جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
الدراسات العليا العربية
١٤٠٢ هـ



شرح المفصل في صنعة الإعراب

الموسوم

بالتخمير

تأليف

صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي

٥٥٥ - ٦١٧ هـ



تحقيق

عبد الرحمن بن سليمان العثيمين

مقدم لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها

إشراف

الدكتور خليل محمود عساكر

الجزء الثاني



قال جار الله(١) : ذكر المجرورات

[باب الاضافة]

لا يكونُ الاسمُ مجروراً إلا بالإضافةِ ، وهي المُقتضِيَةُ للجرِّ ، كما أنَّ الفاعِليَّةَ والمفعوليَّةَ هما المُقتضِيان للرَّفعِ والنَّصبِ ، والعاملُ هاهنا غيرُ المُقتضي كما كان ثَمَّ ، وهو حرفُ الجَرِّ أو معناه في نحو قولك : مررتُ بزيدٍ ، وزيدٌ في الدَّارِ ، وغلامُ زيدٍ ، وخاتمُ فِضَّةٍ .

قال الشَّرحُ : كأنَّه يعني بالمقتضِيَةِ للجَرِّ والرَّفعِ والنَّصبِ المقتضِيَةَ لنفسِ الإعراب في الجَرِّ والرَّفعِ والنَّصبِ ، تقولُ : الفاعِليَّةُ ، والمفعوليَّةُ ، والإضافةُ ، هي المُقتضِيَةُ للإعرابِ ، والعاملُ للنَّصبِ والرَّفعِ الفعلُ والجرِّ الحرفُ . كذا نُقِلَ عن الشَّيخِ معنى هذا الكلامِ في " حاشية المفصَّل " (٢) ، تقولُ : هاهنا عمومُ أثرٍ ، وعمومُ مُقتضٍ ، وخصوصُ أثرٍ ، وخصوصُ مقتضٍ ، فيُضافُ العمومُ إلى العمومِ ، والخُصوصُ إلى الخُصوصِ مثالُه : لَسعُ العقاربِ النَّصِيبِيَّةِ أوجعُ من لسعِ سائرِ العَقارِبِ ، فعمومُ الوَجَعِ وهو المُشتَرَكُ فيه بينَ الوَجَعَينِ ، إلى عُمومِ اللَّسعِ ، وهو المشتَرَكُ فيه بين اللَّسعينِ ، كما أنَّ خصوصَ كُلِّ واحدٍ من الوَجَعَينِ يضافُ إلى كلِّ واحدٍ من اللَّسعَينِ .

---

(١) من هنا بداية الجزء الثاني من شرح الأندلسي ، إلا أنَّ الجزء الثاني الذي تحت يدي من شرح الأندلسي فقد منه ما يقرب من نصف الكتاب ، وقد قدمنا وصف نسخ شرح الأندلسي في مقدمة البحث . لذلك ستختفي الاحالات إليه من هذا الباب إلى باب الصفة .

(٢) لم يرد مثل هذا النص في حاشية المفصّل التي بين يدي وهي نسخة ليدن رقم ٦٤ .

قالَ جارُ اللّه : فصلٌ ، وإضافةُ الاسمِ إلى الاسمِ على ضربَين : معنويّةٌ ولفظيّةٌ ، فالمعنويّةُ ما أفادَ تعريفاً كقولك : دارُ عمرو ، أو تخصيصاً كقولك : غلامُ رجلٍ .

قال المشرّحُ : إذا قلتَ : دارُ عمروٍ فالدّارُ - ها هنا - قد تعرّفت ومعناها الدّارُ التي هي لِعمرو ، وإذا قلتَ : دارُ رَجُلٍ فالدّارُ ها هنا نكرةٌ ومعناها دارٌ مملوكةٌ لرجلٍ ، ولذلك يُوصفُ بالنّكرةِ نحوَ : دارُ رجلٍ عامرةٌ ، والاضافةُ - ها هنا - تفيدُ تخصيصاً وليستْ بضائعةٍ ، وذلك لأنّها تُفيدُ أنّها دارُ رَجُلٍ لا دارُ[1] امرأةٍ .

قال جارُ اللّه : ولا تخلو في الأمرِ العامّ من أن تكونَ بمعنى اللّامِ كقولِكَ : مالُ زيدٍ ، وأرضُه ، وأبوه ، وابنُه ، وسيّدُه ، وعبدُه ، أو بمعنى «من» كقولك : خاتمُ فضّةٍ ، وسوارُ ذهبٍ ، وبابُ ساجٍ .

قال المشرّح : الإضافة إذا كانت بمعنى اللّام فإنّها لا تُفيدُ الملك ، إنّما تُفيدُ التّخصيصَ ، بدليلِ أنّك إذا قُلتَ : هذا أبوه فليسَ معناه أنّ أباهُ ملكٌ له بل المعنى أنّ له اختصاصاً به .

قالَ جارُ اللّهِ : واللّفظيّةُ أن تُضافَ الصّفةُ إلى مفعولِها كقولِكَ هو ضاربُ زيدٍ ، وراكبُ فرسٍ ، بمعنى ضاربٌ زيداً ، وراكبٌ فرساً ، أو إلى فاعِلِها كقولك : زيدٌ حسنُ الوجهِ ، ومعمورُ الدّارِ ، وهندٌ جائلةُ الوِشاحِ بمعنى حسنٌ وجهُهُ ، ومعمورٌ دارُه ، وجائلٌ وشاحُها .

---

(١) في (ب) لا دارا أخرى .
(٢) في (ب) يحد جار اللّه — رحمه اللّه —

قال الشرح : الإضافة اللفظية هي التي يجري وجودها مجرى عدمها ألا ترى أنك إذا قلت : هذا ضاربُ زيدٍ ، ثم فككت الإضافة فقلت هذا ضاربٌ زيداً فالمعنى باقٍ ولو قلت : هذا غلامُ زيدٍ ثم فككت الاضافة فقلت : هذا غلامٌ زيدٌ لم يجر ولم يفد أصلاً فضلاً من أن يتقرر فيه معنى الاضافة .

قال جار الله : ولا يفيد إلا تخفيفاً في اللفظ والمعنى كما هو قبل الإضافة ، ولاستواء الحالين وصف النكرة بهذه الصفة مضافة كما وصف بها مفصولةً في قولك / : مررت برجلٍ حسنِ الوجهِ ، وبرجلٍ ضاربِ أخيه . ٤٩/ب

قال الشرح : هذه الاضافة اللفظية تفيد تخفيفاً في اللفظ ، ألا ترى أنك إذا قلت : زيدٌ ضاربٌ الغلامَ ، فضاربٌ فيه التنوين ، والتنوين نونٌ ، فإذا قلت : زيدٌ ضاربُ الغلامِ فقد سقطت بالاضافة هذه النون ، وذلك تخفيف ، ثم إفادتها للتخفيف بالاضافة ليست بضربة لازبٍ ، ألا ترى أنه جاز مررت بالضاربِ الرجلَ بالنصب ، كما جاز بالضاربِ الرجلِ بالجر .

قال جار الله : " فصل ، وقضية الإضافة المعنوية أن يجرد لها المضاف من التعريف .

قال الشرح : إدخال اللام على المضاف اضافة معنوية لا يجوز ، وهذا لأن تعريف المضاف في باب الإضافة يطلب من المضاف إليه ، ألا ترى أن المضاف إليه سيق إلى المضاف لهذا المعنى ، وإذا كان مجيء[1] المضاف إليه

---

(١) في (ب) سيق

لتعريف المُضافِ فممتنعٌ أن يُطلَبَ من غيره تعريفُه ، مثالُه : ما إذا أحضرتَ طبيبًا لعلاجِ مريضٍ فقبيحٌ في حضوره طَلَبُ العلاجِ من غيره .

قالَ جارُ اللهِ : " وما تقبلُه الكوفيّون من قولهم : الثّلاثةُ الأبوابِ والخمسةُ الدّراهمِ فبمعزلٍ عندَ أصحابِنا عن القياسِ واستعمالِ الفُصحاءِ . قال الفرزدقُ :

* فَسَمَا فأَدْرَكَ خَمْسَةَ الأشْبَارِ *

وقال ذو الرُّمَّةِ :

* ثَلاثُ الأثافي والرُّسُومُ البَلاقعُ *

قال الشّرحُ : إدخالُ اللّامِ على المُضافِ إضافةً معنويّةً لا يَجُوزُ ، عددًا كان أو غيرَ عددٍ ، كما ذكرناه من المعنى ، وفيما افتخر به البصريّون على الكوفيّين نحنُ أخذنا اللّغةَ عن حَرَشَةِ الضِّبابِ ، وأكَلَةِ اليرابيعِ وأنتم أخذتموها من أكَلَةِ الشَّواذي ، وباعةِ الكواميخِ ، فإن سألتَ : أيُّ احتجاجٍ فيما أنشدَ من البيتين ؟ وهذا لأنَّ الكوفيّين يُجيزون تجريدَ المضافِ عن اللّامِ في فصلِ العددِ كما في غيره . أجبتُ : لأنَّ المقامَ مقامُ تعريفٍ باللّامِ ، وأنّه لم يُعرِّف المضافَ باللّامِ ، فدلَّ على أنَّ المضافَ في فصلِ العددِ بدونِ اللّامِ ، والذي يدلُّ على أنَّ المقامَ مقامُ تعريفٍ باللّامِ أنَّ المعنى فسما فأدركَ القبرَ(1) الذي

(1) هذا المعنى الذي ذهب إليه المؤلف لم أجد أحدًا قال به ولا ذهب إليه . أمّا الذي قالوه في ذلك فهو : أراد طول خمسة أشبار بشبر الرّجال وهي ثلثا قامة الرجل ، وينسب إليها فيقال : غلام خماسي . قال ابن دريد : غلام خماسي قد أيفع ، في «الصحاح» و«العباب» وغلام رباعي وخماسي .

===

هو خمسةُ أَشبارٍ[1] . وكذلك المعنى في قولِه : ثلاثُ الأُثافي ، الثَّلاثُ من الأَثافي . وأنا لا أَستبعِدُ ما عليه الكوفيُّون ، وذلك أنَّ هذه الأَعدادَ تَتَنَزَّلُ تنزيلَ المعدودِ ، وهذا القَدْرُ من المَدِّ والمعدودِ إذا أُضيفَ جازَ إدخالُ اللّامِ عليه ، والذي ذَكَرَهُ البَصريُّون قياسٌ ، ومذهبُ الكوفيِّين استحسانٌ والدّاعِيُّ يَنزِعُ إليه ، فوجبَ أن يجوزَ[2] . صدرُ البيتِ[3] الأَوّلِ :

ما زالَ مُذْ عَقَدَتْ يَداهُ إِزارَهُ   فَسَما .... البيت .

==أي : طوله أربعة أشبار وخمسة أشبار ، ولا يقال : سداسى ، ولا سباعى ، لأنه اذا بلغ ستة أشبار أو سبعة أشبار صار رجلا . انظر الحلل : ١٧٥ والخزانة : ١/١٠٣ .. وغيرهما ومثل ذلك فسر الأعلم الشنتمرى ، ورد عليه ابن هشام اللخمى قائلا : والصحيح أنه أراد بخمسة الأشبار السيف ، ويشهد له قوله بعد ذلك :

يدني خوافق من خوافق تلتقى   فى ظل معترك العجاج مثار

(١) انظر : الفصول والجمل : ٣٨

(٢) رد الزملكانى فى شرح المفصل : ١٤٣/٢ فقال : بعد أن عرض لرأى الكوفيين : وهو ردىء من وجهين : أحدهما : مخالفة القياس الذى قدمناه من أنه مفض الى تحصيل الحاصل . والثانى : أنه خارج عن استعمال الفصحاء ، ووجهه مع شذوذه أنه لذات واحدة فى المعنى ، والأول جيء به لغرض العدد ، فلما فهموا اتحاد الذات عرفوا الأول ، لأنه محل التعريف ، ولم يخلو الثانى من التعريف ، لأنه المقصود بالذات على الحقيقة ، والى هذا الرأى ذهب الكسائى منهم ، وقد حكى الجرمي عن أبي زيد أن قوما من العرب تقوله غير فصحاء .

(٣) توجيه اعرابه وشرحه فى المنخل : ٥٧ ، والخوارزمى : ٣٣ ، وزين العرب : ٢٢ وشرح ابن يعيش : ١٢/١٢ والزملكانى : ١٤٣/٢ ، ١٤٤ ، والبهلندى : ١٧٧/١ وانظر المقتضب : ١٧٦/٢ ، والجمل للزجاجى : ١٤٢ ، وشرح شواهده لابن سيده : ٢٦ والفصول والجمل ... لابن هشام : ٢٧ ، ٣٨ ، ١٣٢ ، والحلل : ١٧٥ ، ووشى الحلل : ٣٨ وانظر شرح أبيات سيبويه والمفصل لمفيف الدين الكوفى : ١٣٦ ، والتصريح : ٢١/٢ والمغنى : ٣٦/١ .. وغيرهما ويزيد هو يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدى . انظر ترجمته فى الكامل : ١٧١/٤ ، والخزانة : ١٠٥/١ .

وبعده :

يُدنى خَوَافِقَ من خَوَافِقَ تلتقي   فى ظِلِّ مُعتَبَطِ الغُبارِ مُثَارِ

عنى بالخَوافقِ : الرَّايات ، وبمعتَبَطِ الغُبار : مكانًا لم يُقاتِل فيه قَبْلَه أحدٌ ، ولم يُثِر غُباره حتّى أثارَهُ هو ، وهو يمدح يزيدُ بن المُهلَّب فيقولُ : لم يزَل مُذ كان صَغيراً إلى أن مَات يقودُ الجيُوشَ إلى الجيُوشِ ، ويحضُر الحُروبَ ، والمعنى هو أميرٌ مذ كان صَغيراً .

صَدرُ البيتِ الثَّاني[1] :

وهَل يرجِعُ التّسليمُ أو يكْشِفُ العَمى   ثلاثُ الأَثَافي .... البيت.

الأَثافيّ : جمعُ أُثفيةٍ وهي : حِجارةٌ تنصَبُ للقِدرِ عند الإطباخ . والبلاقِعُ : جَمعُ بلقعٍ وهو الخَرابُ ، يقولُ إنّ الأَثافي ورسومَ الدّيارِ بعدَ خَرابها لا تَرُدُّ جوابَ سَلامٍ ، ولا تُوضِحُ عن خَبَرٍ إذا استُخبِرَتْ ، وهذا معنى قوله أو يكشِفُ العَمى .

قالَ جارُ اللّهِ : " وتقولُ فى اللَّفظيّةِ مررتُ بزيدٍ الحَسَنِ الوَجهِ وبهندٍ الجائلةِ الوِشاحِ ، وهما الضَّاربا زيدٍ ، وهمُ الضَّاربُو زيدٍ ، قال اللّه تعالى[2] : ﴿ والمُقيمِي الصَّلاةَ ﴾ .

---

(١) البيت لذى الرّمة . أنظر ديوانه : ٢/١٢٧٤ ، وهو البيت الثانى من القصيدة التى أولها :

أمَنزِلَتَي ميّ سَلامٌ عليكُما   هَل الأزمُن اللّائى مَضَينَ رَواجِعُ

توجيه اعرابه وشرحه فى المنخل : ٥٨ ، والخوارزمى : ٣٤ ، وزين العرب : ٢٢ شرح ابن يعيش : ٢/١٢٢ ، والزملكانى : ٢/١٤٣ ، والبهكندى : ١/١٧٧ وانظر المقتضب : ٢/١٧٦ ، ٤/١٤٤ ، والجمل للزجاجى : ١٤١ ، وشرح شواهده لابن سيده : ٢٥ ، وشرحها لابن السّيد البطليوسى : ١٧٠ ، وشرحها لابن هشام اللخمى : (الفصول والجمل ...

(٢) سورة الحج : آية : ٣٥

قالَ الشَّارِحُ : الإضافةُ إذا كانت لفظيَّةً جازَ إدخالُ اللاّمِ على المُضافِ لأنَّه وَقَعَ اليأسُ عن تعريفِ المُضافِ بالمُضافِ إليه .

قالَ جارُ اللهِ : " ولا تقولُ الضَّاربُ زيدٍ لأنَّك لا تُفيدُ فيه خِفَّةَ الاضافةِ كما أفدتَها بالمُثنَّى والمجموعِ ، وقد أجازه الفرّاءُ ، وأمّا الضَّاربُ الرَّجلِ فمشبَّهٌ بالحَسَنِ الوجهِ ".

قال الشّارحُ : إنَّما لم يَجُز نحوَ الضَّاربِ زيدٍ لأنَّه لم يقعِ اليأسُ عن تعريفِ المُضافِ بالمضافِ إليه ، لاحتمالِ أن يكونَ المُضافُ إليه نكرةً ، وهذا لأنَّ الأعلامَ تحتملُ التَّنكيرُ بخلافِ المُضمَرِ والمُعرَّفِ باللاّمِ فإنَّه لا يَحتمِلُ البتَّةَ التَّنكيرُ / فإن سألتَ : ففي قولِكَ : الضَّاربا زيدٍ ، 1/٥٠
لم يقعِ اليأسُ عن تعريفِ المُضافِ بالمضافِ إليه ؟

أجبتُ : بلى وقعَ لوقوعِه في الإفرادِ ، والتَّثنيةُ فرعٌ على الإفرادِ فلو امتُحِنتِ الاضافةُ في التَّثنيةِ لكانَ حالُها فيهما كحالِها في الإفرادِ ، رأى الأمرَ يفضي إلى آخر فصيرَ آخرهُ أولا (١)

فان سألتَ : فكيف لم يجز الضاربا رجلٍ كما جاز الضّاربا زيدٍ ؟ أجبتُ لأنَّه قد يقعُ اليأسُ عن تعريفِ المُضافِ بالمُضافِ إليه ها هُنا في صورتي التَّثنيةِ والإفرادِ ، إذ امتحانُ تعريفِ المُضافِ بإدخالِ اللاّمِ على المُضافِ إليه ليسَ على مُخالفةِ الأصلِ فيُمتَحَنَ ، بخلافِ العَلَم . عند الفرّاءِ يجوزُ الضَّاربُ زيدٍ ، قياسًا على قولِهم : الضَّاربُ الرَّجلِ والجامعُ بينهما وقوعُ اليأسِ عن تعريفِ المُضافِ بالمُضافِ إليه ظاهرًا ضرورةَ أنَّ زيدًا معرفةٌ ظاهرًا لأنَّه علَمٌ ، قالوا (٢) : لو كانَ القياسُ في نحوِ

(١) البيت في العقد الفريد : ٢/٢٥٣ ، والخصائص لابن جني : ١/٢٠٩ ، ٢/٣١ ، ١٧٠ ، ونتائج الفكر في النحو للسهيلي : ٩٨ ، والأشباه والنظائر في النحو للسيوطي : ١/٢٧٧ ، وغيرها

(٢) في (م)

قولك : الضَّارِبُ الرَّجُلِ أن لا يجوزَ فيه سِوى النَّصبِ لكنْ جازَ فيه الجرُّ لأنَّه شُبِّهَ بقولهم : الحسنُ الوجهِ ، كما شُبِّه الحسنُ الوجهَ بالنَّصبِ بالضاربِ الرجلَ ، وهذا من مكاره النحو فلا يُلتفتُ إليه .

قال جارُ اللهِ : " فصلٌ ؟ وإذا كان المضافُ إليه ضميراً متصلاً جاءَ ما فيه تنوينٌ أو نونٌ ، وما عُدِمَ واحداً منهما شرعًا في صحةِ الإضافةِ لأنَّهم لما رفضوا فيما يُوجد فيه التَّنوين والنُّون أن يجمعوا بينه وبين الضَّميرِ المتَّصلِ جعلوا ما لا يُوجدُ فيه له تَبَعًا ، فقالوا : الضَّارِبك ، والضَّارِبانك ، والضارِبيّ ، والضارِباتي(١) ، كما قالوا : ضارِبك ، والضَّارِباك ، والضَّارِبوك والضارِبيَّ والضارِبِيَّ قال عبدُ الرَّحمن بن حَسَّان :

أيُّها الشَّاتِي لِحَسَبِ مِثْلِي إنَّما أنتَ(٢) في الضَّلالِ تَهِيمُ(٣) "

قال المُشرِّحُ : هذا الكلامُ مُختَلٌّ بِمرَّةٍ ، وأنا أولاً : أشرحه ، ثمَّ أعترِضُ عليه ، ثمَّ أذكرُ الصَّحيحَ ، يقال : النَّاسُ في هذا الأمرِ شرَعٌ ، أي : سَواءٌ يحرِّك ويسكِّن ، والسَّماعُ ها هنا التَّحريك ، وأصلُه الذين يشرعون في شرعة وهي : جمعُ شارعٍ ، كخدمٍ جمعُ خادمٍ ، يقول : كان القياسُ أن لا يجوزَ اضافةُ ما لا نون فيه ولا تنوين من اسم الفاعلِ

---

(١) هو عبد الرحمن بن حسَّان بن ثابت الأنصاري ، ابن شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم .
(٢) ساقط من (أ)
(٣) البيت في ديوانه : ١٥ ، وانظر الأخبار الموفقيات : ٢٨١ وانظر توجيه اعرابه وشرحه في المنخّل : ٥٩ ، والخوارزمي : ٣٤ وزين العرب : ٢٢ وشرح ابن يعيش : ٢/ ١٢٦ ، والزملكاني : ١٤٧ والبيكندي : ١٧٨ ...

المعرَّفِ باللّامِ إلى الضميرِ ، لأنَّ هذه الإضافة [١] غيرُ مفيدةٍ للتَّعريفِ والتَّخفيفِ فلا يجوزُ ، أمَّا أنّها غيرُ مفيدةٍ للتَّعريفِ فلأنَّ التّعريف في هذه الإضافة يُستفادُ من اللّام لا من هذه الإضافة بدليل أنَّ هذه الاضافة لوكانت معرفةً لما دخلَ اللّام على المضافِ كما في الإضافة المعنويّة ، وأمَّا أنّه لا تخفيفَ فظاهرٌ ، إلّا أنّهم لما أجازوا الإضافة فيما وُجد فيه علةُ الجَواز ، وهي اشتمالُ اسم الفاعلِ على التَّنوينِ والنونِ ، أجازوها فيما لم يُوجد ، فحملوا [٢] ما لم يشتملْ على علّةِ الجَوازِ تبعًا لما اشتَمل عليها . وهذا كلامُ ليس بعده في الفسادِ منتهى ، لأنّ محصولَ هذا الكلامِ شيئان :

أحدُهما : اشتمالُ أحدِهما على علّةٍ موجبةٍ للحُكم وعدم اشتمالِ الآخرِ عليها .

وثانيهما : وُجوبُ أن يكونَ غيرُ المشتَمِلِ مُلتزمًا للحُكمِ كالمُشتمِلِ ، وذلك أن يَتبعَ غيرُ المشتملِ المشتملَ ، وهذا فاسدٌ لأنّه يقتضي ثبُوتَ الحُكمِ في كل صورتين متقاربتين ، سواءٌ وجدتِ العلةُ في الصورة الأُخرى أولم توجد ، وذلك لأنّا نتبعُ هذه الصورةَ التي لم تُوجد فيها العلة الصورةَ الأُخرى وهي التي فيها وُجدت . وإنّما الوجهُ الصحيحُ ما ذكرتُه آنفًا من أنَّه وقع اليأسُ عن تعريفِ المضافِ بالمضافِ إليه ، فتدخُلُ اللّامُ على المضافِ ، وبيانُ أنّه وقعَ اليأسُ من تعريفِ المضافِ بالمضافِ إليه ها هنا ، أنّ المضافَ إليه ها هنا هو الضميرُ والضميرُ لا يحتملُ التنكيرَ .

---

(١) في ب اضافة
(٢) في (أ) على

قال جار الله : " قوله :

* هم الآمرون الخير والفاعلونه * مما لا يعمل عليه. "

قال المشرح : ها هنا بحث وهو أنك إذا قلت : الضارب أباه زيد فقد اتفقوا على جواز هذا المنصوب أعنى أباه ، وهو مفعول ضارب أما إذا أقيم مقام هذا المضمر المنصوب مضمر فهل يكون ذلك المضمر منه منصوبا أم لا ؟ فى كلامهم ما يدل على اختلافهم فى محل هذا الضمير[١].

قال الامام عبد القاهر الجرجانى : فإذا قلت : الضارباك[٢] ، والضاربوك والضارباه والضاربوه كان الكاف والهاء فى موضع جر ، وإذا قلت الضاربك زيد الضاربه عمرو الضاربي زيد كان الموضع فى جميع ذلك نصبا لما عرفتك من أنه لا يكون مع الالف واللام إذا كان / اسم الفاعل غير مثنى ولا مجموع ، وفى كلام الشيخ ها هنا ما يدل على أن الموضع فى جميع ذلك جر ، ألا ترى أنه قال : جاء ما فيه تنوين أو نون ، وما عدم واحدا[٤] منهما شرعا فى صحة الاضافة ، ثم فسر ذلك بقوله : فقالوا : الضاربك ، والضاربانك[٥] ، والضاربي ، وهذا تصريح منه بوجود الإضافة فى هذه الصورة . احتج الامام عبد القاهر بأن[٦] المكم مما تجوز إضافة اسم الفاعل المعرف باللام ، من اسم ١٥/أ

---

(١) يأتى تخريجه عند اتمام الشاهد له.
(٢) فى (ب) المضمر
(٣) فى (أ) الضاربك
(٤) فى (أ) واحد
(٥) فى (أ) الضارباتك
(٦) فى (أ)

الفاعلِ المُثنّى(١) والمجموعِ إليه ، ثم لا يجوزُ إضافةُ المفردِ المعرَّفِ باللامِ (٢ـ إليه ، فكذلك الضّميرُ ولأنّ الضّميرَ في قولك : الضّاربه زيدٌ قامَ مقامَ المنصوبِ ـ٢) في قولك : الضّاربُ أباه زيدٌ(٣) ، حُجّةُ الشيخِ - رحمه الله - المعرّفُ باللامِ ممّا تجوزُ إضافةُ المعرّفِ باللّامِ من اسمِ الفاعلِ المُثنّى والمجموعِ إليه ، وإضافةُ المعرَّفِ باللّامِ من اسمِ الفاعلِ المُفردِ إليه ، فكذلك الضّميرُ ، على أنا نقولُ لا يلزمُ من امتناعِ إضافةِ اسمِ الفاعلِ المفردِ إذا كانَ معرّفاً باللّامِ إلى العلمِ امتناعُ إضافتهِ اسمِ الفاعلِ المفردِ إذا كان معرفاً باللّامِ إلى الضّميرِ ، وذلك أنّه في العَلَمِ لم يقعِ اليأسُ عن تعريفِ المضافِ بالمضافِ إليه ، ضرورةَ أنّ الأعلامَ تحتملُ التّنكيرَ ، فلا تعدلُ عن الإضافةِ إلى معرّفٍ آخرَ ، بخلافِ الضّميرِ والمعرّفِ باللّامِ ، فإنّ اليأسَ فيهما قد وقعَ ، فإن سألتَ : ما ذكرتَ من الدّليلِ وإن دلَّ على أنّ العلمَ فيه احتمالُ التّنكيرِ ، فها هنا ما يدُلُّ على أنْ ليسَ فيه احتمالُ التّنكيرِ ، بدليلِ أنه يُوصفُ بالمعرّفِ باللّامِ .

أجبتُ : ما ذكرتُ من الدّليلِ وإنْ(٥) دَلَّ على أنّه ليسَ فيه احتمالُ التّنكيرِ ، فها هُنا ما يدُلُّ على أنّ فيه ذلك ألا ترى أنّه يجوزُ إدخالُ اللّامِ عليه(٦) بخلافِ الضّميرِ والمعرّفِ باللّامِ(٧) وأمّا قولُه : الضّميرُ في قولِكَ : الضّاربُه زيدٌ قامَ مقامَ المنصوبِ في قولِكَ : الضّاربُ أباه زيدٌ ، فأقولُ : ماذكرتَ من الدّليلِ ، وإنْ(٨) دَلَّ على أنّ هذا الضّميرَ منصوبٌ فها هُنا ما يدُلُّ على

---

(١) في (ب)
(٢ـ٢) صححت في هامش النسخة في (أ) ولم تظهر في الصورة
(٣) في (ب)
(٤) في (ب)
(٥) في (أ)
(٦) في (ب)
(٧) في (ب)
(٨) في (أ)



لَأَنَّهُ غيرُ منصوبٍ لأنَّ المتصلَ المنصوبَ يتَّصلُ بالفعلِ ولا يتّصلُ بالاسمِ، كما أنَّ المتَّصلَ المجرورَ يتّصلُ بالاسمِ ولا يتّصلُ بالفعلِ، وهذا لأنَّ الضَّمائرَ لكونها بمنزلةِ الإشاراتِ والتلويحاتِ مظنَّةُ الاحتياطِ، ولذلك صاغُوا للمرفوعِ ضميراً، وللمنصوبِ ضميراً، وللمجرورِ ضميراً، ومن ثمَّ حَمَلُوا قوله:

* هُمُ الآمِرُونَ الخيرَ والفاعلونَهُ *

على ضَرورةِ الشّعرِ[1]، ولوكانَ الضميرُ المتّصلُ المنصوبُ مما يتّصلُ بالاسمِ لما كانَ في «الفاعلونه» ضرورةٌ لأنَّه بمنزلةِ «والَّذين يفعلونَه»، والمثبتُ في نسخةٍ[2] الشَّيخِ الضَّاربوك والضَّاربيَّ، قال أفضلُ القُضاةِ الجَنْدِيّ[3]: لعلَّ الصَّواب: الضَّاربوك، والضَّاربانى، والضَّاربيَّ. ما بعد البيت الأول على ما أنشدنيه بعضُ الأئمَّةِ البَنَاكِتِيَّة[5]:

لا تَسُبَّنَّنِي فَلَسْتَ بِسِبِّي | إِنَّ سِبِّي مِنَ الرِّجالِ الكَرِيمُ[6]

تمامُ البيتِ الثَّاني[7]:

* إذا ما خَشُوا يوماً من الدَّهرِ مُعظما *

---

(١) انظر ضرائر القزاز القيرواني: ٩٨، وضرائر ابن عصفور: ٢٧.
(٢) في (ب) المثبت في نسخ المفصل
(٣) تقدم التعريف به.
(٤) في (ب)
(٥) منسوب الى "بناكت" بالفتح، وكسر الكاف، وآخره تاء فوقها نقطتان، مدينة بما وراء النهر. معجم البلدان: ١/٤٩٦.
(٦) ديوان عبد الرحمن بن حسان: ٥١، والاخبار الموفقيات: ٢٨١، والرواية هناك: " فلست بيذي ان يذى " وانظر فرحة الأديب: ٢٩، والفصول والجمل: ٩٥، ونسبه الى حسان ووشي الحلل: ١٨ دون نسبه...
(٧) لم أعثر على نسبته الى قائل معين.
توجيه شرحه واعرابه في المنخل: ٦٠، والخوارزمي: ٣٤، وزين العرب: ٢٢
===

قال جارُ الله : فصلٌ : وكلُّ اسمٍ معرفةٍ يتعرّفُ به ما أُضيفَ إليه ، إضافةً معنويّةً ، إلّا أسماءً توغّلت في إبهامِها فهي نكراتٌ ، وإن أُضيفت إلى المعارفِ وهي نحو غيرٍ ومثلٍ وشِبهٍ ، ولذلك وُصفت بها النّكرات فقيل : مررتُ برجلٍ غيرِك ومثلِك وشبهِك ودخل عليها رُبَّ ، قال :

* يارُبَّ مثلِكِ في النّساءِ غريرةٍ *

قال المشرِّحُ : هذا الفصلُ قد تخبّطَ فيه النّحويون وأنا أولاً أُصلحُ كلا منهم بقدرِ الممكن ثُمّ أعترِضُ عليه ، ثم أذكرُ الصّحيحَ .

قالوا : كلُّ اسمٍ أُضيفَ إلى المعرفةِ إضافةً معنويّةً فهو معرفةٌ إلا أسماءً توغّلت في إبهامِها فهي نكراتٌ وإن أُضيفت إلى المعارفِ ، ولذلك يُقال : مررتُ برجلٍ غيرِك وشبهِك ، فتقعُ صفاتٍ للنكرة ولو كانت معارفَ ، ولما كان ذلك كذلك ، ولذلك دَخلت عليها «رُبَّ» وهي لا تدخلُ إلّا على النّكراتِ . وهذا كلامٌ فاسدٌ ، وذلك لأنّ إباءَها التّعريفَ لو كان[1] لتوغّلها في الإبهام لما تعرّف المغايرُ ، والمماثلُ والمشابهُ في قولك : مررتُ بالرّجلِ المغايرِ أبوه أباك ، وبالغلامِ المماثلِ وجهُه بدراً ، والمشابهِ

== وشرح ابن يعيش : ٢/ ١٢٥ والزملكاني : ٢/ ١٤٧ والبيكندي : ١/ ١٧٨ والبيت من شواهد كتاب سيبويه : ١/ ٩٦ ، وانظر شرح أبياته لابن خلف : ١/ ٩٨ ، وشرحها للكوفي : ١٣٥ ، ١٣٦ ، ومعاني القرآن للفراء : ٢/ ٣٨٦ ، ومجالس ثعلب : ١٥٠ ، والكامل للمبرد : ١/ ٢١٤ ، وضرائر القزاز : ٩٨ ، وضرائر ابن عصفور : ٢٧ ، والخزانة : ٢/ ١٨٧ .

(١) نقل البيكنديّ في المقاليد : ١/ ١٧٩ كلام المؤلف هنا — ولم يسمّه — قال : وقال بعض المتأخرين لو كان عدم تعريف هذه الأسماء لتوغلها في ابهامها لما تعرّف المغاير والمماثل والمشابه لمساواتها تلك حذو القذة بالقذة ...

قَدُّهُ الغُصنَ ، لمساواةِ هذه الأسماءِ تلك في المعنى حَذوَ القُذَّةِ بالقُذَّةِ ، والحقُّ أنَّ هذه الأسماءَ في الأصلِ صفاتٌ ، ومن ثَمَّ ذَكَرَ سيبويه أنَّهُنَّ مضافاتٌ بمعنى اسم الفاعلين في موضع مُغايِرك ، ومماثِلِك ، ومشابِهِك للحال فلكون الإضافةِ فيها لم يكتسي بها المُضافُ تعريفاً . فإن سألتَ : لو كانت الإضافةُ فيها لفظيّةً لجازَ أن تدخلَ عليها اللّامُ وهي مضافةٌ . أجبتُ : هذه الأسماء / وإن كُنَّ في الأصلِ صفاتٍ إلَّا أنَّهُنَّ اختصَصنَ ١٥/ب
طرفاً من الاسميَّةِ ، ومن ثَمَّ لا يُعمَلنَ أعمالَ سائرِ الصِّفاتِ ، فلا يُقال : مررتُ بالرَّجُلِ المثلِ غلامِهِ البدرَ ، والشِّبهِ قَدِّهِ الغُصنَ ، فمن حيث أنَّهُنَّ صفاتٌ فالإضافةُ فيهنَّ لفظيّةٌ ، ومن حيث أنَّهُنَّ أسماءٌ لم يجز دخولُ اللّامِ المعرِّفةِ على المضافِ توفيراً على الشبيهين حظَّيهما ، ونظيرُ هذه المسألةِ قولُهم : أقائمٌ الزيدان ، ألا ترى أنَّ قائماً من حيثُ أنَّهُ اسمٌ دَخَلَهُ التَّنوين ، ومن حيثُ أنَّهُ بمنزلةِ الفعلِ فَرَفعتُهُ بمنزلةِ رفعةِ المُضارِعِ . تمامُ البيت (١) :

* بيضاءُ قد مَتَّعتُها بطَلاقِ *

---

(١) البيت لأبي محجن الثّقفي ، ولا يوجد في ديوان شعره ، وقال الأسود الغُندَجانيّ في " فُرحة الأديب " ورقة : ٤٩ ، هو لغيلان بن سلمة الثقفي ، وهو شاعر جاهلي أسلم يوم الطائف . وأبو محجن الثقفي : شاعر فارس مخضرم ، اشترك في القادسية ، وتوفي بجرجان سنة ٣٠ هـ . ترجمته في الاصابة : ١٧٣/٤ ، والشعر والشعراء : ٤٢٣/١ ، والخزانة : ٥٥٣/٣ .
توجيه اعرابه وشرحه في المنخّل : ٦٠ ، والخوارزمي : ٣٤ ، وزين العرب : ٢٢ ، وشرح ابن يعيش : ٦/٢ ، والزملكاني : ١٤٨/٢ . والبيت من شواهد كتاب سيبويه : ٢١٢/١ ، ٣٥٠ ، وشرح أبياته لابن خلف : ١٦٧/١ وشرحها لابن السيرافي : ٥٤٠/١ ، وشرحها للكوفي : ١٣٦ ، ٢٠١ . وانظر المقتضب : ٢٨٩/٤ .

قال جار الله : " اللهم إلا إذا شُهِر المضاف بمغايرة المضافِ إليه كقوله تعالى(١) : ﴿ غيرِ المغضوبِ عليهم ﴾ أو المماثلة . "

قال المشرح : في هذا الكلام نظرٌ بيانه : اعلم أنَّ غيرا له ثلاثةُ مواقعَ :

أحدُها : أن تقعَ موقعًا لا يكونُ له فيه إلَّا نكرةً ، وذلك إذا أُريد به النفيُ السَّاذج نحو : مررتُ برجلٍ غيرِ زيدٍ ، تريدُ أنَّ الممرور به ليس بهذا الثاني .

الثاني : أن تقعَ موقعًا لا تكونُ فيه إلَّا معرفةً ، وذلك إذا أُريد به شيءٌ قد عُرِفَ بمضادَّةِ المُضاف إليه في معنى لا يُضادُّه فيه إلَّا هو كما إذا قُلتَ : مررتُ بغيرِك ، أي المعروف بمضادَّتك ، إلا أنَّه في هذا الوجه لا يُحسُنُ أن يُجرى صفةً ، لو قلتَ : مررتُ بزيدٍ غيرِك لم يكد يَصحُّ ، إنما الواجبُ أن تقولَ مررتُ بغيرِك فتذكيره(٢) غير جارٍ على الموصوفِ ، وأمَّا قولهم : عليك بالحركةِ غيرِ السكون فكلامٌ فيه استكراهٌ ، وهذا لأنَّ غيرًا في هذا الوجه تَجرى مَجرى الكِنايةِ ، فلذلك تتعرَّف ، والكنايةُ لا تَجرى ، ومن المثال الطيِّب في هذا الباب قولُ أبي الطيِّبِ(٣) :

بغيرِكَ راعيًا يَعَثُ الذِّئابُ وغيرَك صارِمًا ثَلمَ الضِّرابُ

ألا ترى أنَّه نَصَبَ راعيًا وصارمًا على الحالِ من غيرِك .

---

(١) سورة الفاتحة : آية : ٧
(٢) في (ب) فتذكره .
(٣) انظر التبيان في شرح الديوان : ١ / ٧٥

الثالث : أن تقع موقعا تارة تكون[1] فيه معرفة ، وأخرى نكرة كما إذا قلت : مررت برجلٍ كريمٍ غيرِ لئيمٍ ، وعاقلٍ غيرِ جاهلٍ ، فالرّجلُ[2] الكريم غيرُ اللّئيم ، والعاقلُ غيرُ الجاهلِ . قال الإمامُ عبدُ القاهر الجُرجانيّ : وقوله تعالى[3] : ﴿ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِم ﴾ من القسم الثالث . وقد جعله شيخُنا من قبيل القسم الثّاني فكان مُستدركًا عليه[4] . قال النّحويون : إذا قلتَ : مررتُ بالرّجلِ الكريمِ غيرِ اللّئيم ، والعالمِ غيرِ الجاهلِ ، فالمعنى : مررتُ بالرّجلِ الكريمِ لا اللّئيم ، والعالمِ لا الجاهلِ ، ومن ثَمّ[5] وردَ في المعطوفِ عليه غيرُ في قوله تعالى[6] ﴿ ولا الضَّالين ﴾ .

قال جارُ الله : " فصلٌ ، والأسماءُ المضافةُ إضافةً معنويةً على ضربين : لازمةٌ للإضافةِ وغيرُ لازمةٍ لها ، فاللّازمةُ على ضربين ظروفٍ ، وغيرِ ظروفٍ ، فالظروفُ نحوُ فوقَ ، وتحتَ ، وأمامَ ، وقُدّامَ ، وخلفَ ، ووراءَ[7] ، وتلقاءَ ، وتجاهَ ، وحذا ، وحذوَ ، وعندَ ، ولَدُن ، ولدَى ، وبَينَ ، ووَسْط ، وسِوى ، ومَعَ ، ودُونَ . وغيرُ الظروفِ نحو مِثلِ ، وشِبهِ ، وغيرِ ، وبَيدَ ، وقيدَ[8] ، وقَدا[9] ، وقابِ وقيسِ ، وأيّ ، وبعضِ ، وكُلّ ، وكلا ، وذو وموَنثه مثنّاة ومجموعةً وأُلوا وأُولات ، وقد ، وقَط ، وحَسب . وغيرُ اللّازم نحو : ثوبٍ ، ودارٍ ، وفرسٍ وغيرهما مما يضافُ في حالٍ دونَ حالٍ .

---

(١) في (ب) فيه يكون نكرة وأخرى معرفة
(٢) في (أ) بالرجل
(٣) سورة الفاتحة : آية : ٧
(٤) نقل البيكندى هذا الاستدراك في كتابه المقاليد : ١/١٨٠ ناسبا ذلك لنفسه .
(٥) المقاليد : ١/١٨٠ دون اشارة الى أنه استفاد من التخمير .
(٦) في (ب)
(٧) في (أ) وتلقاء ووراء
(٨) ساقط من (ب) } وهما مما في كتاب المفصل
(٩) ساقط من (أ) }

قال المشرّحُ : وَسْطها : ها هنا بسكون السّين مثل داخل الدائرة ، وبالتّحريك مثل مركز الدائرة ، والثاني مما يوصف به ، ويستوى فيه جميع أحوالِ الموصوفِ . فإن سألتَ : أليس أنّ الجهاتِ السّتّ مما ينزل عنها المضاف إليه ؟ أجبتُ : بلَى لكن على نيّةِ الاضافةِ فهي بمنزلةِ المضافِ . فإن سألتَ عن أنّ المضافَ إليه ثَمّ على وجهين ؟

أحدهما : أن يكونَ على نيّةِ الإضافةِ كما فى الغايات .

والثاني : أن يكونَ لا على تلكَ النيّةِ كما فى " القسطاس فى العروض "(1) وإنْ وقع فى الحشو سُمّيَ المشكوكَ الطّرفين كقولِهِ :

* تَعاقَبَ حينَهُ قبلاً وبعداً *

وكقوله (2) :

* فساغَ لِيَ الشّرابُ وكنتُ قبلاً *

أجبتُ : اختلفوا فى هذه الظّروف إذ أُفرِدَت فقالَ البصريّون هي كما كانت ظروفٌ ، ومَنَعَ من ذلك الكوفيّون ، فأجازَ البصريّون زيدٌ قدّاماً ، وخلفاً فالنّصبُ على الظّرف ، وقال الكوفيّون: زيد قدّامٌ وخلفٌ بالرّفع بمعنى متقدّمٌ

---

(1) من تأليفِ الامامِ جارِ اللّهِ الزّمخشري ٥٣٨ هـ والنّص فى القسطاس : ص ٦٩ .

(٢) البيت ليزيد بن الصعق ، وقيل لعبد اللّه بن يعرب بن معاوية . وسيأتى تخريجه عند ذكر الزّمخشري له فى " باب الظروف " ان شاء اللّه وعجزه :

* أكادُ أغصُّ بالماءِ الحَميمِ *

ويُروى : " بالماء الفرات " ، و بالماء الزّلالِ

ومتأخر ، وإذا قلتَ : ذهبَ زيدٌ خلفاً ، فهو عند البصريين نصبٌ على الظرف وعند الكوفيين على الحال ، فعلى ذلك لستُ أسلّمُ أنّ قبلاً في قوله : (وكنتُ قَبلا) هو هو في قولك جئتُ قبلَك ألا ترى أنّ قَبلاً في قولك جئتُ قبلَك غيرُ صفةٍ ، وفي كنتُ قَبلاً إذا كان انتصابُه على الحالِ / ٥٢/أ صفةٌ ، وكم بين الصّفةِ وغير الصفة . الإضافةُ على ما قررته في مثل ، وشبه وغير لفظيّةٌ فلا تكونُ هذه الأسماءُ من قبيلِ المُضافِ إضافةً معنويّةً ، فإن سألتَ : كلٌّ : ليس من قبيل الإضافات بدليل قولك : جاءَ في الكلّ ، ورأيت الكلَّ ، ومررت بالكلِّ ؟ أجبتُ : اللّامُ فيه تَنوب عن الإضافةِ ، وإن أردتَ أن تعرفَ نيابةَ اللّامِ عن الإضافةِ فتأمّل بيت المراقيات(٢) :

همُ في الرِّضى كالماءِ يسترقي النَّدى وكالنّارِ فيها حين يسلبها السُّخط

فاللّامُ في السُّخطِ لو لم تكن نائبةً عن الاضافةِ ، لفسَدَ برمّتهِ معنى البيت .

تخمير : وإنّما نابت اللّامُ عن الإضافةِ إلى الضمير لشيئين :

أحدهما : أنّ اللّامَ للإشارةِ كالضميرِ .

والثاني : أنّ اللّامَ لما كانت للعهدِ ، والمعهودُ غائبٌ جرت مجرى الضّمير ، كذا ذكره النحويون لأنّ كلّاً منهما لا يحتمل التّنكير .

قال جارُ اللّه : " فصلٌ ، وأيٌّ إضافته إلى اثنين فصاعداً إذا أضيف إلى المعرفةِ ، كقولك : أيُّ الرّجلين ، وأيُّ الرّجال عندك ، وأيّهم وأيّ من رأيتَ أفضلُ ، وأيُّ الذين لقيتَ أكرمُ .

---

(١) في (أ) فإن .

(٢) المراقيات : ١٨٩/١ ، وفيه : " يستن ، ويستنبها ".

قال المشرِّح : أيٌّ في قولك : أيُّ الرَّجلين ، وأيُّ الرِّجالِ عندك قد أضيفَ إلى المظهر ، وفي أيِّهما وأيِّهم قد أضيفَ إلى المضمر ، وفي أيُّ الذين لقيتَ أكرمُ قد أُضيفَ إلى الموصولِ .

قال جار اللّه : " وأما قولهم : أيِّي وأيُّك كان شرًّا فأخزاه اللّه فكقولك : أخزى اللّهُ الكاذبَ مِنِّي ومِنك وهو يعني ويعنيك المعنى أيُّنا ، ومنا ، وبيننا . قال العبَّاس بن مرداس[1] :

فأيِّي ما وأيُّك كان شرًّا   فقيدَ إلى المَقامةِ لا يراها "

قال المشرِّح : القياس أن لا يكرر هذا المتوسِّطُ بين الضَّميرين إلَّا أنَّه كُرِّرَ لمعنًى[2] ، وذلك أنَّه لو لم يُكرَّر[3] لم يُعرفْ أنَّ المُكنيَّ عنه ينافي أيِّنا ومنَّا وبيننا أهو أنا وأنت أم نحن وأنتم . عني بالمقامة المجلس يعني[4] فصارَ أعمى يقادُ إلى مجلسِهِ ، وهذا من باب الإنصافِ ونحوهِ :

تَغابيتُ عن قومي فظنُّوا غباوةً   بمَفْرِقِ أغبانا حَصًى وتُرابُ

---

(١) تقدّم التعريف به ، والبيت في ديوانه : ١٤٨ .
توجيه اعرابه وشرحه في المنخّل : ٦١ وشرح الخوارزمي : ٣٥ ، وزين العرب : ٢٣ ، وشرح ابن يعيش : ٢/١٣١ ، والزملكاني : ٢/١٥١ ، والبيكندي : ١/١٨١ والبيت من شواهد الكتاب : ١/٣٩٩ ، وانظر شرح أبياته لابن السيرافي : ٢/٩٣ ، وشرحها للكوفي : ١٢ ، ١٢٦ ، ٢٣٥ ، وانظر المقرّب : ٢١٢ ، والتعليقة عليه لابن النحاس : ٧٢ .
(٢) في (ب) المعنى
(٣) في (أ) يكن
(٤) في (ب) يزيد

وقول حسَّان[1] :

* فخيرُكما لشرِّكما الفِداءُ *

وبعده :

ولا وَلَدتْ لهم أبداً حَصَانٌ   وخالفَ ما تريدُ إذا بغاها[2]

يقولُ إذا قصدَ الجماعَ في المَوضعِ الذي هو محلُّه أخطأَهُ ، وهذا دعاءٌ عليهم بانقطاعِ النَّسلِ .

قال جارُ اللّه : وإذا أضيفَ إلى النكرةِ أضيفَ إلى الواحدِ والاثنينِ والجماعةِ كقولك : أيُّ رجلٍ ، وأيُّ رجلين ، وأيُّ رجالٍ .

قال المشرّح : أيٌّ إذا أضيفت إلى نكرةٍ جازَ أن يكونَ المضافُ إليه مفرداً كما جاز أن يكونَ مثنى ومَجموعاً ، بخلافِ ما إذا أضيفَ إلى المعرفةِ فإنّه يجوزُ أن يكونَ مُفرداً ، والفَرقُ بينهما أنّه إذا أضيفَ إلى النّكرةِ فالاستفهامُ عن المضافِ إليه كلِّه ، والمستَفهَمُ عنه كما يكونُ غيرَ مفردٍ يكونُ أيضاً مفرداً ، بخلافِ ما إذا أُضيفَ إلى المعرفةِ فإنّ الاستفهامَ لا يَقَعُ على[3] المضافِ إليه كلِّه ، بل على[1] واحدٍ من الجملةِ ، وإنّما يقعُ الاستفهامُ على واحدٍ من الجملةِ إذا كان هُناك جملةٌ لها واحدٌ وهو المثنى والمجموع وكذلك تقولُ في الأوّلِ أيُّ رَجُلٍ قامَ ، وأيُّ رَجلين قاما ،

---

(١) ديوان حسّان بن ثابت ، ديوانه : ١/١٨ تحقيق وليد عرفات وقبله :

هجوتَ محمداً فأجبتُ عنه   وعندَ اللهِ في ذاكَ الجزاءُ

اتهجوه ولستَ له بكفوءٍ   فخيرُكما لِشَرِّكما الفداءُ

(٢) لم يرد هذا البيت في ديوان العبّاس بن مرداس ، وهو له في شرح أبيات كتاب سيبويه لابن السيرافي : ٩٣/٢ ، وشرح الكوفي : ١٣ ، ١٣٦ ، ٢٣٥ ، وغيرهما .

(٣) في ب عن

وأيّ رجالٍ قاموا ، وفي الثاني : أيّ الرجلين قام ، وأيّ الرجالِ قام ، فإن سألتَ : لو بيّنتَ لنا على وجهِ التّبرّعِ كيفَ يقعُ الاستفهامُ عن البعضِ إذا أُضيفَ إلى المعرفةِ وعن الكُلّ إذا أُضيفَ إلى النّكرة ؟ أجبتُ: لأنّ أيّاً إذا أُضيفَ فالاستفهامُ لا يتعدى المضافَ والمضافَ إليه ، وبعد ذلك إذا أُضيفَ إلى المعرفةِ فالاستفهامُ لا يقعُ عن المضافِ إليه لأنّ المانعَ عن انصرافِهِ إلى المضافِ إليه موجودٌ إذ المتكلمُ قد أقرَّ بكونِ المضافِ إليه معلوماً بخلافِ ما إذا أُضيفَ إلى النّكرةِ فإنّه لا مانعَ ها هنا من انصرافِهِ إلى الكُلّ فيصرفُ إليه لكونِهِ جوابَ الاستفهامِ فإن سألتَ : الكلُّ كما يصلحُ جواباً للاستفهام فكذلك البعضُ[1] ؟ أجبتُ : ما الدّليلُ على ذلك ، وذلك[2] لأنّ أيّاً ها هنا تقعُ (٣ـ في الحقيقةِ صفةً للمُضافِ إليه ، فينصرفُ الاستفهامُ إلى كلّه بخلافِ ما ـ٣) إذا كانَ المضافُ إليه معرفةً فإنّ أيّاً لا تكونُ في معنى الصّفةِ ضرورةَ أنّ أيّاً نكرةٌ ، والمضافُ إليه معرفةٌ .

قال جارُ اللّهِ : ولا تقولُ : أيّاً ضربتَ ولا بأيٍّ مررتَ إلا حيثُ جرى ذكرُ ما هو بعضٌ منه كقولِهِ عزَّ وعلا[4] ﴿ أيّاً ما تدعوا فلَهُ الأسماءُ الحُسنى ﴾ .

قال الشّرحُ / هذا كما لو قلتَ : مررتُ بشاتي الأميرِ فقيلَ ٥٢/ب

---

(١) في (ب)
(٢) في (ب) وهذا
(٣ـ٣) في (أ)
(٤) سورة الإسراء : آية : ١١٠

لك : بأيٍّ مررتَ ، وضربتُ بعضَ شانئي الأمرِ فيقولَ لك : أيًّا ضربتَ[1] ، وعليه قوله : ﴿ قُلِ ادعوا اللهَ (٢ـ أو ادعوا الرَّحمنَ ـ٢) أيًّا ما تدعوا فلَهُ الأسماءُ الحُسنى ﴾ .

قال جارُ الله : ولاستجابةِ الإضافةِ عوَّضُوا منها توسيطَ المُقحَمِ بينَه وبينَ صفتِهِ في النّداء .

قال المشرّحُ : أي لمّا كانَ من الإضافاتِ قصَدوا استعمالَه في النّداءِ غيرَ مضافٍ ، عوَّضُوا عن المضافِ إليه شيئًا شبيهًا بالمضافِ إليه فقالوا : يا أيُّها الرَّجلُ ، ألا ترى أنّ «ها» في بابها ليس بمضافٍ إليه ، إنَّما هو شَبيهٌ بالمُضافِ إليه في قولِكَ غُلامُها .

قالَ جارُ الله : " فصلٌ ، وحقُّ ما يُضافُ إليهُ كِلا» أن يكونَ معرفةً أو مُثنّى ، أو ما هو في معنى المُثنَّى كقوله[3] :

فإنَّ اللهَ يعلَمُني ووَهبًا ‏ ‏ ‏ ويعلمُ أن سَيلقاهُ كِلانا

وقوله[4] :

إنّ للخيرِ وللشّرِّ مدًى ‏ ‏ ‏ وكلا ذلِكَ وَجهٌ وقبلُ

ونظيره[5] : ﴿ عَوانٌ بينَ ذلِكَ ﴾ .

---

(١) في (أ)

(٢ـ٢) في (ب)

(٣) البيت للنمر بن تولب ، انظر ديوانه : ١٢٢ .
توجيه اعرابه وشرحه في المنخّل : ٦١ ، والخوارزمي : ٣٤ ، وزين العرب : ٢٣ وشرح ابن يعيش : ٣ / ٢ ، ٧٧ ، والزملكاني : ٢ / ١٥١ ، والبيكندي : ١ / ١٨٢ .

(٤) سيأتي تخريجه ان شاء الله .

(٥) سورة البقرة : آية ٦٨ .

قال الشارحُ : أمّا حقُّ ما يضافُ إليهِ كِلا ، أن يكونَ معرفةً ، فلأنَّ المضافَ إليه بمنزلةِ المؤكَّدِ ، والمؤكَّدُ لا يكونُ إلا معرفةً ، على ما يجيءُ بيانُه إن شاء اللهُ تعالى في التَّوابع . وأما كونُه مُثنًّى فظاهِرٌ ، وذلك أنَّ التأكيدَ تبعٌ[1] للمؤكَّدِ في التَّثنيةِ[2] والإفرادِ ، وإن لم يكُن مثنًى فلا بُدَّ من أن يكونَ في معنى المُثنَّى كقوله : * سُهلقاهُ كِلانا * فإنْ لم يضمر فيه وهو ما وإن لم يكنْ مُثنًّى إلا أنَّه في معنَى المُثنَّى . في هذا البيت شذوذٌ من وجهين :

أحدهما : إفرادُ ما أضيفَ إليهِ كِلا .

الثاني : إبدالُ ضميرِ الحكايةِ من المُظهر ، وكذلك ذلك في البيت الثاني لأنّ المعنى : كلا الأمرين الخيرِ والشرِّ . هذا البيت لابنِ الزِّبَعْرَى[3] في يوم أحدٍ وقبله :

يا غرابَ البينِ أسمعتَ فقُلْ ... إنَّما تنطقُ شيئًا قد فُعِلْ

إنَّ للخيرِ وللشَّرِّ .... البيت

---

(١) في (ب) وفق

(٢) في (ب) الافراد والتثنية

(٣) هو عبد اللّه بن الزِّبَعْرَى بن قيس السَّهمي القُرشي ، شاعر مكة في الجاهلية ، كان شديدا على المسلمين ، ولما فتحت مكة هرب إلى نجران ، ثم عاد إلى مكة فأسلم وتوفي سنة ١٥ هـ تقريبا . أخباره في المؤتلف والمختلف للآمدي : ١٩٤ ، واللآلي للبكري : ٣٨٧ . الأبيات له في المؤتلف والمختلف . وهي من جيّد شعره قالها يوم أحد توجيه إعراب البيت وشرحه في المنخل : ٦٢ ، والخوارزمي : ٣٥ ، وزين العرب : ٢٣ ، وشرح ابن يعيش : ٣/٢ ، والزملكاني : ٢/١٥٣ ، والبهكندي : ١/١٨٢ .

وبعده :

والمطيّاتُ حشاشُ بينهم ... وسواءٌ قبرُ مثرٍ ومقلّ

كلُّ عيشٍ ونعيمٍ زائلٌ ... وبناتُ الدّهرِ يلعبنَ بكلّ

بينهم : أي بينَ الناسِ .

قال جارُ اللّه : ويجوزُ التّفريقُ في الشّعرِ كقوله : كِلا زيدٍ وعمروٍ .

قال الشّرحُ : العطفُ ها هنا من بابِ التّثنيةِ كما في بيتِ (الإصلاحِ)

* كأنّ بينَ فكّها والفكِّ *

وها هنا شيءٌ آخرُ وهو : أنَّ العطفَ كما نابَ عن التّثنيةِ ، فكذلك العَلَمُ نابَ عن الجنسِ كما في قوله(١) :

* لا هيثمَ اللّيلةَ للمطيِّ *

وأصلُه : كِلا الرّجلين زيدٍ وعمروٍ .

قالَ جارُ اللّهِ : " وحكمُه إذا أُضيفَ إلى الظّاهرِ يجرى مجرى عصا ورحًى تقولُ : جاءني كِلا الرّجلين ، ورأيتُ كِلا الرّجلين ، ومررتُ بكِلا الرّجلين وإذا أُضيفَ إلى المضمرِ أُجريَ مجرى المُثنّى على ما ذُكر . "

قال الشّرحُ : " كِلا " إذا أُضيفَ إلى المظهرِ استوى فيه الأحوالُ الثّلاثُ(٢) وإذا

---

(١) إصلاحُ المنطق لابن السّكّيت : ص٧ ، وشرح أبياته لابن السيرافي : ٧ بعده : * فارة مسك ذبحت في سك *
والبيت لمنظور بن مرثد أبو محمّد الفقعسي الأسدي ، معجم الشعراء : ٢٨١ ، والخزانة : ٣/٣٤٣ . وقيل لرؤبة بن العجاج ، ملحقات ديوانه : ١٩١ وقد تقدم ذكره فيما سبق .
(٢) تقدّم ذكره في باب (لا) النافية للجنس .
(٣) في (أ)

أضيفَ إلى المضمَر جَرى مَجرى المُثنَّى تقولُ : جـاءَ نِي كِلا الرّجلين ،ورأيتُ[1] كِلا الرّجلين ،ومررتُ بكِلا الرَّجلين ، وجاءَني[2] كِلا هُما ، ورأيتُ كِليهما ،ومررتُ بكِليهما . وجهُ الفرَقِ أنّه إذا أُضيفَ إلى المظهَرِ فإنّه البتّةَ لا يَجـرى عـلى المؤكَّـدِ فجازَ أن يُثنَّى بخـلافِ ما إذا أُضيفَ إلى المُضمَرِ فإنّه يَجـرى[3] على المؤكّدِ والمُوكَّـدُ مثـنىً ،فيكونُ التّأكيدُ كذلك[4] أيضاً .

قال جارُ اللـّه : وفى العَرَبِ من يُـقِـرُّ آخرَهُ على الألفِ فى الوجهـيـن.

قال المشـرّح : من العَرَبِ من يُجـرى «كِلا» فى الوجهين مَجـرى واحداً ، ولَعلَّها لُغةُ من لا يُفرّقُ فى التّثنيةِ بيـنَ الحالين قال المُتلمِّسُ[5] :

فأطرقَ إطراقَ الشُّجاعِ ولو رَأَى ... مَساغاً لِنابَاهُ الشُّجاعُ لَصَمَّما[6]

---

(١) فى (ب) مررت بكلا الرجلين ،ورأيت كلا الرجلين .
(٢) فى (ب) رأيت كليهما ،وجاءنى كلا هما .
(٣) فى ب جرى
(٤) فى (أ) أيضا كذلك
(٥) المُتلمِّس : جريرُ بن عبدِ المسيح بن ضبيعة ، سمى المتلمس لبيت شعر قاله ، شاعر جاهلى ،وهو خال طرفة ،نادم عمرو بن هند ، ثم غضب عليه عمرو وأراد قتله فكتب للى عامله على البحرين بذلك الا أن المتلمس عرف ذلك فهرب أخباره فى الأغانى : ٥٢٤/٢٣ (الثقافة) والشعر والشعراء : ١١٢/١ وله ديوان حققه الاستاذ حسن كامل الصّيرفى ونشره معهد المخطوطات سنة ١٩٧٠م.
(٦) البيت فى ديوانه : ٣٤ . وانظر تخريجه هناك . وللمزيد من الفوائد النحوية واللّغوية حول البيت أنظر شرح ابن يعيش : ١٢٨/٣ .

وأنشدَ الشيخُ قال أنشدَ الأستاذُ أبو مُضَرٍ : — رحمهما الله —

أيا رَبَّ حيٍّ الزّائرين كِلاهما وحيٍّ دليلاً بالفلاةِ هَداهُما (٢)

قال جارُ الله : " فصلٌ ؛ وأفعل التّفضيل يُضافُ إلى نحوِ ما يُضافُ إليه أي" (٣) تقولُ : هو أفضلُ الرّجلين ، وأفضلُ القومِ ، وتقولُ : هو أفضلُ رَجلٍ ، وهما (٤) أفضلُ رجلين ، وهم (٤) أفضلُ رجالٍ ، والمعنى في هذا إثباتُ الفضلِ على الرّجال إذا فُضّلوا رَجلاً رَجلاً ، واثنين اثنين ، وجماعةً جماعةً .

قال المشرّحُ : إذا فُضِّلوا رَجلاً رَجلاً بالضّاد المُهمله ، إذا قلتَ : هو أفضلُ رجلٍ فالمعنى إذا فَضّلتَ الجنسَ رَجُلاً رَجُلاً فهو أفضلُ رَجلٍ وإذا قلتَ : هما أفضلُ رَجلين ، فالمعنى إذا فَضّلتَ الجنسَ رَجلين رَجلين فهما أفضلُ رَجلين ، وإذا قُلت : هم أفضلُ رجالٍ فالمعنى إذا فَضّلت الجنسَ رِجالاً رِجالاً فهم أفضلُ رجالٍ .

قال جارُ الله : " وله معنيان أحدُهما : أن يُرادَ أنَّه زائدٌ على المضافِ / المُبهَمِ في الخَصلةِ التي هو وهم فيها شُركاء . والثّاني : أن تؤخذَ مُطلقًا له الزِّيادةَ فيها إطلاقًا ثُمَّ يُضاف لا لِلتّفضيل (٥) ٥٣/أ

---

(١) في النّسختين : " أبو نصر " والصحيح ما أثبتناه .
وأبو مضر هو محمود بن جرير الضّبي الأصفهاني ، يلقب بفريد العصر ووفاته سنة ٥٠٧ هـ . معجم الأدباء : ١٩ / ١٢٤ ، وبغية الوعاة : ٢ / ٢٧٦ وهو أشهر شيوخ الزّمخشري .
(٢) انظر شرح المفصّل للزملكاني : ٢ / ١٥٤ .
(٣) بعد أي كتب في هامش " ب " في المضمر والمظهر
(٤) ساقط من (أ) فقط
(٥) في (ب) لتفضيل

على المضافِ إليهم لكنْ لمجرّدِ التّخصيص كما يُضاف ما لا تَفضيل فيه ، وذلك قولك : النّاقِصُ والأشجُّ أعدلا بَنِى مَروان كأنّك قلت : عادلا بنى مَروان ."

قال الشّرحُ الضّميرُ في قولِه : وله معنيان لا ينصرِفُ إلى قوله : هو أفضَلُ رَجُلٍ ، وهما أفضَلُ رَجُلين ، وإنّما ينصرِفُ إلى قولِك : هو أفضَلُ الرّجُلين كما أنّ الضّمِيرَ في قولِه وهو الوَجهُ المُختار في فصلِ الفاعل لا ينصرِفُ إلى قوله ضَربتُ وضَربوني قومُك ،بل إلى مَذهبِ البصريين ، وكذلك الضّميرُ في قوله وهو قليلٌ في فَصلِ الأعلامِ لا ينصرِفُ إلى قولِه ضَرَبتُ وضَربونِي أشرَفُ من ذلك الزّيد بل إلى إدخالِ اللّام عليه ، فأحدُ المعنَيينِ أن يكونَ هو والمُضافُ إليه مشتركين[1] في الفَضلِ إلاَّ أنّ له زيادةً عليه ، فإذا قلتَ هو أفضلُ القومِ فالمعنى كلُّهم فاضِلٌ إلا أنَّ هذا أفضلُ منهم ، والمَعنى الثّاني أن لا يكونَ للمُضافِ إليه شَركةٌ مع المضافِ في الفَضلِ ، بل ويكونُ المضافُ هو الأفضلُ على الإطلاقِ وإنّما يُضافُ إلى المضافِ لمجرّدِ التّخصيصِ كأنّكَ قلتَ هو الأفضلُ على الاطلاقِ (٢) ، وله اختصاصٌ بهذا كقولِكَ : النّاقِصُ والأشجُّ أعدلا بنى مَروان يُريدُهما الأعدلان على الإطلاقِ ، ولهما ببنِي مَروانَ اختصاصٌ ، ولا يُريدُ أنّ بنى مَروان عادلون ، وهما أعدلُ منهم لأنّه لم يكن في بنى مروان عادلٌ غيرُهما النّاقِصُ : هو يزيد[3] بن الوليد بن عبدِالملكِ — رحمه الله —[4] وأمّه شا ،

---

(١) في (ب) مشتركا
(٢) في (أ)
(٣) ترجمته في : البداية والنهاية : ١٠/١١ ، والكامل لابن الاثير : ٥/١١٥
(٤) في (ب)

افرنيد بنتُ فيروزَ بن يزدجرد الملك ، نقصَ أُعطياتِ بني مروان ، وردَّهم إلى القدرِ(١) المستحقّ ، ملك خمسةَ أشهرٍ وأيّاما وأمّا الأشجُّ فهو: عُمَرُ بن عبد العزيز بن مروان لُقِّبَ بذلك لِشَجّةٍ عليه ملكَ بعدَ سليمان بن عبد الملك ، فأماتَ كلَّ بدعةٍ وأحيا كلَّ سُنَّةٍ ، حتى قامَ بعده يزيدُ بن عبد الملك فأحيا ما أماتَه ، وأماتَ ما أحياه .

قال جارُ الله : " فأنتَ على الأوّلِ يجوزُ لكَ توحيدُه في التثنيةِ والجمع وأن لا تؤنِّثَه قال اللهُ تعالى(٢) ﴿ ولتجدنَّهم أحرصَ النّاسِ على حياةٍ ﴾ وعلى الثّاني: ليسلك إلّا أن تثنِّيه وتجمعه وتؤنِّثه ، وقد اجتمعَ الوجهان في قوله عليه السلام :(٣) " ألا أُخبُركم بأحبّكم إليَّ ، وأقربكم مني مجالسَ يومَ القيامةِ أحاسنُكم أخلاقاً الموطّئون أكنافاً الّذين يألفون ويؤلفون ، ألا أخبركم بأبغضِكُم إليَّ ، وأبعدِكم منّي مجالسَ يومَ القيامةِ أساوئُكم أخلاقاً الثّرثارون المتفيهقون " .

قالَ المشرّحُ : إذا قصدْتَ بأفعلَ التّفضيلِ المعنى الأوّلَ جازَ تصريفه وتركُ تصريفِه ، وعلى المعنى الثّاني : لا يجوزُ إلّا تصريفُه لأنّه بمنزلةِ اسمِ الفاعلِ وقد اجتمعَ التّصريفُ وتركُه في الحديثِ ألا ترى أنّ قوله بأحبّكم إليَّ وأقربِكُم من بابِ تركِ التّصريفِ ، وأحاسنكم أخلاقاً من بابِ التّصريفِ ، وكذا قوله بأبغضِكُم وأبعدِكُم من بابِ تركِ التّصريف وأساوئكم

---

(١) في (أ) العدد
(٢) سورة البقرة : آية : ٩٦
(٣) هذا الحديث بهذا اللفظ تقريبا في سنن الترمذي : كتاب البرّ والصلة باب ما جاء في معالي الأخلاق : ٤/ ٣٧٠ وهو موجود في مسند الامام أحمد ٤/ ١٩٣ ، ١٩٤ مع اختلافِ لفظٍ .

أخلاقًا من باب التصريف يوم القيامة في كلا الموضعين منصوب ، والعامل فيه ما كُنّي عنه من علو الدّرجة بأحبّكم إليّ ، وأقربكم منّي لا أحبّكم وأقربكم . رجلٌ ثرثارٌ كثير الكلام من قولهم : عينٌ ثرّةٌ أي كثيرة الماء كُرّرت الثّاء فيه للمبالغة . المتفيهق مثله من فهق الإناء إذا ملأه كأنّه الذي ينصبّ من شدّة الامتلاء .

قال جارُ اللّه : " وعلى الوجه الأوّل لا يجوز أن تقول : يوسفُ أحسنُ إخوتِه لأنّك لما أضفتَ الاخوةَ إلى ضميره فقد اخرجته من جُملتهم من قِبَل أنّ المضافَ حقّه أن يكونَ غيرَ المضافِ إليه ، ألا ترى أنّك إذا قُلت : هؤلاء أخوةُ زيدٍ لم يكُن زيدٌ في عدادِ المضا فين إليه ، وإذا خَرَجَ من جُملتهم لم يَجُز اضافةُ أفعلَ الذي هو هو إليهم لأنّ من شرطه اضافتُه إلى جملةٍ هو بعضُها . "

قال الشرح : على المعنَى الأوّل وهو أن يُراد أنّه زائدٌ على المضاف إليهم الخَصلةَ الأُولى[1] التي هُو وهم فيها شركاء . لا يجوزُ يوسُفُ أحسَنُ أخوتِه لأنّه على ذلك المعنى يَجبُ أن يكونَ المُضافُ واحداً من المضافِ إليه ألا ترى لو قُلتَ : زيدٌ أفضلُ الحجارةِ لم يَجُز ، ولو قُلتَ : الياقوتُ أفضلُ الحِجارةِ جازَ ويَجبُ أن لا يكونَ واحداً منهم بدليلِ أنّ الأخوةَ أُضيفَتْ إلى ضميرِ زيدٍ ، و يستحيلُ أن يكونَ الشّخصُ الواحدُ واحداً من القومِ في حالةٍ ، وأن لا يكونَ واحداً منهم في غيرِ[2] تلك الحالة / قوله : لم يجُز اضافةُ ٥٣/ب أفعلِ الذي هو هو إليهم : معناه لم يجُز اضافةُ الذي هو المضافُ إليه ، أي اخلا

(١) في (ب)
(٢) في (أ)

فى المضافِ إليه ، كما أنّ معنى غيرِ المضافِ إليه[1] فيما قبله من قبل أنّ المضافَ حقّه أن يكونَ غيرَ[1] المضافِ[2] إليه ، أى[3] غيرَ داخلٍ فى المضافِ إليه .

قال جارُ اللّه : " وعلى الوَجهِ الثّانى لا يمتَنِعُ ، ومنه[4] قولُ من قالَ لنُصيبٍ : أنتَ أشعَرُ أهلِ جِلدَتِكَ ، كأنّه قالَ : أنتَ شاعِرُهم " .

قال المشرِّحُ : وعلى المعنى الثانى وهو[5] أن يُؤخَذَ مطلقاً له الزيادة فيها اطلاقاً يجوزُ لأنَّ المعنى يوسفُ هو الأحسَنُ على الاطلاق ، وله اختصاصٌ بالأخوةِ المختصَّة به ، فإن سألتَ : يوسفُ إذا كانَ مُختصّاً بالأخوة كانت الأخوة أيضاً مختصَّةً به ، فما الفائدةُ فى إثبات الاختصاص لهم به بالاضافةِ الثّانيَةِ إليه ؟ أجبتُ : إضافةُ يوسفَ إلى الأخوةِ كما يُوجِب اختصاصَه لفظاً بهم واختصاصَهم به ضرورةً فكذلك يُوجِبُ مَزيّةً للمضافِ إليه من حيثُ التّصرفَ بدليلِ أنّه عُرِّفَ به المضافُ بالإضافةِ الأُولى أعنى اضافةَ يوسفَ إلى الأخوةِ ، وإن أوجبَ اختصاصه بهم لكن لا يُوجِبُ المزيّةَ له فى العُرفِ والاضافةِ الثّانيةِ تُوجِبُ . نُصَيبُ الشاعر[6] بِضَمّ النّون وفتحِ الصّادِ المهملة ، كان مَولى عَبدِ

---

(١) فى (أ)
(٢) فى (أ) المضاف
(٣) فى (ب)
(٤) فى (أ) ومن
(٥) فى (أ)
(٦) ترجمته فى : الأغانى : ١ / ٣٠٢ فما بعدها ، وطبقات الشعراء : ٥٤٤ ، والشعر والشعراء : ١ / ٣٢٢ ويسمى نصيب الاكبر تمييزا له عن نصيب الأصغر مولى المهدى . وفى وشى الحلل لأبى جعفر اللّبلى ، والفصول والجمل لابن هشام كثير من أخباره وقد جمع شعره الدكتور داود سلوم ونشره فى بغداد سنة ١٩٦٨م

طَرَفَكَ قال[1] :

* إِذا كوكبُ الخَرقاءِ لاحَ بِسحرةٍ *

أضافَ الكوكبُ إليها لجِدّها في عَمَلِها إِذا طَلَعَ ، قال[2] :

إِذا قالَ قدني قالَ باللـهِ حَلفةً لَتُغنِيَ عَنّي ذا إِنائك أَجْمعا

لملا بستِهِ له في شُربِهِ وهو لِساقي اللّبَن .

قالَ المشرِّحُ : الخَرقاءُ : المرأةُ في خُلقِها هَوَجٌ وقلةُ رِبقٍ ، عنى بكوكبِ الخَرقاءِ سُهيلاً بدليلِ تتمّة البيتِ :

* سُهيلاً[3] أذاعتْ[4] غَزلَها في القَرائِبِ *

---

(١) عجزه : كما ذكر المؤلف :

* سهيلاً أُذاعتْ غزلها في القرائبِ *

ولم أعثر على قائل . توجيه إعرابه وشرحه في المنخل : ٦٢ ،والخوارزمي : وزين العرب : وشرح ابن يعيش : ٣/ ٨ ، والزملكاني : ٢/ والبيكندي : وهو من شواهد المحتسب لابن جني : ٢/ ٢٢٨ ،والمقرب لابن عصفور : ٢١٣ ، والبديع في علم العربية لابن الاثير : ، والخزانة : ١/ ٤٨٧ .

(٢) قائله حُرَيث بن عَنّاب ،وقيل : حُريث بن نَبْهان الطّائي وهما واحد لأن حريثا نبهاني طائي ،فتجاوزوا اسم أبيه ،ونسبوه الى جده الأعلى . قال الآمدي في المؤتلف والمختلف / ٢٤١ : أما ابن عناب فهو حريث بن عنّاب أحد بني نبهان بن عمرو بن الغوث بن طي شاعر محسن مكثر . وانظر الخزانة : ٤/ ٥٨٨ والبيت من قصيدة له في مجالس ثعلب : ٦٠٦ ، والخزانة : ٤/ ٥٨٣ ، ٥٨٤ . توجيه اعراب البيت وشرحه في المنخل : ٦٢ ، والخوارزمي : ٣٦ ، وزين العرب : ٢٣ ،وشرح ابن يعيش : ٣/ ٨، والزملكاني : ٢/ ١٥٧ والبيكندي : ١/ ١٨٥ وهو من شواهد كتاب الشعر لأبي علي الفارسي : ٥٠ ، ٥٥ والمقرب لابن عصفور : ٢١٣ والمغني : ١/ ٣٥٤ ، والهمع : ٢/ ٤١ .

(٣) في (ب) سهيل

(٤) في (ب) أتمت

العزيز بن مروان ، وكان لبعض العرب من بني كِنانة السّاكنين بوَدَّان[2] ، وكان ابن نُوبيّين ، وعن أبي بكر بن يزيد[3] : لقيتُ يوماً نُصَيباً[4] بباب هشام بن عبد الملك فقلتُ يا أبا محجن لم سُمّيتَ نصيباً ؟ ألقولك في شعرك : (٥ « عاتبتك النُّصيب » ٥) ؟ فقال : لا ، ولكنّني ولدتُ عند أهل بيت من وَدّانَ ، فقال سيّدي ائتوني بمولودِنا هذا لننظر إليه فلمّا أُتي بي قال : إنّه لمُنصَّبُ الخلق فسُمّيتُ النُّصيب[6]. وقال نُصيبٌ لعبد الرّحمن بن أزهر أنشدتُ الوليدَ بنَ عبدِ الملكِ فقالَ : أنتَ أشعرُ أهلِ جلدتِكَ[7].

قالَ جارُ اللّهِ : " فَصلٌ ، ويُضافُ الشّيءُ إلى غيرِه بأدنى مُلابسةٍ بينهما كقولِ أحدِ حاملي الخشبةِ خُذ

---

(١) في (أ) وانظر الأغاني : ١/ ٣٠٢

(٢) وَدّان : اسم موضع بين مكة والمدينة . انظر معجم البلدان : ٥/ ٣٦٥ وقد أكثر نصيب من ذكره في شعره : انظر ديوانه : ص ٢٧ ، ٩٣ ، ١١٨ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٣٦ .

(٣) هكذا في النسختين ، ولم أعثر على هذا الخبر في مصدر آخر .

(٤) في (ب) النّصيب يوما

(٥—٥) في (ب) غايته النصيب

(٦) الخبر في الأغاني : ١/ ٣١٩ ,

(٧) روى ابنُ هشام اللَّخْميّ في "الفُصول والجُمل" : أنّ نصيباً لما أنشد سُليمان بن عبد الملك كلمتَه التي منها هذا البيت :

فعاجُوا فأثنَوا بالذي أنتَ أهلُه ولو سكَتوا أثنتْ عليكَ الحَقائبُ

والفرزدق حاضر فقال سليمان للفرزدق : كيف تراه ؟ فقال هو أشعر أهل جلدته فقال سليمان : وأهل جلدتك فخرج الفرزدق وهو يقول :

فخير الشعر أشرفه رجالا وشر الشعر ما قال العبيد

وانظر رواية ثالثة في الأغاني : ١/ ٣٠٨ .

فجعل سُهيلاً عطفاً لكوكبِ الخرقاء ، وإنّما أضافَ الكوكبُ إليها لأنّ الحمقاءَ تُضيِّعُ صيفَها ، ولا تستعِدُّ للشتاءِ ، فإذا طلعَ سُهيلٌ سَحَرةً مسَّها البردُ وحينئذٍ تأخذُ في الاستعدادِ تُفرِّقُ على قرابتِها القُطن[1] تستعينُ بهنّ في الغزلِ . حَلْفةً : منصوبٌ على المصدرِ ، والعاملُ فيه ما في باللّه من معنى القَسَمِ ، لِيَبغي بفتحِ (٢- التاءِ واللّامِ ، وعليه قراءةُ من قرأ :

﴿ وإنّ كثيراً من الخُلطاءِ لَيَبغي بعضُهم على بعضٍ ﴾ بفتحِ اللّامِ والياءِ -٢) أيضاً ، وهذا على تقديرِ النونِ الخفيفةِ وحذفِها ، ومثله :

اِضربَ عنك الهمومَ طارقَها ضربك بالسّوطِ قو[3]نَسَ الفَرَسِ[4]

لِتَعني من قول العرب : اعنِ عنّي وجهَك أي : بَعِّدْهُ . عنى بـ : هذا انابيك الليّنُ يَصِفُ رَجُلاً مِضْيافاً .

قال جارُ اللّه : " فصلٌ ، والذي أبوه من إضافةِ الشّيءِ إلى نفسِهِ أن تأخذَ الاسمينِ المُلقَّيَينِ على عينٍ أو معنى واحدٍ كاللّيثِ والأسدِ ، وزيدٍ وأبي عبدِ اللّهِ والحَبسِ والمنعِ ، ونظائرِهنّ ، فتُضيفُ أحدَهُما إلى الآخرِ فذاك بمكانٍ من الإحالةِ ، فأمّا قولُك : جميعُ القومِ ، وكلُّ الدّراهمِ ، وعينُ الشّيءِ ونفسُه فليس من ذلك .

---

(١) هكذا في النسختين ولعلّ الصواب الشعر ، لأنه لا يستعد للشتاء بالقطن .

(٢-٢) في (ب)

(٣) في (أ) قريش

(٤) البيت لطرفة بن العبد البكري . انظر ديوانه : ١٦٥ وانظر نوادر ابي زيد : ١٣ ، والخصائص : ١/ ١٢٦ .

قالَ المُشَرِّحُ : إذا كان اسمان مطلقان على معنى واحدٍ كالليثِ والأسدِ فذاك الذى لا يَجوزُ اضافةُ أحدِهما إلى الآخرِ ، وكذا زيدٌ وأبي عبدالله ، فإنّ زيداً اسمه ، وأبا[٢] عبدالله كُنيته ، فانّه أيضاً لا يجوزُ اضافةُ أحدِهما الى الآخَرِ ، أمّا إذا كان اسمان مُسمّى أحدُهما قبلَ الاضافةِ غيرُ[٣] ، ومُسمّى الآخرغيرُ[٣] كجمعِ القومِ ومثل كلّ الدّراهِم ، وكنحو عينُ الشّيء ، فإنّ ذلك مما يجوزُ اضافةُ أحدِهما إلى الآخرِ .

تخمير : فى كلامهم ثلاثةُ أسماءٍ مُتَجانِسةٍ ، قد أودعَ الشّيخُ كلَّ واحدٍ منها فصلاً :

أحدُهما : جمعُ القومِ ، وهو المذكورُ فى هذا الفَصلِ .

الثّانى : جائبةُ خَبَرٍ وهو المذكورُ فى الفَصلِ الثّاني .

الثّالثُ : حَيّ زَيْدٍ وهو المذكورُ فى الفَصلِ الثّالثِ .

وهذا لأنّ المضافَ فيها شيءٌ عامٌّ يَتَناولُ (٤ — أشياءَ ، ٥٤/أ
فأضيفَ للتّخصيص ، الاّ أنّه قسّمها فى ثلاثةِ فُصولٍ لأنّ — ٤) وهمَ النّاسِ فى الأوّلِ إلى أنّه من بابِ اضافةِ الشّيء إلى نَفسِهِ ، والثّانى إلى أنّه من بابِ اضافةِ الصّفةِ إلى الموصوفِ ، وفى الثّالثِ إلى أنّه زائدٌ .

قالَ جارُ اللّهِ : " فصلٌ ، ولا يَجوزُ إضافةُ الموصوفِ إلى صِفَتِه ، ولا الصّفةِ إلى مَوصوفِها . "

---

(١) ساقط من (أ)
(٢) ساقط من (أ) ، وفى (ب) أبي
(٣) فى (أ) عين
(٤ — ٤) فى (أ) لأنه أوهم النّاس

قالَ المشرِّحُ : قبلَ أن أتكلَّمَ في هذا الفصلِ أذكرُ شيئاً[1] ، وهو : أنَّ من شأنِ الصِّفةِ وإن جُرِّدت عن المَوصوفِ أن يكونَ المَوصوفُ فيها مَنويّاً تقول : جاءني أحمرُ فيكون المعنى جاءني رجلٌ أحمرُ ، ومررتُ بغلامِ أحمرَ ، فالمعنى مررت بغلامِ رجلٍ أحمرَ ، وعند ذلك يستحيلُ إضافةُ أحدِهما إلى الآخرِ ألا ترى أنَّك إذا قلتَ : جاءني رجلُ أحمرَ بالإضافةِ كان المعنى جاءني رجلُ رجلٍ أحمرَ ، (٢ـ وكذا إذا قلتَ : جاءني أحمرُ رجلٍ رَجُلٍ فيه أي في المضافِ حُمرةٌ ـ٢) وذلك غيرُ مُرادٍ ، لأنَّه يقتضي أن يكونَ بين الرَّجلين مُغايرةٌ ولا مغايرةَ بينهما .

فالمعنى: جاءني رَجُلٌ

قالَ جارُ اللهِ : " وقالوا : دارُ الآخرةِ ، وصلاةُ الأولى ، ومسجدُ الجامعِ وجانبُ الغربيِّ ، وبقلةُ الحمقاءِ ، على تأويلِ : دارُ الحياةِ الآخرةِ ، وصلاةُ السَّاعةِ الأولى ، ومسجدُ الوقتِ الجامعِ ، وجانبُ المكانِ الغربيِّ ، وبقلةُ الحبَّةِ الحمقاءِ . "

قالَ المشرِّحُ : وصفتَ الحبَّةَ بالحمقاءِ : لأنَّها تنبتُ في مَجَاري السَّهلِ فيجترفُها السَّيلُ ، (وهو أحمقُ من رِجلَه[3]) وعلى اعتبارِ ما ذكر في المَتنِ ها هنا تسميةُ محمَّدٍ[4] ـ رحمه الله ـ كتابَه بـ (جامعُ الصَّغيرِ[5]) و (جامعُ الكبيرِ[6]) ومعناه جامعُ العلمِ الصَّغيرِ ، وجامعُ العلمِ الكبيرِ .

---

(١) في ب أشياء
(٢ ـ ٢) صححت على هامش نسخة (أ) فلم تظهر في الصورة .
(٣) انظر : الدرة الفاخرة : ١/ ١٥٥ ، وجمهرة الأمثال : ١/ ٣٩٥ .
(٤) هو محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة تقدم التعريف به
(٥) انظر كشف الظنون : ١/ ٥٦٧ ـ ٥٧٠ .
(٦) المصدر السابق : ١/ ٥٦١ ـ ٥٦٤

قال جارُ اللهِ : " وقالوا : عليه سِحقُ عِمامةٍ ، وجردُ قطيفةٍ ، واخلاقُ ثيابٍ ، وهل عندك جائبةُ خبرٍ ؟ ومغرّبةُ خَبَرٍ ، على الذَّهاب بهذه الأوصافِ مذهبَ خاتمٍ وسوارٍ وبابٍ وماءٍ لكونها محتملةً مثلها ليتلخّص[1] أمرُها بالاضافةِ كفعلِ التّابغة في أجراءِ الطيرِ على المائذاتِ بيانًا وتلخيصًا لا تقديمًا للصّفةِ على الموصوفِ حيثُ قال[2] :

* والمؤْ منِ المائذاتِ الطّيرَ ... *"

قال المشرّح : السِّحقُ : هو الثّوبُ البالى ، من سَحَقتُ الشّيءَ فانسحقَ ، قال مُزرّد[3] :

* وما زوّدوني غيرَ سُحقِ عِمامةٍ *

والجردُ هو الثّوبُ إذا انسحقَ ولانَ ، وهو في الأصلِ مصدرُ جَرَدتُ الشّيءَ إذا قَشَرتُه ، هل عندك جائبةُ خبرٍ ؟ : أي خبرٌ يجوبُ الأرضَ من بلدٍ إلى بلدٍ والتّاءُ فيه إمّا للمُبالغةِ كما في روايةٍ ونسّابةٍ ، وإمّا لتحقيق معنى الاسميةِ كما في الذَّبيحةِ ، واللّقيطةِ . هل عندك مغرِّبةُ خَبَرٍ ؟ بكسرِ الرّاءِ وهو

---

(١) في (أ) ليلخص

(٢) البيت بتمامه : [ديوان النابغة : ص ٢٠

والمؤْمنِ العائذاتِ الطيرِ يمسحُها ركبانُ مكّةَ بين الغيلِ والسَّندِ

توجيه اعراب البيت وشرحه في المنخّل : ٦٣ وشرح الخوارزمي : ٣٦ ، وزين العرب : ٢٣ وشرح ابن يعيش : ١١/٣ ، والزملكاني : ١٥٩/٢ والبيكندى : ١٨٧/١ وانظر خزانة الأدب : ٣١٥/٢ ، ٣٦٤ ، ١٠٥/٤

(٣) هو أخُ الشّماخ بن ضرار الغطفاني . اسمه يزيد ، وكنيته أبو ضرار لقّب مزردًا لبيت شعر قاله ، شاعر مخضرم وصفه الأصمعي بأنّه رجلًا جشمًا نهمًا ، وهو أحدُ الذين هجوا قومهم ، وهجا أضيافه ، ومنّ عليهم بما قراهم به . له ديوان شعر نشره الدكتور خليل ابراهيم العطيّة ببغداد سنة ١٩٦٢م إلاّ أنني لم أقف عليه .

الخَبَر الذى طرأ عليهم من بلدٍ سِوى بَلَدِهِم وغرَّبَ مبالغَةَ من غرُبَ إذا بَعُد يقالُ : أُغرُب عَلَىّ إمّا مبالغةُ تكريرٍ كما فى عقَّدتُ الحبالَ تَعقيداً وإمّا مبالغةُ تكثيرٍ كما فى عقَّدت الحَبلَ ، والتاء فيه نظيرُ التّاءِ فى جَائِبةِ خَبَرٍ ،

فإن سألتَ: فهل يجوزُ على هذا أن يُقال : عندى صالحُ انسانٍ ولقيتُهُ رجلٍ ؟ أجبتُ : لا يجوز . فإن سألتَ : فما وجهُ الفرقِ بين الموضعين ؟ أجبتُ : لأنّ صالحاً وانساناً شىءٌ[1] واحدٌ ، والاضافةُ تقتضى أن يكونَ شيئين على ما مرّ آنفا ، بخلافِ سُحق عمامةٍ ، وجُرد قطيفةٍ لأنّهما فى الظّاهر شيئان متغايران ، الا ترى أن سُحقًا وجُرداً فى الأصلِ مصدران وهما فى الظّاهر متغايران ، وأمّا جائبةُ خبرٍ ، ومضربةُ خبرٍ ، فلأنّ التّاءَ فيهما (٢ـ لنقل الوصفِ عن الوصفيةِ إلى الاسميّةِ فمعناهما فى الوصفِ فيه جوبٌ[3] وفيه تغريبٌ ومعناهما فى الاسمِ شىءٌ فيه جوبٌ ، وشىءٌ فيه تغريبٌ ، واضافةُ أحدِ الاسمين المتغايرين إلى الآخرِ جائزٌ ـ ٢) . العائذاتُ : جمع عائذٍ ، وهى الحديثةُ النّتاجِ من الطّيرِ والبهائمِ وكذلك العُوذ ، واحدتها عائذٌ ، وهو من عُذتَ بالشىءِ[4] أى لجأتُ إليه ولزمتُه ، وذلك لأنّ الحاملَ إذا ضرَبَها المَخاضُ عاذت ألا ترى إلى قوله[5] تعالى[6] ﴿ فأجاءها المَخاضُ إلى جِذعِ النَّخْلَةِ ﴾ وهو فى الأصلِ من بابِ الكِناية . عنى بالموءِ من

---

(١) فى (ب)

(٢ـ٢) صححت فى هامش نسخة (أ) ولم تظهر فى الصورة .

(٣) فى (أ) وجوب

(٤) فى (أ) عذت الى الشىء

(٥) سورة مريم : آية ٢٣

(٦) فى (ب)

اللّهَ تعالى ، لأنّه الذي يُؤَمِّنُ الطيورَ. في معتقدِ النّاسِ أنّ هذه الأَسماء أصلُها أن تكونَ أوصافاً تابعةً لما قبلها فيُقالُ : عمامةُ سحقٍ ، وقطيفةُ جردٍ ، وثيابُ أخلاقٍ ، وخبزُ جائبةٍ ، وخبزُ مفربةٍ إلا أنّها قُدِّمت على موصوفاتها ، وهي مع تقديمها على الوصفيّةِ باقيةٌ فتقولُ هذه الأسماء كانت صفاتاً[1] ، أمّا الآن فقد تقدّمت موصوفاتها فلم تبقَ كذلك إنما هي بمنزلةِ بابٍ ومايةٍ وخاتمٍ إذا أُضيفتْ للتّخصيص[2] والمعنى / أنّ تلك الأسماءَ كما هي أسماءٌ 54/أ عامةٌ تضافُ للبيانِ وللتوضيحِ وليس فيها صِفَةٌ ولا موصوفٌ فكذلك هذه ، ونحوه " المائذات الطّير " فإنّ الطيرَ فيه منصوبٌ على أنّه عطفُ بيانٍ للمائذاتِ ، لا أن يكونَ المائذاتُ صِفَةً مقدّمةً[3] عليها ، بل[4] لو كانت المائذات مُؤَخَّرةً على الطّيرِ لكانت صِفَةً لها ، أمّا الآن فلا .

قوله : لكونها مُحتَملةً مثلها الضّميرَ في كونها يرجعُ إلى الأسماء المُتقدِّمة وهي سحقٌ وجردٌ ، وجايبةٌ[5] واخلاقٌ وفي مثلها يرجعُ إلى خاتمٍ وسوارٍ وبابٍ ومايةٍ يقولُ : تلك الأسماء المتقدّمَة تحتملُ وجوهاً من المرادِ كما تُحتمل هذه ثمّ لا يجوزُ تلخيصُ أمرِ هذه بالاضافةِ وردّه إلى واحدٍ من هذه الوجوهِ المحتملةِ ، فكذلك تلخيصُ تلك وردّها مثلها ها هنا منصبٌّ على المَصدَرِ والمعنى مَحتَملةٌ مثل احتمالها .

---

(1) في (أ) ، (ب) صفات
(2) في (أ) الى التخصيص
(3) في (أ) ممرضة
(4) في (أ) بلى
(5) في (ب) واخلاق وجائبة

قال جارُ اللّه : " فصلٌ ، وقد أُضيفَ المُسمّى إلى اسمه في نحوِ قولِهم : لقيتُه ذاتَ مرةٍ ، وذاتَ ليلةٍ ، ومررتُ به ذاتَ يومٍ ، وداره ذاتَ اليمينِ ، وذاتَ الشّمالِ ، وسِرنا ذا صباحٍ ، قال أَنَسُ بنُ مُدرِكَةَ الخَثْعَميّ (١) :

عَزَمْتُ على إقامةِ ذي صَباحٍ ... لأَمرٍ ما يُسَوَّدُ من يَسُودُ (٢)

وقال الكُميتُ (٣) :

إليكُم ذَوِي آلِ النَّبيِّ تَطَلَّعَتْ ... نَوازِعُ من قَلبِي ظِماءٌ وأَلبُبُ . "

قال المشرّحُ : هذه الاضافةُ من بابِ إضافةِ المُسمّى إلى اسمِه (٤) والمعنى صاحبةُ ، هذه اللَّفظةِ التي هي مَرّةٌ ، فاللفظةُ هي الاسمُ والصاحبةُ هي المَعنيّةُ بالمُسمّى ، وقد ذكرتُ هذا الفصل في بابِ المفعولِ فيه . أَنَسٌ بفتحِ الهمزة

---

(١) جاء في " لُبابِ الأَلبابِ في شرحِ أَبياتِ الكِتابِ " لابن خلف : ١٢٩/١ وأُنشد لأنسِ بن مدركةِ الخثعمي ، وقال الجاحظ هو لاياس بن مدركة الحنفي . وصحح البغدادي في خزانة الأدب : ٤٧٦/١ ما ذهب اليه ابن خلف طبقا لما ورد في المفصّل . وأنسُ بن مدركة الخَثْعَميّ شاعر جاهلي . لم أقف له على ترجمة .

(٢) توجيه اعرابه وشرحه في المنخّل : ٦٤ ، والخوارزمي : ٣٧ ، وزين العرب : ٢٤ وشرح ابن يعيش : ١٢/٣ ، والزملكاني : ١٦١/٢ وهو من شواهد كتاب سيبويه : ١١٦/١ ، انظر شرح أبياته لابن خلف : ١٢٩/١ وشرحها لابن السيرافي : ٣٨٨/١ ، وشرحها للكوفي : ٤١ ، ١٧٧ . وفرحة الأديب : ٢١ وانظر المقتضب : ٣٤٥/٤ ، والخصائص : ٣٢/٣ ، وأمالي ابن الشجري : ١٨٦/١ ، وخزانة الأدب : ٤٧٦/١ ، ٥٤٥/٢ .

(٣) توجيه اعراب البيت وشرحه في المنخّل : ٦٥ ، والخوارزمي : ٣٧ ، وزين العرب : ٢٤ وشرح ابن يعيش : ١٢/٣ ، ١٥٥ ، والزّملكاني : ١٦١/٢ وانظر : الخصائص : ٢٧/٣ ، والمحتسب : ٣٤٧/١ ، والخزانة : ٢٠٥/٢ .

(٤) في (ب) اسمها .

والنّون ، ومدرِكَةُ بكسرِ الرّاء (ما) في : « لأمرٍ ما » ابهاميّة كقولهم : (لأمرٍ ما جَدَعَ قصيرٌ أنفه)(١) و (خيرٌ ما جاءت به العَصا)(٢) .. (٣) ذو صباحٍ : أي وقت صَباحٍ ، كذا قاله الغوري . قوله « على إقامة ذي » : (٤ أي على اقامة قليلٍ من الدّهرِ لا يُعَوَّدُ به . هذا تفسيرُ الغوري . يَتَوَهّمه النّاسُ إلى أن أقيمَ صَباحاً ، وأنّ للكُبراء في تَصاريف أُمورهم آراء صِحاحاً ، وكنتُ أسمعُ من سادةٍ عَشَرةً من النّاسِ فله سُقولهم تَطلَّعتْ إلى ورودِ كِتابك ، نَوازِعُ من قَلبي أي : أشواقٌ ، لا نَوازِعُ من قلبي وهذا كقولِهم : (جُنَّ جنونُه) ، اللُّبُّ(٥) : هو العَقلُ وجَمعُه ألبابٌ ، وقد يُكَسَّر على ألُبٍّ كما يُكسَّرُ (٦) بُؤسٌ على أبؤسٍ ، ونُعمٌ على أنعُمٍ ، قال أبو طالبٍ(٧) :

* قَلبي إليه مُشرِفُ الأَلبُبِ *

وربما أظهروا في ضرورةِ الشّعرِ التّضعيفَ . وقيل لأعرابيّةٍ تُعاتبُ ابناً لها : مالكِ لا تَدعين عليه ؟ قالت(٨) : " تأبى له ذاك بناتُ ألبُبي " .

---

(١) انظر : الدرة الفاخرة : ١٠٦/١ ، والمستقصى : ٢٤٠/٢

(٢) انظر جمهرة الأمثال : ٢٣٥/١

(٣) قبل قوله : " ذو صباح " في نسخة (أ) يقول عزمت على خلاف يتوقمه وكتب عليها بخط دقيق : " طرّة " ، وفي نسخة (ب) وخيره جاءت به العصا . وهذه الكلمة كالشرح لما قبلها .

(٤ـ٤) ساقط من (ب)

(٥) في (أ) ألبب

(٦) ساقط من (ب)

(٧) الصحاح : ٢١٦/١ (لبب)

(٨) انظر المستقصى : ١٨/٢ ، ومجمع الأقوال في معاني الأمثال : ٣٠١ .

قالَ جارُ اللّهِ : " فصلٌ ؛ وقالوا في نحوِ قولِ لَبيدٍ :

* إلى الحَولِ ثُمّ اسمُ السَّلامِ عليكُما *

وقولِ ذي الرُّمَّة :

* داعٍ يُناديه باسمِ الماءِ مَبغُومُ *

وقالَ(١) :

* تداعَينَ باسمِ الشِّيبِ في مُتَثَلِّمِ(٢) *

أنَّ المضافَ يعنونَ الاسمَ مقحمٌ ، دخولُه وخروجُه سواءٌ ، وحكَوا : هذا حَيُّ زيدٍ ، وأتيتُكَ وحَيَّ فلانٍ قائمٌ ، وحَيَّ فلانةٍ شاهدٌ وأنشدوا :

يا قُرَّ إنَّ أخاكَ حَيَّ خُوَيلدٍ قَد كُنتُ خائفةً على الإحماقِ

وعن الأخفش أنّه سَمعَ أعرابيًّا يَقولُ في أبياتٍ قالهن(٣) :

* حَيُّ رِياحٍ يا قُحامُ حيُّ *

والمعنى هذا زيدٌ ، وإنّ أباكَ خُويلد ، وقالهُنَّ رباحُ " .

---

(١) في (أ)

(٢) عجزه : * جوانبه من بصرة وسلام *
والبيت لذي الرمّة غيلان بن عقبة . انظر ديوانه : ١٠٧٠ من قصيدته التي أولها :
ألا حيِّ عند الزرق دار مقام لميّ وإن هاجت رجيع سقام
توجيه اعراب البيت وشرحه في المنخل : ٦٦ والخوارزمي : ٣٩ ، وزين العرب : ٢٤ وشرح ابن يعيش : ٣ / ١٤ ، والزملكاني : ٢/ ١٦٢ وانظر اصلاح المنطق : ٣٤ ، وشرح شواهده لابن السيرافي : ٤٥ ، وكتاب الشعر لأبي علي : ١٣ ، ١٦٣ ، والمسائل الشيرازيات له : ١٤٢ . والبديع في علم العربية : ٩٧ ، والخزانة : ١/ ٥٠ ، ٢٢٠/٨ ، ٨٩/٣ .

(٣) كتاب الشعر : ورقة : ١٢

قال الشَّرح : اعلم أنّ المُضافَ إلى هذه الأمثلةِ وإن كان يُرى مُقحَمًا من حَيثُ الظَّاهِرِ ، فهو غيرُ مُقحَمٍ من حَيثُ الباطِنِ ، أمّا في قولِ ذي الرُّمة فظاهِرٌ فيه مَعنى الاسمَ ، لأنَّه يريدُ أنَّ الظَّبيَةَ تُخادِبُ خَشفَها بماءٍ ماءٍ وهذا المَعنى كما تَرى حاصِلٌ ، وإذا أُضيفَ إلى الماءِ الاسمُ غيرُ حاصِلهِ وهذا (١ وإن كان يُستفادُ منه أنّ الاسمَ مضافٌ لا للماءِ لا يُستفادُ منه إذا لم يُضفْ إليه ، لاحتمالِ أن يُتوهَّمَ أنّهُ يُريدُ بدُعائِها إيّاه ، أنَّها تَراه بالماءِ حتى يُقبِلَ عليها ، فكأنَّها تَدعُوه به -١) وهذا كما تَقولُ : دَعوتُ الكلبَ بالخبزِ ، أي أريته إيّاه حتّى أتاني ، وأمّا في قولِهِ الثّاني فكذلك ، لأنَّه يُريدُ أنّ كُلَّ واحدٍ من هذه[2] الإبلِ يَدعو إلى الشُّربِ أخاه بلفظةِ الشِّيبِ وأنّه إذا سَمِعَ الآخرُ صوتَ تَجَرُّعِهِ الماءَ ازدادت فيه رَغبَتُه ، وهذا المعنى وإن كان يُستفادُ منه والاسم[3] مضافٌ إلى الشِّيبِ ، لكنّه[4] لا يُستفاد منه إذا لم يُضَفْ إليه لاحتمالِ أن يَنصرِفَ الوَهْمُ إلى أنّهُ جَمعُ أشيبَ مُرادًا به البَهِير .

وأمّا قولُ لبيدٍ ، فلأنّ المُرادَ المُتدارَكَة وهي مجازٌ ، وقد جُعِلَ معنى المجازِ بالاضافةِ الى الحقيقةِ كلا مَعنىً ، لأنّه جعلَه اسمًا ساذجًا ، ولفظًا مَحضًا / وأمّا في قولِهم : هذا حَيُّ زيدٍ ، فهو 55/أ

(١ -١) ما بين القوسين في (ب) مصححة على هامش النّسخة .
(٢) في (أ)
(٣) في (ب) أنّ الاسم ...
(٤) في (أ)

وإن كان مَزِيدا من حيث الظَّاهر[1] ، فهو غير مَزِيدٍ من حيث المعنى ، لأنَّ زيادته تفيدُ نوعاً من تحقيرِ ما أُضِيفَ إليه الحيّ ، وحطِّ منزلتهِ ، كأنَّه يقولُ : هذا جِسْمٌ ليس له سوى أنَّه حيٌّ ، وشَبَحٌ ما فيه سوى أنه حسَّاسٌ مُتحرِّكٌ ، ولذلك ورد في الحديث : « أنَّ الرجلَ الميتَ يُسألُ عن كلِّ شيءٍ حيٍّ ، حتى[2] عن حبَّة أهلهُ » وتفسيره أنَّه يسألُ عن كلِّ نفسٍ حيَّةٍ كالهِرَّة ونحوها ، وأنشد الشيخُ أبو علي الفارسي[3] :

أبو يحيي[4] أشدُّ النَّاسِ مِنَّا ... علينا بعدَ حيِّ أبي المُغِيرة

وأنشدَ أيضا[5] :

* وحيِّ بكرٍ طَعَنَّا طَعنةً نَجرا *

ومن الأمثلةِ الجَيِّدةِ في هذا البابِ ما أنشَدَه جارُ اللَّه في (الأَساسِ)[6] :

الا قَبَّحَ الإلهُ بَنِي زِيادٍ ... وحَيَّ أبيهم قبحَ الحِمار

---

(١) في (أ) في الظاهر

(٢) في (ب)

(٣) أنشده الفارسيّ في كتاب الشعر : ورقة : ١٢ ، وانظر خزانة الأدب : ٢١١/٢ .

(٤) في النسختين : " أبو يحى " وفي كتاب الشعر والخزانة : " أبو بحر "

(٥) كتاب الشعر : ورقة ١٢

(٦) أساس البلاغة : ١٨٨ (حقق) والبيت ليزيد بن مفرغ الحميري انظر شعره : ٨٧ والمذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٦٧٢ ، والخصائص : ٢٨/٣ ، والمحتسب : ٣٤٧/١ شرح المفصل للزملكاني : ١٦٣/٢ ، الخزانة : ٢١٠/٢ ، ٣ /١٥ .

وقوله[1]

يا قُرَّ إنَّ أباكَ حَيٌّ خُوَيلِدٍ قد كُنتُ خائفةً على الإحماقِ[2]

وعن شَمسِ المَشرقِ محمودِ بن العزيز الكاشيّ[3]: واذا ماتَ واحدٌ وذُكرَ بعدَ قَهلٍ كانَ ذاك وحَيُّ فُلانٍ حاضِرٌ ، يريدون شَخصه الحيَّ ، ويقال أتانا حَيُّ زَيدٍ ، أي أتانا[4] زَيدٌ في حالِ حَياتِهِ . معنى قَولِ لَبيد ابكياني إلى الحَولِ ثمَّ قَطَّكما وتمامه[5]:

* ومَن يَبكِ حَولاً كاملاً فقد اعتَذَر *

عنى بداعٍ وَلَدُ ظَبيةٍ ، هكذا في " صِحاحِ الجَوهريّ "[6] . بَغَمْتُ الرَّجُلَ : إذا لم تُفصح له عن مَعنى ما تُحدِّثُ به ، ومعنى قَول

---

(١) البيت لجبّار بن سَلمى بن مالك بن عامر بن صعصعة ، شاعر جاهلي . المؤتلف والمختلف : ١٣٨ .

(٢) توجيه اعرابه وشرحه في المنخّل : ٦٧ والخوارزمي : ٣٩ وزين العرب : ٢٤ وشرح ابن يعيش : ١٣/٣ ، والزملكاني : ١٦٣/٢ والبيت من شواهد المذكر والمؤنث للفراء : ٧١ ، والمذكر والمؤنث لابن الانباري : ٦٧١ وكتاب الشعر لأبي علي : ١٢ ، ونوادر ابي زيد : ١٦١ والخصائص : ٢٨/٣ ، والمقرّب ٢١٣/١ ، وشرح الحماسة للمرزوقي : ٤٥٣/١ ، والبديع في علم العربية : ٩٧ ، والخزانة : ٣١٦/٢ .

(٣) تقدم ذكره في باب " المفعول المطلق " . وفي (ب) ... ابن عبد العزيز ، وفي (أ) الكاتبي ، والتصحيح من مصادر ترجمته السابقة الذكر .

(٤) في (أ) تانا

(٥) ديوان لبيد : ٢١٤ . توجيه اعرابه وشرحه : في المنخّل : ٦٧ والخوارزمي : ٣٧ ، وزين العرب : ٢٤ وشرح ابن يعيش : ١٤/٣ ، والزملكاني : ١٦١/٢ ، والبديع في علم العربية : ٩٧ وانظر أمالي الزجاجي : ٦٣ ، والخصائص : ٢٩/٣ ، والاسعاف : ورقة ٥ ، والخزانة : ٢١٧/١

(٦) الصحاح : " دعي " و " بغم " .

ذى الرّمة : داعٍ باغمٍ مَبغوم أمّا أنّه باغمٌ فلأنّه يُنادى خَشفَه بماءٍ ماءٍ ، وأمّا أنّه مبغومٌ فلأنّ الخَشفَ يُجيبُه(١) بماءٍ ماءٍ أيضاً .

وعن أبي الأزهر(٢) صاحب (الحَصائِل) : قال سألتُ من بخُراسان والعراق(٣) من الأُدباء عن قولِ ذى الرّمة :

* لا يُنعِشُ الطّرفَ إلاّ ما تَخوّنه *

لِمَ(٤) قال : (مَبغُوم) ولم يَقل : (باغم) ؟ وكانَ وجهُ الكلام أنْ يقولَ : داعٍ باغمٍ ، فلم أجِد من يَعرفُه ، فدُلِلتُ على امرأةٍ عندها عِلمٌ باللّغاتِ والمعاني بشَحرِ عُمان(٥) يقالُ لها : أمُّ الحُسين فقصدتُها(٦) ،

---

(١) فى (أ) فلأنه يجيبه الخشف .
(٢) انظر ترجمة أبي الأزهر فى مقدمة تهذيب اللّغة للأزهرى : ص ٢٧ ، وانباه الرواة : ٤/ ٩٣ قال الأزهرى : وممن ألف من الخرسانيين فى عصرنا هذا فصحّف وغيّر وأزال العربية عن وجهها رجلان ... قال : والآخر يكنى أبا الأزهر البخارى . قال القفطى : وقد وقع الأزهرى فى هذا الرجل وفى تصنيفه بغير حجّة انما حمله على ذلك معاصرته له ، ومشاركته القصد الى مثل ما صنّفه .
وقال القفطى عن هذا الرّجل وكتابه : رجل طويل النفس فى هذا الشأن ، صنف فى اللّغة كتابا سماه " الحصائل " ، معناه أنه قصد تحصيل ما أغفله الخليل ، وهو كتاب جليل القدر جامع اللّغة ، رأيت منه الجزء الأول فنظرته كتابا جليلا جامعا ، يشتمل هذا الجزء على ما فات الخليل من حرف العين خاصة ، فانه انما قصد ذكر ما أخل به الخليل من غير اعادة ما ذكره الخليل الا لضرورة التكميل فى بعض الأماكن . وحكاية أبي الأزهر هذه نقلها الزملكانى فى شرحه : ٢/ ١٦١ .
(٣) فى (ب) الواق
(٤) فى (أ) ثم
(٥) معجم البلدان : ٣/ ٣٢٧ ، وهو بكسر الشين وفتحها . انظر اصلاح المنطق : ٣٢
(٦) فى (ب) قصدت لها .

فلمّا قَرُبتُ منها استقبلني غُلامٌ فقلتُ : أين تَحلّ أمّ الحُسين ؟ فقال : هاتيك حَلْفَزِيزٌ ، والحلفزيز: عَجوزٌ مُسِنّةٌ عَجُولٌ ، وكنتُ لم أسمع بحَلفَزيزٍ سوى ما كُنتُ وجدتُها في " كتابِ العَين " فلمّا وافيتُها وجدتُها بحيثِ ما[1] وُصفت لي من العلمِ ، فسألتُها عن هذا البيت فقالت : إنَّ مَحموما ليس من صفةِ داعٍ ، بل[1] المَعنى يناديه باسم الماءِ دعاءٌ ، مَحمومٌ . هذا منتهى الحكاية . يريدُ : لم يذكر الدُّعاء ، لأنّه اكتفى بما ظَهَرَ في داعٍ من معنى الدُّعاءِ ، ونحوه قَولُك[2] : من كَذَبَ كان شَرّاً له[3] ، أي : كان الكَذِبُ شَرّاً له ، ومَحصولُ المَعنى دعا ذلك الداعي مَحمومٌ[4] غيرُ مَفهومٍ . أبو عمرو[5] : التَّخَوُّنُ والتَّعَهُّدُ والتَّخوُّنُ[6] أيضا التَّنَقُّصُ[7] ، تقولُ : بأنّ الغَزالَ ناعسٌ لا يَرفعُ طَرفَه إلّا أن تَجيءَ أمّه ، وهي المُتَعَهِّدةِ ، ويُقالُ إلا أن (٨— يُيقظه من نَومه دُعاءُ أُمّه —٨) . وقبله[9] :

كأنّه بالضُّحى يَرمي الصَّعيدَ به ... دَبّابةٌ في عِظامِ الرأسِ خُرطومُ

---

(١) في (أ)
(٢) في (ب) قوله
(٣) في (ب)
(٤) في (ب) بما هو غير ...
(٥) النّصّ عن أبي عمرو في الصّحاح : ٥/٢١٠٩ (خون) وأنشد بيت ذي الرّمّة وهو :
لا بل هو الشوق من دار تخوّنها ... مرّا سحاب ومرّا بارح تُرب
(٦) ساقط من (أ)
(٧) الصحاح : يقال تخوّنني فلان حقي تنقصه ، وأنشد بيت ذي الرّمّة .
(٨—٨) في (ب) الا ما تنقص .
(٩) البيت المستشهد به في ديوان ذي الرّمّة : ٣٩٠ من قصيدة أولها :
أأن ترسّمتَ من خرقاءَ منزلةً ... ماءُ الصّبابةِ من عينيك مسجومُ
===

عنى بالذّبابة الخَمرُ ، والمعنى كأنّ هذا الولدَ من شدّةِ النُّعاس فى الهاجرةِ سكرانُ ، وهذا لأنّ المنامَ مما يغلبُ على الطفلِ ، لرطوبةِ مزاجِه . قُرّتر خيهم قرّه . أحمقتِ المرأةُ[1] : إذا جاءت بولدٍ أحمقٍ ، فهي محمِقٌ ، ومُحمِقَةٌ ، قالت امرأةٌ من العرب[2] :

لستُ أُبالي أن أكونَ مُحمِقَه إذا رأيتُ خِصيةً مُعلّقَه

تُريد إنّ ذلك المخُوفَ قد وَقَعَ ، وهذه كِنايةٌ عن كَونِ قرّةَ أحمق .

قالَ جارُ اللّهِ : " ومنه قول الشّمّاخِ :

* ونَفيتَ عنه مقامَ الذّئبِ *

أى الذيب .

قال المشرّحُ : مقامَ فى (مقامَ الذّئب) وإن كان مزيداً من حيث الظّاهِر فهو غير[3] مزيدٍ حقيقةً ، لأنّ[4] له هولاً[5] وُرعباً لا يحدُه الذّئبُ بانفرادِه[4] ، وعليه

=== انظر توجيه اعرابه فى المنخّل : ٦٦ والخوارزمى : ٣٨ وزين العرب : ٢٤ وشرح ابن يعيش : ١٤/٣ والزملكانى : ١٦١/٢ . انظر البيت فى اصلاح المنطق لابن السكيت : ٢٧٣ ، وشرح أبياته لابن السيرافى : ـ والمنصف : ١٢٦/١ ، والخصائص : ٢٩/٢ ، الضرائر لابن عصفور : ٨٠ ، والبديع في علم العربية : ٩٧ والخزانة : ٢٢١/٢ ، ٨٦/٣ .

(١) النص من الصحاح : ١٤٦٥/٤ (حمق) ، وانظر تهذيب اللّغة للازهرى : ٨٤/٤ ، واللسان : ٦٨/١٠ (حمق) .

(٢) البيت فى اصلاح المنطق : ١٦٨ ، وشرح أبياته لابن السيرافى : ٢٤٧ ، والمنصف ١٣٢/٢ ، والمخصص : ١٢٩/١٦ ، وابن يعيش : ١٤٣/٤ .

(٣) فى (ب)

(٤ـ٤) فى (أ) ، وفى (ب) : " لأنّ له عناء لا يحدله الذئب بانفراده " ، وما فى (أ) موافقا لما نقله الاسفندرى فى المقتبس : ١٠/٢ نقلا عن المؤلف

(٥) فى (أ) بولا وهو تحريف .

قوله[1] تعالى[2] : ﴿ ولِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّه جَنَّتان ﴾ ، والمعنى بكونه مقحما تمامُ أصلِ المعنى بدونه . ما قبلَ البيتِ[3] :

وماءٍ قد وَرَدتُ لِوَصلِ أروى　　　عليه الطَّيرُ كالوَرَقِ اللَّجينِ

ذعرتُ به القَطا ونفيتُ عنه　　　مقامَ الذِّئبِ كالرَّجلِ اللَّعينِ

يريدُ : وُرودِي[4] ذلكَ الماءَ من أجلِ أن أرى عليه أروى ، وهو[5] اسم امرأةٍ واللُّجين : الخبط ذكره ابن السِّكِّيت[6] ، وهو ما سقط من الورق عند الخبطِ يقولُ : نفَّرتِ الطُّيور في ذلك تنفيراً ، وشرَّدتُ الوحوش عنه تشريداً .

قالَ جارُ اللهِ : " فصلٌ : وتُضافُ أسماءُ الزَّمانِ إلى الفعلِ قال الله تعالى[7] : ﴿ هذا يومُ ينفعُ الصادقينَ صدقُهم ﴾[8] وتقول : جئتُك إذا جاءَ زيدٌ ، وآتيك إذا احمرَّ البُسرُ ، وما رأيتُك مذ دخلَ الشِّتاءُ ،

---

(١) في (ب) وعليه ...
(٢) سورة الرحمن : آية :
(٣) انظر ديوان الشماخ : ٣٢٠ ، ٣٢١
توجيه اعرابه في المنخل : ٦٧ ، والخوارزمي : ٣٩ ، وزين العرب : ٢٤ وشرح ابن يعيش : ١٣/٣ ، والزملكاني : ١٢٤/٢ وانظر : الخصائص : ١٢٣/٢ ، والمحتسب : ٣٢٧/١ ، واللآلي : ٦٦٣ ، والخزانة : ٢٢٢/٢ .
(٤) في (ب) وردي
(٥) في (ب) وهي
(٦) هذا النص منقول عن الصحاح : ٢١٩٣/٦ (لجن) .
(٧) في (ب) عز وجل
(٨) سورة المائدة : آية ١١٩

ومذقوم الأسهر ، قال :

* حَنَّت نوارُ ولاتَ هَنّا حنّتِ *(١)

وتضاف إلى الجملة الابتدائية كقولك : آتيتك زمنَ الحجّاج أميرٌ ، وإذا الخليفةُ عبدُ الملكِ ، وقد أُضيفَ المكانُ إليهما في قولهم : اجلس حيثُ جَلَسَ زيدٌ ، وحيثُ زيدٌ جالسٌ / آيةُ لقُربِ معناها من معنى الوقتِ قال :(٢) ٥٥/ب

بآيةِ يقدّمون الخيلَ شُعثاً كأنّ على سَنابِكِها مُداما

قال(٣) :

ألا من مُبلغٌ عنّي تميماً بآيةِ ما يُحبّون الطّعاما

وذو في قولهم : اذهب بذي تَسلم ، واذهبا بذي تَسلمان ، واذهبوا بذي تَسلمون أي بذي سلامتِك ، والمعنى بالأمرِ الذي يُسلِّمُك .

قال المشرّح : اعلم أنّه يضافُ إلى الفعل أربعةُ أنواعٍ من الأسماء ،

النّوعُ الأوّل : ظروفُ الزّمانِ مُبهمةً كانت أو غيرَ مبهمةٍ ، تقول : جئتُك إذ جاءَ زيدٌ ، ورأيتُك إذا احمرّ البُسرُ ، و * وهذا يومُ ينفعُ الصّادقين صِدقُهم *(٤) وهذا النّوع كما يضافُ إلى الجُملةِ الفعليّةِ ، يُضاف إلى الجُملةِ الابتدائيّة ، كقولك : أتيتُك زمنَ الحجّاجِ أميرٌ ، وإذِ الخليفةُ عبدُ الملك .

---

(١) تقدم ذكره .
(٢) نسبه سيبويه في كتابه : الى الأعشى انظر ملحقات ديوانه : ٢٥٧ _ توجيه اعرابه وشرحه في المنخّل : ٦٩ ، والخوارزمي : ٤٠ ، وزين العرب : ٢٥ وشرح ابن يعيش : ١٨/٣ ، والزملكاني : ١٦٦/٢ . وانظر شرح سيبويه للسيرافي : ٣٦٨/١ ، ٣٦٩ ، والبديع في علم العربية : ٩٩ ، والمغني : ٤٦٩ ، والخزانة : ١٣٥/٣ .
(٣) سيذكره الشارح بعد قليل (٤) سورة

النوعُ الثّانى : ظروفُ الزمانِ المُبهمةِ فى قولهم : اجلس حيثُ جَلَسَ زيدٌ ، وهذا النوع أيضاً كما يضافُ إلى الجُملةِ الفِعليّة مضافٌ إلى الجُملة الاسمية فى قولك : اجلس حيثُ زيدٌ جالسٌ .

النوعُ الثّالثُ : آيةٌ لقربِ معناه من الوقتِ وذلكَ فى قوله :

بآيةِ يُقدِمونَ الخيلَ شُعْثاً كأنَّ على سَنابِكِها مُداما

ألا ترى أنَّ معناه : إذا رأيتَ قوماً يُقدِمون الخيلَ شُعثاً فهم الذين أُريد تبليغ الرّسالةِ إليهم فبلِّغهُم كذا وكذا ، وهو مما لا يُضاف إلا(١) إلى الفعل .

النّوعُ الرّابعُ : « ذو » فى قولهم اذهب بذى تَسلم ، اعلم أنّ ذو على وجهين :

أحدُهما : أن تكونَ بمعنى الذى وهى فى لغةِ طيٍّ كقوله :

* لا تَحجِبنَ للمَظلَمِ ذو أنا عارِقُه *(٢)

أى للمظلِمِ الذى أنا عارِقُه .

والثّانى : أن تكونَ بمعنى صاحِبٍ ، تقولُ : جاءَنى رَجُلٌ ذو مال ، ورأيتُ رَجُلاً ذا مالٍ ، ومررتُ برجلٍ ذي مالٍ أى صاحِبِ مالٍ ، ثُمَّ إنَّ ذو الطّائيّة(٣) منقولةٌ عن ذو بمعنى صاحب ، وفى هذا النَّقلِ من

---

(١) ساقط من (أ)

(٢) هذا عجز بيت لمارق الطائى ، وسمى عارقا بهذا البيت ، وقد تقدم ذكره فى أول الكتاب . وانظر أيضا كتاب المسائل الشهرازيات لأبي على الفارسى : ٩٧ .

(٣) فى (ب) الطائى .

الاحسان وتطبيق المحز[1] ما شئت ، وذلك أن ذو بمعنى الذى وصلة إلى الموصول بما لا يوصف من المعرفة من الجمل ، كما أن ذو وصلة الى الوصف بما لا يوصف من الأجناس فتجانس المنقول إليه ، و المنقول عنه ، فإذا قلت اذهب بذى تسلم احتمل أن تكون بمعنى صاحب[3] ، وأن تكون بمعنى الذى ، فإن سألت : لو كان ذو ها هنا بمعنى الذى لكان فى موضع الجر على صورة الرفع ، وهذا لأنهم يقولون مررت بذو قال ذاك ، ورأيت ذو قال ذاك ، أى الذى قال ذلك ، وكذلك يقولون : هذان ذو قالا ذاك ، وهؤلاء ذو قالوا ذاك ، وكأنه سوى فيه بين الأحوال للتفرقة بين ذو بمعنى صاحب[4] وذو[5] بمعنى الذى .

أجبت : ـ منهم من يثنى ويجمع والعرب تجريه فى الإعراب مجرى ذو بمعنى صاحب قياسا على تأنيثه فإنهم بأجمعهم يقولون مررت بذات قالت ذاك ، فمن جمله بمعنى الصاحب قال : معناه بصاحبه هذه الكلمة ، وهى تسلم[6] ، ومحصوله اذهب بالسلم الذى تسلمه ، وهذا لأن السلام والسلامة بمعنى واحد ، وبالأمر الذى تسلم به ومحصوله اذهب بالأمر الذى يسلمك

---

(١) فى (أ) المجن
(٢ـ٢) فى (أ)
(٥) فى (ب) الصاحب
(٤) فى (أ) الصاحب
(٥) فى (ب) وعن ذو ...
(٦) فى (ب) تسلمه

وشيخنا ـ رحمه الله ـ[1] قد جمع في تفسير هذه الكلمة بين القولين[2] مبينهما على أن محصولهما واحد ، وفي اذهب بذي سلامتك معنى الدعاء .

البيت ليزيد بن عمرو بن الصعق ، وسبب قوله[3] : أن عمرو بن هند لما نذر أن يحرق من بني دارم مائة رجل ، من أجل قتلهم أخاه[4] ، أحرق تسعة وتسعين رجلاً من بني دارم وأراد أن يكملهم مائة فلم يجد ، فأتاه[5] رواحا رجل فقال عمرو : ما جاء بك ؟ قال : حب الطعام ، وقد أقويت ثلاثاً لم أذق طعاماً ، فلما سطع الدخان ظننت[6] أنها نار طعام ، فقال له عمرو : ممن أنت ؟ قال : من البراجم ، فقال عمرو[7] : " أن الشقي راكب البراجم " فذهب مثلاً ، ورمى به في النار فاحترق فهجت العرب بذلك تميماً[8]

---

(١) الترحم في (ب) فقط
(٢) في (ب) الفعلين
(٣) تقدم ذكر يزيد في اول الكتاب . أما البيت فتوجيه اعرابه وشرحه في المنخل : ٦٩ ، والخوارزمي : ٤٠ ، وزين العرب : ٢٥ ، وشرح ابن يعيش : ١٨/٣ ، والزملكاني : ٦٥/٢ وهو من شواهد كتاب سيبويه : ٤٦٠/١ ، وانظر شرح أبياته لابن السيرافي : ١٨٦/٢ ، وشرحها للكوفي : ٢٤٩ ، وشرح كتاب سيبويه للرماني : ٣٦٨/١ ، ٣٦٩ . وانظر الكامل للمبرد : ١٧١/١ والمسائل الشيرازيات : ١٥١ ، وايضاح علل النحو : ١١٢ ، المغني : ٤٢٠ ، والخزانة ١٣٨/٣ .
(٤) في (ب) نزوله ، وهو سهو من الناسخ
(٥) في (ب) أخا له
(٦) في (ب) أتاه
(٧) في (أ) ظن
(٨) المثل في جمهرة الأمثال : ٥٦٤/١/١ ، وانظر : ١٤١/١ " أشقى من وافد البراجم " والمستقصى : ٤٠٥/١
(٨) وسمي عمرو بعدها : " المحرق " انظر الأغاني : ٥٣/١١ (ترجمة عمرو بن كلثوم) .

قالَ أبو عبيدة : خمسةٌ من أولادِ حنظلةَ بنِ مالكِ بنِ زيدٍ[1] بنِ تميمٍ يقالُ لهم البَراجِمُ ، ودارمٌ من أولادِ حَنظلةَ بنِ مالك .

قالَ جارُ اللّهِ : " فصلٌ ، ويجوزُ الفَصلُ بينَ المُضافِ والمُضافِ إليهِ بالظَّرفِ في الشِّعرِ فمن ذلك قولُ عمروِ بنِ قميئةَ :

* للّهِ دَرُّ اليومَ مَنْ لامَها *

وقول درنا :

* هُما أخَوا في الحَربِ من لا أخالَه *

(٢ـ
وأما قول الفرزدق[4] :

* بين ذراعي وجبهةِ الأسَد *

وقول الأعشى :

* إلاّ علالةَ أو بداهةَ سابحٍ *

[فعلى حذفِ المضافِ إليه من الأولِ استغناءً عنه بالثّاني ، وما وقعَ في بعضِ نُسخِ الكتابِ[4] من] قوله :

* زجَّ القَلوصَ أبي مَزادة ـ٣) *

فسيبويه بريءٌ من عهدته . "

---

(١) في (أ) عمرو

(٢ـ٣) ما بين القوسين ساقط من (أ) مصحح بعضه على هامش نسخة (ب)

(٤) البيت في ديوانه : ٢١٥ . وصدر البيت :

* يا من رأى عارضاً أُسرّ به *

توجيه اعرابه وشرحه في المنخّل : ٧١ ، والخوارزمي : ٤١ ، وشرح ابن يعيش : ٢١/٣ . وانظر : الكتاب : ٩٢/١ ، وشرح أبياته لابن خلف : ٧٢/١ ، والخصائص : ٤٠٧/٢ ، والخزانة : ٣٦٩/١ .

(٤) ما بين القوسين ساقط من النسختين موجود في جميع نسخ المفصّل ، وبحذفه لا يستقيم النص .

قالَ المُشَرِّحُ : الفصلُ بين المضافِ والمضافِ إليه في الشِّعر جائزٌ ، سَواءٌ كان الظَّرفُ حَقِيقِيًّا كقوله(١) :

* للهِ درُّ اليومَ من لامها(٢) *

أو مجازيًّا أن يكونَ بحرفِ جَرٍّ كقولِ ذي الرُّمة(٣) :

كأنَّ أصواتَ من إيغالِهِنَّ بِنا ... أواخرِ الميسِ أنقاضُ الفَرارِيجِ

---

(١) قائله عمرو بن قميئة ، كما ذكر المؤلف ، انظر ديوان شعره : ٧٣ ، والبيت بتمامه :

لَمَّا رأتْ "ساتِيدَمَا" استَعْبَرَتْ ... للهِ دَرُّ ـ اليومَ ـ مَنْ لامها

وبعده :

لَمَّا رأتْ أرضًا بها أهلَها ... أخوالَها فيها وأعمامَها

وهو عمرو بن قميئة بن ذريح بن سعد بن مالك بن ضُبيعة شاعر جاهلي معمَّر ، دخل بلاد الروم مع امرىء القيس فسمِّي : عمرو الضائع . انظر المؤتلف والمختلف : ٢٥٤ ، والشعر والشعراء : ٣٧٦/١ ، ومن اسمه عمرو من الشعراء : رقم ٣٥ مجلة العرب : ٤/٧ ص ٦٤١ .

(٢) توجيه اعرابه وشرحه في المخمّر : ٧٠ والخوارزمي : ٤١ وزين العرب : ٢٥ وشرح ابن يعيش : ٢٠/٣ ، والزملكاني : ٦٦/٢ والبيت من شواهد كتاب سيبويه : ٩١/١ ، ١٤٤ ، وانظر شرح أبياته لابن خلف : ١/ وشرحها لابن السيرافي : ٣٦٧/١ ، وشرحها للكوفي : ٤٥ ، ١٢٤ . وشرح كتاب سيبويه للرماني : ٥٤/١ وانظر : المقتضب : ٣٧٧/٤ ، ومجالس ثعلب : ١٥٢ ، والانصاف : ٢٥٠ والبديع في علم العربية : ٩٩ ، والضرائر لابن عصفور : ١٩٣ ، والخزانة : ٢٤٧/٢ «ساتيدما» : اسم جبل متَّصل من بحر الروم إلى بحر الهند . معجم ما استعجم : ٧٦٤ ، ومعجم البلدان : ١٦٨/٣ .

(٣) ديوان ذي الرُّمة : ٩٩٦ ، من قصيدة أولها :

يا حاديي بنت فضاض أما لكما ... حتى نكلمها همٌّ بتعريجِ

والبيت الذي استشهد به المؤلف من شواهد الكتاب : ٩٢/١ ، ٣٤٧ ، وانظر شرح أبياته لابن خلف : ٧٣/١ ، وشرحها لابن السيرافي : ٩٢/١ ، وشرحها للكوفي : ٦١ ، ١٢٥ ، وشرح كتاب سيبويه للرماني : ٥٤/١ ،

===

ألا ترى أنّه في البيتِ الأوّلِ قد فَصَلَ فيه بينَ المضافِ وهو دَرُّ ، وبينَ المضافِ إليه وهو مَنْ بالظرفِ الحقيقي وهو اليومَ ، وفي البيتِ الثاني / قد فصلَ بين المُضافِ وهو أصواتُ ، والمُضافِ إليه ٥٦/أ وهو أواخرُ الميسِ بالظَّرفِ المَجازيّ وهو "مِنْ إيغالِهِنَّ بنا" ، أما إذا كانَ الفَصْلُ بغيرِ الظَّرفِ فإنّه مُستكرَه وذلكَ نحوَ :

* زَجَّ القلوصَ أبي مَزادَه *(1)

بنصبِ القَلوص ، وهذا البيت وإن كان يُوجَدُ في بعضِ نُسَخِ الكِتابِ لكنّه مَردودٌ وزَعموا أنّ أبا الحسن أنشده ، ونحوه قولُ الطِّرِمّاحِ :

* يطوفُ بها من قرعِ القِسيِّ الكنائنِ *(2)

=== والمقتضب : ٣٧٦/٤ ، والخصائص : ٤٠٤/٢ ، وسر الصناعة : ١١/١ ، وضرائر القزاز : ٧٤ ، والانصاف : ٢٥١ ، وضرائر ابن عصفور : ١٩١ ، والخزانة : ١١٩/٢ ، ٢٥٠ .

(١) لم أعثر لعلى نسبه ، وانكر كثير من النحويين وجوده في الكتاب واعتبروه من زيادات أبي الحسن الأخفش ، والبيت بتمامه :

فزججتها بمزجة زجّ القلوص أبي مزاده

توجيه اعرابه و شرحه : في اثبات المحصل : ٥٥ والمنخّل : ٧٢ وشرح ابن يعيش : ٢٢/٣ ، وشرح كتاب سيبويه للرماني : ٥٤/١ وانظر في معاني القرآن للفراء : ٣٥٨/١ ، ٨١/٢ ، ومجالس ثعلب : ١٥٢ ، والخصائص : ٤٠٦/٢ وضرائر القزاز : ٥٧ ، وضرائر ابن عصفور : ١٩٦ ، والانصاف : ٢٤٩ ، والمقرب : ٥٤/١ ، وخزانة الأدب : ٢٥١/٢ . قال الفراء بعد ما أنشد البيت : والصواب : أبو مزادة . ونقل ابن المستوفي في اثبات المحصل : ٥٥ عن الثمانيني قوله : ان هذا البيت رواه الكوفيون ولا يعرفه البصريون . قال الصّغاني عند ذكر البيت : قال أبو الحسن : الا في شعر سمعت عيسى بن عمر ينشد : فزججتها .. قال المبرد : لم يعرف أبو عمر وما حكى الأخفش ، وهو عنده ، وعند جميع أصحابنا خطأ .

(٢) ديوان الطّرماح : ٢٤ من قصيدة أولها : ===

وكذلك قراءةُ عاصمٍ[1] : ﴿ وكذلكَ زُيّنَ لكثيرٍ مِنَ المُشرِكينَ قَتلُ أولادَهم شُركائِهم ﴾ أيضاً[2] مردود .

هي (دُرنا) بنتُ عَبْعَبَةَ بنِ قيسِ بنِ ثَعْلَبَةَ ، بضمِّ الدّالِ المُهملةِ وسكونِ الراءِ ، وبعدَ الراءِ نونٌ . قالَ بعضُهم[3] : والّذي وجدتُه قالتْ[4] دُرنا بنتُ سيّارٍ[5] .

تمام البيتِ :

.... إذا خافَ يوماً نَبوةً فدَعاهُما

وبعده :

وَقَد زَعَموا أنّي جَزِعتُ عليهِما ... وَهَلْ جَزَعٌ أنْ قُلتُ : وابْأباهُما

=== أساءَ كَ تَقْوِيضَ الخَلِيطِ المُبايِنِ ... نَعَمْ والنَّوى قطّاعةٌ للقَرائِنِ

والبيت بتمامه :

يَحُفْنَ بحوذيِّ المُرَتّحِ لم يُرَعْ ... بواديه من قرعِ القسيِّ الكنائنِ

وانظر الخصائص : ٢/٤٠٦ ، والانصاف : ٢٥٠ ، وضرائر ابن عصفور : ١٩٧

(١) قراءة ابن عاصم في السبعة لابن مجاهد : ٢٧٠ ، وحجة القراءات لابن زنجلة : ٢٧٣ ، والحجة لابي علي : ١٢٢ واعراب القرآن للنحاس : ١/٥٨٣ ، والكشف عن وجوه القراءات لمكي : ١/٤٥٣ ، وزاد المسير لابن الجوزي : ٣/١٢٩ .

(٢) في (ب) مردود أيضا

(٣) هو ابن السيرافي انظر شرح أبيات الكتاب ١/٢١٨

(٤) في (أ)

(٥) اختلف المهتمون بنسبة الشعر في نسبة هذين البيتين فمن قائل أنهما لدُرنا ومن قائل لعَمرة الخَثعمية ، أو عَمرة الجُشمية ، كما اختلفوا في دُرنا هذه فمن قائل هي دُرنا بنت عَبْعَبَة ، ومن قائل دُرنا بنت سَيّار ، ورُبما تحرفت إلى دُرماءَ . ودُرنا بنت عَبْعَبَة منهم من قال هي جَحْدرية ، ومنهم من قال من بني قيْس بن ثعلبة ... إلى غير ذلك من الأقوال تجدها في مصادر تخريج البيت . إلا أنّ الذي اتفق عليه كثير من أهل الأدب ===

تمامـه :(١)

.... نَهدَ الجَزارَه

وقبلـه :

وهُناك يَكذِبُ ظَنُّكم   أن لا اجتِماعَ ولا زِيـَـارَة

إذ لا بَراءَةَ للبَـــرى   ءِ ولا عَـطـاءَ ولا خفَـارَه

إلا بَداهَــةَ .... البيت

يقولُ : إذا غَزوناكم عَلمتُم أنَّ ظَنَّكم بأننا لا نغزوكم(٢) كَـذِبٌ ، مَن كانَ مِنكـم بريئًا لم تنفعْـهُ براءَتـه ، لأنَّ الحَـرْبَ إذا عَظُمت وَتفاقَمت لَحِـقَ شَرُّهـا البَـرِىءَ كـما يلحَقُ غيرَه ، وكذلك يَنـالُ جماعَتكـم

== أنها دُرنا بنت سيَّار بن صبرة بن حطَّان بن سيّار بن عمر وبن ربيعة . من قصيدة ترثى أخويها تجدها فى فرحة الأديب : ٨ ، ٩ ، والمقاصد النحويه للعينى : ٣ / ٤٧٢ . توجيه اعراب البيت وشرحه : فى المنخّل : ٧٠ والخوارزمى : ٤١ ، وزين العرب : ٢٥ وشرح ابن يعيش : ٣ / ١٩ و ٢١ ، والزملكانى : ٢ / ١٦٧ وهو من شواهد كتاب سيبويه : ١ / ٩٢ ، وشرح أبياته لابن خلف : ١ / ٧٣ وشرحها لابن السيرافى : ١ / ٢١٨ ، وشرحها للكوفى : ١٢٤ ، وشرح كتاب سيبويه للرّمانى : ١ / ٥٥ ، وشرحه للصفار : ١ / وانظر نوادر أبي زيد : ١١٦ ، والخصائص : ٢ / ٤٠٥ ، والإنصاف : ٤٣٤ ، والبديع فى علم العربيـة : ٩٩ ، وضرائر الشعر لابن عصفور : ١٩٢ ، والفصول والجمل : ٤٦٠٠ والمغنى : ٣ / ٤٧٢ ، والهمع : ٢ / ٥٢ .

(١) البيت كما ذكر المؤلف للأعشى ميمون بن قيس انظر ديوانه : ١٥٩ من قصيدة أولها :

يا جارتا ما كـنتِ جَـارَهْ   بانت لتحزُنَنَـا عُـفَـارَهْ

توجيه اعرابه وشرحه فى المنخّل : ٧١ والخوارزمى : ٤٢ ، وزين العرب : ٢٦ وشرح ابن يعيش : ٣ / ٢٢ والزملكانى : ٢ / ١٦٧ . وهو من شواهد كـتاب سيبويه : ١ / ٩١ ، ٢٩٥ ، انظر شرح أبياته لابن خلف : ١ / ٧٣ وشرحهـا لابن السيرافى : ١ / ١١٤ ، وشرحها للكوفى : ٤٤ ، وشرح الرّمانى : ١ / ٥٤ وانظر معانى القرآن للفراء : ٢ / ٢٢١ ، والمقتضب : ٤ / ٢٢٨ ، والخصائص : ٢ / ٤٠٧ ، وسر صناعة الاعراب : ١ / ٢٩٧ ، وضرائر ابن عصفور : ١٩٤ ، والمغنى ٣ / ٤٥٣ ، والخزانة : ١ / ٨٣ ، ٢ / ٢٤٦ ، ٣ / ١٣١ .

(٢) فى (ب) .

بما يكرهون ، ولا يُقبَلُ منكم عَطاءٌ ولا خَفارةٌ تفتقدون بها منا لكن نزوركم بالخَيلِ(١) . إلاّ بداهةَ استثناءٌ منقطعٌ ، البَداهةُ أوّلُ جَريِ الفَرَسِ ، والعُلالةُ جَرى بعدَ جَريهِ الأولِ ، القارِحُ الّذى بلغَ أقصى أسنانه والسابحُ الذى يَدحو بيَديهِ فى العَدوِ ، والجُرارة من الفرسِ رأسُه وقوائمُه ولم يُردْ أنّ على قوائمِه لحماً عَظيماً ، إنّما يُريدُ أنّ عِظامَه غليظةٌ .

المِزَجّ (٢) : — بكسرِ الميم — رُمحٌ قَصيرٌ ، كالمِزراقِ ، وكذلك : المِزَجّةُ . أبو مزادة ، كُنيةُ رجلٍ .

قالَ جارُ اللهِ : " فصلٌ ، وإذا أمِنُوا الإلباسَ حذَفُوا المضافَ وأقامُوا المضافَ إليه مقامَه ، وأعربوه باعرابِه والعلمُ فيه قوله تعالى(٣) : ﴿ واسألِ القَرْيَةَ ﴾ ، لأنّه لا يُلبِسُ أنّ المسؤولَ أهلُها لا هي ، ولا يقالُ : رأيتُ هِنداً وهم يَعنون غُلامَ هِندٍ ، وقد جاءَ المُلبِسُ فى الشِّعرِ : قالَ :

عَشيّةَ فَرّ الحارِثيّونَ بعدَما قضَى نَحبَهُ فى مُلتقَى القومِ هَوبَرا

---

(١) فى (ب) بالجند

(٢) الصحاح : (زجج) ٣١٨/١

(٣) سورة يوسف : آية : ٨٢

(٤) البيت لذى الرمة . انظر ديوانه : ٦٤٧ من قصيدته التى أولها :

خَليلَيَّ لارَسمٌ بوَهْبينَ مُخبِرُ ولاذو حِجاً يَستنطِقُ الدّارَ يُعذَرُ

توجيه اعرابه وشرحه فى اثبات المحصّل : ١٨ ، والمنتخل : ٧٢ والخوارزمى : ٤٢ ، وزين العرب : ٢٦ ، وشرح ابن يعيش : ٢٣/٣ ، والزملكانى : ١٦٩/٢ وانظر : مجاز القرآن : ١٣٦/٢ ، وتأويل مشكل القرآن : ١٥٥ ، وضرائر القزاز : ١٦٥ ، وضرائر ابن عصفور : ١٦٧ والمقرب : ٢١٤/١ ، ٢٠٤/٢ ، والبديع : ٩٩ .

وقال[1] :

* بصيرٌ بما أعيى النّطاسيّ حِذْيَما *

أى : ابنُ هوبرٍ[2] ،وابنُ حِذْيمٍ .

قال المشرّح : قيل لِطُفيلِيّ : ما نظيرُ واسأل القريةِ ؟ قال : نظيرُ قولهم : أكلتُ السّفرةَ أى طعامَها . فإن سألتَ : لم لا يجوز أن يكونَ المسؤولُ ها هنا نفسُ القريةِ ، كما لو اجتازَ رَجُلٌ بقريةٍ فقال لصاحبه واعظاً ومتعظاً : سَلِ القريةَ أينَ أهلُها وما صنعوا ، وكيف حالُهم ؟؟؟ على حَدّ قولهم : سل الأرضَ من شقّ أنهارَكِ ،وغرس أشجارَكِ ،وجَنى ثِمارَك ؟؟؟ فإنّها — وإن لم تُجب حواراً أجابتك اعتبارا .

أجبتُ : لأنّ ما بعدَ الآيةِ وماقبلها لا يُساعدُ عليه ، وهو قوله : * إنّ ابنكَ سَرَقَ ، وما شَهِدْنا إلّا بِما عَلِمْنا وما كُنّا للغيبِ حافِظين، وسألِ القريةَ التى كُنّا فيها والعيرَ التى أقبلنا فيها وإنّا لصادِقون * يقولُ : سَل أهلَ القريةِ التى كُنّا فيها يُخبرونكَ أنّ ابنكَ سَرَقَ ، بدليلِ أنّ الحوائطَ

---

(١) هو لأوس بن حجر انظر ديوانه : ١١١ . توجيه اعراب البيت وشرحه فى إثبات المحصل : ١٩ ، والمنخّل : ٧٢ ، والخوارزمى : ٤٢ ، وزين العرب : ٢٦ ، وشرح ابن يعيش : ٢٥/٣ ، والزملكانى : ١٧٠/٢ . وانظر : تهذيب الألفاظ : ٥٤١ ، وتأويل مشكل القرآن : ١٥٥ ، وجمهرة اللغة : ٥٠٣/٣ والخصائص : ٤٥٣/٢ ، والتنبيهات : ٣٢٩ ، وضرائر القزاز : ١٦٥ ، وضرائر ابن عصفور : ١٦٧ ،والخزانة : ٢/ ٢٣٢، وانظر مصادر المثل : " أطب من ابن حذيم " .

(٢) هو يزيد بن هوبر من بنى الحارث بن كعب . سيرة ابن هشام : ٢٠١/٢ وتأويل مشكل القرآن : ١٥٥ .

والجُدران لا تُستخبر(١) في مثلِ هذه الواقِعة . قَضى نَحبه : إذا مات ، والنَّحبُ في الأصلِ هو النَّذْرُ كأنَّ كلَّ إنسانٍ نذُرٌ أن يموتَ ، فإذا ماتَ فقد قضَى نَحبَهُ .

الواقعُ في نسخِ المفصَّلِ : "كما(٢)" بالكاف والصَّوابُ : "بما" بدليل أوّلِ البيتِ :

فَهل لكُمُ فيما إليّ فإنَّني ... بَصيرٌ بما أعْيَى النَّطاسيَّ حِذيَما

وفي أمثالهم(٣) : (أطبُّ من ابنِ حِذيَم) بكسر الحاءِ المهملة(٤) وسكون الذّالِ المُعجمة ، وفتح الياءِ المثّناة التّحتانيّة ، ليس هذا من باب الحذف وإنما هو من باب

---

(١) في (ب) تستجيب
(٢) نبّه على ذلك أيضا الصّغاني في نسخته في الحاشية ، وفي نسخة المفصّل القديمة المكتوبة سنة ٥٧٧ هـ "كما" ، وقد غيّرها كثير من الشراح الى "بما" دون اشارة إلى التّصحيح وهذا يؤكد لنا دقّة الخوارزمي في ضبط ألفاظ "المفصّل" .
(٣) انظر المثل في الدّرة الفاخرة : ١/٢٨٤ ، وجمهرة الأمثال : ٢/١٤ ، والمستقصى : ١/٢٢٠ ، ومجمع الأمثال : ١/٤٤١ .
(٤) قال ابن المستوفي في اثبات المحصّل : ١٩ : وبخطّ مسعود بن أسعد بن أبي المناقب بن الكافي ظفر حاشية على كتاب : "مجمع الأمثال" لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم بن أحمد الميداني عند قوله : "أطبّ من ابن حِذيم" : هذا رجل كان معروفا بالحذق في الطبّ . قال أبو النّدى هو جذيم [بالجيم] رجل من تيم الرّباب ، كان أطبّ العرب ، وكان أطب من الحارث قال أوس بن حجر يذكره :
* فانني بصير بما أعيا النطاسي حذيما *
هكذا نقلته من خطه رحمه اللّه ، والذي ذكره العلماء في هذا الاسم حذيم بالحاء المكسورة المهملة والياء المعجمة والياء المثناة من تحت .

تعدى اللّقب كقوله(١) :

* كراجى النّدى والعرفِ عندَ المُذلّقِ *

أى : ابن المذلّق ، ألا ترى أنّه يقال(٢) : " أفلس من ابن المُذلّق " ونظيره : المهاضمةُ فى الكرامة ، لأنّه (٣ـ يقال لأبي نصرٍ المهضم ، ومحمد المهضم الحسيني ، ونظيره :

* قدنى من نصرِ الخُبيبيّن قدى *

وعليه قولُ أبي عمروٍ : هلك الزّيدون . قال ابنُ جنى : زيدٌ ثلاثة زيدين . وروى عنهم : هؤلاء زيدون ينتسبون إلى زيدٍ ، ونحوه الأشعرون والنّمرُون ، والمراد الأشعريون والنّمريّون . وشبيهٌ به قولهم شابت مفارقُه ، وامرأةٌ واضحةُ اللّبات ـ٣) .

قال جارُ اللّه : " وكما أعطوا هذا الثّابتَ حقّ المحذوفِ فى الإعراب ، فقد اعطوه حقّه فى غيره ، قال حسّانُ(٤) :

يسقونِ من وردَ البريصَ عليهم بردى يصفّقُ بالرّحيقِ السّلسلِ

---

(١) لم أعثر على قائله ، وهو فى شرح ابن يعيش : ٦ / ٦٢ ، وشرح الزملكاني : واثبات المحصل : ٢٠ . وانظر تخريج المثل : " أفلس من ابن المذلق " .
(٢) انظر المثل وقصته والبيت المستشهد به فى جمهرة الأمثال : ٢/١٠٧ ، والدرة الفاخرة : ١ / ٣٣٢ ، والمستقصى : ١/٢٧٥ ، ومجمع الأمثال : ٢/٨٣
(٣ـ٣) ما بين القوسين ساقط من (ب) .
(٤) البيت في ديوانه تحقيق وليد عرفات : ١ / ٧٤ . توجيه اعرابه وشرحه فى اثبات المحصل : ٢٠ ، والمنخل : ٧٣ والخوارزمى : ٤٣ وزين العرب : ٢٦ وشرح ابن يعيش : ٣/٢٥ والزّملكانى : ٢/١٧٠ وانظر البديع فى علم العربية : ٩٩ ، والخزانة : ٢/٢٣٦ .

فَذَكَّر الضَّمِيرَ فى يُصَفِّقُ حيثُ أرادَ ماءَ بَرَدَى ،وقد جاء فى قولِه عزَّ وجلَّ[1]: ﴿ وَكَم من قَرية أهلكناهَا فجاءَهَا بَأسُنا أَو هم قائِلُون ﴾ على ما للثابت والمَحذوفِ جميعاً . "

قالَ المشرِّحُ : كما أعطَوا هذا الثّابت حقَّ المحذوفِ فى الإعراب بدليل أنَّ حَقَّ المَحذوفِ قبلَ الحَذفِ كانَ[2] هو النَّصبُ ، وحقَّ الثَّابتِ هو الجرُّ، فَلما حَذَفُوا ذلك نَقَلُوا إلى هذا الثَّابتِ نَصبَ ذلك كذلك اعطَوه حَقَّه فى غيره من الأحكام ، ألا تَرَى أنَّ الضَّمِيرَ فى يُصَفِّقُ لِبَردَى ، وبَرَدَى مؤنّثةٌ لأنَّ الألفَ فيها ألفُ تأنيثٍ مقصورةٍ لكنَّه أرادَ ببَرَدَى ها هُنا ماءَ بَرَدَى فَذَكَّرَ الضَّمِيرَ .

الضَّميرُ المنصوبُ[3] فى "أهلَكنَاهَا"، "وجَاءَهَا" للقَريَةِ[4] ، وفى "هُم" لأَهلِها . ونظيرُ هذه المسألة مسألةُ الاستعارة ، فإنّه يراعى فيها تارةً جانبُ المُستعارِ ، وتارةً[5] جانبُ المُستعارِ لَه ، ومَرّةً جانِبَاهُما .

البَرِيصُ : اسمُ نَهرٍ[6] ، وهو بالصّاد المُهملةِ ،(٧— لفظُ الغُورِي ، البَرِيصُ مَوضعٌ بدمَشق عن ابنِ[8] دُرَيدٍ —٧) .

---

(١) سورة الأعراف : آية : ٤
(٢) فى (أ) كأنّه
(٣) فى (ب)
(٤) فى (أ) لقريـة
(٥) فى (أ) وأخرى
(٦) معجم ما استعجم : ١/٢٤٦ موضع بأرض دمشق ، ومعجم البلدان : ١/٤٠٧
(٧—٧) فى (أ)
(٨) جمهرة اللغة : (بـرص) .

أمَّا البريض : بالضَّاد[1] المعجمة فهو اسمُ وادٍ . تصفيق الشَّراب هو تحويله من إناءٍ إلى إناءٍ ، وحقيقته أن تحوِّله من صَفْقٍ إلى صَفْقٍ أى من ناحيةٍ إلى ناحيةٍ .

قالَ جارُ اللّهِ : " فصلٌ ؛ وقد حُذف المضافُ وتُرك المضافُ إليه على إعرابِه فى قولِهم[2] : " ما كلُّ سوداءَ تمرةً ولا بيضاءَ شحمةً " قال سيبويه[3] كأنَّك أظهرتَ "كلَّ" ، فقلتَ : ولا كلَّ بيضاءَ شحمةً ، وقال أبو دُؤاد[4] :

أكلَّ امرئٍ تحسبين امرأً ... ونارٍ توقَّدُ باللَّيلِ نارا[5] "

ويقولون : ما مثلُ عبدِ اللّهِ يقولُ ذلك ولا أخيه ، ومثلُه ما مثلُ أخيك ولا أبيك يقولان ذلك ، وهو فى الشُّذوذِ نظيرُ إضمارِ الجارِّ . "

---

(١) فى (ب) لواد فهو بالضّاد المعجمة ، وقال ياقوت : وبالياء آخر الحروف .

(٢) جمهرة الأمثال : ٢٨٧/٢ ، والمستقصى : ٣٢٨/٢

(٣) الكتاب : ٣٣/١ .

(٤) أبو دؤاد هو : جارية بن الحجّاج ، وقيل حنظلة بن الشّرقى . شاعر جاهلى قديم أحد أجواد العرب وكرمائها ، وأحد نعّات الخيل المجيدين عاصر النعمان بن المنذر بن ماء السماء ومدحه . ترجمته فى الشعر والشعراء : ١٢٦/١ ، والأغانى : ٣٧٣/١٦ ، وخزانة الأدب : ١٩٠/٤ ..

(٥) انظر ديوان أبى دؤاد الايادى : ٣٥٣ . توجيه اعرابه وشرحه فى : اثبات المحصّل : ٢٠-٢٣ ، والمنخّل : ٧٣ ، والخوارزمى : ٤٣ ، وزين العرب : ٢٦ وشرح ابن يعيش : ٢٦/٣ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٧٩ ، والزملكانى : ١٧١/٢ .

وهو من شواهد كتاب سيبويه : ٣٣/١ ، وانظر شرحه للرّمانى : ٢٥/١ وشرح أبياته لابن خلف : ٣٣/١ ، والنكت للأعلم الشينتمرى : ٤٦ ، وانظر : الكامل : ١٦٩/١ ، ٧٢/٢ ، وأمالى ابن الشجرى : ٢٩٦/١ ، والإنصاف ٢٧٨ ، والمقرب : ٢٣٧/١ ، وتعليقة ابن النحاس عليه : ٧٣ ، وضرائر الشعر : ١٦٦ . وشرح أبيات المغنى للبغدادى . وينسب إلى عدى بن زيد .

قال الشــرّحُ : إنّما كانَ إضمارُ الجارِّ شــاذّاً لأنّ الجارَّ مــع المجــرورِ كشــيءٍ واحدٍ ، وإضمارُ بعضِ الشّيءِ مع إظهــارِ بعضِه لا يجــوزُ ، كذلك إضمار المضافِ (١ــ أضمار الجارِّ ــ١) مثل ما رُوى عن رُؤبــة بن العجّاج أنه كان إذا قيل له : كيفَ أصبحتَ ؟ قال : خَيرٍ ، أى بخَيرٍ ، فإن ســألتَ الــس في هذه المسألة عطفُ على عاملين مختلفين وأنتم على أنّه لا يجــوزُ ذلك ، أجبتُ : ذِكرُ هذا المُضمر قد تَقدَّمَ فيكون إذا أضمرتَه لِتَقَدُّمِ الذّكــرِ بمنزلةِ المُظهــرِ ، ومن ثَمّ لا يجــوزُ عبدَ الله المقتولَ ، وأنت تريدُ : كُــن عبدَ اللّــه المقتولَ ، وجــازَ إضمارُ كان في قوله(٢) : ﴿ فإن لم يكــونا رَجلَيــن فرجلٌ وامرأتان ممّن ترضَــون من الشُّــهَداءِ ﴾ ألا ترى أنَّ المعنى فليكن رَجــل وامرأتان لتقدّم ذِكرها قَبلُ ، وبه تَبيَّنَ أنَّ ســيبويه قد خرّج المســألــةَ بقوله : كأنّكَ قد أظهرتَ كلّاً فلا يُنظــر إلى اللّفظِ لكــن إلى كــثرةِ المعنى .

قالَ جــارُ اللّــهِ : " فَصلٌ ، وقد حُذِفَ المضافُ إليه في قولِهم : كــانَ ذلك إذَن وحينئــذٍ ، ومررتُ بكلٍّ قائمــاً قالَ اللّهُ تعالى(٣) : ﴿ وكُــلّاً آتيناه حُكماً وعِــلماً ﴾ وقال(٤) : ﴿ ورَفَعنا بعضَهم فوقَ بعضٍ دَرجــاتٍ ﴾ . "

قالَ الشَــرّحُ : التّــنوينُ في " إذاً " و " كلّ " من قولك كان ذلك إذاً ، ومررتُ بكلٍّ قائماً عِــوَضٌ من المضافِ إليه ، ويحتمل(٥) أن يكونَ من هذا البابِ بيتُ السِّــقطِ(٦) :

(١ــ١) في (ب)
(٢) سورة البقرة : آية : ٢٨٢
(٣) سورة الأنبياء : آية : ٧٩
(٤) سورة الزخرف : آية : ٣٢
(٥) في (أ)
(٦) شروح سقط الزند : ٣/١١٥٧

لَكَ الخيرُ قد أنفذتَ ما هو مُلبِسي حَياءً وعندَ اللّهِ من قائلٍ عِلمُ

يريد به[1] من قائلِ هذه الكلمةَ ، وهذا لأنَّ المضافَ حال[2] كونِهِ مُلوَّناً معرفةً، فلولا أنّ التّنوين ها هنا عِوَضٌ من المضافِ إليه لكانَ مُنكّراً كما في قبلاً من قوله[3] :

فَساغَ لي الشّرابُ وكنتُ قبلاً أكادُ أغصُّ بالماءِ الفُراتِ

وفي هذه المسألة لطيفةٌ وهي : أنّهم لمّا حذفوا المُضافَ إليه ، وحقّ المُضافِ إليه أن يكونَ مجروراً مُنوّناً طرحوا جرَّهُ وتنوينه على المضافِ إليه ، ليكونَ ذلك بمنزلةِ استيفاءِ المُضافِ إليه بعدَ الحذفِ . ونظيرُ هذه المسألةِ أنّهم إذا خفّفوا الهمزةَ المتحرّكة السّاكن ما قبلها لحذفها ألقوا حركتَها على ما قبلها ، يقعُ ذلك جمعاً بين الحذفِ والاستيفاء . فإن سألتَ الجرُّ والتّنوينُ في حينئذٍ وساعتئذٍ لم لا يجوز[4] أن يكونا له بطريق الأصالةِ من حيثُ إنّهُ مُضافٌ إليه لحين[5] وساعة ، لا من حيثُ إنّهما طرحا عليه من المُضافِ إليه الذي كانَ إِذ ذاً ؟

أجبتُ : هذا من تمكيس الأمرِ ، وهذا لأنّ المبنيّ إذا أضيف عادَ مُعرباً ، كقولِكَ يا كريمُ ، ﴿ وللّهِ الأمرُ من قبلُ ومن بعدُ ﴾[6] كما ترى مبنيٌّ فإذا قُلتَ : يا كريمَ القومِ ، ولله الأمرُ من قبلِ كلِّ شيءٍ ومن بعدِهِ ،

---

(١) في (أ)
(٢) في (ب) قابل
(٣) تقدم ذكره
(٤) في (أ)
(٥) في ب تحين
(٦) سورة الرّوم : آية : ٤

عادَ مُعرباً ولأنّ قوله :(1)

* لعاقبةٍ وأنتَ إذاً صَحيحٌ *

ليس بمضافٍ إليه ، فكذلك تقولُ : مررتُ بكلٍّ قائماً فيأتي الحالُ على هذا المنوّن فلولا أنّهُ معرفةٌ لما جازَ الحالُ عنه ، وكذا قوله : * ورَفعنا بَعضَهم فوقَ بعضٍ درجات *(2) التّنوين في بعضٍ عوضٌ / عن المضافِ إليه لأنّ أصلَ الكلامِ ورَفعنا بَعضَهم فوقَ بعضِهم، فلولا أنّ التنوينَ فيه عوضٌ عن المُضافِ إليه لما حَسُنَ حَذفُ المضافِ إليه ، ولا يكونُ هذا الحَذفُ إلا بَعد أن يجري ذكرُ شيءٍ كأنّ إنساناً قالَ : خَطبتُ في مَجلسِ فُلانٍ فَقلتَ : لقيتُكَ حينئذٍ وكأنّه قيل : هل لك عهدٌ بالقومِ فقلتَ : مررتُ بكلٍ قائماً ، والمعنى بكلّهم فإن سألتَ : فما هذا التّكرارُ المَعنويّ في قولِهِ حينئذٍ وساعتئذٍ ؟ أجبتُ : هذا كما في قوله(3) : 1/57

* يا تيمُ تيمَ عَديٍّ لا أبا لكُمُ *

فإن سألتَ : لم وَجَبَ التكرارُ عند حذفِ المضافِ إليه ؟

أجبتُ : لسرٍّ شَريفٍ فيه ، وذلك أنّ إيرادَ الجرِّ والتنوين على الاسم من غيرِ(4) مُوجبٍ مَحسوسٍ مما ينفرُ عنه الطّبع ، فأدخلَ الاسمَ الأوّلَ على الثاني ليوهمَ الإضافةَ فترتفعُ بها النُّفرةُ .

---

(1) هو أبو ذويب الهذلي ، والبيت في شرح أشعار الهذليين : 1/68 ، والخصائص : 2/376 ، وشرح ابن يعيش : 3/29 ، وخزانة الأدب : 3/147 .
(2) في (ب)
(3) تقدم ذكره
(4) في (أ) حيث

قالَ جارُ اللّهِ : وقال[1] * لِلّهِ الأَمرُ من قبلُ ومن بعدُ * وفعلته أوّلُ ، يريدون إذا كان كذا وكلّهم وبعضهم ، وقبلَ كلِّ شيءٍ وبعدِهِ وأوّلِ كلِّ شيءٍ .

قالَ المشرّحُ : الغاياتُ قد حُذفَ منها المُضافُ إليه أيضًا ، لأَنَّ المعنى للّهِ الأمرُ من قبلِ كلِّ شيءٍ ومن بعدِه ، وأمّا بناءُ الغاياتِ وبناؤها على الحركةِ وعلى الضمِّ ففي موضعه يجيءُ إن شاء الله تعالى ، يريدون إذا كان كذا ينصرفُ إلى قولهم كانَ ذلك إذًا[2] وحينئذٍ .

قال جار اللّه : " فصلٌ ، وقد جاءا محذوفين معًا في نحو قولِ أبي دُؤادٍ : يصف البرقَ :

* أَسالَ البِحارَ فانتحى للعَقِيقِ *

وقولِ أبي الأَسود[3] :

* وقد جعلتني من حَزِيمةَ إصبَعَا *

قال الفَسَوِيُّ[4] : أي أسالَ سُقيا سحابه ، وذا مسافةِ إصبعٍ . "

قال المشرّح : الضميرُ في أسالَ للبرقِ ، والحقيقةُ أسالَ سُقيا سحابِ البرقِ ، ومثله قوله تعالى[5] : * فقبضتُ قبضةً من أثرِ الرّسولِ فنبذتُها *

---

(١) سورة الروم : آية : ٤

(٢) في (ب)

(٣) وفي شرح ابن يعيش : ٣١/٣ الأسود بن يعفر ، والصحيح أنه للكلحبة كما سيأتي .

(٤) في (ب) نقط . والفسوي هو أبو عليّ الفارسيّ ، والنّصّ من كتاب الشّعر له : ١٣٦ ، ١٣٧

(٥) سورة طه : آية : ٩٦ .

قال ابنُ جني[1] : أى من أثر حافرِ فرسِ[2] الرَّسولِ ، وقالَ[3] ابن جنى أيضاً فى سُورة النَّجم : ألا ترى أنّ معناه : من تُراب أرض أثر وطىءِ حافر فرس الرَّسول -٣) . البَحَار : موضعٌ بنجدٍ[4] ، وعن الغُورى بفتح الباء . الأعقَّةُ العادية أربعةٌ[5] منها : عقيقٌ بأرض اليمامة[6] ، ومنها عَقيقٌ بناحية المدينة وهو المراد بقوله عليه السَّلام «أتانى آتٍ وأنا بالعقيق» ، ومنها عَقيقٌ بغورى تِهامه ، يتدفَّقُ ماؤُه ، وهو الذى جاءَ فى حديثِ ابن عبَّاسٍ : " أنَّ رسولَ اللّهِ صلى الله عليه وسلم وقَّتَ لأهلِ العِراقِ بَطنَ العقيق " قال الأزهرى[7] : أرادَ به الّذى بحذا ذاتِ عرقٍ ، ومنها عَقيقٌ تجرى إليه مياهُ نَجدٍ قُلَلِه وجبالِهِ . ولَعَلَّ المُرادَ هُنا عَقيقُ القَنان .

هذا البيتُ من الدّاخل محذوفُ العَروض والضَّرب ، وصدر البيت[8] :

ألا مَن رأى لى [رأيَ] برقٍ شَريقٍ ... أسالَ البَحَارَ .... البيت

---

(١) المحتسب : ٢/ ٢٩٦
(٢) فى (ب) دابة
(٣-٣) فى (ب)
(٤) لم يرد فى معجم البلدان ، وفيه : ١/ ٣٤٠ : " بِحَار " - بكسر الباء - بدون أل . وانظر الجمهرة : (بحر) قال : وأدخل عليه اللام ، كما أدخلها ابن ميادة على : " الوليد بن اليزيد " وقال ابن فارس فى تفسير البيت : أراد بالبحار الفَجَوات . إثبات المحصل : ٣٥ ، ٣٦ . وانظر "البَحَار" مرة ثانية فى ديوانه : ٣١٦ . وعند الفارسىّ : البحار : جمع بَحْرَةٍ وهى : الرياضُ انظر كتاب الشعر : ١٣٧ .
(٥) تهذيب اللغة : ١/ ٥٩ ، ومعجم الأدباء : ٤/ ١٣٨ ، ١٣٩
(٦) انظر معجم اليمامة : ٢/ ١٧٠
(٧) لم أجد هذا النصّ فى التهذيب ، والموجود فيه من قوله : ومنها عقيق تجرى إليه مياه ... فلعل قوله قال الأزهرى قبلها فقط . فيكون صحة النصّ: قال الأزهرى : ومنها عقيق ...
(٨) توجيه اعرابه وشرحه فى اثبات المحصل : ٢٥ ، والمنخل : ٧٤ .
===

الرأيُ واحدُ الآراء ... والشَّريقُ : إمَّا فعيلٌ بمعنى مفعول ، من شرِقَتَ الشَّاةَ : إذا شَقَّقَتْ أذنَها ، جَعَل البرقَ شَريقًا كما تَجعلُ عقيقًا .

وإمَّا بمعنى فاعلٍ من شَرِقَ بريقه إذا غَصَّ ، كمريض من مَرِضَ ، وسَقيم من سَقِمَ ، جعل البرقَ لكثرة مائِهِ شَرِقًا به وكذلك جَعَل قد أسالَ البحار .

وبعده[1] :

إذا ما أقولُ أوسعَ الأرضَ كلَّها	تلألأَ في مَحيلةٍ وخُفُوقِ
سَقَى دارَ سَلْمَى حيثُ حلَّت بها النَّوى	جزاءَ حَبيبٍ من حَبيبٍ ومِقِ
وقد أغتدي والطَّيرُ في وُكُناتِها	بمُنجَرِدٍ صافي السَّبيبِ عَتِيقِ
إذا ما جَرَى شأوين وابتَلَّ عِطفُهُ	أنافَ بهادٍ مثلِ جذعِ سَحُوقِ[2]
كأنِّي إذا عاليتُ جوزةَ مَتنِه	يُحلِّقُ بَرِّي عِندَ بعضِ أنُوقِ[3]

المُنجَرِدُ : الماضي المُرتَفِع ، الرَّخَمُ لا تبيضُ إلا في رؤوسِ الجبالِ .

حَزِيمةُ[4] : بالحاءِ المهملةِ المفتوحةِ ، والزَّاي المكسورةِ ، وصَدرُ

== والخوارزمي : ٤٣ وزين العرب : ٢٧ ، وشرح ابن يعيش : ٣١/٣ ، والزملكاني : ١٧٣/٢ وكتاب الشعر لأبي علي الفارسي : ١٣٦ ، ١٣٧ .

(١) الأبيات في اثبات المحصل : ٢٦ ، وديوانه : ٣٢٧ الا بقوله : وقد أغتدي .... فانه لم يرد في الديوان وهي مخرجة هناك .

(٢) في (ب) السحوق

(٣) في (ب) الأنوف

(٤) هو حزيمة بن طارق التغلبي .

البيتُ على ما أنشده المرزوقي[1] :

فأدرك إبقاءَ العَرادةِ ظَلْعُها وقد جملتني ......

العَرَادةُ[1] : - بالفتح - اسمُ فرس[2] قال[3] :

تُسائلني بنو جُشَمِ بن بكرٍ أغراء العَرادةُ أم بَهِيمُ[4]

ظَلَعَ البعيرُ يَظلَعُ ظَلْعًا على مثالِ : مَنَعَ يمنَعُ منعًا : غَمَزَ في مشيتِهِ .

قالَ جارُ اللـهِ : " فصلٌ ، وما أضيفَ إلى ياءِ المتكلّمِ فحكمُه الكسرُ نحـو قولِك : في الصّحيحِ والجاري مَجراه غُلامي ، ودَلوي ، إلّا إذا كانَ آخرُه ألفًا أو ياءً متحرّكًا ما قبلها أو واوًا ، أما الألفُ : فلا تتغيّرُ إلا في لُغـةِ هُذيلٍ في نحوِ قولِه :

* سَبَقُوا هَوَيَّ وأعنقوا لهواهُمُ *

---

(١) شرح الحماسة : ٥٥٤ . توجيه اعراب البيت وشرحه في اثبات المحصل : ٢٦ ـ ٢٧ ، والمخل : ٧٤ ، والخوارزمي : ٤٤ ، وزين العرب : ٢٧ ، وشرح ابن يعيش : ٣/ ٣١ ، وشرح الزملكاني : ٢/ ١٧٣ وانظر : نوادر أبي زيد : ١٥٣ ، والمفضليات : ٣٢ ، وشرحها لابن الانباري : ٣٢ ، وشرحها للتبريزي : ١٤٦ ، وشرح الحماسة للمرزوقي : ٥٥٤ وكتاب الشعر : ١٣٧ والبديع في علم العربية لابن الاثير : ٩٩ ، والفصول والجمل : ٤٣ والعيني : ٢/ ٤٤٢ ، والخزانة : ٢/ ٢٤٥ .

(١) هي عند الأزهري في (التهذيب) والجوهري في (الصحاح) العرارة براءين قالا : اسم فرس للكلحبة ، وأنشدا البيت (عـرر)

(٢) اسماء خيل العرب للأسود الغندجاني : ورقة : ٢٤ .

(٣) الكَلحَبَةُ العُرَنيُّ ، واسمه هبيرة بن عبد مناف بن عرين بن يربوع . والكلحبة لقبه وهو اسم أمه فاذا صح ذلك فهو : (ابن الكلحبة) كما يقول الأسود . وهو أحد فرسان العرب من سادات تميم وفرسانها . أخباره في المؤتلف والمختلف : ١٧٣ وجمهرة الانساب : ٢٢٤ ، وفرحة الأديب : ٢٩ واثبات المحصل : ٢٧ . وشرح المفضليات لابن الانباري : ٢٤

(٤) البيت له في أسماء خيل العرب : ٢٤ ، واثبات المحصل : ٢٧ .

وفي حديث طلحة - رضي الله عنه - : فوضعوا اللُّجَّ على قفيَّ ، يجعلونها إذا لم تكن للتثنية ياءً ويدغمونها .

قال الشرح : - الاسم إذا أضيف إلى ياء المتكلم فحكمه الكسر لأنه لما لم يمكن / إظهار الكسرة في المضاف إليه تحوّل إلى المضاف ٥٧/ب
ونحوه : " وأنت إذاً " فإن سألت : فما تقول في غلامه وغلامك أجبت : الكسرة هاهنا قد اعتضدت بجنسها وهي الياء ، فجاز أن يكون لها من القوة ما لا يكون لها في غيره من المواضع ، ولذلك قصر بنو هذيل قلب الألف على ياء المتكلم كأنهم أرادوا كسر الألف قبل ياء المتكلم فلم يقدروا عليه ، فقلبوا الألف إلى أخت الكسرة ، وهذا لأن هذه الياء لا يكون قبلها حرف متحرك ، إلا مكسوراً ، ولهذا انكسرت اللام في ليَ ، والقياس الفتح كما في لنا ولك . تمام البيت :

* فتخرموا ولكل جنب مصرع *

هذا البيت لأبي ذؤيب الهذلي(١) ، يقول : كنت أهوى حياتهم فسبقوا هواي أي انقرضوا ، وكان له عشرة أبناء فماتوا بواحدة ، وفي حديث

---

(١) اسمه خويلد بن خالد تقدم ذكره . والبيت في قصيدته المشهورة في رثاء أولاده انظر شرح أشعار الهذليين للسكري : ١/ ٢٠ .
توجيه اعرابه وشرحه في اثبات المحصل : ٢٧ ، ٢٨ ، والمدخل : ٧٥ والخوارزمي : ٤٥ وزين العرب : ٢٧ ، وشرح ابن يعيش : ٣/ ٣٣ ، وشرح الزملكاني : ٢/ ١٧٤ وانظر : المحتسب : ١/ ٧٦ ، وأمالي ابن الشجري : ١/ ٢٨١ ، والمقرب : ٢١٤ .

طَلحةَ ـ رضى الله عنه ـ[1] روايةُ أُخرى : ـ عَرَفتَنى بالحجازِ وأنكرتَنى بالعراقِ فما عدا مما بدا ؟! فقالَ : باعِثُ واللُّجُّ على قَفَيَّ . كانت هذه المقاولةُ يومَ الجملِ ، السَّيفُ يُشَبِّهُ بكثرةِ[2] بَصيصه[3] وكثرةِ مائِهِ باللُّجِّ .

قال جار اللّه : وقالوا جميعاً : لَدَىَّ ولَدَيكَ ولَدَيهِ ، كما قالوا[4] : عَلَيَّ ، وعليهِ ، وعليكَ .

قال الشُّرّاحُ : من العَرَبِ مَن يقولُ : عَلاكَ ، ولَداك ، وإلاك من غيرِ طلبٍ للفرقِ ، كما فيهم من يُسَوِّى بينَ الأحوالِ الثلاثِ ، فى كِلا هُما ، وأمّا الفرقُ على ظاهرِ الرِّوايةِ بينَ المُكَنَّى[5] وغيرِ المُكَنّى[5] فى الإضافةِ فلأنَّ المُكَنّى يَتَّصِلُ بما قبلَه من وَجهين :

أحدُهما : الإضافةُ

والآخرُ : أنه حرفٌ لا يمكنُ أن يُبتَدَأ[6] به ، ويوقفُ عليه ، فجرى فى شِدَّةِ الاتِّصالِ مَجرى المُكَنَّى عن الفاعلِ وذلك نحوَ : رَميتُ وقَضيتُ فى أنَّه يُغيِّرُ له لَفظُ الفعلِ ، وليسَ كذلك الظّاهرُ ، نحو عليّ زيدٍ ، وإلَيَّ بكرٍ ، ولَدَىَّ خالدٍ لأنَّه فى تقديرِ الانفصالِ .

---

(١) جملة الدعاء فى (ب)
(٢) فى (أ)
(٣) فى (ب) لصيصه ، وانظر شرح ابن يعيش : ٣٣/٣
(٤) فى (ب) فقط بعد قالوا : (جميعا)
(٥) فى (ب) المتمكن
(٦) فى (ب) أن يبدأ به

قال جار الله : " وياء الإضافة مفتوحة إلا ما جاء عن نافع[1] :

* محياي ومماتي[2] * فهو غريب . "

قال الشارح : ما قبل الإضافة إذا كان مكسورا فللعرب فيه ثلاثة[3] مذاهب الفتح، والإسكان ، والحذف .

فالفتح أصل كل إضافة ليكون على حد نظيرها من كاف المخاطب من نحو لك وبك ، مع أنه اسم قد بلغ المجهود في القلة فلم يكن بد من تقويتها بالبناء على الحركة ، والفتح أخف الحركات فبني عليه ، والإسكان أخف من[4] الحركة (فبني عليه[5]) من غير لبس ، وذلك لأنهم لما استثقلوا الحركة على[6] الياء لثقليها فأسكنوها استخفافا ، والحذف داخل على الإسكان اكتفاء بكسرة ما قبل الياء منها ، وأما قراءته فلما فيها من التقاء الساكنين ، لا على حده إلا أن يقصد الوقف . ذكره الشيخ – رحمه[7] الله[8] ، وفي شرح الغاية لابن[9]

---

(١) قراءة نافع في السبعة لابن مجاهد : ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، وحجة القراءات لابن زنجلة : ٢٧٩ والكشف عن وجوه القراءات لمكي ابن أبي طالب القيسي : ١/ ٤٥٩ .

(٢) سورة الأنعام : آية : ١٦٢

(٣) في (ب)

(٤) في (ب) عن

(٥ ـ ٥) في (أ)

(٦) في (ب) للياء

(٧) في (ب)

(٨) في (أ)

(٩) في (أ) لأبي

مِهْرَان[1] إنَّما سُكِّنَ لمجاورة صَلاتي ونُسُكِي . وعن ابنِ مُجاهدٍ[2] عن أصحابه أنَّ العربَ تجمعُ بينَ السَّاكنين إذا كان الأوَّلُ منهما ألفاً أو ياءً ساكنةً قبلها كسرة ، أو واواً ساكنةً قبلها ضمَّة لأنَّ هذه الأحرف الثلاثة إنما الإعرابُ بهنَّ أو بحركاتهن ، فإذا كانَ قبلَ كُلِّ واحدةٍ منها حَرَكَتُها فكأنَّها مُتحركةٌ .

قالَ جارُ اللّهِ : " وأمَّا الهاءُ فلا تخلو من أن يَنفَتِحَ ما قَبلها كالتَّثنيةِ وياءِ الاثنينِ والمُصطفَينَ ، والمرامِيينَ والمُصلِّينَ ، أو تنكسِرَ كياءِ الجمع ، والواوُ لا تخلو من أنْ يَنفتِحَ ما قبلها كالأشقَونَ وإخوتِهِ[3] ، أو ينضمَّ كالمُسلِمُونَ والمُصطَفُونَ فما انفتح ما قبله من ذلك فمُدغَمٌ في ياءِ المُتكلِّم ياءٌ ساكِنةٌ بينَ مفتوحتينِ ، وما انكَسَرَ ما قبلَه أو انضمَّ فمدغَمٌ فيها ياءٌ ساكنةٌ بينَ مكسورٍ ومفتوحٍ .

---

(١) على قراءة نسخة (ب) ذكره الشيخ — رحمه اللّه — في شرح الغاية لابن مهران ، وتتبعت شروح الغاية فلم أجد فيها شرحاً للزمخشري ، ولم أجد من بين مؤلفات الزمخشري المتنوعة ما يحمل مثل هذا الاسم . لذلك رجحت قراءة (أ) . وكتاب الغاية لابن مهران ويسمى :- " الشامل في القراءات " ومؤلفه أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري المقرى المتوفى سنة ٣٨١ هـ . ترجمته في معجم الأدباء : ٤١١/١ وغاية النهاية : ٤٩/١ ، تذكرة الحفاظ : ٩٧٥ . وعن الكتاب : الكشف : ويوجد كتاب الغاية في مكتبة رشدي أفندي : ٢٣/٢ ، وعليه شرح لأبي الحسن علي بن محمد الفارسي المتوفى سنة ٤١٣هـ نسخة في التيمورية كتبت عام وفاة المؤلف رقم ٣٨٢ وهي الجزء الأول ، والثاني في المكتبة البارودية ببيروت . وعليه أيضاً شرح لمحمود بن حمزة الكرماني المتوفى حوالي ٥٠٠هـ في طهران بمكتبة أصغر حكمت . ولا أدري أي شرح هذا الذي نقل عنه صاحبنا الخوارزمي ؟ ولم يرجع إليه إلا في هذا الموضع فقط .

(٢) هو الامام : أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي ، مولده سنة ٢٥٤ ووفاته سنة ٣٢٤هـ من مشاهير القراء قال ثعلب : ما بقي في عصرنا هذا أعلم بكتاب الله من أبي بكر بن مجاهد ، ترجمته في تاريخ بغداد : ٥٦/٥ ، ومعجم الأدباء : ٦٥/٥ ، وغاية النهاية : ١٣٩/١ .

(٣) في (ب) واخواتها .

قال المشرّح : الأَشقَين ، والمُصطفَين ليس تثنيةً ، وإنّما هو جمعٌ ، وكذلك المرامِيَن والمعلِّين ، والنّون في هذه الأمثلة مفتوحةٌ ، ونحوه قول لَبيدٍ(١) :

مُمقِرٌ مُرٌّ على أعدائِهِ وعلى الأَدنَيْنَ حُلوٌ كالعَسَل

فأمّا تثنيةُ الأَشقى والمُصطفى فعلى الياءين نحو اشقَيَين ومصطفَيَين. عليُّ بن عيسى(٢) : إذا كانَ قبل ياءِ الإضافةِ وبعدَها ضَمّةٌ ذهبتِ الواوُ ياءً وكُسِر ما قبلها فتقولُ في مُسلمون هؤلاء مُسلِمِيَّ ، وعِشرون هذه عِشرِيّ وإنّما وجَبَ ذلك لأنّ ياءَ الاضافةِ يُغيِّر ما قبلها إلى الكسرِ في الحَرفِ الصَّحيح فإذا لم يكن الكسر في حرفِ العلّةِ لثقلِهِ ، غيّرته إلى حَرفٍ يقَعُ في الإدغامِ فمن أجلِ الثِّقل وقوّةِ ياءِ الإضافةِ على تغييرِ ما قبلها لزِمَ الحُكمُ في الواوِ المضمومةِ ما قبلها ، ولم يلزم ذلك في الألفِ في قولِك : هُدايَ ومسلمايَ فتفتحَ الياءَ وتردُّها إلى أصلِها ، وتتركُ الألفَ على حالٍ لخفّتِها ولا تفِرُّ منها إلى حرفٍ أثقلَ / لخفّتِها ، وإذا كانَ قبلَ هذه الياءِ ساكنةٌ تُدغَم ٥٨/أ فيها ففيها لُغتان ، إحداهُما : الفتحُ والثانيةُ : كَسرُ الياءِ

---

(١) البيت في ديوانه : ١٩٧ من القصيدة التي أولها :

إنَّ تقوى ربِّنا خيرُ نفَلْ وبإذن اللهِ رَيْثي وعَجَل

وانظر الخصائص لابن جني : ٢/١٦٧.

(٢) لم أجد مثل هذا في " باب النسب " من شرح الرماني على الكتاب، فلعله من كتاب له آخر ، أو ذكره في موضع آخر.

(٣) في (ب) أجودهما

قــالَ (١) :

قالَ لَهَا هَل لَكِ يا تافِـــيِّ ‍ ‍ ‍ ‍ قالت لَــه : ما أنتَ بِالمرضيِّ

قال جارُ الله : والأسماءُ السِّتَّةُ إذا أُضيفت إلى ظاهـرٍ أو مُضمَرٍ ما خَـلا الياءَ فحكمها ما ذُكر ، أَمَّا إذا أُضيفت إلى الياءِ فحكمها حكمُهـا غيــرَ مُضافــةٍ ، إلا " ذو " فإنَّـه لا يضافُ إلَّا إلى أَسماءِ الأجناسِ الظَّاهرةِ ، وفي شعرِ كــعبٍ (٢) :

صَبَحنا الخَزرجيَّةَ مُرهَفَــاتٍ ‍ ‍ ‍ ‍ أبادَ ذوي أرومتِها ذَوُوهَــا

وهـو شَـاذٌّ .

قالَ المُشَــرِّحُ : قد ذَكرنا أنَّ هذه الأَسـماءَ خَمسةٌ لا سِـتَّةٌ ، لأنَّ هَنًا لَيسَ منها لأنَّ (٣) هذه الأسـماءَ فيما وراءَ ذُو إذا أُضيـفت إلى ياءِ المُتكلِّمِ لم يَعُدَّ حَـرفَ الإعرابِ ، تقُـولُ جـاءَني أبي ، ورأيتُ أبي ، ومــــررتُ بأبي ، فهي بمنزلةِ سائرِ الأَسماءِ ، وذُو (٤) لا تُضـافُ إلى أسمـــاءِ الأجـنـاسِ لأنَّ المَقصودَ بِوضعِها تَحويـلُ ما لَيس من أسماءِ الأجنــاسِ

---

(١) من أرجوزة للأغلب العجلي ، وقد ذكرته فيما تقدّم ، والبيــت في كتاب معاني القرآن للفراء : ٧٦/٢ ، والمحتسب لابن جني : ٤٩/٢ ، واعراب القرآن للنحاس : ١٨٣/٢ ، والكشاف للزمخشري : ٣٧٥/٢ ، وانظر شرح شواهده المسمّى بـ (الاسعاف) لخضر الموصلي : ٣٨٧ ، والبحر المحيط لأبي حيان : ٤١٩/٥ ، وخزانة الأدب : ٢٥٧/٢ .

(٢) هو كعب بن زهير بن أبي سُلمى المُزني . البيت في ديوان شعره : ٢١٢ توجيه اعرابه وشرحه في اثبات المحصّل : ٢٩ ، والمنخّل : ٧٥ ، والخوارزمي : ٤٥ ، وزين العرب : ٢٧ ، وشرح ابن يعيش : ٣٦/٣ ، وشــرح الزّملكاني : ١٧٦/٢ وانظر الحماسة : ٥٧٢/١ ، والمعاني الكبير : ١٠٢٦ والمقرّب : ٢١١/١ .

(٣) في (ب) ثم

(٤) في (ب)

المُظهرة صفاتٍ بخلافِ الضّمائرِ والأعلامِ ، فإنّها بعيدةٌ من الوَصفِ، ولذلِك لا تُحوّلُ بوجهٍ ما صِفةً . ونظيرُ هذه المسألةِ (الذى) فإنّه يُوصَلُ بالجُملِ لا بالمَفاريدِ وأمّا "ذوُوها" في البيت فشاذٌّ . وكذلك [1] :

* إنّما يَعرِفُ ذا الفضلِ من النّاسِ ذَوُوهُ *

---

(١) لم أعثر على قائلــه . وانظر شرح ابن يعيش : ١/٥٣ ، ٣٦/٣٨ ، وضرائر الشعر لابن عصفور : ١٩٣ رواية عن ابي على الفارسى ، وهمع الهوامع : ٢/٦١ .

ثم وجدته في قصيدة لأبي العتاهية ، وهو شاعر عباسى لا يُحتج بشعره
انظر ديوانه : ٤٢٣ ، وروايته هناك :
* إنما يَعرِفُ بالفضل ... *

قالَ الإمامُ عبدُ القاهرِ الجُرجانيّ : وهذا أحسنُ من قولِك : ذَوو هـا[1] وتُردُّ الهاء إلى زيدٍ وعمروٍ ، ولأنّ (الهاءَ) في ذَووه ضميرٌ يعودُ إلى الفَضل ، وهو اسم جِنسٍ ، فصارَ كأنّه قالَ : إنما يعرفُ (ذا) الفضلَ من النّاس ذوو الفضل . والضّمير[2] في ذووها للمُرهفات . وعن شيخنا ـ رحمهُ اللّه ـ[3] وَجدتُ هذا البيتَ في شِعرِ كعبٍ ، فعرضتُه على فريدِ العَصر[4] ، فقالَ : حقُّ هذا البيتِ أن يُحمل إلى شيراز ، ويُكتب على قبرِ سيبويه ـ رحمهُ اللّه[3] ـ

قالَ جارُ اللّه : وللفَم مَجريانِ أحدُهما مَجرى أخواتِه[5] ، وأن يقال فَمي والفصيحُ «فيّ» ، في الأحوالِ الثّلاثِ ، وقد أجازَ المبرّدُ أبيّ وأخيّ وأنشدَ :

* وأبِيّ مالكَ ذو المجازِ بدارِ *

وصحّةُ حَمْلِهِ على الجَمعِ في قوله :

* «وفَدّيننا بالأبينـا» *

يدفعُ ذلك .

قالَ المُشرّحُ : الفَمُ يُضافُ إلى ياءِ المتكلّمِ على وجهين :

---

(١) في (أ) ذووه
(٢) في (أ) ولأنها في ذووه تعود الى ..
(٣) جملة الدّعاء في (ب)
(٤) هو أبو مضر محمود بن جرير الضّبي أشهر شيوخ الزمخشري تقدم ذكره وهذه الحكاية عن الزمخشري موجودة في حاشية المفصّل : ورقة : ١١١
(٥) في (ب) أخواتها .
ملاحظة : ذكر الصّغاني انّ الزّمخشري قال قبل ذكره بيت كعب : قال الكميت: قال الصّغاني : وهو تحريف ، وأنت تراه هنا يقول : وجدتُ هذا البيت في شعر كعب . وقال ابن المستوفي في اثبات المحصّل : وجدت قصة أبيات كعب بن زهير في " أشعار مزينة وأخبارهم " من رواية أبي عمرو ... انظر ورقة : ٣٠ .

أحدهما : - وهو الفصيح - أن يضاف إضافة أخواته من غير إبدال فيقال بتشديد الياء وكسر الفاء . فإن سألت : أليس أنه أبدل الألف والواو في قولك : رأيت « فيّ » ، وهذا « فيّ » ياء[1] ؟ أجبت : الإبدال ورد بعد الإضافة . تقول : هذا فوى بالواو ، ورأيت فاى بالألف ، وأخذته بفيّ ، وإنما قلبت الواو ياء بعد الاضافة ، لأن حق ما قبل الإضافة الكسر ، فلما لم يمكن أقيمت أخته مقامه ، وهى الياء . ونظير هذه المسألة مذهب بني هذيل في هَوَيَّ وبابها[2] إبدال حرف الإعراب بالمبهم المبرد يعامله معاملة ما أضيف إليه المظهر ، في شعر أبي طالب[3] :

ألم ترَ أنني بعدهم هممته ... لفرقة حرٍّ من أبين كرام

وأنشد ابن جني[4] :

* فهي تفدّى بالأبين والخال *

ويجوز أن يحمل عليه قوله تعالى[5] : ﴿ وإله آبائك إبراهيم واسماعيل واسحق ﴾ + وهي قراءة ابن عباس - رضى الله عنه -[6] . صدر البيت[7] :

قدر أحلك ذو المجاز وقد أرى ... - وأبيّ - ...... البيت

---

(١) فى (ب)
(٢) فى (ب) وثانيها .
(٣) المحتسب : ١/ ١١٢ ، والخزانة : ٢/٢٧٥
(٤) المحتسب : ١/ ١١٢
(٥) سورة البقرة : آية : ١٣٣
(٦) جملة الدعاء فى (ب)
(٧) البيت لمؤرج السلمى . توجيه اعرابه وشرحه فى اثبات المحصل : ٣١ ، والمنخل : ٧٦ ، والخوارزمى : ٤٥ ، وزين العرب : ٢٧ ، وشرح ابن يعيش : ٣/٣٦ وانظر مجالس ثعلب : ٤٧٦ ، وأمالى ابن الشجرى : ٢/٣٧ ، والخزانة : ٣/٤٥٦ .
والبيت المذكور من قصيدة طويلة أوردها صاعد بن الحسن البغدادي في كتابه : (الفصوص)

ذى المجاز : موضع[1] بمنى ، كان به سوق فى الجاهلية[2] ، بالزاى[3] .

(٤ ومما أعثرنى عليه بعض التواريخ ٤) : (٥ دخل داخل على الكسائى فى علته بالرى ، وهو مع الرشيد ٥) ، قال له : كيف تجدك ؟ فأنشأ يقول :

قدر أحلك ذا النخيل وقد أرى ... وأبيك مالك ذو النخيل بدار

الا كداركم بذى بقر الحمى ... هيهات ذو بقرٍ من المزدار

صدر البيت الثانى[6] :

فلما تبينَّ أصواتنا ... بكين .... البيت ،

تبيَّنَّ : بتشديد النون .

---

(١) انظر معجم ما استعجم : ١١٨٥ ، ومعجم البلدان : ٥/٥٥

(٢) انظر اسواق العرب فى الجاهلية والاسلام : ٣٤٧ — ٣٥٥ .

(٣) فى (ب)

(٤—٤) فى (أ)

(٥—٥) فى (ب) مرض الكسائى بالرى مع الرشيد .. وقصة وفاة الكسائى مع الرشيد وانشاده البيتين موجودة فى ترجمة الكسائى فى كل من : معجم الادباء : ١٣/١٩٩ ، ٢٠٠ ، وانباه الرواة : ٢/٢٦٩ وغيرهما .

(٦) البيت لزياد بن واصل السلمى ، شاعر جاهلى ، انظر توجيه اعرابه وشرحه فى اثبات المحصل : ٣١ ، والمنخل : ٧٦ ، والخوارزمى : ٤٧ ، وزين العرب : ٢٨ والبيت من شواهد كتاب سيبويه : ٢/١٠١ ، وانظر شرح أبياته لابن السيرافى : ٢/٢٨٤ ، وقد رد الاسود الغندجانى على ابن السيرافى فى تفسيره هذا البيت فقال : كذب ابن السيرافى فى تفسير هذا البيت ولم يعرف منه قليلا ولا كثيرا ، كيف بكين البيهم حتى يستنقذوهن وهن سبايا — كما زعم — ؟ ا وأجاب ابن المستوفى عن ابن السيرافى فقال : قال المبارك بن أحمد : جاوز أبو محمد الاسود الحد فى الرد على ابن السيرافى فصحف ما قاله ، ورد عليه ما صحفه والذى ذكره ابن السيرافى فى البيت " فلما تبين أصواتنا بكين " وفى شرحه بكين إليهم ، وهذا معنى صحيح ... " اثبات المحصل : ٣٢ " .

وانظر البيت فى المقتضب : ٢/١٧٤ ، والخصائص : ١/٣٤٦ ، والمحتسب : ٢/١١٢ وأمالى ابن الشجرى : ٢/٣٧ ، وخزانة الادب : ٢/٢٧٥ .

[التَّوابِعُ]

قال جارُ اللّه : " ذكـرُ التَّـوابع :

وهى الأسماءُ التى لا يمسُّها الإعرابُ إلاّ على سبيلِ التَّبع لغيرِها ، وهى خمسةُ أضربٍ ، تأكيدٌ ، وصفةٌ ، وبدلٌ ، وعطفُ بيانٍ ، وعطفٌ بحرفٍ .

[بابُ التأكيـد]

التأكيدُ : وهو على وجهين : تكريرٍ صريحٍ ، وغيرِ صريحٍ ، فالصريحُ نحوقولِكَ : رأيتُ زيداً زيداً ، وقال أعشى همدان[1] :

مرَّ إنّيَ قد امتدحتُكَ مرّاً   واثقاً أن تُثيبَني وتَسرّا

مرَّ يا مرُّ مُرّةَ بنَ بليدٍ   ما وجدناكَ فى الحوادثِ غِرّا

وغيرُ الصَّريح نحوقولِكَ : فعلَ زيدٌ نفسُه ، وعينُه ، والقومُ أنفسُهم وأعينُهم[2] والرَّجلان كِلاهما ، ولقيتُ قومَكَ كلَّهم ، والرِّجالُ أجمعون ، والنِّساءُ جُمَعُ . "

قالَ المشرِّحُ : حذَفَ المفعولَ[3] فى الفعلِ الثّانى / وهو قوله : " وتَسرّا " ٥٨/ب

وفى التَّنزيل[4] : ﴿ ووجَدَكَ ضالاًّ فهَدَى ، ووجَدَكَ عائِلاً فأغْنَى ﴾ وعلى عكسِ هذا بيتُ المَراقيات[5] :

فمِن لِيَدٍ تُولي ومُلكٍ تحوطُهُ   ونائبةٍ تكفي ونعمى تُنيلُها

---

(١) تقدم التعريف به فى باب الحال . والبيتان فى اثبات المحصّل : ورقة ٣٦ والمنخل : ورقة ٧٦ ، وشرح الخوارزمى ورقة : ٤٦ ، وزين العرب ورقة : ٢٨ ، والبيت فى شرح ابن يعيش : ٣٩/٣ ، والمقاليد : ١٩٩/١ ، وشرح الكافية لابن جمعة الموصلى المشهور بابن القوّاس : ورقة ٨٤ .

(٢) فى ب فقط وأعيانهم

(٣) شرح هذه الفقرة كله نقله ابن المستوفى فى اثبات المحصّل : ورقة ٣٦ مع تغيير يسير .

(٤) سورة الضحى : الآيتان ٥ ، ٦

(٥) ديوان الأبيوردى : ٦٣٤/١

وَهذا كلُّه تَكريرٌ ، لكنَّ هذا التّكريرَ بَدَلٌ لا تأكيدٌ ، بدليلِ أنّه قد ذُكِرَ في بابِ النّداءِ لأنَّ قولَك : يا زَيدُ زَيدُ بَدَلٌ ، وقولك : يا زيدُ زيدُ معناه يا زَيدُ يا زَيدُ ، لأنّ البَدَلَ في حكمِ تكريرِ العاملِ ، فيكونُ قولُه : يا مُرَّةُ يا مُرَّةُ بدلاً أيضا .

قالَ جارُ اللّهِ : " فصلٌ : وجَدوى التّأكيدِ أنّك إذا كرّرتَ فقد قررتَ المؤكّدَ ، وما علقَ به نفسُ السّامعِ ، ومكّنتَه في قلبِه ، وأمطتَ شُبهةً ربّما خالجتهُ[2] ، أو توهّمتَ غفلةً وذَهاباً عمّا أنتَ بصَدَدِه فأزلتَه ، وكذلك إذا جئتَ بالنّفسِ والعينِ ، فإنّ لظانٍّ أن يظنَّ حينَ قلتَ : فَعَلَ زيدٌ أنّ إسنادَ الفعلِ إليه تجوّزٌ أو سَهوٌ أو نسيانٌ . "

قالَ المشرّحُ : التّأكيدُ : لدفعِ التّهمةِ[3] ، ألا ترى أنّك إذا قلتَ : " جاءَني الخليفةُ " خِفتَ أن يتّهمك السّامعُ بأنّ بالغتَ أو سهوتَ ، أو نسيتَ أو كذبتَ فأتبعتَه بقولك " نفسُه " دفعاً لهذه التّهمةِ ، الضّميرُ به " في قولِكَ : وما علقَ به للمؤكّدِ وتوهّمتَ[4] معطوفاً على قولِه : فقد قررتَ ، " الفاءُ " في قوله[5] : فأزلتَه : للتّعقيبِ .

قالَ جارُ اللّهِ : " وكلٌّ وأجمعون يُجديان الشّمولَ والإحاطةَ . "

---

(١) في (أ) يامرّ يا مرّ
(٢) في ب خالجت
(٣) في (ب) يدفع التهم
(٤) في (ب) أو
(٥) في (أ) فقط

قالَ الشَّرحُ : اعلَم أنَّ كلًّا[1] وأجمعونَ وإن كانا يُجريان الشُّمولَ ، لكن بينهما فرقٌ ، اعتبره بقولهِ تعالى : ﴿ فَسَجَدَ الملائكةُ كلُّهم أجمعون ﴾ وقد مضَى في بابِ الاستثناءِ .

قالَ جارُ اللهِ : " فَصلٌ[2] ، والتأكيدُ لصريحِ التكريرِ جارٍ في كلِّ شيءٍ في الاسمِ والفعلِ والحرفِ ، والجملةِ والمظهرِ والمضمرِ ، وتقولُ : ضربتُ زيداً زيداً وضربتُ ضربتُ زيداً ، وإنَّ إنَّ زيداً منطلقٌ ، وجاءَني زيدٌ جاءَني زيدٌ وما أكرمني إلَّا أنتَ أنتَ . "

قالَ الشرحُ : ضربتُ زيداً زيداً تكريرٌ في الاسمِ ، وضربتُ ضربتُ زيداً تكريرٌ في الفعلِ ، وإنَّ إنَّ زيداً منطلقٌ تكريرٌ في الحرفِ ، وجاءني زيدٌ جاءني زيدٌ تكرير[3] في الجملة . فإن سألت : كما أنَّ جاءني زيدٌ جاءني زيدٌ جملةٌ ، فكذلك : ضربتُ ضربتُ في قولِك : ضربتُ ضربتُ زيداً جملةٌ .

أجبتُ : المقصودُ في قولِك : ضربتُ ضربتُ زيداً تكريرُ نفسِ الفعلِ إلّا أنَّ الفعلَ لا يكونُ بدونِ الفاعلِ فيتكرّرُ الفاعلُ ضرورةً ، بخلافِ : جاءني زيدٌ جاءني زيدٌ فإنَّ[4] المقصودَ ولو كانَ فيه تكريرُ نفسِ الفعلِ كما كرَّرتَ[5] المفعولَ ، وما أكرمني إلا أنتَ أنتَ تكريرٌ في الضَّميرِ[6] .

---

(١) في (أ) كلاً
(٢) ساقط من (ب)
(٣) في (ب) في تكرير الجملة
(٤) في (ب) فان المقصود فيه ولو كان
(٥) في (ب) تكرر
(٦) في (ب) في المضمر

قال جارُ اللّه : " فصلٌ ، ويؤكَّدُ المظهرُ بمثله وبالمضمَرِ ، والمضمَرُ بمثلِه وبالمظهرِ جميعاً . "

قالَ المشرّحُ : متى عُرِّفَ شىءٌ بشىءٍ فإمّا أن يكونَ الابتداءُ بالإشارةِ والانتهاءُ أيضاً بها ، وإمّا أن يكونَ الابتداءُ بالنُّطقِ والانتهاءُ به أيضاً ، وإمّا أن يكونَ الابتداءُ بالإشارةِ والانتهاءُ بالنُّطقِ وإمّا على العكس فالأقسام الثلاثةُ جائزةٌ بخلافِ القسمِ الرّابعِ فإنه انحطاطٌ من الأعلى إلى الأسفلِ وذلك لا يجوزُ . ونظيرُها ما إذا افتتحَ المتنفِّلُ صلاتَه قاعداً وأتمّها قاعداً ، وافتتحَها قاعداً وأتمّها قائماً أو افتتحَها قائماً وأتمّها قائماً فإنه يجوز بخلاف ما لو افتتحَها قائماً وأتمّها قاعداً . فإن سألتَ : كيفَ جازَ فى باب البَدَلِ رأيتُ زيداً أياه مع أنّ الابتداءَ فيه بالنطقِ والانتهاءَ بالإشارةِ أجبتُ : لستُ أُسلِّمُ أنّ الابتداءَ بالنُّطقِ ها هنا وهذا لأنّ البَدَلَ عندى فى حُكمِ تنحيةِ المبدَلِ .

قال جارُ اللّه : " ولا يخلو المضمَرانِ من أن يكونا منفصلين كقولكَ : ما ضربنى إلاّ هو ، وانطلقت أنتَ ، وكذلك : مررتُ بِكَ أنتَ ، وبه هو وبنا نحنُ ورأيتَنى أنا ، ورأيتَنا نحنُ . "

قالَ المشرّحُ : هذا الفصلُ مشتمِلٌ على أنّ[1] المنفصلين المجرورَ والمنصوبَ يجوزُ تأكيدُهما بالمنفصلِ المرفوعِ إلاّ أنَّ المؤكَّدَ فى بِكَ ، وهو[2] الكافُ متّصلٌ[3] مجرورٌ ، والتّأكيدَ وهو أنتَ منفصلٌ مرفوعٌ . وكذلك المؤكَّدُ فى بهِ ، وهو الهاءُ متّصلٌ مجرورٌ والتّأكيدُ وهو (هو) منفصلٌ[(٤]

(١) فى (ب)
(٢) فى (أ) وهي
(٣) فى (ب)
(٤ــ٤) فى (ب)

مرفوعٌ ، وهلمّ جرّاً ، إلى آخر الفصل . فإن سألت : فما بالهم لم يؤكّدوا المجرورَ بالمجرور ، والمنصوبَ بالمنصوب ؟ أجبتُ : أمّا تأكيدُ المجرور بالمجرور فغيرُ ممكنٍ وذلك أنّ المجرورَ لا ضميرَ له سوى المتّصلِ (١) ، ووصلُ المجرورِ المتّصلِ بالمجرورِ المتّصلِ لا يكونُ ، أمّا تأكيدُ المنصوبِ بالمنصوبِ فغيرُ جائزٍ (٢) أيضاً ، لأنّه منصرفٌ إلى البدلِ وإذا كان بدلاً استحالَ أن يكونَ تأكيداً لهما (٣) ، لما بينهما من المغايرة ، وذلك إذا قلتَ : رأيتني إيّايَ ، ورأيتنا / إيّانا ، وهذا لأنّ المطابقةَ بين البدلِ والمبدلِ أكثرُ منها بين التأكيدِ والمؤكّدِ ، ألا ترى أنّ البدلَ كأنّه المبدلُ ، بدليلِ أنّ البدلَ في حكم تنحيةِ المبدلِ ، ولأنّ ذلك العاملَ الذي دخلَ على البدلِ كأنّه قد دخلَ على المبدلِ ومن ثَمّ لم يجُز في قولكَ : يا زيدُ زيدُ سوى الضمّ ، بخلاف يا تميمُ أجمعونَ وأجمعينَ . ٥٨/ب

قالَ جارُ اللهِ : " ولا يخلو الضميرُ المتّصلُ إذا أُكّدَ بالمظهرِ من أن يكونَ مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً ، فالمرفوعُ لا يؤكّدُ بالمظهرِ إلاّ بعدَ أن يؤكّدَ بالمضمرِ وذلك قولك : زيدٌ ذهبَ هو نفسُهُ ، وعينُهُ ، والقومُ حضروا هم أنفسُهم وأعيانُهم ، والنساءُ حضرنَ هنّ أنفسُهنّ وأعيانُهنّ ، سواء في ذلك المستكنّ والبارزُ ، وأمّا المنصوبُ والمجرورُ فيؤكّدان

---

(١) في (أ) المنفصل
(٢) في (ب) ممكن
(٣) في (ب)

بغير[1] شرطه، تقول: رأيته نفسه، ومررت به نفسه. "

قال الشارح: إنما يؤكد المضمر من الفاعل بمضمر مثله ثم بمظهر لأن ذلك أخفى للقبح فيكون أولى.

أما بيان المقدمة الأولى: فلأن[2] الفاعل لا سيما المضمر لشدة اعتناق الفعل إياه نازل منزلة الجزء من الفعل، وتأكيد الجزء من الفعل قبيح، وعلى الخصوص بالاسم، إلا أنه جاز تأكيده بالمضمر لخفائه وعدم تصريحه.

أما بيان المقدمة الثانية: فظاهر، فإن سألت: ما ذكرت من الدليل وإن دل[3] على أن تأكيد المضمر أخفى فها هنا ما يدل على العكس، وذلك أنه إذا تأكد بالمضمر فقد تأكد مرة ثانية بالمضمر، عند ذلك يكون إظهار القبح أكثر بخلاف ما إذا تأكد بالمظهر ابتداء. أجبت: ما الدليل على أنه إذا توكد بالمضمر فقد توكد مرة ثانية بالمظهر بل الذي يؤكد بالمظهر هو التأكيد دون المؤكد، ولا معنى لتأكيده بالمظهر بعد المضمر سوى أن يكون المظهر تأكيدا للتأكيد. الحرف فيه أن التأكيد ها هنا هو بمنزلة إعادة[4] آخر الفعل، وإعادة آخر الكلمة جائز. ألا ترى أنه يعاد في الوقف حتى يجري فيه التشديد بخلاف تعليق حكم الكلمة على جزء الكلمة فإنه لا يجوز. وأما المنصوب والمجرور

---

(١) في (أ) من غير
(٢) في (أ) أن
(٣) في (أ)
(٤) في (أ)

فيَرِءُ كَذَّا ان من ضميرٍ شريحلةٍ لأنَّ المنصوبَ لم يفارق الفصلَ تلكَ المطابقة[1]، وكذلك المجرورُ ، لأنَّه مفعولٌ ، إلاّ أنَّه غيرُ صحيحٍ ، فيكونُ[2] حكمُه حكمَ الأوّل ولأنَّ النفسَ والعينَ غيرُ مختصّتينِ بالتأكيدِ فعسى أن[3] يُتَوَهَّمَ أنهما فاعلٌ ، فإن سألتَ فما تقولُ في القومِ خرجُوا هم أنفسُهم وأعيانُهم لأنَّ ذلك التوهُّمَ مرتفعٌ و والتّأكيدُ مع ذلك في[4] المُظهَرِ لا يجوزُ ؟ أجبتُ : الواضعُ قد أجراه مُجرى ما فيه ذلك التّوهّم ، ولذلك لا يجوزُ العطفُ على الضّمير[5] المرفوع وإن كان بارزاً . فإن سألتَ: فما بالُهم قد أجازُوا تأكيدَ المُتّصلِ المجرورِ ولم يُجيزوا العطفَ عليه[6] ؟ أجبتُ لأنَّ المُضافَ إليه غيرُ مقصودٍ بالذِّكرِ بدليلِ أنَّ الضميرَ اللّاحقَ ينصرفُ إلى المضافِ دونَ المُضافِ إليه ، وكونُهُ غيرَ مقصودٍ بالذِّكرِ يُنافي العطفَ ضرورةَ أنَّ العطفَ يقتضي كونَ المعطوفِ عليه مقصوداً بخلافِ التّأكيدِ فإنّه لا يَجُوزُ[7] فيه كونُ المؤكَّدِ غيرَ مقصودٍ ألا ترى أنّه وُضِعَ لإعادةِ غيرِ المقصودِ مقصوداً .

---

(١) في (ب)
(٢) في (ب) فيجري
(٣) في (أ)
(٤) في (ب) بالمظهر
(٥) في (ب) على هذا المضمر ...
(٦) من (أ)
(٧) في (ب) لا يقتضي

قالَ جارُ اللّهِ : " فصلٌ ، والنَّفسُ والعينُ مختصّان بهذه التّفضلةِ بينَ الضّميرِ المرفوعِ وصاحبيه وفيما[1] سواهما ، لا فضْلَ فى الجوازِ بينَ ثلاثتِها تقولُ : الكتابُ قُرِئَ كلُّه ، وجاؤونى كلُّهم ، وخرجُوا أجمعونَ . "

قالَ المشرّحُ : النَّفسُ والعينُ إنّما اختصّا بهذه التّفضلةِ وذلك أنّ التّنبّه للمؤكّدِ مع العينِ والنَّفسِ دون التّنبّه له مع كلٍّ وأجمعين[2] ، ألا ترى أنّ النّفسَ والعينَ غيرُ مُختصّين بالتّأكيدِ بدليلِ أنّك تقولُ : طابت نفسُه ورمدت عينُه فيكونُ من التّأكيدِ بمنزلٍ ، فحتّى لا يُطلبُ معها[3] المؤكّدُ ، بخلافِ كلٍّ وأجمعين ، فإنّهما به مُختصّان ، والتّنبّه للشّىءِ الّذى لا يُؤبَهُ له مع الطّلبِ أكثرُ منه لا مع الطّلبِ .

قالَ جارُ اللّهِ : " فصلٌ ، ومتى أكّدتَ بكلٍّ وأجمع غيرَ جمعٍ فلا مذهبَ لصحّتِه حتّى تقصِدُ أجزاءه[4] كقولِكَ : قرأتُ الكتابَ وسرتُ النّهارَ كلَّه وأجمعَ وتبحّرتُ الأرضَ ، وسرتُ اللّيلةَ كلَّها وجمعاء . "

قالَ المشرّحُ : محصولُ هذا الفصلِ أنّ "كلًّا" و"أجمعَ" موضوعانِ لتأكيدِ الجموعِ ، فمتى (٥— أكّدتَ بهما غيرَهما لم يجزْ حتّى تقصِدَ أجزاءه[4] ، فيحصلَ تأكيدُ الجمعِ ، فمعنى تبحّرتُ الأرضَ توسّعتُ فيها وتعمّقتُ ، والأرضُ ها هنا ظرفٌ متّسعٌ فيه ونحوه : تدبّ الضّرا ، ويمشى الخمرَ ، وعسلَ الطّريقَ الثّعلبُ —٥) .

---

(١) فى (ب) وما سواهما

(٢) فى (ب) وأجمع

(٣) فى (ب)

(٤) فى (أ) أجراه

(٥—٥) ما بين القوسين مصحح على هامش (ب) ولم يظهر فى التصوير .

قالَ جارُ اللـّـه : " فَصلٌ ، ولا تقـع كلٌّ وأجمعونَ تأكيدين للنَّكراتِ ، لا تقولُ : رأيتُ قوماً كلَّهم ، ولا أجمعين ، وقد أجازَ ذلك الكوفيّونَ فيما كانَ محدوداً كقولِهِ :(1)

* قَد صرَّتِ البَكرةُ يوماً أجمعَا * ."

قالَ المُشَرِّحُ : تأكيدُ النَّكراتِ لا يجوزُ ، وذلك أنَّ تأكيدَ النَّكرةِ يَشتملُ على ضربٍ من التّناقُضِ فلا يجوزُ ، بيانُه : أنَّ الغَرضَ من التّأكيدِ بيانُ أنَّ إسنادَ الفعلِ إلى تلكَ القِطعةِ التي استبعدَ المخاطبُ / استنادَه إليها واقعٌ ، وفي ذلك تصريحٌ من المُتكلِّمِ بأنَّ ذلك المؤكَّدَ معهودٌ للمُخاطبِ ، وتَنكيرُه تَصريحٌ منه بأنّه غيرُ معهودٍ ، وذلك ضربٌ من التّناقُضِ . ٥٩/أ

والكوفيّون يُجيزون تأكيدَ النّكرات(2) إذا كانت محدودةً نحو : أكلتُ رَغيفاً كُلَّه وكقولِهِ :

* قَد صرَّتِ البكرةُ يوماً أجمعَا *

---

(1) البيت مجهول القائل ، انظر اثبات المحصل : ورقة : ٣٣ ، والمنخل : ورقة ٧٧ ، وشرح الخوارزمي : ورقة : ٤٦ ، وزين العرب ورقة : ٢٨ ، وابن يعيش : ٤٥/٣ وشرح الكافيه للرضي : ٣٠٢/١ ، وخزانة الأدب : ٣٥٧/٢ ، والانصاف : ٤٥٥/١ ، والهمع : ١٢٢/٢ ، وشرح الكافيـة لابن القواس : ورقة : ٨٤ . وأورد ابن المستوفى قبله :

* انا اذا خطّافنا تقعقعا *

وانظر تخريج ابن جني له في شرح الحماسه : ورقة ١٣٤ ، ورد ابن المستوفى والبغدادي عليه في كتابيهما .

(2) انظر الخلاف في المسألة في الانصاف : ٤٥١ وائتلاف النُصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة للعيني الزبيدي ، المسألة الثامنة والأربعون في قسم الأسماء . ورقة ٢٠/ب

ولعلّه في المذهب البصريّ على الصِّفة ، وبين كلٍّ وأجمعين فرق ، وذلك أنّه يسوغ لك(١) أن تجيء بكلٍّ غير تأكيدٍ فتقول : جاءني كلُّهم ورأيتُ كلَّهم ومررت بكلّهم ، ولا يسوغ ذلك في أجمعين فيقال مررتُ بأجمعين . اشتقاق (كُلٍّ) من تكلَّلَه النَّسب إذا أحاطَ به ، ومنهُ الكلالةُ لإحاطتها بالولدِ والوالدِ ، والكَلَّةُ سِترٌ يُخاطُ كالبيتِ ، وهذا كَلٌّ على مولاهُ : أي ثقيلٌ عليه ، لإحاطةِ الثِّقل به ، والإكليل لإحاطتِه بالرّأسِ .

تخميرٌ : ألفاظُ التّأكيد كلُّها معارفُ إلاّ أجمعين وما يتبعُهُ وذلك أنَّ جمعه أُقيم مقامَ إضافتِه كأنّ الأصلَ أن يُقالَ : مررتُ بالقومِ أجمعِهم ، فحُذِفَ الضّميرُ وأُقيمَ الجمعُ بالواو والنّونِ مقامَه ، وذلك أنّ أجمعَ له صيغةُ أفعلِ التّفضيلِ ، ومن شرطِ أفعلِ التّفضيلِ إذا أُضيفَ إلى مُعرَّفٍ أن يكونَ بعضَ ذلك المعرَّفِ ، ثُمّ عدَلوا عن الإضافةِ إلى الجمعِ لبقيّةِ الشُّمولِ والإحاطةِ .

تخمير : الأصلُ في التّأكيد بالجمعِ ، أن يُقدَّم "كلٌّ" على "أجمعين" ، "وأجمعون" على أخواتِه ، وهذا لأنّ كلاًّ أوسعُ باعاً وأكثرُ مجالاً من أجمعين بدليلِ أنّه يقعُ مبتدأً ، ولا كذلك أجمعون ، فإنّه لا يقعُ إلاّ تابعاً ، وتقديمُ الأقوى أولى ، وأمّا "أجمعونَ" فاشتقاقُهُ بيّنٌ واضحٌ وكذلك أخواتُه فإنّها غيرُ مشتقّةٍ اشتقاقاً بيّناً وتقديمُ المعروفِ البيّنِ أولى . فإن سألتَ : قد تقدّمَ غيرُ المعروفِ بطريقِ الحجابةِ والنّيابةِ ؟ أجبتُ :

---

(١) في (ب) لـه

أمّا في التأكيد فلا ، والدليل عليه قولهم : " هو[1] حَسَنٌ بَسَنٌ[2] " و " شيطانٌ ليطانٌ[3] " .

قال جار الله : " فصلٌ ، وأكتعون ، وأبتعون وأبصعون إتباعات لأجمعون ولا تجيء إلا على أثره . وعن ابن كيسان ، تبتدأ بأيتهن شئت بعدهما ، وسُمع أجمع أبصع ، جُمع كُتَع وجُمع بُتَع وعن بعضهم : جاءني القومُ أكتعون . "

قال المشرّح : أكتعون[4] من قولهم : أتى عليه حولٌ كَتيعٌ .

وأبتعون من البَتَع وهو : طول العُنُق مع شدّة مَغْرِزه ، والجامع بينهما البيانُ والوكادة . وأبصعون من قولهم : حتّى متى تكرع ولا تَبْصَعُ ؟ ، أي تروى . فإن[7] قلتَ : جاءني القومُ أجمعون أبصعون ، فمعناه : جاؤوني بصحة الارتواء ، لانقصانَ فيهم ، ألا ترى أنّ قولك : فلانٌ ريّانٌ من العلم ، أي كاملٌ . وعن الشيخ : الذي قرأناه بالصاد غير المعجمة ، وعن ابن الأعرابي بالضاد المعجمة .

---

(١) في (ب)
(٢) انظر كتاب الابدال .. للزجاجي : ١٢ ، وأمالي القالي : ٢١٦/٢ ، والجمهرة : ٤٢٩/٣ ، والمخصص : ٣٦/١٣ .
(٣) في (أ) نيطان ، وبهما ورد ، انظر الابدال ... للزجاجي : ٧٥ ، وأمالي القالي : ٢٠٩/٢ والمخصص : ٢٩/١٤ .
(٤) في (أ) ، وفي (ب) المنقول من قولهم : ...
(٥) الصحاح : ١٢٧٥ (كتع)
(٦) الصحاح : ١١٨٣ (بتع)
(٧) في (ب) فان ...

[بابُ الصِّفَةِ]

قالَ جارُ اللهِ : " الصِّفَةُ : هي الاسمُ الدَّالُّ على بعضِ أحوالِ الذَّاتِ ، وذلك نحو: طويلٍ ، وقصيرٍ وعاقلٍ ، وأحمقَ ، وقائمٍ ، وقاعدٍ ، وسقيمٍ ، وصحيحٍ ، وفقيرٍ ، وغنيٍّ ، وشريفٍ ، ووضيعٍ ، ومُكرَمٍ ، ومُهانٍ . "

قالَ المُشرِّحُ : الصِّفَةُ : هي الاسمُ الجاري على ما قبله كنحو[1] التَّفرقةِ . ثم الوصفُ إمَّا لازمٌ وإمّا غيرُ لازمٍ ، فاللَّازمُ إمَّا محسوسٌ كالطويلِ والقصيرِ ، وإمَّا غيرُ محسوسٍ ، وهو إمَّا من قِبَلِ نفسِهِ كالعاقلِ والأحمقِ ، وإمَّا من قِبَلِ أصلِهِ كالشَّريفِ والوَضيعِ أو غيرُ اللازمِ أيضاً ، إمّا محسوسٌ كالقائمِ والقاعدِ ، وإمَّا غيرُ محسوسٍ ، وهو إمَّا من أمثالِهِ كالمُكرَمِ والمُهانِ ، وإمَّا لا من أمثالِهِ ، وهو إمَّا كسبيٌّ وإمَّا[4] غيرُ كسبيٍّ ، فالكسبيُّ كالفقيرِ والغنيِّ ، وغيرُ الكسبيِّ كالصَّحيحِ والسَّقيمِ .

قالَ جارُ اللهِ : " والذي تُساقُ له الصِّفةُ وهو التَّفرقةُ بينَ المُشتركِينَ في الاسمِ ، ويُقالُ إنَّها للتَّخصيصِ في النَّكراتِ ، والتَّوضيحِ في المعارفِ . "

قالَ المُشرِّحُ : الصِّفَةُ للتَّفرقةِ بينَ المُشتركِينَ في الاسمِ ألا ترى

---

(١) في (ب) لنحو
(٢) في (أ) وغير اللازم
(٣) في (ب) أو
(٤) في (ب)

أنك إذا قلت : جاءني رجل احتمل أن يكون ذلك الرجل هو القصير ، وأن يكون هو الطويل ، فإذا قلت : القصير فقد فرقت بين المشتركين في الاسم ، تفسير هذا أنك إذا قلت : مررت برجل طويل كنت قد نقصت من عموم الاسم فجعلته يقع على بعض الجنس دون كله ، من حيث لا يدخل من لا يكون طويلاً من الرجال ، فهذا هو[1] المراد بالتخصيص ، وأما التوضيح : فالصفة هناك لا تختص من الجنس ببعضه، إنما هي إزالة للبس.[2]

قال جار الله : " فصل ؛ وقد تجيء مسبوقة لمجرد الثناء / والتعظيم ، كالأوصاف الجارية على القديم سبحانه وتعالى[3] ، أو لما يضاد ذلك من الذم والتحقير كقولك : فعل فلان ، الفاعل الصانع كذا . وللتأكيد كقولهم: أمس الدابر ، وقوله تعالى : ﴿ نفخة واحدة ﴾ . " ٥٩/ب

قال الشرح : هذه الأوصاف[4] - وإن[5] كانت مسبوقة لمجرد الثناء والتعظيم - إلا أنها لا تخلو من ملاحظة[6] ما هي عليه في الأصل ، وهو التفرقة بين مشتركين[7] في الاسم كأنك تتوهم أن ها هنا[8] ما يشارك الله تعالى في الاسم ، فتصف الله تعالى للتفرقة بينه وبينه ، ثم

---

(١) ساقط من (ب)
(٢) في (أ) اللبس
(٣) ساقطه من (ب) و (أ) وأصوله الخطبه
(٤) في (أ) الصفة
(٥) في (أ) اذا
(٦) في (ب) عن ملاحظتها
(٧) في (ب) المشتركين
(٨) في (ب) هنا

تتوهّمُ فتزيدُه وصفًا آخر ، ثمّ وسّمَ ... دَبَرَ النّهار[1] وأدبر ، بمعنى الوصفِ للتفرقةِ بين المُشتَرِك في الاسم أيضا ، وذلك أنّ الأمُوس كثيرة ، إذ ما من يوم إلاّ وقبلَه أمس ، فإن كان اليوم متوقعًا لم يكن أمسُه دابراً . إنمّا وُصفَت النّفخةُ بالوحدة[2] لتؤذِنَ أنّ المرادَ تعريفُ الوحدةِ في النّفخِ لا تعريفُ أصلِ النّفخة .

قال جارُ اللّه : " فصل ، وهي في الأمر العام إمّا أن تكونَ اسم فاعل أو اسم مفعول أو صفة مشبّهة . وقولهم : تميميّ ، وبصريّ على تأويل منسوبٍ ، ومعزوّ وذو مالٍ ، وذاتُ سِوارٍ ، متأوّلٌ بمتموّلٍ ومُتَسوّرَةٍ ، أو بصاحبِ[3] مالٍ . وصاحبةِ سِوارٍ . "

قال المشرّحُ : اسمُ الفاعل في الحقيقةِ ما يجري على وزنِ المضارع من فعله كضاربٍ ومُكرِم ، فإنّهما يُوازنان يضرِبُ ويُكرِمُ وأمّا الصفةُ المشبّهةُ فلا تجرى ، وتجرى فيها التّثنيةُ والجمعُ كما تجريان على[4] اسم الفاعلِ ، وذلك[5] نحو : حَسَنٍ .

قال جارُ اللّهِ : وتقولُ : مررتُ برجلٍ أيّ رجلٍ وأيّما رجلٍ على معنى كاملٍ في الرُّجوليّةِ ، وكذلك أنت الرّجلُ كلّ الرّجُلِ ، وهذا[6] العالمُ جِدُّ العالِمِ ، وحقّ العالِمِ ، يُرادُ به البليغُ الكاملُ في شأنه . ومررتُ

---

(١) في (ب)

(٢) في ب بالواحدة

(٣) في (أ) صاحبة

(٤) في (أ) باسم ...

(٥) في (أ) وكذلك

(٦) في (أ) وهو

برجلٍ رَجُلِ صِدقٍ ، وبرَجُلٍ رَجُلِ سُوءٍ ، كأنّك قلتَ : صالحٍ وفاسدٍ ، والصّدقُ ها هُنا بمعنى الصّلاحِ والجَوْدةِ ، والسوءُ ها هُنا بمعنى الفسادِ والرّداءةِ » .

قالَ المشرِّحُ : قالَ الشّيخُ : إذا قلتَ : أيُّ رَجُلٍ أنت ؟! في معنى التّعجُّبِ فالمعنى أنَّ كمالَكَ في الرّجوليّةِ قد انتهى إلى رَجُلٍ من البَراعةِ يَجِبُ أن يُستَفهَمَ عنه لِخفاءِ سَبَبِه . إذا قُلتَ : أنتَ[1] الرَّجُلُ كلُّ الرَّجلِ فمعناه : مَنْ سِواكَ من الرِّجالِ ليس برجلٍ ، كأنّكَ[2] قلتَ[3] : أنتَ هذا الجنسُ كُلُّه . هذا العالِمُ جِدُّ العالمِ ، معناه : مَن سِواهُ من العلماءِ هو بالإضافةِ إليه هَزْلٌ . وكذلك حَقُّ العالمِ ، معناه : مَن سِواه فهو بالإضافةِ إليه باطِلٌ . وكذلك : مررتُ برَجُلٍ كلِّ[4] الرَّجلِ ، وبعالِمٍ[5] حقِّ عالمٍ ، وبتاجرٍ حقِّ تاجرٍ ، ولو قلتَ : مررتُ بزيدٍ كلِّ الرّجلِ لم يَجُز . قال ابنُ السرّاجِ : لأنَّ زيدًا اسمُ علمٍ وليس[6] فيه معنى تقريظٍ وتحسينٍ ، فلو قلتَ : زيدٌ كلُّ الرّجلِ فجملتَه جزءًا صَحَّ[7] كما تقول : زيدٌ حقُّ العالمِ ، عينُ العالمِ . قولُه : « رَجُلٍ رَجُلِ صِدقٍ » يحتمِلُ أنْ يكونَ بدلاً وهو الظّاهرُ .

---

(١) في (ب) فقط

(٢) في (أ) مكانك

(٣) في (ب) فقط

(٤) في (أ) فقط

(٥) في (أ) وبالعالم

(٦) في (أ) فليس

(٧) في (ب) صلح

قالَ جارُ اللّهِ : " وقد استَضعَفَ سِيبَويهِ أن يُقالَ(١) : مَررتُ برجُلٍ أسدٍ على تأويلِ جَريءٍ "

قالَ المُشَرِّحُ : من القَبِيحِ أن تُجرَى غيرُ الصِّفةِ صِفةً ، كما من القَبِيحِ أن تُجرَى الصِّفةُ على غيرِ(٢) الصِّفةِ ، ومن ثَمَّ لم يَجُز أن يُجمَعَ فاعِلٌ في الصِّفاتِ على فَواعلَ .

قالَ جارُ اللّهِ : " فصلٌ ، ويوصفُ بالمصادرِ كقولهم : رَجُلٌ عَدلٌ وصَومٌ وفِطرٌ وزَورٌ ورِضًى وضَربٌ هَبرٌ وطَعنٌ نَترٌ ، ورَمْيٌ سَعرٌ . "

قالَ المُشَرِّحُ : رَجُلٌ عَدلٌ : على المُبالَغةِ كأنّه تَجَسَّمَ من العَدلِ ، ومن قالَ بأنّه على حَذفِ المُضافِ وإقامةِ المُضافِ إليه مَقامَه معناه : ذو عَدلٍ ، فقد أذهبَ ماءَه ورونَقَه وكانت حالُه شبيهةً بحالِ من يقولُ في قولِه(٣) :

بَدَت قَمَراً ومالَت خُوطَ بانٍ   وفاحَت عَنبَراً ورَنَت غَزالا

إنّ هذه الأسماءَ منصوبةٌ على المَصدرِ معناه : بَدَت بُدُوَّ قَمَرٍ ، ومالَت

---

(١) انظر : الكتاب ٢١٦/١ ، والتعليق المختصر للواسطي : ورقة : ١٢٣
قال الواسطي : مررت برجل أسد ، لأنّ أسد اسم نوع ، ولا يوصف بالأنواع ولا الجواهر لأنّ الوصف تحلية فضعف ... ولا يستقبحون مررت بزيد أسد شدة .

(٢) في (ب) فقط

(٣) البيت لأبي الطيب المتنبي انظر شرح ديوانه التبيان : ٢٢٤/٣ .
وهو من شواهد البلاغة : انظر دلائل الاعجاز : ١٩٨ ، ٢٨٢ ، وأسرار البلاغة ٢٢٢ وأمالي ابن الشجري : ٢٧٤/٢ ، وخزانة الأدب : ٥٣٧/١ .

هَيلانَ خُوطِبانٍ ، وهيهات ، أينَ الغَرَبُ[1] من النَّبع ؟ والحَصا من المَرجان ؟ والثَّرا من الثُّريّا ؟ ". الأزهري[2] : ضَربٌ هَبرٌ يُلقي قِطعة من اللَّحم إذا ضَرَبه ، وطعنٌ نَترٌ ، فيه اختلاس . سَعَرتُ النَّارَ والحربَ : هيَّجتُها ، وألهبتُها ، وسَعَرناهم بالنَّبلِ ، أحرقناهُم ، وأمضضناهُم .

قال جارُ اللهِ : " ومررتُ برجلٍ حَسبُكَ وشَرعُكَ وهَدُّكَ وهَمُّكَ وكافيكَ ؟ ونحوكَ يعني : مُحسِبُكَ وكافيكَ ، ومُهِمُّكَ ، ومُماثِلُك[3] . "

قالَ المشرِّحُ : الحَسبُ والإحسابُ كالعَطاءِ والإعطاءِ . مررت برجلٍ شَرعِك ، أي : حَسبِك ، و[4] المعنى من النَّحوِ الذي تَشرَعُ فيه وتَطلبُه ، وفي المَثلِ[5] : " شَرعُكَ ما بلَّغَكَ المَحلَّ " يضربُ في التَّبلُّغ باليسير . " مررتُ برجلٍ هَدِّكَ " معناه : أثقلَكَ / وَصفُ محاسِنِه . ٦٠/أ
الجوهريّ[6] : وفيه لغتان : فمنهم من يُجريه مُجرى المَصدرِ فلا يُنوِّنُه ، ولا يُثنِّيه ، ولا يَجمَعُه ، ولا يؤنِّثُه[7] . ومنهم من يَجعلُه فِعلاً ، فيثنِّي ويُجمَع . وقيل : ما ذكره الأزهري[8] ، الهَدُّ بفتح الهاءِ الرَّجلُ القويُّ ، وإذا أُريدَ ذَمُّه بالضَّعفِ فهو بالكسر . " مررتُ برجلٍ هَمِّك[9] " بمعنى

---

(١) الغَرَبُ الماء الذي يقطر من الدَّلو بين البئر والحوض . وقيل : هو كل ما ينصبّ من الدلاء من لدن رأس البئر إلى الحوض ، ويتغيّر ريحه سريعاً تاج العروس : ٣٦٦/٣ (غرب)
(٢) تهذيب اللغة : ٢٨٤/٦
(٣) في (أ) ومثلك
(٤) في (ب) وهي غير واضحة في (أ)
(٥) انظر : فصل المقال : ٢٥٠ ، مجمع الأمثال : ٣٦٢/١ ، والمستقصى : ١٣٢/٢ .
(٦) الصحاح : ٢٥٥/١ (هدد)
(٧) في (ب) فقط
(٨) تهذيب اللغة : ٣٥٤/٥ (هدد)
(٩) في (أ) هدّك

حَسبكَ ،أى مِمّن يُهمّك طَلَبُه . ونحوك : أى ممن تَنحوه وتَقصدُه .

قالَ جارُ اللّهِ : " فصلٌ ، يوصف بالجُملِ التي يَدخلها الصّدقُ والكَذِب وأمّا قوله :

* جاؤوا بمَذقٍ هل رأيتَ الذّئبَ قطّ *

فبمعنى : مقولٍ فيه[1] هذا القَولُ لِوُرقَته لأنّهُ سَمار[2] ، ونظيرُه قولُ أبي الدّرداء رضيَ اللّهُ عنه[3] : " وجدتُ النّاسَ أخبُر تقلِه " أى وَجدتُهم مَقولاً فيهم هذا المَقال[4] . "

قالَ المشرّحُ : صَدرُ البيتِ :

ما زلتُ أسعَى مَعهم وأختبِطْ[5]
حتّى إذا جَنّ الظلامُ واختلطْ
جاؤوا بمَذْقٍ .... البيت[6]

---

(١) فى (ب) عنده

(٢) فى (أ) سماء

(٣) هذا الدعاء ساقط من (أ)

(٤) فى (أ) القول

(٥) البيت فى (ب) فقط

(٦) انظر : إثبات المحصّل : ورقة : ٣٣ ، والمنخّل : ورقة : ٧٧ ، وشرح الخوارزمى : ورقة ١٥٣ ، وشرح زين العرب : ورقة : ٣٨ ، ابن يعيش: ٥٣/٣ والبيت فى المعانى الكبير لابن قتيبة : ٢/٤ ، ٣٩٩ ، والكامل للمبرد : ٥١٨ والمحتسب : ١٦٥/٢ ، وأمالى ابن الشّجرى : ١٤٩/٢ وسر صناعة الاعراب : ٣٨١/١ وأمالى الزجاجى : ٢٣٧ ، والانصاف : ١١٥ ، لم يذكر الزمخشرى ، ولا الخوارزمى هنا قائل هذا الرجز . وقال ابن المستوفى فى اثبات المحصل : ورقة ٣٣ . ووجدتها بخطى فيما علقتها لشاعر قديم وأورد هكذا :

بتنا بحسّانَ ومعزاه تئِطّ ... فى لَبَنٍ منها وسَمْنٍ وأَقِط
حتّى اذا جن الظلام المختلِطْ ... أمهلتُها حتّى إذا النجمُ سَقَط
جاؤوا بمضحٍ هل رأيتَ الذئبَ قَطّ ... فَشربَ القومُ فلم يَبقَ أحدْ

===

معناه[1] جاؤوا بمذقٍ مستفهمٍ لشبهه عن رؤيتك الذئب . وجدت الناس مأمورا بتجربتهم وبغضهم . والذى ذكره الشيخ غير بعيدٍ وهو تدريس، لأن القول غير مذكور فيه .

قال جار الله : ولا يوصف بالجمل إلا النكرات .

قال المشرح : الجمل نكرات لخلوها عن التعريف ، بدليل أن التعريف ليس إلا الإشارة ، والإشارة ليست فى الجمل ، ألا ترى أنك إذا قلت : مررت برجلٍ يضرب غلامه زيدا فكأنك قلت : ضاربٍ غلامه زيدا ، فكذلك يضرب غلامه زيدا .

قال جار الله : " فصل ، وقد نزلوا نعت الشئ بحال[2] ما هو من سببه منزلة نعته بحاله هو ، نحو قولك : مررت برجلٍ كثيرٍ عدوه ، وقليلٍ من لا سبب بينه وبينه . "

=== وأنت ترى أن قافية البيت الآخر مختلفة ، وأورد لها رواية أخرى عن ابن الاعرابى . أما البغدادى فقد قال فى خزانة الأدب : ١/ ٣٧٥ ، وهذا الرجز لم ينسبه أحد من الرواة الى قائله ، وقيل قائله العجاج . وانظر ملحقات ديوانه ٢/ ٣٠٤ ورواية الصغانى :

* ما زلت أسعى معهم وألتبط * لوحة : ٤٣

(١) نقل ابن المستوفى فى اثبات المحصل : ورقة ٣٣ شرح الخوارزمى هنا ، ثم عقب عليه بقوله : قال المبارك بن أحمد : الذى قاله الزمخشري هو الوجه ، وما قدره به فى اخبر تقله فغير مستقيم ، لأن الناس غير مأمورين فيه بالتجربة والبغض ، وانما قد قيل فيهم : اخبرهم تقلهم ، وأما ما ذكره فى قوله :

* جاؤوا بمذقٍ هل رأيت الذئب قط *

فعبارة رديئة .

(٢) فى (أ) بما هو ...

قال الشرح : السبب هو القطعة من الحبل ، ثم سمي به كل شيء يتوصل به إلى غيره وذلك أن القطعة من الحبل مما يتوصل بها إلى الماء ، ثم يراد به التعلق ، وفى حديث مختار من كتاب "التاجي"(١) للصابي : أنه انصرف فلما حصل فى أطراف العراق كاتبه أخوه أبو(٢) محمد علي بن العباس الخازن وكاتبه وأسبابه بترك التأخر عن الحضرة ، والمراد ها هنا بالسبب الأول المتعلقات ، وبالثاني التعلق ، يريد بحال ما هو من متعلقاته ، وقليل من لا تعلق بينه وبينه يقول : كما يجوز نعت الشيء بحاله ، وذلك أن تقول : مررت برجل قائم وضارب غلامه على معنى أنك كما نعته بشيء هو معنى(٣) حال به وقائم فيه فكذلك يجوز نعته بحال ما هو من متعلقاته ، ولهم فى ذلك طريقان :

أحدهما : أن يكون لنا موصوف ، وبعده صفة مسندة إلى اسم مضاف إلى ضمير ذلك الموصوف ، كقولك(٤) : مررت برجل كثير عدوه ، وقولك : "برجل" موصوف ، و "كثير" صفة لرجل ، وهو مستند إلى اسم ، وهو عدوه ، وذلك الاسم وهو "عدوه" مضاف إلى ضمير ذلك الموصوف ، (٤) الهاء الراجعة إلى رجل فعدوه من

---

(١) كتاب "التاجي" : هو كتاب ألفه : أبو اسحاق ابراهيم بن هلال الصابي المتوفى سنة ٣٨٤ هـ لعضد الدولة ، وسماه بالنسبة الى لقبه تاج الملة ، كما ألف الفارسي له كتابا فى النحو سماه "الايضاح العضدى" ، بالنسبة الى لقبه عضد الدولة .

انظر عن التاجي ومؤلفه : يتيمة الدهر : ٢/٢٣ ، ووفيات الأعيان : ١/١٢ وكشف الظنون : ١/٢٧٠ . ويوجد فى مكتبة الجامع الكبير بصنعاء فى اليمن أوراق من الكتاب تسمى المنتزع من التاجي ، وقد طبع المنتزع أخيرا فى بغداد سنة ١٣٩٨ هـ

(٢) ساقطة من (ب)

(٣) فى (أ) ومعنى

(٤ــ٤) ساقط من (أ)

أسبابِ رَجُلٍ لأنّه مُتعلِّقٌ به بواسطةِ هذا الضَّميرِ الرّاجعِ إليه(١) ، و " كثيرٌ " حالٌ لهذا السَّببِ ، وهو صِفةٌ لرَجُلٍ ، فهذا أحدُ الطَّريقين في نعتِ الشّيء بما هو من سَبَبِه(٢) .

الطَّريقُ الثّاني : أن يكونَ لنا موصوفٌ ، وبعدَه صِفةٌ مُسنَدةٌ إلى اسم موصولٍ في صِلتِه ضَميرٌ راجعٌ إلى المَوصولِ نحو : مَررتُ برَجُلٍ قليلٍ من لا سَبَبَ بينَه وبينَه فقولُك : " رَجُلٌ " موصوفٌ ، و " قليل " صفةٌ بعدَه ، وهذه الصِّفةُ مُسنَدةٌ إلى اسمٍ موصولٍ وهو " مَنْ " ، وفي صِلتِه وهو قولُك : " لا سَبَبَ بينَه وبينَه " ضميرٌ راجعٌ وهو الهاءُ الثّانيةُ إلى رَجُلٍ ، وأمّا الهاءُ الأولى فترجعُ إلى " مَنْ " ويُحتَمَلُ أن يكونَ الأمرُ على العكسِ ، لكنّ الأوّلَ أولى ، فمن لا سَبَبَ بينَه وبينَه من أسبابِ الرَّجُلِ بواسطةِ هذه الهاءِ الثّانيةِ الرّاجعةِ إلى رَجُلٍ ، وقليلٌ حالٌ لهذا السَّببِ ، وقد نُعتَ(٣) بها رَجُلٌ ، فهذا هو الطَّريقُ الثّاني في نعتِ الشّيءِ بحالِ ما هو من سَبَبِه ، ولا فرقَ في نعتِ الشّيءِ بحالِ ما هو من سَبَبِه ، بينَ أن تقولَ : مَررتُ برَجُلٍ قليلٍ مَنْ لا سَبَبَ بينَه وبينَه ، وبينَ أن تقولَ : مَررتُ برَجُلٍ قليلٍ من لا وُصلةَ بينَه وبينَه .

قالَ جارُ اللّهِ : " فصلٌ ، وكما(٤) كانت الصِّفةُ وَفقَ الموصوفِ في إعرابِه ، فهي وَفقُه في الإفرادِ ، والتّثنيةِ والجمعِ ، والتّعريفِ والتّنكيرِ ، والتّذكيرِ والتّأنيثِ ، (٥– إلّا إذا كانت فِعلَ ما هو من سَبَبِه فإنّها تُوافِقُه في الإعرابِ ، والتّعريفِ ، والتّنكيرِ –٥) دونَ ما سِواها . "

---

(١) في (ب) إليه
(٢) في (أ) بنعت
(٣) في (ب) فقط
(٤) في (ب) ولما
(٥–٥) ساقط من (أ) موجود في ط وأصوله الخطية .

قالَ المُشَرِّحُ : الصِّفَةُ وَفقَ المَوصوفِ فيما ذَكَرَهُ من الأَشياءِ السَّبعةِ - اللَّهُمَّ - إلاّ إذا كانت فِعلَ ما هو من سَبَبِه فإنَّها تُوافقُه في ثلاثةٍ منها وهي : الإعرابُ والتَّنكيرُ والتَّعريفُ تقولُ : جاءَني رَجُلٌ فاضِلٌ ورأيتُ رَجُلاً فاضلاً ، ومررتُ برجلٍ فاضلٍ ، وجاءَني رجلانِ فاضلانِ ، ورأيتُ رَجلينِ فاضلينِ ومررتُ برجلينِ فاضلينِ ، وجاءَني رِجالٌ فاضلونَ ، ورأيتُ رِجالاً فاضلينَ ، ومررتُ برجالٍ فاضلينَ ، وكذلك تَقولُ : جاءَني الرَّجلُ الفاضلُ ، والرَّجُلانِ الفاضِلانِ ، والرِّجالُ الفاضلونَ ، وكذلك تقولُ / جاءَتني امرأةٌ فاضلةٌ ، وامرأتانِ فاضلتانِ ، ونساءٌ فاضلاتٌ ، فتوافقُ الصِّفَةُ الموصوفَ إعرابًا ، وإفرادًا وتَثنيةً وجمعًا ، وتعريفًا وتَنكيرًا وتذكيرًا وتأنيثًا ، لأنَّ الاسمَ قد وُصِفَ ها هُنا بفعلِه ، أَمّا إذا وُصِفَ بفعلِ ما هو من سَبَبِه نَحوَ مررتُ بامرأةٍ ضاربٍ غلامُها وبرجلينِ ضاربٍ غلامُهما ، وبرجالٍ ضاربٍ غلامُهم ، أو برجلٍ ضاربٍ جاريتُه فترى كيف تُوافقُ الصِّفةُ الموصوفَ فيما كان من فِعلِ ما هو من سَبَبِه في الثّلاثة منها ، دونَ غيرِها . فإن سألتَ : إذا كانت الصِّفةُ وَفقَ المَوصوفِ في تلكَ السّبعةِ فكيفَ جازَ " رأيتُ رِجالاً فاضلةً " ؟ ألا ترَى أنَّ الصِّفةَ ها هنا لم تَتبعِ المَوصوفَ جمعًا وتذكيرًا .

أجبتُ : كلُّ جمعِ تكسيرٍ فهو بمنزلةِ مؤنَّثٍ مُفردٍ ، فرِجالٌ ها هُنا بمنزلةِ جَماعةٍ ، ولو قلتَ : " رأيتُ جَماعةً من الرِّجالِ فاضلةً " كانت الصِّفةُ وَفقَ المَوصوفِ في جميعِ(١) ما للموصوفِ ، كذلكَ ها هُنا هَذا .

---

(١) في (أ) في جمع

قالَ جارُ اللّهِ : أو كانت صِفَةً يستوى فيها المُذكّرُ والمؤنّثُ نحو فعول وفعيل بمعنى : مَفعول ، أو مؤنّثُه يجرى على المُذكّر نحو علّامةٍ وهلباجةٍ ورَبعةٍ ويفعةٍ .

قالَ المُشَرِّحُ : فعول يستوى فيها المُذكّرُ والمؤنّثُ على الإطلاقِ ، وأما فعيلٍ فإنّه لا يستوى فيها المذكّرُ والمؤنّثُ إلّا إذا كانت بمعنى مَفعول ، وكذلك(١) لا يستوى في فعيلٍ بمعنى مَفعول المذكّرُ والمؤنّثُ إلّا إذا كان جاريًا على مؤنّثٍ وسيجيءُ بيانُه في موضعِه إن شاءَ اللّه . التاءُ في علّامةٍ للمُبالغةِ . كان يقالُ لأبي عُبيدةَ مَعْمَر ابن المُثنّى التيمى : العَلّامةُ ، وللخليلِ(٢) : علّامةُ البَصرةِ . الهلباجةُ : الأحمقُ . رجلٌ ربعةٌ : ـ بالتسكين ـ أى(٣) مربوعُ الخَلْقِ لا طويلٌ ولا قصيرٌ ، وامرأةٌ رَبعةٌ وجمعها رَبَعات ـ بالتحريك ـ وهو شاذٌ لأنَّ فَعْلَةَ إذا كانت صِفةً لا تُحرّكُ في الجمعِ . غُلامٌ(٤) يفعٌ ويفعةٌ ـ بالتحريك ـ وأيفعَ الغُلامُ(٥) : ارتفعَ ، وغِلمانٌ أيفاعٌ ويفعةٌ .

قالَ جارُ اللّهِ : " فصلٌ ، والمُضمرُ لا يقعُ موصوفًا ولا صِفةً . "

قالَ المُشَرِّحُ : أمّا أنّه لا يقعُ موصوفًا فلأنّ الصِّفةَ للتفرقةِ بين المُشتركين في الاسمِ ، والمُضمرُ غيرُ مُشتركٍ فيه لأنّه بمنزلةِ وَضعِ اليدِ ،

---

(١) في (أ) ولذلك
(٢) في (أ) والخليل
(٣) هذا التفسير من الصحاح : ١٢١٤/٣ (ربع) ، وجاء فيه بعد قوله : لا تحرك في الجمع وانما تحرّك اذا كانت اسما ، ولم يكن موضع العين واو ولا ياء .
(٤) الصحاح : ١٣١٠/٣ (يفع)
(٥) في (أ) الكلام .

وأمَّا أنَّه لا يَقعُ صِفَةً ، فالكلامُ فيه مَبنيٌّ على مُقدِّمةٍ وهي : أنَّ من شأنِ الصِّفةِ أن تكونَ مورِدًا للنَّفي والإثباتِ . وأمَّا أن تكونَ كاسمِ الإشارةِ من حيثُ القربُ والبُعدُ والتَّوسُّطُ مُتعدِّدًا ، مثالُ الأوَّلِ : جاءني الرَّجلُ ، فَقَبلَ أن تقولَ : الظَّريفَ ، فكأنَّه قيلَ لكَ : أيُّ الرِّجالِ ؟ ومعناه : آلظَّريفُ من الرِّجالِ أم غيرُ الظَّريفِ ؟ مثالُ الثَّاني : جاءَني زَيدٌ ، فقبلَ أن تقولَ : هذا، فكأنَّه قيلَ لكَ : أيُّ زَيدٍ جاءَك ؟ ، ومعناه : آلزَّيدُ الذي هو هذا جاءَك ، أم الزَّيدُ الذي هو ذاك (٢) ؟ «(١) وهذا في ذلك المعنى إلى الأوَّلِ (١)» راجعٌ . إذا عرَّفناك هذا جئنا إلى المطلبِ فقلنا : المُضمرُ لو وقعَ صِفَةً لكانَ الموصوفُ لا يخلو من أن يكونَ من قبيلِ ما يجري فيه الفكُّ كالمُعرَّفِ باللَّامِ ، أو لا يكونُ كالعَلَمِ ، فلئن كان تعذَّرَ وقوعُ المُضمرِ صِفَةً ، لأنَّ الموصوفَ إذا كانَ من قبيلِ ما يجري فيه الفكُّ فالصِّفةُ يجبُ أن تكونَ كذلك ، لِما يأتي في الأصلِ الثَّاني من هذا الفصلِ ، والمُضمرُ مما لا يجري فيه الفكُّ فلا يقعُ صِفَةً له ، وإن لم يكنْ لزِمَ أن يكونَ المُضمرُ إمَّا مُفردًا وإمَّا مُتعدِّدًا ، وكلا الأمرين فيه مُمتنعٌ .

أمَّا بيانُ المُقدِّمةِ الأُولى : فلما قرَّرناه .

وأمَّا بيانُ المُقدِّمةِ الثَّانيةِ : فلأنَّك إذا قلتَ : جاءَني زَيدٌ ، فقبلَ أن تقولَ «هو» فكأنَّك قيلَ لك : أيُّ زيدٍ جاءَك ؟ ومعناه : آلزَّيدُ الذي

(١ ـ ١) هذه العبارة كتبت مرتين في (ب)
(٢) في (أ) ذلك

هو هذا جاءك، أم الزَّيدُ الذى هو غَيرُهُ وهذا مُحالٌ ، ضرورة أنّ الضمير المرفوع لا يقعُ مُضافاً إليه ، إذ مَعناهُ : آلزَّيدُ الذى هُوَهُوَ أم الزّيدُ الذى هُوَهُوَ أم الزّيدُ الذى هُوَهُوَ حسبَ ما تقولُ فى اسم الإشارة ، وهذا أيضاً مُحالٌ ، ضرورة أنّ اسمَ الإشارة لا يتعدَّدُ .

قالَ جارُ اللهِ : " والعَلَمُ مثلهُ فى أنّه لا يُوصَفُ به ويُوصَفُ بثلاثةٍ : بالمعرَّف باللّام ، وبالمضافِ إلى المعرفةِ ، وبالمُبهم[1]، كقولكَ : مررتُ بزيدٍ الكريمِ ، وبزيدٍ صاحبِ عمرٍو ، وصَديقِك ، وراكبِ الأدهمِ ، وبزيدٍ هَذا . "

قالَ المشرِّحُ : — إنّما لا يُوصَفُ بالعَلَم لأنّه غيرُ جارٍ . فإن سألتَ : فما تقولُ فى مررتُ بالرَّجُلِ زَيدٍ ؟ أجبتُ ذلك ليس بصفةٍ إنّما هو عَطفُ بيانٍ ، والدَّليلُ عليه أنّه غيرُ جارٍ إذ لوكانَ جارياً لجازَ إعمالُه عَمَلَ الفِعلِ ولا يَجوزُ . ويُوصَفُ العَلَمُ بما سِوى المُضمَرِ ، بالمعرّفِ باللّام وهو الكثيرُ الذى حَلا طَعمُهُ ، وسَاغَ[2] مَذاقُه ، وذلك مررتُ بزيدٍ الكريمِ ، وبالمُضافِ سَواءٌ كانَ مُضافاً / إلى عَلَمٍ أو مُضمَرٍ أو معرَّفٍ . ٦١/أ

فإن سألتَ : لِمَ لا يَجُوزُ أن يكونَ صاحبَ عَمروٍ عَطفَ بيانٍ لاصِفةً ؟ أجبتُ : لأنّ عَطفَ البَيانِ اسمٌ غيرُ صِفةٍ ، وكما يُوصَفُ العَلَمُ بالمعرّفِ باللّامِ وبالمُضافِ يُوصَفُ باسمِ الإشارةِ أيضاً فى نحو مررتُ بزيدٍ هَذا ،

---

(١) فى (أ) فقط تقدم المبهم على المضاف الى المعرفة
(٢) فى (أ) سهغ

كأنك قلت : بزيدٍ المشارِ إليه . فإن سألت : لِمَ لا يجوزُ أن يكون " هذا " في " زيدٍ هذا " عطف بيانٍ ، والدَّليلُ عليه أنَّ " هذا " غيرُ جارٍ ، لأنَّه لو كانَ جاريًا لجازَ إعمالُه عملَ الفعلِ كما ذكرتَ ؟ .

أجبتُ : لأنَّ هذا يتفسَّرُ في نحوِ هذا المقامِ بالمعرَّفِ باللامِ ، فيصيرُ كأنَّه المعرَّفُ باللامِ ، ولو كانَ المعرَّفُ باللامِ لكانَ صفةً فكذلك هذا . قالَ سيبويه[1]: وإنَّما وُصفتْ معلى المُبهمَة بالأسماءِ لأنَّها والمبهمةَ كشيءٍ واحدٍ ، ويشهدُ لذلك أنَّك تقولُ : مررتُ بالزَّيدينَ الرَّاكبِ والجالسِ والضَّاحكِ ، فتجمعُ الاسمَ وتفرِّقُ الصِّفةَ ، وليسَ لك مثلُ هذا في المُبهَم . قالَ[2] ابنُ السرَّاجِ[3] : لا يجوزُ أن تقولَ : بهذينِ الرَّاكعِ والسَّاجدِ وأنتَ تريدُ الوصفَ به[4] .

قالَ جارُ اللهِ : " والمضافُ إلى المعرفةِ مثلُ العلَمِ يُوصَفُ بما وُصِفَ به . "

قالَ المشرِّحُ : وذلك قولُكَ : جاءني ابنُك الكريمُ ، وابنُك وزيرُ الأميرِ ، وابنُك هذا .

قالَ جارُ اللهِ : " والمعرَّفُ باللامِ يُوصَفُ بمثلِه ، وبالمضافِ إلى مثلِه ، كقولِكَ : مررتُ بالرَّجلِ الكريمِ ، وصاحبِ القومِ . "

---

(١) الكتاب : ١/ ٢٢١

(٢) ساقط من (أ)

(٣) انظر الأصول : ٢/ ٣٢ ، ونصه من قوله : وليس لك ...

(٤) ساقط من (ب) ثابتة في الأصول لابن السراج .

قال الشرح : قول الشيخ (١) : " وبالمضاف إلى مثله " يعني إلى أن المضاف إلى العلم ، واسم الإشارة ، والمضمر ، لا يجوز أن يكون صفة للمعرف باللام ، والفرق بين الموضعين ظاهر ، وذلك أن المضاف (٢) قد تنزل تنزيل المضاف (٣) إليه ، فيكون المضاف إلى المعرف باللام بمنزلة المعرف باللام ، وإلى العلم والمضمر ، واسم الإشارة ، بمنزلة العلم واسم الإشارة والمضمر ، وكما يوصف المعرف باللام بالمعرف باللام جاز أن يوصف بما هو كائن بمنزلته . وكما لا يوصف المعرف باللام بالعلم ، واسم الإشارة ، والمضمر ، فكذلك لا يوصف بما هو كائن بمنزلته .

قال جار الله : " والمبهم يوصف بالمعرف باللام ، اسماً أو صفة ، واتصافه باسم الجنس ما هو مستبد به عن سائر الأسماء ، وذلك قولك : أبصر ذلك الرجل ، وأولئك القوم ، ويا أيها الرجل ، ويا هذا الرجل . "

قال الشرح (٤) : اسم الجنس — وإن كان غير جار — جاز أن يقع صفة لاسم الإشارة ، لأن اسم الجنس إذا كان غير جار ، جاز أن يقع صفة للمنادى المبهم ، فكذلك ها هنا . ويشهد لكونه وصفاً هناك ، أنهم اتفقوا على أن " أيا " في حالة النداء لا بد له من صفة ،

---

(١) النص هنا نقله الأندلسي في المحصل : ٢ / ٢ مع حذف بعض كلماته .
(٢) في (أ) المضاف اليه
(٣) في (أ) المضاف
(٤) نقل الأندلسي شرح هذه الفقرة كلها في المحصل ٢/ ورقة ٣ مع بعض التصرف ثم عقب عليه بقوله : أقول : أما وصف هذا بغيره فواضح ، لأنه أقل تخصيصا منه ، وانما الاشكال في وصفه بما أضيف الى المعرف باللام قبل ،
===

وغيرُ الجاري من اسمِ الجنسِ يقعُ بعدَه ، فيكونُ صِفةً ضرورةً ، ولهذا المعنى حَكموا على "هذا" في "مررتُ بزيدٍ هذا" بأنّه صِفةٌ نظراً إلى وقوعه صِفةً في قولهم : يا أيُّهذا . فإن سألتَ : لم لا يَجوزُ أن يكونَ "الرَّجلُ" في قولِكَ : "أبصِرْ ذلك الرَّجلَ" عَطفَ بيانٍ لا صِفةً ؟ أجبتُ : لأنَّ(١) عَطفَ البيانِ هو : ذكرُ الشيءِ بأشهرِ اسمَيه وأعرفِهما ، والمُبهَمُ أعرفُ من المُعرَّفِ باللامِ فلا يصحُّ كونُه عَطفَ بيانٍ للمُبهَم ، وهكذا تقول في قوله : يا أيُّها الرَّجلُ فإنَّ الصِّفةَ(٢) صِفةُ "أيّ" وليس عَطفَ بيانٍ لأنَّ أيّاً بمنزلةِ اسمِ الإشارةِ ، بدليلِ أنّهم قد أجرَوه مُجراه ، فكذلك جَمَعوا بينَهما في حكمٍ ، فقالوا المنادى المُبهَمُ شيئانِ : "أيّ" واسمُ الإشارةِ فيكون معنى قولِكَ : أبصِر ذلك الرَّجلَ ، أبصِر ذلكَ المُسمّى بهذا الاسمِ ، ويا أيُّها الرَّجلُ ، يا أيُّها المُسمّى بهذا الاسمِ ، ووَقَعَ الجنسُ غيرُ الجاري ها هُنا صِفةً كما وَرَدَ على خِلافِ القياسِ ، وكذلك وقوعُ "ذا الجُمَّةِ" في قولهم : يا هذا ذا الجُمَّةِ ، بدلاً عن اسمِ الإشارةِ ، وَرَدَ على خِلافِه أيضاً .

قالَ جارُ اللهِ : "فَصلٌ ، ومن حَقِّ الموصوفِ أن يكونَ أخصَّ من الصِّفةِ ، أو مساوياً لها ، ولذلك امتنعَ وَصفُ المُعرَّفِ باللامِ بالمبهمِ ، وبالمُضافِ إلى ما ليس مُعرَّفاً باللامِ لكونِهما أخصَّ منه ."

== لأنّ اتصال المبهم بصفته أشدّ من اتصال صفة العلم به ، واذا كان كذلك ووصفته بالمضاف الى اللام كنت قد جعلت ثلاثة أشياء شيئا واحداً ، واذا امتنع أن يكون صفة كان بدلا .

(١) في (أ) لا ...

(٢) في (أ) فان الرّجل

قال الشــرحُ : إعلم أنَّ أوهامَ النّـاسِ تذهبُ فيه إلى أنَّ هذا عامٌّ في كلِّ صفةٍ وموصوفٍ ، ويعتبرونه بنحو : رجلٌ طويلٌ وقصيرٌ ، قائلين بأنَّ رجلاً[(١)] موصوفٌ و"طويلٍ" و"قصيرٍ" صفته ، فترى كيفَ وقعَ الموصوفُ أخصَّ من الصّفةِ . فإذا قيل لهم : فما قولُكم في شيءٍ طويلٍ وقصيرٍ ؟ تحيّروا ، ووقعوا منه في مُظلمةٍ عمياءَ ، والنّحويون[(٢)] لا يُريدون ذلك إنّما يُريدون المعارفَ الخمسةَ وهي المضمرُ ، والعلمُ والمبهمُ والمعرّفُ باللامِ ، والمضافُ إلى أحدِها إضافةً معنويّةً متى قصدَ وصفُ بعضِها ببعضٍ ، فإنّه يجبُ أن يكونَ الموصوفُ أخصَّ من الصّفةِ ، أو مساويًا لها . مثالُ ذلك أنّك تقولُ : جاءَني زيدٌ الظّريفُ ، وذلك الفاضلُ / فتصفُ العلمَ واسمَ الإشارةِ بالمعرّفِ باللامِ ، ولا تنعكسُ هذه القضيّةُ فيقالُ : الظّريفُ زيدٌ جاءَني ، والعالمُ ذلك أكرمني ، ليكونَ "الظّريفُ" موصوفًا و"زيدٌ" صفتَهُ ، وكذلك "العالمُ" موصوفٌ و"ذلك" صفته ، لأنَّ الموصوفَ ها هنا أعمُّ من الصّفةِ فلا يجوزُ . وهذا لأنَّ حقَّ الكلامِ أن يُجعلَ الأخصُّ هو الذي يُبتدأُ به ، فإن اكتفى به المخاطَبُ لم يحتجْ إلى أن يأتيَ بنعتٍ ، وإن احتاجَ إلى زيادةٍ ولم يكتفِ فحينئذٍ يزيدُ ، وإن كانا متساويين في الاختصاصِ جازَ أن يكونَ أحدُهما نعتًا للآخرِ . هذا محصولُ كلامِ السّيرافي . ونزيدُ هنا بيانًا فنقولُ : العلَمُ ٦١/ب

---

(١) في (أ) رجل

(٢) من هنا الى آخر شرح هذه الفقرة نقله الأندلسي في المحصّل : ٣/٢ ، وهذا النصّ من أطول النصوص الى نقلها عن الخوارزمي ، ولم يعقب عليه بشيء ، بل قدّم له في بضعة أسطر ، ثم أورده كاملاً ، واكتفى بايراده عن الشرح .

يُوصَفُ بثلاثةٍ ، بالمعرَّفِ باللامِ ، وبالمبهمِ ، وبالمضافِ إلى المعرفةِ ، والعَلَمُ أخصُّ من هذه الأشياءِ ، لأنّه في أوّلِ أحوالِهِ وُضِعَ لشخصٍ معيّنٍ من بين سائرِ الأشخاصِ بخلافِ المعرّفِ باللامِ ، وكذلك المبهم ، فإنّه[1] لم يُوضَعْ لشيءٍ بعينِهِ ، ألا ترى أنّ الإشارةَ لا تختصُّ بزيدٍ دونَ عمرو ، وأمّا المضافُ إلى المعرفةِ فنقصانُ رتبتِهِ من رتبةِ العلَمِ ظاهرٌ ، وذلك أنّ تعريفَه بغيرِهِ وهو المضافُ إليه ، بخلافِ العلَمِ فإنّه لا يتعرّفُ بغيرِه ، بل تعريفُه[2] لذاتِه ، [3]وما كانَ تعريفُه لذاتِه كانَ أقوى تعريفاً[3] [4] مما تعريفُه بغيرِهِ . وأمّا المضافُ فلا يخلو من أنْ تكونَ إضافتُه إلى المضمرِ فتظهرُ خصوصيّتُهُ بالاضافةِ إلى الصفةِ ، أو إلى العلَمِ ، فيظهرُ أيضاً خصوصيّتُهُ بالإضافةِ إلى الصّفةِ ، لأنّ صفتَه حينئذٍ إمّا المبهمُ ، وإمّا المعرّفُ باللامِ ، والعلَمُ أعرفُ منهما ، فيكونُ المضافُ إلى العلَمِ أعرفَ منهما أيضاً ، أو إلى المبهمِ فيظهرُ[5] أيضاً خصوصيّتُهُ أو مساواتُهُ ، لأنّ الصّفةَ حينئذٍ للمعرّفِ باللّامِ والمبهمِ ، والمبهمُ[6] مساوٍ للمضافِ إلى المبهمِ ، والمعرّفُ باللّامِ أنقصُ منه ، وأمّا المبهمُ فيوصَفُ بالمعرّفِ باللّامِ ، ولا يوصَفُ المعرّفُ باللامِ[7] بالمبهمِ ، وذلك أنّ المبهمَ أعرفُ من المعرّفِ باللامِ ، لأنّ تعريفَ ما فيه الألفُ واللامُ يتعلّقُ بالقلبِ دونَ العينِ ، وتعريفَ الإشارةِ يتعلّقُ بالقلبِ والعينِ جميعاً .

---

(١) في (ب) فقط ساقطة من نصّ الأندلسي
(٢) في (ب) تعرفه
(٣-٣) في (أ) فقط
(٤) في (ب) تعرفا
(٥) في (ب) فيلزم
(٦) في ب فقط
(٧) في (ب) فقط

فهذا منتهى كلام النّحويين فى هذا الفصل ، فإن سألت : فما بالهم فى باب[1] عطف البيان أخّروا الأخصّ ، والأشهر ؟

أجبت : لأنّ المتكلّم هناك عنى[2] أن يذكر كِلَا الاسمين ، وأمّا هنا فليس عنى[2] ذلك ، وكلام النّحويين منظور فيه ، وذلك : أنّهم اتّفقوا على أنّ المضاف إلى المعرّف باللّام يوصف بالمبهم نحو أن يقال : مررت بغلام الرّجل هذا ، فإنّه يجوز بغير شكّ ، لاتفاقهم على أنّ المضاف يوصف بما وُصِف به العلم ، وممّا[3] وُصِف به العلم[3] المبهم من قولك[4] مررت بزيد هذا فبعد ذلك المعرّف باللّام لا يخلو من أن يكون أخصّ من المبهم أولا يكون ، فلئن كان أخصّ لزم التّناقض لأنّه حينئذ يقتضي أن لا يوصف المبهم بالمعرّف باللّام ، وأنّه يوصف به . ولئن لم يكن أخصّ لزم أيضاً التّناقض ، لأنّه لا يخلو حينئذ من أن يكون مساوياً للمبهم أولا يكون ، فلئن كان وجب أن يوصف المعرّف باللّام بالمبهم ، وأنْ لا يوصف به ، وهذا تناقض أيضاً ، وهذا لأنّ المعرّف باللّام يوصف بمثله وبالمضاف إلى مثله ، ولئن لم يكن مساوياً للمبهم ، وهو ليس بأخصّ من المبهم ، لزم أن يكون المبهم أخصّ من المعرّف باللّام ، وإذا كان أخصّ من المعرّف باللّام وجب أن لا يجوز : « مررت بغلام الرّجل هذا » وأنّه[5] يجوز ، وهذا تناقض ، وإنّما قلنا بأنّه وجب حينئذ أن لا يجوز « مررت بغلام الرّجل هذا »[5] ، لأنّ المضاف إلى المعرّف باللّام بمنزلة المعرّف باللّام ، فيكون هذا بمنزلة ما لو قلت : مررت بالغلام هذا ، وذلك لا يجوز . والذى عليه التّعويل فى المسألة

---

(١) فى (ب) فقط

(٢) فى (ب) على

(٣–٣) فى (ب) ونص الأندلسي

(٤) فى ب قولهم

(٥) فى (أ) فقط ساقط من نص الأندلسى أيضا .

أن تقول : شَرطُ اتصافِ المُعرَّفِ بالمعرَّفِ أن يتكافآ من جهةِ التَّعريفِ وها هُنا أصلان : الأصلُ الأوَّلُ : أنَّ التَّعريفَ إذا وقعَ في الموصوفِ مَقصوداً وَجَبَ أن يَقعَ في الصِّفةِ كذلك ، بيانُه : أنَّك إذا قلتَ : جاءَني الرَّجُلُ فكأنَّه قيلَ لكَ : الرَّجلُ الذي جاءَك ، أيُّ الأنواعِ هو ، أهو العالِمُ أم الجاهِلُ ؟ فإذا قلتَ : العالِمُ أو الجاهِلُ جازَ لأنَّ الموصوفَ وهو الرَّجُلُ كما وقعَ فيه التَّعريفُ مَقصوداً من حيثُ أنَّهُ وقعَ فيه مَبدوءاً به فكذلك الصِّفَةُ ، ولو قُلتَ في الجَوابِ ها هنا يوسُفُ لم يجز لأنَّ الصِّفةَ والموصوفَ لم يتكافآ في جهةِ التَّعريفِ بدليلِ أنَّ التَّعريفَ وقعَ في جانبِ المَوصوفِ مَقصوداً أو تكملةً (١) على حَدِّه بخلافِ الصِّفةِ فإنَّ التَّعريفَ فيها وقعَ غيرَ مَقصودٍ ، لأنَّ الصِّفَةَ هنا علمٌ ، والتَّعريفُ في العلَمِ غيرُ مقصودٍ ، وحسب كونِه مقصوداً في اللاّمِ ضرورةَ أنَّ التَّعريفَ في العَلَمِ غيرُ مبدوءٍ بهِ ، بل هو مُختلطٌ بأجزاءِ معنى العَلَمِ غيرُ ممتازٍ عنها ، بخلافِ المعرَّفِ باللاّمِ ، ولذلك قُلنا بأنَّ المُبهَمَ لا يُوصَفُ بالمُضافِ ، لأنَّ المُبهَمَ مَقصودٌ بهِ من الأَصلِ التَّعريفُ (٢- لأنَّه للتَّعريفِ مَصوغٌ -٢) بخلافِ اسمِ المُضافِ فإنَّه غيرُ مقصودٍ من الأَصلِ التَّعريفُ ولأنَّ التَّعريفَ في المُبهَمِ وقعَ مُعجَّلاً بخلافِ التَّعريفِ في المُضافِ فإنَّه (٣- إلى وقتِ التحاقِ -٣) المُضافِ / ٦٢أ

---

(١) في ب تكلمة
(٢-٢) في (أ) لأن التعريف موضوع وما اثبتناه يوافق ما ورد في نص الأندلسي .
(٣-٣) في أ موقت والتحاق " " " " " " " " " "

إليه بالمضافِ مؤجّلٌ ، والمؤجّلُ لا يكافئُ المعجّلَ . فإن سألتَ : فكيفَ وُصفَ المبهَمُ بالمعرّفِ باللامِ مع أنهما لم[1] يتكافآ في جهةِ التّعريفِ لأنّ المبهَمَ كما ذكرتُ قد قُصِدَ به من الأصلِ التّعريفُ ، ولا كذلك المعرّفُ باللامِ ، وكذلك المعرّفُ باللامِ يتّصِفُ بالمضافِ إلى المعرّفِ باللّامِ ، وعلى العَكس مع أنهما لم[1] يتكافآ في جهةِ التّعريفِ ، إذ التّعريفُ بالمعرّفِ باللّامِ ، وفي المُضافِ مؤجّلٌ ؟

أجبتُ : المبهمُ والمعرّفُ باللامِ إمّا أن يتكافآ في جهةِ التّعريفِ أو لا يَتكافآ ، فإن تكافآ حصلَ الغرضُ ، وإن لم يَتكافآ قُلنا : إنّهما وإن لم يَتكافآ حقيقةً فقد تكافآ حكماً ، لأنّ ذلك المُقدّرَ من التّفاوتِ الواقعِ بينهما ساقِطٌ حُكماً وهذا لأنّ الحاجةَ قد تَمَسُّ إلى وَصفِ المُبهمِ بغيرِه من المعارِفِ ، وأشبهُ شيءٍ له[2] من المعارفِ التي يُوصَفُ بها المُعرّفُ باللامِ فيَسقطُ ضرورةً . أمّا أنّ الحاجةَ قد تَمسُّ إلى وَصفِ المُبهمِ بغيرِه من المَعارفِ ، فلأنّ المُبهَمَ يُوصَفُ بالمعرّفِ باللامِ ، والمعرّفُ باللامِ غيرُ المُبهَمِ من المَعارفِ ، فلولا أنّ الحاجةَ ماسّةٌ إلى وَصفِ المُبهَمِ بغيرِه من المَعارفِ لَمَا وُصِفَ به[3] . وأمّا أنّ المعرّفَ باللامِ أشبهُ شيءٍ به من المَعارفِ التي يُوصَفُ بها ، فلأنّ المعارفَ خمسةٌ ، أمّا المضمرُ فلا يُوصفُ ولا يُوصَفُ به ، وأمّا المضافُ فالمعرّفُ باللّامِ أشبهُ منه بالمُبهمِ[4] ، لأنّ

(١) في (أ) لا يتكافان وما اثبتناه يوافق ما ورد في نصّ الأندلسي .
(٢) في (ب) والمحصل
(٣) في (ب) والمحصل
(٤) في (أ) في المبهم

التَّعريفَ في المعرَّفِ باللامِ مُجملٌ ، بخلافِ التَّعريفِ في المضافِ ، فيبقى العَلَمُ والمعرَّفُ باللامِ ، فنقولُ : المعرَّفُ باللامِ أشبهُ بالمبهمِ من العَلَمِ إذ التَّعريفُ في العَلَمِ لم يقعْ مقصوداً حسبَ ما وقعَ في المعرَّفِ باللامِ ، بدليلِ ما ذكرتُهُ من قبل(١) من أنَّ التَّعريفَ في العَلَمِ مُختلطٌ بسائرِ أجزاءِ معنى العَلَمِ ، بخلافِ المبهمِ والمعرَّفِ باللامِ وكذلك قلنا بأنَّ تعريفَ المبهمِ كتعريفِ المعرَّفِ باللامِ غيرُ قابلٍ للفسخِ بخلافِ العَلَمِ ، فإنَّ تعريفَه قابلٌ للفسخِ ، وبهذا خرجَ الجوابُ عن السُّؤالِ الثَّاني فإنَّ المضافَ والمعرَّفَ باللامِ متكافآنِ حكماً ، ولذلك نابت(٢) اللامُ عن الاضافة في قولك : مررتُ برجلٍ حَسَنِ الوجهِ .

الأصلُ الثَّاني : أنَّ التَّعريفَ في الصِّفةِ يجبُ أن يكونَ على سَنَنِ التَّعريفِ في الموصوفِ ، فإذا وقعَ تعريفٌ في الموصوفِ بكلمةٍ وما وراءَ التَّعريفِ فيه بكلمةٍ وَجَبَ أن يكونَ التَّعريفُ في الصِّفةِ كذلك حتَّى يتطابقا ، بيانُه : أنَّك إذا قلتَ : جاءَني الرَّجلُ فكأنَّه قيل لكَ : أيُّ الرِّجالِ جاءَكَ العالمُ منهم أم الجاهلُ ؟ ، فإذا قلتَ العالمُ جاءَ زادَ التَّعريفُ في الجوابِ على سَنَنِ التَّعريفِ في السُّؤالِ ، وهذا لأنَّ معنى السؤالِ كما هو الذي هو عالمٌ من الرِّجال جاءك أم الذي هو جاهلٌ منهم فكذلك معنى الجوابِ الذي هو عالمٌ من الرِّجال جاءَني أم الذي هو جاهلٌ ، بخلافِ ما لو قلتَ في الجوابِ هذا وهذا لأنَّ في قولك : هذا ، لا يخلو من أن يشتملَ على معنى وراءَ معنى الإشارةِ أو لا فلئن لم يشتملْ

---

(١) في (ب) فقط
(٢) في (ب) فقط

لَم يَجز أن يَقَعَ جَوابًا لأنَّه يَسألك عن شيئين فتجيبُه عن أحدِهما ، ولئن اشتمل لم يجز أن يقع أيضًا جوابًا ، لأنَّ الفَكَّ الذى ذكرته فيما هُناك بين لام التَّعريف وبين الدَّاخل عليه لامُ التَّعريف غير واقع ها هُنا ضرورة أنَّ الفكَّ إنما يجرى بين كلمتين ، واسمُ الاشارة كلمةٌ واحِدَةٌ ، وكذلك إذا جئتَ بالعلم .

قالَ جارُ اللّه : " فصلٌ ، وحقُّ الصِّفةِ أن تَصحبَ الموصوفَ إلا إذا ظَهرَ أمرُه ظهورًا فيستغنى عن ذِكرِه ، فحينئذٍ يجوز تركُه وإقامة الصِّفةِ مقامه كقوله : (١)

وعليهما مَسرُودتانِ قضاهُما ... داودُ أو صَنَعُ السَّوابغِ تُبَّعُ

وكقوله : (٢)

رَبّاءُ شمّاءُ لا يأوى لِقُلّتِها ... إلا السَّحابُ وإلا الأوْبُ والسَّبلُ

---

(١) البيت لأبي ذؤيب الهذلي ، وهو من عينيته المشهورة التى أولها :

* أمِنَ المَنونِ ورَيبِها تتوجَّعُ *

انظر شرح أشعار الهذليين للسكرى : ١/ ١٩ ، توجيه اعراب البيت وشرحه فى اثبات المحصل : ورقة ٣٤ ، والمنخل : ورقة ٧٧ ، وشرح الخوارزمى : ورقة ١٥٥ ، وزين العرب : ورقة ٣٨ ، وشرح المفصل للأندلسي : ٢ /ورقة : ٥ ، والمقاليد : ١ /ورقة : ٢١٠ ، وشرح ابن يعيش : ٣/ ٥٨ والمفضليات : ٤٢٨ ، والبديع فى علم العربية : ١٠٥ .

(٢) والبيت للمتنخل الهذليّ ، وهو أبو أثيلة مالك بن عُويمر بن عثمان بن حبيش بن عادية الهذلي انظر شرح أشعار الهذليين : ٢/ ٣٧ . وتوجيه اعرابه وشرحه فى المصادر السابقة فى البيت الذى قبله ما عدا المفضليات وشروحها وانظره فى : أمالى ابن الشجرى ٢/ ٣٦ ، والخزانة : ٢/ ٢٨٤ ... وغيرهما

وقوله تعالى[١] : ﴿ وعِنْدَهُم قاصِراتُ الطَّرْفِ عِينٌ ﴾ .

قالَ الشَّرحُ : إعلم أنّ الموصوفَ في هذا الفصلِ مطروحٌ ، والجمعُ بينَه وبينَ هذه الصِّفةِ قبيحٌ ، ألا ترى أنّكَ لو قلتَ : عليهما دِرعانِ مَسرودتانِ قَضاهما داودُ كانَ مُستَقبحًا[٢] ، وكذلك لو قلتَ : حُورٌ قاصراتُ الطَّرفِ عِينٌ وقعَ مستقبحاً ، لأنّه من المعلومِ أنّ مسرودتينِ قضاهما داودُ لا يكونانِ إلاّ دِرعينِ ، وأنّ قاصراتِ الطَّرفِ عِينٍ لا يكنّ إلاّ حُورًا أو نحوهنّ . وكذلك لو قلتَ ناقةٌ رَبّاءُ ، هَضَبةٌ شَمّاءُ لا يساوي لُقَّتَها إلا السَّحاب عُدَّ قبيحاً لأنَّ الرَّبّاءَ هي العاليةُ ، واشتقاقها[٣] من الرَّبِّ لعُلوّه على المربوبِ وكذلك الشَّمّاءُ من الشَّمَمِ وهو الارتفاعُ ، ومن المعلومِ أنّ العاليةَ المرتفعةَ التي لها قُلّةٌ يقصِدُها السَّحابُ لِيُلِمَّ بها لا تكونُ إلا هَضبةً .

الرِّوايةُ[٤] صَحَّ برفعِ العينِ الشَّواءُ بخٍ مجرورٌ على الاضافةِ ، الأوبُ

---

(١) سورة الصافات : آية : ٤٨

(٢) في (أ) قبيحا

(٣) نقل ابن المستوفي هذا الاشتقاق ثم عقب عليه بقوله : قلت : كأنه ذهب الى أنّ ربّاء وشمّاء وصفان ، لا أنّ أحدهما مضاف إلى الآخر . إثبات المحصل : ورقة ٣٥ كما علق عليه الأندلسي بقوله : ولو صح ما قاله الخوارزمي من أن ربّاء هضبة لصح أن تكون شمّاء صفة لها ، وكان يكون مرفوعا ، لكنّ الرواية في البيت باضافة ربّاء إلى شمّاء . المحصل : ٦/٢ ونقل البغدادي في الخزانة ما قالاه : ٢٨٥/٢ .

(٤) في (أ) الراويه

هو المطر(١) ، لأنه بخار ارتفع من الأرض ، ثم آب إليها أي : رجع ، وبذلك يسمى رَجْعاً . السَّبَل : هو المطر بين السَّحاب والأرض ، وقد أسبلت السَّماء ، وأصله من أسبلت(٢) السِّتر ، إذا أرخيته(٣) / ٦٢/ب

قال جار الله : " ومنه(٤) قول النَّابغة :(٥)

كأنك من جمال بني أُقَيشٍ ... يُقَعقَعُ خلفَ رجليه بِشَنِّ

أي : جَمَلٌ من جمالهم ، وقال :(٦)

لو قلتَ ما في قومها لم تِيثَمِ ... يَفضُلُها في حَسَبٍ ومِيسَمِ

---

(١) نقل الأندلسي تفسير الخوارزمي للأوب ، ونقل عن الزمخشري في حواشي المفصل أن الأوب هو النحل المحصل : ٢/٦٦ ، والثابت فيما يعتقد أنها حاشية المفصل : ورقة ١١٢ ، الأوب المطر .

(٢) في (ب) أسبل

(٣) في (ب) أرخاه

(٤) عقب الأندلسي على الزمخشري في ايراده هذه الأمثلة بقوله : قلت قد كثر هذا من الأمثلة تقوية لما ادعاه من حذف الموصوف ، واقامة الصفة مقامه ، وسواء كان اسما أو فعلا والقياس عدم الحذف ، لما فيه من اخراج التابع عن كونه تابعا لفظا ، اذ معنى كونه تابعا أن لا يباشر العامل لفظا ، وفي حذف الموصوف يلزم ذلك ... المحصل : ٢/٥ .

(٥) انظر ديوانه : ص ١٩٨ . والبهت في اثبات المحصل : ورقة ٣٦ ، والمنخل : ورقة ٧٨ وشرح الخوارزمي : ورقة : ١٥٥ ، وزين العرب : ورقة : ٣٨ و ٣٩ ، وشرح الأندلسي : ٢ / ٦٦ ، وابن يعيش : ٣/٥٩ .

وهو من شواهد الكتاب : ١/٣٧٥ . وشرح أبياته لابن السيرافي : ٢/٥٨ ، وشرحها للكوفي ورقم ١٣٠ ، والمقتضب : ٢/١٣٨ ، وسر الصناعة : ١/٢٨٤ والخزانة : ٢/٣١٢ ...

(٦) تقدم ذكره في باب النداء .

أَى : ما فى قَومِها أَحَــدٌ ومنه :(١)

* أَنا ابنُ جَــلا ٠٠٠٠ *

أَى : رَجُــلٍ جَــلا وقوله :(٢)

* يَكَفَّيْ كانَ مِنْ أَرمى البَشَر *

وسَمِع سيبويه(٣) بعضَ العَرَبِ الموثوقِ بهم يَقولُ : ما منهما ماتَ حتــَّــى رأيتُه فى حالِ كَــذا وكذا ، يُريدُ : ما منهما أَحَــدٌ مــاتَ ٠"

---

(١) هذا جزء بيت تمامه :

أنا ابن جلا و طلّاع الثّنايــا متى أضع العمامة تعرفونــى

وهو من أبيات لسحيم بن وثيل الرّياحــى ، فى الأصمعيات ٠

انظر اثبات المحصل : ورقة : ٣٧ ، والمنخّــل : ورقة : ٧٩ ، وشــرح الخوارزمى : ورقة : ٥٧ وزهــن العرب : ورقة : ٣٩ ، وشــــــرح الأندلسى : ٢ / ٥ ، والمقاليد : ١ / ١٠ ، ٢ وشــرح ابن يعيــش : ١ / ١٦٠ ، ٣ / ٥٩ ، والبيت من شواهد سيبويه : ٢ / ٧ ، والمعانى الكبير : ٥٣٠ ، ومجالس ثعلب : ٢١٢ ، وتفسير الطبرى : ٧ / ٢١٠ ، وخزانــة الأدب : ١٢٣ ، وقد تقــدم ذكــر هــذا البيت فى باب الممنــوع من الصــرف أمّــا سُحيم : فهو سحيم بن وثيــل بن عمرو الرّياحــى اليربوعى الحنظلى التميمى ٠ شاعــر مخضــرم من الطبقــة الثانيــة من شعراء الاسلام ، مشــهور الذكــر فى الجاهلية والاســلام ، له مع غــالب بن صعصعــة والد الفــرزدق مفاخـــرة مشهـــورة ٠ انظر ترجمتـــه فــى جمهــرة الأنساب : ٢١٥ ، وخزانــة الأدب : ١ / ١٢٨ ، ١٢٩ ٠

(٢) سيأتى تخريجــه بعد ذكر الشارح تكملتــه ٠

(٣) انظر الكتاب : ١ / ٣٥٧ ٠

قال الشرحُ : اِعلَم أنّ الموصوفَ في هذا الفصلِ مَطروحٌ ،لكنّه لا يَقبحُ أن يذكرَ معَ الصِّفةِ ، ألا ترى أنّك لَو قلتَ : كأنّك جملٌ من أجمالِ بني أُقيش لم يَقبُح وكذلك : لَو قلتَ : ما في قَومِها أحدٌ يفضُلها في حَسَبٍ لكانَ هو الأحسَنُ ، وهكذا لو قلتَ : أنا ابنُ رَجُلٍ جُلا ، وكذلِكَ لو قُلتَ : بكفّي رَجلٍ كانَ من أرمى البَشَرِ ، كانَ هو الأحسَنُ ، كذلك لو قُلت : ما مِنهما[1] واحدٌ ماتَ حتّى رأيتُهُ في حالِ كذا[2] وكَذا ،وإذا جازَ حذفُ الاسمِ ومَعه حَرفُ العَطفِ في نَحو قَولِهِ[3] :

* ألا فالبِثا شَهرينِ أو نصفَ ثالثٍ *

ألا تَرى أنّ نِصفَ ثالثٍ لا يكون ثالثًا حَتّى يَتقدَّمهُ شَهرانِ ، وكذلك قولُهم : راكبُ النّاقةِ طَليحانِ ، والمعنى : راكبُ النّاقةِ والنّاقةُ طَليحانِ ، فلأنْ يجوزَ حذفُ الاسمِ المُجرّدِ أولى . ما قبلَ البيتِ[4] :

أتخذلُ ناصِري وتُعِزُّ عبسًا ... أيربوعُ بنَ غَيطٍ للمِعَنّ

كأنّك من جِمالِ .... البيت

---

(١) في (ب) منهما

(٢) في (ب) فقط

(٣) البيت لابن أحمر الباهلي كما في ديوانه : ١٧١ وهو بتمامه :

ألا فالبثا شهرين أو نصفَ ثالثٍ ... إلى ذاكما ما غَيّبتني غيابيا

انظر : كتاب الشعر : ٣٩ ، والخصائص : ٢/٤٦٠ ، والمحتسب : ٢/٢٢٧ ، ٢٢٨ ، وأمالي ابن الشجري : ٢/٣١٧ .

(٤) تقدم ذكره .

المُعِنّ : الذى يتكلّمُ فى الأُمور التى فيها كُفِيَ الكلام . يربوعُ بن غَيظٍ : قومُ النّابغةِ اللّامُ فى المَعَنّ صِلةُ فعلٍ محذوفٍ كأنّهُ قالَ : يا يربوعَ بن غَيظٍ اعجَبوا للمُعِنِّ عُيينةَ بن حُصينٍ[1] . بنُو أُقيشٍ بطنٌ من عُكلٍ ، وقيل : فخذٌ من أشجع ، وقيل : من اليَمَن . وجِمالُ بني أُقيشٍ وحشيّةٌ لا تكادُ تُتبَعُ[2] بها لشدّةِ نِفارِها . وسَببُ هذا الشِّعر[3] أنّ بني عَبسٍ قتلُوا رجلاً من بنى أسدٍ فقتلتْ بنو أسدٍ رجلين من عَبسٍ ، فأرادَ عُيينةُ بن حصنٍ الفزارى أن يُعينَ بنى عَبسٍ ، وينقضَ الحِلفَ الذى بين بَنى ذُبيان وبَنى أسدٍ ، وبينهم حِلفٌ وتناصرٌ . قولُهُ : كأنّك من جِمالِ بَنِي أُقيشٍ أى : سريعِ الغضبِ والنّفورِ ، وتنفرُ مما لا ينبغي لعاقلٍ أن تنفرَ منه . «لم تِيثَم» أى لم تأثَم . الشّيخُ : كَسرُ حروفِ المُضارعِ إلا الياءَ قِياسٌ عندَ بعضِ العَربِ مُتلئبٌّ[4] ، فى بابِ فَعِلَ يَفعَلُ[5] بكسرِ العينِ فى الماضي وفتحِها فى المُستقبلِ ، وقولُه : فيِيجَمَا[6] شاذٌّ . ونظيرُها فى قولِها قولُه تعالى[7] : ﴿ وما مِنّا إلاّ لهُ مَقامٌ معلومٌ ﴾

---

(١) يبدو أنّ المؤلف نقل هذا عن ابن السيرافى : ٢/٥٨
(٢) فى (أ) تتبع
(٣) ابن السّيرافى : ٢/٥٨
(٤) أى : مطّرد
(٥) انظر بغية الآمال : ١٠١ ، ١٠٢
(٦) يقصد بيت متمّم بن نويرة اليربوعى ديوانه : ١١٥
قَعِيدَكِ أن لا تُسمِعِيني مَلامةً ولا تنكئي قَرحَ الفُؤادِ فَيِيجَعَا
شرح المفضليات للأنبارى : ٥٤٠ ، وشرحها للتبريزى : ٣/١١٨٤ ، والخزانة : ١/٣٤٢ .
(٧) الصافات : آية : ١٦٤ وانظر توجيه الزمخشرى فى الكشاف : ٣/٣٥٦ ورد ابن مكتوم عليه فى الدرر اللقيط : ٧/٣٧٧ .

أى ما منّا أحدٌ هذا عِندَ البَصريّين، والكوفيّون على أنّ «مَنْ» مضمرةٌ مع «إلا»(١) والتأويلُ عندهم : إلاّ مَن لَه مَقامٌ(٢) . وأنا ابن جَلا أى : ابنُ من رَجُلٍ جَلا أَمرُه وَوَضَحَ ، أو ابنُ رَجُلٍ كَشَفَ الشَّدائِدَ . ما قبلَ البيتِ : (٣)

مالكَ عِندى غَيرُ سَهمٍ وحَجَرْ

وغَيرُ كَبداءَ شَديدةِ الوَتَرْ

تَرمي بِكَفَّي ..... البيت

قوسٌ كَبداءُ : ملءُ الكَفِّ مقبضُها . جادت : من الجَودةِ .

---

(١) فى (ب) لا

(٢) انظر : إعراب القرآن للنّحاس : ٧٧٦/٢ ، قال : بعد أن أورد قول الكوفيين : وفيه ما لا خفاء فيه من حذف الموصول . وانظر البيان لابن الأنبارى ٣١٠/٢ .

(٣) البيت فى إثبات المحصل : ورقة ٣٧ ، والمنخّل : ورقة ٧٩ ، وشرح الخوارزمى ورقة : ١٥٧ ، وزين العرب : ورقة : ٣٩ ، وشرح الأندلسى : ٢ / والمقاليد : ١/ ورقة ١١٢ ، وشرح ابن يعيش : ٥٩/٣ .
قال ابن المستوفى : فى المحصّل : ٣٧ أى بكفي رجل ، كذا فى النّسخ ،
* بكفي كان من أرمى البشر *
وبخطّ الخوارزمى وعادته - رحمه الله - أن يختصر الاستشهاد ، ولعلّ هذا من مختصراته ، أو من سهو النّاسخ . وهو مزاحف مكسور .
أقول : ألا ترى كيف يلتمس العذر ، فيقول : ويحتمل أنه من سهو الناسخ مع أنه ذكر أنه بخط الخوارزمى فكيف يكون ما كتبه بخطه خطأ من النّاسخ . ثم قال : وصحته على ما أنشده ثعلب : - جادت بكفى .
وبخط المغربى [الأندلسى] :
* وغير كبداء شديدات الوتر *
وصوابه شديدة الوتر على الافراد ، وكذا أنشده ثعلب ، ولم يذكر فى البيت الثالث جادت أو نحوها ليقوم وزنه لكن أتى به مصمتا .
الخزانة : ٣١٢/٢ ، والخصائص : ٣٦٧/٢ ، ومجالس ثعلب : ٥١٣ ، والمحتسب : ٢٢٨/٢ ، وأمالى ابن الشجرى : ١٤٩/٢ ، والانصاف : ١١٤ ، والتبيين : ٢٠٠ .

قالَ جارُ اللهِ : " وقد يَبلُغُ من الظُّهورِ أنهم يَطرحونَه رأساً كقولِهم : الأَجرَعُ والأَبطَحُ ، والفارسُ والصّاحِبُ ، والرّاكِبُ ، والأَورقُ ، والأَطلسُ . "

قالَ المشرِّحُ : الأَجرَعُ : الرَّجُلُ المنقادُ ، والأَبطَحُ : حيثُ يَنبطِحُ السَّيلُ في الوادي ، والأَورقُ : من الإبل الذي في لونه بياضٌ إلى سوادٍ ، ومنه قيل للرَّمادِ أَورَقُ ، وقال أبو زيد[1] هو الذي يضربُ لونُه إلى الخُضرةِ ، وهو أطيبُ الإبل لحماً ، وليسَ عندهم في عَمَلِه وسيرِه بمحمودٍ[2] ، دلَّ عليه قوله[3] :

يا ليتَ أَنّي وقَشاماً نلتقي
وهْوَ على ظَهْرِ البعيرِ الأَورَقِ

ذِئبٌ أطلس : هو الذي في لونِه غُبرةٌ إلى السَّوادِ ، فإن سألتَ أيش يعني باطِّراحِه رأساً أيعني به أنّه لا يُستعمَلُ معه الموصوفُ ، أم يعني به أنّه يُستعمَلُ وقد لا يُستعمَلُ ؟ إن عنيتَ به الأوّلَ فممنوعٌ ، وذلك أنّ الثلاثةَ الأُوَلَ وهي : الأَجرَعُ والأَبطَحُ والفارِسُ ، وكذلك الأبرقُ بالباءِ الموحَّدة - وإن كان لا يُستعمَلُ معها الموصوفُ ، فالأربعةُ الأُخر يُستعمَلُ معها ألا ترى إلى البعيرِ الأَورقِ ، وذئبٍ أطلس بالسّين . وإن عنيتَ به الثّاني فجميعُ أسماءِ الصِّفاتِ كذلك ، قد يُستعمَلُ معها

---

(١) لم أقف على هذا النّص في كتاب النوادر لأبي زيد
(٢) في (ب) وليس عندهم محمود في ...
(٣) وردا في شرح أبيات أصلاح المنطق لابن السكيت شرح أبي محمد يوسف بن الحسن السيرافي وبعدهما :

وأنا فوق ذات غرب خيفق ثم اتقى وأى عصر أتقى
بعلبة فقلحة المعلق

وورد البيت الأخير في اللسان : (قلع) ونسبه الى أبي محمد الفقعسيّ .

المَوصوف ، وقد لا يُستَعمَلُ معها ؟

أَجبتُ : المعنى أنّ هذه الأَساميَ إذا أُطلِقَت انصرفَت إلى مَوصُوفاتِها المَعهودةِ ، وإن لم تَكُن مَعها مَذكورةً ، ألا ترَى أنّك إذا قلتَ : مرّ بِنا الأَورقُ والأَطلسُ انصرف الأَوّلُ منهما إلى البَعيرِ والثّاني إلى الذّئبِ وفى عراقيّاتِ الأَبيورديّ[1] :

وَضَبَت عليه الطُّلسُ وهى سَوابِغٌ[2] تَجوبُ[3] عليه البِيدَ بالنَّسَلان[4]

ثمّ الذي يَدُلُّ على القسمِ الأَوّلِ تَنزيلُ الأَسماءِ تَكسيرَهم إيّاها تكسُّرَ الأَسماءِ فقالُوا : الأَجارِعُ والأَباطِحُ والأَبارِقُ والفَوارسُ . فإن سألتَ : هذه الأَسماءُ خَرَجَت إلى الاسمِيّةِ كيفَ مُنِعَتِ الصَّرفَ ولم يكُن انصرافُها كأفكَلَ وأيدَعَ ؟ أَجبتُ : لأنّ قَضِيَّةَ كونِها صِفاتٍ فى الأَصلِ / ١٦٣/أ
أن تكونَ مقتَرِنَةً بها المَوصوفاتِ ، وأن تكونَ غيرَ مصروفةٍ ، فإذا أغنانا كَثرةُ الاستعمالِ عن اقترانِ المَوصوفاتِ بها فمِن أينَ تَخرُجُ عن كونِها غيرَ مصروفةٍ ؟ .

---

(١) ديوان الابيوردى : ١/ ٣٨٨
(٢) فى (ب) سواغب
(٣) فى (ب) تجوز اليه
(٤) الطّلس: جمع أطلس ، وهو الذئب . النّسلان : العدو .

[بـــابُ البَـــدَلِ]

قالَ جارُ اللّـه : " البَدَلُ على أربعـةِ أضربٍ ، بَدَلُ الكلِّ من الكلِّ كقوله تعالى[1] : ﴿ اِهدِنَا الصِّراطَ المُستَقِيمَ ،صِرَاطَ الّذِينَ أنعَمْتَ عَلَيهِم ﴾ ، وبَدَلُ البَعضِ من الكُلِّ كقولك : رأيتُ قومَكَ أكثَرَهم ، وثُلُثَهُم ، "وناساً منهم[2] وصَرَفْتُ وُجُوهَهَا أوّلَهـا" ، وبدلُ الاشتمالِ كقولك : سُلِبَ زيدٌ ثوبُه ، وأعجَبَني عمروحسنُهُ وأدبُهُ وعِلْمُهُ ونحوذلك مما هو منه ، أوبمنزلتِه من التلبُّسِ ، وبدلِ الغَلَطِ كقولك : مررتُ برجلٍ حمارٍ ، أردتَ أن تقولَ بحمارٍ فَسَبَقَكَ لِسانُك إلى رجلٍ فتَدَاركتَهُ وهذا لا يكون إلّا في بَدأةِ الكلامِ ، وبما لا يصدُرُ عن رَويّـةٍ[3] وفَطانـةٍ . "

قالَ المُشَرِّحُ : البَدَلُ : هو ما يُذكَرُ بعدَ الشّيءِ من غيرِ واسطةِ حرفِ عطفٍ على نِيّةِ أن يُعلّقَ به غيرُ ما عُلِّقَ بالأوّلِ . الضّميرُ في وُجُوهِها ينصرفُ إلى الإبلِ . الشّيخُ : ما أردنا بهذا تعليمَ م٣
اللّفظِ ، ولكن الغَرَضَ أنّهم إذا غلطوا كيفَ يتداركونَه .

اِعلم أنّ البَدَلَ على ثلاثةِ أضربٍ[4] : بَدَلِ المِثلِ من المِثلِ كقوله تعالى : ﴿ اِهدِنا الصِّراطَ المُستَقِيمَ صِراطَ الّذينَ ﴾ ، وبَدَلُ الاشتمالِ وهو

---

(١) سورة الفاتحة : آية ٣
(٢) ساقط من (أ) فقط
(٣) في ب رويّة الكلام
(٤) نقل الأندلسي في المحصل : ٢/ورقة ٩ هذا النصّ ، من قوله :
===

علـى صِنفيـن : أَحدُهما : بَدَلُ البَعْضِ من الكُلِّ كـقولِكَ : رأيتُ قومَـكَ أَكـثرَهم الثانـي : أن لا يكونَ بَدَلَ البَعضِ من الكُلِّ لكـنَّـه شيءٌ يلتَبِسُ بـه كَـقولِكَ : أعجَبَني عَمروٌ حُسْـنُه ، وهذا النَّـوعُ من بَدَلِ الاشتمالِ قَريـبٌ من التَّمييز على[1] الجُملةِ ، تقولُ : طابَ زيـدٌ قـلْبُه كما تقولُ : طابَ زيـدٌ قلباً ، وأعجَبَني كَرَمُه كما تَقولُ : أعجَبَني عَـمروٌ كَرماً .

فإن سألتَ : أَجمَعَ[2] النَّحويون علـى أنَّ البَدَلَ أربعةُ أقســامٍ ، كلٌّ واحدٍ منها قِسمٌ ، وأنت[3] جَعلتَهُ على ثلاثةٍ ،أحدُها قسمان ، فما وجـهُ التَّفاضُلِ بين القولَين ؟ أجَبتُ : بأنَّهـم جَعلوا صِنفَي النَّوعِ نوعـيـن ، وهذا سَـهوٌ ، كما قُـلتَ : الحَيوانُ ثورٌ وفَـرَسٌ وعَرَبيٌّ[4] وعَـجَمـيٌّ

=== اعلم أنَّ البدل ... الى آخر النصّ مع تصرف ظاهر . ثم عقب عليه بقوله : أقول : الصحيح ما ذهب اليه الجماعة من أنَّ الأقسام أربعة ، لأنَّ كل واحد منها يمتاز عن الآخر بخواص لا توجد في الآخر ، واذا كان كذلك وجب أن يوضع لكل واحد منها اسم على حدة ، ولو صحَّ ما قاله لجاز أن يقال هذا في التوابع بأسرها فان كل واحد منها ما امتاز بفضل ذاتي ، بل بأمر عرضي ، وهي الأمور التي أشرنا اليها قبل فيكون الكل أصنافا للتابع ، لا أنواعا له وهو قد سلّم أنَّها أنواع ، فانَّـه قد سلّم أنَّ البدل على ثلاثة أنواع ... ثم قال : وسنبين أنَّ بدل الاشتمال ليس هو بدل البعض ، وبالعكس و نذكر ما بينهما من الفروق ما يوجب أن يكون كل واحد منهما نوعا برأسه .. ولما شرح الأندلسي ، في شرحه بعد رده على الخوارزمي قال : الأول بدل الكل من الكل ، وهو الذي سماه هذا الشارح [الخوارزمي] بدل المثل من المثل ، وكأنَّـه تحاشى أن يقول : الكل والبعض ، كراهية لادخال اللام على كـل و بعض ، والزجاجي قد اعتذر عن ادخال اللام عليها فقال : وانما قلنا : البعض والكل مجازا ، وعلى استعمال الجماعة مسامحة ... انظر تفصيل ذلك فـي الورقتين : ٩ ، ١٠

(١) في (م) علي

(٢) في (أ)

(٣) في (ب) وأنت على أنَّـه ثلاثة ...

(٤) في (أ) واعربي واعـجمي ، وما في (ب) يوافقه نصّ المحصّل .

قالَ جارُ اللّـهِ : " فَصلَ ، وهو الذى يُعتَمَدُ بالحَديثِ ، وإنَّمـا نَذكُـرُ الأوَّلَ لِنَحوٍ من التَّوطِئَـةِ لِيُفادَ بِمَجموعِها فَضلُ تأكيـدٍ وتَبيينٍ لا يكـونُ فى الإِفرادِ • قالَ[1] سيبويه عَقيبَ ذكرِهِ أَمثلةَ البَدَلِ : أرادَ رأيتُ أكثرَ قومِك، وثُلثى قَومِكَ ، وصَرَفْتَ وُجُوهَ أوَّلِها ، ولَكِنَّـه ثَنَّى الاسـمَ توكيداً[2] • "

قالَ المشرِّحُ : المقصودُ فى بابِ البَدَلِ هو الثّاني ، أمّـا فى بابِ بَدَلِ المثلِ فلأَنَّ الأوّلَ قـد اشتَمَلَ على ما اشـتَمَلَ[(٣] عليـه الثّاني[٣)] ، لكنْ لا بُدَّ من أن يكونَ فى الثّـاني فَضلُ[(٤] تَبيـينٍ لا يكونُ فى الأوَّلِ[٤)] ، فيكونُ أدخَلَ[5] فـى القَصدِ ، لأَنَّـه أكـثرُ إفضاءً[6] إلى الغَرَضِ ، وأمّـا فى صِنفَي الاشتِمالِ فظاهرٌ كونُ الثّانى مَقصوداً ، وأمّـا فى بَدَلِ الغَلَطِ فأظهرُ منه ، والبَدَلُ للتَّشييدِ بعدَ التَّمهيدِ •

قالَ جارُ اللّـهِ : " وقولُهم : إنَّه فى حكمِ تَنحيـةِ الأوّلِ إيذانٌ منهـم باستقلالِهِ بنَفسِهِ ، ومفارقتِهِ للتّوكيـدِ والصِّفَـةِ فى كونِهِما تَتِمَّتَينِ لما يَتبَعانِهِ، لا أنْ يعنوا إهدارَ الأوَّلِ وطَرحَهِ ، ألا تَراكَ تقولُ : زَيـدٌ رأيتُ غُـلامَـه رَجُـلاً صالِحاً؟ فلو ذَهَبتَ تُهدِرُ الأوّلَ لم يَسُـدَّ[7] كَـلامُك • "

---

(١) الكتاب : ١/ ٧٥ ، وانظر شـرح الصّـفار : ١ / ورقة ١٨٥ ، والأُصـول : ٢/ ٤٧ •

(٢) فى (ب) فقط مؤكدا

(٣–٣) من (ب)

(٤–٤) من (ب)

(٥) فى (ب) الرّجل

(٦) فى (أ) اقتضاء

(٧) فى (ب) فقط يـفد

قالَ المُشرِّحُ : اِعلم[١] أنّ شيخنا رضيَ اللّه عنه[٢] مما لا يُجري قولَهم : البدَلُ فى حكم تنحيةِ المبدَلِ على حقيقتِه ، بل يؤوّله فيقولُ : المُرادُ بهذهِ الكلمةِ أنّ البدَلَ ليس كالصّفةِ والتّأكيدِ فى كونهما تتمّتين للأوّل[٣] ، إنّما هو المقصودُ فى هذا البابِ لا أن يريدُوا إهدارَ الأوّلِ وطرحه[٤] ، بدليل أنّك تقولُ : زيدٌ رأيتُ غلامَهُ رَجُلاً صالحاً ، فيكونُ "رَجُلاً" بدلاً من "غلامه" ، ثم لا يُمكنُ طرحُ "غلامه" ها هُنا ألا ترى أنّك لو قلتَ : زيدٌ رأيتُ رَجُلاً صالحاً ، لم يرتبطْ آخرُ الكلامِ[٥] بأولهِ ، وهذا كلامٌ قد باضَ[٦] فيه الفسادُ وعشّشَ ، وذلك أنّ رَجُلاً صالحاً ها هنا منصوبٌ على أنّه مفعولٌ ثانٍ لرأيتُ ، و"غلامَهُ" منصوبٌ على أنّه مفعولٌ أوّلُ لَه (٧— فإن سألتَ : فما تقولُ فى زيدٍ أدركتُ غلامَه رجُلاً صالحاً ؟ أجبتُ : —٧) هو منصوبٌ على الحالِ ، فإن سألتَ : لو[٨] كانَ ذلك الكلامُ مُجرىً على حقيقتهِ

---

(١) نقل الأندلسيُّ فى المحصّل : ٢/ورقة ١٤ ، ١٥ . شرح هذه الفقرة مع حذف كثير من عبارات المؤلف . وقد أجاد فى عرضِ أقوالِ العلماء فى قول النّحاة : البدلُ فى حكم تنحيةِ المبدلِ فذكر رأى ابن جنى ، والثمانينى ، وابن برهان ، وأبى البقاء العكبرى والخوارزمى ، والجرجانى ثم قال : فالقول المرضي فى هذه المسألة ما قاله الجرجانى فى حواشى الإيضاح ....

(٢) الترضي فى (ب) فقط

(٣) فى (أ) للأولى

(٤) فى (ب) واطراحه

(٥) فى (ب) كلامه

(٦) فى ب وكن

(٧—٧) فى (أ) فقط

(٨) فى (ب) لم

لجازَ مررتُ برَجُلٍ قائِمٍ رَجُلٍ آخر ، ولما[1] جازَ رأيتُ زيداً إيّاه ، كما لا يَجوزُ رأيتُ إيّاه ، ولَمّا جازَ زيدٌ ضَربتُه أخاكَ ، كما لا يجوزُ زيدٌ ضَربتُ أخاك ؟ أجَبتُ : أمّا الأوّل فإنّما لا يَجوزُ لأنّه لا يتَميَّز فيه الأوّل ، وكذلك لو قلتَ : زَيدٌ ضَربتُ أخاكَ إيّاه لجاز ، وأمّا الثّاني فهو وإن كانَ بَدَلاً من حَيثُ الصُّورة فهو تأكيدٌ من حَيثُ المعنى ألا ترى أنّ معناه رأيتُ زيداً نفسَه ، فإن سألتَ إيّاه باتفاقِ النّحويين ليست من ألفاظِ التّأكيد ؟ أجبتُ : نَعم لكِنّ لمّا سدَّ مَسَدَّ / ٦٣/ب
التّأكيدِ أُجري مُجراه ، ومن ثَمّة قالَ ابنُ السّرّاج[2] في قولِك ضَربتُ قَومَك صَغيرَهم وكَبيرَهم بأنّه على البدَلِ والتأكيد[3] ، وإن لم يكن صَغيرهم[4] وكَبيرُهم من ألفاظِ التّأكيد ، أمّا الثّالثُ فالمعنيّ بقولنا البَدَلُ في حكمِ تَنحِيَةِ المُبدَلِ أنّ المُبدَلَ يجُوزُ تنحيتُه إمّا حَقيقةً ، وإمّا حُكماً[5] وتقديراً ، أمّا حقيقةً ففي نحو : لم يَقعُدوا إلّا زَيدٌ . وأمّا تقديراً ففي نحو ما ذكرتُه ، وذلكَ أنّ كونَ[6] الكَلامِ الّذي وَقَعَ فيه المُبدَلُ جزءاً مِن كَلامٍ آخَرٍ أمرٌ عارِضٌ ، والعارِضُ بمنزلةِ العَدَم ، إذ لا يُعتَدُّ به فكانَ البَدَلُ فيه في حُكمِ تَنحِيَةِ المُبدَلِ حُكماً . ثُمَّ الذي يَشهدُ بكونِ البَدَلِ في حُكمِ تَنحيةِ المُبدَلِ حَقيقةً لَفظُ ابنِ السّرّاج

---

(١) في (أ) أو لما
(٢) الأصول : ٢/٥٥
(٣) في (ب) فقط وعلى التأكيد ، وفي الأصول : على البدل والتأكيد جميعا
(٤) في (ب) كبيرهم وصغيرهم
(٥) في (أ)
(٦) في (أ) يكون

المُبدَلِ(١) منه بمنزلةِ ما ليسَ من الكَلامِ ٠

قالَ جارُ اللّهِ : " فصلٌ ؛ والذي يدُلُّ على كونِهِ مُستقلاً بنفسِهِ أنّه في حُكمِ تكريرِ العاملِ بدليلِ مجيءِ ذلكَ صريحاً في قولِهِ عزَّ وجلَّ(٢) : ﴿ للّذينَ استُضعِفوا لِمَنْ آمنَ منهم ﴾(٣) وقولُه(٤) ﴿ لجعلْنا لِمَنْ يَكفُرُ بالرَّحمَنِ لبيوتِهِم سُقُفاً من فِضّةٍ ﴾ وهذا البَدَلُ(٥) من بدلِ الاشتِمالِ ٠ "

قالَ المُشَرِّحُ : تكريرُ العاملِ يدلُّ على أنَّ البَدَلَ في حكمِ تَنحيةِ المُبدلِ لأنَّه استِئنافٌ للتَّعليقِ بالثّاني لما عَلَّقَ بالأوّلِ ، فيكونُ البَدَلُ مُتَعلِّقاً بالشّيءِ السّابِقِ ، حَسَبَ ما تعلَّقَ به المُبدَلُ ، ولا نَعني بكونِ البَدَلِ في حُكمِ تَنحيةِ المُبدلِ سِوى هذا القدرِ ، مثالُه : رجُلٌ تَوَسَّلَ إلى الأميرِ برَجُلٍ فإنّه لا يكونُ المُتَوَسِّلُ في حكمِ تَنحيةِ المتوسَّلِ بهِ أمّا إذا ثبتَت للمتوسِّلِ عينُ القرابةِ(٦) التي هي ثابتةٌ للمُتوسَّلِ بِهِ ، فقد صارَ المُتَوَسِّلُ في حُكمِ تَنحيةِ المُتوسَّلِ بهِ ٠

قالَ جارُ اللّهِ : " وليسَ بمشروطٍ أن يَتطابَقَ البَدَلُ والمُبدَلُ منه تَعريفاً وتَنكيراً بل لكَ أن تُبدِلَ أيَّ النَّوعينِ شئتَ من الآخرِ ،

---

(١) في (أ) البدل
(٢) في (أ) فقط وعلا
(٣) سورة الأعراف : آية : ٧٥
(٤) سورة الزخرف : آية : ٣٣
(٥) في (أ) فقط
(٦) في (أ) القربة

قالَ اللـّهُ تعالى[١]: * صِراطٍ مُستقيمٍ صِراطِ اللّهِ الذي[٢] لَهُ * ، وقالَ[٣]: * بالنّاصِيَةِ ناصِيَةٍ كاذِبَةٍ * خلا أنّه لا يَحسُنُ إبدالُ النَّكِرَةِ من المَعرِفَةِ إلاّ موصوفَةً كَناصِيَةٍ ."

قالَ المُشَرِّحُ : هذا بِناءً على أنّ البَدَلَ فيه فَضلُ تَبيينٍ لا يكونُ في الأوّلِ .

قالَ جارُ اللّهِ : " فَصلٌ ؛ ويُبدَلُ المُظهَرُ من المُضمَرِ الغائبِ دونَ المُتكلِّمِ والمُخاطَبِ تقولُ : رأيتُهُ زَيداً ، ومَرَرتُ به زَيدٍ ، وصَرَفتُ وُجوهَها أوّلِها ، ولا تقولُ : بِيَ المِسكينِ كانَ الأمرُ ، ولا عليكَ الكريمِ[٤] المُعَوَّلُ ."

قالَ المُشَرِّحُ : المُبدَلُ للتَّدَرُّجِ[٥] منه إلى البَدَلِ ، وإنّما يُتَدَرَّجُ منه إليه إن لو لم يكن بينهما تنافرٌ ، والشيئان متى اختلفا بالغَيبَةِ والخِطابِ ، أو بالغَيبَةِ والحِكايَةِ فقد تنافرا فإن سألتَ فما تقولُ في قولِهِ[٦]:

* ويَعلَمُ أن سَيَلقاهُ كِلانا *

---

(١) سورة
(٢) (الذى له) ساقطة من المفصّل
(٣) سورة العلق : آية
(٤) فى ب فقط كان المعوّل
(٥) فى (أ) للتدرج
(٦) صدره : * فإنّ اللّهَ يَعلَمُني ووَهْباً *
وهو للنمر بن تولب ، انظر ديوان شعره جمع الدكتور نوري حمّودي القيسي : ١٢٦ ، وقد تقدم ذكره فى باب الاضافة فانظره هناك .

فإنّه أبدلَ فيه المُظهَرَ وهو غائِبٌ من ضَميرِ الحِكايَةِ ، وقوله تعالى[1] :

﴿ لقَدْ كانَ لكُم في رَسولِ اللّهِ أُسوةٌ حَسَنَةٌ لمَن كانَ يرجُو اللّهَ ﴾

فقد أبدَلَ فيه الغائِبَ من المُخاطَبِ ؟ أجبتُ : أمّا الأوّل فلأنّ المُضافَ لمّا كانَ في الحَقيقَةِ تأكيداً للمُضافِ إليه ، وهو ضَميرُ حِكايَةٍ كالمُبدَلِ منه جازَ إبدالُهُ منه ، أمّا الثّاني فذاكَ من أجلِ أنّ الخِطابَ ليسَ لِقومٍ بأعيانِهم ، فنزّلوا مَنزلَةَ الغُيَّبِ لأنّ المعنى لو كانَ للناسِ فيهم أُسوةٌ حَسَنَةٌ ، أو لأنّ المَعنى : لقد كانَ لكم فيهم أُسوةٌ حَسَنَةٌ لراجيكم اللّهَ .

قالَ جارُ اللّهِ : والمُضمَرُ من المُظهَرِ نحو قولِكَ : رأيتُ زيداً إيّاهُ ، ومَرَرتُ بزيدٍ بهِ ، والمُضمَرُ من المُضمَرِ كقولِكَ : رأيتُكَ إيّاكَ ، ومررتُ بكَ بِكَ .

قالَ المُشَرّحُ : أبدلَ فيه المضمرَ من المظهرِ ، وهو زيدٌ ، وكذلك الضّميرُ المُنفَصِلُ وهو إيّاك ، من المتّصِلِ وهو الكافُ في رأيتُكَ إيّاكَ[2] ، فإن سَألتَ : لِمَ لا يَجوزُ أن يكونَ الضّميرُ الثّاني في رأيتُكَ إيّاكَ تأكيداً ؟ أجَبتُ : لأنّ الضّميرَ متى تأكّدَ بِضَميرٍ فلا يَخلو من أن يكونَ بينهما موافقةٌ إعرابيّةٌ ، أو لا يكونُ ، فلئن لم يكُن بينهما موافقةٌ إعرابيّةٌ فهو تأكيدٌ ، ولئن كانت فهو بَدَلٌ على ما قرّرتُهُ قبلُ .

---

(١) سورة الأحزاب : آية ٢١

(٢) في (أ) فقط .

[باب عطف البيان]

قالَ جارُ اللهِ : " عطفُ البيانِ : هو اسمٌ غيرُ صِفةٍ ، يكشِفُ عن المُرادِ كشفَها ، ويُنزَّلُ من المَتبوعِ منزلةَ الكلمةِ المُستعملةِ من الغريبةِ إذا تُرجِمَت بها ، وذلكَ نحوَ قولِهِ :

* أقسَمَ باللهِ أبو حفصٍ عُمَر *

أرادَ عمرَ بنَ الخَطّابِ - رَضِيَ اللهُ عنه - ، فهو كما ترى جارٍ مَجْرى التَّرجمةِ ، حيثُ كشَفَ عن الكُنيةِ لقيامِهِ بالشُّهرةِ دونَها . "

قالَ المُشرِّحُ (١) : عطفُ البَيانِ : هو الكَشفُ بغيرِ الوَصفِ . ما بعدَ البيت :

ما إن بها من نَقَبٍ ولا دَبَرْ
فاغفِر له اللّهمَّ إن كانَ فجَرْ / ٦٤/أ

(١) مناسبةُ هذا الرّجزِ ما روى أنّ أعرابيًا أتى عُمَرَ بن الخطاب رضي الله عنه فقال : يا أميرَ المؤمنين انّ أهلي بعيدٌ وإنّي على ناقةٍ دبراءَ نقباءَ ، فاحملني ، فقال عمر : كذبتَ ، والله ما بها نقبٌ ولا دبرٌ فانطلق الأعرابي فحلّ ناقته ، ثم استقبل البطحاء وهو يقول :
أقسَمَ باللهِ أبو حفصٍ عُمَرْ ...
وعمر بن الخطاب رضي الله عنه مقبلٌ من أعلى الوادي ، فجعل إذا قال :
* فاغفر له اللّهمّ إن كان فجَرْ *
قال : اللّهم صدق ، حتى التقيا ، فأخذ بيده ، فقال : ضع عن راحلتك ، فوضع فإذا هي كما قال ، فحمله على بعير ، وزوّده وكساه . وهناك روايات أخرى للقصة . ولعلّ هذه أقربها إلى الصواب إن شاء الله .
ولعلّ الأعرابي الذي دارت حوله القصة هو عبد الله أو عمرو على اختلاف في اسمه بن كيسبة النّهديّ ، الذي ترجم له ابن حجر في الاصابة : ٥/٩٥ ، ١١٨ ونسب إليه الرجز نقلاً عن ترجمته المفقودة من معجم الشعراء المطبوع ، وكذلك نقلها عن معجم الشعراء ، وعن الاصابة أيضا البغدادي
===

قالَ جارُ اللّـهِ : " فصلٌ ، والّذي يفصِلُه لكَ من البَدلِ شيئان ، أحدُهما : قولُ المرّارِ الأسَديّ(١) :

أنا ابنُ التّارِكِ البَكريِّ بِشْـرٍ عليهِ الطّيرُ ترقُبُه وُقُوعـًا

لأنَّ بِشراً لو جُعِلَ بَدَلاً من البَكريّ ، والبَدَلُ في حُكمِ تَكريرِ العاملِ ، لكانَ التّارِكُ في التَّقديرِ داخِلاً على بِشرٍ ."

== في خزانة الأدب : ٣٥٠/٢ ، وخطّأ البغدادي ابن يعيش الذي نسب هذا الرجز الى رؤبة بن العجاج انظر اعراب وشرح هذا الرجز في : اثبات المحصل : ورقة ٣٧ ، ٣٨ والمنخّل : ورقة ٨٠ ،وشرح الخوارزمي : ورقة : ١٥٧ ، ١٥٨ ، وزين العرب : ورقة ٢٩ وشرح الأندلسي : ٢١/٢ ، والمقاليد : ٢١٤/١ ، وابن يعيش : ٧١/٣ وانظره في المخصص : ١١٣/١ ، ومعاهد التنصيص : ٩٤/١ . وغيرها .

(١) المرار الأسدي : هو سعيد بن حبيب بن خالد بن نضلة بن الأشيم الفقعسي الأسدي ، من شعراء الدولة الأموية ،وأدرك الدولة العبّاسيّة . ترجمته في الشعر والشعراء : ٦٦٦/١ ، ومعجم الشعراء : ٤٠٩ ، واللآلي : ٢٣١/١ والأغاني : ١٥٨/٩ ، والخزانة : ١٩٦/٢ ، واثبات المحصّل : ورقة ٣٨ . والبيت في مجموع شعره الذي جمعه الدكتور نوري حمودي القيسي ضمن شعراء أمويون : القسم الثاني : ٤٦٥ ، انظر في توجيه اعرابه وشرحه اثبات المحصّل : ورقة ٣٨ ، والمنخّل : ورقة : ٨٠ وشرح الخوارزمي : ورقة : ١٥٨ ز، وزين العرب : ورقة : ٢٩ ، والمقاليد : ٢١٥/١ والمحصّل : ٢/ورقة : ٢ ٢ ، وابن يعيش : ٧٢/٣ . والبيت من شواهد الكتاب : ٩٣/١ وانظر شرحه للصّفّار : ٢١٠/١ ، والنكت عليه للأعلم : ص٨٧ ، وشرح أبياته لابن السّيرافي : ٢٠٦/١، وشرحها لابن خلف : ورقة : ٨٦ ، ٨٧ وشرحها للكوفي : ٤٦ ، وفرحة الأديب : ٦ ، والغرة لابن الدّهان : ٦٣/٢ وشرح الايضاح لابن أبي الربيع : ٣٨٤/٢ ، والملخّص في القوانين النحوية له : ١٦/٢ ، والتعليقة على المقرّب لابن النحاس ورقة : ٨١ ، والتذييل والتكميل لأبي حيان : ١٣٦/٤ ... وغيرها والبيت موجود في كثير من كتب النّحو ، وذكرت هذه المراجع لما فيها من الفوائد النحويّة حول هذا البيت .

قالَ المشرِّحُ : «بشرٍ» : عطفُ بيانٍ من البَكْريِّ ، لا بدلٌ ، إذْ لو كانَ بَدَلاً والبَدَلُ في التَّقديرِ بمنزلةِ أن يُقالَ : أنا ابنُ التّاركِ البكريّ التّاركِ بشرٍ إذ البدلُ في حكمِ تكريرِ العاملِ والتّارك بِشرٍ لا يَجوزُ لما ذكرتُهُ في الضّاربِ زيدٍ .

قالَ جارُ اللّهِ : " والثّاني أنّ الأوّلَ ها هُنا هو ما يَعتَمِدُه الحديثُ ، وورَدَ[1] الثّاني من أجلِ أن يُوَضِّحَ أمرَه ، والبَدَلُ على خِلافِ ذلكَ إذ هو كما ذَكرتُ المُعتَمَدُ بالحَديثِ والأوّلُ كالبساطِ لِذكرِه . "

قالَ المُشرِّحُ : المَقصودُ في بابِ عَطفِ البَيانِ هو الأوّلُ ، وإنّما نَذكرُ الثّاني للتّفسيرِ ، ولا كَذلِكَ في بابِ البَدَلِ ، فإنّ المَقصودَ هو الثّاني وإنما يُذكرُ الأوّلُ للتّمهيدِ .

---

(١) في (ب) فقط فورود .

[بـابُ العَطفِ بالحَرف]

قالَ جارُ اللّـهِ : " العَطفُ بالحَرفِ ، هو نحوَ قولِك : جـاءَنى زَيـدٌ وعَمروٌ ، وكـذلك إذا نَصبتَ أو جَررتَ ، يَتَوسَّطُ الحَرفُ بينَ الاسمين فيُشركُهما فى إعرابٍ واحدٍ ، والحُروفُ العاطِفةُ تُذكرُ فى مكانِها ، إن شاءَ اللّهُ تَعالى[1] . "

قالَ المُشـرِّحُ : العَطفُ بعُمومِهِ يفيدُ[2] الاشتراكَ فى الإعرابِ ، وأمّا الاشتراكُ فى المَعنى فذاك للعَطفِ بخُصوصِهِ .

قالَ جارُ اللّـه : " فَصلٌ ، والمُضمَرُ منفصِلُه بمنزلةِ المُظهرِ يُعطَفُ ويُعطَفُ عليه ، تَقولُ : جـاءَنى زَيدٌ وأنتَ[3] ، ودَعوتُ عَمراً وإيّاكَ ، وما جاءَنى إلّا أنت وزَيـدٌ ، وما رأيتُ إلّا إيّاك وعَمراً ، وأمّا متّصلةٌ فلا يَتأتّى أن يُعطَفَ ويُعطَفَ عليه ، خـلا أنّه يُشترطُ فى مَرفوعِه أن يُؤكَّد بالمنفَصِلِ[4] ، تَقولُ : ذَهبتَ أنت وزَيدٌ ، وذَهبوا هـم وقَومُك ، وخَرجنا نحن ، وبنو تَميمٍ ، وقالَ اللّـه عَزَّ وجلَّ[5] : ﴿ اذهبْ أنتَ ورَبُّك ﴾[6] . "

---

(١) ساقطه من المفصل نسخة الصّغانى فقط .
(٢) فى (أ) فمند
(٣) فى (أ) فقط وإيّاك
(٤) فى (ب) فقط بالفصل
(٥) فى (أ) قال اللّه تعالى ، وفى ط قال تعالى ، وما أثبتّه من (ب) ويؤيده نسخة الصّغانى وشرح ابن يعيش .
(٦) سورة المائدة : آية : ٢٤

قالَ الشَّـرِحُ : المنفصلُ من الضَّميرِ يُعطَفُ ويُعطَـفُ عليه ، ألا ترَى أنَّ قولَكَ : جاءَني زيدٌ وأنت قد عُطِفَ فيه الضَّميرُ المنفَصِلُ المرفوعُ ، أعني أنتَ على المظهرِ وهو زيدٌ ، وكذلكَ : دَعوتُ عمراً وإيَّاكَ قد ⁽¹⁾ عُطِفَ فيه الضَّميرُ المنصوبُ وهو إيَّاكَ ، على المُظهرِ ، أعني عَمراً ، ⁽¹⁾ وأمَّا مُتَّصِلُهُ ، فالبتَّةَ لا يكونُ معطوفاً لِعَدَمِ الإمكانِ ، ولكنَّه يُعطَفُ عليهِ بِشرطِهِ وذلك أن يُؤكَّدَ بالمنفَصِلِ تقولُ : ذَهبتَ أنتَ وزيدٌ ، فزيدٌ إنَّما جازَ عطفُهُ على الضَّميرِ في ذَهبتَ لأنَّه تأكَّدَ ذلك بالضَّميرِ المُنفَصِلِ وهو أنتَ ، وهذا لأنَّ الفاعِلَ لا سِيَّما المُضمَرُ منه لِشدَّةِ اعتِناقِ الفعلِ إيَّاه صارَ بمنزلةِ الجزءِ منه .

ضَمَمتُها ضَمَّةً عُدنا بها جَسَداً فلو رأتنا عيونٌ ما خَشيناها⁽³⁾

والجزءُ من الفعلِ لا يُعطَفُ عليهِ الاسمُ ، فإذا تأكَّدَ بالضَّميرِ المُنفَصِلِ امتازَ عنِ الفعلِ ، وذَهَبَ عن كونِهِ جُزءاً ، واستَبَدَّ اسماً ، فحينئذٍ يُعطَفُ عليهِ ، ثُمَّ ذلكَ القُبحُ على مراتبَ ، فالأقبحُ العطفُ على المُستَترِ نحوَ : اذهبْ وزيدٌ ، والقَبيحُ ذَهبتُ وزيدٌ وللمائلِ⁽⁴⁾ عنِ القَبيحِ قليلاً : ذَهبا⁽⁵⁾ وزيدٌ . قولُه : ولا يتأتَّى أن يعطفَ ويُعطَفَ عليه الثاني وهو المعطوفُ بالرَّفعِ .

(١ـ١) في (ب) فقط
(٢) من هنا الى آخر شرح هذه الفقرة نقله الأندلسي في المحصّل : ٢/ ٢٥
(٣) البيت لأبي اسحاق الفارسيّ وهو في أسرار البلاغة ص ١٨٦ وروايته هناك ضممته ..
(٤) في (ب) المسائل
(٥) في (أ) ذهبنا

قالَ جارُ اللّهِ : " وقَولُ عمرَ بنِ أبي رَبيعَةَ (١) :

* قلتُ إذ أقبلَتْ وزُهرٌ تهادَى *

من ضَروراتِ الشِّعرِ . "

قالَ المُشَرِّحُ : عَطَفَ زُهرٍ على الضَّميرِ المُتَّصِلِ في أقبلَت من غيرِ تأكيدٍ وهي على ما ذكرنا في الدَّرجةِ العُليا من القُبحِ . تَمامُهُ (٢) :

.... كَنِعاجِ المَلا تَعَسَّفْنَ رَمْلا

قَدْ تَنَقَّبْنَ بالحَريرِ وأبدَيـ ـنَ عُيونًا حُورَ المَدامعِ نُجْلا

التَّهادِي : أن يَمشيَ بينَ اثنينِ مُعتمِدًا عليهما من ضَعفِهِ وتَمايُلِهِ . المَلا : هو الصَّحراءُ مقصورٌ ، يقولُ : هؤلاءِ النِّساءُ يَمشينَ مَشيَ نِعاجِ الوَحشِ إذا وَقَعَت في الرَّملِ فهُنَّ يَنقُلنَ قوائِمَهُنَّ نَقلًا بَطيئًا ، وتَتحرَّكُ

---

(١) في (ب) فقط ومنه قول ...

(٢) انظر ديوانه : ٤٩٠ ، وانظر اعرابه وشرحه في اثبات المحصل : ورقة ٤٠ ، والمنخّل : ورقة : ٨١ ، وشرح الخوارزمي : ورقة ٥٩ ، وزين العرب : ورقة ٣٠ .
والبيت من شواهد سيبويه : ٣٩٠/١ ، وانظر شرح أبياته لابن السيرافي : ١٠١/٢ ، وشرحها للكوفي : ورقة : ١١٣ ، والنكت للأعلم الشمنترى : ٢٤٩ . وانظر الخصائص : ٣٨٦/٢ ، والانصاف : ٢٥٢/٢ ، والكامل : ٣٢٢/١ ، ٣٩/٣ والتعليقة على المقرب : ٨٣ ، والبيان في شرح اللمع : ٦٨/١ ، وضرائر الشعر لابن عصفور : ١٨١ ، وربما روى للعرجي انظر ديوانه ص : ١٦٣ وديوان العرجي برواية ابي الفتح ابن جني . وقد أورده ابن جني في بعض مؤلفاته منها الخصائص وشرح الحماسة ولم ينسبه . وروايته في ديوان العرجي (تهادى وزهر) من قصيدة طويلة ولعل روايته له هي الأقرب للصواب لانه ورد منفردا ملحقا بالديوان وليس ضمن قصيدة .

أحشاؤُهنَّ لِتَكَلُّفِهِنَّ نَقلَ قوائِمِهِنَّ ويُروى :(١)

* قُلتُ إذ أقبلَتْ تَهادى رُوَيداً *

قالَ جارُ اللّهِ : " وتَقولُ في المَنصوبِ ضَربتُكَ وزيداً ، ولا يُقالُ مَررتُ به وزيدٍ ولكنْ يُعادُ الجارُّ ، وقراءةُ حمزةَ(٢) : * والأرحامِ * ليست بتلك(٣) القويّة . "

قالَ المُشرِّحُ : العَطفُ على المتّصلِ المَنصوبِ يَجوزُ وذلك ضَربتُكَ وزيداً ألا ترى أنَّ الكافَ في ضَربتُكَ ضَميرٌ مُتّصِلٌ(٤) مَنصوبٌ ، وزيداً مَعطوفٌ عليه .

فإن سألتَ : فكيفَ جازَ العَطفُ / على المُتّصِلِ المَنصوبِ ولَم يَجُزْ على المُتّصِلِ المَرفوعِ ؟ أجبتُ : لأنَّ المَنصوبَ لم يُعانِقْهُ الفِعلُ تلكَ المُعانَقةِ ، بخلافِ المَرفوعِ ، وبخلافِ المَجرورِ أيضاً ، لأنَّ المُضافَ والمُضافَ إليه بِمَنزلةِ شيءٍ واحدٍ ، ولِذلكَ سَقَطَ التّنوينُ من المُضافِ ، ولَم يَجُزْ بينهما الفَصلُ بِخلافِ الفِعلِ والمَفعولِ والعَطفُ على بَعضِ الشّيءِ الّذي هو بَعضُ الاسمِ لا يَجوزُ وأمّا قِراءةُ حمزةَ فمُستضعَفةٌ(٥) ونَظائرُها ما أنشدهُ المبرِّدُ ٦٤/ب

(١) أنظر شرح ابن السيرافي لأبيات سيبويه : ١ / ١٠٢
(٢) سورة النساء : آية : ١
(٣) ساقط من (أ) فقط
(٤) في (أ)
(٥) أنظر قراءة حمزة في الحجة لأبي علي الفارسي : ٣ / ورقة ٢٢٩ـ ٢٣٣ " نسخة الاسكندرية " والحجة في القراءات لابن زنجلة : ص ١٨٨ فما بعدها ، والسبعة لابن مجاهد : ص

===

في (الكامل)

* فاذهَبْ فما بِكَ والأيّامِ من عَجَبِ *

=== وقد ضعّف قراءةَ حمزةَ كثيرٌ من العلماء منهم الفرّاء في المعاني : ١ / ٢٥٢ قال : ... وفيه قبح ، لأنّ العرب لا تردّ مخفوضاً على مخفوضٍ وقد كُنِي عنه ، ومنهم الزجّاج قال في اعراب القرآن ومعانيه : ٢ / ٢ ، ٣ ... فأما الجرّ في الأرحام فخطأ في العربية لا يجوز إلا في اضطرار شعرٍ ، وخطأ أيضا في أمر الدين لأنّ الرسول صلى الله عليه وسلم قال : لا تحلفوا بآبائكم .. ، وقال النحاس في اعراب القرآن : ١ / ٣٩٠ : وقد تكلم النحويون في ذلك فأمّا البصريون فقال رؤساؤهم : هو لحن لا تحل القراءة به ، وأما الكوفيون فقالوا هو قبيح . وانظر : اعراب القرآن للأصبهاني ورقة ٢٥ ، وزاد المسير : ٢ / ٣ ، وتفسير الطبري : ٧ / ٥١٧ ـ ٥٢٣ ، والبحر المحيط : ٣ / ١٥٨ ، والمحرر الوجيز لابن عطيه : ٤ / ٥ وقد جعل ابن الأنباري هذه المسألة من مسائل الخلاف بين الكوفيين والبصريين واحتج لكل فريق . أنظر الانصاف : ٤٦٣ ـ ٤٧٤ المسألة رقم ٦٥ ، ومثله فعل العكبري في كتابه التبيين عن مذاهب الكوفيين ، وتبعهم اليمني في ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة المسألة رقم ٤٩ في قسم الأسماء . وقد تقدم نصّ ابن النّحاس في اعراب القرآن وهو يفيد أن البصريين والكوفيين لا يجوزون ذلك وابن النحاس ممن ألف في مسائل الخلاف بين الفريقين ، والذي يظهر لي أنّ هذا خطأ وقع به ابن الأنباري وتبعه من بعده .

وقد أيّد أبو حيان في كتابه التذييل والتكميل قراءة حمزة ، وأجاز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة للجار . قال : والذي أختاره في المسألة جواز العطف عليه مطلقا لفساد هذه العلل ، وعلى تقدير صحتها فهي مصادمة النّص من لسان العرب فلا يلتفت اليها ، والدليل على ما اخترناه القياس والسّماع ، أما القياس فهو أنه كما يجوز أن يبدل منه ، ويؤكد من غير اعادة جارّ كذلك يجوز أن يعطف عليه من غير اعادة جار ، وأمّا السماع .... وأورد آيتين وقول العرب ما فيها غيره وفرسه وعشرة أبيات ثم قال : وأنت ترى هذا السماع وكثرته وتصرّف العرب في حروف العطف على هذا الضمير من غير اعادة الخافض . التذييل والتكميل : ٥ / ١٧٤ ، ١٧٥ .
===

ولأنّ هذا العطف ضعيف في القياس ، قليل في الاستعمال ، أمّا ضعفه في القياس فلأنّ المضمر المتّصل في نحو غلامه وغلامك وغلامي قد صار عوضاً لما(١) كان فيه من التّنوين ، فقبح أن يعطف عليه ، كما لا يعطف على التّنوين ، والّذي يدلّ على أنّ هذا المضمر قد صار عوضاً من التّنوين وقوع المعاقبة بين

== وقرأ بقراءة حمزة : ابن عباس ، والحسن ، ومجاهد ، وقتادة ، والنخعي ، والأعمش ، وابن وثاب ، وابن رزين . شرح عمدة الحافظ : ٦٥٥ .

وأيّد هذه القراءة من النحويين الأخفش ويونس كما في الهمع ١٢٩/٢ ، وابن مالك انظر كتابه شرح عمدة الحافظ : ٦٥٥ قال : وهو اختياري . وأبي على الشلوبيني انظر حاشيته على المفصّل : ورقة ٦٢ . وشرحه الكبير للجزولية : ورقة ١٨٢ ، وحمزة صاحب القراءة هو : حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل التيميّ الزّيات . أحد القراء السبعة مولده سنة ٨٠ هـ ووفاته سنة ١٥٦ هـ قال الثوري : ما قرأ حمزة حرفا من كتاب اللّه الاّ بأثر . انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٢٧/٣ ، ووفيات الأعيان ١٦٧/١ . وأمّا البيت فصدره :

* واليوم قرّبت تهجونا وتشتمنا *

ولم أجد من نسبه الى أحد ، وهو من شواهد سيبويه : ٣٩٢/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافي : ٢٠٧/٢ ، وشرحها للكوفي : ٣٥١ ، والخزانة : ٣٣٨/٢ ،

وانشاد المبرد له في الكامل : ٣٩/٢ وانظر أغلب كتب التخريج السابقة .

(١) في (أ) مما

التَّنوينِ وبينَ هذا المُضمَرِ في مقامِ المُضافِ إليه ، ويَعضُدُ ذلك[١] اختيارُ حَذفِهم الياءَ في المُنادى المُضافِ إليه كحَذفِهم التَّنوينَ . فإن سألتَ : فكيفَ لم يَقبُحْ عطفُ الظَّاهرِ المَجرورِ على الظَّاهرِ المَجرورِ ؟ أجبتُ : بأنَّ المُضمَرَ أذهبُ في مُشابَهَةِ[٢] التَّنوينِ من المُظهرِ[٣] ألا ترى أنَّ هذا المُضمَرَ على حرفٍ كما أنَّ التَّنوينَ كذلك ، وأنَّهما مُجتَمِعانِ في السُّكونِ بخلافِ المُظهَرِ ، ولأنَّ المُضمَرَ لا يَفصِلُ من[٤] الاسمِ في الوَقفِ[٥] كما لا يَفصِلُ التَّنوينُ في الوَصلِ[٦] ، ولأنَّه لا يَفصِلُ بينَ المُضافِ والمُضافِ إليه إلا إذا كانَ المُضافُ[٧] إليه ظاهِرًا ، كما في قوله :[٨]

* قَرعِ القِسِيِّ الكنائنِ *

بخلافِ ما إذا كانَ مُضمَرًا .

---

(١) في (ب) هذا
(٢) في (أ) مشابهته
(٣) في (أ) من المضمر
(٤) في (أ) بين
(٥) في (أ) للوقف
(٦) في (ب)
(٧) في (ب) المضاف
(٨) البيت بتمامه :
يَطُفْنَ بحُوزِيِّ المراتِعِ لم يُرَعْ بِوادِيهِ من قَرعِ القِسِيِّ الكنائنِ
وهو للطرماح بن حكيم الطائي كما في ديوانه : ٤٨٦ بتحقيق الدكتور عزة حسن وقد تقدم تخريجه في باب الاضافة .

[بـــابُ البـــنـاء]

قالَ جارُ اللّـــهِ : ومن أَصنافِ الاسـمِ المَبنيّ ، وهو الذى سُكونُ آخرهِ ، وحَرَكـتُهُ لا بعامِلٍ ، وسَبَبُ بنائه (١ـ مناسبةُ ما لا تمكّن له بوجهٍ قريبٍ أو بعيدٍ بتضمن معناه ـ١) .

قالَ المُشرّحُ : المُعربُ إذا بُنِيَ فلا بُدَّ فيه من سَبَبٍ ، وسَبَبُ بِنائـــهِ مناسبةُ[٢] ما لا تمكّن له[٣] ، ومناسبته بأَحدِ أَسبابٍ وهي : إمّا جريُــه مجرى الحَرفِ ، كالضّمائِرِ واسم الإشارةِ ، لأَنّـها جَرَتْ مجرَى اللّامِ المُعرِّفَـةِ ، ألا ترى أنّ اللّامَ المُعرِّفَـةَ للإشـارةِ لأَنّـها[٤] لَيستَ إلّا للتّعريـفِ ، وهو بعينهِ الإشارةُ . أمّا تَضمّنُـه معنَى الحَرفِ كتضمّـنِ[٥] المَنفيّ الجِنـــس معنـى «مِنْ» الاستغراقية ، وكتضمّن أَمـسِ معنى[٦] اللّامِ ، و ذلك إذا عنيـت بــه أمسَ يومِكَ ، وأمّا اذا عَنيتَ به أَمسـا فهــو مُعربٌ كـقولهم :

* كُـلُّ غَـدٍ صـائرُ أمســـــا *

وإمّـا مُجـاورة المَبنيّ مُجاورة مخصوصةً كما في : غُـلامي ، وتَفعلين ، وفعلوا . فعلـى هذا الحَـرفِ مَدارُ المَبنيّـات ، فـإن سَـألتَ : أيش[٧] تَعنـى بعامِلٍ فى قـولِكَ لا بِعامـلٍ ، أَتعـنى به المُوجِـبُ للسّكونِ أو الحَركـةِ ،

(١ ـ١) ساقط من ب
(٢) فى (ب)
(٣) فى (ب) فيـه
(٤) فى (ب) أنّـها
(٥) فى (ب) كتضمين
(٦) فى (أ)
(٧) فى (ب) ما تعـنى

أَم تعني به شيئاً آخر ؟ (١— إن عنيت به شيئاً آخر —١) فلا بدّ من بنائه ، وإن عنيت به ما ذكرناه(٢) . قلنا كلّ مبنيّ فلا بدّ لسكونه وحركته من سبب بهذا التفسير ، ألا ترى(٣) أنهم يذكرون لنفس بناء(٤) الاسم كميّة(٥) ، ولبنائه على الحركة كميّة(٥) أيضاً ، وكذلك لبنائه على الحركة المخصوصة ، أجبت : المبنيّ بالعامل سبب السكون أو(٦) الحركة المناسب لقصد الواضع بديهيّاً ، وهذا لأنّ الواضع قد قصد بالأسماء تصريفها من حال إلى حال ، وكذلك بالفعل المضارع ، إلاّ أنّه قد يتّفق فيهما الجمود لعارض .

قال جار الله : متضمّن معناه نحو أين وأمس ، أو شبيهه كالمبهمات .

قال المشرّح : أين بني لجريه مجرى همزة الاستفهام ، وعلى الحركة فراراً من التقاء الساكنين ، وعلى الفتح لأنّه من ظروف المكان ، وقضيّة الظرف أن تكون له صورة النصب ، وأن يكون له هذه الصورة من قبل العامل ، (٧— إلاّ أنه لما بني بطل أن تكون هذه الصورة من قبل العامل —٧) فبقي له نفس الصورة(٨) . أمس بناؤه على ما ذكرناه لتضمّنه معنى اللام ،

(١—١) في (ب)
(٢) في (أ) ذكرنا
(٣) في (ب) تراهم
(٤) في (ب) بناء من الاسم
(٥) في (ب) ثلاثة
(٦) في (أ) والحركة
(٧—٧) ما بين القوسين ساقط من (أ) ثم صحح هامش النسخة فظهر بعضه في الصورة وبعضه لم يظهر ، وما ظهر منه مخالف لما في نسخة (ب) والعبارة هناك هي : الا أنه لما بني بطل أن يكون له صورة النصب وأن ...
(٨) في (أ) نفس النصب .

لأنّه لا يُبنى إلا إذا أردتَ به أمس يومك كما في قولهم : (أمسِ الدّابر)
فإن سألتَ : فهذا يَنتقِضُ بقولك غداً من[١] قولك : أفعله غداً فإنه مُتضمّن
لِمعنى اللّام وهو مُعرَبٌ وأمّا أنّه مُتضمّنٌ لمعنى اللّام فلأنّ المرادَ به غد
يومك ، وأمّا أنّه مُعربٌ فظاهرٌ ، أجبتُ : ما الدّليلُ على أنّ غداً مُتضمّن
لِمعنى اللّامِ ؟ (٢) وعلى أنّه مُنصرفٌ إلى غدِ يومك لكنْ لأنّه ما قصدَ ذلك
ابتداءً ، بل لأنّه أقربُ إلى الذِّكرِ وأخطرُ في[٣] البالِ . فإن سألتَ :

فقولُهم : أمسِ الدّابرِ كذلك ؟ أجبتُ : ما الدّليلُ على ذلكَ ؟ ،
وهذا لأنّ أمسِ المكسورِ مما لا تَدخلُ عليه اللامُ المعرِفةُ ، فلولا أنّه
مُتضمّنٌ لمعنى اللّامِ لَدَخلَ بخلافِ / غداً فإنّه تدخلُ ٦٥/أ
عليه اللامُ ، ولذلك يُوصَفُ بالمعرفةِ بدليلِ أمسِ الدّابرِ بخلافِ غداً ،
وبُني على الحَرَكةِ فِراراً من التقاءِ السّاكنين ، وعلى الكسرِ لئلاّ يتوهم
أنّه غيرُ مُنصرِفٍ كما هو مَذهبُ قومٍ من بني تَميم ، حيثُ يَمنعونها الصّرفَ.
المبهماتُ شيئانِ أسماءُ الإشارةِ والموصولاتُ ، وكلا الصّنفين يُبنى[٤] لجريه
مَجرى اللّامِ المُعرِّفةِ وبُنيَ على السّكونِ لأنّ الأصلَ في البناءِ هو[٥] السّكون

قالَ جارُ اللّه : " أو وقوعِه موقعَه كنَزالِ ، أو مُشاكَلتِه للواقعِ
موقعَه كفَجارِ وفَساقِ ".

---

(١) في (أ) في قولك.
(٢-٢) في ب وعبارة (أ) هكذا : غاية ما في الأمر أنه ينصرف الى غد يومك ، لا لأنه قصد ذلك ...
(٣) في (أ) بالبال
(٤) في (ب) مبني
(٥) في (ب)

قالَ المشَرِّحُ : نَزالِ إنَّما بُنيَ لِجَريهِ مَجْرى النزال ، وهو من قَبيلِ القسم الأوَّلِ ، من الأقسام الثَّلاثةِ ، وعلى الحَركةِ ذَهاباً (١ عن التقاء السَّاكنين ١) ، وعلى الكَسرِ ليُعلَمَ في أوّل الأمر أنَّه ليس من قبيل ما لا ينصرفُ كما هو مَذهبُ تَميم من بَني تَميم ، ولذلك يكونُ عِندَهم حَذامِ غيرَ منصرفٍ ، وفي أَصلِ بنائهِ وَجهٌ آخرُ ، وهو أَن يكونَ بناؤُه ، لِتضمُّنِه مَعنى لام[٢] التَّعريفِ ، وهذا لأنَّ فَعالِ قد جاءَ بمعنى المَصدرِ المَعرفة ، ألا ترَى أنَّ فَجَارِ علمٌ للفَجْرةِ كما أنَّ بَرَّةَ علَمٌ للمَبَرَّةِ ، فيكون نَزالِ في الأَصلِ معناه النُّزول فيكونُ بناؤُه لِتَضمُّنه مَعنى اللّامِ[٣] المُعرِّفةِ ، فإن سألتَ : نَزالِ ، وتَراكِ لو كانا مُتضمِّنَين مَعنى اللّام[٣] المُعَرِّفةِ لما جازَ تَراكِها ، ومَناعِها ، كما لا يَجوزُ أن يقالَ : التَّراكِها والمَناعِها ؟ أجبتُ : فَرقٌ[٤] بين ما فيه اللّام ظاهِراً ، وبين ما فيه مَعنى اللّام بدليلِ أنَّ العَلَمَ بمنزلةِ المُعرَّفِ باللّامِ ، وأنَّه يَجوزُ اضافتُه ولا كذلك المُعرَّفُ ، بدليلِ أنَّه يجوزُ أن يقالَ[٥] زَيدُكم وعَمرُكم ولا يَجوزُ : الرَّجلُكم والأَحمرُكم ، وهذه العِلّةُ في بناءِ فَجارِ وفَساقِ ، وأمَّا قولهم بُنِيَ فَجَارِ لأنَّه شابَهَ في الوزنِ نَزالِ ، فمن مَكارهِ النَّحوِ وهذا[٦] لأنَّه ما من شيءٍ إلّا وهو يُشبهُ شيئاً ثم لا يُعطى حَقَّه .

قالَ جارُ اللّهِ : " أو وقوعِه مَوقِعَ ما أَشبَهَه كالمُنادى المضموم . "

(١ـ١) في (ب)
(٢) في (ب) معنى اللّام
(٣) في (ب) لام التعريف
(٤) في (ب) فرقا
(٥) في (ب) ان تقول
(٦) في (ب)

قالَ المُشَرِّحُ : النَّحويّون يقولون إنّ المفردَ المُنادى المعرفةَ (١) بُنِيَ لوقوعِهِ موقعَ الكافِ من (أدعوك) ، وهذا لأنَّ قولَنا : يا زيدُ بمنزلةِ أدعوكَ ، فكما أنَّ ذلك الكافَ مبنيٌّ فكذلِكَ زيدٌ في يا زيدُ ، لأنَّه واقعٌ موقعَه ، وتَحقيقُ الكلامِ فيه أنَّ الأسماءَ المُظهَرةَ كلَّها غَيبٌ لا خِطابَ فيها ولا حِكايةَ ، إنَّما الخِطابُ والحِكايةُ من خَصائصِ المُضمَراتِ ، فإذا انجَرَّ إلى المظهَرِ الخِطابُ نُزِّلَ مَنزلةَ المُضمَرِ فبُنِيَ .

قالَ جارُ اللّهِ : " أو إضافتُه إليه كقولِهِ تَعالى (٢) : ﴿ من عَذابِ يومئذٍ ﴾ و ﴿ هذا يومَ لا يَنطِقون ﴾ (٣) فيمن قرأها بالفتحِ (٤) ، وقولُ قيسِ بن رفاعه : (٥)

لم يَمنعِ الشُّربَ عَنها غيرَ أن نطقَتْ ... حَمامةٌ في غُصونٍ ذاتِ أوقالِ

وقولُ النّابغةِ :

* على حينَ عاتبتُ المَشيبَ على الصِّبا * (٦) "

---

(١) في (ب)
(٢) سورة هود : آية :
(٣) سورة المرسلات : آية :
(٤) هي قراءة أبي رجاء ، والقاسم بن محمد ، والأعمش ، وابن أبي عبله . زاد المسير : ٨/٤٥١ .
(٥) في النسختين وفي شرح الأندلسي : قيس بن رفاعه ، وفي سائر نسخ المفصل وأكثر شروحه وشروح أبياته " أبو قيس " وكذلك في شرح أبيات الكتاب للزمخشري أمّا في كتابه " الأحاجي النحوية " فنسبه إلى الشماخ بن ضرار ، وهو خطأ ظاهر والصّواب إن شاء اللّه أنّ البيت لأبي قيس صيفي بن الأسلت الأوسي الجاهلي . أدرك الإسلام ، وفي إسلامه خلاف والأكثرون على أنه لم يسلم ومات جاهليا . أخباره في معجم الشعراء : ٣٢٢ ، وجمهرة الأنساب : ٣٤٥ ، والخزانة : ٢/٤٧ وجمع شعره الدكتور حسن باجودة ونشره في مكتبة دار التراث بالقاهرة سنة ١٩٧٣ م .
(٦) في (أ) عاينت .

قالَ المُشَرِّحُ : ظَرفُ الزّمانِ إذا أُضيفَ إلى جُملةٍ أوّل أجزائِها مَبنيٌّ جازَ فيه الإعرابُ والبِناءُ ، قالَ الامامُ عبدُ القاهِرِ الجُرجاني : قد أجازوا فيه الفتحَ على البِناءِ والجَرَّ على الإعرابِ تَقولُ : خَرجتُ من[1] حينَ خَرَجَ زَيدٌ ، وفي حينِ خَرَجَ . هذه ألفاظه . أمّا الإعرابُ فلأنَّ لها شَبَهًا بالاضافةِ من نَحوِ ثَوبِ زَيدٍ وَدارِ عَمرو . وأما البِناءُ فلأنّ له شَبَهًا بِتَركيبِ بَعلَبكّ وحَضرموت ، وهذا لأنَّ شَطرَه الثّاني من[2] حينِ عاتبَ المشيبَ غَير مُتَضَمّنٍ لِمعنى الحَرفِ ، كما أنّ الشّطرَ الثّاني في بَعلَبكّ وحَضْرموت كذلك ، وإنّما قُلنا بأنَّ الشطرَ الثاني في حين عاتبت المشيبَ غيرُ مُتَضَمّنٍ لِمَعنى الحَرفِ ، لأنّه لو كانَ مُتَضَمّنًا لِمعنى الحَرفِ لكانَ (٣) لا يَخلو من أن يكونَ هو معنى حَرفِ الجَرِّ أو معنى غَيرِه ، لا وَجهَ إلى أنَ يكونَ مُتَضَمّنًا لمعنَى غير[4] مَعنى حَرفِ الجَرِّ بالإجماع . ولا وَجهَ إلى أن يكونَ مُتَضَمّنًا لِمعنى حَرفِ الجَرِّ ، لأنّ حَرفَ الجَرِّ لا يَدخلُ على الجُملةِ . فإن سألتَ : فكيفَ[5] لم يَجز[6] البِناءُ فيما إذا كانَ المُضافُ إليه مُعرَبًا ؟ أجبتُ: وإذا كانَ مَبنيًّا جازَ أن يَسرى منه إليهِ البِناءُ كما سَرى إليه في بَعضِ المَواضِعِ التّأنيثُ وذلك في نَحو شَرِقَت بعضُ أصابعِه

---

(١) في (أ)
(٢) في (ب) في
(٣) في (ب)
(٤) في (أ) لمعنى غير حرف الجرّ
(٥) في (أ) كيف
(٦) غير واضحة في (أ)

وقولـه[1] :

* وَقَد شَرِقَت صَـدرُ القَنَـاةِ مِنَ الدَّمِ *

كما سَرى منه[2] إليه الاستفهامُ والجـزاءُ في نَحوِ : غُـلامُ مَن تَضرِبُ ؟ وغـلامُ مَن تَضرِبـه أَضربـه ؟ ومما سَرى منه إليه البِناءُ قولِهِ تَعالى[3] : * وإِنَّـــه لَحَـقٌّ مِثلَ ما أَنَّكُم تَنطِـقون * وكذلك[4] فيما أَنشده ابنُ السَّراج[5] :

وتَدَاعـى مَنخِـراه بِـــدَمٍ مِثلَما أَثمَرَ حُـمَّاضُ الجَبَل[6]

كانَ من الواجبِ أن يُرفَعَ مثلُ في الأُولى وتُجـرَّ في الثانـي ، لكونـه وَصفا إلا أنَّـه بُني لِكَونـــه مُضافاً إِلى ما على أنَّـا نَقولُ : ما الدَّليلُ على أنَّـه لا يَجـوزُ ذلِـكَ ؟ والدَّليل عليه قولهم : وقَد يَجُـوزُ[7] أن يُبنى ظَرفُ الزَّمـــانِ إذا أُضيفَ إلى المُضـارِعِ / كقولك[8] يُعجِبُني يومَ يَقـومُ . ٦٥/ب

تَخـمِير : كَيفَ يُجمَعُ بينَ نَـصِّ الشَّيـخِ ـ رضي اللهُ عـنه[9] ـ ها هُنـا وفتحَـةُ الميمِ في * هذا يومَ لا يَنطِقون *[10] فإِنَّـهما دَلاّ على جَوازِ البِناءِ ، ولفظُ الامامِ عبدِ القاهرِ الجُرجانـي وكذلك الحُكمُ إذا كانَ الفِعلُ مُضارِعـاً كقولِهِ : * هذا يومَ يَنفعُ الصَّادِقين صِدقُهم *[11] و * يومَ لا تَملِكُ نَفسٌ لِنَفسٍ شَيئا *[12] من فتحَ[13] في هذا لم تَكـن الفَتحـةُ حَرَكَـةَ بِناءٍ ولكـنْ حَرَكَـةُ إِعـرابٍ ، ويكـونُ

---

(١) تقدّم ذكره ، وهو لعنترة العبسيّ
(٢) في (أ)
(٣) سورة الذاريات : آية :
(٤) في (ب) وكان
(٥) الأصول : ١/٣٢٤
(٦) لم أعثر له على نسبه انظر : أمالي ابن الشجرى : ٢/٦٦ ، وشرح ابن يعيش: ٨/١٣٥ ... وغيرهما
(٧) في (ب)
(٨) في (ب)
(٩) جملة الدعاء في (ب)
(١٠) سورة المرسلات : آية :
(١١) سورة المائدة : آية ١١٩
(١٢) سورة الانفطار : آية : ١٩
(١٣) تقدم تخريج قراءة الفتح قبل قليل

مَنصوبًا على الظَّرفِ ، فإنه يَدُلُّ على أنَّ الفَتحةَ في ﴿ يومَ لا يَنْطِقون ﴾ إعرابيَّةٌ لا بنائيةٌ ، ولا يُجمع(١) بينهما لأنَّهما مُتنافيان لكنَّ الصَّوابَ قولُ شَيخِنا لا قولَ الامامِ وكفاك دَليلاً فتحةُ الميم في ﴿ يومَ لا يَنطِقون ﴾ إذ لو كان مُعربًا لرُفِعَ لأنَّه خَبرُ المبتدأ على أنَّ مثل(٢) قوله : " كيومَ وَلَدَتْه أمّه(٣) " . يحتَمِلُ أن يكونَ منصوبًا على الظَّرفِ ، ومعناه كخروجِه من ذُنوبِه كيومَ وَلَدَتْه أمّه ، كأنَّ القِياسَ في غيرِ أن نَطَقَتْ أن يكونَ مَرفوعًا لأنَّه فاعلُ يمنع ، وإنَّما انفَتَحَ(٤) لِئَلَّا يُتَوَهَّم أنَّ المُضافَ إليه مُنقَطِعٌ عنه وأنَّه على الغايةِ مَضمومٌ وهذا(٥) لأنَّ غيرًا مما يُضَمُّ عندَ البصريِّين على الغايةِ كما مَضى ، فإن سألتَ : لم بُنيَ على الفتحِ ؟ أجبتُ : لأنَّ أكثرَ هذا النوعِ من المبنيِّ ظُروفٌ فيها الفَتحةُ الأصليةُ ، فصارَ الفَتحُ كهذا النَّوعِ من المَبنيِّ بمنزلةِ الصَّلمِ .

رِفاعةُ : بالرَّاءِ المكسورةِ وبالفاءِ وبالعينِ المُهمَلةِ . وقبلَه(٦) :

---

(١) في (أ) فجمع

(٢) في (أ)

(٣) هذا جزءٌ من حديث شريف أورده البخاري في صحيحه : ١٦٤/٢ في كتاب الحجِّ ، باب فضل الحجِّ المبرور من رواية أبي هريرة د وانظر صحيح مسلم : ٩٨٣/٢ بلفظ آخر ، وتمام الحديث كما ورد في البخاري : " من حجَّ ولم يرفث ولم يَفسُق رَجَعَ كيومَ ولدتْه أمُّه " .

(٤) في (ب) الفتح .

(٥) في (أ) وغير

(٦) ديوانه : ٨٤ انظر توجيه اعراب الشاهد وشرحه في اثبات المحصَّل : ٤٠ والمنخَّل : ٨٢ والخوارزمي : ٥٢ وشرح ابن يعيش : ١٣٤/٨ والأندلسي : ٣٢/٢ والبيت في معاني القرآن للفراء : ٣٨٣/١ والأصول : ٣٣٦/١ ، وشرح السيرافي : ١١٦/٣ ، وأمالي ابن الشجري : ٤٦/١ ، والعيني : ٣٢٣/١ ، والخزانة : ١٤٤/٣ .

ثمَّ ارعويتُ وقد طالَ الوقوفُ بنا فيها فصِرتُ إلى وَجناءَ شِملالِ
تُعطيك مَشياً وإرقالاً ودَأداةً إذا تَسَربلَتِ الآكامُ بالآلِ
تَردي الأكامُ إذا صَرَّت جَنادِبُها منها بِصُلبٍ وقاحِ البطنِ عمّالِ
لَم يمنَعِ الشُربَ منها .... البيت

يصفُ وقوفَهُ في دارٍ خَلت من أهلِها ، فلمَّا طالَ وقوفه ارعوى أي رَجَعَ فصارَ إلى راحِلَتِهِ . الوَجناءُ : هي الصُلبةُ الوَجنَتَين . والإرقالُ والدَّأداةُ ضَربان(١) من العَدوِ . وتَسَربَلَتِ الآكامُ بالآلِ أي عَلاها السَّرابُ فصارَ كالسِّربالِ لَها ونحوه :

* واجتابَ أرديةَ السَّرابِ أكامُها *(٢)

يريدُ أنَّها في وقتِ الهاجِرةِ نَشيطةٌ تَردي الأكامَ أي ترميها بخُفٍّ صُلبٍ تَطلُبُه عمَّالٍ يَعملُ في السَّيرِ ولا يَفتُرُ . ويُروى : لم يمنعِ الوِردَ مكانَ لَم يمنعِ الشُربَ . الضَّميرُ في منها للوَجناءِ والأوقالُ: جمعُ وَقلٍ وهو شجرُ المُقلِ . يقولُ : لم يَمنع هذه الرّاحِلَةُ أن تَشربَ الماءَ إلا أنَّها سَمِعَت صوتَ حَمامةٍ فنفرت . يُريدُ أنَّها حَديدَةُ النَّفسِ قويَّةُ الحِسِّ ، فيها لحِدَّةِ نَفسِها فَزَعٌ وذُعرٌ وذلك مِمَّا(٣) لا يُحمَدُ منها .

---

(١) في (ب) ضرب

(٢) البيت للبيد بن ربيعة العامري ، ديوانه : ٣١٢ من معلقته المشهورة ، وصدر البيت :
فَبِتلك إذ رَقَصَ اللوامعُ بالضُّحى ....
انظر شرح المعلقات لابن النحاس : ١ / ٤١٥ ، وشرح السبع الطوال لابن الأنباري ١ ٥٧١ .

(٣) في (ب)

ما قبل البيت الثاني (١) :

فأسبلَ منّي عبرةً فرددتُها   على النحرِ منّي مستهلٌ ودامعُ

على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصِّبا (٢)   فقلتُ ألمَّا تصحُ والشيبُ وازعُ

يقولُ : قد آن لكَ أن تصحو ، ويزولَ عنك ما كنتَ تجدهُ ممّن تهواه فإنّ الشّيبَ عن أمثالِ هذه الأفاعيلِ كافٌّ .

قالَ جارُ اللّهِ : " والبناءُ على السّكون هو القياسُ ، والعدولُ عنه إلى الحركةِ لأحدِ (٣) ثلاثةِ أسبابٍ : للهربِ من التقاءِ السّاكنين في نحو هؤلاء ، ولئلا يُبتدأ بساكنٍ لفظاً أو حكماً ، كالكافين التي هي (٤) بمعنى مثل والتي هي ضميرٌ ، ولعروضِ البناءِ ، وذلك في نحو يا حَكَمُ ، ولا رجلَ في الدار ، ومن قبلُ ومن بعدُ ، وخمسةَ عشرَ . "

قالَ المشرّحُ : " هؤلاءِ " بناؤه ، لما ذكرنا من الضّمائرِ وأسماءِ الإشارةِ ، وبُنِي على الحركةِ لا لتقاءِ (٥) السّاكنين ، وعلى الكسرِ لما ذكرتُه في نزالِ .

---

(١) البيت للنابغة الذبياني ، ديوانه : ٤٤ توجيه اعراب البيت وشرحه في اثبات المحصّل : ٤١ والمنخّل : ٨٣ والخوارزمي : ٥٣ وزين العرب : ٣٠ وشرح الأندلسي : ٢/ ٣٢ ، وابن يعيش : ٨/ ١٣٦ البيت من شواهد كتاب سيبويه : ١/ ٢٦٩ ، انظر شرح أبياته لابن السيرافي : ٢/ ٥٣ وشرحها للكوفي : ٨٠ ، ٢٢٢ ، ومعاني القرآن للفراء : ١/ ٣٢٧ ، والأصول لابن السراج : ١/ ٣٣٥ ، والكامل للمبرد : ١/ ١٠٥ ، وشرح السيرافي : ١/ ٤٨ ، وامالي ابن الشجري : ٢/ ٤٦٢ ، والعيني : ٤/ ٣٥٧ ، والخزانة : ٣/ ١٥١ .

(٢) في (أ) عاينت

(٣) في (أ) وفي المفصّل (ط) لأجل وهو تحريف

(٤) في (أ)

(٥) في (ب) هربا لا لتقاء الساكنين

كافُ التّشبيه لم يُبنَ على السّكون لئلّا يُبدأ بساكنٍ حكماً[1] ، وبنى على الكسرِ لأنّه أخو السّكون ، وكافُ الضّمير لم يُبنَ على السّكون لئلّا يُبتدَأ بساكنٍ حكماً ، لأنّه من جملةِ الأسماءِ ، البناءُ إذا كانَ عارضاً لم يكن على السّكون، فرقاً بينه وبينَ البناءِ الأصلى ، وهذا شئٌ ضعيفٌ ، لأنّ البناءَ على الحركةِ إنّما يقعُ فارقاً بينَ الأصليّ والعارضِ والعارضُ[3] أن لو لم يكُن بناءٌ أصليٌّ على الحركةِ ، يا حكمُ إنّما بُنى لما ذكرناه ، لا رجلَ فى الدّارِ إنّما بُنِيَ لتضمّنه معنى (مِن) الاستغراقيّة ، وبُنِيَ على الفتحِ ليكون اسمُ لا النّافية للجنسِ على نَسَقٍ واحدٍ ، وأمّا بناءُ الغاياتِ والمركّباتِ فسيجيءُ بيانه[4] فى موضعه إن شاءَ اللّه . [وسكون الباء يُسمى وقفاً وحركاته ضماً وفتحاً وكسراً]

قالَ جارُ اللّهِ : " وأنا أسوقُ لكَ عامةَ ما تبنيه العربُ من الأسماءِ إلاّ ما عسى أن يشذَّ منها ، وقد ذكرناه فى هذه المقدّمةِ فى سبعة أبوابٍ ، وهي المضمراتُ ، وأسماءُ الإشارةِ ، والموصولاتُ ، وأسماء الأفعال والأصوات ، وبعضُ الظّروفِ ، والمركباتُ والكناياتُ . "

قالَ المشرّحُ : الرّوايةُ[5] " والأصواتُ " بالرّفعِ . فإن سألتَ :

---

(١) فى (أ) لفظا
(٢ـ٢) ساقط من (ب)
(٣) فى (ب)
(٤) فى (ب)
(٥) فى نسخة (أ) أدخل الفقرة التى تلى هذه الفقرة بها فبعد قوله : الكنايات قال : المضمرات على ضربين ... بعد أن حذف " قال جاراللّه " ثم أدمج شرح الفقرتين معا ، فرأيت فصلهما فى فقرتين موافقة لنسخة (ب) والانفراد " باب الضمائر " عن هذه المقدمة التى كتبها تمهيدا فى المبنيات جملة ، ولاعتقادي أنّ هذا الخلل سهو من الناسخ رحمه اللّه .

فلم[١] جعل أسماء الأفعال والأصوات قسماً واحداً ؟ أجبتُ : لأنَّ أسماءَ الأفعالِ كما تدلُّ على الفعلِ ، فكذلك الأصواتُ تدلُّ أيضاً ، ألا ترى أنَّ معنى قولِكَ : " أفٍّ " أي[٢] أتكرَّهُ وأتضجَّرُ ، وهلاَ زجرٌ للخيلِ .

---

(١) في (أ) لـم
(٢) في (ب)

[بابُ الضمائر]

قالَ جارُ اللهِ : " المضمراتُ على ضربين : متّصلٍ ومُنفصلٍ ، فالمتّصلُ ما لا ينفكُّ عن اتصالِه بكلمةٍ كقولك أخوك ، وضَرَبَكَ ومرَّ بكَ . وهو على ضربين بارزٍ ومُستترٍ ، فالبارزُ ما لُفظَ به كالكافِ في " أخوك " ، والمستترُ / ما نُوِيَ كالذى في زيدٍ ضَرَبَ . والمُنفصلُ ما جَرى مَجرى المظهرِ في استبدادِهِ كقولِكَ : هو وأنتَ . "

قالَ المشرِّحُ : إذا قلت : ضَرَبَ ففى ضَرَبَ ضميرٌ راجعٌ إلى زيدٍ ، ذلكَ المضمَرُ هو الفاعلُ ، لا زيدٌ ، وقد مَضى .

قالَ جارُ اللهِ : " ولكلٍّ من المتكلِّمِ والمُخاطَبِ والغائبِ ، مُذكّرِه ومؤنّثِه ، مُفردِه ومثنّاه ومجموعه ضميرٌ متّصلٌ ومُنفصلٌ(١) في أحوالِ الإعرابِ ما خلا حالَ الجَرِّ فإنّه لا مُنفصلَ لها تقولُ في مرفوعِ المتّصلِ ضَربتُ ضَربنا ضَربتِ إلى ضَربتُنَّ ، وزيدٌ ضَرَبَ إلى ضَرَبنَ ، وفي منصوبِهِ ضَرَبنى إلى ضَرَبَنا ، وضَرَبَكَ إلى ضَرَبَكُنَّ وضَرَبَه إلى ضَرَبَهنَّ ، وفي مَجرورِه غُلامى غُلامنا غُلامك إلى غُلامِكُنَّ ، وغُلامه إلى غُلامِهِنَّ ، وتقولُ في مَرفوعِ المُنفَصِلِ(٢) أنا نحن أنتَ إلى أنتُنَّ ، وهو إلى هُنَّ ، وفي منصوبِهِ إيّاىَ ، وإيّانا ، وإيّاكَ إلى إيّاكُنَّ ، وإيّاهُ إلى إيّاهُنَّ . "

قالَ المشرِّحُ : اعلم أنَّ الضميرَ المُنفصلَ له مَرفوعٌ ومَنصوبٌ ، ولا مَجرورَ له ، وذلكَ لأنَّ الضميرَ المرفوعَ والمنصوبَ ممّا يَقَعُ إلى فصلِه

---

(١) في (أ) والمنفصل
(٢) في (أ)

عن الفصل(١) ، وتقديمه عليه للحاجة وذلك نحو : ما أكرمنى إلا أنت ، و " إياكِ أعنى واسمعي يا جارة(٢) " (٣) بخلاف المجرور ، فإنه لا يقع منفصلا عما اتصل به ، ولا مقدمًا عليه ، وذلك(٤) لأن انجرار الاسم إمّا بحرف الجرّ وإمّا بالاضافة ، والمجرور بحرف الجرّ كما لا يتقدم على الجار لا ينفصل عنه ، وهكذا المضاف إليه ، فبعد(٥) ذلك لو وضع المنفصل المجرور لا يخلو من أن يوضع بموضع(٦) الوصل أو بموضع(٦) الفصل ، ووضعه لكلّ الموضعين ممتنع ، فيمتنع الوضع رأساً ، أما (٧ أنه لا يجوز أن يوضع بموضع(٦) الوصل ، فلأنّ الحاجة قد اندفعت بأدنى الضميرين وهو المتصل ٧) . وأمّا أنه لا يجوز أن يوضع بموضع(٦) الفصل فلأنّ موضع الفصل فى المجرور لا وجود له . ومما عسى أن يقع إليه فى هذا الفصل حاجة أنّ الواو والياء فى هو وهى من نفس الاسم عند أكثر البصريين ، وقال الكوفيون وبعض البصريين الواو والياء فيهما زيادتان(٨) ، واحتج الكوفيون

---

(١) فى (ب)

(٢) فى (ب)

(٣) هو من أمثال العرب : انظر جمهرة الأمثال : ١ / ٢٩ ، وفصل المقال : ٧٦ ، ٧٧ والمستقصى : ١ / ٤٥٠ ، وقائله سهل بن مالك فى رجز له هو :

يا أختَ خيرِ البدوِ والحضارةْ	كيفَ ترينَ فى فتى فزارةْ
أصبحَ يهوى طفلةً معطارةْ	إيّاكِ أعنِي واسمعي يا جارةْ

(٤) فى ب وهذا

(٥) فى (ب) فعند ...

(٦) فى (أ) لموضع

(٧ ـ ٧) فى (أ) فقط

(٨) انظر المسألة فى الانصاف : ص ٦٧٧ ـ ٦٨٧ المسألة رقم ٩٦ ، وائتلاف النصرة فى اختلاف نحاة الكوفة والبصرة : المسألة رقم : ٥٤ من قسم الأسماء .

وبعض البصريين بأنهما لا تسقطان في التثنية والجمع قالوا : والذي أحوجهم إلى ذلك أن الكناية لما انفصلت احتاجوا فيها إلى ابتداء ووقف ، والابتداء لا يكون إلا بالمتحرك ، والوقف لا يكون إلا على الساكن ، والحرف الواحد لا يكون ساكنا[1] ومتحركا في حالة واحدة ، فزادوا عليهما واوا صلة لضمة الهاء من هو ، وياء صلة لكسرة الياء من هي .

حجة أكثر البصريين ثباتهما في الوقف والخط وتحركهما في الوصل ، وإنما سقطتا من التثنية والجمع ، وذلك : هما وهم لأنهما بنيتا[2] على غير لفظ واحد مثل أنا ونحن ، وما أشبه ذلك .

قال جار الله فصل : " والحروف التي تتصل بإيا من الكاف ونحوها لواحق للدلالة على أحوال المرجوع إليه . وكذلك التاء في أنت ونحوها في أخواته ، ولا محل لهذه اللواحق من الإعراب ، إنما هي علامات كالتنوين وتاء التأنيث وياء النسب وما حكاه الخليل عن بعض العرب : إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشواب» مما لا يعمل عليه . "

قال الشارح : عنى بأحوال المرجوع إليه التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع . الضمير في أنت هو الهمزة مع النون ، ومعناه : وضع اليد على المخاطب ، والتاء ها هنا بمنزلة الهاء والكاف في : (إياه) ، و (إياك) .

اختلف النحويون في "إيا[3]" مع الكاف ونحوها ، فقال

---

(١) في (أ)
(٢) في (ب) بنيتا
(٣) في (ب)

الخليل[١] : إنّ إيّا اسمٌ مضافٌ إلى ما بعده ، فى موضع خفض وهو مذهبُ سيبويه أيضاً ، استدلَّ على ذلك بما حكاه من[٢] أنّه سمعَ أعرابيا يقولُ : إذا بلغَ الرّجلُ السّتّين فإيّاهُ وإيا الشّوابّ ثم اختلفَ الخليلُ وسيبويه فقالَ الخليل : إيا مُضمرٌ لكونه مقصوراً على وجهٍ من الإعراب ، وذلك آية[٣] الإضمار . وقالَ سيبويه : مُظهرٌ إذ المضمرُ يستحيلُ اضافته لأنّ المضمرَ لا معنى له سوى الإشارةِ التى هى التّعريفُ ، وعندَ الاضافةِ ينسلخُ الاسمُ عن التّعريفِ ، فلو أُجيزَ إضافةُ المُضمرِ لتعطّلَ عن المعنى رأساً وذلك لا يجوزُ . قال الأخفشُ وعليه[٤] جماعةٌ من النّحويين : لا يجوزُ أن تكونَ إيّاً مُضافاً إلى ما بعدها[٥] ، لأنّه ضميرٌ ، والضّميرُ لا يُضافُ ، وكذلك قالوا : الإخبارُ عن المضاف فى بابِ الّذى لا يجوزُ ، لأنّه يلزمُ اضمارُ المُضافِ والمُضافُ لا يُضمرُ . (٦— صورتهُ لو قيلَ لك : هذا غلامُ زيدٍ / فأَخبِرْ عن غلامِ زيدٍ لم يجُز ، لأنّه يلزمُك أن تقولَ : الذى هو غلامُ زيدٍ ، وذلكَ مُحالٌ —٦) ، وما حكاه الخليلُ شاذٌ (٧— لا يُحملُ عليه —٧) . وأمّا الكوفيّون فقالوا[٨] إيّاك بكمالِها اسمٌ فى ٦٦/ب

---

(١) رأى الخليل فى الكتاب : ١٤١/١ ، وشرحه للسيرافى : ٩٩/٢ ، والمختصر المحتاج إليه من شرح أبى سعيد للواسطى : ١٠٤ .
(٢) فى (ب)
(٣) فى (أ) أنه للاضمار
(٤) فى (ب)
(٥) فى (ب) بعده
(٦—٦) فى (أ) فقط
(٧—٧) فى (ب)
(٨) الانصاف : ٦٩٥ ، وائتلاف النصرة : المسألة رقم : ١٢١ فى قسم الأسماء .

موضع نصب . وقال بعضهم الياء والكاف بعد إيا اسمان وإيّا عماد لهما لا تتم بنفسها في الإبانة عن معانيها وحدها ، وهذا لأنك تقول : ضربتك فيكون هذا هو الأصل ثم تقول : إياك ضربت فكان حق هذا أن يتصل بالفعل فلما قدموه لما يستحقه المفعول من التقديم والتأخير أتوا بإيا فتوصلوا بها إلى التقديم والتأخير ، ولظهر هذه المسألة يا أيها الرجل . فائدة الخلاف بينهم وبين الخليل فيما لو قال إياك نفسك أكرمت بالجر على تأكيد الكاف جاز ، وعندهم لا يجوز ، يقول كما أن التنوين ، وتاء التأنيث ، وياء النسب لا محل لها بانفرادها من الإعراب ، فكذلك هذه اللواحق .

قال جار الله : " فصل ، ولأن (١) المتصل أخصر لم يسوغوا (٢) تركه إلى المنفصل إلا عند تعذر الوصل ، فلا تقول ضرب (٣) أنت ، ولا هو ، ولا ضربت إياك إلا ما شذ من قول حميد الأرقط (٤) :

* إليك حتى بلغت إياكا (٥) *

---

(١) في (ب) ولما كان
(٢) في (أ) سوغوا
(٣) في (أ) ضرب هو ولا أنت
(٤) هو حميد بن مالك التميمي . أحد بخلاء العرب من شعراء صدر الاسلام خزانة الأدب : ٤٥٤/٢ ، وإثبات المحصل : ٤٢ ، وكان ديوانه عند ابن المستوفي .
(٥) توجيه اعراب البيت وشرحه في إثبات المحصل : ٤٢ ، والمنخل : ٩٠ ، والخوارزمي : ١٦٠ وزين العرب : ٣٠ وشرح الأندلسي : ٤٤/٢ وابن يعيش : ١٠١/٣ والسخاوي : ٧/٣ . وانظر كتاب سيبويه : ٣٨٣/١ ، والخصائص ٣٠٧/١ ، ١٩٤/٢ ، وامالي ابن الشجري : ٤٠/١ ، والانصاف : ٦٩٩ والبيان في شرح اللمع : ٨١ ، وشرح الجزولية للشلوبين : ٤١ والخزانة : ٤٠٦/٢ .

وقول بعض اللّصوص (١) :

كأنّا يوم قُرّى ... إنّما نقتُل إيّانا

قال الشّرح : لا تقول ضربَ أنتَ ، لإمكان ضربتُ ، ولا تقولُ : ضربَ هو لإمكان ضربَ مكنياً فيه عن الضمير المتّصل ، كان القياسُ إليك حتّى بلغتك ، فإن سألت : أليس (٢) أنّ حصول هذا الفصل أنّه عند تعذّر الوصل يصار إلى الفصل ، وفي قوله : (نقتُل إيّانا) تعذّر الوصلُ لاستحالة أن يقال : نقتلنا ، وهذا لأنّ الجمع بين ضميرى الفاعل والمفعول لا يجوزُ إلا في أفعال القلوب ، وفيما إذا كانَ المفعولُ غيرَ الصّحيح (٤) كقولك : ضممتهم إليّ ، وضممناهم إلينا ، ونقتُل ليس من أفعال القلوب وكذلك المفعولُ ها هنا ليس (٥) بمعزلٍ عن غير الصّحيح ؟!

أجبتُ : الكلامُ فيه مبنيٌ على أصلٍ ، وهو أنّ المفعول في الحقيقة اثنان مظهرٌ ومضمرٌ ، لكنّ المضمَرَ أيضاً اثنان متّصلٌ ومنفصلٌ فيكونُ المفعولُ ثلاثةً فنقولُ : هذه الثّلاثة مما يجرى فيه التّغييرُ والمناوبةُ ، بيانُه أنّ الفاعلَ إذا كان مضمراً غائباً ، والمفعولَ غائبٍ ، فالمناوبةُ قبلَ الاستثناءِ بين المتّصلِ وبينَ المظهرِ ، وأمّا بعده فبين المنفصلِ

---

(١) سيذكره الشارح بعد قليل
(٢) في (ب)
(٣) في (ب) ليس
(٤) في (أ) الصحيح
(٥) في (أ)

وبين المظهر تقول : اكرمه واكرم زيداً وكذلك النفي وما اكرم الا إياه ، والا زيداً ، وإن كان المفعول مخاطبا فالمناوبة بين الضمير المتصل قبل الاستثناء والمنفصل بعده ، وذلك أكرمك ، وما أكرم الا إياك ، وان كان المفعول حكاية فكذلك تقول : أكرمني ، وما أكرم الا إياي وإن كان الفاعل مخاطباً والمفعول غائباً فكما إذا كان الفاعل غائباً والمفعول غائباً ، وإن كان المفعول مخاطباً فقبل الاستثناء يتعين المظهر وبعده يجري بين المظهر والمنفصل المناوبة ، تقول[1] أكرمت نفسك ، وما أكرمت إلا نفسك والا إياك ، وإن كان حكاية فبين المتصل والمنفصل تجري المناوبة المتصل قبل الاستثناء والمنفصل بعده تقول : أكرمتني ، وما أكرمت إلا إياي وإن كان الفاعل حكاية والمفعول غائبا فكما إذا كان الفاعل مخاطباً والمفعول غائباً ، وإن كان المفعول مخاطباً فبين المتصل والمنفصل تجري المناوبة المتصل قبل الاستثناء والمنفصل بعده ، تقول أكرمتك وما أكرمت إلا إياك ، وإن[2] كان المفعول حكاية فقبل الاستثناء يتعين المظهر وبعده يجري بين المظهر وبين المنفصل المناوبة ، كقولك : أكرمت نفسي ، وما اكرمت إلا نفسي ، والا إياي . إذا عرفت هذا فوجه انسكابه بك إلى الغرض أن قوله لم يسوغوا تركه إلى المنفصل إلا عند تعذر الوصل معناه إذا كانت النوبة للإضمار وأما إذا كانت للإظهار فتركه إلى المنفصل خلاف الأصل ، وها هنا النوبة للإظهار لأن المظهر هاهنا قبل الاستثناء يتعين مكانه أورد[3] هذا البحث على وجه التمثيل للبحث .

---

(١) كتبت مرتين في (أ) سهوا
(٢) في (ب) فان ...
(٣) في (أ) وأفرد ...

أَخْصَرُ : أفعلُ تفعيلٍ من الاختصارِ بحَذفِ الزَّوائدِ . حُمَيْدٌ : بضم الحاءَ المهملةِ الأُرَيْقِطُ : بالرّاء المهملةِ وبالقاف[1] . الشّهيرُ في بلغت للناقةِ .

البيتُ الثّاني لذي الإصْبَعِ العَدْواني[2] وقبله[3] :

لَقِينَا منهمُ جَمْعًا فأَوفَى الجَمْعُ ما كانا

كأنّا يومَ قُرَّى ...... البيت

وبعده :

قَتَلنا مِنْهُمُ كُلَّ[4] فتىً أبيضَ حُسّانا

يُرَى يَرْفُلُ في البُرْدَيـنِ من أَبْرادِ نَجْرَانا

قوله : فأوفى الجمعُ ما كان أي ما كان عليه أن يحمله . قُرَّى : بالضّم موضعٌ ومنه بيتُ الحماسة[5] :

أَلَهفي بِقُرَّى سَحْبَلٍ حين أَحلبت عَلينا الوَلايا والعَدُوُّ المُباسِلُ

يقول : إنَّ قتلنَا إيّاهم بمنزلةِ من يَقْتُلُ نَفْسَه ، وهذا لأنَّ هؤلاء قَومٌ / قد تَقَاتلوا وتَمَادوا وهم عَشيرةٌ واحدةٌ . ونَجْرانُ[6] : ٦٧/أ

من نَواحي اليَمَنِ وعليه : أفعى نجران .

---

(١) في (أ) والقاف

(٢) تقدم التعريف به

(٣) ديوانه : ٧٨

(٤) ساقطة من (أ)

(٥) شرح المرزوقي : ١/٤٤

(٦) في (أ) سحيل

(٧) تقدم تحديدها وذكر ما قيل فيها في الجزء الأول عند ورودها في بيت عبد يغوث بن وقاص الحارثي :

* نداماي من نجران ألا تلاقيا *

قالَ جارُ اللّه : " وتَقولُ : هو ضَرَبَ والكريمُ أنتَ ، وإِنّ الذّاهبين نَحنُ ، و :

* ما قَطّرَ الفارِسَ إِلاّ أَنَا *

وجاءَ عبدُالله وأنتَ ، وإيّاك أكرمتُ . "

قال المشرّحُ : الشيخُ قد حصَّر في هذا الفصل مواقعَ الضّمير المُنفَصل وهي سِتّةٌ ، المُبتدأُ كقولكَ : هو ضَرَبَ ، وكيفَ أنتَ ، وخَبَرُ المُبتدأ نَحو الكريمُ أنتَ ، وخبرُ إِن نحو إنّ(1) الذّاهبين نحنُ ، وما بعد الاستثناء كقوله :

* ما قَطّرَ الفارِسَ إِلاّ أَنَا *

وبعدَ حرفِ العَطفِ نحو : جاءَني عبدُالله وأنت ، والمفعولُ المتقدِّمُ كقولك : إيّاك أكرمتُ ، و " إيّاكِ أعني واسمَعي يا جَاره "(2) .
يقالُ هذا البيتُ للفرزدَقِ ، والظّاهرُ أنّه لعمرو بن معدى كرب(3) وأوّلُ البيت :

لقد علِمَتْ سَلمى وجَارَاتُها(4) ... ما قطّرَ ..... البيت

وبعده :

شككتُ بالرُّمحِ حَيًا زِيمَه ... والخَيلُ تجْرِي زِيَمًا بيننَا

---

(1) في (ب)

(2) في (ب) فاسمعي

(3) سبق ذكره والبيت في ديوانه : ص١٥٥ توجيه اعرابه وشرحه في اثبات المحصل : ٤٣ ، والمنخل ٨٤ ، والخوارزمي : ١١٦ وزين العرب : ٣٠ وشرح ابن يعيش : ١٠١/٣ ، والأندلسي : ٤٤/٢ والسخاوي : ٧/٣ . وهو من شواهد كتاب سيبويه : ٣٧٩/١ وعليه الأعلم الشنتمري ، وانظر الرد على الأعلم في الفصول والجمل لابن هشام اللخمي : ٥١ ، ودلائل الاعجاز : ٢٢١ ، وشرح أبيات المغني للبغدادي : ٢٥٠/٥ ، ٢٥٦ .

(4) في (ب) ٨٣

زِيَمًا : أى متفرقةً ، وانتصابُها على الحالِ . يقولُ : طَمَنتْ برمحى صدرَه ، وكل من الخَيلِ فى كَـرٍّ وفَـرٍّ[(١)] .

قالَ جـارُ اللّـهِ : إلا ما أَنشدَهُ ثعلبٌ[(٢)] :

وما نُبالي إِذا ما كُنتِ جارتَنَـا ... ألاّ يُجاوِرَنـا إلاّكِ دَيّـارُ

قالَ المشـرّحُ : كانَ الواجبُ أن يقولَ إلا إيّـاك لكنّـه تَرَكَ المنفَصِـلَ إلى المتّصلِ كما تركَ المتّصل الى المنفَصِل فى (بلَغَتْ إِيّاكَـا) .

قالَ جارُ اللّـهِ : فصلٌ " وإِذا[(٣)] التقَى ضَـميران فى نحوِ قولِكَ : الدِّرهمُ أَعطيتُكَه ، والدِّرهَـمُ أعطيتُكمُوهُ ، والدِّرهمُ زَيـدٌ مُعطيكَـهُ ، وعَـجِبـتُ من ضَربِكَـهُ ، جـازَ أن يتّصلا كما ترَى ، وأن ينفَصِـلَ الثّاني كـقولِكَ : أعطيتُـك إِياه ، وكذلك البَواقـي .

---

(١) فى (ب) كره وفره

(٢) لم أعثر على نسبته . انظر توجيه اعرابه وشرحه فى اثبات المحصّل : ٤٣ ، والمنخـل : ٨٥ والخوارزمي : ٤٥ وزيـن العرب : ٣٠ وشـرح ابن يعيش : ٣/١٠١ والأندلسـي : ٢/٤٤ .
وانظر الخصائص : ١/٣٠٧ ، ٢/١٩٥ ، وضرائر القزاز : ١٧٧ ، وضرائر ابـن عصفـور : ٢٦٢ ، وشرح ألفيـة ابن مالك للشاطبي : ٦٣ ، والخزانة : ٢/٤٠٥ وضع الضمير المتصل موضع الضمير المنفصل ضرورة من ضرائر الشعر ، بل هى من أقبح الضرورات قال صاحب " المنخّل " يجـوز للمتقدم ما لا يجوز للمتأخـر ووجدت فـى كتاب " الصـون " المنسوب الى المازنـي أنّ " الا " هنا بمعنـى غـير ، والكاف مجرورة بـه ، وأظنّ أنّ الخطّابي جـوّز مثل هذا فى بعض الأحـاديث ، وقد روى عـن بعض غلمان المبرِّد لا إله إلاّ اللـه بجـرّ هـذه اللفظـة بعد إلاّ حكاه أبو جعفر النحّاس فى " شـرح أبيات الكـتاب " .

(٣) فى ب فاذا .

قال الشرّحُ : إذا التقى ضميران منصوبان فلا بُدّ أن يكونَ أحدُهما متّصلاً وفى الثّانى يجوزُ الاتّصالُ والانفصالُ كقولِكَ : الدّرهمُ أعطيتكه أو أعطيتُك إيّاه ، والانفصالُ فيه قليلٌ . قال ابنُ السّرّاج[1] : وأقلُّ العربِ من يقولُ أعطيتُكه[2] ، فإن سألتَ ؛ ألستَ قد ذكرتَ في الفصلِ[3] المتقدمِ أن الضّميرَ المُتّصلَ إنّما يُصارُ إليه عندَ تعذّرِ الوصلِ ، وهُنا[4] ما تعذّرَ الوصلُ ؟ . أجبتُ ؛ إنه وإن لم يَتَعذّر الوصلُ ها هنا صُورةً — فقد تَعَذّرَ معنًى ، وذلِكَ أنّ الضّميرَ الثّانى حَقّه أن يكونَ منفصِلاً بدليلِ أنّ الضّميرَ المتصلَ المنصوبَ لا يَتّصِلُ إلاّ بالفعلِ ألا ترى أنّهم حَمَلُوا قولَه[5] :

* همُ الآمرون الخيرَ والفاعلونَه *

على ضرورةِ الشّعرِ ، وها هُنا يَتّصِلُ بالاسمِ وهو كافُ الخِطابِ ، وقد وَقَعَ فى كافةِ نسخِ المفصّلِ «أعطيتموه» بدون الكافِ ، والصّوابُ أعطيتُكموه بالكافِ ويشهدُ له قوله : وأن يَنفَصِلَ الثّانى كقولك : أعطيتُك إيّاه ، لأنّ هذه الصُّورةَ الثانيةَ هي الأولى بعينِها إلاّ أنّ الضّميرَ فى الثّانى ها هنا مُتّصِلٌ[6] ، وفى الأولى مُنفَصِلٌ[7] ، ثمّ المفعولُ الأوّلُ فى الثّانية كافُ الخِطابِ فكذلِكَ الأولى .

---

(١) الأصول : ١٢٤

(٢) فى (أ) ضربته وهو سهو من النّاسخ

(٣) فى (ب) فى فضل

(٤) فى (ب) وها هنا

(٥) تقدم ذكره

(٦) فى (أ) منفصل

(٧) فى (أ) متصل

قال جارُ اللّـه : " وينبغى إذا اتّصلا أن يُقدّمَ منهما ما لِلمُتكلّم علـى غيره ، وما للمخاطَب على الغائِب فتقولُ : أعطانيك ، وأعطانيه زيدٌ الدّرهم أعطاكَهُ زيدٌ ، وقالَ اللّـهُ تعالى(١) ﴿ أنلزِمكُمُوها ﴾ ـ ."

قالَ المشرِّحُ : ضميرُ المتكلّم على ضميرِ المُخاطَب مُقدّمٌ ،وكذلك ضميرُ المخاطَب على ضمير الغائِب، وفيه وَجهان أحدُهما وَقعَ فى (حواشى المفصّل) وذلك أنّ(٢) الكلامَ ينشأُ عن المتكلّم ويَنتهى إلى المُخاطَب ثُمّ إلى(٣) الغائِب . والوجهُ الثّانى وعليه الاعتمادُ أنّ كلّ واحدٍ من هذه الضمائر الثّلاثةِ إنّما يَصِلُه(٤) بالفعلِ إذا ظَهرَ لنا كونُهُ طالباً للفعلِ وإنّما يظهرُ(٥) لنا كونُه طالباً للفِعلِ(٦) إذا ظَهرَ لنا كونُه ضميراً مُتّصِلاً . (٧ـ وإنّما يظهرُ لنا كونُه ضميراً متصلاً ـ٧) إذا ظهرَ لنا كونه ضميراً ثم ضميراً مُتّصِلاً فنقولُ : ضميرُ به ضميرُ الحكايةِ أسرعُ ظهوراً من ضمير به ضميرُ الغائِبِ لكونِ الأوّلِ حِكايةً ، والحِكايةُ فى الأسامي المُظهَرةِ غيرُ (٨ـ ممكنةٍ ، وكون الثّانى خطاباً والخِطابُ وإن لم يكن وجودُه فى الأسامي المُظهرةِ وَضعاً لكنْ يمكنُ وُجودُه فيهـا ـ٨) بجرِّه(٩) إليها وذلك بتوسّطِ حرفِ النّداءِ ، بخلافِ ضمير الغائب فإنّ الغَيبةَ بأصلِ الوضعِ فى جميعِ الأسامي المُظهرةِ موجودةٌ .

---

(١) سورة هود :آية : ٢٨
(٢) فى (ب) لأنّ
(٣) فى (ب)
(٤) فى (أ) فصله
(٥) فى (ب) ظهر
(٦) فى (أ)
(٧ـ٧) فى (أ)
(٨ـ٨) فى (أ)
(٩) فى (أ) لجرّه

قالَ جـارُ اللّـهِ : " وإذا انفصَلَ الثّانى لم تُراعِ هذا التّرتيب فقلتَ أعطـاهُ إيّاكَ وأُعطاكَ إيّاي ."

قالَ المُشرِحُ : وذلك أنَّ الضّـميرين إذا كان أَحدُهما مُتَّصِلاً والآخـرُ مُنفَصِلاً فإنَّه يجوزُ أن يكونَ المُتّصِلُ غائباً والمُنفَصِلُ مُخاطَباً أوحِكايةً ، وعنـدَ ذلك يتّصِلُ(١) الضّميرُ المُتّصِلُ لا مَحالةَ بالفصلِ / (٢ـ فيفسد ما ذكرنـاه مـن الترتيب . ـ٢) ٦٧/ب

قالَ جارُ اللّـه : " وقد جـاءَ في الغائبين أعطاهاهُ وأعطاهوها ومنه قولُه(٣) :

وقد جعلَتْ نَفسي تَطيبُ لِضغمةٍ ... لِضغْمِهِماها يَقْرَعُ العظمَ نابُها

وهو قليلٌ ."

---

(١) في (أ) ينفصل

(٢ـ٢) في (أ)

(٣) البيت لمغلّس بن لقيط . وفي إثبات المحصل : ٤٤ وخزانة الأدب : ٢/ ٤١٥ نقلاً عن " ضالة الأديب " لأبي محمد الأعرابي الأسود أنّ مغلساً من ولد معبد بن نضلة وقد سمّاه المرزباني في معجم الشعراء : ٣٠٨ مغلساً السعدي وأورد قصيدته التي منها هذا البيت . ثم ذكر بعده مغلس بن لقيط بن حبيب بن خالد بن نضلة بن الأشتر بن حجوان . أمّا مناسبة القصيدة التي منها هذا البيت فهي أنّ مغلسا له ثلاثة أخوة هم أطيط ومدرك ومرّة وكان أطيط يحبّه ويحسن إليه ، ولمّا مات أظهر الآخران عداوتهما له فقال فيهما :

وأبقت الأيامُ بعدك مُدركـاً ... ومُرّةَ والدّنيا كثيرٌ عتابُها

إذا رأيا بي غفلةً أسدا بهـا ... أعادِيَ والأعداءُ كلبى كلابُها

وقد أورد ابن المستوفي ، والسّخاوي ، والبغدادي وابن برهان في شرح اللّمع هذه الأبيات . توجيه اعراب البيت وشرحه في اثبات المحصل : ٤٤ ، ٤٥ والمنخل : ٨٥ ، والخوارزمي وزين العرب : ٣٠ ، وشرح ابن يعيش : ٣/ ١٠٥ ، والأندلسي : ٢/ ٤٧ ، والسخاوي : ٣/ ١٠ وانظر كتاب سيبويه : ١/ ٣٨٤ ، والايضاح لأبي علي : ٣٤ ، وشرح أبياته لابن بري ورقة : ٣ وشرحها لأبي الحجاج بن يسعون : ٩ ، وأمالي ابن الشجري : ١/ ٨٩ ، ٢/ ١٠١ وخزانة الأدب : ٢/ ٤١٥ .

===

قالَ المُشَرِّحُ : قَوْلُه : وهو قليلٌ ينصرفُ إلى ما لو كانَ الضّميرانِ فيه متَّصلينِ سَواءٌ كانا غائبَينِ ، أو أحدُهما مُخاطَبَةً ، وإن شئتَ فاستدلّ بما ذكرناه من لفظِ ابنِ السَّرّاجِ : يَجوزُ أعطاكَني فإنْ بدأ بالغائبِ قالَ : أعطاهوني . قالَ سيبويه : هو قبيحٌ لا يتكلَّمُ بهِ العَرَبُ ، وقالَ أبو العبَّاس هو كلامٌ جيّدٌ ليسَ بقبيحٍ معنى أعطاهاه[1] أعطى المؤنَّثُ المذكَّرَ ، ومعنى أعطاهوها أعطى المذكّرُ المؤنّثَ ، الضميرانِ إذا كانا غائبَينِ جازَ وَصلُهما وفصلُ الثّاني وهذا لأنَّ أحدَ الضّميرينِ ها هُنا لا بُدَّ من أن يكونَ متَّصلاً لأنَّ الموضعَ موضعُ الوَصلِ ، كما في ضربتُهُ وأكرمتُهُ ، وأمّا الثّاني فيجوزُ وَصلُه قياساً على الضّميرِ الأوّلِ ، لأنَّ تعلّقَ الثّاني بالفعلِ كتعلّقِ الأوّلِ به وفي الاستحسانِ لا يجوزُ لما ذكرنا من أنَّ الضّميرَ المنصوبَ لا يتّصلُ بالاسمِ فإنْ سألتَ : فكيفَ وردَ ضميرُ المذكّرِ الغائبِ ها هُنا مع الواوِ ولم يجيءْ معه ضميرُ المذكّرِ المخاطَبِ ، أجبتُ : لأنَّ الهاءَ لخفائها وبُعدِ مخرجها أصلُها أن تكونَ بالمدِّ تقويةً وإبانةً ويشهدُ لكونها خفيّةً قولُهم أرادَ أن ينزعَها يضربُها بالإمالةِ ، وكذلكَ أجازوا في رُدَّ أمراً الوجوهَ بخلافِ رُدَّه فإنّه لا يجوزُ إلّا الضّمّ ، لأنّهم قدّروه تقديرَ رُدّوا ، وقالوا فصارتِ الدّالُ كأنّها قد وليتِ الواوَ التي بعدَها ولذلك صارت في رُدَّها كأنّها قد وَليتِ الألِفَ وهذا

=== قال ابن المستوفي : وأنشد أبو الحسن علي بن عيسى الرّبعي الزّهيري البيتين الأولين مثلهما وأنشد بعدهما :

إذا رأباني قد تممّدا ... لرجليَ مفوّاةٌ مهالي ترابُها
واعرضتُ استبقيهما ثم لا أرى ... حُلوُ منهما إلا سريحاً ذهابُها
فقد جعلت نفسي تهمّ بضفمةٍ ... علي علّ غمضٍ يهزمُ العظمَ نابُها

وليس فيه شاهد على هذا الانشاد .

(١) في (أ) أعطا

مَعنَى قَولِهم : الهاءُ حَرفٌ(١) حاجِزٌ غيرُ حَصينٍ ، والذي يَدُلُّ على ذلك أيضًا أنَّ الذينَ يَمُدّونَ بينَ كلمتينِ الثّانيةَ منهما ألِفُ قَطعٍ من القُرّاءِ نحوَ قولِهِ(٢) :

* فَتابَ عليكُم إنَّهُ * * إنَّما نَحكُمُوا(٣) * إنَّما لم يَمُدّوا ، وقولِه منه : * إنَّهُ لَيَؤُوسٌ(٤) * و * استَغفِرهُ إنَّهُ كانَ(٥) * ونحوِه لأنّه يُؤدّي إلى التِقاءِ السّاكِنين معنًى ، إلا أنّه جازَ طرحُه في سائرِ المواضعِ تخفيفًا ، وهاهنا لم يَجُز لِيَقعَ فَصلًا بينَ الخَفيفَينِ المُتَجانِسَينِ .

الضَّخمةُ : هي العَقَبَةُ ، لِضَخمِهما هما بَدَلٌ من قوله لِضَخمةٍ ، الضَّميرُ الأوّلُ في قوله(٦) لِضَخمِهما هما لِسَبُعَينِ ، وأمّا الثّاني فلِضَخمةٍ ، ومنها اشتقاقُ الضَّيخَمِ وهو فَيعَلٌ ، النَّصيرُ في نابيها : لِضَخمةٍ ، وهذا من بابِ إضافةِ الشَّيءِ إلى الشَّيءِ بأدنى مُلابَسةٍ بينهما ، كأنَّه يقولُ : إنّي لِكَثرَةِ ما ابتُليتُ به من المِحَنِ قد طابَت نَفسي أن يَعَضَّني سَبُعانِ نابًاهما يَضرِبانِ العَظمَ ، وقَرعُ(٧) النّابِ العَظمَ كِنايةٌ عن التَّصويتِ .

قالَ جارُ اللهِ : والاختيارُ في ضَميرِ خَبَرِ كانَ وأخَواتِها الانفِصالُ كَقولِهِ :

* لَئِنْ كانَ إيّاهُ لَقَد حالَ بَعدَنا *

---

(١) في (أ)
(٢) سورة البقرة : آية : ٥٤ ، وفي (أ) فتاب عليهم
(٣) سورة البقرة : آية : ١٤
(٤) سورة هود : آية : ٩
(٥) سورة النصر : آية : ٣
(٦) في (أ)
(٧) في (أ) ويقرعان

قال المشرِّح : خبرُ كان كما يَجيءُ مُنفَصِلاً فكذلك يَجيءُ (١) مُتَّصِلاً ، وفي كلام أبي الرَّيحان البيروني (٢) ، ولا يكونُ معهما إلّا ثالِثٌ ورُبَّما كُنتُه . قالَ ابنُ السَّراج (٣) ويَجوزُ كانَنِي وكُنتُهُ ، كقولِكَ : ضَرَبَنِي وضَرَبْتُهُ وأنشد لأبي الأسودِ الدُّؤلي (٤) :

فإلّا يَكُنها أو تكُنه فإنَّه　　　أخُوها غَذَتهُ أُمُّه بِلِبانِها

---

(١) في (أ)

(٢) البيرُونِيّ : محمد بن أحمد البيرُونيّ الخُوارزْمِيّ عالمٌ متنوعُ الثقافة فهو حكيم رياضي فَلَكي طبيب ، أديب لغوي مؤرِّخ مولده في خوارزم وأقام في الهند ومولده سنة ٣٦٢ هـ ووفاته سنة ٤٤٠ هـ له آثار كثيرة جدا تدل على علمه وفضله منها الآثار الباقية عن القرون الخالية ، والجماهر في معرفة الجواهر ... قال ياقوت في معجم الأدباء : أما سائر كتبه في علم النجوم والهيئة والمنطق والحكمة فإنّها تفوق الحصر ... قال : رأيت فهرستها في وقف الجامع بمرو في نحو السّتين ورقة بخط مكتز . ترجمته في معجم الأدباء : ١٧ / ١٨٠ ، عيون الأنباء : ٢ / ٢٠ .

(٣) الأصول : ١ / ١٠٤

(٤) أنشده ابن السراج في الأصول : ١ / ١٠٤ وهو من النّص للمتقدم . والبيت لأبي الأسود في ديوانه : ١٢٨ . قالهما يخاطب به مولىً له كان حمل له تجارة إلى الأهواز ، وكان إذا مضى إليها تناول شيئا من الشراب فاضطرب أمر البضاعة .
والبيت من شواهد كتاب سيبويه : ١ / ٢١ ، وانظر شرح أبياته لابن خلف : ١ / ١٤ وشرح الكتاب لأبي سعيد : ١ / ٣٠٧ ، والمقتضب : ٣ / ٩٨ ، والانصاف ٨٢٣ ، وشرح السخاوي : ٣ / ١١ ، وإثبات المحصل : ٤٥ نقل نصّ الخوارزمي من قوله : قال ابن السراج ولم ينسبه إلى الخوارزمي على غير عادته . وشرح ابن يعيش : ٣ / ١١٧ ، وشرح الجزولية للشلوبين : ١٢٤ ، وشرح الشاطبي على الألفية : ١ / ٧٣ ، والأشموني : ١ / ٩٧ ، والعيني : ١ / ٣١٠ ، والخزانة : ٢ / ٤٢٦ وأورده ابن هشام اللخمي في الفصول والجمل : ٤٠ في سياق ردّه على الأعلم الشّنتمريّ ورده على هذا البيت في غاية الجودة .

وتقولُ كُنتَكَ وكنتَ إيّاكَ ، كما تقولُ : ظننتُكَ زَيداً ، وظَنَنتُ[1] إيّاك يقعُ المُنفصِلُ مَوقِعَ المُتّصِلِ في الكِنايَةِ على الاسمِ والخبرِ والاختيارُ في خبرِ كانَ وأخواتِها الانفصالُ وذلك لأنَّهُ في الأصلِ خَبَرُ المبتدأ ، وخَبَرُ المُبتَدأ إذا وقَعَ ضَميراً لم يقعْ إلا مُنفصِلاً ، وأمَّا الاتّصالُ فلأنَّ خَبَرَ كانَ يُشبِهُ المفعولَ كما أنّ اسمه يُشبِهُ الفاعلَ فكما تقولُ ضَربتُهُ فكذلكَ[2] تقولُ كُنتُهُ ، والّذي يُبيّنُ لَكَ أن خبرَ كانَ شُبِّهَ[3] بالمَفعولِ لا مَفعولُ حقيقةً ، أقامتكَ أَحَدَ الضّميرينِ مَقامَهُ ، وتَرجَمتُكَ إيَّاه بعينِ هذه اللّفظةِ .

هذا البيتُ لعمرَ بنِ أبي رَبيعةَ وقبلهُ[4]:

قِفِي فانظُري يا اسمَ هَل تَعرِفينَهُ ... أَهذا المُغيريُّ الّذي كانَ يُذكَرُ

أَهذا الّذي أَطريتِ نَعتاً فلم أَكُنْ[5] ... وعَيشِكِ أَنساهُ إلى يومِ أُقبَرُ

لئِن كانَ البهت[6]

وبعده[7]: عَنِ العَهدِ والإنسانُ قد يَتَغَيَّرُ

المُغيريُّ : مَنسوبٌ إلى المُغيرةِ بنِ عبدِ اللّهِ بنِ عمرَ بنِ مَخزومٍ ، وهو من أَجدادِهِ .

---

(١) في (أ) ظننتك اياك

(٢) في (ب) لذلك

(٣) في (أ) يشبّه

(٤) ديوان عمر بن أبي ربيعة : ٨٦

(٥) في (ب) أطنبت

(٦) توجيه اعرابه وشرحه في اثبات المحصل : ٤٦ ، والمنخّل : ٧٨ والخوارزمي : ٦٣ وزين العرب : ٣١ وشرح ابن يعيش : ٣/١٠٧ ، والأندلسي : ٢/٤٩ والسّخاوي : ٣/١١ و شرح الجزولية لأبي علي الشلوبين : ١٢٤ ، والخزانة : ٢/٤٢٠ .

(٧) في (ب) وتمامه

قالَ جارُ اللـه : وقولُه[1]

لَيسَ إيّـايَ وإيّاكِ ولا نَخْشَى رَقيـبا[2]

قالَ المُشـرِّحُ : المحفوظ (ولا نَخْشَى رَقيْبا). هذا البيت لعمر بن أبي رَبيعةَ أيضًا وقبلَه :

ليتَ هذا اللّيلَ شَـهرٌ لا نَرَى فيـه عَريْبَا

لَيسَ إيّـايَ وإيّاكِ ولا نَخْشَى رَقيـبَـا

« عريبًا » : أي أحدًا يريدُ لَيس فيه غَيري وغَيرُك أحدٌ .

قال جارُ اللـه / وعن بعضِ العَرَب : "عليه رَجُلاً ليسَني" وقال:[3] ٦٨/ب

* إذْ ذَهَبَ القَومُ الكِـرامُ ليسـي *

---

(١) في (ب)

(٢) هذا البيت ينسب إلى عمر بن أبي ربيعه ، وقيل للعَرْجيّ .
قال ابنُ المستوفي : كذا وجدته في بعض حواشي الكتاب لعمر بن أبي ربيعة، وأورده أبو جعفر أحمد بن محمد اسماعيل [بن النحاس] لعمر بن أبي ربيعة في متن الكتاب . وذكره أبو الفرج الأصبهاني للعرجي . ديوان عمر : ٤٢١ ، وديوان العرجي : ٦١ توجيه اعرابه وشرحه في اثبات المحصل : ٤٦ ، والمنخل : ٨٧ ، والخوارزمي : ٦٣ وزين العرب : ٣١ وشرح ابن يعيش : ٧٥/٣ ، ١٠٧ والأندلسي : ٤٩/٢ ، والسخاوي : ١١/٣ وانظر الكتاب : ٣٦٧/١ ، وشرحه للسيرافي : ١٣٦/٣ ، والنكت للأعلم : والأصول لابن السراج : ١٢١/٢ ، والمقتضب : ٩٨/٣ ، والمنصف : ٦٠٢/٣ ، والبيان في شرح اللمع : ٨٢ ، وشرح الجزولية : ١٢٤ ، والخزانة : ٤٢٤/٢ والبيت في ديوان العرجي هكذا :

غيرَ أسماءَ وجُمْل ثُمَّ لا نَخْشَى رَقيبا

(٣) هذا البيت ينسب إلى رؤبة . أنظر ملحقات ديوانه : ١٧٥ وممن نسبه اليه الخليل في " العين " توجيه اعرابه وشرحه في اثبات المحصل : ٤٦ ، والمنخل : ٨٨ ، والخوارزمي : ١٤٤ وشرح ابن يعيش : ١٠٨/٣ ، والأندلسي : ٤٩/٢ ، والسخاوي : ١١/٣ والخزانة : ٤٢٥/٢ ، ٤٥٤ .

قال الشَّرِحُ : اجتَمَعَ في قوله : (عليه رجلا ليسنى) شيئان شاذان (١) أحدهما :ـ عليه للغائب والاصلُ فيه أن يُقال للمخاطب ، وهذا لأنَّ بعض يقيم أحد نوعي الظَّرفَيْن مقامَ أمرِ المُخاطَب دونَ أمرِ الغائبِ والمُتَكَلِّم فإن سألتَ : فما الموجِبُ (٢) لتَخصيصه بأمرِ المُخاطَب ؟ أجِبتُ : لأنَّ اضمارَ أمرِ المُخاطَبِ أخصرُ ألا ترى أنَّه لا يَحتاجُ إلاّ إلى نَفْسِ الفعلِ بخلافِ اضمارِ أمري المُتَكَلِّم (٣) والغائبِ فإنه كما يَحتاجُ إلى نَفسِ الفعلِ يَحتاجُ إلى الأمرِ أيضاً ، وقد جاءَ في الحديثِ كذلك (٤) : (عليكم بالباءَةَ فمن لم يستَطِعْ فَعَلَيهِ بالصَّومِ فإنَّ الصَّومَ له وِجَاءٌ) . الثَّاني ليسنى والاصل ليس إيَّايَ كما مضى ولهس في البيت على حذفِ نونِ العمادِ أبعد مَخرَجاً من ليسنى بالنُّون . وقبله :

* عَهدِي بِقَومِي كَعَديدِ الطَّيْسِ *

إذ ذَهَبَ ...... البيت

---

(١) في (ب) شذوذان
(٢) في (ب) الواجب
(٣) في (ب) الغائب والمتكلم
(٤) أورد البخاري في صحيحه : ٣٤/٣ عن عبد اللّه بن مسعود وأوّل الحديث " أيها الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء " هكذا لفظه في صحيح البخاري كتاب الصوم : ٣٤/٣ ، وكتاب النكاح : ٣/٧ . وللحديث ألفاظ أخرى ولكن هذا اللفظ هو الأقرب لما أراد المؤلف .
(٥) قال ابنُ المستوفي : اختلفوا في تفسير الطَّيس فقال بعضهم هو كل ما على وجه الأرض من خلق الانام . وقال بعضهم بل هو كل خلق كثير النسل نحو النمل والذباب والهوام ، وقال غيره : الطيس الكثير من الرمل والماء وغيرهما واراد به الراجز هنا الرَّمل .

وهو الكثيرُ من الرَّمل والماء وغيرهما ، وكذلك الطَّيْسَل ، واللَّامُ مَزيدةٌ ، كما في عَبْدَلٍ وزَيْدَلٍ ويروى (١) : — عَدَدتُ قوى ...

قالَ جارُ اللهِ : فَصلٌ ، والضَّميرُ المُستَتِرُ يكونُ لازماً وغيرَ لازمٍ فاللَّازمُ في أربعةِ أفعالٍ افعَل وتفعل للمُخاطَب ، وافعَل ونفعَل .

قالَ الشَّرحُ : إذا قُلتَ افعَل فالفاعِلُ فيه مستكنٌ لا يمكن ابرازه غايةَ الأمرِ أن تقولَ افعلْ أنتَ ، فأنتَ هاهُنا هو ليس (٢) الفاعِل وإنَّما هو تأكيدٌ بدليلِ افعلا أنتُما وافعلوا أنتم ، وافعلي أنت .

قالَ جارُ اللهِ : وغيرُ اللَّازم في فعلِ الواحدِ الغائبِ وفي الصِّفاتِ .. ومَعنى اللُّزومِ أن إسنادَ هذهِ الأفعالِ إليه خاصَّةً لا تُسنَدُ البتَّةَ إلى مُظهَرٍ ولا إلى مُضمَرٍ بارزٍ ونحو فعل ويفعل يسنَدُ إليه وإليهما في قولك : عمرو قامَ وقامَ غلامُهُ ، وما قامَ إلا هو ومن غيرِ اللَّازمِ ما يستكِنَّ في الصِّفةِ في نحو قولكَ زيدٌ ضاربٌ لأنَّك تُسندُهُ إلى المُظهَرِ أيضاً في قولك : زيدٌ ضاربٌ غلامُه .

قالَ الشَّرحُ : إذا قُلتَ زيدٌ ضَرَبَ ففيهِ ضَميرٌ مُستَكِنٌ راجعٌ إلى زيدٍ ، فإذا قُلتَ : زيدٌ ضَرَبَ غلامُه لم يَبقَ فيه ذلك الضَّميرُ يُسمَّى فارغاً ، وكذلك إذا قلتَ : زيدٌ ضاربٌ فيه ضَميرٌ راجعٌ إلى زيدٍ فإذا قُلتَ : زيدٌ ضاربٌ غلامُه لم يَبقَ فيه ضَميرٌ .

---

(١) قال ابن المستوفي : كذا أنشده العلماء [يعني : عددت] ويروى عهدى بقومي وهو الصَّحيح .

(٢) في (أ) هو ليس

قالَ جارُ اللّـهِ : " وإلى الضَّميرِ[1] البارزِ في قولِكَ : هندٌ زيدٌ ضاربتُـهُ هِـيَ ، والهندان الزّيدان ضاربتُهما هُمـا ، ونَحوهمـا مِمّا أُجرتْـهما فيه علـى غيرِ من هيَ له ."

قالَ الشّـرحُ : للنحْويين في هذه المسألةِ كلامٌ فاسدٌ أحكيه أولاً ثـمّ أعتَرِضُ عليه ثانياً ، فأقولُ : إنّهم يقولون هِندٌ مُبتَدأ وزيدٌ مبتـدأٌ ثانٍ ، وضاربتُه خـبرُ المبتدأ الثّاني وهي فاعلٌ[2] للمبتَدأ الأوّلِ ، والخَبَرُ إذا جَرى علـى غيرِ ما هولَه فلابُـدّ معه من ضَمير بارزٍ يَرجِعُ إلى المُبتَـدأ الأوّل ، ليكونَ هذا الضّميرُ مُعلِماً أنَّ هذا الخبرَ فِعلٌ للمرجُوعِ إليه[3] ، وكذلِكَ إذا قلتَ : عَمرو زيدٌ ضاربُه هو ، فلابُدّ فيه من هذا الضّمير ليُعلَمَ أنّ الضّاربَ ها هُنا هو عمرو ، ولو لم يَكن معه هذا الضّميرُ لكانَ المعنى زيدٌ يَضربُ عمراً . فهذا كَلامُهم .

أما الاعتراضُ عليه فلأنّ الضّميرَ لو كان للإعلام بأنّ الخَبَرَ قد جَرى على غَيرِ ما هوله لما لَزِمَ الضّميرُ في قولِكَ : هِندٌ زيدٌ ضارِبَتُهُ هيَ ، لأنَّ الخَبَرَ بدون هذا يُعلَمُ كَونُـهُ جارِياً على غَيرِ ما هوله ، ولأنّ هِنـداً مُبتدأ وزيدٌ مُبتدأٌ ثانٍ وضاربتُـه مُبتدأٌ ثالِثٌ وهـي خَبَرُ المبتـدأ الثالثِ ثم المُبتـدأُ الثّالثُ وخَبَرُه خَبَرُ المبتدأ الثّانـي ، والمُبتدأ الثّاني وخَبَرُه خَـبَرُ المبتَدإِ الأوّل والّذي يَدُلُّ علـى أنّ ضاربتَـه مُرتَفِعَةٌ بالابتداء وهي خَبَره ، أنّـا[4] إذا قلنـا : أزيـدٌ ضارِبتُه هي كانَ ضارِبتُـه مُرتَفِعَـةً بالابتداءِ وهي خَبَرُه[4] ، فكذلك إذا قلنا : زَيدٌ ضارِبتُه هي وكذلك إذا قُلنا : هِندٌ زَيدٌ ضاربَتُه[5] هِـيَ .

---

(١) في ب المضمر
(٢) في (ب) فعل
(٣) في (أ)
(٤)ـ(٤) في (ب)
(٥) في (أ) ضاربتها

فإن سألتَ : فإذا كانت ضاربَتُه مرتفعةً بالابتداء فكيف لم تَقُل ضاربه[1] هي أجبتُ : بأنَّ ذلك أيضاً يجوز لكن بينهما فرقٌ وذلك أنك إذا قلتَ ضاربُه[1] هي فهذا كلامٌ مع من عَلِمَ أنَّ زيداً ضُرِبَ ولم يَعْلَم أنَّ الذي ضَرَبَهُ مُذَكَّرٌ أم مؤنَّثٌ بخلاف ضارِبَتُه فإنّه كلامٌ مع من عَلِمَ أنَّ زيداً ضُرِبَ ، وعَلِمَ أيضاً أنَّ ضاربه مؤنَّثٌ ، ولكن لم يَعلَم على التَّعيين فهو بهذا الكلام يُعيِّنُهُ .

قالَ جارُ اللّهِ : " فَصلٌ ؛ ويَتَوَسَّطُ بينَ المُبتَدَأ وخَبَرِهِ قَبلَ دخول العوامل اللَّفظِيَّةِ وبعدَه إذا كان الخَبَرُ مَعرِفَةً أو مُضارِعًا له في امتِناعِ دُخُولِ التَّعريفِ عليه كأفعلَ من كذا أحدُ الضَّمائرِ المنفصلةِ المرفوعة ليؤذِنَ من أوَّلِ أمره[2] بأنَّه خَبَرٌ لا نَعتٌ ، وليُفيدَ ضَرباً من التَّوكيد ويُسمِّيه البصريُّون فَصلاً والكوفيُّون عِماداً / وذلك في قولِكَ : زيدٌ هو المُنطَلِقُ وزيدٌ ٦٨/ب
هو أفضَلُ من عمروٍ قالَ الله[3] : ﴿ إن كانَ هذا هُو الحَقَّ من عِندِكَ ﴾ ، وقال[4] : ﴿ كُنتَ أنتَ الرَّقيبَ عَلَيهِم ﴾ وقال[5] : ﴿ ولا تَحْسَبَنَّ الَّذينَ يَبخَلُونَ بِما آتاهُمُ اللّهُ من فَضلِهِ هو خَيرًا لَهم ﴾ وقال[6] : ﴿ إن تَرَنِي أنا أقلَّ مِنكَ مالاً ﴾ "

---

(١) في (أ) ضاربته
(٢) في (أ) مرة ، وفي (ب) وهلة . وما أثبته من المفصّل ، وهو كذلك في شرحي الأندلسي وابن يعيش .
(٣) سورة التوبة والانفال : آية : ٣٢
(٤) سورة المائدة : آية : ١١٧
(٥) سورة آل عمران : آية : ١٨٠
(٦) سورة الكهف : آية : ٣٩

قالَ المُشَرِّنُ : هذا الضَّميرُ مَتى تَوَسَّطَ بينَ المُبتَدأ وخَبرِه إذا كانَ مَعرِفَةً دَلَّ على أنَّ الصِّفَةَ الواقِعَةَ بعدَ ذلك الضَّميرِ خَبَرٌ لا صِفَةٌ ، وهذا لأنَّ ذلكَ الضَّميرَ يكونُ مُرتَفِعاً بالابتِداءِ والاسمُ المرفوعُ بعدَه مُرتَفِعاً بأنَّه خَبرٌ ، ثم إنّ هذا المُبتدأ والخَبرَ هو خَبرُ المبتَدأ الأوّل فإن سألتَ : هذا التَّجويزُ كما هو واقِعٌ في المبتَدأ الأوّل فكذلك في الثاني فما فائدةُ هذا الفصلِ ؟ أجبتُ : ما الدَّليلُ على ذلكَ؟ وهذا لأنَّ المُبتَدأ الثّاني ضميرٌ والضَّميرُ يستَحيلُ أن يُوصَفَ ، وهذا الضَّميرُ يُسَمّيه البَصريّون فَصلاً لِفَصلِه بينَ الخَبَرِ والصِّفَة ، والكوفيّون عِماداً لأنَّ المبتَدأ يَتَقَوّى به ويَعتَمِدُ عليه ، فيجرِ إلى نَفسه ذلك الواقِعَ ويَجعلُه خَبَراً لَه ويَجِبُ أن يكونَ هو الأوّلَ في المعنى ألا ترى أنَّك لو قُلتَ : كانَ زَيدٌ أنت خَيرٌ منه لم يَجُز ، المنطَلِقُ في قولك : زَيدٌ هو المُنطَلِقُ مَعرِفَةٌ ، وأفضلُ من عَمرو مُضارِعٌ للمعرِفَةِ مُنَزَّلٌ منزلتَها ، وذلك من حَيثُ أنَّ من التَّفضيلية فيه مع ما دَخلت عليه تُفيدُ نوعَ تَعريفٍ ودخولُها عَليه يُعاقِبُ دُخولَ لامِ التَّعريف ، وهذا لأنَّ أفعَلَ التَّفضيلِ يَتَعاقَبُ عليه أَحَدُ الأشياءِ الثَّلاثَةِ ونَظيرُ هذه المَسألةِ اثنا عَشر حيثُ لا يُضافُ ، وذلك أنَّ حكمَ آخرِ شَطرَيه حكمُ نونِ التَّثنيَةِ لأنَّ بينَهما معاقَبَةً ولذلك قالَ الكوفيّون بأنَّ صَرفَ ما لا يَنصَرِفُ في الشِّعرِ جائزٌ إلاّ أفعلَ مِنْ ويعضِدُهُ إجازةُ الخليلِ ما يَحسنُ بالرَّجلِ خَيرٍ منك أن يَفعلَ ذاكَ ومَنعُهُ ما يَحسنُ بالرَّجُلِ شَبيهٍ بِكَ أن يفعلَ ، وكذلك أجازوا كانَ زَيدٌ هو يَقولُ ذاك لا متِناعِ يَقولُ من اللّام «هو خيرًا لَهم» مضارعُ المُضارعِ لأنّه بمنزلةِ «أفعلَ مِن» ، ومِن ثَمَّ مُنعَ الصَّرفُ في قولِ البُحتُريّ :(١)

---

(١) ديوانه : ١ / ٨٢ من قصيدة يمدح بها مالك بن طوق ، وفيه : " خيـر حياطة " .

وَعَدَوتَ خيرَ خَليهدَاةً منّي على نفسي ... وأرأفَ بي هُنالك من أبِــي

وفيما أنشدَهُ ابنُ(١) جواهر الموصليّ(٢) :

لبعضُ جيفةِ كلْبٍ خيرُ رائحَـــةً(٣) ... مِن كِذْبَةِ المرءِ فى جِدٍ وفى لَعِب

فإن سألتَ : فما مَحلُّ (هو) من قوله : (هو خيراً لهم) أجبتُ : لا محلّ له من الإعراب لأنّه انقلب علامةً مؤذِنَةً بأنّ ما بعده خبرٌ لا صِفَـــةٌ ونظيره النونِ فى :

* يحَضُرنَ السَّليطَ أقاربــُــهُ(٤) *

قالَ ابنُ السَّراج(٥) : وقد ذُكِرَ هذا النَّضمير المُسمّى بالفَصلِ والعماد : هو مُلغىً من الإعرابِ ، فلا يؤكَّدُ ولا يُنسقُ عليه .

---

(١) فى (أ)

(٢) لم أقف له على ترجمة . وفى " شرح سقط الزند " للمؤلف وأنشد الموصلى فى نوادره وكذلك ذكر النوادر منسوبة إلى الموصلى فى شرح المقامات (التوضيح)

(٣) فى (أ)

(٤) فى (أ) قرائبه . والبيت للفرزدق ، ديوانه : ١/٥٠ قالها فى هجاء عمر بن عفراء وقد تقدم مطلعها وبعض أبياتها فى الجزء الأوّل . والبيت بتمامه :

ولكنّ ديَّافيّ أبوه وأمُّـــه ... بحَورانَ يعصُرنَ السَّليطَ أقاربُه

والبيت من شواهد كتاب سيبويه : ١/٢٣٦ . انظر شرح أبياته لابن خلف ١/١٧٤ ، وشرحها لابن السيرافى : ١/٤٩١ وشرحها للكوفى : ١٩١ . وانظر الخصائص : ٢/١٩٤ ، وابن الشجرى : ١/١٣٣ ، والبيان فى شرح اللمع : ١٨ وشرح ابن يعيش : ٣/٨٩ ، ٧/٧ ، والخزانة : ٢/٣٨٦ ، ٣/٢٩٣ ، ٤/٥٥٤ .

(٥) النصّ فى الأصول : ٢/١٢٩

تخصيص : فإن كانا جميعاً نكرتين أو كان أحدهما معرفةً والآخر[1] نكرةً لا يُشبه المعرفة لم يصحّ وقوع الفصل بينهما . قال الامام عبد القاهر الجرجاني لو قلتَ : كان رجلٌ من بني تميم هو شاعراً زيدٌ أو قلت كان هو منطلقاً ، كان خطأً .

قال جار الله : " وتدخل عليه لام الابتداء تقول : إن كان زيدٌ لهو الظريف وإن كنّا لنحن الصالحين ، وكثيرٌ من العرب يجعله[2] مبتدأ وما بعده مبنيٌّ عليه ، عن رؤبة أنّه كان يقول : أظنّ زيداً هو خيرٌ منك ، ويقرؤون : ﴿ وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمون ﴾ [3] و ﴿ أنا أقلُّ ﴾ [4] " .

قال المشرّح : إنْ ها هنا[5] هي الخفيفة من الثقيلة ، وهذه اللام[6] هي الفارقة ، وكما أنّ الضمير في قوله : ﴿ هو خيراً لهم ﴾ لم يبق على ما كان عليه فكذلك هذه اللام ، لأنّها كانت تدخل على المبتدأ لتأكيد معنى الابتداء ، وها هنا ما دخلت على المبتدأ وإنّما دخلت على ما كان مبتدأ . الأصل في هذا الضمير أن يكون في محلّ الرفع بالابتداء ويكون[7] وما بعده أيضاً مرفوعاً بالخبرية لأنّه اسم وله من الإعراب محلٌّ ومحلّه الرفع ، والذي يمكن ارتفاعه به أنّه ها هنا معنى الابتداء ، وإنّما يرتفع بالابتداء

---

(١) في (ب) والثاني
(٢) في (أ) يجعلونه
(٣) سورة
(٤) سورة الزخرف : آية : ٧٦ ، وفي نسختي الكتاب (الظالمون)
(٥) في (ب) هنا
(٦) في (ب) وهذه الثقيلة
(٧) في (ب) أو يكون

أن لو ارتفع ما بعده بالخبر فمن قرأه برفع ما بعده فقد جرى على الأصل ، ومن نصبه فقد أخرج هذا التفسير عن أصله ، وجعله حرفا مؤذنا بأن ما بعده خبر لا صفة ، وتقول : كأن زيدا قائمة جاريته ، ولو أدخلت اللام لقلت : كأن زيدا القائمة جاريته ، فلك أن تأتي بالفصل في هذا فتقول : كأن زيدا هو القائمة جاريته ، وكان الكسائي يجيز كأن زيدا هي القائمة جاريته قال ابن السراج[1] : وهذا لا يجوز عندي ، ولا عند الفراء من قبل أن الفصل ينبغي أن يكون هو الأول والثاني جميعا . فإن سألت : ففي الفصل الأول ليس هو الثاني ؟ أجبت : بل هو هو ومعنى الكلام كان زيد هو الرجل الذي قامت جاريته .

قال جار الله : " فصل ؛ ويقدمون قبل الجملة ضميرا يسمى ضمير
الشأن / والقصة ، وهو المجهول عند الكوفيين ، وذلك ٦٩/أ
نحو قولك : هو زيد منطلق أي الشأن والحديث زيد منطلق .. ومنه قوله عز وجل[2] ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ويتصل بارزا في قولك ظننته زيد قائم ، وحسبته قام أخوك وإنه أمة الله ذاهبة ، وإنه من يأتنا نأته وفي التنزيل[3] : ﴿ وأنه لما قام عبد الله يدعوه[4] ﴾ . "

قال المشرح : معنى الآية الشأن والقصة الله أحد ، وكذلك

---

(١) الأصول : ٢/١٣٠

(٢) سورة الصمد : آية ١ :

(٣) سورة الجن : آية : ١٩

(٤) في (ب)

ظننت الشّأنَ والقصّةَ زَيدٌ قائمٌ . فإن سألتَ : لِمَ لا تكون الهاءُ ها هنا ضميرَ الظّنّ كما في قولك : عبدُاللهِ أظنّه مُنطلقٌ أجبتُ : لأنّ فعلَ القَلبِ ها هنا مُقدَّمٌ على المفعولين فلا يجوزُ إلغاؤه ، ولو جَعَلته ضميرُ الظّنّ لكانَ الفِعلُ مُلغىً بخلافِ ما إذا جَعلته ضَميرَ الشّأنِ ، فإنّه يكونَ أحدُ المفعولين هذا الضّميرَ ، والمفعولُ الثّاني هو الجُملةُ الابتدائيةُ .

قالَ جارُاللّه : ومُستكِنّاً في قولهم : ليس خَلَقَ اللهُ مثلَه ، وكان زيدٌ ذاهبٌ ، وكان أنتَ خيرٌ منه .

قالَ المشرّحُ : اعلَم أنّ كان ها هُنا عندَ النّحويين هي النّاقصةُ ، واسمها ما استَكنَّ فيها من ضميرِ الشّأنِ والجُملةُ الابتدائيةُ وهي زيدٌ ذاهِبٌ في مَقامِ الخَبرِ . وكذلك كان أنتَ خيرٌ منه . اسم كانَ مستكنٌ فيها وهو ضميرُ الشأنِ والقصّة ، والجملةُ الابتدائيةُ [ ] و [ ] هي أنتَ خيرٌ منه خبرُ كان ، وهكذا ليس خَلقَ اللّهُ مثلَه ، اسم ليس مُستكِنٌ فيها ، والجُملةُ الفعليّةُ بعدَها في محلّ النّصب على أنّها خبرُ ليس . وعندي أنّ كان في الموضعين[1] هي التّامة ، والجُملةُ بعدَها محكيّةٌ ، والمعنى وقعَ هذه الواقعةُ ، وهي أنّ[2] زيداً ذاهِبٌ ، أو ثبتَ هذا الشّأنُ ، وهو أنتَ خيرٌ منه وأمّا قولهم : ليسَ خَلَقَ اللّهُ مثله فمن باب توجيهِ الفِعلين إلى اسمٍ واحدٍ ، وإسنادُ أحدِهما إلى الظّاهرِ ، والآخرُ إلى ضميره ، ونحوه : ما زالَ يُفتي أبو حنيفه .

---

(١) في (ب) الصورتين
(٢) في (ب)

قالَ جارُ اللّه : ﴿ وكادَ يَزِيغُ قُلوبُ فريقٍ منهم ﴾(١) .

قالَ المُشَرِّحُ : في كادَ ضَميرُ الشّأنِ والقِصّة على أنّه اسمُ كاد ، «يزيغُ قلوبُ فريقٍ منهم» خبرُ كادَ . فإن سألتَ : أصلُ إضمارِ الشّأنِ والقِصّة في الابتداءِ نحو قولِه : ﴿ هو اللهُ أحدٌ ﴾ وقوله تعالى(٢) : ﴿ فإذا هِيَ شاخِصَةٌ أبصارُ الّذين كَفَروا ﴾ ثم يَدخُلُ على المُبتدأ الذي هو ضَميرُ القِصّةِ العوامِلُ الدّاخِلةُ على المُبتدأ أجِبتُ : لمّا لَزِمَ الخَبَرُ لها أشبَهَ العَوامِلَ الدّاخلةَ على المبتدأ . فإن سألتَ : فهل يَجوزُ أن يكونَ في «عَسى» ضَميرُ الشّأنِ والقِصّةِ وهذا لأنّ «عسى» من أخواتِ كادَ أجِبتُ : لا يَجوزُ لأنّ فاعلَ «عَسى» يكونُ مُفردًا في كثيرٍ من الأمرِ بخلافِ «كادَ» ، ويُحتَمَلُ أن يكونَ هذا على مذهَبِ الكوفيين لتكونَ «كاد» مسندةً(٣) إلى القُلوب ، ويَزيغُ إلى(٤) ضميرها . قالَ الشيخُ أبو عَليّ الفارسيّ : كأنّه قالَ : من بعدِ ما كادَ قلوبُ فريقٍ منهم يزيغُ ، لكنّه قدّمَ يزيغُ كما قدّمَ خبرَ كانَ كما في قولِه تعالى(٥) : ﴿ وكانَ حَقًّا(٦) علينا نصرُ المؤمنين ﴾ كما يقدّمُ الضّميرُ في ضَرَبَ غلامَه زيدٌ ، لما كانَ النّيّةُ فيه التّأخيرُ ويكونُ التّقديرُ : كادَ قلوبُ فريقٍ منهم تَزيغُ ، وهذا لأنّ كادَ إذا كانَ يضمرُ أنْ بمنزلةِ كان على ما يأتي بيانُه إن شاءَ اللّهُ تعالى . ويَجوزُ أن تقولَ : كانَ يضربُ زيدٌ ، فيكونُ زيدًا اسمَ كانَ ، ويضربُ خبره ، وكذلك هاهُنا . وفي فاعلِ كادَ وجهٌ ثالثٌ :

---

(١) سورة التوبة : آية : ١١٧
(٢) سورة الأنبياء : آية : ٩٧
(٣) في (أ) مسندا
(٤) في ب
(٥) سورة الروم : آية : ٤٧
(٦) في (أ) حقّ

وهو أن تضمنه ذكرما تقدم ، لما كان النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرون والأنصار فريقا واحدا جاز أن يضمر في كاد معنى الحرب [والقتال] كاد الحرب يزيغ قلوب فريق منهم ، وأما الضمير في منهم فحمل على المعنى ونحوه : * من آمن بالله واليوم الآخر * [١] ثم قال : * فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون * .

قال جار الله : " ويجيء مؤنثا إذا كان في الكلام مؤنث نحو قوله عز وجل [٢] * فإنها لا تعمى الأبصار * وقوله [٣] : * أولم تكن لهم آية أن يعلمه علماء بني اسرائيل * وقال :

* على أنها تعفو الكلوم * . "

قال المشرح : القصة مضمرة في تكن ، ولهم آية جملة ابتدائية في محل النصب على أنها خبر كان ، وأن يعلمه علماء بني اسرائيل في محل الرفع فإنه بدل من آية ، تمام البيت :

...... وإنما يوكل بالأدنى وإن جل ما يمضي

وهو من أبيات الحماسة [٤] ، وأول المقطوعة :

حمدت إلهي بعد عروة إذ نجا خراش وبعض الشر أهون من بعض

---

(١) سورة المائدة :آية : ٦٩
(٢) سورة الحج :آية : ٤٦
(٣) سورة الشعراء : آية :١٩٧
(٤) انظر شرح المرزوقي :٨٧٦ ، وشرح التبريزي : ١٤٤/٢ . والبيت لأبي خراش خويلد بن مرة الهذلي من قصيدة في شرح أشعار الهذليين للسكري :١١٣٠/٣ ، والأغاني :٦٣/٢١ ، واثبات المحصل : ٤٧ ... وغيرها وسبب هذه القصيدة أن بطنين من " ثمالة " بنو رزام وبنو بلال أسرو عروة بن مرة أخا أبي خراش ، وخراش ابن أبي خراش ، فنبت
===

قالَ جارُ اللّهِ : فصلٌ : والمُضْمَرُ(١) في قولِهم : رُبَّهُ رَجُلاً نكرةٌ مُبهمٌ يُرمى به من غيرِ قصدٍ إلى مُضمرٍ ثم يُفسَّرُ كما يُفسَّرُ العَدَدُ المُبهَمُ في قولِكَ : عِشرون دِرهماً ، ونحوه في الإبهامِ والتَّفسيرِ المُضْمَرُ في نِعْمَ رَجُلاً .

قالَ المُشَرِّحُ : الشَّيخُ : هذا القسمُ صالحٌ لنَصبِ التَّمييزِ عنه لإبهامِه وتمامِه لامتناعِه عن الإضافةِ ، بل هو أوغلُ / في الامتناعِ عن ٧٠/أ الإضافةِ لأنَّ الضَّمائرَ لا تُضافُ وسائرُ المُميِّزاتِ قابلةٌ للإضافةِ .

== بنو رِزامٍ عن قتلهما حتى كاد يكون بينهما شرٌّ ، فطرح رجل من القومِ على خِراشٍ ثوبه حتى شغل القوم بقتل عروة ، ثم قال : انجُ . وانحرفَ القوم ليقتلوا خراشا فقال الرجل : انفلت مني فطرده القوم فأعجزهم ولحق بأبيه فخبّره الخبر ، فمدح أبو خِراشٍ الرجلَ وهو لا يعرفه ، وكان يُقالُ : لا نَعلمُ شاعرًا مدَحَ رجلاً لا يعرفه غيرَ أبي خراش . " اثبات المحصل : ٤٧ " والبيت الذي استشهد به المؤلف . توجيه اعرابه وشرحه في اثبات المحصل : ٤٧ والمنخّل : ٨٨ ، والخوارزمي : ١٤٦ ، وابن يعيش : ١١٧/٣ ، والأندلسي : ٦٣/٢ ، والسخاوي : ٣٠/٣ ، وانظر : الخصائص : ٧/١ ، والمحتسب : ٢٠٩/٢ ، وأمالي القالي : ٢٦٧/١ ، واللآلي : ٦٠١ ، وزهر الأدب : ٧٦٠ ، والانصاف : ١٧٠/٢ ، والخزانة : ٤٥٨/٢ .

(١) في ب المضمر .

تخميرٌ : اعلم أنّ الضّمير المرفوع(١) والمجرور كما يكون معرفة يكون أيضاً نكرةً بدليل أنك تقول : رُبّه رجلاً ، و"رُبّ" لا تدخل إلاّ على النّكرات وقال(٢) :

* أظبيٌ كانَ أمُّك أم حمارُ *

أمّا المضمر المنصوب فلا يكون إلا معرفة بدليل أنّ الإخبار عن « قائماً » في قولك : ضربي زيداً قائماً لا يجوز ، لأنّك لو قلت : الذى ضربني زيداً إيّاه قائم ، أضمرت في الحال قالوا(٣) : والاضمار انّما يسوغ فيما يسوغ تعريفه . في نِعْمَ ضمير مرفوع على أنّه فاعله ، وهذا لأنّ نِعْمَ لا بدّ له من اسمين مرفوعين أحدهما فاعله والآخر المخصوص بالمدح . فإذا قلت نِعْمَ رجلاً زيدٌ (٤ــ فزيدٌ ــ٤) مرفوع على أنّه هو المخصوص بالمدح وفاعله مضمر تفسّره هذه النّكرة الظاهرة ومعناه نِعمَ الرّجُل رجلاً زيدٌ ، فذلك الضّمير المستكنّ في نِعْمَ مثل هذا الضّمير البارز في رُبّه رجلاً من حيث إنّه مبهمٌ ومفتقرٌ إلى التّفسير ، لا من حيث التّنكير .

---

(١) في (ب) المجرور والمرفوع .
(٢) البيت لثروان بن فزارة وتمامه :
فانّك لا تُبالي بعد حَوْلٍ أظبيٌ كانَ أمُّك أم حمارُ
وسيأتي ذكر المؤلف له في باب " كان " فانظر تخريجه هناك ان شاء اللّه .
(٣) في (ب)
(٤ــ٤) في (ب)

قال جار الله : " فصل ، وإذا كُنّي به عن الاسم الواقع بعد لولا وعسى فالشائع الكثير أن يقال : لولا أنتَ ، ولولا أنا ، وعسيت وعسيتَ قال الله تعالى[1] : ﴿ لولا أنتم لكنّا مؤمنين ﴾ وقال[2] : ﴿ فهل عسيتم ﴾ وقد روى الثقاتُ عن العرب لولاكَ ولولايَ[3] ، وعساك وعساني[3] ، قال يزيدُ بن أمّ الحَكَم :

وكم منزلٍ لولايَ طِحتَ كما هَوى ... بأجرامِه من قُلّةِ النّيقِ منهوى

وقال :

* لولاكَ هذا العامَ لم أحْجُجِ *

وقال :

* يا أبتا علّك أو عساكا *

وقال :

ولي نفسٌ تنازعني إذا ما ... أقولُ لها لعلّي أو عساني

واختُلف في ذلك : فمذهبُ سيبويه وقد حكاه عن الخليل ويونس أنّ الكاف والياءَ بعدَ لولا في موضع الجرّ ، وأنّ لِلولا مع المكنّي حالاً ليس له مع المُظهر ، كما أنّ للدُن مع الغُدوة حالاً ليس له مع غيرها ، وهما بعدَ عسى في مَحلّ النّصب بمنزلتهما في قولك : لعلّك ولعلّي ، ومَذهبُ الأخفش أنّهما في الموضعين في مَحلّ الرّفع ، وأنّ الرّفعَ في لولا محمولٌ على الجرّ ، وفي عسى على النّصب ، كما حُمِلَ الجرُّ على الرّفع في قولهم : ما أنا كأنتَ ، والنّصبُ على الجرّ في مواضعَ . "

---

(١) سورة سبأ : آية : ٣١
(٢) سورة محمد : آية : ٢٢
(٣ـ٣) في (ب)

قالَ المُشَرِّحُ : الأَصلُ فيما بعدَ لولا أن يكونَ مرفوعاً كقولكَ : لولا زيـــدٌ لكانَ كذا فإذا جئتَ بالضَّميرِ المرفوعِ بعده فهو على هذا الأصلِ ، وإذا جئتَ بغيرِهِ فقلتَ : لولاكَ ولولايَ فهو على وجهين :

أحدُهما :ـ أن يكونَ في محلِّ الجرِّ ، وهو مذهبُ يونسَ والخليلِ وسيبويه[1] وذلك أنْ يكونَ على حذفِ المضافِ ، وإقامةِ المضافِ إليهِ مقامه معناه لولا وجودُكَ

والثّاني :ـ أن يكونَ في محلِّ الرَّفعِ ، وهو مذهبُ الأخفشِ ، إلاّ أنَّ الضَّميرَ المنصوبَ أُقيمَ مقامَ المرفوعِ ، كما أُقيمَ المرفوعُ مقامَ المنصوبِ في رأيتني أنا ، ورأيتُنا نحنُ وإنّما قالَ الشّيخُ ـ رضيَ اللهُ عنه[2] : وقد روى فأكّد لأنَّ في النّحويين من يجري هذا مجرى الغلطِ وهو المبرّدُ ، وزعمَ أنَّ ذلك لم يأتِ عن ثقةٍ[3] . والوجه لولا أنت

---

(١) في (ب)

(٢) جملة الدّعاء في ب

(٣) ردّ كثير من العلماء على المبرّد ، وقبل أن أُورد إشارات إلى ردودهم عليه نشير إلى ما قاله هو في بعض مؤلفاته فقد جاء في كتابه : " المقتضب " : ٧٣/٣ : وكذلك قول الأخفش : وافق ضمير الخفض ضمير الرفع في لولاي فليس بشيء ، وقال في كتاب الكامل : قال أبو العباس : والذي أقوله أنّ هذا خطأ لا يصلح إلا أن تقول : لولا أنت كما قال الله عزّ وجلّ ﴿ لولا أنتم لكنّا مؤمنين ﴾ ... قال ومن خالفنا ... يجيزه على بعده، وقد ردّ على المبرّد كثيرٌ من العلماء منهم ابن الشّجري في أماليه : ١٨١/١ وأبو علي الشلوبين ، قال : اتفق أئمة البصريين والكوفيين كالخليل وسيبويه والكسائي والفراء على رواية لولاك عن العرب فانكار المبرّد هذيان ، وان يكن يزيد بن الحكم لحانا كما قال فقد قال رؤبة ... وأورد عدد من الشواهد انظر التذييل والتكميل لأبي حيان : ٧٣/٤ ، والجنى الداني : ٥٤٦ وانظر ردّه الأندلسي في شرحه : ٦٤/٢ ، ٦٥ ، وكتاب الأصول لابن السراج : ١٣٦/٢ .

ولولا أنا ، وعليه القرآن : ﴿ لولا أنتم لكنّا مؤمنين ﴾ .

تخمير : فرقٌ بين الصلة وبين الغرض فصلة الفعل متقدّمٌ وجودها على وجود الفعل ، وهذا ضروري بخلاف الغرض فإنه متوقّعٌ تقول : جئتك لتكرمني فاكرامُ المخاطب إياه لم يكن حالة المجيء موجوداً وإنما هو متوقّع فإذا عُرِفَ(١) هذا جئنا إلى ما نحنُ بِصَدَدِهِ فقلنا : قولهم لولا أنت للصلة ولولا تحتمل كلا الأمرين ، والكاف فيه إما في محلّ الجرّ وإما في محلّ الرفع قوله : إنّ للولا مع المكني حالاً يعني لا يُستبعَدُ أن يكون ما بعده لولا مع المظهر مرفوعاً ، ومع المضمر مجروراً ، كما أنّ ما بعد « لدن » إذا كان غدوةً فهو منصوبٌ ، وإذا كان شيئاً آخر فهو مجرورٌ . وأما أنا كأنت فنظيره قول المتكلمين : لزم أن يكون الشيء مع غيره كهو لا مع غيره .

عسى : تقام مقام لعلّ فيقالُ : عساك تفعل كما يُقالُ : لعلّك تفعل كذا ، كما تقامُ لعلّ مقامَ عسى فيقالُ : لعلك أن تفعل كذا قال(٢) :

لعلّكَ يوماً أن تلمّ مُلمّةٌ عليكَ من اللائي يدعنك أجدعا

---

(١) في ب عرفنا

(٢) البيت لمُتمّم بن نويرة اليربوعيّ التميميّ من قصيدته في رثاء أخيه مالك وقد قتل في حروب الردّة مدعيا النبوة . وهي من أجود قصائد الرثاء أولها :

لعَمري ما دهري بتأبين هالكٍ ولا جزعاً مما أصاب فأوجعا

موجودة في أكثر المجاميع الشعرية والمختارات الأدبية مثل المفضليات ، والحماسة وجمهرة أشعار العرب ، ومنتهى الطلب وغيرها وهي أيضا موجودة في ديوان مالك ومتمم أبنا نورة الذي جمعته الاستاذة ابتسام مرهون الصفار : ١٠٦ وانظر المقتضب : ٧٤/٣ ، وابن يعيش : ٨٦/٣ ، والخزانة : ٤٣٣/٢

يقال : عساك أن تفعل كذا[1] حمل النصب[2] على الجر كما في التثنية وجمع السلامة . قبل البيت :

عدوك يخشى صولتي إن لقيته وأنت عدوي ليس ذاك بمستوي

(١) في (ب)
(٢) في (أ) حمل الجر على التثنية وجمع السلامة .
(٣) البيت من قصيدة ليزيد بن الحكم الثقفي ، تقدم التعريف به . رواها أبو علي الفارسي في " المسائل البصريات " ورقة : ٧٦ كاملة ، وعنه أوردها البغدادي في خزانة الأدب : ١/٤٩٦ ، ٤٩٧ ، وشرح أبيات المغني : ٥/١٨١ .
وقد أوردها بروايتها المختلفة الدكتور نوري حمودي القيسي في " شعر يزيد " الذي نشره في مجلة المجمع العلمي العراقي .
ورواية أبي علي الفارسي لها في " المسائل البصريات " هكذا : قال أبو علي الفارسي — أيده الله — أنشدنا أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش قال أنشدنا أبو العباس ثعلب ، قال أبو الحسن أخبرني بها الأحول ، يروى عن رجل عن أبي عبيدة أنشدنيها أبي قال يزيد بن الحكم بن أبي العاصي الثقفي لأخيه من أبيه وأمه عبد ربه بن الحكم .
وأكثر الروايات قال يعاتب ابن عمه عبد الرحمن بن عثمان بن أبي العاصي .
وأورد ابن المستوفي في إثبات المحصل : ٤٨ القصيدة ليزيد بن الحكم ثم قال : وقيل لزيد بن عبد ربه . وأورد منها اثني عشر بيتا ثم قال ونقلتها قديما من خط عمي أبي الحسن علي بن المبارك بن موهوب — رحمه الله — .
أما صاحب المنخل في إعراب أبيات المفصل " فقد أورد بعض أبيات القصيدة ونسبها إلى يزيد ، ثم قال : وقيل لعمران بن حطان الخارجي .
إعراب البيت وشرحه في اثبات المحصل : ٤٨ والمنخل : ٨٩ ، والخوارزمي : ١٦٥ والبيت في المقتضب : ٣/٧٣ ، والخزانة : ١/٤٩٦ .... وغيرها

هوى وانهوى بمعنى الجوهري[1] ؛ وأنشد البهّاريّ[2] لعمر بن أبي ربيعه[3] :

أومت بكفيها من الهودج لولاك هذا العام لم أحجج

أنت إلى مكة أخرجتني حبا ولولا أنت لم أخرج

---

(١) الصحاح : (هوى) وأنشد البيت .
(٢) هكذا في النسختين وأنشد "البهّاري" ولم أجد رواية له في غير هذا الموضع يذكر فيها اسم يميزه عن غيره ممن ينتسب هذه النسبة . وقد تحريت في هذا الموضع في الشروح الأخرى لعلي أجد اسمه أو الكتاب الذي أنشده فيه فلم أظفر بشيء من ذلك والبهّاريّ منسوب إلى "بهّار" مدينة لطيفة من أعمال قدمس بين بسطام وبيهق . معجم البلدان : ٥١٧/١، قال ياقوت : خرج منها جماعة من أعيان العلماء وذكر عددا منهم . أقول : وممن اشتهر بالعلم والأدب واللغة وانتسب إليها الامام أبو الحسن علي بن الحارث البهّاري الخراساني . قال القفطي في ترجمة أبي الندى الغندجاني . ومن تلاميذه أيضا علي بن الحارث البهّاري الأديب البليغ الفاضل صاحب التصانيف الجليلة كشرح الحماسة وصنعة الشعر .... إلى غير ذلك .
أقول : ومن شيوخه أبو الفتوح ثابت الجرجاني أخذ عنه بجرجان ذكره الامام ابن عطية في "معجم شيوخه" ٤٣ ، ٤٤ ، وانظر انباه الرواة : ١٧٤/٢ ، ١٨١/٤ ، ودمية القصر : ٣٠٢ . كما ترجم القفطي أيضا في انباه الرواة : ٣٠٦/٢ لأبي الحسن علي بن محمد السّمهديّ البهّاريّ ، ونعته بالأستاذ الأديب ، وقال : رجل فاضل من أهل بيت الفضل والأدب ، وقال أيضا له " شرح الحماسه " حسن جميل أحسن منه غاية امكانه ، وترجم له ياقوت في معجم الأدباء : ٥٨/١٥ إلا أنه لم يذكر أنه شرح الحماسه ، ولم يترجم ياقوت لعلي بن الحارث . فلعلهما رجل واحد والتبس الأمر على القفطي حيث وجده في بعض المصادر علي بن محمد فظنه غيره .
قال القفطي :- في ترجمة الفصيحي : ٣٠٧/٢ : رأيت بخطه شرح الحماسة للبهّاري ، وهي في غاية الجودة .
أقول : وقفت على نسخة من شرح الحماسة لعلي بن الحارث البهاري في يوم ٢٠/ شعبان سنة ١٣٩٧ هـ في مكتبة راغب باشا باستنبول وهو موجود في المكتبة برقم : ١١٢٣ نسخة كتبت سنة ٥٢١ هـ في ٢٢٣ ورقة .
(٣) قال ابن المستوفي في اثبات المحصّل : ٤٨ : ورويتا في شرح شعر أبي تمام صنعة أبي زكريا يحيى بن علي قوله :. وأنشد بيتا ينسب إلى
===

الكافُ في لولاكَ مفتوحةٌ كما أَنَّ التَّاءَ في أنتَ كذلك والخِطابُ لعمرَ[١] ما قبلَ البيتِ الثّالث[٢] :

تقولُ بِنيتي قد أنى أَنا كـا

يا أَبتـا ..... البيت

=== العرجي :

أومت بكفيها من الهودج لولاك هذا العام لم أحجج

والذى رواه العلماء لعمر بن أبي ربيعة ولم أجده فى ديوانه ، وللعرجي أبيات على هذا البحر منها قوله : وأورد مقطوعة فى ستة أبيات . وانظر ملحقات ديوان عمر : ٤٧٨ توجيه اعراب البيت وشرحه فى اثبات المحصل : ٤٨ ، والمنخل : ٨٤ والخوارزمى : ١٦٥ وابن يعيش : ١١٨/٣ ، ١٢٠ ، وشرح السخاوى : ٣٠/٣ .

وانظر ابن الشجرى : ١٨١/١ ، والانصاف : ٦٩٣/١ ، والتذييل والتكميل : ٧٣/٤ .

أقول : رجعت الى ديوان العرجي برواية أبي الفتح عثمان بن جني — رحمه اللّه — وتحقيق : خضر الطائى ورشيد العبدى ووجدت القصيدة التى أشار اليها ابن المستوفى وهى فى ص ١٧ — ٢٠ الا أنه لم يَثبُت فى الديوان فى آخر القصيدة بيتان رواهما ابن المستوفى وهما :

انه ما نال محبٌ لِـدَا نيـن حبيب قوله عرّج

نقضِ اليكم حاجة لم نقـل هـل لى مما بِيَ من مخرجِ

(١) فى (ب)

(٢) هذه الرواية هى رواية ابن السيرافى ونسبهما الى رؤبة بن العجاج . ورد عليه الأسود الغندجانى فى " فرحة الأديب " : ٢٩ ، ٣٠ وبين أن البيت الأول من قصيدة والبيت الثانى من قصيدة له أخرى . انظر ديوان رؤبة : ٨٥ توجيه اعراب البيت وشرحه فى اثبات المحصل : ٤٩ ، والمنخل : ٨٤ ، والخوارزمى : ٦٦ وشرح ابن يعيش : ١٢/٢ ، ١٢٠/٣ ، ١٣/٧ ، والسخاوى : ٣٠/٣ وانظر سيبويه : ٣٨٨/١ ، ٢٩٩/٢ (عساكن) وانظر شرح أبياته لابن السيرافى : ١٦٤/٢ ، وشرحها للكوفى : ٦١ ، ١٥ ، ١٩٩ . والمقتضب : ٧١/٣ والخصائص : ٩٦/٢ والمحتسب : ١٣/٢ ، ٥٢ وأمالى ابن الشجرى : ٧٦/٢ ، ١٠٤ والانصاف : ٢٢٢ ، والخزانة : ٤٤١/٢ ، وشرح أبيات المغنى : ٣٣٤/٣ .

أي قد حان وقت رحيلك إلى من تلتمس منه مالاً تنفقه . قوله : عَسَلَّك

أي / لعلّك إن سافرت أصبت ما تحتاج إليه . ما قبل[1] البيت ٧٠/أ

الرابع :

وَمَنْ يقصد لأهل الحقّ منهم فإنّي أتّقيه بما اتّقاني

ولي نفس............... .... البيت[2]

يقول : من قصد الخوارج وخالفها فإنّي أدافعه وأحاربه وأتّقيه كما يتّقيني . ومعنى البيت الثاني[3] إذا نازعتها لأحملها على ما هو أصلح لها ثمّ سوّفتني قلت لها : لعلّي أفعل هذا الذي تدعونني إليه. البيتان لعمران بن حطّان[4].

---

(١) في (أ) ما بعد وهو خطأ ظاهر

(٢) توجيه اعراب البيت وشرحه في اثبات المحصل : ٤٩ ، والمنخل : ٣٢ والخوارزمي : ١٦٧ وابن يعيش : ١٠/٣ ، ١١٨ ، والأندلسي : ٦٥/٢ وانظر سيبويه : ٣٨٨/١ ، وشرح أبياته لا بن السيرافي : ٥٢٤/١ ، وشرحها للكوفي : ١٩٨ ، والمقتضب : ٧٢/٣ ، والخصائص : ٢٥/٣ وخزانة الأدب : ٤٣٥/٢ .

(٣) اثبات المحصل : ٤٩

(٤) تقدم التعريف به في أول الجزء الأول .

قالَ جارُ اللّهِ : " فصلٌ(١) ، وتُعمَدُ ياءُ المتكلّمِ إذا اتّصلت بالفعلِ بنونٍ قَبلها صَونًا لها عن أخي الجرِّ .

قالَ المُشَرِّحُ : عَنَى بأخي الجَرِّ الكَسرَ . "

قالَ جارُ اللّهِ : " ويُحمَلُ عليها الأحرفُ الخمسةُ تشبيهاً بــه فيقالُ : إنَّني وكذلك الباقيةُ ، كما قيلَ ضَرَبني ويضرِبُني . "

قالَ المُشَرِّحُ : الحُروفُ المُشَبَّهَةُ بالفِعلِ سِتَّةٌ لكن الشَّيخَ جَعَلَها خَمسةً لأنّه جَعَلَ المكسورةَ والمفتوحةَ حرفاً واحداً .

قالَ جارُ اللّهِ : " وللتّضعيفِ مع كثرةِ الاستعمالِ جازَ حذفُها في أربعةٍ منها في كلِّ كلامٍ ، وجاءَ في الشِّعرِ : " لَيتي " لأنّها منها وقالَ زَيدُ الخَيلِ(٢) :

كمُنيةِ جابرٍ إذ قالَ لَيتي ... أصادِفُه وأفقِدُ بعضَ مالي(٣) . "

---

(١) ساقط من (ب)
(٢) هو زيد بن مهلهل بن يزيد بن منهب النبهاني الطائي . من مشاهير فرسان العرب وشجعانها عاش في الجاهلية ، وكان يلقب " زيد الخيل " لكثرة خيله ، ولما جاء الاسلام وفد على الرسول صلى الله عليه وسلم وأسلم فسمّاه الرسول صلى الله عليه وسلم : " زيد الخير " وأقطعه فيدا ولما رجع من المدينة مات في طريقه بموضع يقال له : " فردة " في نفس العام سنة ٩ هـ . ترجمته في الشعر والشعراء : ٢٨٦/١ ، والاصابة ٥٥٥/١ ، واثبات المحصل : ٥٠ والخزانة : ٤٤٨ . وقد جمع شعره الدكتور نوري حمودي القيسي ونشره سنة ١٩٦٨م .
(٣) البيت في ديوانه : ٨٧ ، توجيه اعرابه وشرحه في اثبات المحصل : ٥٠ ، والمنخل : ٩٢ ، والخوارزمي : ١٦٦ ، وزين العرب : ٣٢ ، وشرح ابن يعيش : ٩٠/٣ ، ١٢٣ ، وشرح الاندلسي : ٧٠/٢ ، والسخاوي : ٣٢/٢ . وهو من شواهد الكتاب : ٣٨٦/١ وعليه الأعلم الشنتمري ،

===

قال الشريح : إنما سقط نون العماد من الثلاثة احترازا من اجتماع المتجانسات مع كثرة الاستعمال ، ومن لعل لأن اللام شبيهة بالنون والدليل عليه قوله (١) :

* أصيلالا لا أسائلها *

أما ليتني فلا يجوز سقوط النون منها - اللهم - إلا في ضرورة الشعر لأن القياس إلحاقها بأخواتها . سقوط النون في ليتني كسقوطها في قدني ولهيسى ، وهذا يدل على أن المحذوف في قوله (٢) :

تراه كالثغام يعل مسكا ... يسوء الغاليات إذا فليني

=== وانظر رد ابن هشام على الأعلم في الفصول والجمل ... ٤٩ وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي : ٩٧ ، ورد الأسود عليه : ٢٦ ، وشرحها للكوفي : ٣٣٦ ، ٢٧٩ ، وانظر نوادر أبي زيد : ٦٨ ، ومجالس ثعلب : ١٢٦ ، والمقتضب : ١ / ٢٥٠ وشرح الجزوليه للشلوبين : ١٢٧ وخزانة الأدب : ٢ / ٤٤٦ وللبيت روايات مختلفة اللفظ متفقة المعنى ، وقصة هذا الشعر في " فرحة الأديب " و " اثبات المحصل " .

(١) هو النابغة الذبياني انظر ديوانه : وعجزه :

* عيت جوابا وما بالربع من أحد *

وانظر : كتاب سيبويه : ١ / ٣٦٤ ، ومعاني القرآن للفراء : ١ / ٢٨٨ ، والمقتضب للمبرد ٤ / ٤١٤ ، والبيان في شرح اللمع لأبي البركات الكوفي : ٤٨ ...

(٢) هو عمرو بن معدى كرب الزبيدي ، ديوانه : ١٦٩

وانظر الكتاب : ٢ / ١٥٤ ، وعليه الأعلم الشنتمرى ، وانظر الرد على الأعلم في الفصول والجمل ... لابن هشام اللخمي : ٤٤ ، ٤٥ ، وشرح أبيات الكتاب لابن السيرافي : ٢ / ٣٠٤ ، ٣٢٦ ، وتفسير عيون سيبويه لهارون بن موسى القرطبي : ٥٦ ، والنكت للأعلم : ١٨٩ ، وشرح ابن يعيش : ٣ / ٩١ ، وشرح الجمل للخفاف : ٣ / ١٦٢ والخزانة : ٢ / ٤٤٥ .

المصاحبة للياء ، وكذلك[1] في قوله[2] :

أبالموت[3] الذي لا بد أني ملاق[3] لا أباك تخوفيني

وفي هذا على الخصوص شيء آخر وهو : نون الأول فيه علامة الإعراب ولأن الاستثقال إنما يقع في التكرير والتكثير[4] ، والتكرير إنما يقع مع الثاني دون الأول . وزعم بعض البصريين أنها لغة لفطفان .

زيد الخيل هو الذي سماه الرسول صلوات [الله] عليه زيد الخير ، قوله :

* وأفقد بعض *

بالنصب كما لو كان مكان الواو الفاء .

فإن سألت : فما الفرق بين نوني إني وأنا أجبت : بينهما فرق أن النون في إني هي نونها والساقط نون العماد كما في ليتي ولعلي ، وأما في أنا فالأول من النونين نون إن والثانية نون الضمير والساقط الوسط بدليل أنهم لم يقولوا : ليتا ولا لعلا . فإن سألت : فكيف حذفوا من لعلي ولم يحذفوها من لعلنا أجبت : لأن الضمير في لعلنا هذه الألف[5] والنون معاً بخلاف

---

(١) في (ب) وكذا

(٢) هو أبو حية النميري : ديوانه : ١٧٧ ، والبيت في الكامل : ٣١٢ ، ٥٦٣ ، والمقتضب : ٤/٣٧٥ ، والخصائص : ١/٣٤٥ ، وأمالي ابن الشجري : ١/٣٦٢ وشرح ابن يعيش : ٢/١٠٥ ، وشرح السخاوي ٣٤/٣ ، والخزانة : ١١٨/٢ .

(٣) في (أ) أو الموت

(٣) في (أ) حلاق

(٤) في (أ)

(٥) في (ب) النون والألف

لعلّني فإنّ المضمر هو الياءُ وحدها والنّون حرف مزيدة لتكون عمادا أو كما لم يحذفوا الياءَ من لعلّي لم يحذفوا النّون من لعلّنا .

فإن سألت : أيّ نوني إنّ المحذوف : أجبتُ : الثانية لأنها طرف والحوادثُ إلى الطّرف أسرعُ منها إلى الوسط ، والدّليل عليه أنّ إنْ المخففة من الثّقيلة في قولك : إنْ زيدا لمنطلق ، ألا ترى كيف بقيت النّون السّاكنة وذهبت المتحركة .

قال جارُ الله : " وقد فصلوا ذلك في من وعن ولدن وقط وقد إبقاءً عليها من أن يزيل الكسرة سكونُها وأمّا قوله :(١)

* قدني من نصر الخبيبين قدي *

فقال سيبويه(٢) : لما اضطرّ شبّهه بحسبي ، وعن بعض العرب مني وعني وهو شاذّ ولم يفصلوا في علي وإلي ولدى لأمنهم الكسرة قبلها(٣) . "

---

(١) يروى هذا البيت لأبي نخيلة ، ويروى لحميد الأرقط كما يروى " الخبيبين " على التثنية وعلى الجمع . توجيه اعراب البيت وشرحه في اثبات المحصل : ٥١ ، والمنخل : ٩٣ ، وشرح الخوارزمي : ١٦٧ ، وزين العرب : ٣٢ ، وشرح ابن يعيش : ١٢٤/٣ وانظر كتاب سيبويه : ٣٨٧/١ ، ونوادر أبي زيد : ٢٠٥ ، واللآلي للبكري : ٦٤٩ ، والمحتسب : ٢٢٣/٢ ، والبيان في شرح اللمع : ٨٠ ، وأمالي ابن الشجري : ١٤/١ ، ١٤٢/٢ ، والانصاف : ١٣١ وشرح الجزولية لأبي علي الشلوبين : ١٢٧ ، والخزانة : ٤٤٩/٢ .

(٢) الكتاب : ٣٨٧/١ ، وشرحه للسيرافي : ١٥٠/٣

(٣) في (أ) فيها

قالَ المُشَرِّحُ : نُونُ العِمادِ تُزادُ لِمَعْنَيَيْن :

أحدُهُما :ـ وقايةُ آخرِ الكلمةِ عن طُرُوِّ الكَسرِ عليهِ .

والثّاني :ـ صِيانةٌ للضَّميرِ المَنصوبِ عن اختِلاطِهِ بالمَجرور ، ولذلِكَ قالوا في عَليكَ زَيداً عليكَني ، وها هُنا يُؤتَى به لنفسِ وقايةِ الآخِرِ عن الكَسرِ . فإن سَألتَ : ففي ذلكَ اختِلاطُ الضَّمائِرِ ؟ أجبتُ : ما فيه اختلاطٌ وذلكَ أنَّ حرفَ الجَرِّ يفيدُ أنَّ الضَّميرَ لا مَحالةَ مَجرورٌ وأنشدَ بعضُ النَّحويين(١) :

أيُّها السّائِلُ عَنهم وعَنـي   لَستُ من قيسٍ ولا قيسُ مِني

كذا الروايةُ . الشَّيخ كانَ يَجوزُ على القياسِ أن يُقالَ : عَلاىَ والاىَ ولداى إلاّ أنَّ آخرَها ألفٌ فتَنقلبُ مع ياءِ الإضافةِ ياءً وتُدغَمُ فيها فيَتأكَّدُ سُكونُها بالإدغامِ ، فلا سَبيلَ إلى زيادةِ النّونِ التي تُزادُ للإبقاءِ على السُّكونِ . عبدُ اللهِ بنُ الزُّبيرِ هو الذي ادّعى الخِلافةَ كُنيتُهُ المشهورةُ أبو بكرٍ ، وكانوا إذا أرادوا ذَمَّهُ كَنَّوهُ أبا خُبيبٍ فمن ثَنّى ها هُنا عَنى عَبدَ اللهِ / ومُصعباً ابنَي الزُّبيرِ ومن جَمَعَ فالمرادُ عبدُ اللهِ ٧٠/ب وجَمعُ قَومِهِ .

---

(١) البيت في شرح ابن يعيش : ١٢٥/٣ ، وشرح الأندلسي : ٧٠/٢ ، واثبات المحصل : ٥١ وانظر : التوطئة لأبي علي الشلوبين : ١٧٨ ، وشرح ألفية ابن مالك للشاطبي : ٨٠/١ وشرح الأشموني : ٥٦/١ ، والعيني : ٥٢/١ ، والخزانة : ٤٤٨/٢ . ولم أجد من نسبه إلى قائله .

[باب أسماء الاشارة]

قالَ جارُ اللّهِ : " أسماءُ الإشارةِ ذا للمُذكَّرِ ، ولمثنّاهُ ذانِ في الرَّفعِ ، وذَين في النَّصبِ والجَرِّ ، ويَجيءُ ذانِ فيهما في بعضِ اللّغاتِ، منه قوله تعالى(١) : ﴿ إن هذانِ لساحرانِ ﴾ . "

قالَ المُشرِّحُ : أبو الحَسَنِ الأخفش : إنَّ قولَهم : ذا من مضاعفِ الياءِ ، وذلك أنَّ سيبويهِ حَكَى فيه الإمالة ، فإذا جازت فيه حُمِلَ على انقلابِ الألفِ فيه عن الياءِ في الأمرِ الأكثرِ وإذا ثَبَتَ أنَّ الألفَ ياءٌ لم(٢) يَجُز أن تَكونَ اللامُ واواً ، لأنَّه ليسَ في الكلامِ مثلُ «عَيَوت» فإذا لم يَجُز أن تكونَ واواً ثبَتَ أنهَّ ياءٌ ، وأنَّه من بابِ حَيَيتُ وعَيَيتُ .

قالَ الشيخُ أبو علي الفارسيُّ : وأمّا(٣) قولهم : «ذا» فليسَ من الأصواتِ ، ولكنَّه من الأسماءِ المُظهَرةِ ، ألا ترى(٤) أنّه قد وُصِفَ(٥) به ، وحُقِّرَ في نحوِ مَرَرتُ بذا الرَّجلِ ، وزيدٌ ذا ، وذيّا . ذانِ : ليس بتثنية ذا ، وإنّما هو اسمٌ موضوعٌ لمثنّاه كالنساءِ لجمعِ المرأةِ ، وذلك أنه لو كان تَثنِيَةَ ذا لقيلَ : ذا أن يقلبَ ألفِ التَّثنِيَةِ همزةً لأنَّ ألفَ(٦) ذا لا يجوز

---

(١) سورة طه : آية : ٦٣
(٢) في ب لم يكن
(٣) في ب فأمّا
(٤) في (أ) الآ أنه ...
(٥) في (ب) وصف
(٦) في (أ)

الفاءُ ، ولا يجوزُ أيضاً النداءُ ألفَ التثنيةِ . مَن لم يسوِّ في تثنيةِ ذا بينَ النَّصبِ[1] والجرِّ فعلى القياسِ ، لأنَّهُ ساوى التَّثنيةَ صورةً ومعنًى ومن سوَّى فعلى إلحاقِ المثنى بالواحدِ .

تخميرٌ : اسمُ الاشارةِ والموصولِ يُسمَّى مُبهماً على معنى أنّهُ لا يدُلُّ على جنسٍ من الأجناسِ المُختلفةِ .

قالَ جارُ اللهِ : " وتا ، وتِي ، وتِهِ ، وذِهِ بالوصلِ وبالسكون وذي ، للمؤنّثِ ولمثنّاه تان وتين ولم يُثنَّ من لغاتهِ إلا تا وحدها ولجمعهما[2] جميعاً أولى بالقصرِ والمدِّ مُستوياً في ذلك أولى العقلِ وغيرهم قالَ جريرٌ[3] :

ذُمَّ المنازلَ بعدَ منزلةِ اللِّوى والعيشَ بعدَ أولئك الأيّامِ . "

قالَ المُشرِّحُ : الوصلُ تِهي ، وذِهي ، والسُّكون تِهْ وذِهْ ، والهاءُ في ذِهِ بَدَلٌ من الياءِ في ذِي عندَ البصريّين ، لأنَّ الهاءَ أبينُ من الياءِ ، ويشهدُ له أنَّ التاءَ للتأنيثِ في تقومين وتقعدين ، ولم توجدِ الهاءُ للتأنيثِ في شيءٍ من كلامِهم ، وأمَّا قائمةٌ وقاعدةٌ فلأنَّ الأصلَ فيها التاءَ وإنما يُوقفُ عليها بالهاءِ للفرقِ بينَ تأنيثِ الاسمِ وتأنيثِ

---

(١) في (ب) بين الجر والنصب
(٢) في (ب) ولجمعهما
(٣) ديوانه : ٥٥ توجيه اعرابه وشرحه في اثبات المحصل : ٥١ ، والمخّل : ٩٣ والخوارزمي : ١٦٦ ، وزين العرب : ٣٢ ، وابن يعيش : ٣/١٢٦ ، ١٣٣ ، والاندلسي : ٢/٨٥ وانظر شرح ألفية ابن مالك للشاطبي : ٩٥ والعيني : ١/٤٠٨ ، والخزانة : ٢/٤٦٧ .
(٤) في (أ) تِه

الفعل مع الايذان بزيادتها ويشهد له أن "طيئا" تقف عليها بالتاء .
وانما جاز أن تكون تاء في تأنيث ذا لأن ما كان غير متمكن في بابه
فانه يؤنث بغير لفظه نحو أحمر وحمراء وغضبان وغضبى مع أن التاء
من علامات التأنيث وهي قريبة المخرج من الذال . وجاز في تأنيثه ذه
وذي أيضا لأنه لما كان لا يصلح أن يصرف منه لفظ المؤنث بتائه دخلت
عليه العلامة لئلا يكون قد أخل به . قوله ولم يثن من لغاته إلا تا
وحدها معناه على ما ذكره الشيخ لم يوضع في لغاته للتثنية الا «تا» وحدها
كثيرا (١) ما يجيء في الحديث "من قال هؤلاء الكلمات".

قال جار الله : " فصل : ويلحق حرف الخطاب بأواخرها فيقال :
ذاك وذانك بتخفيف النون وتشديدها قال الله تعالى (٢) : ﴿ فذانك
برهانان من ربك ﴾ وذينك وتاك وتيك وذيك وتانك وتينك وأولاك
وأولئك . "

قال المشرح : بقاء النون في ذينك (٣) من أقوى الأدلة على أن الكاف
فيه ليس بضمير إذ لو كان ضميرا لسقط كما في غلاماك . بعضهم شدد
نون الاثنين في المبهمات خاصة توكيدا للدلالة على أنها عوض من الحرف
المحذوف وهو لام الكلمة في (ذا) والياء في الذي فإن سألت : الحذف
في تثنية اللذان إنما هو لالتقاء الساكنين ، وما حذف لالتقاء الساكنين

---

(١) في (ب) كثير
(٢) سورة القصص : آية : ٣٢
(٣) في (أ) ذانك

فهو في تقدير للثبات بدليل قوله (١) :

* ولا ذاكر اللّه إلا قليلا *

بنصب اللّه ؟ أجبت : اللام في اللّتان والذان وإن حذفت لالتقاء الساكنين فيها لكن (٢) لما لم تظهر في التثنية التي كان يلزم إن يثبت فيها ويتحرك أشبه ما حذف حذفا لشهر التقاء الساكنين فاقتضى العوض كما اقتضى المبهمة نحو هذان ، وكذلك (٣) اتفقت هذه الاسماء في التعويض كما اتفقت في التحقير تقول الذيّا واللّتيا كما تقول ذيّا وتيّا . فإن سألت : فهلا وجب التعويض (٤) في المنقوص في التثنية نحو دم ويد وغد أجبت : (٥ـ الحذف لما لم يلزم هذه المتمكنة كان الحذف كالحذف ـ٥) ألا ترى أن منه ما يتم في الواحد نحو غد (٦) ومنه (٧) يتم في / التثنية نحو يدان ودمان ، وفي الجمع نحو أيد ودماء ، وفي التحقير نحو دمي ويدية بخلاف المبهم ، ٧١/ب

---

(١) هو أبو الأسود الدؤلي ظالم بن عمرو ، تقدم التعريف به ، ديوانه : ١٢٢ وانظر الكتاب : ١/٨٥ ، وعليه الأعلم ، وانظر الرد على الأعلم في الفصول والجمل ... لابن هشام اللخمي : ٥٣ ، وشرح أبيات الكتاب لابن خلف : ٨٢ وشرحها لابن السيرافي : ١/٩١ ، وشرحها للكوفي : ٢٧٣ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ٢/٢٠٢ ، ومجالس ثعلب : ١٤٩ ، والمقتضب : ١/١٩ ، ٢/٣١٣ ، والخصائص : ٢/٢٣١ وامالي ابن الشجري : ١/٣٨٣ ، والانصاف : ٦٥٩ ، والخزانة : ٤/٥٤٥ .

(٢) في (أ)

(٣) في (ب) ولذلك

(٤) في (أ)

(٥ـ٥) في (أ)

(٦) في (أ) وما

(٧)

وقد[١] شُددت للفرق بين المُبهم وغيره ، لأن المُبهم لا يُضاف إلى شيء أبدا تسقط منه النون للإضافة كما تسقط من غيرها فصار حالها في المبهم أقوى من حالها في غيره فشُددت ، وتشديدها في جميع المبهمات قراءة عبد الله بن كثير ، ومن خصَّص بالتشديد قوله[٢] ﴿ فذانّك ﴾ وهي قراءة أبي عمرو وأمّا تخصيص أبي عمرو التعويض في المُبهمة في نحو : ﴿ فذانّك ﴾ وترك التعويض في اللّذان فيشبه أن يكون ذلك لأنَّ الحذف في المبهمة ألزم فبحسب لزوم الحذف ألزمها العوض ، ولم يعوّض في اللّذان ألا ترى أنّ اللّذين إذا قلت : اللّذيّا فحقرت أظهرت اللّام المحذوفة في التثنية في التحقير ، وإذا حقرت المبهم قلت : هاذيّا فالحذف في الاسم قائم على ما يأتيك بيانه في صنف التحقيرات إن شاء الله تعالى .

قال جار الله : " ويتصرّف مع المخاطب في أحواله من التذكير والتأنيث والتثنية والجمع ، قال الله تعالى[٤] : ﴿ كذلكِ قال ربُّكِ ﴾ وقال[٥] : ﴿ ذلكما مما علّمني ربي ﴾ وقال[٦] : ﴿ ذلكم الله ربكم ﴾ وقال[٧] : ﴿ فذلكنّ الذي لمتنّني فيه ﴾ .

قال الشارح : تبرّك الشيخ بكتاب الله في جميع هذه الأمثلة .

---

(١) في (أ) وقيل (٢ ـ ٢) في (ب)
(٣ ـ ٣) سورة القصص : آية : ٣٢
(٤) سورة الذاريات : آية : ٣٠
(٥) سورة يوسف : آية : ٣٧
(٦) سورة يونس : آية : ٣ ، وفي (ب) " فذلكم " وهي آية أخرى في سورة يونس : آية : ٣٢ .
(٧) سورة يوسف : آية : ٣٢ ، وفي (أ) " ذلكن " وهو خطأ .

قالَ جارُ اللّـهِ : " وقولُهم : ذلِكَ : هو ذاكَ زيدت فيه اللّامُ ، وفُـرِّقَ بينَ ذا وذاك وذلك ، فقيلَ : الأوّلُ للقريبِ ، والثّاني للمُتوسِّطِ ، والثّالثُ للبعيدِ .

قالَ المُشَرِّحُ : عن علِيّ بن عيسى[1] : فوضعت ألفاظُها على حسبِ معانيها وكانَ المجرّدُ من الزّيادةِ للقريبِ ، لأنّـه بمنزلةِ المعنى المُجرّدِ مـن زيادةٍ ، وذاك[2] للمتوسِّطِ لأنّهُ زادَ عن القريبِ بمرتبـةٍ ، فدَخَلتهُ زيـادةٌ في اللّفظِ واحِدةٌ ، وذلك للأبعدِ فدَخَلته زيادَتان ، وهذا من بابِ تطبيقِ اللّفظِ بالمعنى . وقالَ غيرُهُ : إنّما صارَ ذا بدُخولِ الكافِ عليه للإشـارةِ إلى البعيدِ وقد كانَ صدّ للحاضرِ القريبِ لأنّها لما كانت للخطابِ ، وكان المُخاطَبُ أقربَ من المُشيرِ ، صارَ «ذا» في حكمِ البعيدِ . ونظيرُ ذا ذاك ، و(ذلك) هنا وهناك وهنالِكَ .

قالَ جارُ اللّـهِ : وعن المُبرِّدِ أنّ ذانِّك مُشدّدةً تثنيةُ ذلـك .

قالَ المُشَرِّحُ : ذانّـك مُشَدَّدَةً تثنيـةُ ذلك كان أصلُه ذانلك[3] فأُدغمتِ اللّامُ في النّون لما بينَهما من قُربِ المَخرجِ ويشهدُ له قراءةُ أبي[4] عمرٍو : ﴿ وذانِّك ﴾ .

قالَ جارُ اللّـهِ : " ومثلُ ذلِكَ في المؤنّثِ تلكَ وتالِكَ وهي قليلـةٌ " .

---

(١) هو أبو الحسن علي بن عيسى الرّماني صرّح باسمه الأندلسي فـي شرحه : ٧٦/٢ .
(٢) في (أ) ذلك وهو خطأ ظاهر
(٣) في (أ) ذنلك
(٤)
(٥) في (أ) ذالك وذاك .

قالَ المُشَرِّحُ : تلِكَ من تِلك بمنزلة ذَالِكَ من ذَاكَ والمشدّدُ بعضُ الأُدباءِ البَنَاكِتيّةِ(١) :

* وحانَ لتالِكَ النِّعَمُ انقشـاعُ *(٢)

قالَ جارُ اللّهِ : " فصلٌ ؛ وتَدخُلُ ها التي للتَّنبيهِ على أَوائِلِها تقولُ : هاذا ، وهاذاكَ ، وهاذانِ ، وهاتانِ ، وهاتي(٣) ، وهذي ، وهاتيك ، وهؤلاءِ ، وهولا .

قالَ المُشَرِّحُ : هؤلاءِ الأُولى ممدودةٌ والثّانيةُ مقصورةٌ ، وكذا الرِّوايةُ فإِن سألتَ : فهل يجوزُ هاذا لِك بكسر اللّامِ أَجبتُ : لا يجوزُ ، وإِنّما كانَ ذلِك من قبلِ أنّ ها(٤) نائبٌ عن اللّامِ الّتي هي علامةُ البُعدِ فكرهوا الجمعَ بين علامتين لمَعنًى واحدٍ . فإِن سألتَ فما بالُهم لم يجمعوا(٥) بين تِلكَ في نحو قولِهِ(٦) :

* يا أبتَا علّكَ أَو عسَاكا *

---

(١) في (أ) بعض الأدباء اليابسة ، يورد الخوارزمي في مؤلفاته كثيرا قوله : " بعض اليابسة " ، أو بعض الأدباء اليابسة ، ولا أدري ماذا تعني هذه النسبة هل تعني النسبة الى موضع ذكره الحموي في معجم البلدان " يابسة " جزيرة في بلاد الأندلس أو إِلى يابس اسم موضع لم يحدده . ولكنّ الغالب على ظنّي أنه نسبة الى موضع في بلاد ما وراء النهر . أما البناكتيه فهي نسبة الى اسم موضع تقدم ذكره .
(٢) هكذا في النسختين ، وفي شرح المفصل للأندلسي : ٢/٧٧ نقل عبارة المؤلف ولم ينسبها اليه . ولم أعثر على البيت بهذه الرواية ، انما وجدت بيت القطامي : ديوانه : ٣٥ :
تعلّم ان بعد الغي رشـدا وأن لهذه النعم انقشاعا
فلعلّ هذا هو ذاك فهو لهصح الاستشهاد به .
(٣) في (أ) هذي وهاتي
(٤) في (ب) ان الهاء (٥) في (أ) يكرهوا
(٦) تقدم ذكره

ويا أُمَّتا حيث جمعوا بين التاء التائبة عن ياء الإضافة والألف النائبة عنها أيضاً ؟ أجبت : كما أنَّ اللامَ علامةُ للبعد فكذلك الكافُ بمنزلة العلامة عليها أيضاً ومن ثمَّ كان ذاك أبعد من ذا فكانَ اللام[1] والكاف وحرف التثنية فيه بمنزلة الجمع بين العلامات وبه تبيَّن أنَّ الجمع بين البدلين غير ممتنع ، ونحوه[2] ﴿ ألا يا اسجدوا ﴾ وقد مضى[3] .

قالَ جارُ الله : " فصل : ومن ذلك قولهم : إذا أشاروا إلى القريب من الأمكنة — : هُنا ، وإلى البعيد هِنَّا ، وقد حُكي فيه الكسر ، وثَمَّ ، وتلحقُ كافُ الخطاب وحرفُ التثنية بهُنا وهُنَّا فيقال : هُنالك كما يُقال ذلك .

قالَ المشرّحُ : هُنا الأولى بضمّ الهاء وتخفيف النون ، وهَنَّا الثانية بفتح الهاء وتشديد النون .

---

(١) في (أ) فكان الكاف واللام

(٢) سورة النمل :آية : ٢٥

(٣) في (أ) وقد مضين

[الموصولات]

قالَ جارُ اللهِ : المَوصولاتُ الذى : للمُذَكّرِ ، ومن العَرَبِ من يُشَدّدُ يا ءَه ، واللّذانِ لِمُثَنّاه ، ومنهم مَن يُشَدِّدُ نونَه ، والّذين ، وفى بعض اللّغاتِ الّذون لِجَمعِه .

قالَ المُشَرِّحُ : زَعَمَ بعضُهم أنّ أصلَه «ذا» واستَدَلَّ بعضُهم بشيئين أَحدُهما : ـ أنّك تقولُ : ما ذا رأيتُ بمعنى ما الّذى رأيتُ .

والثّاني : ـ أنك تقولُ : فى تَصغيرِه اللّذَيّا بالتّشديدِ كما تُصَغِّرُ ذا كذلك .

الّذين : مما تَستَوى فيه / الأحوالُ ، وقد يُقالُ فى مقامِ الرَّفعِ ٧١/ب الذون قالَ[1]

نحنُ الّذون صَبَّحوا الصَّباحَا ... يومَ النُّخَيلِ غارةً ملحاحَا

كأنّ قائلَه قابَلَ به الجَمعَ الثّاني وهو الّذون ، فكما أنّ ذلك يختلِفُ بين حالةِ الرَّفعِ وحالتى الجَرِّ والنَّصبِ كذلكَ هذا . كما أنّ مَن خَفّفَ فى التّثنيةِ فقد قابَلَ به التّخفيفَ فى المُفرَدِ ، ومن شَدَّدَ فيها[2] فَقَد قابَلَ به[4] التّشديدَ فيه .

---

(١) الخلاف فى أصل (الذى) فى التذييل والتكميل : ٢٠٥/١ ، وابن يعيش : ١٣٩/٣ ذهب الكوفيون الى أن أصل الذى الذال وحدها ، وقال البصريون كلها اسم انظر التفصيل المسألة فى الانصاف : ٦٦٩ المسألة : ٩٥ ، وائتلاف النصر المسألة رقم ٥٣ فى قسم الأسماء .
وقول المؤلف وزعم بعضهم هو رأى الفراء ، انظر التذييل والتكميل : ٢٠٥/١

(٢) الرجز لأبي حَرَب الأعلم العُقَيلى شاعرٌ جاهليٌّ ذكره البغدادى فى الخزانة : ٥٠٦/٢ نقلا عن نوادر أبي زيد : ٤٧ . والبيت فى التذييل والتكميل : ٢٢٧/١ وفيه : (يوم النُّهَير) وهو بخطّ ابن مكتومٍ القيسىّ ، وانظر الأشمونى : ٤٩/١ ، والتصريح : ١٣٣/١ .

(٣) فى (أ) (٤) فى (ب)

فإن سألتَ : فما تصنعُ بالّذى عند التَّشديد فيه أتعربُهُ أم تبنيه ؟

أجبتُ : نقلَ عن الشيخ — رضيَ اللهُ(١) عنه — أنّه قال وقد يجرى بوجوه الإعراب تقولُ :(٢) جاءَنى الّذيُّ ، ورأيتُ الّذيَّ ومررتُ بالّذيِّ . فإن سألتَ : فكيفَ إعرابُ الاسمِ الموصولِ مع قيامِ الموجبِ للبناءِ فيه ؟ أجبتُ : كأنّ هذه اللّغةَ ناظرةٌ فى لغةِ مَن(٣) يقولُ : فى جمعه اللّذون ، واللّذين ، وذلك أنّ إعرابَهُ فى الجمعِ أورثَ فى قيامِ المُوجِبِ للبناءِ فى اسمِ الموصولِ شُبْهَةً(٤) . وقد كتبُوا الّذى والّذين(٥) مفرداً وجمعاً بلامٍ واحدةٍ ، وإذا صارُوا إلى التّثنيةِ كتبُوها بلامين ، وكذلك إلى التّثليثِ إذا كان معرباً . فإن سألتَ : فهل فيه سِرٌّ ؟ أجبتُ : نعم(٦) وأيّ سرّ وذلك لأنّ(٧) الّذى مُشَبَّهٌ بالحروفِ(٨) ونازلٌ منزلتَها ولامُ التّعريفِ لا تدخلُ على الحروفِ ، فإذا ثنّيتَه فقد زالَ شَبَهُهُ(٩) الحرفِ ، لأنّ الحروفَ

---

(١) جملة الدعاء فى (ب)

(٢) نقل الأندلسى هذه الفقرة فى شرحه : ٢/ ٨٢

(٣) فى ب من جمعه

(٤) بعد قوله : شبهه فى (أ) " وأمّا أنه فصل بين الحالتين فى الجمع اذا كان على تلك اللّغة فلكونه قابلا للتثنية " وكتب فى أولها وآخرها طرّة .

(٥) فى (أ) اللذون

(٦) فى (ب)

(٧) فى (أ) أنّ

(٨) فى (ب) بالحروف

(٩) فى (أ) شبهه

لا تُثَنَّى ولا تُجْمَعُ ولهذا أُعرِبَ وهو مُثَنّى ، والجمعُ الّذى ليس على حدِّ التَّثنيةِ كالواحدِ ، فلذلك جاءَ بلامٍ واحدةٍ .

قالَ جارُ اللّهِ : " واللاؤونَ فى الرّفعِ واللّائينَ فى الجرِّ والنَّصبِ والتى لمؤنَّثِهِ واللّتانِ لمثنّاهُ واللّاتى واللّاتِ واللّائى واللّاءِ واللّا ى واللّواتى لجمعِهِ . "

قال المُشَرِّحُ : قولُه واللّاتى واللّاتِ : كلاهما بالتّاءِ المثنّاةِ الفَوقانيّةِ[1] واللّائى واللّاءِ كلاهما بالهمزةِ ، واللّاىِ وحدها هذه بالياءِ ، واللّواتى بالتّاءِ ثانيها[2] الفَوقانيّةِ .

قالَ جارُ اللّهِ : " واللّامُ بمعنى الّذى فى قولِهم : الضّاربُ أباهُ زيدٌ ، أى الّذى يَضربُ أباهُ زيدٌ[3] . "

قالَ المُشَرِّحُ[4] : ها هُنا مَسألةٌ عَجيبَةٌ ، قد أَشرتُ إليها فيما مَضَى إلاّ أنّي أُعيدُها هُنا ليتمكّنَ من قلبِك ، وليتبيّنَ لكَ أنَّ الأمرَ فيها فيما ذكرتُه على ما ذكرتُه .

---

(١) فى (أ)

(٢) فى (ب)

(٣) فى (ب)

(٤) قال الأندلسى فى شرحه : ٨٣/٢ : قلت : هذا مما اختلف فى اسميته ، فذهب المازنى الى أنها حرف والعائد يرجع الى ما دلت عليه وهو الموصول المحذوف ، أى الرجل الذى ضرب ، وابن السراج يقول : هى اسم والعائد يرجع اليها ، وكأنه يجعلها لام " لذ " حذفت منها اللام ، والمصنف اختار مذهب المازنى حيث قال : واجتزوا بالحرف الملتبس به وهو اللام ....

وذلك[1] أنّ اللّامَ ها هُنا بمعنى الّذى ، ومحلّه الرّفعُ بالابتداء ، وضاربُ صِلةُ هذا الموصولِ ، وهو بِمَنزلةِ الفِعلِ المُضارِع ، وأباه مَفعولُ هذا[2] الّذى هو[3] بِمنزلَةِ الفِعلِ المُضارعِ وزيدٌ خبرُ المُبتدأ السّابقِ ، فإن سألتَ : فما هذه الرَّفعةُ فى ضاربُ ؟ أجبتُ : أنّه بمنزلةِ رَفعةِ المُضارعِ فى قولِكَ الّذى يَضربُ أباه زيدٌ[4] فإنْ سألتَ : فإذا[5] كان فِعلاً فما هذه اللّامُ المعرفةُ ؟ أجبتُ : اللامُ ها هنا كما ذكرتُه بمعنى الذى ولأنّه اسمٌ من وَجهٍ فِعلٌ من وَجهٍ ، فمن حيث أنّه فعلٌ فرفعتُه بمنزلةِ رفعةِ المضارعِ ، ومن حيث أنه اسمٌ دَخَلت[6] عليه هذه اللّامُ عَملاً بالشّبهين ، ونَظيرُ هذه المَسألةِ أقائمٌ أخواك وقد مَضى[7] .

قالَ جارُ اللّهِ : " وما[8] ومَنْ فى قولِكَ[9] : عرفتُ ما عرفتُه ، ومن عرفتُه ، وأيّهم فى قولِكَ : اِضرب أيَّهم فى الدّارِ . "

---

(١) نقل الأندلسى هذا النصّ فى شرحه : ٨٣/٢
(٢) فى (ب)
(٣) فى (أ)
(٤) فى (ب)
(٥) فى (ب) اذا
(٦) فى (ب) دخل عليه اللام
(٧) ذكر المؤلف هذه المسألة فى عدة مواضع من كتبه فى شرح سقط الزند (الضرام) ، وفى شرح مقامات الحريرى (التوضيح) ، وفى شرح اليمينى (اليمنى) ونقلها عنه كثير من العلماء منهم الاسفندرى والأندلسى والكاتبى وصاحب المقاليد . وما ذهب اليه المؤلف هنا هو رأى ابن السراج فى الأصول : ٣٤٧/٢ .
(٨) فى (ب) و (من) و (ما)
(٩) فى (ب) فى قولهم

قالَ المُشرِّحُ : معناهُ : اِضرِبِ الّذى فى الدّارِ مِنهم وفيهِ نظرٌ لأنّ أيّاً هاهُنا مُعرَبٌ . والصّوابُ تضربُ أيُّهم أفضلُ . فإن سألتَ : فلِمَ بُنِيَ أيّ هاهُنا ولِمَ بُنِيَ على الضّمِ ؟ أجبتُ : أوّلاً : أذكُرُ اختلافَ النّاسِ فى هذه المَسألةِ . ثمّ أذكرُ ثانِياً ما هو الحَقّ فأقولُ : قولُهُ تعالى(1) : ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ من كلِّ شِيعَةٍ أيُّهُم أشَدُّ على الرّحمنِ عِتِيّاً ﴾ فى رفعِ " أيُّهم " هاهُنا أربعةُ أقوالٍ(2)

---

(1) سورة مريم : آية : ٦٩

(2) وردت هذه المسألة فى الانصاف : ٧٠٩ ، وائتلاف النّصرة : وهى المسألة رقم : ٥٨ فصل الأسماء وقد نسبا للبصريين البناءَ ، وللكوفيين الاعرابَ . مع أنّ البناءَ مذهبُ سيبويه : ٣٩٨/١ ، وانظر شرح السيرافى : ٧٠/٣ - ٧٢ . وجمهور البصريين يخطئون سيبويه فى بنائها حتى قال أبو جعفر النحاس ٣٣٨ هـ - وهو من المؤلفين فى الخلاف بين البصريين والكوفيين - ما علمت أحداً من النحويين الا وقد خطأ سيبويه فى هذا ، وسمعت أبا اسحاق يقول : ما تبين لى أن سيبويه غلط فى كتابه الا فى موضعين هذا أحدهما . قال : وقد علمنا سيبويه أنه أعرب أيا وهى منفردة لأنها تضاف ، فكيف يبنيها وهى مضافة ؟ ! اعراب القرآن للنحاس : ٣٢٣/٢ .
وقد اختلف البصريون والكوفيون فى بنائها واعرابها اختلافا آخر فقد نقل الأندلسي عن ابن كيسان ٢٩٩ هـ - وهو أيضا من المؤلفين فى الخلاف بين الفريقين - قوله : قال ابن كيسان : " وأمّا أيّ فهي عند البصريين والكوفيين بمنزلة (ما) و (من) الا أنّ الكوفيين لا يعربونها الا اذا وصلت بالمستقبل وما كان فى معناه ، ويكون معربها قبلها ، ولا يجوز أن يكون بعدها كقولك : سأضرب أيُّهم قام ، وأتيني أيهم قام ، ولأمررن بأيهم قام ، ولا يجيزون ضربت أيَّهم قام بالنصب ولا أيهم قام أخوك وكل هذا فى قول البصريين جائز .
يؤكد هذا ما نقله الأندلسيّ وغيره أنّ مروان بن سعيد المهلّبي قال للكسائي فى حلقة يونس كيف تقول : لاضربن أيُّهم فى الدّار ؟ فقال : لاضربن أيَّهم فى الدار ، فقال : فكيف تقول : ضربت أيُّهم فى الدار ؟ فقال : لا يجوز ثم قال انما تلزم النّصب اذا اكملت لوجود الموجب للنصب ورفع المانع . شرح المفصل للأندلسى : ١٠٨/٢ ، ومجالس العلماء للزجاجي : ٢٢٤ مع اختلاف فى الرواية .

الأول[1]: قولُ سيبويه :ـ وهو أنَّها مبنيَّة على الضَّم وهو في موضع نصب وإنَّما بُنيت لأنَّه اطَّرد فيها حذفُ المبتدأ كقولك : اضرب أيُّهم أفضلُ ، وأصلُه اضرب أيُّهم هو أفضلُ فصارت بذلك بمنزلة من قبلُ ومن بعدُ . هذا محصول كلامه .

الثاني : قولُ الخليل[2] وهو : أنَّه رفع بالابتداء على أنَّه حكايةٌ بعد قول[3] مضمر ، المعنى لننزعنَّ من كلِّ فرقةٍ[4] الَّذي إذا قيل أيُّهم أشدُّ على الرَّحمن عتيًّا قيل هو . وأيُّهم في قوله استفهامٌ ، وحَمْلُه على الحكاية أقوى من حمله على البناء لكثرة إضمار القول في القرآن كقوله عزَّ وجلّ[5] : ﴿ والملائكة يدخلون عليهم من كلِّ بابٍ ، سلامٌ عليكم ﴾ . أي (٦ـ يقولون سلامٌ عليكم ـ٦) .

الثالث : قولُ يونس[2] وهو : أيُّهم رفع بالابتداء والفعل فيها[7] معلَّق كتعليقه في قولك : أيُّهم في الدَّار ، ومعنى تعليقه أنَّه يبطلُ عمله عمَّا بعده ، ويكون أيُّهم في هذا استفهامًا أيضًا ، و[8] تقديرُه ثم لننزعنَّ من كلِّ قوم تشايعوا لينظروا أيُّهم أشدُّ على الرَّحمن عتيًّا .

---

(١) في (ب)
(٢) الكتاب : ٣٩٨/١ ، وشرح السيرافي : ١٦٩/٣ وشرح الرماني : ٣٠٤/١ والانصاف : ٧١١ .
(٣) في (أ) فصل
(٤) في (ب) شيعة
(٥) سورة الرعد : آية : ٢٤
(٦ـ٦) في (ب)
(٧) في (أ) قبلها
(٨) في (ب)

الرّابعُ : قولُ الفرّاء والكِسائى[1] : وهو أنّ "أيّهم" رَفعٌ بالابتداءِ "وأشدُّ" خَبرُه ، ويكونُ قولُه لَننزعَنَّ بما ذُكِرَ معه مكتفيًا ٧٢/أ
عَن المفعولِ به بمنزلةِ قولِكَ : قد أكلتُ من طعامٍ . إذا عرفتَ هذا الاختِلافَ قُلنا : أيُّ فَيرُ مبنىٍّ ها هُنا ، إنّما هو مُرتفعٌ بالابتداءِ ، وفى الدّارِ خَبرُ مبتدأ مَحذوفٍ وهو بمنزلةِ الشّرطِ والجَزاءِ مُقَدَّمٌ تقديرُه أيّهم هو فى الدّارِ فاضرِبْهُ ، وأيّهم هو أفضلُ فاضرِبْه ، وأيّهم أشَدُّ على الرّحمنِ عِتيًّا فلنَنزعنَّه ثم إنَّ الدّليلَ على أنّ "أيّهم" ها هُنا معربٌ[2] أنَّ أيًّا فى حالِ الإعرابِ مُفردٌ فلو بُنِيَ فى حالِ الإضافةِ لَلَزِمَ من ذلك عَكسُ الحَقيقَةِ ، وهذا لأنَّ المبنيَّ إذا أُضيفَ أُعرِبَ ، فإذا[3] أُفرِدَ عن الإضافةِ بُنِيَ[4] ، وإن شِئتَ فاعتَبِرِ المَسألةَ بالغاياتِ[5] .

قالَ جارُاللّه : " وذو الطّائيَّةُ الكائنةُ بمعنى الّذى فى نحوِ قَولِ عارقٍ[6] :

* لأنتَحِيَنَّ للعَظْمِ ذُو أنا عارِقُه * . "

---

(١) انظر : رأى الفراء والكسائى فى التذييل والتكميل : ١/ ٢٢٦ .
(٢) شرح الأندلسى : ٢/ ١٠٧
(٣) فى (ب) واذا
(٤) شرح اللمع لابن برهان : ١٨٧
(٥) فى (ب)
(٦) تقدم ذكر البيت والتعريف بالشاعر وانظر المزيد من الأشعار التى قيلت على هذه اللغة فى شرح ألفية ابن مالك للامام الشاطبي : ١/ ١٠٦ ، ١٠٧ .

قالَ المُشَرِّحُ : «ذو» في لغةِ طَيِّئٍ تكونُ بمعنى الذى : معناه للمَظالمِ الَّذى[1] أنا عارِفُه . وهذا الشَّاعرُ لُقِّبَ بآخرِ هذا البيتِ عارِقاً وأَوَّلُ البيت :

لائن لم تُغَيِّرْ بعضَ ما قد صَنَعتُم لَأَنتَحِيَن للعَظْمِ[2] .....

قالَ جارُ اللهِ : " و«ذا» في قولك ماذا صَنعتَ ؟ بمعنى أىُّ شَىءٍ الذى صَنعتَهُ . "

قالَ المُشَرِّحُ : ماذا[3] صَنَعت في مَحَلِّ الرَّفعِ في بابِهِ مُبتدأٌ و«ما» خَبَرُه ومعناه الَّذى صَنعتَ مَسؤُولٌ عَنه ، والرَّاجعُ إلى الموصولِ مَحذوفٌ .

قالَ جارُ اللهِ : فَصلٌ " والموصولُ ما لا بُدَّ له في تمامِهِ اسماً من جُملَةٍ تَردِفُه من الجُمَلِ التى تَقَعُ صفاتٍ ومن ضَميرٍ فيها يَرجِعُ إليه وتُسمّى الجُملةُ صِلةً ويُسمّيها سيبويهِ الحَشوَ ، وذلك في[4] قولِكَ : الَّذى أَبُوه مُنطلِقٌ زَيدٌ ، وجاءَني مَن عِندَه عَمْرٌو . "

قالَ المُشَرِّحُ : المعنى من الجُمَلِ التى تَقَعُ صِفاتٍ أى من الجُمَلِ الَّتى[5] يَتَطَرَّقُ إليها التَّصديقُ والتَّكذيبُ ، فإن سألتَ فإذا كانَ الموصولُ لا بُدَّ له في تَمامِهِ اسماً من جُملةٍ تَردِفُه حُذِفَت في

---

(١) كتبت مرتين سهوا من الناسخ في (ب)
(٢) في (ب) فقط
(٣) في (أ) ما صنعت
(٤) سقطت من (أ)
(٥) في ب التى اليها يتطرق .

نحو قوله(١) :

فإن أدعُ اللّواتي من أناسٍ أضاعوهُنّ لا أدعُ الذّينـــا

أجبتُ : الحَذفُ على وَجهين :

أحَدُهما :ـ أن لا يكونَ الحَذفُ كلا حَذفٍ ،كما لو قُلتَ : الّذي سأزورُه ويكونُ المَعنى الّذي أكرَمني سأزوره ،فهذا الحَذفُ لا يَجوز ،لأنّه ليس بمنزلةِ المذكور .

والثّاني :ـ أن يكونَ حَذفاً كلاحَذفٍ ،وذلك إذا كانَ المَحذوفُ ظاهراً بمنزلةِ المَذكور كقولِكَ : غداً أدخلُ في الجنّةَ ، وأنت أيضاً تَدخلُ فَحَذفُ الصّلةِ في البيتِ من قبيلِ هذا الحذفِ .

قالَ جارُ اللّه : " واسمُ الفاعلِ في الضّاربِ في معنى الفعلِ ،وهو مَعَ المرفوعِ بِهِ جُملةٌ واقعةٌ صلةَ اللّامِ ،ويَرجعُ الذّكرُ منها إليه كما يَرجعُ إلى الّذي . "

قالَ المُشَرِّحُ : هذه المَسألةُ قد ذَكرتُها آنفا فلا أُعيدُها .

قالَ جارُ اللّه : " وقد يُحذفُ الرّاجعُ كما ذَكرنا وسَمِعَ الخليلُ أعرابيّاً يَقولُ : ما أنا بالذي قائلٌ لك شيئاً . وقُرئ(٢) : ﴿ تماماً على الذي أحْسَنَ ﴾ بحذفِ شَطرِ الجُملة . "

---

(١) البيت للكميت بن زيد الأسدي تقدم ذكره ،أنظر ديوانه : ٢/١٢٠ .
وأنظر البيت في كتاب الشعر لأبي علي الفارسي : ١٢٨ ، والأصول لابن السراج : ٢/٣٧٥ وإثبات المحصل : ٥٢ ، وارتشاف الضرب : ١٣٥ ، والخزانة : ٢/٥٦٠ .

(٢) سورة الأنعام : آية :

قالَ المُشَرِّحُ : معناه " ما أنا بالذى هو قائلٌ لك شيئاً " ، وكذلك: تماماً على الذى هو أحسنُ " ، وهى قراءة يحيى بن يَعْمُر[١] ، ونظيره[٢] " : مررتُ[٣] بمَن صالحٌ ، أى : بمَن هو صالحٌ فإن سألتَ : أين ذكر الشيخُ حذفَ الراجع إلى الموصولِ ؟ أجبتُ[٤] : فى قولِهِ " ماذا صَنَعتَ .

قالَ جارُ اللهِ : " وقد جاءَت التى فى قولهم : بعدَ اللتيا والتى محذوفةَ الصِّلةِ بأسرها ، والمعنى بعدَ الخُطّةِ التى من فظاعةِ شأنها كَيتَ وكَيتَ ، وإنّما حذفُوا ليُوهِموا أنّها بلغَتْ من الشِّدّةِ مبلغاً تقاصرت العبارةُ عن كُنهِهِ . "

قالَ المُشَرِّحُ : مِثلُ هذا الحَذفِ حَذفُ صِفَةِ النَّكِرةِ فى نحوِ : لو أبصرتَ فلاناً لأبصرتَ رَجُلاً ، أى رَجلاً[٥] كاملاً فى الرُّجوليّةِ ، بحيث لا يفى الوَصفُ بتقديرِ[٦] وَصفِهِ .

قالَ جارُ اللهِ : " فَصلٌ ، والّذى وُضِعَ وَصلةً إلى وَصفِ المَعارفِ بالجُملِ ومِن حَقّ الجُملِ التى يُوصفُ بها أن تكونَ مَعلومةً للمخاطبِ كقولِكَ : " هذا الّذى قَدِمَ أبوه[٧] من الحَضرةِ لمَن بلغَهُ ذلكَ .

---

(١) يحيى بن يعمر أبو سليمان العدوانى البصرى تابعى جليل من تلاميذ أبى الأسود الدؤلى ، يقال إنه أول من نقط المصحف . النهاية فى طبقات القراء : ٣٨١/٢ وقراءته ذكرها ابن الجوزى فى زاد المسير : ٣/ ١٥٢ وذكر معه أبو عبد الرحمن السلمى وأبو رزين والحسن .

(٢) فى (ب)

(٣) فى (أ)

(٤) نقل الأندلسى فى شرحه : ٨٦/٢ شرح هذه الفقرة .

(٥) نقل الأندلسى فى شرحه : ٨٧/٢ شرح هذه الفقرة ، دون نسبه .

(٦) فى ب بتقرير

(٧) ساقط من (ب)

قالَ المُشَرِّح : نظير هذه المسألة ذو فإنه وضع إلى الوصف بالأجناس تخمير : ـ ثم إنه إذا كان الذى محدثاً عنه كانت الصلة معلومة للمخاطب عين[1] من هى له ، كقولك : جاء الذى كان معنا أمس ، وكذلك الأمر إذا كان الذى مفعولاً كقولك : رأيت[2] الذى كان معنا أمس ، فإن كان الذى خبر مبتدأ كان المعنى على أنك عرفت قصة تعلم أنه لا بد من أن يكون لها صاحب متعين إلا أنك لا تعرف عين ذلك الصاحب ، مثل أن يبلغك أن رسولاً قدم من جهة السلطان فى أمر خاص ولا تعرف عين ذلك الرسول فإذا أريد أن تعرف عينه قيل لك : هذا الذى ورد من جهة السلطان ، فيكون فائدة الذى هى / تعيين صاحب قصة قد عرفتها . ٧٢/ب

قالَ جارُ اللهِ : " ولاستطالتهم إياه بصلته مع كثرة الاستعمال خففوه من غير وجه فقالوا : (اللذِ) بحذف الياء ثم (اللذْ) بحذف الحركة ، ثم حذفوه رأساً ، واجتزوا عنه بالحرف الملتبس وهو لام التعريف ، وقد فعلوا مثل ذلك بمؤنثه فقالوا : (اللتِ) و(اللتْ) والضاربته هند بمعنى الذى ضربته هند ، وقد حذفوا النون من مثناه ومجموعه قال : الأخطل :[3]

---

(١) فى (ب) غير
(٢) فى (أ) أنت
(٣) فى (أ) قال الفرزدق ، وهو خطأ من الزمخشرى صححه الصغانى ، قال : البيت للأخطل كما أثبت ، وكذا أنشده له سيبويه ، وفى نسخة الزمخشرى [التى بخطه] قال الفرزدق ، وهو تحريف .

أبني كُلَيبٍ إنّ عَمّيَّ اللّذا قتَلا المُلوكَ وفكّكا الأغلالا (١)

وقالَ :

* إنّ الّذى حانَت بِفَلجٍ دِماؤُهم *

وقالَ اللّه (٢) تعالى (٣) : * وخُضتم كالّذى خاضُوا * .

قالَ المُشرّحُ : في الّذى أربعُ لُغاتٍ الّذى والّذِ - بكسرِ الذال - والّذْ بإسكانِها ، والّذيّ بتشديدِ الياءِ ، وفي تثنيتِه ثلاثُ لُغاتٍ ، اللّذانِ واللّذا بحذفِ النّونِ واللّذانّ بتشديدِ النّونِ ، وفي جمعِها لُغتانِ الّذينَ في الأحوالِ ، والّذِى بحذفِ النّونِ ، وأمّا قولُه تعالى : * مَثَلُهم كمَثَلِ الّذِى استَوقَدَ ناراً فلَمّا أضاءَت ما حَولَه ذَهَبَ اللّهُ بنورِهم * فهو للإفرادِ ، لأنّ المُستَوقِدَ في الأغلبِ مُفردٌ ، وأمّا الجمعُ فلأنّ أصحابَ النّورِ كَثيرةٌ فإن سألتَ : ما المرادُ من قولِه خَفّفوه من غيرِ وَجهٍ ؟ أجبتُ : المُرادُ به خَفّفوهُ لا من وَجهٍ واحدٍ بل من وُجوهٍ ، ألا ترى أنّه حَذَفَ الياءَ منه ثم كَسَرَ الذّالَ ، ثمّ الذّالَ نَفسَها ، فإن سألتَ : هل يَجوزُ (٤) أن يكونَ المرادُ به تَخفيفَه من غيرِ عِلّةٍ . أجبتُ لا يجوزُ لأنّ قولَهم ولاستِطالَتِهم إيّاه يَدفَعُ إلى ذلكَ بدَليلِ أنّكَ لو قُلتَ للسّرقةِ قُطِعت يَدُ

---

(١) توجيه اعرابه وشرحه في اثبات المحصل : ٥٢ ، والمنخّل : ٩٤ ، وشرح ابن يعيش : ٣/١٥٥ ، والأندلسي : ٢/٨٨ . والبيت من شواهد الكتاب : ١/٩٥ وانظر شرح أبياته لابن خلف : ١/٩٧ ، والمقتضب : ٤/١٤٦ ، والمنصف : ١/٦٧ ، وأمالي ابن الشجرى : ٢/٣٠٦ ، وضرائر الشعر لابن عصفور : ١٠٩ ، والخزانة : ٣/١٧٣ .

(٢) ساقط من (أ) .

(٣) سورة التوبة : آية : ٦٩

(٤) في (ب) هل يراد به تخفيفه

فلانٍ من غيرِ عِلّةٍ كانت بِمَحَلٍّ من التّناقضِ كذا هو في حاشيةِ نُسختي من (المُفَصَّل) . يعني بِعَمَّيهِ : ابنَ هُبيرَةَ الثَّعلبيّ والهُذيلَ بنَ عُمرانَ الأصغر . فإنْ سألتَ فكيف يكونانِ عَمَّيهِ وأَحَدُهما ابنُ عُمرانَ والآخرُ ابنُ هُبيرة ؟ أجبتُ :- يُحتَمَلُ أن يكونَ أَحَدُهما عَمَّه والآخرُ عَمَّ أبيه أو جَدّه ، وكلاهُما يُسَمَّى عَمّاً . تمامُ البيتِ الثَّاني[1]

* هُمُ القَومُ كلُّ القومِ يا أمَّ خالدِ *

---

(١) البيت للأشهب بن رميلة وهي أمه ، وأبوه ثور بن أبي حارثة نهشلي من بني دارم بن عمرو بن تميم . شاعر جاهلي أدرك الاسلام وأسلم ولم تعرف له صحبة ترجمته في المؤتلف والمختلف : ٣٢ ، والاصابة : ١/ ١١٠ ، والخزانة : ٢/ ٥٠٩ قال ابن المستوفي : وروى زميلة بالزاي المعجمة ، والأول أكثر وقال : ووجدت في كتاب قصر على ذكر أبيات الكتاب لم يسم مؤلفه بخط قديم لعبيد بن هلال وتمامه :

....	هم القوم كلُّ القوم يا أمّ خالدِ
هُمُ ساعدُ الدّهرِ التي يُتّقى بِها	وما خيرُ كفٍّ لا ينوءُ بساعدِ
أسودُ شرًى لاقتْ أسودَ خفيّةٍ	تساقوا على لوحٍ دماءَ الأساودِ

توجيه إعراب البيت وشرحه في إثبات المحصل : ٥٣ ، والمنخل : ٩٥ ، وشرح ابن يعيش : ٣/ ١٥٤ ، ١٥٥ ، وشرح الأندلسي : ٢/ ٨٨ وهو من شواهد الكتاب : ١/ ٩٦ ، وانظر شرح أبياته لابن خلف : ١/ ٩٨ ومجاز القرآن : ٢/ ١٩٠ ، والمقتضب : ٤/ ١٤٦ ، والمحتسب : ١/ ١٨٥ ، والمنصف : ١/ ٦٧ ، وامالي ابن الشجري : ٢/ ٣٠٧ ، وضرائر الشعر لابن عصفور : ١٠٩ والعيني : ١/ ٤٨٢ ، والخزانة : ٣/ ٤٧٣ .

قالَ جارُ اللهِ : " فصلٌ ، ومجالُ " الذى " فى بابِ الإخبارِ أوسعُ من مجالِ " اللامِ " التى بمعناه حيثُ دخل فى الجملتينِ الاسميّةِ والفعليةِ جميعا ، ولم تكن اللامُ تدخلُ إلاّ فى الفعليّةِ وذلك قولك : إذا أخبرتَ عن زيدٍ فى قامَ زيدٌ ، وزيدٌ منطلقٌ ، الذى قامَ زيدٌ ، والذى هو منطلقٌ زيدٌ ، والقائمُ زيدٌ ، ولا تقولُ : الهوَ منطلقٌ زيدٌ ."

قالَ المشرّحُ : المعنىّ بالإخبارِ أن ترفعَ بخبرِ مبتدإٍ موصولٍ جهالةَ شىءٍ فى الصّلةِ مجهولٍ ، ألا ترى أنّك إذا قلتَ : (الذى قامَ زيدٌ ، ففى قامَ ضميرٌ راجعٌ إلى الذى ، وهو شىءٌ مجهولٌ)(١) ؛ لأنّه لا يدرى مَن هو ، أهو زيدٌ أم عمرو ؟ فإذا قلتَ : زيدٌ فقد رفعتَ جهالتَه ، بخبرِ مبتدإٍ موصولٍ ، وكذلك إذا قلتَ : الذى هو منطلقٌ زيدٌ فهو شىءٌ فى الصّلةِ مجهولٌ إذ لا يُدرى أهو هذا أم ذاك فإذا قلتَ : زيدٌ فقد رفعتَ الجهالةَ بخبرِ مبتدإٍ موصولٍ ، فإن سألتَ : فما بالُ النحويينَ جعلوا الخبرَ مخبرًا عنه ، ألا ترى أنّهم إذا قيلَ لهم أخبروا عن زيدٍ فى " زيدٌ منطلقٌ " قالوا : " الذى هو منطلقٌ زيدٌ ؟ " أجبتُ : لأنّ الخبرَ ها هنا فى المعنى محدّثٌ عنه وكل خبرٍ لا يكون من قبيلِ ما يحدّثُ عنه بدليلِ أنّه إذا كانَ فعلاً أو حرفًا لم يجرِ الحديثُ عنه ، ولذلك لا يجوزُ أن يخبرَ عن (عندَ) لو قلتَ : الموضعُ الذى فيه زيدٌ عندَك ، لم يجز لأنّ " عندك " لا يرفعُ ، ولو قلتَ : الموضعُ الذى قمتَ فيه خلفَك ، جازَ لأنّ خلفَك قد يرتفعُ .

(١ ـ ١) فى (ب) فقط .

قالَ جارُ اللّهِ : " والإخبارُ عن كلِّ اسمٍ في جُملةٍ شائعٌ إلّا إذا منعَ مانعٌ ، وطريقةُ الإخبارِ أن تُصدِّرَ الجُملةَ بالموصولِ وتُزَحْلِقَ الاسمَ إلى عَجُزِها ، واضعاً مكانَهُ ضميراً عائداً إلى الموصولِ ، بيانُهُ أنّكَ تقولُ في الإخبارِ عن زيدٍ في زيدٌ منطلقٌ ، الّذي هو منطلقٌ زيدٌ . وعن منطلقٍ الذي هو زيدٌ منطلقٌ ، وعن خالدٍ في قامَ غلامُ خالدٍ ، الّذي قامَ غلامُهُ خالدٌ أو القائمُ غلامُهُ خالدٌ . "

قالَ المشرّحُ : الزّحلقةُ : كالدّفعِ والدّحرجةِ يقالُ : زحلقتُهُ فتزحلقَ . ابنُ الأعرابيّ : الزّحلوقةُ مكانٌ منحدرٌ يملسُ لأنّه يتزحلقون فيه .

قالَ جارُ اللّهِ : وعن اسمكَ في ضربتُ زيداً ، الذي ضربَ زيداً أنا أو الضّاربُ زيداً أنا .

قالَ المشرّحُ : في ضربَ ضميرٌ راجعٌ إلى الّذي ذلك الضّميرُ هو الّذي يرفعُ جهالتَهُ بخبرِ مبتدأٍ موصولٍ وهو أنا ، وكذلك في الضّاربِ .

قالَ جارُ اللّهِ : " وعن الذّبابِ في يطيرُ الذّبابُ فيغضبُ زيدٌ ، الذي يطيرُ فيغضبُ زيدٌ الذّبابُ أو الطائرُ فيغضبُ زيدٌ الذّبابُ ، وعن زيدٍ الذي يطيرُ الذّبابُ فيغضبُ زيدٌ أو الطائرُ الذّبابُ فيغضبُ زيدٌ . "

قالَ المشرّحُ : المجهولُ الذّي يرفعُ بخبرِ المبتدأِ جهالتَهُ ها هنا الضّميرُ المستكنُّ في يطيرُ ، وكذلك المستكنُّ في الطّائرِ ، وفي المسألةِ الثّانيةِ هو الضّميرُ المستكنُّ / في « فيغضبُ » . ٧٣/أ

قالَ[1] جارُ اللّهِ : " وممّا امتنعَ فيه الإخبارُ ضميرُ الشّأنِ لاستحقاقِهِ أوّلَ

---

(١) في (ب) فصل : قال جار اللّه .

الكلام ، والضمير في منطلقٍ في : زيدٌ منطلقٌ ، والهاء في زيدًا ضربته ."

قالَ المشرّحُ : إذا قلتَ : هو اللهُ أحدٌ فهو[1] ها هنا ضميرُ الشأنِ والقصةِ ، معناه الشأنُ والقصةُ هذه هي : إنَّ اللهَ أحدٌ ، ولو زحلقتَ هذا الضميرَ فقلتَ : هو اللهُ أحدٌ هو لم يجز ، لأنَّ هو الواقعَ في عجزِ هذا الكلامِ هو الذي بمعنى الشأنِ والقصةِ ، وضميرُ الشأنِ والقصةِ لا يكونُ إلاّ في أولِ الكلامِ ، وكذلكَ الضميرُ في منطلق في زيدٌ منطلقٌ ، لأنَّك إذا قلتَ : الذي زيدٌ منطلقٌ هو هو ، فهو الأوّل إذا عادَ إلى الموصولِ بقيَ الخبرُ بلا عائدٍ إلى المبتدأِ ، وإن عادَ إلى المبتدأِ بقيت الصلةُ بلا عائدٍ إلى الموصولِ . فإن سألتَ : الضميرُ الأوّلُ ينصرفُ إلى المبتدأ ، والثاني ينصرفُ إلى الموصولِ أجبتُ : عودُ الضميرِ إلى الموصولِ إنّما يغني إذا عادَ إليه من حيّزِ صلتِه ، فبعد[2] ذلكَ الضميرِ الثاني لا يخلو من أن يكونَ في حيّزِ الصّلةِ ، أو في حيّزِ الخبرِ ، فلئن كانَ في حيّزِ الصلةِ فأينَ الخبرُ ؟ وإن كان في حيّزِ الخبرِ فأينَ العائدُ ؟ فإن سألتَ : إذا[3] زدتَ فيه ضميرًا ثالثًا فهل تصحُّ المسألةُ ؟ أجبتُ : نعم لكنْ لا تكونُ هذه المسألةَ ، بل مسألةً أخرى .

قالَ جارُ اللهِ : " ومنه السمنُ منوانِ منه بدرهمٍ ، لأنّها إذا عادت إلى الموصولِ بقيَ المبتدأُ بلا عائدٍ ."

قالَ المشرّحُ : إعلم أنّك إذا التمستَ الإخبارَ عن الهاء في منه

---

(١) في (ب)
(٢) في (ب) فعند
(٣) في (أ) فاذا

في[1] قولك : السّمنُ منوان منه بدرهم وجب أن تجعل في موضعه ضميراً للموصولِ فتقولُ : الّذي[2] السّمنُ منوانِ[3] منه بدرهمٍ هو ، وإذا أعدتَ الضّمير في منه إلى الّذي لم يعُد إلى السّمنِ[4] شيءٌ فيبقى الخبرُ بلا عائدٍ إلى المُبتدأ ، ولو أعدتَ إلى السّمنِ بقيَ الصّلةُ بلا عائدٍ إلى الموصولِ فلا يجوزُ .
هذه ألفاظُ الإمام عبدِ القاهرِ الجُرجاني .

قالَ جارُ اللّه : " والمَصدرُ والحالُ بمنزلَتِهما[5] في نحو ضَربي زَيداً قائماً لأنّك لو قلتَ : الّذي هو زَيداً قائماً ضَربي أعملتَ المُضمرَ ، ولو قلتَ : الّذي ضَربي زَيداً إياه قائمٌ أضمرتَ الحالَ والإضمارُ إنّما يَسوغُ فيما يَسوغُ تَعريفُه . "

قالَ المُشرّحُ : الإخبارُ عن المَصدرِ في نحو : ضَربي زَيداً قائماً لا يجوزُ لأنّك لو قلتَ : الذي هو زيدٌ قائماً أعملتَ الضميرَ في زيداً وقائماً ، وإعمالُ المُضمرِ البتّةَ لا يَجوزُ فإن سألتَ : فما تَقولُ فيما إذا رَفعتَ المَنصوبَين ؟ أجبتُ : تلكَ مَسألةٌ أخرى ، لأنَّ المَسألةَ فيما إذا زَحلقتَ الاسمَ الذي تُريدُ عنه الإخبارَ إلى عَجُزِ الجُملةِ فوَضعنا[6] مكانَه ضَميراً ، مع بقاءِ ما كانَ على ما كانَ من أجزاءِ الجُملةِ وها هُنا لم يَبقَ فلم[7] يجُزْ ، وكذلك الإخبارُ عن الحالِ ها هُنا لا يَجوزُ لأنّك لو قلتَ : الّذي ضَربي

---

(١) في (ب) من
(٢) في ب
(٣) في ب منه منوان
(٤) في (أ) الى الجملة
(٥) في (أ)
(٦) في (ب) واضمين
(٧) في (ب) فلا

زَيداً إياهُ قائمٌ أضمرتَ الحالَ ، والحالُ نَكرةٌ ، والضَّميرُ معرفةٌ فلا يجوزُ إضمارُها .(١)

قالَ جارُ اللّهِ : " فَصلٌ : وما إذا كانت اسماً على أربعةِ أوجهٍ ، موصولةٍ كما ذكر ، وموصوفةٍ كقولِ الشّاعرِ :

رُبَّما تكرهُ النُّفوسُ من الأمـ ... ـرِ له(٢) فَرجةٌ كحَلِّ العِقالِ

ونكرةٍ في معنى شيءٍ من غيرِ صِفةٍ ولا صِلةٍ كقوله تعالى :(٣) * فنِعِمّا هي * وقولِه :

* ولا سيّما يومٌ(٤) بدارةِ جُلجُلِ(٤) *

وقولِهم في التّعجّبِ : ما أحسنَ زيداً ، أو مُضمّنةٍ معنى حرفِ الاستفهامِ والجزاءِ كقولِه تعالى(٥) : * وما تلكَ بيمينكَ(٦) يا موسى * وقولِه(٧) : * وما تُقدِّموا لأنفُسِكم من خيرٍ تَجدُوه عندَ اللّهِ * . "

قالَ المشرِّحُ : * رُبَّما تكرهُ النُّفوسُ من الأمرِ * ما فيه نكرةٌ موصوفةٌ بقولِه : تكرَهُ النُّفوسُ ، فإن سألتَ : لِمَ لا يجوزُ أن تكونَ ما هاهُنا الكافّةَ كما في قولِه(٨) : * رُبَّما يَوَدُّ الّذين كفَروا * أجبتُ : لأنّها لو كانت الكافّةَ لمّا كانَ لِمنِ التّنبيهيّةُ بعدَها ، معنىً [كحَلِّ العِقالِ] أي : كما يُحلُّ

---

(١) بعد أن شرح الأندلسيّ كلام صاحب المفصّل في هذا الفصل قال : هذا آخر شرح هذا الباب (يقصد الفصل) وقد رأينا أن نتمم هذا الباب بضوابط جملة ، وقواعد كلية يستدل منها على ما يندرج تحتها من الصور الخبر ، واستقصى هذا المبحث في اللوحات : ٩٤ - ٩٦ من الجزء الثاني .
أقول : يقصد الفصل ، لأنّ باب الموصول لم ينته بعد ، ولو أخر هذه الفوائد الى آخر باب الموصول لكان أجمل .

(٢) في (أ) لها

(٣) سورة البقرة : آية : ٢٧١

(٤ - ٤) في (أ)

(٥) سورة طه : آية : ١٧

(٦) في (ب)

(٧) سورة المزمل : آية : ٢٠

(٨) سورة الحجر : آية : ٣

المثال من ركيفي البهمير ، البيت لأمية (١) وقبله :

ولإ براهيمَ الموفى بالنــذر راحتِسابًا وحامل الأجذالِ

أبُنيَّ إنّـي نذرتُك للـه شحيطًا فاصبر فدًا لمك خالي

فأجابَ الغلامُ أن قال فيه كلّ شيء لله غير انتحال

جَعَلَ اللهُ جِهدَه من نحاسٍ إذ رآه زولًا من الأزوال

بينما يخلع السرابيل عنه فكّه ربُّه إله الجلال

(أ ـ ـ ا) قال أ خذه وارسل ابنك عنه إنّما قد فعلته غير قال (٢)

لا تضيقنّ بالأمور فقد تفـرج غمّاؤها بغير انتحال

(ربّما .... البيت (٣)

(أ ـ ـ ا) في (ب)
(٢) في (ب) قال انما فعلته ...
(٣) اختلف في قائله ، ومن ثم قائل القصيدة التي منها هذا البيت التي أثبت منها الشارح (الخوارزمي) ثمانية أبيات ، وقد تتبعت أكثر كتب النحو وشروح الشواهد فوجدت أكثرها ينسبه إلى أمية بن أبي الصلت الثقفي ، شاعر جاهلي أدرك الاسلام ولم يسلم ، وكان يقرأ في كتب الأديان السابقة وكان يحاكي أسلوبها وألفاظها في شعره ، وادّعى في آخر أيامه أنه هو النبي المبشر به ، ولما بُعث محمد (صلى الله عليه وسلم) حسده ولم يؤمن به فمات كافرا . أخباره في طبقات ابن سلام ٢٦٢ ، وسيرة ابن هشام : ١/ ١٨ ، والشعر والشعراء : ١٠٧ ، والخزانة : ١/ ١١٩ وطبع ديوان أمية طبعة قديمة ناقصة ، ثم جمع الدكتور عبد الحفيظ السطلي شعره وحققه ودرسه وطبعه في سفر كبير سنة ١٩٧٤ م في دمشق . وكذلك فعلت الاستاذة بهيجة عبد الغفور الحديثي وطبعته سنة ١٩٧٥ في بغداد وعمل كل واحد منهما فيه يختلف عن عمل الآخر . انظر البيت في طبعة دمشق ص : ٤٤٤ ، وفي طبعة بغداد ص : ٣٦٠ (في الشعر المنسوب إليه) وانظر تخريج البيت هناك وأسماء الشعراء الذين يتنازعونه وانظر خزانة الأدب : ٢/ ٥٤٤ وأمية بن أبي الصلت من الشعراء الذين نُحلوا شعرًا ليس لهم فاختلط بشعرهم ولذلك
===

عَنى بالأجْدالِ ها هُنا الأجْمالَ شَحِيطًا : أى ذَبيحًا ، «أنْ قالَ فيه»
أى بأنْ قالَ[1] فى ذلك الأمرِ وتلكَ الواقِمَةِ[2] ، الزَّوِلُ هو الظَّريفُ / قالِ : ٧٢/ب
من قَلاهُ إذا أبغَضَهُ ، يُرِيدُ ما فَعلتُهُ غيرُ مَقْلُوٍّ إليَّ[3] ، وهذا على معنى النَّسَبِ .

أَبو عُبَيْدَةَ : عن أبي عمرو بن العلاء[4] : أخافَنا الحَجّاجُ فَهَرَبَ أبي نحوَ

==أدرك ابن المستوفى — وهو العالم بالأشعار — هذه الحقيقة فقال فى إثبات المحصل : ٥٥ بعد ما أورد أبياتا من هذه القصيدة قال : وما أعلم صحة هذه الأبيات انما كذا وجدتها فأثبتها على ما وجدتها ، ولم أرها فى ديوان أمية بن أبي الصّلت ، ثم قال : وروى الأصمعي قوله : " ربما تكره النفوس " من قصيدة أولها :
سبّحوا المليك كل صباح   طلعت شمسه وكل هلال
لأبي قيس اليهودى ، وقال : أو ابن صرمه الأنصارى ، ووجدته فى أبيات لأبي قيس صرمة بن أبي أنس من بنى عدى بن النجار .
انظر الفوائد النحويّة واللغوية التى كتبت حول هذا البيت فى كتاب سيبويه : ١/٢٧٠ ، ٣٦٢ ، والمقتضب : ١/ ٤٢ ، ومجالس العلماء : ١/ ٤٢ ، والأصول لابن السراج : ٢/١٧٥ ، ٣٤٢ ، وكتاب الشعر لأبي على الفارسي : ٦٦ ، ١١٢ ، وأمالى ابن الشجرى : ٢/ ٢٣٨ ، والعينى : ١/٤٤ ، والخزانة : ٢/٥٤١ ، ١٩٤/٤ .

(١) فى (أ) قال فيه
(٢) فى (ب) الموافقة
(٣) فى (ب)
(٤) حاشية المفصّل للزّمخشرى : ١١٥

اليمن فهربت منه ، فبينا نسير وقد دخلت إلى أرض اليمن لحقنا أعرابي على بعير له ينشد : لا تضيقن بالأمور ..... البيتين .

فقال أبو عمرو : ما الخبر ؟ !

فقال : مات الحجاج . قال أبو عمرو : وكنت بقوله : (فرجة) بفتح الفاء أشد مني فرحاً بقوله : مات الحجاج ، والفرجة بالضم في الحائط . * فنعما هي * أي فنعم شيئاً الصدقة ، وهي المخصوصة بالمدح ، وفاعل نعم مضمر فيه ، وأما قوله(١) * ولا سيما يوم ... * ففيه نظر ، لأن المعنى لا سي شيء هو يوم ، فقولنا : هو يوم في محل الرفع بأنه صفة لشيء . ما أحسن زيداً معناه : شيء أحسن زيداً ، والفرق بين إن وما الشرطيتين أن (ما) للإبهام ، وإن للإيضاح تقول إذا أردت الإبهام : ما تفعل أفعل وما يأكل زيداً آكله ، فإذا أردت الإيضاح قلت : إن يأكل زيد التمر آكله ، وإن يضرب أضربه .

قال جار الله : " وهي في وجهيها مبهمة تقع على كل شيء ، تقول لشبح(٢) رفع لك من بعيد لا تشعر به : ما ذاك ؟ فإذا شعرت أنه إنسان قلت : من(٣) هو وقد جاء : «سبحان ما سخركن لنا » و « سبحان ما سبح الرعد بحمده » . "

---

(١) امرىء القيس ، والبيت من المعلقة وتمامه :
ألا رب يوم صالح لك منهما ولا سيما يوم بدارة جلجل
وقد تقدم ذكره .
(٢) في (ب) فقط للشبح
(٣) في (أ) ما هو

قالَ المُشَرِّحُ : اللّامُ[1] في قولِهِ : لِشَبَحٍ ليست على نهجِ اللّامِ في قولِكَ : قلتُ لِزيدٍ : كذا ، بل هو بمعنى من أجلِ إطلاقِ ما في هذين الموضعين كأنّهُ يُنبِئُ عن عظمةِ شأنِ اللهِ تعالى[2] ، وكيفيّةِ ملكوتِهِ وكبريائِهِ .

وفي (حاشيةِ المفصّلِ)[3] إذا قلتَ : قالَ المبرِّدُ : ما هذا الرّجلُ ؟ فهو سؤالٌ عن صفاتِهِ ، فجوابُهُ عالِمٌ أو جاهلٌ ، فإذا قيلَ مَن هذا الرّجلُ فهو سؤالٌ عن ذاتِهِ فجوابُهُ ابنُ[4] فلانٍ ، والدّليلُ عليهِ قولُهُ تعالى[5] : ﴿ ادعُ لنا ربَّكَ يُبيِّن لنا ما هِيَ ﴾ والسّؤالُ عن الوصفِ دونَ الجنسِ[6] لأنّهُ قد تَبيّنَ[7] أولاً أنّ المأمورَ بذبحِهِ بقرةٌ ، وقد يُسألُ بها عن وصفِ ما يعقلُ يقالُ : ما زيدٌ كأنّهُ قيلَ : أجوادٌ أم بخيلٌ ، أم شجاعٌ ، أم جبانٌ ؟ وعلى ذلكَ ما أنشدَهُ الإمامُ عبدُ القاهرِ الجُرجانيّ :

وقائلةٍ لِيَ ما أشجعُ فقلتُ : تضرُّ ولا تنفعُ[8]

---

(١) في (ب) الشّبح
(٢) في (ب)
(٣) حاشية المفصّل : ورقة : ١٠٨
(٤) في (أ)
(٥) سورة البقرة : آية : ٧٠
(٦) في (أ) الحسن
(٧) في (أ) أبين
(٨) شرح الأندلسي : ٢/٩٨

قالَ جارُ اللّـه : " فصلٌ ؛ ويُصيبُ ألفَها القلبُ والحذفُ ، فالقلبُ في الاستفهاميّةِ : جاءَ في حديثِ أبي ذُؤيبٍ : قَدمتُ المدينةَ ولأهلِها ضَجيجٌ بالبكاءِ(١) كضَجيجِ / الحَجيجِ أهلّوا بالإحرامِ فقلتُ : مَه ؟ . فقيلَ : هلكَ رسولُ اللّـهِ " صلّى اللهُ عليهِ وسلَّم . "

قالَ المشرّحُ : اعلم أنّ الواقعةَ المُستفهَم عنها ، متى كانت هائلةً مُستشنَعةً بتر ألفَ(٣) الاستفهامِ وقلبَ الاستفهاميّةُ منه(٢) هاءً استعظاماً للواقعةِ وتوضيحاً أنّ السُّؤالَ قد تمَّ ، ليُجيبَهُ المسؤولُ عنه على أسرعِ الأحوالِ لا ينتظر تمام السُّؤالِ .

قالَ جارُ اللّـهِ : " والجزائيّةُ وذلكَ عند الحاقِ (ما) المزيدةِ بآخرِها(٣) ، كقوله تعالى(٤) : ﴿ مهما تأتِنا به من آيةٍ لتَسحَرَنا(٥) بها ﴾ .

قالَ المشرّحُ : معنى «مهما» أيُّ شيءٍ . وأصلُهُ ما ذكرَه عليُّ بن عيسى(٦) : وقالَ بعضُهم : هو "ما" الجزائيّةُ ضُمَّ إليها "ما" المزيدةُ ، وقيلَ : "مَه" بمعنى " اكففْ " ويشهدُ لكونِ "ما" الجزائيّةِ قولُكَ : مهما تأتِني أشكُرْكَ عليه ، كما تقولُ : ما تأكُلْ آكُلْهُ . فترجِعُ الضّميرَ إلى «ما» ، قالَ اللّٰهُ تعالى : ﴿ مهما تأتِنا بهِ من آيةٍ لتسحَرَنا بها فما نحنُ لكَ بمؤمنينَ ﴾ أبدلَ من الألفِ في «ما» الأولى الهاءَ . قالَ الإمامُ عبدُ

---

(١) ساقط من (أ)
(٢) في (ب)
(٣) في (ب) آخرها
(٤) سورة الأعراف : آية : ١٣٢
(٥) في (أ)
(٦) هو الرّمانيّ انظر كتاب الحروف له : ص شرح الكتاب :

القاهر الجرجانيّ : كما فعلوا ذلك في «أنا» في الوقف حيث قالوا : أنه .

(١ وجه القول الأول : أنّ حروف الجزاء تزاد عليها «ما» كقوله(٢) : ﴿ فإمّا تثقفنّهم ﴾ و(٣) ﴿ أينما تكونوا ﴾ ١) .

وجه القول الثاني : في قول من يقول : الجزاء مهمن قال(٤) :

أماويّ مهمن يستمع في صديقه أقاويل هذا النّاس ماويّ يندم

«ومن» لمن يعقل ، كما أنّ «ما» لمن لا يعقل ، والفرق بين ما ومهما ، أنّ فيها «ما» معنى المبالغة أقلّ ، وفي «مهما» أكثر ، إذا قال القائل : مهما تفعل أفعل فكأنّه قال : لا أصغر على كثير فعلك ولا أكبر عن صغيره . هذا محصول كلام ابن السّرّاج(٥) .

(١-١) في (أ)

(٢) سورة الأنفال : آية : ٥٧

(٣) سورة النساء : آية : ٧٨

(٤) لم أعثر على قائله ، وقال البغدادي في خزانة الأدب : ٣/٦٣٠ وهو شبيه بشعر حاتم الطائي ، ولم أجده في شعره . وقد حقق ديوانه الذي صنعه يحيي بن مدرك الطائي ورواه هشام بن محمد الكلبي الدكتور عادل سليمان جمال ونشره سنة ١٩٧٥ م ولم يرد هذا البيت لا في الديوان ولا في المستدرك . ورواه الأندلسي في شرحه : ٩٩/٢ (يندما) فلعله توهم ما توهمه البغدادي فظنه من قصيدة حاتم المهيهية المنصوبة التي أولها :

أتعرف أطلالاً ونؤياً مهدّماً كخطك في رق كتابا منمنما

(٥) انظر النقل عن ابن السراج في شرح الأندلسي : ٩٩/٢

قالَ جارُ اللّهِ : " والحَذفُ في الاستِفهامِ عِندَ إدخالِ حُروفِ الجرِّ عَليها ، وذلكَ قولُكَ : فِيمَ ، وبِمَ ، وعَمَّ ، ولِمَ ، وحتَّامَ وإِلامَ[1] ، وعَلامَ . "

قالَ المُشَرِّحُ : حَرفُ الجَرِّ متى دَخَلَ على (ما) الاستفهاميّة سَقَطَ أَلفُها إيهاماً أنَّ الاستِفهامَ غَيرُ مُنحَطٍّ عن رُتبَةِ الصَّدرِ .

قالَ جارُ اللّهِ : " فَصلٌ ، ومَنْ كما في وجوهِها إلّا في وقوعِها غيرَ موصولةٍ ولا موصوفةٍ . "

قالَ المُشَرِّحُ : تقولُ في (مَن) الموصولةِ ، مررتُ بمَن أبوهُ مُنطلِقٌ ، ورَأَيتُ مَن أخوهُ قائمٌ ، وفي الموصوفةِ رأيتُ مَن مُنطَلِقاً ومررتُ بمَن صالحٍ . قالَ الأنصاريُّ[2] :

فَكَفَى بِنا فضلاً على مَن غَيرِنا ... حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إيّانا[3] / ٧٤/أ

---

(١) ساقط من (أ)

(٢) هو حسّان بن ثابت الأنصاري ، وقيل : كعب بن مالك الأنصاري ، ويروى لبشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، ويروى لعبد الله بن رواحة ومن أراد التخلص من هذا الخلاف قال : قال الأنصاري وكلهم من الأنصار .

(٣) ديوان حسّان : ١/٥١٥ ، تحقيق الدكتور وليد عرفات ، وديوان كعب : ٢٨٩ وهو من شواهد كتاب سيبويه : ١/٢٦٩ ، وعليه الأعلم ، وانظر شرح أبياته لابن السيرافي : ١/٥٣٥ ، وشرحها للكوفي : ٢٠٠ ، وانظر الجمل للزجاجي : ٣١١ ، وشرح أبياته لابن سيده : ١٠١ ، وشرحها لابن هشام (الفصول والجمل ...) : ٢٣٣ ، وشرحها لأبي جعفر اللبلي : ٦٤ . وانظر أمالي ابن الشجري : ٢/١٦٩ ، ٣١١ ، وشرح ابن يعيش : ٤/ ١٢ ، وشرح الأندلسي : ٢/ ١٠٢ ، والمنتخب الأكمل في شرح الجمل للخفاف الاشبيلي : ٣/١٥٣ والعيني : ١/٤٨٦ .

ويجوز فى مررت بمَن صالحٌ الرفع ، والتقدير عن هو صالحٌ ، ومما يدلّ على أنّ مَنْ تكون نكرةً قولُ عمرو بن قَميئة (١) :

يا ربَّ مَن يُبغِض أذوادنا ... رُحْنَ على بغضائه واغتدين

واعلم أنّ (مَنْ) فى المجازاة لا تكون إلّا مُبتدأةً غير واقع عليها عاملٌ لأنّ لها صدرَ الكلام لوقوعها موقعَ حرفِ الجزاء ، إلّا أن يكونَ العاملُ حرفَ جَرّ فى صلةِ حرفِ الشرط أو اسماً مضافاً قد عَمِلَ فيه فعلُ الشرط ، أو مُبتدأً مضافاً كقولك : بمَنْ تمرُرْ أمرُرْ به ، وعلى مَنْ تنزِل أنزلْ عليه ، وغلامُ مَن تضربْ أضربْه ، وثوبَ مَن تلبسْ (٢) ألبسهُ ، فإن وقَعَ عليها عاملٌ قبلها من غير ما ذكرنا بطَلَت المجازاة ، وصارت بمنزلة الذى ، تقولُ : كانَ مَن يزورُنى أزورُه ، وإنّ مَن يكرمُنى أكرمُه ، وأمرُّ بمن تمرّ به .

---

(١) رواه المرزبانى فى معجم الشعراء : ٢٤ لعمرو بن لأى ، وهو عمرو بن لأى بن موألة بن عائذ بن ثعلبة بن تيم اللات بن ثعلبة ، من أشراف بكر بن وائل فى الجاهلية ، وهو فارس : مجلز . وانظر من اسمه عمرو من الشعراء رقم (٤٥) نشر قسطا منه الشيخ حمد الجاسر فى مجلة العرب سنة ١٣٩٠ هـ . والبيت من شواهد كتاب سيبويه : ٢٧٠/١ ، والمقتضب : ٤١/١ ، وأمالى ابن الشجرى : ٣١١/٢ ، وشرح ابن يعيش : ١١/٤ ، والأندلسى : ١٠٠/٢ وانظر ديوان عمرو بن قميئة الذى نشره الدكتور حسن كامل الصيرفى : ١٩٥ وانظر أيضا ديوانه الذى نشره الأستاذ خليل ابراهيم العطية : ٨١ .

(٢) فى (ب) تلبسه

وأَجازَ الكِسائيّ(١) في «مَنْ» أن تكون صِلةً مؤكّدةً وأنشد(٢):

آلُ الزُّبيرِ سَنامُ المَجدِ قد عَرَفَت ... ذاكَ العَشيرةُ والأَثرونَ مَن عَدَدا

أي: الأَثرونَ عَدَدًا.

وقال(٣ـ عَنترة(٤):

يا شاةَ ما قَنَصٍ لِمَن حَلَّت لَهُ ... حَرُمَت عَلَيَّ ولَيتَها لم تَحرُمِ

قيل مَنْ نكرةٌ كإنسانٍ، وقَنَصٍ بمعنى قانِصٍ، ومَنْ عددًا بمعنى مَن يَعُدُّ عَدَدًا، فاكتفى بالمَصْدَرِ عن الفِعلِ نحو: ما أنتَ إلّا سَيرًا ـ٣) ورواه(٥) بعضهم

---

(١) قال الأندلسيّ في المحصّل: ٢/١٠٠ ... وأنكر ذلك سيبويه وأبو علي وغيرهما، وأوّلوها بأنّها في البيت موصوفة بالمصدر ... قال: وروى يا شاة ما قنص فتعارضت الروايتان.

(٢) لم أعثر على قائله، وهو في أمالي ابن الشجري: ٢/٣١٢، وشرح المفصّل للأندلسي: ٢/١٠٠، وضرائر الشعر لابن عصفور: ٨١، وشرح السبع الطوال: ٣٥٣ والتذييل والتكميل: ٢/٧، والمنتخب الأكمل في شرح الجمل للخفّاف الاشبيلي: ٣/١٥٣، والخزانة: ٢/٥٤٨.

(٣ـ٣) في (أ) فقط

(٤) ديوان عنترة: ١٥٢، والمعلقات العشر: ١٣١، وتأويل مشكل القرآن: ٢٠٦، وضرائر الشعر لابن عصفور: ٨١، وضرائر القزاز: ١٦٧، وشرح ابن يعيش: ٤/١٢، وشرح الأندلسي: ٢/١٠٠ والتذييل والتكميل: ٢/٧، والمنتخب الأكمل في شرح الجمل للخفّاف الاشبيلي: ٣/١٥٣، والخزانة: ٢/٥٤٩.

(٥) قال الأندلسي: الرواية عند البصريين "الأثرون ما عددا"، وعنه في خزانة الأدب: ٢/٥٤٩.

" ما عدا " (ما) تكون غير موصوفة ولا موصولة كقوله تعالى[1] : ﴿ فنعمّا هي ﴾ بخلاف مَن فإنّها إمّا موصولة ، وإما موصوفة .

قال جار الله : " وهي تختص بأولي العلم[2] ، وتقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكّر والمؤنّث ولفظها مذكّر ، والحمل عليه هو الكثير وقد تُحمل على المعنى وقرئ قوله تعالى : ﴿ ومَنْ يقنتْ منكنّ للّه ورسوله وتعملْ صالحًا ﴾ بتذكير الأوّل ، وتأنيث الثاني ، وقال تعالى[3] : ﴿ ومنهم من يستمعون إليك ﴾ ، وقال الفرزدق :

﴿ تكن مثل مَن يا ذئب يصطحبان ﴾ ، "

قال المشرّح : قوله[4] : وهي تختصّ بأولي العلم ، أجود من قولهم : يختصّ بأولي العقل وذلك أنه يجوز إطلاقها على الله تعالى ، والله من أولي العلم ، وليس من أولي العقل . وفي " حاشية المفصّل[5] " إنّما يصلح أن توقع مَن على الواحد والاثنين والجمع والمذكّر والمؤنّث لإبهامه ، وقول مَن قال إنّ (مَنْ) موضوع للجنس ارتكاب ، لأنّه لو كان كذلك لما وقع على الواحد والاثنين والجماعة إنّما حَسُن التذكير في الفعل الأوّل لأنّه لا دلالة فيه على التأنيث فلمّا قال منكنّ دلّ على كونه مؤنّثًا ، فحمل عليه الفعل الثاني .

---

(١) سورة البقرة : آية : ٢٧١
(٢) سورة الأحزاب : آية :
(٣) في (أ)
(٤) سورة
(٥) لم يرد هذا النصّ في نسخة ليدن .

صدرُ البيتِ :

تَعَشَّ فإِن عاهَدتَنِي لا تَخُونُنِي نكُن (مثلَ من)(١) .... البيت

وقَبلَهُ :

فَقلتُ لَه لما تَكَشَّرَ ضاحِكاً وقائمُ سَيفي من يدي بِمَكانِ

تَعَشَّ ....

يصفُ ذِئباً أتاهُ في القَفْرِ وأنّهُ أطعمَهُ ، وألقى إليه ما يأكُلُه . تَعَشَّ خطابٌ لِلذّئب ،فإِن عاهَدتَني بعد أن تَتَعَشَّى على أن لا يَخُونَ كلٌّ واحدٍ منّا الآخَرَ كُنّا مثلَ رجُلَين ، ويَصطَحِبانِ صِلةُ مَن ، ويا ذيبُ اعتراضٌ بينَ الصِّلةِ والموصُولِ(٢).

قالَ جارُ اللّهِ : " وإِذا استَفهَم بها الواقفُ عن نَكرةٍ قابَلَ حَرَكَتَه في لفظِ الذاكرِ من حروفِ المدِّ بما يجانِسُها تقولُ : إذا قَالَ جاءَني رجلٌ مَنُو ، وإذا قالَ : رأيتُ رَجلاً : مَنَا ، وإذا قالَ : مَررتُ برجلٍ مَنِي . "

---

(١) في (ب)

(٢) البيت في ديوانه : ٨٧٠/٢ ،
توجيه اعرابه وشرحه في اثبات المحصّل : ٥٦ ، والمنخّل : ٩٦ ، وشرح ابن يعيش : ١٣٢/٣ ،وشرح الأندلسي : ١٠١/٢ ،وعرائس المحصّل : ٦١/٢ وهو من شواهد الكتاب : ٤٠٤/١ ،وانظر شرح أبياته لابن السّيرافي : ٨٤/٢ ، والمقتضب للمبرّد : ٩٥/٢ ، والجمل للزّجاجي : ٤٤٣ ، وشرح أبياته لابن سيده : ٨٣ ، وشرحها (الفصول والجمل ...) لابن هشام اللخمي : ٢٨ ، ٢٣٦ ، وشرحها لأبي جعفر اللّبلي : ٦٤ ، والخصائص : ٤٢٢/٢ ، وأمالي ابن الشّجري : ٣١١/٢ ، والمحتسب : ٢١٩/١ ، ١٤٥/٢ والمغني : ٤٠٤/٢ ، وشرح شواهده للسّيوطي : ٨٢٩ .

(٣) التفسير الذي مرّ كله من ابن السّيرافي : ٨٥/٢ ، وبعد قوله : والموصول قال ابن السيرافي :وقد ذكر جماعة من العرب أنهم قَرَوا الذئبَ لمّا أتاهم وهم مسافرون منهم الفرزدق و مضرس و غيرهما .

قالَ الشَّـرِحُ : اِعلم أنَّ الاستفهامَ بِمَن لا يخلُو من أن يكونَ فى حالةِ الوَصلِ ، أو فى حالةِ الوَقفِ ، وفى حالةِ الوَقفِ لا يخلُو من أن يكونَ السُّؤال عن معرفةٍ أو عن نكرةٍ ، فلئن كانَ عن نكرةٍ قابلَ المُستفهِم الحَركةَ بِمَا يُجانِسُها من حُروفِ المَدِّ وصُرِفَ ، وليست هذه علاماتِ الإعراب بدليلِ أنَّها لا تُصرَف . وإن كان عن معرفةٍ لا يَخلو من أن يكونَ عَلَماً ، أو لا يكونُ ، فلئن كانَ عَلَماً فمذهبُ أهلِ الحِجازِ أن يَحكيَهُ المستفهِمُ كما نطَقَ بهِ ، وإذا كانَ غيرَ عَلَمٍ رُفِعَ لا غيرُ ، ومذهبُ بَني تَميمٍ أن يرفَعُوا فى المَعرفةِ البَتّةَ . وإن[1] كانَ فى حالةِ الوَصلِ قالَ : مَنْ يا فتى ، بِغَيرِ عَلامةٍ ، مَجيئها فى الوَقفِ فإن سألتَ : فما الفرقُ بين هذه العلاماتِ وعلاماتِ التَّثنيةِ والجَمعِ ، والأسماءِ السّتةِ حيثُ جَعَلوا تلكَ إعراباً ، ولم تُجعَل هذه ؟ أجبتُ : الفَرقُ بينَهما أنَّ هذه العلاماتِ ها هُنا ليست بإعرابٍ راجعٍ إلى الكلمةِ التى فيها بخلافِ التَّثنيةِ وجَمعِ السَّلامةِ[2] والأسماءِ السّتّةِ[3] . ومنهم من لا يَصرِفُ[4] .

قالَ جارُ اللهِ : " وفى التَّثنيةِ مَنان ، ومَنين ، وفى الجَمعِ مَنُون ومَنِين وفى المؤنَّثِ مَنيتْ ، ومَنْتانِ ومَنْتَين ومَنات ، والنُّون والتَّاء ساكِنتان . "

قالَ الشَّرِحُ : تقولُ فى المؤنّثِ[5] مَنْه . ومنْت ونحوها ابنة وبنت

---

(١) فى (ب) ولئن
(٢) فى (أ) والجمع للسّلامة
(٣) فى (ب)
(٤) كتب الناسخ بعد قوله : " ومنهم من لا يصرف " وان كانت غير معربة .. فكتب سطرين سهوا مما تقدم ذكره سبق نظره لقوله : " ومنهم من لا يصرف " الأولى ثم استمر ...
(٥) شرح الأندلسى : ١٠٣/٢

حَرَّكَ النُّونَ فى مِنْتَانِ لتحرُّكِها فى مَنَه ، وسَكَّنَ النّونَ فى مَنْتَانِ لِسُكونِها فى مَنْتْ ، وأمَّا تحريكُها فى مَنَه فلأنَّ هذه التّاءَ تاءُ التأنيثِ ، وما قبلَ تاءِ التَّأنيثِ لا يكونُ إلّا مُتَحَرِّكًا ، وهذه المسألةُ من أوضحِ الدَّلائلِ على تحريكِ ما قبلَ تاءِ التَّأنيثِ. أمَّا تَسكينُها فلِلإبقاءِ على الحَركةِ البِنائيَّةِ وعَدَمِ تَمَحُّضِ التَّاءِ ها هُنا للتَّأنيثِ بدليلِ أنَّها كما هى فى التأنيث فهى أيضًا حِكايةٌ لِلفظِ / الذَّكَرِ فصارت بمنزلةِ التَّاءِ فى بنتٍ وأختٍ ألا تَرى أنّ التاءَ فيهما[1] هى للتأنيثِ فهيَ أيضًا عوضٌ من الحرفِ المَحذوفِ ، وإنَّما سَكَّنَتِ النُّونُ والتّاءُ لأنَّ الحالَ حالُ الوقفِ ومَنْ فى جميعِ هذه المواضعِ فى مَحَلِّ الرَّفعِ بأنَّه خَبَرُ مبتدأٍ محذوفٍ وتقديرُه مَنِ الرَّجلُ الذى ذكرتَه. كأنَّك قلتَ : (٢ـ الّذى ذكرتَه ـ٢) مَسؤولٌ عنه . ٧٤/ب

قالَ جارُ اللّهِ : وأمّا الواصِلُ فَيَقولُ فى هذا كُلِّه مَن يا فتى بغيرِ علامةٍ .

قال المشرِّحُ : أى بغيرِ علامةِ الحَركاتِ ، وعلامةِ التَّصريفِ ، فإن قالَ : رأيتُ رَجُلاً وامرأةً قُلتَ : مَن ومَنَه ، وإذا قالَ : رأيتُ امرأةً ورجلاً قُلتَ مَن ومَنًا فَتَلحقُ العَلامةُ فى الآخرِ لأنَّ الأولَ موصولٌ .

قالَ جارُ اللّهِ : " وقد ارتَكَبَ مَن قالَ :

* أتوا نارى فقلتُ مَنُونَ أنتم *

شُذوذَينِ ، إلحاقَ العلامةِ فى الدَّرجِ ، وتحريكَ النُّونِ . "

---

(١) فى (أ) فيها

(٢ـ٢) صححت فى هامش (أ) ولم تظهر فى الصورة

قالَ المشرِّحُ : نظيرُه[1] :

* وامرحباه بحمارِ ناجيه *

وكانَ ذلك على تشبيهِ مَنْ بأَىّ ، لاشتراكهما فى الجزاءِ والاستفهام . تمامه :

.... فقالوا الجنّ قلتُ[2] : عِموا ظلاما

فقلتُ إلى الطّعام فقالَ منهم فريقٌ نحسدُ الإنسَ الطّعاما

عِموا ظلاماً : أى انعموا ظلاماً إلى الطّعام ، أى تقدَّموا إلى الطعامِ الإنسُ : بتحريكِ النّونِ كذا الرّواية . الشّمرُ لشِمرِ بن الحارث الضّبيّ[3] وقبله :

وَنارٍ قد خضأتُ بُعيدَ وَهْنٍ بدارٍ لا أُريدُ بها مُقاما

سِوى تَحليلِ راحلةٍ وَعَيْنٍ أُكالئُها مَخافةَ أن تَنامـا

---

(١) سيذكره الزمخشري فى باب " هاء السّكت " من قسم الحروف لذلك نذكره هناك إن شاء اللّه .

(٢) فى (أ) نحن

(٣) أوردَ الأندلسيّ فى شرحه ٢/١٠٣ ، هذه الأبيات وزاد :

لقد فضّلتم بالأكلِ فينا ولكنْ ذاك يعقبُه سَقاما

ثم قال : وقد رُويت قصيدةٌ أُخرى على حرفِ الحاءِ فيها هذا البيت : وهى لِجَذعِ بن سنانِ الغسّانيّ :

نزلتُ بشعبِ وادى الجنّ لمّا رأيتُ الليلَ قد نشَرَ الجَناحا

أتيتُهم وللأقدارِ حتمٌ تلاقي المرءَ صبحاً أو رواحا

أتيتُهم غريباً مستضيفاً دَاواقتلى اذا فعلوا جناحا

أتوا نارى فقلتُ : منونَ أنتم ؟ فقالوا : الجنّ قلت : عِموا صباحا

أتونى سافرين فقلت أهلاً رأيت وجوههم وُسماً صِباحا

نحرت لهم وقلت : ألا هَلُمّوا كلوا مما طهيت لكم سماحا

أتاني ناشرٌ وبنوا أبيه وقد جنّ الدّجا والنجمُ لاحا

فنازعني الزّجاجةَ بعد وهنٍ مزجتُ لهم بها عَسَلاً وراحا

وجادلنى أموراً سوف تأتى أهزّ لها الصوارمَ والرّماحا

سامضى للذى قالوا بعزمٍ ولا أبغي لذلكم مزاحا

اخاف الظّن فيه من أساةٍ بكلّ النّاسِ قد لاقى نَجاحا

وقد تأتي إلى المرءِ المنايا بأخوافِ المنى سوداً صراحا

سيبنى حكمُ هذا الدّهر يوماً ويهلكُ آخرين به ذباحا

===

خَضَأْتُ النارَ : حَرَّكتُها وسَعَّرتُها ، والعودُ الذى يحرك به مِخضأ فإذا لم يهمزْ فهو مِخْضَاء على مِفْعال . جَاءَ بَعْدَ هَدءٍ من اللَّيلِ ، وهداةٍ منه أى بعدَ ما هدأ الناسُ أى : سَكَنوا (١-١) ، وجاءَ بعد وَهنٍ من الليل أى بعدما وَهَنَت الأعناقُ من غَلَبَةِ النُّعاس ، أحلَلتُه أنزلتُه ، وكذلك حَلَّلتُه ، ومنه مكانٌ مُحَلَّلٌ يكثُرُ فيه النَّاسُ الحُلولَ ، يريدُ (٢) : سوى تَرويحِ رَاحِلَةٍ ، أكالِئُها : أى أمنعُها وأقصرُها .

== قال : وهذه القصيدة بتمامها مذكورة فى كتاب " سد مأرب " مع حكاية طويلة زعموا أنها جرت له مع الجن ، وهي من أكاذيب العرب .
وهذه القصيدة ذكرها على هذا الوضع أبو محمد بن السيد البطليوسي ٥٢١ هـ فى كتابه " الحُلل فى شرح أبياتِ الجُمل " : ٣٩٠ - ٣٩٣ ، فى معرض رده على الزجاجى حيث قال فى الجمل : ٣٢٠ ، ورأيت بعض من لا يعرف هذا الشعر يرويه : " عموا صباحا " وهو غلط . وعن ابن السيد ذكره ابن هشام اللخمى فى الفصول والجمل ... ، وأبو جعفر اللّبلى فى وشى الحلل : وغيرهما . وقد نقل الأندلسى عن الحلل انظر : ١٠٧/٢ ، توجيه اعراب البيت وشرحه فى اثبات المحصّل : ٥٧ ، ٥٨ والمنخّل : ٩٦ وشرح ابن يعيش والأندلسى : ١٠٣/٢ وانظر نوادر أبي زيد : ١٢٣ ، والكتاب ٤٠٢/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافى : ١٨٣/٢ وشرحها للكوفى : ٢٣٣ ، والخصائص : ١٢٩/١ ، وضرائر ابن عصفور : ٣٢ والخزانة : ٥٢/٣

(١-١) مصحح فى هامش نسخة (ب) ولم يظهر فى الصورة .

(٢) فى (ب) به

(٣) فى (ب)

قالَ جارُ اللـّهِ : " ومنهم مَن لا يزيدُ إذا وَقَفَ على الأحرفِ الثّلاثةِ وَحدَّ أم ثَنَّى [أم أنَّثَ] أم جَمَعَ . "

قالَ المُشرّحُ : عَنَى بالأحرفِ الثّلاثةِ الواوَ والألفَ(١) والياءَ في مَنو ومَنا ومَني ، وهذا لأنَّ مَن مبهمٌ يصلحُ لِهذه الأوجهِ كلِّها ، والأولُ أجودُ لأنّه أبينُ .

قالَ جارُ اللّهِ : " وأمّا المعرفةُ فمذهبُ أهلِ الحجازِ فيه إذا كانَ علماً(٢) أن يحكيَه المُستفهِمُ كما نطق به فيقولُ لمن قالَ جاءَ زيدٌ، مَن زيدٌ ، ولِمن قالَ رأيتُ زيداً مَن زيداً ، ولمن قالَ مررتُ بزيدٍ مَن زيدٍ ، وإذا كانَ غيرَ علمٍ رُفِعَ لا غيرُ.تقولُ لِمَن قالَ : رأيتُ الرَّجلَ مَن الرَّجلُ . "

قالَ المُشرّحُ : وجهُ الفرقِ أن حَركةَ الاسمِ تَبَعٌ لَه ، والعَلَمُ مما يَجبُ فيه الحكايةُ ، فكذلِكَ توابعُهُ بخلافِ الجنسِ . نظيرُهُ موالي بَني هاشمٍ في بابِ الزكاةِ وموالي غيرِهم فإن سألتَ : فلمَ لَم يلفظوا(٣) بالنكرةِ إذا استفهَمَ الواقِفُ بِمَن عنها كما في فَصلِ العَلَمِ فيقولونَ في جوابِ رأيتُ رَجُلاً : مَن رَجُلاً ؟

أجبتُ : لأنَّ تَكرارَ المُنكَّرِ يُوهِمُ أنَّ الثّاني غيرُ الأولِ ، ألا تَرى أنّكَ إذا قُلتَ : جاءَني رَجُلٌ ، وحَيَّيتُ رَجُلاً فالثّاني غيرُ الأوّلِ بخلافِ العَلَمِ فإنّه بَريءٌ عن هذا الإبهامِ(٤) .

---

(١) في (ب) والياءَ والألف

(٢) قال الأندلسي في شرحه : ١٠٤/٢ ، وذكر المبرّد في المقتضب رواية عن يونس أنّ الحكاية جائزة في جميع المعارف . قال السيرافي : وما أدري من أين لأبي العباس هذه الرواية عن يونس ؟]

(٣) في (أ) يفعلوه

(٤) في ب

تخمير : وأمّا إذا عطف بالواو والفاء فقلت : ومن زيدٌ ، أو فمن زيدٌ كلهم يبطل الحكاية ، لأنّ حروف العطف لا يبتدأ بها ففيها دلالةٌ على أنّ هذا السؤال معطوفٌ به على كلام المخاطب فاستغنوا عن الحكاية .

قال جار الله : ومذهب بنى تميم أن يرفعوا فى المعرفة البتّة .

قال المشرّح : هذا قياسٌ ، والأول استحسانٌ .

قال جار الله : " وإذا استفهم عن صفة العلم قيل إذا قال : جاءنى زيدٌ المنيّ أى القرشيّ أم الثقفيّ والمنيان والمنيون ."

قال المشرّح : النون فى المنيان والمنيون ها هنا مكسورةٌ ومفتوحةٌ كما فى التثنية وجمع السلامة ، كذلك السماع[1] . فى كلام الشيخ ها هنا إيماءٌ إلى أنّ المنيّ لا يستفهم به عن المنسوب إلى البلدان والصناعات ، فلا تقول : البصريّ والشهرازيّ[2] المنيّ وهذا لأنّ منّ موضوعةٌ للعقلاء .

قال جار الله : " وأيٌّ كمن فى وجوهها ، تقول مستفهماً : أيّهم حضر ؟ ومجازياً : أيّهم يأتنى أكرمه ، وواصلاً : اضرب أيّهم أفضلُ ، وواصفاً : يا أيّها الرجلُ .

قال المشرّح : أيّهم فى قولهم أيّهم حضر ؟ للاستفهام ، وفى يأتنى أكرمه ، للمجازاة ، وفى اضرب أيّهم أفضلُ بمعنى

---

(١) انظر شرح الأندلسى ٢/١٠٦ ، ونقل صاحب : " عرائس المحصّل " هذا النص فى ٢/٦٤ .

(٢) فى (ب) الشوازى .

الـذى[1] ، ومما يكون فيه أيّ بمعنى الّذى ما كان من الكلام مثل بيت أبي الطّيّب[2] :

ويَغبِطُ الأرضَ منها حيثُ حلّ بها ... ويحسدُ الخيلَ منها أيّها ركبا

بنصبِ أيٍّ بيحسُدُ والتقديرُ أيّها ركبه / ٧٥/أ

قالَ الإمامُ عبد القاهر الجرجاني : لأنّه فى معنى ويحسدُ الخيلَ الذى ركبَه منها وفى يا أيّها الرّجلُ موصوفٌ و نظيره (مَن) فى قولك : مَن عندَك ، ومن يأتني أكرمُه ، واكرمْ مَن هو أفضلُ منك[3] ، ورأيتُ مَن منطلقاً ، ومررتُ بمَن صالحٍ .

قالَ جارُ اللهِ : وهي عندَ سيبويه[4] مبنيةٌ على الضّمّ إذا وقعت صلتُها محذوفةَ الصّدرِ كما وقعتْ فى قولِه تعالى[5] ﴿ ثُمّ لَننزِعَنَّ من كُلّ شِيعةٍ أيُّهم أشدُّ على الرّحمنِ عِتيًّا ﴾ وأنشدَ أبو عمرو الشّيبانى فى كتابِ " الحُروف "[6] :ـ

إِذا ما رأيتَ بني مالكٍ ... فَسَلِّم على أيُّهم أفضلُ

---

(١) قال الأندلسى فى شرحه : ١٠٦/٢ اعلم أنّ أيا لها سبعة مواضع. وذكرها . وانظر عراس المحصّل : ٢/ ٦٥ .
(٢) شرح الديوان للعكبرى : ١/ ١١٥ .
(٣) فى (أ)
(٤) انظر الكتاب : ١/ ٣٦٨ وشرح السّيرافى : ٣/ ٧٠ ـ ٧٣
(٥) سورة مريم : آية : ٦٩
(٦) اختلف فى كتاب الحروف لأبي عمرو الشيبانى هل هو نفسه كتاب " الجيم " وهو المسمّى أيضا كتاب : " النوادر " وكتاب : " اللّغات " وهل هذه المسميات كلها ترجع لموءلف واحد هو المطبوع فى ثلاثة أجزاء باسم : " كتاب الجيم " أو أنّها موءلفات كل واحد منها مستقل بنفسه انظر مقدمة ===

قالَ المشرّحُ : قد ذكرنا اختلافَ العلماءِ في هذه الرّفعةِ في أيّهما فإذا رفعتَ فعلى الابتداءِ عندنا ، والمعنى راجعٌ إلى معنى المجازاة ، وحذفُ الصّدرِ من جملتها الثّانية ، إنّما يكونُ إذا وقعت المجازاة ، ولأنّها متسقة وتمّت لها فالمحذوفُ مدلولٌ عليه من جهتي الوصلِ والمجازاة ، ضرورةَ أنّ الصّلةَ والشّرطَ لا يكونان بدون جملتين ، ولا تكونُ للمجازاةِ إلّا إذا كانت مرفوعةً ، لأنّ حرفَ الشّرطِ له صدرُ الكلامِ ، ثم إذا وقعتْ للمجازاة لم يجز أن يكونَ الفعلُ المتقدّم عليها ماضياً ، لأنّ الجزاءَ إذا كان فعلاً ماضياً لا يكادُ يحسنُ تقديمه فيما إذا كانَ الحرفُ مشتهراً بالجزاءِ ، فكيفَ إذا لم

=== كتاب الجيم : ٢٩ .

أمّا أنا فالذي يغلب على ظنّي أنّ كتاب " الحروف " فقط هو نفسه كتاب الجيم لأنني رأيت العلماء يحيلون الى كتاب " الجيم " وبنفس الاحالة يحيل آخرون الى كتاب : " الحروف " ولولا ضيق المقام هنا وخروجي عن الموضوع لاثبتّ هذه الاحالات ، ومنها قول الزّمخشري هنا : أنشد أبو عمرو في كتاب " الحروف " والبيت في كتاب الجيم : ٢٦٤/٢ وقد نسب البيت لغسّان بن وعله ، أو لرجل من غسّان .
أمّا غسان بن وعله فهو راوي البيت كما جاء في كتاب الجيم لأبي عمرو : ٢٦٤/٢ : قال غسّان : رجل عدلة عند القاضي ... وأنشده :
اذا ما رأيت ... فرفع أيّهم .
وانظر توجيه اعراب البيت و شرحه في اثبات المحصّل : ٥٨ ، و المنخّل : ٩٧ والخوارزمي : ٦١ وزين العرب : ٣٣ وابن يعيش : ٤ / ١٢ ، والأندلسي : ١٠٧/٢ وانظر شرح السيرافي : ١٣٠/٣ ، والانصاف : ٧١٥ ، والتذييل والتكميل : ٢١٤/١ ، ٢٢٦ ، وشرح ألفية ابن مالك للشاطبي : ١١٨/١ والخزانة : ٥٢٢/٢ .

(١) في نسخة (أ) بعد قوله : حلقة يونس قال : قال مروان : فكيف تقول : لا ضربن ايهم في الدار ؟ فقال لا يجوز ، أيّ كذا خلقت . وهذه العبارة ساقطة من (ب) وجدتها في نسخة (أ) وكتب عليها حاشية . فلعلها ليست من أصل المؤلف .

يَكن مُشتهراً به ؟! . ويَشهدُ لذلك مقامه مَروان بن سَعيدٍ مع الكِسائى فى حَلقة يُونس. أبو عمرو الشَّيبانى (*) غير أبي عَمرو بن العلاء ، هذا اسمُه إسحاقُ ، وذاك اسمه (زبان) ، وهذا كوفيٌّ ، وذاك بَصرىٌّ .

قالَ جارُ اللّهِ : " فإذا كَمُلت فالنَّصبُ كقولِكَ : عرفتُ أيَّهم هو فى الدَّارِ " .

قالَ المشرِّحُ : إنّما يلزمُ النَّصبُ ها هنا لأنَّ المُقتضِى للنَّصبِ موجودٌ والحاجةُ إلى الرَّفعةِ (١) الواقعةِ فى صورةِ الحَذْفِ (٢) معدومةٌ ها هنا ، فيلزمَ النَّصبُ . أمّا المُقتضِي للنَّصبِ فلأنَّ الفعلَ السابقَ يقتضى انتصابَها ، وأمّا عدمُ تلكَ الحاجةِ فلأنَّ تلكَ الحاجةَ هى الحاجةُ إلى تعاضُدِ الدّلالتين لإيضاحِ المَحذوفِ ، وهى ها هُنا مَعدومةٌ بيقينٍ ، إذ لا حَذفَ .

قالَ جارُ اللّهِ : ـ وقد قُرِىءَ : « أيُّهم أشَدُّ » بالنَّصب (٣) .

قالَ المشَرِّحُ : وأمّا (٤) مَن قرأهُ بالنَّصبِ فقد اكتفى فيه بدِلالةِ الوَصلِ .

قالَ جارُ اللّهِ : ـ " فصلٌ ، وإذا استُفهِمَ بها عن نَكِرَةٍ فى وصلٍ قيلَ لِمَن يقولُ : جاءَنى رَجلٌ أيٌّ بالرَّفعِ (٥) ، ولمن يَقولُ : رَأيتُ رَجُلاً أيّاً ، ولِمَن قالَ : مررتُ برَجُلٍ أيٍّ وفى التَّثنيةِ والجَمْعِ فى الأحوالِ الثَّلاثِ أيّان وأيّون وأيّين ، وأيّين ، وفى المؤنث أيّة ، وأمّا (٦) فى الوقفِ فإسقاطُ التَّنوينِ وتَسكينُ النّونِ .

(*) تقدّم هامش هذه الفقرة فى الصفحة التى قبلها فارجع إليه

(١) فى (ب) الرفع الواقع
(٢) فى (ب) الخلاف
(٣) فى (ب)
(٤) فى (أ) أمّا من قرأه
(٥) ساقط من (ب) فقط
(٦) فى (ب) فقط فأمّا

قالَ المُشَرِّحُ : أى ما تجرى عليه فى حالةِ الوَصلِ وُجوهُ الإعرابِ لأنّه مُعرَبٌ بخلافِ «مَنْ» ، واجراءُ هذه الوُجوهِ عليه بطريقِ الحِكايةِ ، وحكى سيبويه(١) أنّ بعضَهم قيلَ [له] أَلستَ قُرشيًّا ؟ قالَ : لستُ بقرشيًّا ، وهذا لأنَّ مَنًا متى وَجَبَ تصريفُه مع بنائِه فتصريفُ المعربِ أَولى . فإن سألتَ : كيفَ ثَبَتَتْ ها هُنا الحكايةُ فى الوَصلِ وسَقطَت فى الوَقفِ ؟ أَجبتُ : لأنَّ الحِكايةَ ها هُنا إعرابيّةٌ بخلافِها فى الفَصلِ الأَوّلِ ، فإنّها كما ذكرتُ بمنزلةِ الوَقفِ .

قالَ جارُ اللّهِ : " ومَحَلُّه الرّفعُ على الابتداءِ فى هذه الأَحوالِ كلِّها وما فى لفظةِ «مَنْ» الرفعُ والنّصبُ والجَرُّ حكايةٌ ، وكذلك قولُ مَن قالَ : مَن زيدٌ ، ومَن زيدًا ، ومَن زيدٍ ، «مَنْ» والاسمُ /بعده/ فيه مرفوعا المَحَلِّ مبتدأً وخبرًا . "

قالَ المُشَرِّحُ : هذا الكلامُ منظورٌ فيه ، وذلك أنّه إذا قيلَ : أىّ فى جوابِ من يقولُ : جاءَنى رَجُلٌ ، فأىٌّ مرتفعٌ بأنّه [خبر] مُبتدَإٍ تقديره : ذلك الرَّجُلُ الذّى رفعتَ اسمَه مُستَفهَمٌ عنه . وكذلك مَن زيدٌ ، فزيدٌ مبتدأٌ ، ومَنْ خبرُه ، ومعناه : زيدٌ المرفوعُ اسمُه مُستفهَمٌ عَنه ، فمن والاسمُ بعدَه مَرفوعا المَحَلِّ خبرًا ومُبتَدأً لا مُبتدأً وخبرًا .

قالَ جارُ اللّهِ : " ويجوزُ إفرادُهُ على كلِّ حالٍ وإن يُقالُ أيًّا لمَن قالَ : رأيتُ رَجلين أو امرأتين ، أو رجالا أو نساءً . "

قالَ المُشَرِّحُ : نظيرُه فى الفَصلِ الأَوّلِ «مَنْ» يريد إذا وَقَفَ على الأَحرفِ الثّلاثةِ وَحّدَ أَم ثَنّى .

---

(١) الكتاب : ١/٤٠٣

قالَ جـارُاللـّـهِ : " ويُقالُ فى المَعرفةِ إذا قالَ رأيتُ عَبدَاللهِ أىّ عـبدَاللهِ لا غـَيرُ . "

قالَ المُشـَرّحُ : أىٌّ ها هُنا بالتّـنوينِ ، فإن سـألتَ لِمَ لَم تقـعِ الحِكايةُ ها هنا إعرابـاً (كما وقعت فى النّكـرةِ) (١ـ ـ١) ؟ أجَـبتُ : لأنّ الحِكايـَــةَ بِقَـالَ وَقَد وَقَعَتْ تَـنْكِيراً فجازَ أن تَقـَعَ إعرابـاً أمَّا ها هُنـــا / ٧٥/ب فَبِخِـلافِ ، وذلك أنَّ الحكايةَ لم تَقَعْ تَعرِيفًا فَجَـازَ أن لا يَقَـعَ إعرابـاً . فإن سَـألتَ : فما بالُهم لم يَلزَمُوا الحِكَايةَ ها هُـنا فى المَسـؤُولِ كما ألزَمَتهـــا الحِجازِيـّـةَ فيـه (٢) فى الفصلِ الأوّلِ ، وذلك قولُـكَ من زَيـدٌ ومن زَيـدًا (٣ـ ومَـن زيـدٍ ؟ ـ٣) أجَـبتُ : لأنَّ خَـبرَ المُبتَدأ ثـَـمَّ غـيرُ مُعرَبٍ فجـــازَ أن لا يُحرَبَ المبتدأ إعرابَـه ، أمّا ها هُنا فمعرَبٌ ونظـيرُ هـذه المسألةِ إجازَتُهم أيَّـهم أجمعون ذاهِبُون و وعَـدَمُ إجازَتِهم أنّ القَـومَ أجمَعُــون ذاهِبُـون .

قالَ جارُاللـّـهِ : فَصلٌ ، ولم يُثبت سِيبَويه « ذا » لِمعنى الّذى إلا فى قولِهم : ماذا وأثبته الكُوفيّون وأنشدوا : (٤)

عَدَسْ ما لِعَبّادٍ عَلَيكِ إمارةٌ　　　　أَمِنتِ وهذا تَحمِلِينَ طَلِيقُ

(١ ـ١) فى (أ)
(٢) فى (ب)
(٣ـ٣) فى (أ)
(٤) البيت ليزيد بن مفرّغ الحميريّ وهو يزيد بن زياد بن ربيعة ومفرّغ نسبة الى جده الذى شرب سقاء لبن حتى فرغ . شاعر أموى هجاء خبيث اللسان ، عاش فى زمن عباد وعبيد الله ابنى زياد ، كان معهما على صحبة ، ثم خاصمهما فساماه الخشف والحبس ، وانقذه يزيد بن معاوية واطلق سراحه فمات بالطاعون سنة ٦٩ هـ أخباره فى الشعر والشعراء : ٢٧٦/١
===

أى والذى تحملينه طليق ، وهذا شاذٌ عند البصريين.[1]

قال الشرح : " ذا إذا كان بمعنى الذى " ، فلا بُدَّ عند البصريين من أن يكون قبله (ما) لأنه نقل من باب إلى باب ، وذلك خروجه عن معنى الإشارة إلى الحاضر إلى معنى " الذى " ، وهو الغائب ، واحتاج كذلك إلى الصلة كاحتياج الذى ، وأدخلت قبله (ما) ليؤذن بذلك كما أدخلوها على حيثما حين نقلوها عن باب الإضافة إلى الجملة إلى باب الجزاء ومثل هذا كثير ، والكوفيون[2] يجيزون أن تكون (ذا) بمعنى " الذى " وإنه لم تصحبه (ما) لأنه الأصل فى " الذى " عندهم ، فرد إلى أصله ، ولم يحتج إلى ما ليؤذن بأصله ويحتجون أيضاً بقوله[3] : ﴿ وما تلك بيمينك يا موسى ﴾ فيتأولونه على أن المعنى ما التى بيمينك[4] .

=== والأغانى : ١٨ / ٢٥٤ وطبقات ابن سلام : ٥٥٤ ، ومعجم الأدباء : ٤٣/٢٠ . توجيه اعراب البيت وشرحه فى اثبات المحصل : ٦٠ ، والمنخل : ٩٧ ، وشرح ابن يعيش : ٢٣/٤ ، وشرح الأندلسى : ٢٠٨/٢ ، وانظر المحتسب : ٩٤/٢ ، وأمالى ابن الشجرى : ١٧٠/٢ ، والانصاف : ٣١٧ ، والمغنى ١ / ٤٢ ، والخزانة : ٥١٤/٢

(١) ائتلاف النصرة : قسم الأسماء ، المسألة رقم : ٤٥

(٢) لم تظهر فى (أ)

(٣) سورة طه : آية :

(٤) انظر الخلاف فى المسألة فى كتاب الانصاف : ٧١٧ المسألة رقم : (١٠٣) وائتلاف النصرة فى اختلاف نحاة الكوفة والبصرة : المسألة رقم : (٥٩) فى قسم الأسماء .

عدس : زَجرٌ لِلبَغلِ[1]، كأنَّه زَجَرَها ثمَّ قالَ : ما لِعَبّادٍ عليكِ إمارةٌ ، ويُحتمل أن يُرادَ بها البَغلُ تسميةً لها بزجره كما في قوله[2] :

* إذا حملتُ بِزَّتي على عَدَسْ *

بعضُ البصريّين خرَّجَ البيتَ فقالَ : هذا على أصله من الإشارةِ وحَمَلَ تَحملين على الحالِ من "هذا" بمعنى حاملةً لك[3] وكذلك : "بيمينك" يجوز أن تكونَ ظرفاً في موضعِ الحالِ .

قالَ جارُ اللهِ : ذَكَرَ سيبويه[4] في "ماذا صنعت" وجهين :

أحدُهما : أن يكونَ المعنى أيُّ شيءٍ الذي صنعتَه ، وجوابُه حَسَنٌ بالرَّفعِ وأنشدَ لَبيد[5] :

أَلا تسألانِ المرءَ ماذا يُحاولُ أنَحبٌ فيُقضى أم ضَلالٌ وباطلُ

---

(١) وقيل : هو اسمها ، قال ابن المستوفى في اثبات المحصل : ٦٠ كذا قالوا والصحيح انه زجرها به ولم تكن له ، لأنها من بغال البريد كما تقدم ، وقال الأصمعي في باب من الزجر في كتاب : " الفرق " له ويقال للحمار حرّ و للبغل عد وعدس قال ابن مفرغ وأنشد بيته المذكور .

(٢) لم ينسب هذا الرجز وتمامه :

اذا حملت بزتي على عدس على التي بين الحمار والفرس
فما أبالي من عزا و من جلس

انظر : اثبات المحصل : ٥٩ ، والمنخل : ١٤٦ ، ونسخة أخرى ٩٨ ، وانظر : المحتسب : ٩٤/٢ ، والمخصص : ١٨٣/٦ ، والاقتضاب : ٣٩٥ ، وشرح ابن يعيش : ٧٩/٤ ، والخزانة : ٥١٧/٢ .

(٣) في (أ)

(٤) الكتاب :

(٥) البيت في ديوانه : ٢٥٤ ، وانظر توجيه اعرابه وشرحه في اثبات المحصل : ٦٠ ، والمنخل : ٩٨ ، وشرح ابن يعيش : ٢٣/٤ ، وانظر كتاب سيبويه : ٤٠٤/١ ، ومعاني القرآن للفراء : ١٣٩/١ ، وإيضاح الوقف والابتداء : ٣٢٥/١ ، والجمل للزجاجي : ٣٣١ ، وانظر شرح أبياته لابن سيده : ٦٤ ، والحلل : ٣٣٩ ، والفصول والجمل ٢٣٧/٠٠٠ ووشي الحلل : ٥٤ ، والعيني : ٧/١ ، ٤٤٠ ، والخزانة : ٣٣٩/١ .

والثاني : أن تكونَ ماذا كما هو بمنزلةِ اسمٍ واحدٍ كأنَّه قيل له : أيُّ شيءٍ صنعت ، وجوابُه بالنَّصب .

قالَ المُشَرِّحُ : والذي يَدُلُّ على أَنَّها بِمنزلةِ شيءٍ واحدٍ قالَ العَرَبُ عَمَّاذا تَسأَلُ ؟ فأثبتوا الألِفَ في «ما» فلولا أنَّ ما مع «ذا» بمنزلةِ اسمٍ واحدٍ لقالوا : عَمَّ ذا تَسأَلُ ؟ وقوله (١) :

* يا خُزرُ تَغلبَ ماذا بالُ نِسوَتِكم *

فاستعمَل ذا استعمالَ «ما» من غيرِ أن يُضَمَّ إليها شيءٌ ، وهذا لأنَّ المُستعمَلَ ما بالُك دونَ الآخرِ ، ومنه قوله (٢) :

دَعِي ماذا علمتُ سأتَّقيه ولكنْ بالمغيَّبِ نَبِّئيني

كأنَّه قالَ : دَعِي شيئاً علِمتُ ، ويُشبِه المسألةَ المذكورةَ قولُك : يا أيُّها الرَّجلُ فقد أُجرِيَ الموصوفُ والصِّفةُ مجرى شيءٍ واحدٍ (٣) . ذا في الوجه الثاني بمنزلةِ البَدَلِ عمّا نُوِيَ في «ما» من المُضافِ إليه ، وفيه تأكيدٌ وبيانٌ

---

(١) هو جرير انظر ديوانه : ١٦٣ ، وعجزه :
* لا يستفقن عن الديرين تحنانا *
وانظر : معاني القرآن للفراء : ١/١٣٩ ، وإيضاح الوقف والابتداء : ١/٣٢٨ وتفسير الطبري : ٤/٣٤٦ والتذييل والتكميل : ١/٢١٢ . والمنتخب الأكمل في شرح الجمل للخفاف الاشبيلي : ٣/١٦٢ .

(٢) البيت ينسب الى المثقب العبدي ، ديوانه : ٢١٣ وانظر في هامش الصفحة اثبات صحة نسبته اليه ، ومصادر تخريجه هناك . وانظر ايضاح الوقف والابتداء : ١/٣٢٨ والمنتخب الاكمل في شرح الجمل للخفاف الاشبيلي : ٣/١٦٢ .

(٣) شرح الأندلسي : ٢/١١٥ .

إنَّ «ما» ليست بالنّافية ، وعن ابن الأنباريّ (١) : أنّ ما جاز أن يُجعَل ما مع ذا اسماً واحداً في ماذا ، ولم يجز أن يُجعل مَن مع ذا اسماً واحداً ، لأنَّ (ما) اسمٌ عامٌ ، وذا كذلك ، فهما على الأسماءِ كلّها ، فلمّا اتّفقا (٢) من جهةِ العموم ضُمَّ أحدُهما إلى الآخر ، فأمّا (مَنْ) فاسمٌ خاصٌ لما يعقلُ ، وذا عامٌ فلم يجُز أن يُضَمَّ العامُ إلى الخاصِّ لاختلافِ معناهما . لا يعني بالمرءِ مرءاً معيناً ، يقولُ أعليه نذرٌ في الاجتهادِ في طَلَبِ المالِ وتحصِيل المَنَالِ فهو يَسْعَى أبداً في الوَفاءِ بِنَذْرِه أم هذا الفعلُ منه ضَلالٌ صادرٌ لا عَن حُجَّةٍ (٤) .

قالَ جارُ اللّه : وقُرِئَ قولُه تعالى (٥) : ﴿ وَيَسْألُونَكَ ماذا يُنفِقُون قُلِ العَفْوُ ﴾ بالرّفع والنَّصب (٦)

قالَ المُشَرِّحُ : عَفوُ المالِ ما يفضُلُ عن النَّفَقَةِ ، يقالُ : أعطيتُه عَفوَ المالِ ، يَعني بِغَيرِ مَسألَةٍ ، قال (٧) :

* خُذِي العَفوَ مِنّي تَستَدِيمي مَوَدَّتي *

---

(١) النص في كتابه ايضاح الوقف والابتداء : ١ / ٣٢٩

(٢) شرح الأندلسي : ٢ / ١١٦ نقل النصّ كاملا الى آخر شرح المؤلف

(٣) في (أ) يقال

(٤) في النّسختين : " حجره " وهو تحريف وصوابه ما أثبته عن شرح الأندلسي : ٢ / ١١٦ نقلا عن الخوارزمي .

(٥) سورة البقرة : آية :

(٦) قراءتي النّصب والرفع ذكرهما الطبري في تفسيره : ٤ / ٣٤٦ ، ٣٤٧ وابن عطيه في المحرر الوجيز : ٢ / ١٧٣ ... وغيرهما .

(٧) عجزه :

* ولا تنطقي في سورتي حين أغضب *

انظر : الصحاح ، واللّسان : " عفا " وانظر ايضا في شرح الأندلسي : ٢ / ١١٦ وقال بعد ذكره البيت : ونحن نسير الى أحكام الاستفهام والجواب ...

[بابُ أسماءِ الأفعالِ والأصواتِ]

قالَ جارُ اللهِ : " أسماءُ الأفعالِ والأصواتِ . "

قالَ المُشَرِّحُ : "والأصواتُ" مرفوعةٌ ، كذا الرِّوايةُ .

قالَ جارُ اللهِ : " وهي على ضربين : ضَربٌ لتسميةِ الأوامرِ ، وضربٌ لتسميةِ الأخبارِ ، والغَلَبَةُ منها[1] للأوّلِ ، وهو ينقسمُ إلى مُتعدٍّ للمأمورِ بهِ وغيرِ مُتَعَدٍّ له ، فالمُتَعدِّي نحو قولِك : رُوَيدَ زيداً أي أرودْهُ / 1/٧٦
وأمهِلهُ ويُقالُ : تَيدَ زيداً : بمعنى رُوَيدَ . "

قالَ المُشَرِّحُ : تَيْدَ : بفتحِ التّاءِ والدّالِ وسكونِ الياءِ .

قالَ جارُ اللهِ : " وهَلُمَّ زيداً أي قرّبهُ وأحضِرهُ ، وهاتِ الشَّيءَ أي : أعطِنيه ، قال اللهُ تعالى[2] : ﴿ هاتوا بُرهانَكُم ﴾ وها زيداً ، أي خُذه ، وحَيَّهَلَ الثّريدَ أي آتِهِ ، وبَلْهَ زيداً أي دَعْهُ ، وتَراكِها ومَناعِها أي اُتركها وامنعها ، وعليكَ زيداً أي الزمهُ ، وعليَّ زيداً أي أولِنيهِ . "

قالَ المُشَرِّحُ : هاتِ بمعنى أحضِرْ ، ويُقالُ : أعطِ ، من آتى يُؤتي أو يُواتي ، والهاءُ فيه مُبدلةٌ من الهمزةِ كما في هَرَقتُ الماءَ . وحكى بعضهم : ما أُهاتيك بمنزلةِ ما أعاطيك ، وهاتِ فعلٌ محضٌ ، لأنّ معناه معنى الفعلِ وظاهرَه ظاهرُه ، وهو مع ذلك يتصرّفُ تصرّفَ

---

(١) ساقط من (ب)
(٢) سورة الأنبياء : آيه : ٢٤

سائر الأوامر الواقعة فى باب أفعل أو فاعل ، فلست أدرى ما وجه الحيلة فى جعله اسماً ؟ إ الضمير فى تراكيها ومناعيها للإبل . والكاف فى عليك زيداً ضمير ولها موضع من الإعراب ، ولذلك يصح أن تؤكد فيقال : عليك نفسك زيداً[1] ، ويقال : عليكم أجمعين زيداً . قال الإمام عبد القاهر الجرجانى ولو كانت مجردة للخطاب لم يجز ذلك كما لا يجوز أن تقول : خذ ذاك نفسك ، عليّ زيداً : أى أولنيه ، كأنه قال : قربه منّى ، وأصله من وليه إذا قرب منه ، ولفظ ابن السراج[2] : فإذا قلت عليّ زيداً فمعناه أعطنى ، وإذا قلت : عليك زيداً فمعناه خذ زيداً .

قال جار الله : " وغير المتعدى فى نحو قولك مه : أى أسكت ، وصه : أى أكفف وإيه : أى حدث ، وهيت ، وهلا : أى أسرع ، وهيك ، وهيك ، وهيا : أى أسرع فيما أنت فيه قال[4] :

* فقد دجا الليل فهيا هيا * "

---

(١) فى (ب) يا هذا
(٢) النص فى كتاب الأصول : ١ / ١٧٢
(٣) فى (أ) أعطى
(٤) هو ابن ميادة ، واسمه الرماح بن أبرد ، تقدم فى أول الجزء الأول عند قوله رايت الوليد فى باب العلم .
توجيه اعراب البيت وشرحه فى اثبات المحصل : ٦١ ، والمنخل : ١٤٧ (راعب) ، وفى نسخه (الأحمديه) ٩١ تقدم لا ضطراب فى الصفحات . وانظر : الكتاب : ١/٢٧ وشرح أبياته لا بن خلف : ١/٢٦ وشرحها لا بن السيرافى : ١/١٦٦ ، وشرحها للكوفى : ١٣٨ ، ١٤٣ ونوادر أبي زيد : ١٩٤ ، والمقتضب : ٤/٩١ ، والخزانه : ٤/٩٥ .

قالَ المشرّحُ : كذا وقعَ في نُسخ[1] (المفصّل) والمسموعُ فيه[2] : مَه[3] ، أي أُكففُ وصَه[4] ، أي اسكت[5] ، وهَيْتَ : بفتحِ الها والتّاءِ كذا الرّوايةُ عن الشّيخ ها هنا .

وقال الشّيخُ أبو عليّ الفارسيّ : ومثلُ هذه الكلمةِ في أنّ الآخرَ منه قد جاءَت فيه الحركاتُ لالتقاءِ السّاكنين قولهم : كانَ من الأمرِ ذيتَ وذَيتَ وذِيتَ والرّوايةُ المشهورةُ الفتحُ . قالَ رجلٌ لأميرِ المؤمنين عليّ بن أبي طالبٍ ـ رَضِيَ اللّه عنه ـ[6]

أبلغ أميرَ المؤمنين أخا العراقِ إذا أتيتا

إنّ العراقَ وأهلَه عُنُقٌ إليكَ فهيتَ هيتا

فإن سألتَ : فإذا كان معنى "هيتَ" أسرع فما هذه اللّامُ في قولهم هيتَ لكَ ؟ أجبتُ : للتبيينِ بمنزلةِ قولهم : هلُمّ لكَ ، ومثلُ تبيينهم

---

(١) في (ب) في النّسخ

(٢) في (ب)

(٣) في (أ) صه

(٤) في (أ) مه

(٥) قال الصّغاني : في نسخه الزّمخشري ـ رحمه اللّه ـ مه : أي اسكت وصه : أي أكفف . والصواب ما كتبته في المتن . وما كتبه في المتن هو العكس ، وهو كما ذهب اليه الخوارزمي الا أن الخوارزمي لم يتصرف في متن الكتاب فأبقاه واكتفى بالتعليق عليه .

(٦) لم أعثر على قائلهما ، وهما في كتاب معاني القرآن للفراء : ٢/٤٠ ، وكتاب سيبويه : ١/٣٧٧ وتفسير الطبري : ١٦/٢٥ ، والخصائص : ١/٢٧٩ ، وشرح ابن يعيش : ٤/٣٢ ، وشرح الأندلسي : ٢/١٢٠ ، وعرائس المحصّل : ٢/٧٣

إِيـاهُ بِلَكَ تَبِينُهم "رُوَيدَ" بالكافِ في[1] رُويدَكَ ، وتَبِينُهم هَا بالكافِ في قولِهم : هاكَ وهاكِ . فإن سألتَ : فما بالُ هذه الأسماءِ جُعِل تبيينُ بعضِها باللامِ مع الضَّمير ، وتَبيينُ بعضِها بنفسِ الضَّمير ؟ أجبتُ : تشبيهاً لِتَبيينِها بتعديَتِها[2] بالأسماءِ اللازمةِ والمُتَعَدِّيةِ . الأولُ بتشديدِ الياءِ وكذلك الثالثُ ، والأوسطُ بسكونه . فإن سألتَ : فإذا كانَ معنى الأوليين الإسراعُ ، فما وَجهُ هذه الكافِ فيهما ؟ أجبتُ : يُحتَمَلُ أن يكونَ عكسُ قولِكَ : عندكَ أنتَ مُنطَلِقٌ ، وكذلكَ الحُكمُ في قولِهم : رُويدَكَ والمجادلَ[3] وحَيَّهلَك . قال ابنُ السَّراج[4] : ولا يجوزُ مثلُ هذا لأنَّ هذا الباب إنَّما يُوضَعُ في الأمرِ مع المخاطَبِ والمُتكلِّم ، ولا يجوزُ أن تقولَ : رُويدَه زيداً ، أو دُونَه عَمراً تريدُ غيرَ المخاطبِ وحُكي أنَّ بعضَهم قالَ : عليهِ رَجُلاً لَيسَ ، وهو قليلٌ .

قال جارُ اللهِ : " ونَزالِ : أي انزِل ، وقَدكَ[5] ، وقَطكَ : أي اُكفُف وانتهِ[6] وإليكَ : أي تَنَحَّ ، وسَمِعَ أبو الخطَّابِ من يُقالُ[7] له : إليكَ فيقولُ : إليَّ ، كأنَّهُ قيلَ له تَنَحَّ فقالَ أَتَنَحَّى ، ودَعْ أي انتَعِش ، يقال : دَعاً لك ، ودعدعاً لك ، وآمين آمين : بمعنى استَجِب . "

---

(١) في (ب)
(٢) في (أ) بتعديته
(٣) في (أ) والنجاك
(٤) الأصول : ١/١٦٨
(٥) في (ب) فقط : قطك وقدك
(٦) ساقط من (أ)
(٧) في (ب) يقول .

قالَ المُشَرِّحُ : الأوَّلُ منها بالهمزةِ المُجَرّدةِ ، والثّانى بالهمزةِ المُعقبةِ بالألفِ .

قالَ جارُ اللّه : " وأسماءُ الأخبارِنحو هَيهاتَ ذلكَ : أى بَعُدَ ، وشتّان زيدٌ وعمرٌو أى افترقا وتَباينا ، و" سَرعانَ ذا إهالة " أى أسرع ، و" وشكان ذا خُروجًا " : أى وَشك ، و"أفٍ" بمعنى : أتضجّرُ ، وأوّه بمعنى : أتوجّعُ . "

قالَ المُشَرِّحُ : " وَشْكُ البَين" : سُرعةُ الفِراقِ ، "وخَرجَ وشكًا" أى سَريعًا ، "وُشكان ذا خُروجا" : أى عَجلانَ اسرع ، "وُشكَ" بضم الضَّون فيهما كذا السماعُ . ونقل فى (المُلح المُونِقة)(١) أنَّ أعرابيا جاءَ لراعٍ ليشتَرِيَ منه شاةً ، فقال له : أعندك شاةٌ سمينةٌ ذاتُ نِقْيٍ ؟ فقال : نَعَم ، عِندى شاةٌ طفحت شَحمًا ، وامتلأت دَسَمًا وَوَدَكًا ، قال: عليَّ بها ، فأتى الرّاعي بشاةٍ يَسيل رُغامُها ، وهى لا تَتَحرَّكُ هُزالاً وسوءَ حالٍ ، فقالَ الرّجُلُ ما وَعَدتَنا بمثلِ هذه ، أينَ الشَّحمُ واللّحمُ ؟ فقالَ : ألم ترَ أنَّ الشَّحمَ يسيلُ من مَنْخِرِها ، فقالَ الرجلُ ذلكَ . ويُقالُ أصله أن بَعضَ الحَمقَى اشترى عَنزًا فَعلّفه فسالَ من أنفه مُخاطُهُ فقالَ لأمّه : هذه إهالةٌ ما علفتُهُ ، فقالت : ذلكَ . وذا إمّا إشارةٌ

---

(١) لعلّه يقصد كتابه : " بدائع الملح " وهذه الحكاية فيه ورقه : ٩ج ونقل النّص الأندلسى وتحرفت فى شرحه الى " الفائقه " كما نقلها صاحب " عرائس المحصّل " : ٧٥/٢ ، والمسترشد وغيرهما ومصدرهم " التخمير " وأصل هذه القصة المثل : " سرعان ذا أهاله " انظره فى جمهره الأمثال : ٥١٩/٢ ومجمع الأمثال : ٣٣٦/١ ، ومجمع الأقوال فى معانى الأمثال لابن العكبرى : ورقه ٢٤٦ ، ٢٤٧ وروايته هناك : " سرع " .

إلى السلف أى اسرع / انقلاب السلف دسما ، وإمّا إلى المنز ،
والمعنى : اسرع المنزَ إسالةً إهالِه ، وهو الودك . أوَّه : مُشَدَّدةُ الواو
ساكنةُ الهاء كذا الرّوايةُ عن الشّيخ ـ رفع اللّه درجته ـ (١)

قالَ جارُ اللّهِ : " فَصل : وفي (٢) رُوَيدَ أربعةُ أوجُهٍ ، هو (٣) في أحدها
مَبنيٌّ ، وهو إذا كان اسماً للفعلِ ، وعن بعضِ العَرَبِ : لو أردتَ الدّراهمَ
لأعطيتُكَ رُويدَ ما الشِّعرَ ، وهو فيهما عداهُ مُعرَبٌ . وذلكَ أن تقعَ
صِفةً كقولكَ : ساروا سَيراً رُوَيداً ، ووَضَعَهُ وضعاً رُويداً ، وقولكَ
للرّجُلِ يُعالجُ شيئاً : رُوَيداً ، أى عِلاجاً رُوَيداً ، أو حالاً كقولِكَ : ساروا
رُوَيداً ، أو مَصدراً في معنى " إرواد " مضافاً كقولكَ : رُوَيدَ زَيدٍ (٤) ، وسَمع
بعضُ العَرَبِ : " رُوَيدَ نفسه " ، وجعله مصدراً كـ * ضَربَ الرّقابِ * (٥) . "

قالَ المُشرِّحُ : في " ساروا سَيراً رُويداً " كأنَّهُ تصغيرُ رُودٍ من قولهم : فلانٌ
يمشي على رُودٍ " أى على مَهلٍ قال (٦) :

* كأنّها ثَملٌ يمشي على رُودِ *

---

(١) جمله الدّعاء فى (ب)
(٢) فى (أ) ومن
(٣) فى (ب) وهو
(٤) فى (أ) فقط زيدا
(٥) سوره محمّد : آيه : ٤
(٦) البيت للجموح الظّفرى وصدره :
* تكاد لا تثلم البطحاء وطأتها *
انظر البيت فى اللسان ، والصحاح : (رود) وهو فى شرح الأندلسى :
١٢١/٢ وشرح الفصول لابن اياز : ١٩٢ ، والتذييل والتكميل : ١٩/٥ .

وأمّا في "رُوَيدَ زيداً" فقد قالَ أبو سَعيدٍ السِّيرافي(١) : رويد تصغير إروادٍ، مَصدرِ(٢) أَرْوَدَ، أي: أمهِلْ، وصغَّروه تصغيرَ التَّرخيم، بحذفِ الزَّوائدِ، فبقيَ رُوَيْدَ كما قال(٣) :

* فإن تَهلِكْ فذلكَ كانَ قَدَري *(٤)

قالَ الإمامُ عبدُ القاهرِ الجُرجاني: يريدُ "تقديري" كقولِهم: عَمرَكَ اللّهَ، والأصلُ تعميرَكَ اللّهَ، من قولِهم: عَمَّرْتُكَ اللّهَ أي سألتُ اللّهَ عَمرَكَ (أن يطيل). (٥ـ وتفسيرُ رُوَيداً مَهلاً، وتفسيرُ رُوَيدَكَ أَمهِلْ، لأنَّ الكافَ إنما تدخلُ بمعنى أَفعِلْ دونَ غيرِه.

الشَّيخُ: ساروا رُوَيداً هو حَالٌ عن السَّيرِ المقدّرِ، تَقديرُهُ: ساروا السَّيرَ رُوَيداً. وهذا تفسيرُ سيبويه، ويجوزُ أن يكونَ حالاً عن القومِ أي "مُرودِينَ" أي ذوي إروادٍ ـ انتهى كلامه ـ. قالَ السِّيرافي(٦): إذا لم يَجِئْ بالموصوفِ كانَ الاختيارُ أن يكونَ حالاً ـ٥) لضعفِ الصِّفَةِ، ويجوزُ أن يكونَ صِفَةً

---

(١) شرح الكتاب : ٢/ ٥٢

(٢) في ب

(٣) صدره : * فان يبرأ فلم أنفث عليه *
من قطعة أوردها المفضّل في المفضليات : ٧١ ، وانظر شرحه للأنباري : ١٢٢ ، وشرحه للتبريزي : ١/ ٣٥٢ ، والنقائض : ١٠١٦ من أبيات قالها يزيد بن سنان من غيظ بن مرة بن سعد بن ذبيان الغطفاني . شاعر جاهلي مشهور الذكر يلقب بـ " المقشعر " و " ذي الرقيبة " ، وكنيته أبو ضمرة . وهو أخو هرم بن سنان ممدوح زهير قال هذه القصيدة بمناسبة قتله أبا عمرو بن صخر القيني وكان ساهم " يوم ذات الرمث " . ترجمة الشاعر وأخباره في معجم الشعراء : ٤٨٣ ، والأغاني : ١٠/ ٤٣ . والبيت في المخصص : ٩/ ٩٢ ، وأمالي ابن الشجري : ١/ ٣٥٠ ، وشرح الأندلسي : ٢/ ١٢١ .

(٤) في (أ) قدرك

(٥ـ٥) من (ب)

(٦) شرح الكتاب : ٢/ ٥٢ .

قامت مقامَ الموصوفِ ، تقولُ : " ضَعهُ رُويداً " أي وَضعاً رُويداً .

الشَّيخ : لا فرقَ بين رُويداً زيداً " و" رُويدَ زيدٍ (١) " . المُبرِّدُ (٢) : هذا رَجلٌ مدحَ رَجُلاً فقالَ المَمدوحُ للمادحِ هذا القولَ أي : لو أردتَ الدَّراهمَ لأعطيتُكَ فَدعِ الشِّعرَ لا حاجةَ بكَ إليهِ . وعن أبي سَعيدٍ السِّيرافي : وقد يقالُ : إنّ سائلاً سألَ آخرَ أن يُنشِدَ شِعراً ، وكان إنشادُهُ عليهِ سَهلاً ، فقالَ : لو أردتَ الدَّراهمَ التي إعطاؤُها صَعبٌ لأعطيتُكَ ، فَدعِ الشِّعرَ الذي هو سَهلٌ تقرّباً إلى مبادرتهِ في قضاءِ حاجتِهِ ، وما فيه مَزيدةٌ . وقوله : " وَضعهُ وَضعاً رُويداً " هو بواو العطفِ والأمرِ ، وما قوله : رُويداً أي عِلاجاً رُويداً ، بمعنى تُعالجُهُ . قولُهُ : " وسمعَ بعضُ العربِ : رُويدَ نَفسِهِ " هو مبني للمفعولِ ويقولُ محذوفٌ ، نفسهُ (٧ـ مجرورٌ على أنّهُ مضافٌ إليهِ ـ٧) وإنّما بُنيَ رُويداً لجريهِ مُجرى أمرِ المخاطبِ ، وحُرّكَ تفادياً من التقاءِ السّاكنينِ وبُنيَ على الفتحِ لأنّهُ كان من حقّهِ أن يكونَ له هذه الحركةُ من قِبَلِ العاملِ ، والتّنوينُ لأنّ وقوعَهُ في الأصلِ موقعَ الأمرِ وقوعُ المَصادرِ ذلك الموقعَ إلّا أنّه لما لزمَهُ معنى الأمرِ أُجريَ مُجراهُ فذهبَ عنه كونُ هذه الحركةِ من قِبَلِ العاملِ مع التّنوينِ وبقيَ لها نفسُ الحركةِ .

---

(١) الكتاب ١/ ١٢٣

(٢) شرح الكتاب / ٢/ ٥٢

(٣) في ب سهر

(٤) في (ب)

(٥) المقتضب : ٣/ ٢٠٨

(٦) شرح الكتاب : ٢/ ٥٢ ، ٥٣

(٧ـ٧) في (أ)

تخمير : وَتلحقُ الكافُ للخطابِ فيقالُ : رُوَيدَكَ زيدًا ، ورُوَيدَكُما زَيدًا ، ورُوَيدَكُم زيدًا ، ورُوَيدكِ زيدًا ورُوَيدكما زيدًا ، ورُوَيدكُنَّ زَيدًا حكمُ الكافِ حكمها في ذلك ، في أنَّها حرفٌ مُجَرَّدٌ للخطابِ ، فليسَ لها موضعٌ من الإعرابِ وفيه وَجهٌ آخرُ . قال الإمامُ عبدُ القاهرِ الجُرجانيّ [١] : وهو أن تُستعمل مَصدرًا صَحيحًا فيقالُ : رُوَيدَكَ على أن تكون الكافُ ضميرًا مِثلُها في قَولِكَ : ضَربُك زَيدًا ، تريدُ ضَرْبَ زَيدٌ ضربًا ، ثم تَحذِفُ [٢] الفِعلَ وتُضيفُ المَصدَرَ إلى الفاعِلِ وأنتَ في هذا الوَجهِ تَقولُ : رُوَيدَكَ نَفْسَكَ زيدًا ولا تقوله في الوجهِ الأوّلِ [٣].

قالَ جارُ اللّه : فصلٌ : " هَلُمَّ " مُرَكَّبةٌ من حَرفِ التَّنبيهِ مع " لُمَّ " محذوفةً منها أَلِفُها عندَ أصحابِنا ، وعند الكوفيّين من " هَلْ " مع " أُمَّ " محذوفةً همزتُها ، والحجازيّون فيها على لَفظٍ واحدٍ في التّثنيةِ والجَمعِ والتّذكيرِ والتّأنيثِ ، وبنو تَميمٍ يقولون هَلُمَّا وهَلُمُّوا وهَلُمِّي وَهَلْمُمْنَ وهي على وَجهين : مُتَعَدِّيَةٌ

---

(١) نقل الأندلسي في شرحه : ٢/ ١٢٢ شرح هذه الفقره بالمعنى لا باللّفظ وقد نسب ذلك الى الخوارزمي .

(٢) في (أ) بخلاف

(٣) قال الأندلسي في شرح المفصّل : ٢/ ١٢٢ وذهب بعض النحويين الى ان هذه الكاف في موضع رفع ، ومنهم من قال : هي في موضع نصب ، أما الأول فباطل ، لأن الكاف لو كانت فاعله لما حلا حذفها ، (أيضا فان جميع هذه الأوامر لا يبرز فيها الفاعل نحو حذار زيدا ، والثاني أيضا باطل ، لأنّ أورود الذي هو الأصل لا يتعدى الاّ الى واحد ، ولو كان الكاف منصوبا لكان قد تعدى الى مفعولين .

كهيهات ، وغير متعدية بمعنى: تعال وأقبل ، قال الله تعالى : (١) ﴿ قل هلم شهداءكم ﴾ وقال (٢) ﴿ هلم إلينا ﴾ وحكى الأصمعي : أن الرجل يقال له : هلم فيقول لا أهلم .

قال المشرح : في " حاشية المفصل " (٣) تركب أسماء من الكلمات كما تركب من الحروف فإنه ينسى فوائدها عند التركيب . لا أهلم : بفتح الهمزة والهاء وضم اللام وتشديد الميم . الشيخ (٤) كأن لا ألم فزيدت الهاء بين همزته ولامه . ومن قال لا أهلم فقد حرف ، يعني بحرف بضم (٥) الهمزة / وفتح الهاء وكسر اللام ، وإنما بني لأنه في الأصل لم يكن (٦) مقترنا به حرف التنبيه على ما هو المذهب البصري ، وأهلم (٧) مقترنا به حرف الحث والزجر كما هو المذهب الكوفي (٨) ثم حذف منها الألف ،

---

(١) سوره الأنعام : آيه : ١٥٠
(٢) سوره الأحزاب : آيه : ١٨
(٣) هذا النص ساقط من نسخه ليدن من الحاشيه
(٤) النص من حاشيه المفصل للزمخشري ، ذكره الأندلسي في شرحه : ١٢٣/٢ منسوبا اليه ، وقد أخلت به نسخه ليدن من حاشيه المفصل لخرم وقع فيها بهذا الموضع .
(٥) في (ب) فقط
(٦) في (أ) فقط
(٧) في (ب) والم
(٨) لم يذكر هذه المسأله ابن الانباري في الانصاف ، واستدركها عليه ابن اياز البغدادي : ٦٨١ هـ في كتابه : " الاسعاف المتمم للانصاف " . انظر شرح الفصول لابن اياز : ١٩٣ وقال الفراء انها مركبه من هل وأم وقد أجبت عن رد الفارسي عليه في " المسائل الخلافيه " ، كما أوردها صاحب كتاب " عرائس المحصل في شرح المفصل " : ٧٢/٢ بالتفصيل . وانظر التعليق المختصر : ٢٨ .

والأوّل ألمِق بمعنى المُتَعَدّيهِ(١) ، والثّاني بغير المتعدّيهِ(١) .

قالَ جارُ اللّـه : " فصلٌ : "ها" بمعنى خُذ وتَلحق الكافَ فيقالُ : هاكَ فيصرّفُ مع المخاطَبِ في أحواله ، وتُوضَع الهمزةُ موضعَ الكاف فيقالُ : هاءِ ، وتُصرَّفُ تَصريفَهما ويُجمَعُ بينهما فيقالُ : هاآك بإقرار الهمزةِ على الفتح ، وتَصريفِ الكافِ ، ومنهم من يَقولُ "هاءِ" كرامِ ، وتصرَّفُ تصريفَه ، ومنهم مَن يقولُ "هَأْ" بوزنِ هَبْ وتُصرّفُ تصريفَه . "

قال المشرّحُ : لم تُوضع الهمزةُ موضعَ كافِ الخطابِ(٢) إلا في هاءِ وَحدها ومَن قالَ : هاأكَ فقد جَمَعَ بين البَدَلِ والمُبدَلِ . ونظيرُه يا أبتا يا أبَتـا ، بمعنى المضاف إلى ياءِ المتكلِّمِ .

قالَ جارُ اللّـه : " فَصلٌ . وحيّهل مركَّبٌ من حَيَّ وهَل ، مبنيٌّ على الفتحِ ، ويقالُ : حَيَّ هَلاً بالتّنوين ، وحيّهلا بالألف ذَكَرَ هذه اللّغات سيبويهِ(٣) ، وزاد غيره حَيهل وحَيَّهل وحَيَّهلا بالألف ، وقد جاءَ مُعدّى بنفسه وبالباءِ وبعلى وبإلى ، وفي الحَديث(٤) : " إذا ذُكر الصّالحون فحيَّهلاً بعمر " ، وقال(٥) :

بحَيَّهلاً يزجون كلّ مَطيّةٍ أمامَ المطايا سيرُها المتقاذفُ

---

(١) في (ب) التّعديه ... وغير التّعديه .
(٢) في (أ) فقط .
(٣) الكتاب : ١٢٣/١
(٤) هو من قول أمّ المؤمنين عائشة " رضي اللّه عنها " أخرجه الامام أحمد في مسنده : ١٤٨/٦ .
(٥) البيت لمزاحم العقيلي . تقدم التعريف به والبيت في ديوانه : ١٠٥ من
===

وقالَ الآخرُ :(١)

وَهَيَّجَ الحَيَّ فى دَارٍ فَظَلَّ لهم   يومٌ كثيرٌ تنادِيه وحَيْهَلُه

=== قصيده له طويله جيده اختارها ابن ميمون فى منتهى الطلب ، وأولها :

أمن أجل دار بالأغرّ تأبّدت   من الحي واستنت عليها العواصف

صبا وشمالا نيرج يمريهما   أهاييّ أرواح المصيف الزفازف

ورواية الديوان له :

بحيث لا يتبعن حرفا رى بها   أمام المطايا سدوها المتقاذف

تقاذف رحاين بطاردانها   تباريهما حتى يمل المسالف

وقد روى البيت للنابغه الجعدى ، والصحيح أنه لمزاحم . توجيه اعرابه وشرحه فى لثبات المحصل : ٦٢ والمنخل : ٩٩ ، والخوارزمى : ٦٢ ، وزين العرب : ٣٤ ، وشرح ابن يعيش : ٤٦/٤ ، والأندلسى : ١٢٤/٢ وعرائس المحصل : ٧٩ . وهو من شواهد الكتاب : ٥٢/٢ ، انظر شرح أبياته لابن السيرافى : ٢٢٣/٢ ، وشرحها للكوفى : ١٤٣ ، والمقتضب : ٢٠٦/٣ ، والتذييل والتكميل : ١٨/٥ ، والخزانه : ٤٢/٣ وذكره جامع ديوان النابغه الجعدى منفردا ص : ٢٤٧ .

(١) قال صاحب كتاب : " عرائس المحصّل فى شرح المفصّل " ، ٨٠/٢ : اعلم أنّ هذا البيت كالدّخيل فى هذا الفصل ، لأنّه لا حجّه فيه على شئ تقدّم ذكره من اللّغات ، لأنه ليس فيها ما لامه مرفوعه . قال أبو سعيد : الدليل على أنه حيّ وهل جعلا اسما واحدا قول الشاعر :
وهيّج الحيّ من دار فظلّ لهم ..... البيت والقوافى مرفوعه . قال أبو الخطّاب وأنشدناه هكذا أعرابى من أفصح النّاس زعم أنه شعر أبيه . وذكر عند سيبويه أنّ الشعر لرجل من بنى بكر بن كلاب وانما احتج به سيبويه بالبيت ليرى أنه من شيئين لأنّه ليس فى الأسماء المفرده ولا فى الأفعال مثل هذا البناء . وقد رواه المبرّد فى كتابه المسمى ب " الشافى " بالألف بعد اللام فقال : * يوم كثير تناديه وحيّ هلا * بالألف ، وعلى هذه الروايه يكون حجّه على اللّغه الثانيه كما فى البيت المتقدم . وقال صاحب : " المختلف " الضمير الذى يكون فى حيّ هل ينبغى أن يكون فى مجموع الاسمين ولا يكون فى كل واحد منهما ضمير كما كان فى " حيّ على الصلاه " ضمير ، لأنّ الاسمين جميعا بمنزله اسم واحد .
===

وتُستعمَلُ "حَيَّ" وحدَهُ بمعنى أَقبل ، ومنه قولُ المُؤذّن :"حَيَّ على الصّلاةِ" وَ"هلاَ" وَحده قال : (١)

* ألا أبلغا ليلَى وقولاَ لَها هَلاَ *

قالَ المُشَرِّحُ : قولُه : زادَ غيره حَيهل : هو بسكون اللام وحَيَّهْل : بسكون الهاء وفتح اللام ،وحيَّهْلاً بسكون الهاء ومع (٢) التنوين أى أسرِع بعمَر فى الذّكرِ فإِنه منهم . الرّوايةُ : (بِحَيَّهلاَ يُزجونَ ...)بالألف

=== ولا يعرف على التعيين قائل البيت ،وانما ذكر أنه رجل من بنى بكر بن كـاتب . توجيه اعرابه وشرحه فى اثبات المحصّل : ٦٢ ، والمنخل : ٩٩ ، والخوارزمى : ٦٢ وزين العرب : ٣٤ ،وشرح ابن يعيش : ٤٦/٤ والأندلسى : ١٢٤/٢ ،وعرائس المحصل : ٨٠ وهو فى كتاب سيبويه : ٥٢/٢ ، والمقتضب : ٢٠٦/٣ ، والمسائل الشيرازيات : ٥٣ والخزانه : ٤٢/٣ .

(١) البيت للنابغه الجعدى واسمه عبدالله بن قيس ؟ على الأرجح . شاعر اسلامى معمّر مخضرم أدرك الجاهليه والاسلام ،مغلب فى الشعر هاجى بعض شعراء عصره فغلبوه . ووفاته فى أصبهان سنه ٦٠ هـ. انظر أخباره فى الشعر والشعراء : ٢٠٨/١ ، والأغانى : ٥/١ـ ٣٧ معجم الشعراء : ١٦٢، الخزانه : ١٦٧/٣.
والبيت فى ديوانه : ١٢٢ ، فى هجاء ليلى الأخيليه ، وانظر ردّها عليه فى ديوانها : ١٠٢ توجيه اعراب البيت وشرحه فى اثبات المحصل : ٦٣ ، والمنخل : ١٠٠ ، والخوارزمى : ٦٢ وزين العرب : ٣٤ ، وشرح ابن يعيش : ٧٤/٤ ، والأندلسى : ١٢٤/٢ ، وانظر التذييل والتكميل : ٣١/٥ ، والخزانه : ٣١/٣ .

(٢) فى (ب)

غير منوّنة ، "المتقاذف" الذي يتبع بعضه بعضاً ، كلما تمَّ لها سيرٌ قذفَ بها إلى سيرٍ آخر ، ومثله قول عمر بن أبي ربيعة (١) :

أخو سَفَرٍ جوّاب أرض تقاذفت ... به فلواتٌ فهو أشعث أغبر

وسيرها المتقاذف (٢) مبتدأ (٣) وصفة ، وأمام المطايا خبره ، ويروى (٤) :

بجَوْهَلاً عجلى الرواحَ رَمى بها (٥) ... أمامَ المطايا ....

عجلى : اسمها ، ومعناه : يا عجلى ، الرواحَ منصوبٌ ، لأنّه مصدرٌ في موضع فعل الأمر ، ومعناه : روّحي الرواحَ ، وتقول بهذا القول رمى بهذه (٦) الناقةِ سيرها قدام الإبلِ ، والمعنى : هذا الزجر لها كان سبباً لسراعها وتقدّمها الإبلَ . هذا البيت الثالث للنابغة الجعدي .

قال جار الله : " بلهَ " على ضربين ، اسمُ فعل ، ومصدرٌ بمعنى الترك مضاف ، يقال : بلهَ زيدٍ كأنّه (٧) قال : ترك زيدٍ ، وأنشد أبو عبيد (٨) قوله :

(١) ديوان عمر بن أبي ربيعة : ٨٦ والبيت في شرح الأندلسي : ٢/١٢٥ ، وعرائس المحصل : ٢/٨٠
(٢) شرح الأندلسي : ٢/١٢٥
(٣) في (أ)
(٤) هذه الرواية لم ترد في الديوان ، وانظرها في عرائس المحصل : ٢/٨٠
(٥) في (أ) عجلي
(٦) في (أ) هذه
(٧-٧) في (ب)
(٨) في (أ) أنشد أبو عبيدة ، وكذلك في المفصل (ط) ، أما نسخة الصغاني فهي كما أثبته وكذلك أغلب شروح المفصل ، وفي نسخة (طهران) من المفصل تحرف الى (عبد الله) والمقصود هو أبو عبيد القاسم بن سلام ، وهذه الرواية عنه موجودة في كتاب " غريب الحديث " : ١/١٨٦ . قال أبو عبيد والأكفّ ينشد بالخفض والنصب على معنى دع الأكف . توجيه اعراب البيت وشرحه في اثبات المحصل : ٦٣ ، والمنخل : ١٠٠ وشرح الخوارزمي : ٦٣ ، وزين العرب : ٣٤ ، وشرح ابن يعيش : ٤/٤٧ . وانظر : كتاب الشعر لأبي علي : ١٠ ، وشرح الأشموني : ٢/١٢١ ، والتصريح : ٢/١٩٩ ، والخزانة : ٣/١٠ .

* بلهَ الأكفِّ كأنَّها لم تُخلَق * "

منصوبًا ومجرورًا ، وقد روى أبو زيدٍ فيه القلب إذا كان مصدرًا وهو قولهم بَهَلَ زيدٍ .

قالَ المشرِّحُ : صدرُ البيت (١)

تَذَرُ الجماجمَ ضاحيًا هاماتها بلهَ الأكفَّ ..... البيت .

في " حاشيةِ المفصل "[٢] « بلهَ الأكفَّ » اسمُ فعلٍ تقديره دع الأكُفَّ كأنَّها لم تخلق، أي قطعها من الأيدي كأنَّ الأكفَّ لم تكن عليها مخلوقةً .

قال جارُ اللَّه : " فَعَالِ على أربعةِ أوجهٍ[٣] ، التي في معنى الأمرِ كنَزالِ وتَراكِ ، وبَراكِ ودَراكِ ، ونَظارِ ، وبَدادِ أي ليأخذ كل منكم قرنَه ، ويقالُ أيضًا : جاءَت الخيلُ بدادِ اي مُتَبَدِّدَةً ، ونَعاءِ فلانًا ، ودَبابِ للضَّبُعِ أي دُبِّي ، وخَراجِ لُعبةٌ للصِّبيان أي اخرجوا ، وهي قياسٌ عندَ سيبويهِ في جمعِ الأفعالِ الثلاثيَّةِ ، وقد قلَّت في الرُّباعيَّةِ كقِرقارِ في قولهِ[٤] :

* قالَتْ لَهُ ريحُ الصَّبا قِرْقَارِ *

---

(١) لكعب بن مالك الأنصاري ، ديوانه : ٢٤٥
(٢) ساقط من نسخه ليدن.
(٣) في (ب) أضرب
(٤) البيت في اثبات المحصل : ٦٤ ، والمنخل : ١٠١ ، وشرح الخوارزمي : ٦٣ وزين العرب : ٣٤ ، وشرح ابن يعيش : ٤٩/٤ ، ٥٢ ، والأندلسي : ١٢٦/٢ وانظر التعليق المختصر : ٢٧ .

وَقالَ : (١)

* يَدعُو وَليدُهُمُ بها عِرعـارِ *

قالَ المُشـرّحُ : دَراكِ : أى أدرِك ، ونَظارِ أى انظـر . معناه قَرْقَرَ كالرَّعـدِ وبَعدَه :

* واختَلَطَ المعرُوفُ بالإنكـارِ *

كأنَّه يَعنى من صَوتِ الرَّعدِ ، والمنكرُ منه . البيتُ الثّانى للنابغـةَ الذُّبيـانيّ إذ لم يَجد من الصِّبيان أحـدًا رَفَعَ صوته قائلاً : (عِرعار) فإذا سَمِعوا صَوته خَرَجُوا إليه فلَعِبوا معه تلك اللُّعبَة .

قالَ جارُ اللّـه : " والّتى فى مَعنى المَصدَرِ المَعرفة كفَجارِ للفُجـورِ ، ويَسارِ للمَيسَرَة وجَمادِ للجُمود ، وحَمادِ للمحمدَة " .

قالَ المُشـرّحُ : الوَجهُ فى جَمادِ بالجيم أن يُقالَ ، وحَمادِ للمَحمـدَة بمعنى الحمود لِتوافى فى التّأنيثِ أخَواتِها . قالَ أبو سَعيدٍ السِّيرافى (٢) : غيرَ أنّ الّذى عُدِلَ عَنه هذا اللّفظ كأنّـه الحَمدة والجَمدة أو مـا جَرى هذا (٣) المَجرى من المؤنّثِ المَعرفـةِ .

---

(١) البيت للنابغه فى ديوانه : ١٠٢
توجيه اعرابه فى اثبات المحصل : ٦٤ ، والمنخل : ١٠١ و والخوارزمى ٦٣ ، وزين العرب : ٣٤ ، وشرح ابن يعيش : ٤٩/٤ ، ٤٠٥ ، والأندلسى : ١٢٦/٢ . وانظر : التعليق المختصر : ٢٧ ، والتذييل والتكميل : ٢٨/٥ .
(٢) شرح الكتاب : ١٢٠/٤
(٣) فى (أ) مجرى هذا

قالَ جارُ اللّــهِ : " وَيقولون للدّبّاءَ إذا وَرَدَتِ الماءَ فلا عَباب ، وإذا لم تردِ الماءَ فلا أُبابِ ، وركبَ فلان هَجاج أى : الباطِلَ ويقالُ / دعلى ٧٧/ب كَـفافِ أى تكفُّ عنّي وأكفّ عنك ، ونزلت بَوارِ على الكفّار ، ونَزلَت بَلاءِ على أهلِ الكتابِ . "

قالَ المُشـرّحُ ا رَكِبَ فلانُ هَجاجِ إذا رَكِبَ رأسَهُ فى الهَجهج ، وهو الوادى العَميق .

قالَ جارُ اللّــهِ : والمَعدولَةُ عن الصّفةِ كقولهم فى النّداءِ يا فَسَاقِ ، ويا خَبَاثِ ، ويا لَكاعِ ، ويا رَطابِ (١) ، ويا ذَفارِ ، ويا خَصافِ ، ويا حَبَاقِ (٢) ويا خَرَاقِ .

قالَ المُشـرّحِ : أى يا فاسقةُ ويا خَبيثــةُ ، ويا لَكماءُ ، ويا رَطبــةَ الهَنِ بها مُنتِــنَــةٌ من الذّفرِ وهو النَّتَــنُ ، ويقال للدّنيا أم ذَفــرٍ ، ويا خاصفةُ (٣) من الخصفِ وهو الضّراطِ ، ويا حابقــةُ ، ويا خارقةُ من الخَرق بالخاءِ المعجمــة وهو الذّرق .

قال جارُ اللّــه : " وفى غيرِ النداءِ نحو حَلاَقِ وجَبَاذِ للمنيّةِ ـ وشَرام للحَربِ ، وكَلام وجَداعِ وأَزام للسّنةِ ، وحَناذِ للشّمسِ ، وسباطِ للحُمّى ، وطَمارِ للمكــان المُرتفع يقالُ : هوى من طَمارِ وابنا طَمارٍ ثنيّتانِ (٤) ، وَوقعَ فى بَناتِ طَمارِ وطَبــارِ أى فى دواه ، ورماه اللّهُ ببنتِ (٥) طَمارِ وسَبّتهُ سُبّهُ تكونَ لزامِ أى لازمةُ . "

---

(١) فى (أ) يا ذفار ، ويا رطاب
(٢) فى (ط) يا خراق ، ويا حباق
(٣) فى (أ) يا ضارطــه
(٤) معجم البلدان : ٧٨/١ وكتاب " فعال " للصغانى
(٥) فى (ب) ببنات

قال المشرّح : سميت بذلك لأنّ المنية تحلق وتجدّ ، والحرب تضرم ، وسنة القحط تكلح وتخدع وتأزم أي تعضّ ، والشمس تحتدم أي تشوى ، والحصى تسهط أي تمدّ والمكان المرتفع كأنه طامر أي واثب ، ووقع في دواه كالجبال ، ...

الباء والميم كأنهما يتعاقبان لكونهما شفهيتين ومنه ما زلت على هذا الأمر راتبا وارتما .

قال جار الله : " ويقولون للرجل يطلع عليهم يكرهون طلعته : حداد حدّيه ، وكرار خرزة يؤخذن بها أزواجهنّ يقلن : " يا همرة اهمريه ، ويا كرار كرّيه ، وإن أدبر فردّيه ، وإن أقبل فسرّيه " وفي مثل " فشاش فشيه من آسته إلى فيه " وقطاط في قوله : (١)

أطلت فراطهم حتى إذا ما قتلت سراتهم كانت قطاط

أي كانت تلك الفعلة كافية لي وقاطة لثأري أي قاطعة ، ولا تبل فلانا عندي بالل أي باله ، ويقال للداهية : صمي صمام ، وكوته وقاع وهي سمة على الجاعرتين ، وقيل في طول الرأس من مقدمه إلى مؤخرته قال :

وكنت إذا منيت بخصم سوء دلفت له فأكويه وقاع "

---

(١) البيت لعمرو بن معدي كرب الزبيدي ، ديوانه : ١٣٤ توجيه اعراب البيت وشرحه في اثبات المحصل : ٦٥ والمنخل : ١٠١ ، والخوارزمي : ٦٣ وزين العرب : ٣٤ ، وشرح ابن يعيش : ٤/٥٨ ، والاندلسي : ٢/١٢٧ ، وعرائس المحصل : ٢/٨٥ وانظر الصحاح : (قطط) وكتاب فعال للصغاني : ٦٠ ، والخزانه : ٣/٧٥ .

قالَ الشَّـرِحُ : أى يا حادَّةُ حُدِّيهِ والمعنى يا داهيةُ المانعـــةُ امنعيه عن مَصيره إلينا ، يُؤَخِّذْ نَ من الأُخْـذ بالضَّم ، وهى : رُقيةٌ كالسِّحـر أو خَرَزٌ يَعقِدنَها عقد السِّحر . الهَصرُ هو الكسر والإِمالةُ (١) ومنه أسـدٌ هصُورٌ لكسره الفرائسَ ، كرارٌ حَرَزَةٌ تُؤَخِّذُ بها نساءُ الأعراب . الكـرُّ يَتَعَدَّى ولا يَتَعَدَّى وكُرّيه من المُتَعَدّى ، فشَ الزِّقّ إذا أخرجَ ما فيه مـن الرِّيـح وفى المَثَل : (٢) " لافُشَّـنَّكَ فشَّ الوَطْبِ " والمعنى : يا داهيةُ أخرجى منه ريحَ الكـبر . قطاطِ بمعنى حَسْبِى ، أى : أطلبُ إمهالهم ، والثَّانى إلى أن تَقتلتهـم . معنى المثل : استمرِّى على الصَّمِ (٣) يا صَمامِ ، أى : كُونى شديدةً ، وأصلُها من الحَيَّةِ الصَّمَّاءِ وهى التى لا تجيءُ بالرُّقى فكأنَّـها تَصِمُّ عنها . والجاعرتان : مَضرِبا الفَرَس بذَنَبِـهِ على فَخِذَيهِ ، من الجَعرِ وهو النَّجوُ ، دَلَثَ ودَلَـفَ متقاربان . هذا البيتُ لعـوفِ بن الأُخـوَص : (٤)

أولئِكَ إخوَتى وخِيارُ رهطـى ... بِهِم نُهضى حَسِبتُ أو امتناعِى

---

(١) فى (أ) والاصاله

(٢)

(٣) فى (أ) الصَّم

(٤) هو عوف بن الأخوص ، واسمه ربيعه بن جعفر بن كلاب بن عامر بن صعصعه ، يكنى أبا يزيد شاعر جاهلى شهيد يوم الفجار . ادرك الاسلام وفي اسلامه خلاف اختار له المفضل . وترجمته فى شرح المفضليات لابن الانبارى : ٣٤١ ، واللآلى لأبي عبيد البكرى : ٣٧٧ ، ومعجم الشعراء ١٢٣ ،

توجيه اعراب البيت وشرحه في اثبات المحصل : ٦٥ ، والمنخل : ١٠٢ ، والخوارزمى : ٦٦٥ ، وزين العرب : ٣٤ ، وابن يعيش : ٥٩/٤ ، والأندلسى : ١٢٨/٢ ، وعرائس المحصل : ٨٥/٢ ، وانظر النوادر : ١٥١ ، والمخصص : ١٦٥/٦ ، ٦٩/١٧ ، وكتاب فعال : ٦٩

ومعنى المبهت على حسب معنى الأول : أى أدهشه ، وعلى حسب معنى الثانى أضرب قونسه .

قال جار الله : " والمعدولة عن فاعلة فى الأعلام كحذام ، وقطام وغلاب ، وبهان ، لنسوة ، وسجاح للمتنبئة ، وكساب وخطاف لكلبتين (١) وقثام وجعار وفشاح للضبع ، وحضان وسكاب لفرسين ، وعرار لبقرة يقال : «باءت عرار بكحل» ، وظفار للبلد الذى ينسب إليه الجزع ، ومنها قولهم : «من دخل ظفار حمّر» ، وملاع ومناع لهضبتين ووبار وشراف لأرضين ، ولصاف لجبل وبراح للشمس .

قال المشرح : حذام : من الحذم ، وهو القطع ، كما أن قطام من القطم وهو القص . الذى نسأل عنه فى هذا الباب هو قول (٢) الشيخ فى الكلام المتقدم : المعدولة عن الصفة كقولهم فى النداء : يا فساق ، وقوله ها هنا : المعدولة عن فاعلة فى الأعلام كحذام وقطام كيف لم تقلب والمعدولة عن فاعلة فى الصفة والأعلام ؟ والجواب أن المعدولة عن الصفة ليست بمعدولة عن فاعلة على سبيل الثبات بدليل يا رطاب : ألا ترى أن رطاب غير معدولة عن راطبة ، بل عن رطبة ، "سجاح" (٣) :

---

(١) ساقط من (ب)

(٢) نقل الأندلسى فى شرحه : ٢/١٢٨ شرح هذه الفقرة

(٣) انظر كتاب «فعال» للإمام الصغانى : ١٧ ، وسجاح : هى بنت الحارث بن سويد بن عقفان اليربوعية التميمية . ادعت النبوة بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم ، وكانت تجد المساعدة والمناصرة من أخوالها بنى تغلب فاجتمعت عليها جموع من بنى ربيعة وتميم ، وقصدت اليمامة ، فتلقاها مسيلمة الكذاب ، ثم تفاوضا وتزوجها مسيلمة ، ثم أسلمت سجاح

===

امرأةٌ من بني يربوع ، تنبأت ، وهي امرأةُ مُسيلمةَ الكذّابِ ، واشتقاقها من قولهم مِشيَةٌ سُجُحٌ أي سَهلةٌ . كَسابِ : من الكَسبِ ، كما أنّ خَذافِ من الخذافِ . سُمي الضَّبُعُ بِجَعارِ لِتَلَطُّخِها بِجُعرِها فكأنّها تجمعه وبقثام من قَثَمَ ، واقتثم بمعنى جَمَعَ واجتمع ، ومن ثَمَّ سُمِّيت جَعارِ ، وفي المَثَلِ(١) / " رُوغِي جَعارِ وانظري أينَ المَفَرّ ؟ " ١/٧٨

فَشاحِ عَلَمٌ للضَّبُعِ ، خَصافِ : بالصّادِ المهملة واشتقاقه يعرف بقوله(٢) :

* خَصَفنا بآثارِ المَطِيِّ الحَوافِرا *

سَكابِ : من السَّكبِ ، وكذلك تُشَبَّهُ الفرسُ الكثيرةُ الجَري بالبحر ، ومن ثَمَّ قالَ عليه السَّلام على ما أعثَرَني عليه (أمثالُ أبي عُبيدٍ)(٣) في فَرَسٍ

== بعد مقتل مسيلمه وحَسُنَ اسلامُها ، وأقامت بالبصره . انظر أخبارها في تاريخ الطبرى : ٢٣٧/٣ ، والأغاني : ١٨ / ١٦٥ ، والكامل : ١٣٥/٢ .

(١) انظر جمهره الأمثال : ١ / ٤٨٨ ، ومجمع الامثال : ١ / ٢٨٩ ، والمستقصى للزمخشرى : ١٠٥/٢

(٢) البيت لمقعاس العائذى ، واسمه مسهر بن النعمان العائذى القرشي يكنى أبا جمده . انظر معجم الشعراء : ٤٠٤ ، والمؤتلف والمختلف : ٧٩ . والبيت له في اللسان : ٩ / ٧٢ (خصف) وتمامه :

* أولى فأولى يا امرأ القيس بعدما *

(٣) كتاب " الأمثال " لأبي عبيد القاسم بن سلام طبع ضمن مطبوعات مركز البحث العلمي بكليه الشريعه بمكه بتحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش سنه ١٤٠٠هـ . وانظر تشبيه الضرب الفرس الكثير الجرى بالبحر في أمثال المفضل الضبي : ص ٢٥ .

رَكِبَهُ وجدتُه بَحرًا ، ولهذا يُقال له " اسكوب " عَرار(١) وكَحْل بفتح الكاف وسكون الحاء : هما بَقَرتانِ تَنادَحَتا فماتتا جميعًا فقيل : " باءَت هذه بهذه " . يضرب لكلّ مستويين . حَمِرَ : تكلّم بالحِمْيَرِيّة(٢)(٣) ، وهذا كما يقال في المثل الأعجميّ(٤) : " من دَخَل قريةَ الفُور تَفاوَر " . مَلاح من المَلَح : وهو السَّير الخَفيف سُمّيت بذلك(٥) لأنّ من انحدر عنها أسرع ، مناخٍ من المَنح . وَبارِ : كانت لعادٍ ، واشتقاقها من وَبَرتِ الأَرنَبُ توبيرًا ، إذا أخفت أثرها لمشيها في الحُزونة ، فكأنّها في منخفض من الأرض ، كما أنّ شَرافِ سُمّيت لظهورها فكأنّها على شَرَفٍ من الأرض. لَصافِ(٦) : من منازل بَني تميم ، قال :(٧)

قَد كُنتُ أَحسبكُم أُسُودَ خفيّة ... فإذا لَصافِ تَبيضُ فيها الحُمَّرُ

---

(١) في (ب)
(٢) وفيهما المثل : " باءَت عَرارِ بكَحْلٍ " انظر جمهرة الأمثال : ١/٢٢٦ ، والمستقصى : ٢/٢
(٣) في كتاب عرائس المحصل : ٢/٨٧ ، عن الأصمعي أنّ رجلا من العرب دخل على ملك ظفار فقال له الملك : (ثب) — وثب بالحميرية اجلس — فوثب الرجل فاندقت رجلاه فضحك الملك ، وقال : ليست عندنا عربيتك ، " ومن دخل ظفار حمّر " أي تكلم بالحميرية وانظر : المثل في المستقصى : ٢/٣٥٥ .
(٤) نقل صاحب المسترشد في شرح المفصل هذا المثل عن الخوارزمي .
(٥) في (أ) و لعلها المعروفة اليوم باسم « اللصافة » في شمال شرق المملكة العربية السعودية
(٦) انظر : معجم البلدان : ١٧/٥ ،
(٧) البيت لأبي المهوش الأسدي ، وقيل المهوس بالسين المهملة ، اسمه حوط بن رئاب ، شاعر مخضرم أسلم ولم ير النبيّ صلى الله عليه وسلم ، بينه وبين نهشل بن حرى مناقضات . انظر الاصابة : ٤/١٧٢ ، والخزانة : ٣/٨٦ ، والبيت من قصيدة أوردها البغدادي نقلا عن " ضالة الأديب " لأبي محمد الغندجاني . وانظر معجم البلدان : ١٧/٥ ، واللسان (حمر) و (لصف) .

واشتقاقها على ما رأيته في (حاشية المفصّل)(١) من لصف لونه إذا برق .
سُمّيت الشمس بِبَراحِ علا لأنها أبداً في الزوال والبراح فإن سألت :
فما بالهم جعلوا "حَنَاذِ" من الصفات "وبراح" من الأعلام مع أن كلًّا منهما
اسمٌ للشمسِ ؟ أجبتُ : لأنّه إذا قيل للشمس حَنَاذِ فمحصوله الشمسُ حانذةٌ ،
وإذا قيل للشمس بَراحِ فمحصوله الكوكبُ الذي يُسمّى الشمسَ يُسمّى أيضاً
بَراحِ كما إذا قلتَ : أبو حفصٍ عُمر .

قالَ جارُ اللهِ : " فصلٌ ، والبناءُ في المعدولةِ لغةُ أهلِ الحجازِ ، وبنو
تميم يعربونها ، ويمنعونها الصرفَ ، إلّا ما كان آخرُه راءً كقولهم : حَضَارِ
لأحدِ المحلفين ، وجَعَارِ فإنَّهم يوافقون فيه الحجازيين ، إلا القليلَ
منهم كقولِهِ : (٢)

ومَرَّ دهرٌ على وَبَارِ فهلكت جهرةً وبارُ

بالرَّفع . "

---

(١) حاشية المفصَّل : ١٢٠
(٢) البيت للأعشى ميمون بن قيس . ديوانه : ٢٨١ من قصيدته التي أولها :
ألم تروا ارما وعادا أودى بها الليل والنهار
توجيه اعراب البيت وشرحه : في اثبات المحصل : ٦٥ ، والمنخّل : ١٠٢ ، والخوارزمي : ٦٦ ، وزين العرب ٣٥ ، وشرح ابن يعيش : ٦٥/٤ ، والاندلسي : ١٢٩ ، وعرائس المحصل : ٨٩ وهو من شواهد كتاب سيبويه : ٤١/٢ ، انظر شرح أبياته لابن السيرافي : ٢٣٩/٢ والتعليق المختصر : ١٨ وشرحها للكوفي : ١٤٢ ، وانظر المقتضب : ٥٠/٣ ، ٣٧٦ ، وأمالي ابن الشجري : ١١٥/٢ والمحصول في شرح الفصول : ١٩٥ ، وشرح الأشموني : ٢٦٩/٣ .

قال المشرّح : إنما يوافق بنو تميم للحجازيين ، لأن الراء أشدّ مناسبة للكسرة من سائر الحروف ، ولذلك ترى الألثغ يخرج الراء ياءً ، ومن ثم تُمال مع الراء المكسورة الفتحة ، وذلك في نحو : من الصغر ومن الكبر ، ولهذا انقلبت(١) الراء المكسورة إلى الحروف المستعلية ، ولا كذلك سائر الحروف ، حضار وجبار : لكوكبين يطلعان قبل سُهيل وهما المحلّفان لتحالف(٢) الناس بكلّ واحد منهما ، يحلف بعضهم أنه سُهيل ، ويحلف البعض أنه ليس به ، البيت للأعشى ، وهو على مذهب ذلك القليل(٣) ، فإن سألت لعلّ تحويله معربًا لضرورة الشعر ؟ أجبتُ : ذكر الشيخ أنّ ضرورة الشعر لا تجيز إعراب المبنيّ ، ما بعد البيت(٤) :

وحيّ بالحيّ من جديسٍ يومٌ من الشرّ مستطارُ
وأهل جوّ أتت عليهم فأفسدت عيشهم فباروا
وقبلهم غالت المنايا طسمًا ولم ينجهم حذارُ
بادوا كما باد أولوهم عفّى على آثارهم قدارُ

زعم ابنُ إسحاق(٥) : أنّ أميم بن لاوذ بن سام بن نوح نزلوا «وبار» فكثروا وزكوا ثم عصوا فأصابتهم من الله نقمةٌ فهلكوا وبقيت منهم بقيةٌ يقال لهم النسناس للرجل منهم يدٌ ورجلٌ من شقٍّ واحد ينفرون نفر الظباء ، و«وبار»

---

(١) في (أ) ينقلب
(٢) في (ب) لحلف
(٣) في (أ) القائل ، وفي شرح الأندلسي : ٢/١٣٠ القبيل
(٤) الديوان ص ٢٨١ ـ ٢٨٢ وردت الأبيات في الديوان غير متتاليه ، وانظر اختلاف الروايه هناك .
(٥) هو صاحب السيره التي هذّبها ابن هشام .

بلادٌ لا يحلوها أحدٌ من الإنس لما فيها من حسّ الجنّ ، وهي فيما يزعمون أكثر أرض الله نخلاً وشجراً (١) . وحكي أنّ رجلاً وقف في الجاهلية على بعير له بحكاظ مثل الشاه وهو يقول (٢)

وَمن يعطني ستّاً وستّين بكرةً ‏ ‏ هجاناً وأدماً أهدِه لِوَبار

---

(١) هذه الحكايه التي أوردها المؤلف هنا عن ابن اسحاق لا أوافق على صحتها بل هي من توهمات القصاص والاخباريين . ولعل الصواب هو ما ذهب اليه أبو محمد الغندجاني المشهور بالأسود الأعرابي في كتابه : " فرحه الأديب " ٥٦ ، في الرد على ابن السيرافي الذي أثبت في شرح البيت ما رواه الخوارزمي هنا ، بل أن الخوارزمي نقل عنه دون اشاره اليه . قال أبو محمد : والصواب أن وبار هي من ناحيه الشحر ، آخر رمال بني سعد بن زيد مناه بن تميم ، وذلك أن وبار بن أميم بن لاوذ بن سام بن نوح نزلها فسميت به . وقريبا من تحديد أبي محمد حددها الجغرافيون في كتبهم منهم البكري في معجم ما استعجم : ٨٣٥ ، وياقوت في معجم البلدان : ٥/ ٣٦٥ ، والحميري في الروض المعطار : ٦٠٦ والزمخشري في الجبال والأمكنه : ٢٢٤ . ويورد بعضهم ما قيل حولها من قصص وحكايات غير معقوله بلفظ : زعم بعضهم أو زعموا ... ومن تحديدهم يتضح لنا أنها تقع في الجزء الغربي الجنوبي مما نسميه اليوم بـ (الربع الخالي) وهي منطقه رمليه واسعه جدا في الجزء الجنوبي الشرقي من المملكه العربيه السعوديه وهي منطقه موحشه لخلوها تقريبا من السكان ، ولعل هذا ما جعل الاخباريين والقصاص ينسجون حولها الاخبار التي لا يمكن أن تصدق .

(٢) لم أعثر على قائل البيت ، وهو في شرح الأندلسي : ٢/ ١٣٠ ، وعرائس المحصل : ٢/ ٩٠ ، وكلاهما عن التخمير ، ويبدو انه مصنوع مع هذه القصه .

ثم ضَرَبَ بصيرَه فلمعَ به لَمعَ البرقِ قال الفرزدقُ :

وَلقَد ظَللتَ أَباكَ تَدعو دَارِماً   كَضَلالِ مُلتمِسٍ طَرِيقَ وَبَارِ

جئنا إلى بناءِ فَعالِ : قالَ النّحويونَ : الأصلُ فيها التي بمعنى الأمرِ وبناؤُها لجريِها مَجرى أمرِ المُخاطَبِ وسَدِّها مسَدّه ، وأمّا التي بمعنى المَصدرِ المَعرفةِ والمعدولتان فمُشبَّهةٌ بفَعالِ التي هي بمعنى الأمرِ من حيثُ الصّورةُ ، واجتماعِهما على وزنٍ ، وهذا يَنتقِضُ بنحو السَّحابِ والسَّلامِ والغَمامِ ، فإنّ تلكَ المُشابَهةَ فيها قائمةٌ وهي مُعرَبةٌ (٢).

---

(١) ديوان الفرزدق :

(٢) نقل الأندلسي في شرحه : ٢/٢٠ شرح هذه الفقره من قوله : قال النحويون ثم عقب عليه بقوله : قلت : لم يقل أحد أن العلة في بنائها هي المشابهه لها في الوزن فقط ، بل مع الوزن أن يكون معرفه مؤنثه معدوله فالمشابهه بينهما من أربعه أوجه ، الوزن واحد منها ، واذا كانت للعله مجموع أربعه أمور فكيف يرد النقض على بعض العله.
ثم نقل الأندلسي النص من قوله : والوجه ولم يلتزم بحرفيته ، ونسب الى الخوارزمي كلاما لم أجده هنا فما أدري هل هو سقط في النسختين المعتمدتين هنا ، أو نقله الأندلسي من شرح آخر للخوارزمي غير التخمير.
واليك نصه : والوجه أن التي بمعنى المصدر المعرفه بنيت لتضمنها معنى اللام ، ولذلك قالوا : بأن فعال اذا سمي به الفعل لا تدخل عليه النافيه ، ومن ثم قالوا في قوله تعالى ﴿ لا مساس ﴾ بفتح الميم وكسر السين وكذلك في قول الكميت :

﴿ لا همام لي لا همام ﴾

أي لا أقول همام. هذا تفسير ابن جني . وفي " المدخل الكبير " لا وجدت منهم المماسه . هنا ينتهي نص الخوارزمي على ما يفهم من كلام الأندلسي .
ثم عقب عليه بكلام يطول ذكره قال بعد نهايته : قلت : قد اشتمل هذا البحث على جيد ورديء فليعتف هذا بهذا ، وقد اجتهد والجواب عما قال سهل يسير ونقض القواعد المقرره من لدن اربع مائه سنه صعب عسير.

قالَ جارُ اللّـهِ : " ولا عـن المستغاثِ والمندوبِ . "

قالَ المشـرِّحُ : حـذفُ حـرفِ النداءِ عن المستغاثِ لا يجـوزُ ، صونـاً لعلامةِ الاستغاثـةِ ، وهذا لأنَّ علامتَها بمجموعِ الشيئين : باللامِ المفتوحةِ وبحرفِ النِّـداءِ ، وكذلكَ عن المندوبِ ، لأنَّ حـرفَ النداءِ فيـه لا يخـلو من أن يكـونَ هو العامُّ أو الخاصُّ ، فلئن كانَ الخاصَّ لم يجُـز حَذفُـه لأنّـه كما يدُلُّ علـى نفسِ النداءِ ، يدلُّ أيضًا على خُصوصيّتِه ، بخـلافِ النداءِ فى سـائرِ المواضـعِ ، ولئن كـانَ هو العامُّ لم يجُـز أيضـاً حذفُـهُ ، لأنَّ عـلامةَ النـدبـةِ حينئـذٍ يكـونُ حـرفُ النِّـداءِ مـع الألفِ اللاّحِـقةِ بآخـرِ الاسـمِ ، وحذفُ الألفِ جائـزٌ ، فلو أجَزنـا حـذفَ حـرفِ النـداءِ لا نطمَسَ برمتِها عـلامةُ النُّدبَـةِ ، وذلك لا يجـوزُ فإِن سألتَ : فكيـفَ حُـذِفَ أحـدُ حَرفي النّـدبةِ ، ولم يجُـز ذلك فى فصـلِ الاستغاثة؟ أجبتُ : لأنَّ الحرفـين فى بابِ الندبـةِ متفرقان فَشابَها شيئَيـن كـلٌّ واحـدٍ منهما اجنبيٌّ عن الآخـرِ ، بخـلافِ حـرفي[1] الاستغاثـةِ فإنّهمـا متلا زمـانِ .

قالَ جـارُ اللّـهِ : " وقد التزِمَ حذفُـه فى (اللّـهمَّ) لوقوعِ الميـمِ خـلفاً عـنه "

قالَ المشـرِّحُ : (اللّـهمَّ) مختلفٌ فيه ، بين أهـلِ البصرةِ وأهلِ الكوفةِ.[2]

---

(١) فى (أ) حـرف

(٢) انظر المسألةِ فى : الانصاف : ٣٤١ ، والتبيين عن مذاهب النحويين لأبي البقاء العكبرى : المسألة : رقم (٨٢) ، وائتلاف النصرة فى اختـلاف نحاة الكوفة والبصرة المسألة رقم (٢٦) قسم الأسماء .

===

تخمير : فَعالِ بمعنى الأمر قياسٌ ، وما كان منه مصدرًا فالقياس عليه باطلٌ وأمّا ما كان صِفةً فإنه لا يُقاسُ عليه عند سيبويه إلّا ما جاء في النّداءِ خاصّةً مثل قولهم : يا خَباثِ يا فَساقِ .

قالَ جارُ اللّهِ : " فَصلٌ : هَيهاتَ بفتح التاءِ لغةُ أهل الحجازِ وكسرها لغةُ أسَدٍ وتميمٍ ، ومن العَرَبِ من يضُمّها وقد قُرِئَ بهِنّ جميعًا ، وقد تنوّنُ على اللّغاتِ الثّلاثِ قال : (١)

تَذَكّرْنَ أيّامًا مضيْنَ من الصِّبا ... فهيهاتَ هَيهاتٍ إليكَ رُجوعُها

وقد رُوِي :

* هَيهاتُ من مُصبَحِها هَيهاتُ *

بضَمّ الأوّلِ وكَسرِ الثّاني ، ومنهم مَن يَحذِفُها ، ومنهم مَن يُسكّنُها ، ومنهم مَن يَجعَلُها نونًا ، وقد تُبدَلُ هاؤُها همزةً ، ومنهم من يقولُ : ايهات(٢) وايهان وايهًا وقالوا : إنّ المَفتوحةَ مُفردةٌ وتاؤُها للتأنيثِ مثلها في غُرفَةٍ وظُلمَةٍ ، ولذلك يَقلِبُها الواقفُ هاءً فيقول : هيهاه ، وأَلِفُها عن ياءٍ لأنّ أصلَها هَيهَيَةٌ ، من المضاعف كزَلزَلَةٍ ، وأمّا المكسورةُ فجَمعُ المَفتوحةِ وأصلُها هَيهَياتٌ بحذفِ اللّامِ والوَقفِ عليها بالتّاءِ كمسلماتٍ . "

---

(١) لم أعثر على قائل هذا البيت . انظر توجيه اعرابه وشرحه في اثبات المحصل : ٦٧ ، والمنخّل : ١٠٣ ، والخوارزمي : ٦٦ ، وزين العرب : ٣٥ ، وشرح ابن يعيش : ٤/٦٥ ، والأندلسي ٢/١٣١ ، وعرائس المحصل : ٣/٩٠ . وهو من شواهد الكتاب : ١/٣٥٥ ، والمقتضب : ٤/٣٦١ وأمالي ابن الشجري : ٢/٢٢٥ ، والأشموني : ٢/١٨ ، وخزانة الأدب : ٢/٨٨ .

(٢) في ب ايهاك

قالَ المُشَرِّحُ : الأَغلبُ على الأَصواتِ الأَمرُ والنَّهيُ إلَّا شتّانَ وهَيهات فإنَّهما قد وَرَدا في الخَبَرِ ، هَيهات لا تُستَعمَلُ استعمالَ بَعُدَ على الإِطلاق . قالَ الإمامُ عبدُ القاهرِ الجُرجانيُّ : لا يُقالُ هَيهات مَتىً زَيدٌ بمعنى بَعُدَ مَتى (١) ، ثمَّ هَيهات لا تكادُ (٢ـ تَجيءُ ـ٢) إلّا (٣) مُكرّرةً قال (٤) :

* فَهيهاتَ هَيهاتَ العَقيقُ وأَهلُه *

وقالَ تَعالى (٥) : ﴿ هَيهاتَ هَيهاتَ لِما تُوعَدون ﴾ (٦) أَسَدٌ وتَميمٌ يقولون : هَيهاتِ هَيهاتِ بكسرِ التاءِ . وهي قراءةُ أبي جَعفرِ المَدَني (٧) ، ومِنهم مَن تقولُ هَيهاتُ بِضَمِّ التّاءِ ، وهي قراءةٌ للزُّهري (٨) ، ومنهم مَن

---

(١) في (ب)

(٢ـ٢) في (أ)

(٣) في ب مكرره ساقطه منها لفظه (الا)

(٤) عجزه : * وهيهات خلٌّ بالعقيقِ نُواصلُه *

تقدم ذكره في باب الاضافه . وانظر المسائل الحَلَبيات لأبي علي :١٩٣

(٥) في (أ)

(٦) سوره المؤمنين : آيه : ٣٦

(٧) هو : يزيد بن القعقاع الامام ابو جعفر المخزومي المدني ، احد العشره تابعي مشهور كبير القدر . غايه النهايه : ٢/ ٣٨٢

قراءته في معاني القرآن للفراء : ٢/ ٢٣٥ ، ومختصر ابن خالويه : ٩٧ .

(٨) لعلـه عبد الله بن عمر الزهري . روى عن ابي زيد الانصاري عن أبي عمرو .

غـايه النهايه في طبقات القراء : ١/ ٤٣٨

بِضَمِّهَا بالتَّنوين وهي قراءةُ أبي حَيوةَ (١) ، ومنهم مَن يكسرُها بالتنوين وهي قراءةُ عيسى بن عُمر (٢) ، ومنهم مَن يفتحُها بالتَّنوين وهي قراءةُ الأعرج (٣) ، ومنهم مَن يضمّ الأولَ ويكسرُ الآخر وهي قراءةُ قُعْنُب (٤) ، ومنهم مَنْ يكسِرُ (٥) التّاء (٦) ، وهي قراءةُ عيسى الهمذاني (٤)

---

(١) أبو حيوه الحضرمي الحمصي شريح بن يزيد ٢٠٣ هـ صاحب القراءه الشاذه ومقرئ الشام . ذكره ابن حبان في الثقات . غايه النهايه : ٣٢٥/١ قراءته في زاد المسير : ٤٧١/٥ و والمحتسب : ٩٠/٢ .

(٢) عيسى بن عمر الثقفي : عرض على ابن ابي اسحاق والجحدري ، وسمع وروى عن ابن كثير ، وابن محيصن ، وعنه اللؤلؤي ، وهارون بن موسى والأصمعي والخليل . طبقات النحويين : ٢١ ، ونزهه الألباء : ٢١ ، وغايه النهايه : ٦٠٢/١ قراءته في معاني القرآن للفراء : ٢٥٧/٢ ، واعراب القرآن للنحاس : ٤١٨/٢ ، والمحتسب ٩٠/٢ .

(٣) عبد الرحمن بن هرمز ، أبو داود الأعرج مولى بن هاشم . أدرك أبا هريره وروى عنه مات بالاسكندريه سنه ١١٧ ترجمته في نزهه الألبا : ١٨ ، وغايه النهايه : ٣٨١/١ ، وقراءته في زاد المسير : ٤٧١/٥ وهي قراءه أبيّ بن كعب .

(٤) قعنب بن أبي قعنب البصري ، أبو السمّال ، له اختيار في القراءه شاذ عن العامه " ترجمته في غايه النهايه : ٤٧/٢ . قراءته في المحتسب : ٩٠/٢

(٥) في (أ) يسكن

(٦)

(٧) عيسى بن عمر الهمداني الكوفي ، مقرئ الكوفه بعد حمزه وفاته سنه ١٥٦ هـ ترجمته في غايه النهايه : ٦١٢/١ . وقراءته في المحتسب لابن جني : ٩٠/٢

الواقف يقلبها هاءً عند الكسائي والبصريين ، وأما عند الفراء وأصحابه فالوقف عليها بالتاء لأنّ ما قبلها ساكنٌ فصار بمنزلة التاء في بنت وأخت وهنت (١) في (حاشية المفصّل) (٢) لن قبل اسم تاء ، مفتوحة إن قبل الاسم الذي يكون تارة مفتوحاً في المفرد مكسوراً في الجمع قيل : هيهات في المفرد بالفتح ، وفي الجمع بالكسر ، وهذا صنعة التصريفيين ، وأصلها هيهات ، ووزنها فعلالات (٣) فحذف منه اللامُ الثانيةُ في الجمع .

فإن سألتَ : فما الفرقُ بينها مفردًا وبينها جمعًا من حيث المعنى ؟ أجبتُ : هيهات إذا كان جمعاً كان أشدَّ إبعاداً من المفرد لتناوله أنواعَ البُعد . إليك رجوعُها قدَّم فيه صلةَ المصدرِ على المصدرِ (٤) ومثله :

* والصّبرُ عن حلبٍ إليك رحيلُ *

قالَ جارُ اللهِ : " فصلٌ ، والمعنى في شتّان تباينُ الشيئين في بعضِ المعاني والأحوالِ ، والذي عليه الفصحاءُ شتّان زيدٌ وعمروٌ ، وشتّان ما زيدٌ وعمروٌ قال (٥) :

قال :
شتّان ما يومي على كورها ويوم حيّانَ أخي جابرِ
شتّان هذا والعناقُ النّومْ والمشربُ الباردُ في ظلِّ الدّومْ

---

(١) حاشية المفصل : ١٢٠
(٢) لم يرد في نسخه ليدن
(٣) في (أ) فعللات
(٤) انظر شرح الأندلسي : ١٣١/٢
(٥) نسبه ابن المستوفي الى لقيط بن زراره بن عدس التميمي ، وهو أخو حاجب بن زراره صاحب القوس يكنى أبا دختنوس ، وهي ابنته ، وأبا نهشل ، وقال
===

وأمّا نحو قوله :

لشتّانَ ما بينَ اليَزِيدَينِ في النَّدى يزيدِ سُليمٍ والأغرِّ بنِ حاتِمِ

فقد أباه الأصمعي ، ولم يستبعده بعضُ العلماءِ عن القياس .

قالَ المشرّحُ : شتّانَ : من الشتّ وهو التفرّقُ والتباعدُ ، وبُني هو وهيهاتَ على الفتحِ لِوُقوعِهما موقعَ الفعلِ الماضي . الذي عليه الفُصحاء شتّانَ زيدٌ وعمرٌو ولأنّ التفرّقَ والتّباعُدَ لا يكونُ إلّا بين اثنين ، وكذلك : شتّان ما زيدٌ وعمرٌو ، لأنّ ما مزيدةٌ . قال الأصمعي : لا يقالُ شتّان ما بينهما ، لأنّك إذا جعلتَ ما مزيدةً لم يبقَ في الكلامِ لشتّان فاعلٌ ، وإن جعلتَه بمعنى الذي كُنتَ قد جَعلتَ فاعلَ / شتّان شيئاً واحداً ، ٧٩/أ
وهو كما علِمتَ يقتضي شيئين[1] . ولم يستبعده بعضُ العلماءِ عن القياس ، لأنّ الفاعلَ فيه من حيثُ المعنى شيئانِ ، ونحوه ﴿عوانٌ بين ذلك﴾

== صاحب المنخّل هو للأعشى . ولم أجده في ديوان الأعشى ، وربما أن الذي جعله يتوهمه للأعشى أن الزمخشري أنشده بعد بيت الأعشى فتوهمه له . وأنشد اقبله :

يا قوم حرقتموني باللـوم ولم أقاتل عامرا قبل اليوم

توجيه اعرابه وشرحه في اثبات المحصل : ٦٩ ، والمنخّل : ١٠٤ ، والخوارزمي : ٦٧ ، وزين العرب : ٣٥ ، وشرح ابن يعيش : ٤/٣٧ ، ٦٨ ، وللأندلسي : ٢/١٣٢ ، وعرائس المحصل : ٢/٩٣ وانظر المقتضب : ٤/٣٠٥ ، والمخصص : ١٤/٦٣ ، ٨٥ ، والتذييل والتكميل : ٥/٢٣

(١) انظر التعليق المختصر من شرح السيرافي للحسن بن علي الواسطي : ٢٧

البيتُ الأوّلُ للأعشى (١) ، وقبلَه :

وقد أُسْلِي الهمَّ حين اعتَرى ... بجَسْرةٍ دَوْسَرةٍ عاقِر

شَتّانَ ما يومي .... البيت

الجَسْرةُ العظيمةُ ، والدَّوْسَرَةُ مثلُها (٢) والعاقِرُ التي لم تحمل ، وذلك أصلبُ لها . "حَيّانُ" : رَجُلٌ (٣) من بني حَنيفةَ كان ينادمُ الأعشى .

---

(١) ديوان الأعشى : ١٣٩ ـ ١٤٧ ، من قصيدته التي أولها :
شاقتك من قتلت أطلالها ... فالشط فالوتر الى حاجر
والبيتان اللذان أنشدهما المؤلف هنا ليسا متوالين في الديوان بينهما قوله :
زيافة بالرحل خطارة ... ترمي بشرحي ميسه فاتر
توجيه اعراب البيت وشرحه في اثبات المحصل : ٦٨ ، والمنخل : ١٠٢ ، وشرح ابن يعيش : ٤/ ٣٧ ، ٦٨ والخوارزمي : ٦٨ ، وزين العرب : ٣٥ ، وشرح الأندلسي : ٢/ ١٣٢ ، وعرائس المحصل : ٢/ ٩٣ والتذييل والتكميل : ٥/ ٢٣ .

(٢) في (ب)

(٣) قال ابن المستوفي في اثبات المحصل : ٦٩ : قال المغربي [الأندلسي] والأخ يقال له جابر ، يقول كنا نشرب مع جابر . وهذا غلط ظاهر لمتأمله يلزم منه ان يكون حيان وجابر مباينين للأخ ، وهذا محال . وقال في نسخة أخرى بخطه ، وحيان رجل من بني حنيفه ، كان ينادم الأعشى وله أخ يقال له : جابر فيقول : كنا نشرب مع جابر ، وهذا الثاني هو لفظ الخوارزمي بعينه ، وسياق تمامه : كنا نشرب ونتنعم مع جابر كان فيهما يقال ملكا يحسن الى حيان لأنه نديمه . هذا كلام الخوارزمي وهو غير صحيح ، لأنه يصف حيان ، ويذكر عيشه معه ، ولم يكن يشرب مع جابر ، انما كان نديمه أبو حيان ؟ ، وما فسره به يدل على فساد ما ذهب اليه الخوارزمي .

وله أخٌ يقالُ لَه : جابرٌ يقول : كُنّا نَشْرَبُ ونَنعَمُ مع (١) جابرٍ .

[و] جابرٌ (٢) كانَ — فيما يقال — مَلِكًا يُحسِنُ إلى حَيَّانَ لأنَّه نديمه .

« في ظِلِّ الدَّوْمِ » : على الإضافةِ أي الدَّائم ويُروى « في الظِّلِّ الدَّوْمِ » على الوَصفِ أي الدّائم ، ومن أنكر (٣) على من رَوى « ظل الدَّوْم » قالَ : أي ظِلٍّ يكونُ للدَّوم ؟! وهو شجرُ المُقلِ .

البيتُ الثالثُ لرَبيعةَ الرَّقي (٤) ، وهو مِمَن لا يُستَشهَدُ بشعرِه لأنَّه مولَّد .

---

(١) في (ب) معا

(٢) في (أ) فقط

(٣) الذي أنكرها الأصمعي كما سيأتي . وقد رد الصغاني على ما جاء في المفصل من اضافة الظل الى الدوم قال : والانشاد الصحيح " في الظل الدوم " أي الدائم وصف بالمصدر قال ابن المستوفي : رواه أبو عبيده في ظل الدوم ، وقال يعني المقل ، قال الأصمعي قد أحال ابن الحائك ، لأنه ليس بنجد دوم ، انما هو " في الظل الدوم " أي الدائم وجعله بنجد . قال : الخوارزمي : ... وأورد نصه المتقدم ثم قال : وأما شجر المقل فله ظل لا محاله .

(٤) هو ربيعه بن ثابت بن لجأ بن العيذار الأسدي . قال ابن المستوفي مولى سليم ، ومثله البغدادي . أبو ثابت ، وقيل أبو شبابه ، وتصحفت في اثبات المحصل الى : سبابه ، والخزانه أسامه ؟ شاعر غزل عباسي شهير يلقب بـ (الغاوي) عاصر المهدي والرشيد ، وله معهما نوادر وأشعار قال أبو الفرج : وهو من المكثرين المجيدين . توفي سنه ١٩٨هـ . أخباره في الأغاني : ١٥/ ٣٧ ، ونكت الهميان : ١٥١ ، ومعجم الأدباء : ٤/ ٢٠٧ ، والخزانه : ٣/ ٥٥ .

"اليزيدان" : يزيدُ بن حاتِم المُهلّبي (١) وهو الممدوحُ ، ويَزيدُ بن أَسِيد السُّلَميّ وكان المنصورُ قد عَقَدَ ليزيدَ بن أسيدٍ على ديارِ مضر ، وعقد ليزيد بن حاتِم على أفريقيةَ ، فسارا معًا ، وكان يزيدُ بن حاتِم يموّنُ الكتيبتين معًا ، فقال رَبيعةُ :

يزيدُ الخيرِ إنَّ يزيدَ قومي ... سَميُّك لا يجودُ كما تجودُ

تَقودُ كتيبةً ويقودُ أخرى ... فترزقُ من يقودُ ومن تقودُ

---

(١) يزيد بن حاتم بن قبيصه بن المهلب بن أبي صفره الأزدي . ولي مصر سنه ١٤٤ هـ للمنصور ثم ولاه افريقيه (تونس) سنه ١٥٢ واستمر والها عليها ما ينيف على خمس عشره سنه توفي سنه ١٧٠ هـ وقيل سنه ١٧١ هـ . النجوم الزاهره : ١/٢ والبيان المغرب : ١/٨٧ .

(٢) يزيد بن أسيد بن زفر السلمي . أمه نصرانيه . ولي أرمينيه للمنصور ، ثم لولده المهدي ، وفتح حصن فاليفلا سنه ١٢٦ هـ وفيها توفي . أخباره في المحبر لابن حبيب : ٣٠٥ ، والكامل : ٦/٢٠ ..

(٣) قال ابن المستوفي في اثبات المحصل : ٧٠ : ،،،،،، وقال الصولي حدثنا سليمان بن داود المهلبي ، قال حدثنا القاسم بن محمد ، قال لما ولي يزيد بن حاتم أفريقيه أتاه رجل من بني سليم من أهل يزيد بن أسيد السلمي فأنشد :

يزيد الخير ان يزيد قومي ... سميك لا يريد كما تريد

يقود عصابه وتقود أخرى ... فترزق من يقود ومن تقود

شبيهك في الولايه والمسمى ... ولكن لا يجود كما تجود

ولعل نسبه المؤلف هذيه البيتين الى ربيعه سهو منه ـ رحمه الله ـ والروايه المثبته بالسند أقرب الى الصحه .

أما البيت الذي أورده المؤلف فتوجيه اعرابه وشرحه في اثبات المحصل : ٧٠ ، والمنخل : ١٠٤ ، وشرح ابن يعيش : ٤/٣٧ ، ٦٨ ، والأندلسي ٢/١٣٢ ، والخوارزمي : ٦٧ ، وزين العرب : ٣٥ ، وعرائس المحصل : ٩٣ ، وانظر العقد الفريد : ١/٢٨٧ ، والتذييل والتكميل : ٥/٢٣ ، وخزانه الأدب : ٣/٤٥ ...

قالَ جارُ اللّهِ : " فصلٌ ، وأُفٍّ " بفتحٍ وبضمٍّ وبكسرٍ ، وبنونٍ في أحوالِه ، وتلحقُ به التّاءُ منوّنًا فيُقالُ : أُفّةٌ .

قالَ المشرّحُ : صاحبُ(١) (العين)(٢) الأفُّ وسخُ الأذنِ ، والتّفُّ وسخُ الأظفارِ ، والتّنفيفُ من التّفِّ كالتّأفيفِ من الأفِّ ، وإنّما بُنيَ لغنائِه عن الجملةِ وعلى الحركةِ فرارًا من التقاءِ السّاكنين . والحركاتُ في أُفٍّ لغاتٌ .

قالَ جارُ اللّهِ : " فصلٌ ، وهذه الأسماءُ على ثلاثةِ أضربٍ منها ما يُستعملُ معرفةً ونكرةً ، وعلامةُ التّنكيرِ لحاقُ التّنوينِ كقولك إيه وإيهٍ ، وصه وصهٍ ، ومه ومهٍ ، وغاق وغاقٍ ، وأُفّ وأفٍّ .

قالَ المشرّحُ : ابنُ السّراج(٣) : إذا قلتَ : إيه يا رجلُ فإنّما تأمرُه بأن يزيدك من الحديثِ المعروفِ بينكما ، كأنّك قلتَ : هاتِ الحديثَ ، وإن قلتَ إيهٍ بالتّنوينِ فكأنّك قلتَ : هاتِ حديثًا .

---

(١) نقل الأندلسي في شرحه : ١٣٢/٢ شرح هذه الفقرة .
(٢) في نسبه العين الى الخليل بن أحمد شك وليس هذا محل بيانه وانما أريد أن أبين هنا أن الخوارزمي انما قال صاحب العين ولم ينسبه ليخرج من الخلاف .
(٣) في (ب) ابن السّري ، وهو ابن السراج لأن اسمه : محمد بن السّري

قالَ جارُ اللّــه : " وما لا يُستَعمَلُ إلّا معرفةً نحوَ بَلْهَ وآمين ، وما التُزِمَ فيــه التّنكيرُ كإيهًا فى الكَفّ ووَيهــًا فى الإغراءِ ، وواهًا فى التَّعجّــب ، يُقالُ : واهــًا لَه ما أطيَبَهُ ".

قالَ المشَــرّحُ : واهًا لهُ صَوتٌ يخرجُ به المُتعجّب من فيه ، أى عجبًا لَــه ، فاللّام صِلةٌ لعَجَبٍ ، ويَجوزُ دُخولُ اللّام للبَيَانِ كما فى قولهِ وَيــحًا لَــه أى هذا لَه لا لِغَيره ، وَيهًا يا فُــلان ، وهو تحريضٌ كما يُقــال : دونَك يا فُــلان.

قالَ جــارُ اللّــه : ـ " ومنه فِداءٍ لَكَ فُــلانُ بالكَسرِ والتّــنوين قال :(١)

* مَهلاً فِداءٍ لَــكَ الأقوامُ كلُّهمُ * ".

قالَ المشــرّحُ : الأَصلُ فى فِداءٍ أن تُبنى على السُّــكون ، إلا أنّــه يُحرك تحاشيًا من التقاءِ السّاكــنين ، وإنما حُــرّك بــالكَسرِ كما تُحَــرّكُ الاوامرُ السّاكــنةُ ، والتّنويــنُ فيه كما فى "صَــهٍ" و"مَــهٍ" . الشّيخُ : يــُروى فِدَاءٌ وفِدَاءً . أمــا وَجــهُ الرّفع فهو أنّــه خَــبَرٌ مقدّمٌ على المُبتَــدأ وهــو الأقوام . وأمّا وجــهُ النّصبِ فعلى أنَّه مَصدَرٌ تقديره تَفدِيكَ الأقوامُ فِداءً .

---

(١) البيت للنّــابغة ، ديوانه : ٢٦ ، وتمامه :
* وما أثمّــرُ من مالٍ ومن وَلَــدِ *
توجــيه اعرابه وشرحه فى اثبات المحصلً : ٧١ ، والمنخّل : ١٠٥ ، والخوارزمى : ٦٧ وزين العرب : ٣٥ ، وشرح ابن يعيش : ٧٢/٤ ، والأندلسى : ١٣٤/٢ ، وعرائس المحصل : ٩٤/٢ وانظر التذييل والتكميل : ٢٦/٥ ، والخزانة ٣ / ٧ ، ٣١ .

قالَ جارُ اللّهِ : " فَصلٌ ، ومن أسماءِ الأفعالِ دُونَك زَيدًا أي خذه ، وعِندَك عَمرًا ، وحِذْرك بَكرًا ، وحِذارك ، ومكانَك ، وبعدَك إذا قلتَ تأخَّر وحذَّرتَه شَيئًا خَلفه ، وفَرطَك وأمامَك ، إذا حذَّرتَه من بين يَديه شَيئًا ، أو أمرتَه أن يتَقدَّم ، ووراءَك أي انظُر إلى خَلفِك إذا بَصَّرتَه شَيئًا ."

قالَ المُشرِّح : المصادِرُ والظُّروفُ المَجازيةُ والحَقيقيّةُ لا تقتضائها الفعلَ تُقامُ مَقامَه فمن ذلِكَ : عِندَك عَمرًا أي خُذه وهو ظَرفٌ ، ومكانَك وبَعدَك الأوّلُ منهما ظَرفٌ والثّاني مصدرٌ . وفي " شرح الكتاب "(١) وأمّا ما لا يَتعَدّى فقولُهم : مكانَك وبعدَك وحِذْرَك وحِذارَك ، كلاهما مكسورُ الحاءِ إلّا أنَّ الأوّلَ بسكونِ الذّالِ . فإن سألتَ : هذا التَّفسيرُ تَفسيرُ الثّاني من الاسمين أم الأوّلِ منهما ؟ أجبتُ : تفسيرُ كِليهما بدَليلِ قولِه : وحذَّرتَه شيئًا خَلفَك يَنصرفُ إلى بعدَك ، وأمّا تأخَّر فيُصرَفُ إلى مكانَك ألا ترى أنَّ معناه تأخَّرتَ عن مكانِك الّذي أنتَ فيه الآن والزم مكانَك الأوّلَ . وهذا المَوضعُ الأوّلُ من حَيّاتِ كلامِهم وعقاربِه . إذا قلتَ : تأخَّر فرَطَك بفتحَتَين .

قالَ جارُ اللّهِ : " فَصلٌ ، ومن الأصواتِ قولُ المُتَندِّمِ والمُتَعجِّبِ : وَيْ . تَقول : وَيْ ما أغفَلَه ، ويقالُ : وَيْ لِمَهْ ، ومنه قولُه تعالى :ـ ﴿ وَيْكَأَنَّهُ لا يُفلِحُ الكافِرون ﴾ وضَربَه فما قالَ : / ٧٩/ب

(١) شرح كتاب سيبويه للسيرافي : ٢/٥٦
(٢) سورة

حَسٍّ ولا بَسٍّ ، ومِضٍّ لِمَنْ يَتَمَطَّقُ بِشَفَتَيهِ عِندَ رَدِّ المُحتَاجِ قالَ (١) :

* سألتُها الوَصلَ قالت مِضٍّ *

وَفي أَمثالِهم (٢) : (إِنَّ في مِضٍّ لَمَطمَعًا) . وبَخٍ عند الإعجابِ ، وأَخٍّ عِندَ التَّكرُّهِ قالَ العَجَّاجُ (٣) :

* وصارَ وَصلُ الغَانِيات أَخَّـا *

---

(١) بعده : * وحركت لي رأسها بالنَّغض *
قال ابن المستوفى : ووجدت على وزن هذين البيتين وعلى رويهما لأبي عوف أحد بني مبذول من تيم بن قيس بن ثعلبه ، ولعل هذين البيتين منها ان شاء الله .
كيف تريني يا أميم امضي أرعى أناضيّ هشيم الحمض
أضل أدنى بعضها من بعض
وقد استشهد سيبويه بقوله : " أرعى ... " وأورد الأبيات منسوبة الى أبي عوف ابن السيرافي : ٢/ ٣٧٢ .
والبيت الذى استشهد به المؤلف انظر توجيه اعرابه وشرحه في اثبات المحصل : ٧١ ، والمنخل : ١٠٥ وشرح الأندلسي : ٢/١٣٨ ، وشرح ابن يعيش : ٤/ ٧٨ والخوارزمي : ٦٨ ، وزين العرب : ٣٦ وانظر : اللسان : (مضض) والهمع : ٢/١٠٧ .
(٢) المستقصى : ١/٤١٣ .
(٣) ينسب هذا البيت الى العجاج ، ولم أجده في ديوانه الذى حققه الدكتور السطلي قال ابن المستوفى : البيت للعجاج ، واسمه عبدالله بن رؤبة .. وهو من أبيات أنشدها ثعلب . قلت : نعم أنشدها ثعلب في المجالس : ٣٨٣ ولكن دون نسبة قال : أنشدنا أبو العباس ، ثم أورد الأبيات .
والبيت الذى أورده المؤلف تجد اعرابه وشرحه في اثبات المحصل : ٧٢، والمنخل : ١٠٥ ، وشرح الخوارزمي : ٦٨ ، وزين العرب : ٣٦ ، وشرح ابن يعيش : ٤/ ٧٩ ، والأندلسي : ٢/ ١٣٨ ، وعرائس المحصل : ٩٨ .
وانظر أمالي الزجاجي : ١٢١ ، والمخصص : ١١/ ٤٠ ، والخزانة : ٣/١٠٣

ويُروى كَخَّا ، و"هَلا" زَجرٌ لِلخَيلِ و"عَدَس" لِلبَغلِ وقد سُمّي به (١) ، و"هِيد" بفَتحِ الهاءِ وكَسرِها للإِبل ، و"هادِ" مثله ، ويُقالُ : أَتاهم فما يُقالُ لَه : "هَيْدَ مالكَ" إذا لم يَسألوهُ عن حالِه ، و"جَهْ" و"دَهْ" مثله ومنه : " إلادهِ فلا دهِ " (٢) و"حُوبْ" و"حايْ" و"عايْ" مثله و"سَحْ" و"حَثّ" للإبلِ ، و"جُوتِ" دعاءٌ لها إلى الشُّربِ وأنشد قوله (٣) :

دَعاهُنَّ رِدفي فارعَوينَ لِصَوتِه ... كما رُعتَ بالجُوتِ الظِّماءَ الصَّواديا

بالفتح مَحكيًّا مع الألفِ واللّامِ ، و"جِيءْ" مثله و"حِلْ" زَجرٌ للنّاقةِ ، و"حَبْ" للجمل من قولهم "حَبْ لا مشيت" ، و"هَدَعْ" تَسكينٌ لصغارِ الإبلِ ، و"دَوَّهْ" دعاءٌ للربعِ ، و"نَخْ" مشدّدةً ومخفّفةً صوتٌ عند إناخةِ البَعيرِ ، و"هِيخْ" و"إيخْ" مثله ، و"هَسْ" و"هَبِج" و"ثَاعْ" زجرٌ للغَنَمِ ، و"بُسْ" دعاءٌ لها ،

---

(١) في (أ) وبه سُمّي .

(٢) هذا مثل انظر عنه : جمهرة الأمثال : ١/٩٤ ، وفصل المقال : ٣٤٨ .

(٣) البيت لمويف القوافي ، وهو عوف بن معاوية بن عقبة بن حصن الفزاري سمي لقوله :

سأكذب من قد كان يزعم أنني ... اذا قلت قولا لا أجيد القوافيا

وذكر ابن المستوفي أن صدر البيت المستشهد به ورد في بيت لمضرس بن ربعي ، كما أن عجزه ورد في بيت لعبد بني الحسحاس .
توجيه اعرابه وشرحه في اثبات المحصل : ٧٢ ، ٧٣ ، والمنخل : ١٠٥ ، ١٠٦ ، وزين العرب : ٣٦ وشرح ابن يعيش : ٤/٧٥ ، ٨٢ ، والأندلسي : ٢/١٣٩ ، وعرائس المحصل : ٢/٩٨ . وانظر : العيني : ٣٠٩ ، والخزانة : ٣/٨٦ ، ٨٩ .

وهَج وهَجا وخَسى للكلبِ قال : (١)

سَفَرَتْ فقلتُ لها هَجٍ فتبرقَعَتْ ‏ ‏ ‏ فذكرتُ حين تبرقَعَتْ ضَبَّارا

وهَيج صوت يصوت به الحادى وحَج وعَه وعَيز زَجْرٌ للضأن وثِي دعاء للتَّيس عند السِّفادِ ، ودَج صِياحٌ بالدَّجاجةِ "وسأ" "وتُشو" دعاءٌ للحمارِ إلى الشُّربِ وفى المَثَلِ : " إذا وَقَفَ الحِمارُ على الردَهَةِ فلا تقل له سَأ "

وجاهُ زجر للسَّبع ، وقوس دعاءٌ للكلب ، وطيخ حِكاية صَوتُ الضَّاحِك ، وعَيط صوت للفتيان إذا تصايَحوا فى اللَّعِب ، وشِيب صوتُ مشافِر الإبلِ عند الشُّربِ ، "وماء" حكايةُ بُغَامِ الظَّبيةِ ، "وغاقٍ" حكايةُ صوتِ الغراب ، "وطاقٍ" حكايةُ صوتِ الضَّربِ ، وطَقْ حكايةُ صَوتِ وقعِ الحِجارةِ بعضِها [ببعضٍ] (٢) ، "وقَب" حِكايةُ وَقعِ السَّيفِ ."

---

(١) البيت للخزرج بن عوف . توجيه اعرابه وشرحه فى اثبات المحصل : ٧٣ ، والمنخّل : ١٠٦ ، وشرح الخوارزمى : ٦٩ ، وزين العرب : ٣٦ ، وشرح ابن يعيش : ٧٥/٤ والاندلسى : ١٣٨/٢ ، وعرائس المحصل : ٩٨/٢ .
وانظر الحيوان : ٢٥٩/١ ، ٢١/٢ ، والصحاح واللسان : " هجج ، هبر ضبر " قال ابن المستوفى : ... قاله الجوهرى ، وأنشد عليه :
سفرت .... هبّارا
بالهاء فى " هبّار " فرده أبو زكريا يحيى بن على [الخطيب التبريزى] على طرة الكتاب ، وقال : الصواب : " ضبارا " وهو اسم كلب . ذكره الجوهرى فى باب " هـ ب ر " . وحول البيت فوائد نقلها ابن المستوفى عن الأسود الغندجانى ، ونوادر اللحيانى ، وكتاب الفرق للأصمعى ... .. وغيرها انظرها ورقة : ٧٣/ب
(٢) من المفصّل .

قالَ المشَرِّحُ : إعلَم(١) أنّ الأصواتَ المحكيّةَ لا تَكادُ تُبنى على الضمِّ، لأنّها في المعنى لا تَتَفرّقُ ذلك التّفريقَ ، والضّمّ على غايةِ المخالفةِ ، وهذا لأنّ الأصلَ في البناءِ هو السّكونُ ، فإن تَعَذّرَ فالفَتحُ ، فإن تعذّر فالكسرُ ، فإن تعذّرَ فحينئذٍ الضّمُّ ، فالضمّ ليس بعده ، وقد يعتقبُ على الصوتِ السّكونُ والحركةُ ، وقد يعتقبُ عليه الحَرَكتانِ ، وقد يَعتقبُ عليه الحَرَكاتُ . فها هُنا ستةُ أقسام . الأصواتُ السّاكنةُ ، الأصواتُ المفتوحةُ ، الأصواتُ المكسورةُ ، الأصواتُ المُعتقِبُ عليها السّكونُ والحَرَكةُ ، الأصواتُ المُعتقِبُ عليها الحَرَكتانِ ، الأصواتُ المُعتقِبُ عليها الحركاتُ . أمّا الأصواتُ السّاكنةُ فنحو "نِبِى" دُعاء للتّيس عندَ السِّفادِ ، قالوا : ومن هذا الباب "حِي" دعاءٌ للإبلِ إلى الشُّرب، ومه حاجًا بالإبلِ وسأْ بالسين المهملة "وتشُوْ" بالشّين المعجمة وبالضّمّتين ، وهو دُعاءٌ بالحمارِ إلى الشُّربِ ، "وحِت" من قولهم للحَمل : «حَتْ لا مشيت» ، "وقَبْ" حكايةُ وقعِ السّيفِ "وحَح" زجرُ الضّأنِ ، "ودَج" صِياحٌ بالدّجاج ، "وهَج" زَجرٌ للغنم ، وهو أيضًا ، "خَسأ" للكلبِ ، "وهَجا" بمعنى الخَسا ، "وبُس" بضم الباء الموحّدة للغنمِ ، "وعَدَس" زجرٌ للبغلِ ، وسُمّ حثٌّ للإبلِ ، "وهدع" تسكين لصغارِ الإبلِ "وحَلْ" زجرٌ للنّاقةِ "وهَلا" زَجرٌ للخيلِ ، وأمّا قوله (٢) :

* قَدْ حَدَوناها بِهَيْدٍ وهَلا *

---

(١) نقل الأندلسي في شرحه : ١٣٨/٢ شرح هذه الفقرة كلها الى قوله : والأول رواية المفصّل وبها شرح عبارة الزّمخشري، ولم يزد عليها شيئا ، لما أورد عبارة المؤلف قال : قلت : قال الخوارزمي :

(٢) يروى هذا البيت لغيلان بن حريث ، وللقتال الكلابي ، وهو : عبيد الله
===

فَللإبِلِ ، وعَه " زجرٌ للضّأنِ ، وقولُ المُتنَدِّمِ والمُتَعَجِّبُ يقُولُ : وَى ما أغفَلَه ، ويُقالُ : وَىْ لِمَه ، وعليه بيتُ الكتابِ : (١)

سألَتَاني الطلاقَ إذ رَأتَانِي ... قلَّ مالي قَدجِئتُماني بنُكرِ

وَى كأنَّ من يكن له نشَبٌ ... يُحبَبْ ومن يفتقِرْ يعِشْ عَيْشَ ضُرِّ

=== بن المضرّجي أبو المسيّب ، لقب القتال لتمرده وفتكه من بني بكر بن كلاب بن ربيعة ، شاعر اسلامى قضى حياته منفيا متوحشا ومات مقتولا .
أخباره فى الأغانى : ١٦٩/٢٤ ، والشعر والشعراء : ٥٩٤ وجمع ديوانه الدكتور احسان عباس وطبع فى بيروت سنة ١٩٦١ م .
أورد ابن يعيش فى شرحه : ٨٠/٤ دون نسبه هكذا :

باتت تبارى شمشما ن ذيلا ... فهي تسمى زمزما وعيطلا

حتى حدوناها بحيد وهلا ... حتى يرى اسفلها صارعلا

قال البغدادى : ٨٩/٣ ولم توجد فى ديوانه ، وأوردها الدكتور احسان فى المنسوب له ولغيره ص١٠٠ مقطوعة رقم ٩٤ . ونسبها أبو محمد الاعرابى الى غيلان بن حريث الربعى . أكثر مصادرها كما رواها المؤلف :
* وقد حدوناها بحيد وهلا *
وهى خلاف ما أثبتَ ابن يعيش : " حتى حدوناها " .
قال ابن برى : صوابه : " بهيد وحلا " لأن زجر الابل (حلا) وزجر الخيل (هلا) والراجز انما وصف ابلا .
(١) كتاب سيبويه : ٢٩٠/١ ، ١٧٠/٢ ، وانظر شرح أبياته لابن السيرافى : ١١/٢ وهى تنسب إلى نبيه بن الحجّاج السّهمى ، والى زيد بن عمرو بن نفيل ،
أما نبيه فهو : شاعر متقدم من شعراء قريش ، قتل مع أخيه منبّة يوم بدر مشركا انظر سيرة ابن هشام : ٣١٥/١ ، وجمهرة ابن حزم : ١٦٥ ، والخزانة : ١٠١/٣ .
وأمّا ابن نفيل : فهو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى ، القرشي العدوى ، ابن عم عمر بن الخطاب ، لم يدرك الاسلام ، وكان يكره عبادة الأوثان ، ويقاوم وأد البنات ... وعبد الله على دين ابراهيم عرفه الرسول صلى الله عليه وسلم واجتمع به قبل البعثة و مات قبل البعثة بنحو من سبع عشرة سنة .
أخباره فى : الأغانى : ١٥/٣ ، والخزانة : ٩٩/٣ وانظر الأبيات التى منها الشاهد فى فرحة الأديب : ٣٣ ، وخزانة الأدب : ٩٥/٣ . وانظر الشاهد فى معانى القرآن للفراء : ٣١٢/٢ ، وشرح ابن يعيش : ٧٦/٤ ، والأشمونى : ٤٨٦/٢ ، والتذييل والتكميل : ٢٤/٥ .

ومنه : ﴿ ويكأنّه لا يُفلِحُ الكافِرون ﴾ (١) فإن سألتَ كيفَ جازَ التَّعجُّبُ على اللّهِ ، والتَّعجّبُ استعظامُ للشّىء لخروجه عن عادتهِ من غير أن يُعرفَ سَبَبُه واللّه عَلَّامُ الخَفِيَّات لا يَخفى عَليه شىءٌ ؟ أجبتُ : المُرادُ بِهِ تَعجُّبُ العِبادِ من الكافِرين ، والمَعنى أنَّهم مُستَحِقُّون لأَن يُتَعجَّب منهم ، والمُرادُ بالآيةِ نِسبَةُ أَمرِهم وشَأنِهم أنّهم لا يُفلِحُون .

أمّا الأَصواتُ المَفتوحَةُ ، فإنّها تَحَرَّكتْ لأَنّه ما أُمكنَ على السُّكون بناؤُها لِسُكونِ ما قبلَ أَواخِرِها ، وبُنِيت على الفتحِ طَلبًا للخِفَّةِ ، إذ الفَتحُ أَخَفُّ من الحَرَكتين الأُخيرتين ، ومِن ثَمَّ قالوا : الفَتحةُ أُختُ السُّكون ، وذلك نحو جَوْث بفتح الجيم .

شرحُ البيت : الضَّميرُ فى "دعاهُنَّ" للنِّساءِ، "رَدفى" : فاعلُ دعا ، يقولُ لما دَعا تلكَ النِّساء ، رَدْ فِى اجتَمعنَ وَرَجعنَ عمّا كُنَّ عَليه من الشُّغلِ كما لو دَعوتَ إلى الشُّربِ الإِبلَ فالتَقينَ وتَضامَمنَ للشُّربِ .

وأمّا الأَصواتُ المَكسورةُ فلا تخلو من أن تكونَ فى معنى الأَمرِ أو لا تكونُ فلئن كانَ فى معنى الأَمرِ ثُمّ مَسَّت إلى تحريكِها / ٨٠/أ الحاجةُ حُرِّكت كالأَوامرِ إلى الكَسرِ ، ولئن لم يكُن فى معنى الأَمرِ لا يخلو من أن يكونَ أوّلُ الكَلمةِ مَكسوراً أولا يكونُ ، فلئن كان فَبناؤُها على الكَسرِ أَولى ، وذلكَ لِتَجاذُبِ آخرِ الكلمةِ أَوّلَها . فإن سَألتَ : فكيفَ لَم يُحافِظوا على هذا التَّجاذُبِ فى قَوسٍ . أجبتُ : لِئَلّا يَستَغرِقَ حروفَ الكَلمةِ ضَمّاتٌ .

---

(١) سورة القصص :آية : ٨٢

وإن لم يكن كقولهم : ضَرَبَه فما قال حَسِّ ولا بَسِّ فإنما بُنِيَ على الكسر لئلّا يوهِمَ الفتحُ أنّهما فِعلان ماضيان ، من الحَسّ ، وهو القَتلُ والاستئصالُ ومن البَسِّ وهو السَّوقُ الرَّقيقُ اللَّيِّنُ وهي (إيخ) و(هيخ) بمعنى ، وكلٌّ منهما بكسر الهاء ونَخ بفتح النُّون وهي مشدّدة ومخففةٌ صوتٌ عند إناخة البعير ، وبَخ بالباء الموحّدة عند الإعجاب ، وطِيخ بكسر الطّاء حكايةُ صوتِ الضّاحك وغيز أيضا بالكسر يُصوِّتُ به الحادي ، وهِس بكسر الهاء مثل إيخ ، ومَضّ لمن يَتَمطّق بشفتيه عند ردِّ المُحتاج ، وفي أمثالهم : (إنّ في مِضّ لَمَطمعًا) وقال :

* سألتها الوصلَ فقالت : مِضِّ *

ويُروى : (هَلْ وَصْلٌ) بهل للاستفهام ، والأوّل رواية (المُفضّل)

وعيط صوتٌ للفتيان إذا تَصايحوا للّعب ، وفاع بالفاء زَجرٌ للغَنَم ، وطاق حكايةُ صوتِ الضَّرب وغاق حكايةُ صوتِ الغُراب . فإن سألتَ : كيف لم تُبنَ طاقِ وغاقِ على الفتح لأنّه أخفُّ الحركات أجبتُ : لئلّا تكونَ صيغةُ الفعلِ الماضي مُشتركًا فيها بين الفعلِ والاسم . فإن سألتَ : فبناؤه على الكسرِ أيضًا يُوجِبُ أن يكونَ من باب المفاعَلة منقوصةً مشتركًا فيه أجبتُ : نَعم لكنّ الاشتراكَ ها هنا اتّفاقيٌّ ، لا قصدي ، ودَوْهِ (١) : دعاءُ الرُّبع ، وعاي وعاي مثل هيد . أمّا الأصواتُ المُعتقِبُ عليها الحركةُ والسُّكونُ فنحو «دِهْ» و«هَبْ» ومنه " إلادِهْ فلادِهْ " ساكنةُ الهاء وهي روايةُ ابن الأعرابيّ ، والرِّوايةُ

---

(١) قال صاحب العرائس : ٩٩/٢ : قال أبو محمد : والهاء مكسورة .

المشهوره " إلادِهٍ فلادِهٍ " وهى كَلمةٌ فارِسيَّةٌ تفسيرُها الضَّربُ ،
وأَصلُه أنَّ الموتورَ كان يَلقى واتِرَه فلا يتعرَّضُ له فيقالُ له ذلك ، ومعناه
إن لم يضربه الآن فلا يضربه أبداً يَضربُ فى كلِّ ما لا يُقدِم عليه
الرَّجلَ وقد كانَ حِينه فَوَجَبَ إحداثُه .

أمَّا الأصواتُ المُتَقَبُ عليها الحَرَكتانِ فنحو أخٍ عند التَّكرُّهِ ،
ويروى كَخًّا لما شَنِئْتَ وكَرِهتَ ، وهيدَ زجرٌ للابلِ .

أما الأصواتُ المتقَبُ عليها الحركات فنحو حَوث بمعنى هَيْدَ .

[بابُ الظُّـــــروفِ]

قال جارُ اللّـه : " الظُّروفُ ، منها الغاياتُ وهي : قَبلُ وبَعدُ وفَوقُ وتحتُ وأمامُ وقُدَّامُ وخَلفُ وأسفلُ ودُونُ ، ومن عَلُ ، ومن الغايات وابدأ بهذا أوّلُ " ، وقد جاء ما ليسَ بظرفٍ غايةً نحو : حَسبُ ولا غَيرُ وليس غَيرُ ، والذي هو حدُّ الكلامِ ، وأصله أن ينطقَ بهنّ مضافاتٍ فلما اقتُطِعَ عنهنّ ما يُضفْنَ إليه وسُكِتَ عليهنّ صِرْنَ حُدودًا يُنتهى عندها فلذلكَ سُمِّينَ غاياتٍ ، وإنّما يُبنَينَ إذا نُوِيَ فيهنَّ المُضافُ إليه ، وإن لم يُنوَ فالإعرابُ كقولِهِ :(1)

فَساغَ لِيَ الشَّرابُ وكُنتُ قَبلًا   أكادُ أغَصُّ بالماءِ الفُراتِ

وقد قرِئ (2) ﴿ للهِ الأمرُ من قبلٍ ومن بعدٍ ﴾ و ابدأ به أولاً ، ويُقالُ جِئتُهُ من عَلٍ (3) وفي معناه من عالٍ ومن مَعالٍ .

قالَ المُشَرِّحُ : ها هنا مَسائِلُ :

الأُولى : أمّا (4) الغايةُ اسمٌ إضافيٌّ اقتُضِبَ عنه المُضافُ إليه ونُوِيَ فيه ، وبُنِيَ على الضّمِّ فإنّه يُسمّى غايةً ، وذلك مثلُ: قَبلُ وبَعدُ في قولِهِ (5- : ﴿ للهِ الأمرُ مِن قَبلُ ومِن بَعدُ ﴾ -5) فإنّهما اسمانِ إضافيّانِ ، وقد (6) اقتُضِبَ عنهما

---

(1) هذا البيت ليزيد بن الصعق على الأصح من أبيات ذكرها البغدادي في الخزانة :١/٣٠٥ توجيه اعراب البيت وشرحه في اثبات المحصل : ٧٤، والمنخل :١٠٦ ، والخوارزمي : ٦٩ وزين العرب : ٣٦ ، وشرح ابن يعيش: ٤/٨٨ ، والاندلسي : ٢/١٤١ ، وعرائس المحصل : وانظر شرح الفية ابن معطى لابن القواس : ٧٩ ، وشرح الاشموني : ٢/٢٦٩ والتصريح : ٢/٥٠، والعيني :٣/٣٥٤ ، والخزانة ١/١٠٤ ، ٣/١٣٥ .

(٢) سورة الروم آية : ٣

(٣) في ب من علي

(٤) في (ب) فأمّا

(٥-٥) في (ب)

(٦) في (ب) قد اقتضب ...

المضافُ إليه ، ونُوِيَ فيهما ، وبُنيا على الضمِّ ، أمّا أنّهما اسمان فظاهِرٌ ، وأمّا أنّهما إضافيّان فكذلِكَ ، لأنَّ القَبْلِيَّةَ والبَعْدِيَّةَ لا بُدَّ وأن تكونَ بالإضافةِ إلى شيءٍ ، وأمّا أنّه نُوِيَ فيهما فكذلِكَ لأنَّ المُرادَ به من قَبلِ الأشياءِ ومن بَعدِها ، وأمّا بِناؤُهما(١) على الضَّمِّ فظاهِرٌ .

الثّانيةُ :ـ ما الفرقُ بينَ ما إذا نُوِيَ المضافُ إليه فيهما وبينَ ما إذا لم يُنوَ ، لأنظُرْ هل نُوِيَ المضافُ إليه ها هُنا أم لا ؟ إنّه إذا قيلَ : جئتُ قَبلُ فمعناه في الزّمانِ المُتَقَدِّمِ على هذا الزّمانِ ، وإذا قُلتَ : جِئتُ قَبلاً فمعناه في زمانٍ من الأزمنةِ المُتَقَدِّمَةِ على هذا الزّمانِ ، فإن سألتَ : فَهَل يَحسُنُ هذا المعنى في قولِهِ تعالى : ﴿ للّهِ الحَمدُ من قَبلٍ ومن بَعدٍ ﴾ على قراءةِ من قرأَ(٢) نكرةً مُنَوَّنَةً أجبتُ : نَعم : لأنَّ ذلكَ الزّمانَ المنكّرَ هو ذلك(٣) الزّمانُ الواقِعُ قبلَ وُجودِ الأشياءِ وبَعدَ الأزلِ لأنَّ ذلِكَ الزّمانَ كأنّه جُزءٌ من الأزمنةِ الّتي فيها قيامُ(٤) أمرِ اللّهِ تعالى(٤) .

الثّالثةُ :ـ لِمَ بُنِيَ إذا نُوِيَ به المُضافُ إليه ؟ لأنّه إذا نُوِيَ به المضافُ إليه يكونُ مُتَضَمِّناً لِمعنى الحَرفِ ، وهو معنى(٥) اللّامِ ، وقد تَقَرَّرَ في قواعدِ النّحوِ أنَّ الاسمَ متى تَضَمَّنَ معنى الحَرفِ بُنِيَ .

---

(١) في (أ) بناؤها
(٢) البحر المحيط : ٧/ ١٦٢
(٣) في (ب) تلك
(٤) في (ب)
(٥) في (ب)

الرَّابعةُ :- لِمَ بُنِيَ على الحَرَكةِ ؟ لأنَّ هذه / الأَسماءَ ٨٠/ب
لا تَخلو من أن يُمكنَ بناؤُها على السُّكونِ أو لا يُمكنُ بأن يَكونَ ما قبلَ أواخرِها ساكِناً ، فلئن لم يُمكنْ بناؤُها على السُّكون فذاك ، وإن أَمكن فَبناؤُها على الحَركةِ أولى ، وذلِكَ أنَّ هذه الأَسماءَ حَقُّها أن تَقعَ في ذَيلِ الكَلامِ ، فبناؤُها على السُّكون يُوهِمُ أنَّ بِناءَها للوقفِ ، فَيَختلُّ الغَرَضُ المطلوبُ من البناءِ ، بخلافِ نَحوِ "كم" ، فإنّه لا يقعُ في ذيلِ الكَلامِ ، فبناؤُه على السُّكون لا يُخِلُّ بالغرضِ المطلوبِ(١) .

الخامِسةُ : لِمَ بُنِيَ على الضَّمِ ؟ . لأنَّ هذه الأَسماءَ قد كانَ لَها حَرَكةُ للنَّصبِ إمَّا بالظَّرفيَّةِ وإمَّا بِغَيرِها ، ولها الكسرُ أيضاً ، لأنَّها تُضافُ إلى ياءِ المُتَكلِّمِ ، والاجتزاءُ عن ياءِ المُتكلِّمِ لا يَجوزُ بالكَسرِ ، فلو بُنِيَت على الفَتحِ لأوهمَ الحَرَكةَ الإعرابيةَ ، ولو بُنِيَت على الكَسرِ لأوهمَ الاجتِزاءَ فَتَعَيَّنَ الضمُّ . فإن سَألتَ : ما تقولُ في أوّل(٢) وغَير(٣) لأنَّهما كما لهما حَرَكةُ النَّصب والكَسرِ فكذلك(٤) لَهما حَرَكةُ الرَّفعِ ؟ أَجبتُ : إذا وَقَعَ التَّعارُضُ بينَ المَحملين(٥) ،فَحملُ الضَّمِّ(٦) على الضَّمِّ أولى ، وذلِكَ لأنَّ مَحَلَّ الضَّمِّ ينظِمُهُما وأَخواتِهما في سِلكٍ واحِدٍ بخلافِ المَحملينِ الآخرَين .

وَنَظيرُ هذه المسألةِ حَذوَ القُذَّةِ بالقُذَّةِ المُنادَى المَضمومُ . وكذلك إذا أُضيفا أو نُكِّرا أُعربا ، وإذا أُفردا غَيرَ نكرتَين بُنِيا .

---

(١) في (أ)
(٢) في (ب) ما تقول
(٣) في (ب) فقط
(٤) في (أ) فذلك
(٥) في (أ) الجملتين
(٦) في (أ) فحمله على الضم أولى

الرّوايةُ في البيتِ "بالماءِ الفـراتِ"(١) . ورواه إمامُ خُراسانَ أبو مَنصورٍ الثّعالبيُّ عن أبي عمروٍ (بالماءِ الحَميمِ)(٢) ، وهو البارِدُ(٣) وهو(٤) المحفُوظُ .

قالَ جارُ اللّـه : " ومن عـلا . "

قالَ المُشَـرِّحُ : هو بالألفِ غَـيرَ منوَّنٍ . فإن سَـألتَ : هذا في مَعنـى الغايةِ، فلِمَ لا(٥) يـضَـمُّ ؟ أجبتُ : الكلمةُ إذا كانَ في آخِرِها ألفٌ مَقصـورةٌ لم تَقبَلِ الحَرَكةَ فلَعَلَّها مَضمُومةُ المَحَلِّ .

قالَ جارُ اللّـهِ : " ويقالُ : جِئتُـه من عَلو وعـلو وعـلو . "

قال المشـرِّح : عَـلو لَمّـا(٦) لم يَكُن له حركةٌ إعرابيةٌ ، وهو لا يضـافُ إلا(٧) إلى ياءِ المُتَكَلّم فيُجيزون(٨) في بِنائه بأيِّ(٩) الحَركاتِ ونَحوِه(١٠) من المُشَبَّهَةِ بالغاياتِ حَيثُ .

---

(١) في (أ) الحميم

(٢) قال البغدادي : ورواه الثعالبي والزمخشري : " أكاد أغص بالماء الفرات " وهذا يخالف ما ذكره المؤلف هنا من اختلافهما في رواية آخر البيت .
قال ابن المستوفي : البيت في نسختي بالماء الحميم ، وهو في غيرها بالماء الفرات .

(٣) رَدّ ابن المستوفي على تفسير الخوارزمي الحميم بالماء البارد فقال : والذي ذكره اللّغويون أنّ الحميم الماء الحار . ثم قال : ولعله على رواية أبي عمرو من الأضداد . ورواه الواسطي في التعليق المختصر : ١٨ " بالماء الزلال " .

(٤) في ب وهكذا

(٥) في (أ) لم

(٦) في (ب) اذا

(٧) في (ب) لما ياء المتكلم ...

(٨) في (م) فيجيزوا

(٩) في (أ) بين

(١٠) في (أ) ونحوها

قالَ جارُ اللّـهِ : " وفى معنى حَسْبُ بَجَلْ قالَ :

* رُدّوا علينا شيخَنا ثُمَّ بَجَــلْ * " .

قالَ المُشرِّحُ : سألنى (١) بعضُ العراقيِّةِ ما المرادُ بذلكَ ؟ آلمرادُ به تَعريفُ لُغةٍ أم تَعريفُ شئٍ آخَرَ ؟ إن كانَ المُرادُ به تَعريفَ شئٍ آخَــرَ فما هو ؟ وإن كانَ المُرادُ به ذلكَ فالمُفصَّلُ ليسَ لِتَعريفِ اللّـغاتِ .

فَقُلتُ : المرادُ به تَعريفُ شئٍ آخر ، وذلك أنَّ "بَجَـل" وإن وُجِــدَ فيه مَعنى الغايةِ لكونِهِ إضافيًّا قد اقتُضِبَ عنه المُضافُ إليه ونُوِيَ فيــه ، إلاَّ أنّـه لا يُسَمَّى غـايةً ، لأنَّـهُ غَـيرُ مَضمومٍ ، ومن شأنِ الغايَـــةِ أن يكونَ فيه ذلكَ وبُنِيَ على السُّكونِ لأنَّ الأَصلَ فى البناءِ هو السُّكونُ . فإن سألتَ : فكيفَ لم تُبنَ على السُّكونِ الغاياتُ ؟ أجبتُ : لِمَا ذكرنـاهُ من أنَّ الغاياتِ تَقَعُ فى ذَيلِ الكـلامِ فَبِناؤُها على السُّكون يُوهِـــمُ الوَقفَ بِخـلافِ بَجَـلْ فإنَّه لا يَقَعُ فى الذَّيـلِ . فإن سألتَ : ما الدَّليـــلُ على أنّ "بَجَل" لا يَقَعُ فى ذَيلِ الكَـلامِ ؟ . أَجبتُ : لأنَّهُ وإن كـــانَ يَقَعُ خَبَراً إلاَّ أنَّ المبتدأَ يَقَعُ مُنوَّناً فلا يُكن فى ذَيـلِ الكَلامِ واعتَبِرهُ (٢) [بقولِهِ: (٣)]

---

(١) نقل الأندلسى فى شرحه : ٢/ ١٤٣ شرح هذه الفقرة ، ونسب لصدر الأفاضل ما سأله عنه العراقي . وقد ردّ ابن المستوفى فى اثبات المحصل : ٧٤ ، ٧٥ على الأندلسى وأورد ما قاله صدر الأفاضل الخوارزمى نقلاً حرفيا أمينا قال فى نهايته : هذا فصّ كلامه . وأخلّ المغربي بمعنى ما أراده الخوارزمى وحكى عنه ما سأله عنه غيره . وأوضح أن السّائل العراقى الذى كتب الى الخوارزمى موصليّ الاّ أنّـه لم يذكر اسمه .

(٢) فى (ب)

(٣) زيادة من اثبات المحصّل للامام المبارك بن أحمد بن المستوفى الاربلى الذى نقل نصّ كلام الخوارزمى .

* بَجَلي الآنَ من العَيشِ بَجَل (١) *

أن معناه "حَسبي من العَيشِ ذلك"، ألا ترى أنَّ "بَجَلي" في محلِّ الرَّفع بالابتداءِ، والخَبرُ محذوفٌ ومعناه "حَسبي ذلكَ"، وكذلكَ قولُه (٢):

* رُدُّوا علينا شَيخَنا ثُمَّ بجَل *

معناهُ: "ثُمَّ حَسبُنا ذلكَ"، فإن سألتَ: فما بالُ "حَسْبُ" مع أنَّه في معنى بَجَلْ لم يُبنَ على السُّكونِ؟ أجَبتُ: لأنَّ "حَسْبُ" لا يَخلو من أن يكونَ واقعاً في ذَيلِ الكلامِ لا مَحالةَ، أولا يكونُ، فلئن كانَ فذاكَ، وإن لَم يكُن

---

(١) البيت للبيد بن ربيعة العامري ـ رضي الله عنه ـ ديوانه : ١٩٧ واللسان : ١١/ ٤٥ (بجل).

(٢) ينسب هذا البيت لعمرو بن يثربي، وللأعرج المعنى، وللحارث الضبي. مع أبيات قالها الشاعر يوم وقعة الجمل، والظاهر أنها للأعرج المعنى الطائي لأنه يقول في أولها:

أنا أبو بردة اذ جدّ الوهل   خلقت غير زمّل ولا وكل

والأعرج المعنى هو أبو بردة كما جاء في ترجمته في الاصابة: ٥/ ١٠٥ والخزانة: ٤/ ١٥ واسمه عدى بن عمرو بن سويد ... أما نسبتها الى غيره فقد نقل ابن المستوفي عن أبي رياش أحمد بن أبي هاشم بن شبيل القيسي في شرحه لحماسة أبي تمام: بعد أن نقل أبياتا من القصيدة واثبتها للأعرج قال أبو رياش: هذا ما جاءت به الرواية لأبي بردة، وقد زاد أبو تمام أبياتا لا أعرفها الا لرجل من بني ضبّة يوم الجمل ... وأوردها قال ابن المستوفي: ووجدت في نسخة أخرى بالحماسة الأبيات الأربعة التي آخرها: * لا جزع اليوم على قرب الأجل * للأعرج المعنى، وروى سائرها مفردا لرجل من ضبة.

والذى يتبين من ذلك أنهما رجزان، أحدهما للأعرج المعنى، والثاني لرجل من ضبّة تداخلا فنسبا مرة لهذا ومرة لذلك، والصحيح الفصل بينهما. أمّا عمرو بن يثربى فلعلّ نسبتها اليه عن طريق الرواية، ربما أنه رواها أو تمثل بها فنسبت اليه. والبيت في اثبات المحصل: ٧٤، والمنخل: ١٠٦، والخوارزمي: ٦٩، وزين العرب: ٣٦، وشرح الأندلسي: ٢/ ١٤٢ وابن يعيش: ٤/ ٨٩، وعرائس المحصل: ٢/ ١٠٢ وانظر تفسير الطبري: ٥/ ٢١٧، واللّسان (بجل) والحماسة: ٢٩١.

(١ــ ــ١)
لم يُمكن بناؤه على السُّكونِ لأنَّ ما قبلَ آخرِه ساكنٌ فبُنيَ على الضمِّ حتَّى تكونَ له صُورةُ سائرِ الغاياتِ .

تخميرٌ : حَسْبي لم يُعمَد بالنُّون لأنَّ العمادَ لصونِ السُّكونِ أو الحَركةِ اللازِمةِ كما في قَدْني ، وقَطْني ، وأكرَمَني ، وإنَّني وتكرُمَتي .

تخمير : بَجَلي لم يُعمَد كقَدْني وقَطْني بالنُّونِ وذلكَ لأنَّ اللامَ والنُّونَ متقاربا المَخرجِ ، فبَمدَ ذلكَ لو عُمِدَ بالنُّونِ لا يَخلو من أن يَجرى منهما ادغامٌ ، أولا يجرى ، فلئن لم يَجرِ لَزِمَ الإثقالُ ، ولئن جَرى لَزِمَ الإعلالُ(٢) ، فخُذها مباحثَ(٣) فيها رائحةٌ مَذهَبيّةٌ .

قالَ جارُ اللهِ : " فصلٌ ، وشُبِّهِ حَيثُ بالغايات من حَيثُ مُلازَمتُها الاضافةَ . "

قالَ المُشَرِّحُ : حَيثُ من الظُّروفِ المُشَبَّهةِ بالغايات وذلك أنَّها مضافةٌ من حيثُ المعنى غيرُ مضافةٍ من حيثُ الصُّورةُ ، أمَّا إضافَتُها من حَيثُ المعنى فلأنَّك متى قُلتَ : اجلِس حَيثُ زيدٌ جالِسٌ فكأنَّك قُلتَ : اجلِس مكانَ جُلوسِ زيدٍ ولذلك قالَ ابنُ السَّرّاجِ : اعلم أنَّه لا يَجوزُ أن يكونَ المُضافُ إلى الفِعل نَكِرَةً لا تَقولُ : رُبَّ يَومٍ يَقومُ زيدٌ ولا قامَ ، ولو كانَ يومَ يقومُ زَيدٌ(٤) / نَكرةً لجازَ دُخولُ رُبَّ عليه وهذا واضِحٌ(٥) أمَّا أنها غَيرُ مُضافةٍ من حَيثُ الصُّورةُ فلأنَّ الجُملةَ ١٨/أ

(١ــ١) في (ب)
(٢) في (ب)
(٣) في (ب) مباحيث
(٤) في (أ)
(٥) في (ب) الواضح

لا تَصلُحُ لكونِها مضافاً إليها إذ الجُملةُ لَيست في مَعنى ما يدخُلُ عليه حَرفُ الجَرِ ، والمُضافُ إليه في مَعنى ذلِكَ وهُما في طَرفي نَقيضٍ ، ونظيرُ ها من الظُروفِ الزَّمانيَّة «إذ» و«إذا» ، ولم يُبنَ على السُّكون هَرَباً من التقاءِ السَّاكِنَين .

قالَ جارُ اللّهِ : " ويقالُ : حَيثُ وحوثُ بالفتحِ والضَّمِّ فيهما وحَكى الكِسائِي حَيثِ بالكسرِ . "

قالَ المُشرِحُ : جازَ فيه الحَرَكاتُ ، لأنَّه لَيسَ له حركةُ النَّصبِ ، ولا يُضافُ إلى ياءِ المُتَكلِّمِ .

قالَ جارُ اللّهِ : إلا ما رُوى من قولِهِ (١) :

* أَما تَرى حَيثُ سُهيلاً طالِعاً *

أى مكانَ سُهيلٍ ، وقد رَوى ابنُ الأعرابيّ بَيتاً عَجُزُه :

.... حيثُ لَيَّ العَمائِمِ (٢)

---

(١) بعده : * نجما يضئ كالشِّهاب لامعا *
لم أعرف قائله . توجيه اعرابه وشرحه فى أثبات المحصل : ٧٦ ، والمخَّل : ١٠٧ ، والخوارزمى : ٧٠ ، وزين العرب : ٣٦ ، وشرح ابن يعيش : ٤/ ٩٠ ، والأندلسى : ٢/ ١٤٢ وعرائس المحصل : ٢/١٠٣ . وانظر الازمنة والأمكنة للمرزوقى : ٢/ ٣١٥ ، والعينى : ٣/ ٢٨٤ ، والخزانة : ٣/ ١٥٥ .

(٢) يوجد أكثر من بيت آخره " حيث لي العمائم " ،وقد اقتصر الزمخشرى على ذكر آخر البيت فقط لأمرين ، أحدهما : أنه اقتصر على ذكر محل الشاهد ، وهو كثير ما يفعل ذلك ، والثانى : عدم تأكده من صدر البيت لأنه يروى بعدة وجوه يختلف فيها باختلاف قائله ، أو على الاقل باختلاف راويه . وسوف أورد بعض الروايات التى تذكر البيت كاملا . منها ما رواه الأندلسى فى شرحه : ٢/ ٤٢ ، قال ووجدت أنا تمامه فى بعض
===

قالَ المُشَـرِّحُ : القِياسُ أن لا يُضافَ حَيثُ إلى المُفردِ كإذْ وإذا ، إلاّ أنَّ الشّاعرَ استَحسَـنَ إضافتَـهُ إليـه لإجرائِهِ مُجـرى المَكانِ .

قالَ جارُ اللـّـهِ : " وَتتَّصِلُ به " ما " فيصيرُ للمُجازاة " .

قالَ المُشـرِّحُ : أنشـدَ الإمامُ عبدُ القاهرِ الجُرجانـيّ (١) :

* وحيثُما يَكُ أمرٌ صالحٌ يَكُـنِ *

قالَ جـارُ اللـّـهِ : فصلٌ (٢) ومنها مُنذُ وهي إذا كانت اسماً على مَعنيين :

أحدُهما : أوّلُ المُدّةِ كقولِكَ : ما رأيتُه مُنذُ يومُ الجُمُعَة أي أوّلُ المُدّةِ التي انتفَتْ فيها الرؤيةُ (٣) مبدؤُ (٤ـ ها ذلكَ اليومُ ـ٤) .

=== حواشي المفصّل : وهو :

ونحن قتلناه بالشّام مفـفلا   وقد كان منا حيث لي العمائم

وقال ابن المستوفي في اثبات المحصل : ٧٦ وأوله على ما انشدنيه شيخنا محمد بن يوسف البحراني : رحمه الله :

ونطعنهم حيث الحبا بعد ضربهم   ببيض المواضي حيث لي العمائم

يروى لعملس بن عقيل . توجيه اعرابه وشرحه في اثبات المحصّل : ٧٦ ، والمنخّل : ١٠٨ ، وزين العرب : ٣٦ وشرح ابن يعيش : ٤/٩٠ ، ٩٢ ، والأندلسي : ٢/ ١٤٢ ، وعرائس المحصل : ٢/١٠٣ وانظر امالي ابن الشجري : ١/١٣٦ ، والعيني : ٣/٣٨٧ ، والخزانة : ٣/ ١٥٢ .

(١) دلائل الاعجاز : ٢٩٩ ، وهو عجز بيت لزهير بن أبي سلمى ، ديوانه : ١٢٣ ، وصدره :

* هناك ربّك ما أعطاك من حسـن *

وانظره في : اثبات المحصل : ٧٧ ، وشرح الاندلسي : ٢/١٤٣ ، كلاهما عن الخوارزمي .

(٢) ساقط من (ب)

(٣) في (ب)

(٤ـ٤) في (أ)

والثانى : جَميعُ المُدّةِ كقولِكَ ما رأيتُه مُنذُ يومان أى مُدّة انتفاء الرؤيةِ اليومانِ جَميعاً ."

قالَ المُشرّحُ : قولُه : "ومنها" راجعٌ إلى الظّروفِ . مُذ ومُنذُ يكونان حَرفين واسمين . ابنُ السّراج : فإذا أردتَ بهما معنى الحَرفِ فَقَدّرهُما تقديرَ "مِن" و"في" ، الكلامُ إذا رفعتَ جملتان ، وإذا خفضتَ جُملةٌ واحِدَةٌ فهما إذا رَفعتَ اسمان ، مُبتدآن ، وما بعدَهُما خبرٌ لهما ، مُنذُ فى الأزمنةِ بمنزلةِ "من فى الأمكنةِ ، وهيَ متى دَخلت على نكرةٍ فالمرادُ بها جَميعُ المُدّةِ كَقولِكَ : ما رأيتُه منذُ(١) يوم الجُمعةِ ومُذْ شهرٍ ومُذ عامٍ .

قالَ جارُ اللهِ : " ومُذ مَحذوفةٌ منها ، وقالوا : هي لِذلِكَ أدخلُ فى الاسميّةِ ."

قالَ المُشرّحُ : الذى يَدُلّ على أنّ مُذ محذوفةٌ منها أنّه يُقالُ فى تَصغيرِ مُذْ : مُنَيذٌ رَدّها (٢) إلى الأصلِ (٣) ولكونِها مَحذوفةً منها (٤) هيَ أدخلُ فى الاسميّةِ منها فى الحَرفيّةِ لأنّ الحَذفَ من الحرفِ ضَعيفٌ ، والاسمُ هو (٥) الّذى يَجوزُ الحَذفُ منه (٦) (٧ـ والتّصرّفُ فيه ـ٧) .

---

(١) فى (أ) مذ
(٢) فى (ب) ردا لها الى الأصل
(٣) فى (ب)
(٤) فى (ب)
(٥) فى (آ)
(٦) فى ب
(٧ـ٧) فى (أ)

قالَ جـارُ اللّـهِ : " وإذا لَقِيَها ساكنٌ بَعدَها ضُمَّت ردًّا إلى أَصلِها . "

قالَ المُشرِّحُ : هذا أيضًا من الأَدِلّةِ على أنّ مُذْ مَحذوفَةٌ من مُنذُ .

قالَ جـارُ اللّـهِ : " فَصلٌ : ومنها إذ لِما مَضَى من الدّهرِ ، و" إذا " لما يُستَقبَلُ منه ، وهما مضافتان أبدًا ، إلا أنّ إذ تُضافُ إلى كِلتي الجُملتين ، وأختها لا تُضافُ إلا إلى الفعلية ، تقولُ : جئتُ إذ زيدٌ قائمٌ وإذ قامَ زيدٌ وإذ زيدٌ يَقومُ ، وإذ يَقومُ زيدٌ . "

قالَ المشرِّحُ : إذ لما مَضَى من الدّهرِ ، فإن سألتَ : فما تقولُ في قوله تعالى (١) : ﴿ فَسوفَ يَعلمون ، إذ الأَغلالُ في أَعناقِهِم ﴾ ؟ أجبتُ : إذ ها هُنا هِيَ الخارجةُ إلى معنى التّعليل ، وهذا كما تَقولُ : الولَدُ يَتبَعُ الأُمَّ في الرِّقّ والحُرّيّةِ إذ الوَلَدُ جُزءٌ منها .

قـالَ الإمامُ عُمرُ الجَنَزيُّ (٢) : فـاوَضتُ جـارَ اللّـه

---

(١) سورة الزّمر : الايتان :

(٢) هو الامام عمر بن عثمان بن الحسين ، قال السّيوطي في البغية : ٢٢١/٢ : هو امام في النحو والأدب لا يشق غباره ، قرأ الأدب على الأبيوردي وتوفي سنة ٥٥٠ هـ . له كتاب " القوافي " اطّلعت على نسخة منه في مكتبة أيا صوفيا في استنبول ، ضمن مجموع رقمه : (٤٧٩٥) واسمه الكامل كما هو مدون على الكتاب هكذا : " ناصر الدين أبو المفاخر عمر بن عثمان بن الحسين بن شعيب الجنزي . وهو من شيوخ السّمعاني . ترجمته في معجم الأدباء : ١٦ / ٦٢ ، والتحبير في المعجم الكبير للسّمعاني : ٥٢١/١ ، والأنساب : ٣٥٥/٣ ، وانباه الرواة : ٣٢٩/٢ .

- رضى الله عنه (١) - فى قوله تعالى (٢) : ﴿ والنّجم إذا هَوى ﴾ (٣) ما العامل (٤) فى الظرف أعنى إذا ؟ فقال : العاملُ فيه ما تعلّق به الواو ، فقلتُ : كيف يعملُ فعلُ الحالِ فى المُستقبلِ ؟! وهذا لأنّ معناه : أُقسِمُ الآن وليس معناه أُقسِمُ بعدَ هذا فرجَعَ وقالَ : العامل فيه (٥) مصدرٌ محذوفٌ ، وتقديره : وهُوِيّ النَّجم إذا هَوى فعرَضتُه على ذي المَشايخ (٦) فلم يَستحسِن قوله الثّاني .

والوَجهُ أنّ «إذا» قد انسلخَ عن معنى الاستقبالِ ، وصار للوقتِ المُجرّدِ ، ونحوه أتيتُك إذا احمرّ البُسر ، لأنّ معناه أتيتُك وقتَ احمرارِ البُسرِ (٧) ، فقد عَرِيَ عن معنى الاستقبالِ لأنّه قد وقَعتِ الغُنيةُ بقوله : آتيكَ .

قالَ جارُ اللهِ : " وقد استَقبَحوا إذ زَيدٌ قائمٌ ." .

---

(١) جملة الدعاء فى (ب)
(٢) فى (أ)
(٣) سورة النجم :آية ١:
(٤) فى (ب) والعامل
(٥) فى (أ)
(٦) لعله زين المشايخ ، أحد تلاميذ الزّمخشرى نقل عنه الاسفندرى فى المقتبس فى مواضع عدة يظهر منها أنّ له تعليقات على المفصّل . ولم أتحقق من ذلك كما نقل عنه الكنيدى صاحب المقاليد ، والسّغناقى صاحب الموصل ... وغيرهم .
(٧) فى (ب) وقت احمراره .

قالَ المشرِّحُ : جِئتُك إذ قامَ زيدٌ لا بأسَ به ، وأمّا جئتُك إذ زيدٌ قائمٌ فقبيحٌ ، لأنَّ قامَ ها هُنا موضِعُهُ رفعٌ بخَبَرِ المُبْتَدَأ ، وخَبَرُ المُبْتَدَأ حَقُّهُ أن يكونَ صِفَةً أو ما يُضارِعُها من الفِعلِ والفِعلُ الماضي مضارعتُه ناقِصَةٌ غيرُ تامّةٍ ، ونُقصانُه من حَيثُ أنّه مُتَرَشِّحٌ للمُضيّ لا سيّما إذا لم يَكُن بالكَلامِ حاجَةٌ إلى معنى المُضيّ لأنَّ ذلك مُستَفادٌ من الظَّرفِ بخلافِ جئتُك إذا قامَ زَيدٌ ، لأنَّ قامَ ليس في موضِعِ الخَبَرِ .

قالَ جارُ اللهِ : " / وتَقولُ : إذا قامَ زَيدٌ ، وإذا يقومُ زَيدٌ وإذْ يقومُ زَيدٌ ، قالَ اللهُ تَعالى : (١) ﴿ والليلِ إذا يَغشى والنَّهارِ إذا تَجَلّى ﴾ . " ٨١/ب

قالَ المشرِّحُ : في الآيةِ اللُّغتان لأنّه أُضيفَ إلى الماضي والمُستَقبَلِ .

قالَ جارُ اللهِ : " ونحو قوله : (٢)

﴿ إذا الرِّجالُ بالرِّجالِ التَقَت ﴾

ارتفاعُ الاسمِ فيه بمضمرٍ يفسِّرُه الظّاهِرُ . "

قالَ المشرِّحُ : قد مَضى هذا الفَصلُ على ما عَلَيه .

قالَ جارُ اللهِ : " فَصلٌ (٣) ، وفي إذا مَعنى المُجازاة دُونَ إذ إلّا إذا

---

(١) سورة الليل : الايتان : ١ ، ٢

(٢) البيت لربيعة بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن ضبيعة يلقب جحدر .
توجيه اعراب البيت وشرحه في اثبات المحصل : ٧٨ ، والمنخل : ١٠٨ ، والخوارزمي : ٧٠ ، وزين العرب : ٣٧ ، وشرح ابن يعيش : ٤/ ٩٥ ، ٩٦ ، والاندلسي : ٢/ ٤٧ .

(٣) ساقط من (ب)

كُفّت بما كقولِ العبّاسِ بنِ مرداس :

إذ ما دَخلتَ على الرّسولِ فقُل له حَقّاً عَليكَ إذا اطمأنّ المَجلسُ "

قالَ المُشَرِّح : «إذا» يُجازى بِها بخلافِ «إذْ» تقولُ : إذا أكرمتَني أكرمتُك ، ولا تقولُ في معناه إذ اكرمتَني أكرمتُك — اللّهمّ — إلا إذا كُفّت ، لأنّه متى دَخَلَت عليها (ما) وُرِكّبَتْ بها إذْ صارت مبهمةً وحلّت مَحلّ متَى . قالَ الإمامُ عبدُ القاهرِ الجُرجانيّ : وذلك أنّ إذ تُضاف إلى الجُمل ، وتكونُ لوقتٍ مَخصُوصٍ ، فإذا قُلتَ : خرجتُ إذ خَرجَ زيدٌ كُنتَ أشرتَ إلى وقتٍ مخصُوصٍ ، والجَزاءُ يُنافي الخُصوصَ ، فأُلزِمَ «ما» الكافّة ليكُونَ عامّاً . وأمرٌ آخرُ وهو أنّه في غيرِ الجَزاءِ يكُونُ لما مَضَى ويكونُ الجَزاءُ لما يُستَقبَلُ ، لأنّ المُجازاةَ تقتَضِي الاستقبالَ ، وفرّقَ سيبويهِ[1] بينَ حيثُما وإذ ما فجَعَلَ حَيثُما في جُملةِ الظّروفِ التي بها يُجازَى وهي اسمٌ بمنزلةِ أيٍّ ومَتى ، وجَعَلَ «إذ ما» في حَيّزِ الحُروفِ لأنّه قالَ : وما كانَ من غيرِ الأسماءِ والظّروفِ إن ، «وإذ ما» وما فيها هي المسلّطةُ ، لأنّها هي التي مُسلّطَةٌ على عَملِ الجَزمِ ، عَنَى بالرّسولِ رَسولَ اللهِ صَلّى اللهُ عَليه وسَلّمَ . مفعولُ قلْ هو البَيتُ الثّاني ، حَقّاً عليكَ أي حقَّ القولُ عَليكَ ، وبعده[2] :

يا خيرَ مَن رَكِبَ المَطيَّ ومَن مَشَى فَوقَ التّرابِ إذا تُعَدُّ الأنفُسُ

يُريدُ : يا خَيرَ مَن مَشَى .

---

(١) الكتاب : ١/ ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، وشرح السّيرافي : ٣/ ٢٢٥ .
(٢) ديوان العباس بن مرداس : ٧٢ ، ٧٣ ===

قالَ جارُ اللّـهِ : " وقد يَقعانِ للمُفاجأةِ كقولِكَ بينا زَيـدٌ قائمٌ إذ رأى عَـمراً ، وبَينما نَحنُ بمكانِ كذا إذا فُـلانٌ قد طَـلَعَ عَـلينا ،وخَرجتُ فإذا زَيـدٌ بالبابِ قالَ(١) :

وكُـنتُ أُرى زَيداً كما قِيلَ سَيِّداً إِذا أَنَّـهُ عَبدُ القَفا واللَّهازِمِ ."

== توجيه اعراب البيت وشرحه فى اثبات المحصل : ٧٩ ، والمنخّل : ١٠٨ ، والخوارزمى : ٧٠ ، وزين العرب : ٣٧ وشرح ابـن يعيش : ٩٧/٤ ، والأندلسى : ١٤٩/٢ ، وعرائس المحصل : ١٠٧/٢ . وانظر كتـاب سيبويه : ٣٤٢/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافى : ٩٣/٢ ، وشرحـه للسيرافى : ٢٢٥/٣ والمقتضب : ٤٧/٢ ، والجمل للزّجاجى : ٢٢٢ ، وشرح أبياته لابن سيدة : ٦٩ ، وشرحها لابن السّيد : (الحلل) : ٢٨٩ ،وشرحها لابن هشام اللخمى : (الفصول والجمل ...) : ٢١ ، ١٩٥ ، وشرحها لأبى جعفر اللّبلى (وشى الحلل) : ٥٥ ،وانظر شـرح الجمل لأبى الحسن على بن محمد بن خروف : ٧٨/١ ، وهو شرح مختصر اهتم فيه بنسبة الأبيات المستشهد بها فى كتاب الجمل وتتمـها واعرابها . وانظر الخصائص : ١٣١/١ ، والمحتسب : ٨٤/٢ ، والبديع فى علـم العربيّة لابن الأثير : ٦١ ، والخزانة : ٤٣٦/٣ . رواه ابن سيده : امّا مررت . وقال ابن السيرافى وفى شعره امّا مررت . وفى ديوانـه : اما أتيت .

(١) هذا البيت من شواهد الكتاب : ٤٧٢/١ ، لم ينسبه سيبويه ولا الأعلم ، ولم يذكره ابن السّيرافى ، وذكره ابن النّحاس نقل نصّ كلامه ابن المستوفى والذى يظهر منه أنه لم ينسبه واعتبره البغدادى والأستاذ عبد السّلام هارون من أبيات سيبويه الخمسين التى لم تُعرف نسبتها . أقول نسب ابـن المستوفى هذا البيت لأحد بنى قيس عَـيلان ، ونسبه عزّ الدّين الحسن بن عبد المجيد المراغى النّحوى المتوفى سنة ٦٦٦ هـ فى كتابه (المنخّل فى اعراب أبيات المفصّـل) إلى الفرزدق ، وذكر قبله :

منعتُ تميمًا منك إنّـى أنا ابنها وشاعرها المعروف عند المواسم

وأكد هذه النسبة الامام الصّغانى الحسن بن محمد المتوفى سنة ٦٥٠هـ حيث نسبه اليه فى هامش نسخته من المفصّـل .

توجيه اعراب البيت وشرحه فى اثبات المحصل : ٧٩ ، والمنخّل : ١٠٩ ، ===

قالَ المُشَرِّحُ : فَبَينا : فَعْلى من البَينِ ، أُشبِعَتِ الفَتحَةُ فَصارَت أَلِفاً ، قالَهُ الجَوهَرِيّ (١) ومَحصولُ المَعنى : زَيدٌ بَينَ أَوقاتِ قِيامِه فاجَأَ رُؤيَتَهُ عَمراً . إذا للمُفاجَأَةِ تَدخُلُ على الجُملَةِ الفِعلِيَّةِ والاسمِيَّةِ ، وتُصادِفُ على الجُملَةِ الفِعلِيَّةِ بالفاءِ ، اللَّهزَمانِ (٢) عَظمانِ ناتِيانِ في اللَّحيَينِ تَحتَ الأُذُنَينِ . عن مَعنِ بنِ زائِدَة (٣) : ما رَأَيتُ قَفَا رَجُلٍ قَطُّ إلّا عَرَفتُ عَقلَهُ ، قيلَ له : فإذا رَأَيتَ وَجهَهُ قالَ : ذاكَ حينَئِذٍ

==والخوارزمي : ٧١ وزين العرب : ٣٧ ، وشرح ابن يعيش : ٩٧/٤ ، والأندلسي : ١٤٩/٢ ، وعرائس المحصّل : ١٠٧/٢ ، وانظر كتاب سيبويه : ٤٧٢/١ ، والمقتضب : ٣٥١/٢ والخصائص : ٣٩٩/٢ ، والتصريح : ١٢٨/١ ، والأشموني : ٢٧٦/١ ، وخزانة الأدب : ٣٠٣/٤ .

(١) الصحاح : ٢٠٨٤/٥ (بين)

(٢) في (ب) اللهزمتان

(٣) هو سيد من سادات العرب ، من أشهر أجوادها ، وأحد شجعانها الفصحاء ، اسمه الكامل معن بن زائدة بن عبد اللّه بن مطر الشيباني ، أبو الوليد . من مخضرمي الدولتين ، كان في الأموية يتنقل بين الولايات ، وفي أول الدولة العباسية استتر في البادية أول أمره ، ثم ظهرت له مواقف حسنة فجعله المنصور من خواصه وولاه اليمن ثم سجستان وقتل بها غدرا سنة ١٥١ هـ تقريبا . وللشعراء فيه مدائح قال بعضهم :

معن بن زائدة الذي زيدت به نسبا الى نسب بنو شيبان

أخباره في تاريخ بغداد : ١٣٥/١٣ ، والخزانة : ١٨٢/١ .... وغيرهما .

كتابُ أتروُ . وسمعتُ بعضَ الأُدباء اليابسة (١) : أنّهم يُضيفون اللّومَ إلى القفا ، كما يُضيفون الكَرَمَ إلى الوَجهِ .

قالَ جارُ اللهِ : " وكانَ الأَصمَعيُّ لا يَستقبحُ إلا طرحَهما في جواب بينما وبينا وأنشدَ (٢) :

فبَينا نحنُ نرقُبُهُ أتانا ... مُعلّقَ وَفضةٍ وزنادَ راعي

وأمثالاً له . "

قالَ المُشرّح : إذا كانَ جوابُ بَينا وبَينَما بدون إذا فالكَلامُ لا يقَعُ مُخالِفاً لأَصلٍ ما ، أمّا إذا كانَ معَهُ فإنَّهُ يقَعُ مُخالِفاً للأَصلِ بَيانُهُ أنه إذا كانَ بدونِ إذا فانتصابُ بَينا على الظّرفِ والعامِلُ فيهِ الفِعلُ المَذكورُ في جَوابِ بَينا كما في البَيتِ والمَعنى أتانا أوقاتَ رقبتِنا ، وهذا ما ليسَ فيه مُخالَفةُ أصلٍ ، أمّا لو قلتَ : إذا أتانا فإنه يَنقلبُ فيهِ الظّرفُ اللّازمُ مرتَفِعاً لأَنّه يكونُ المَعنى حِينئذٍ بينَ أوقاتِ رؤيتِنا إيّاهُ وقتَ إتيانِهِ ، وهذا مُخالِفُ للأَصلِ . الرّوايةُ وزنادَ راعي - بالنّصب - وسيبَويهِ إنّما أنشدَ البيتَ في الكتابِ بنصبِ « زنادَ »

---

(١) في (ب) البناكيته

(٢) البيت لنصيب بن رباح . تقدم ذكره . انظر شعره : ١٠٤ ، ورواية الديوان تختلف عن روايته هنا توجيه اعراب البيت وشرحه في اثبات المحصل : ٨٠ ، والمنخل : ١١٠ ، والخوارزمي : ٧١ ، وزين العرب : ٣٧ ، وشرح الاندلسي : ١٤٩/٢ ، وابن يعيش : ٩٧/٤ ، وعرائس المحصل : ١٠٨/٢ وانظر كتاب سيبويه : ٨٧/١ ، وشرح أبياته لابن خلف : ٨٣/١ ، وشرحها لابن السيرافي : ٤٠٥/١ ، وشرحها للكوفي : ٤٥ ، ١٥٧ ، وانظر كتاب الشعر لابي علي : ٦٥ ، والمحتسب : ٧٨/٢ ، وسر صناعة الاعراب : ٢٧/١ ، والمغني : ٣٧٧/٢ ...

ونَصَبَه لأنّه[1] لمّا قالَ: أتانا مُعلِّقٌ وفضةٍ فكأنّه قال: أتانا مُعلقاً وفضةً وزنادَ راعي. الوفضة: جعبة[2] السّهام وفي البيت يُريدُ شيئاً يجعَلُ مثلَ الخريطةِ والجُعبةِ تكونُ مع الفُقراءِ والرّعاةِ يجعَلون فيها أزوادَهم[3]. وزعموا أنّ أهلَ الصُّفّةِ كانَ معهم وفاضٌ، وأمَرَ رسولُ اللّهِ ـ صلّى اللهُ عليه وسلّم ـ أن تُجعَلَ الصَّدقةُ في الأوفاضِ[4].

قالَ جارُ اللّهِ: "ويُجابُ الشّرطُ بإذ كما يُجابُ بالفاءِ، قالَ اللّهُ تعالى[5]: ﴿وإن تُصبهم سَيّئةٌ بما قدّمت أيديهم إذا هُم يقنطون﴾".

قالَ المُشرِحُ: فاجأهُم قُنوطُهم.

قالَ جارُ اللّهِ: "ومنها لدى والّذي يَفصِلُ بينها وبين عند أنّك تقولُ: عندي كذا لِما كانَ في مِلكِك / حضَرَكَ أو غابَ عنكَ، 1/82 ولَدَيَّ كذا لِما لا يَتجاوزُ حضرَتَك. وفيها ثمانِ لُغاتٍ: "لَدى" و"لَدَنْ" و"لَدْنْ" و"لُد" بحذفِ نونِها "لَدْن" و"لُدْن" بالكسرِ لالتقاءِ السّاكنين و"لَدْ" و"لُدْ" بحذف نونيهما وحكمهما أن يُجَرّ بهما على الإضافةِ كقولِهِ تعالى[6]: ﴿من لَدُن حكيمٍ خبيرٍ﴾.

---

(١) هذا تعليل ابن السيرافي في شرح أبيات الكتاب: ١/٤٠٦
(٢) وهذا شرح ابن السيرافي أيضا حرفا حرفا ... الى آخر الشرح.
(٣) في (ب) ازوادهم فيه.
(٤) انظر: غريب الحديث لأبي عبيد: ١/١٢٤، والفائق: ٣/١٥٧ وانظر الحديث في مسند الامام أحمد: ٦/٣٩١.
(٥) سورة الروم: آية: ٣٦
(٦) سورة هود: آية: ١

قالَ المُشَرِّحُ : الأُولى بالأَلِفِ ، (١ـ والثَّانِيةُ بفتحِ الدَّالِ وسكونِ النُّونِ ١ـ) والثَّالِثَةُ بضمِّ الدَّالِ وسكونِ النُّونِ ، والرَّابِعةُ بضمِّ الدَّالِ ، والخامِسَةُ بفتحِ اللَّامِ وسكونِ الدَّالِ وبالنُّونِ ، والسَّادِسةُ بضمِّ اللَّامِ وسكونِ الدَّالِ وكسرِ النُّونِ ، والسَّابِعةُ لَدْ بوزنِ هَبْ ، ولُدْ بوزنِ قُمْ .

ولَدُن يُضافُ إلى ما بَعدَه من زمانٍ يَتَّصِلُ بهِ أو مكانٍ إذا قَرَّبتَ بهِ إلى كقولِكَ حَسَبتُ من لَدُن صَلاةِ العَصْرِ إلى وَقتِ المَغرِبِ ، وذَرعتُ من لَدُن الحائطِ إلى الأُسطُوانَةِ . فإن سألتَ : (٢ـ لِمَ بُنِيَ لَدُن وهو يُضافُ بدليلِ ٢ـ) قولِهِ تعالى(٣) : ﴿ مِن لَدُن حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ ولم يُبنَ "عِندَ" ؟

أجبتُ لأنَّ كونَ "عِندَ" مضافًا يقتضِي كونَه مُعرَبًا ، بخلافِ لَدُن فإنَّه وإن كانَ مُضافًا من حيثُ المعنى فإنَّه غيرُ مُضافٍ من حيثُ الصُّورةِ ، ولذلِكَ انتصَبَ غُدوَةً في "لَدُن غُدْوَةً" ، وأمَّا بِناءُ "لَدُن" على الكَسرِ فلأَنَّ هذه النُّونَ تُشبِهُ التَّنوينَ من حيثُ وَقَعَت في آخرِ الاسمِ ، وحَقُّها السُّكونُ ، والتَّنوينُ إذا حُرِّكَ حُرِّكَ إلى الكَسرِ .

تخميرٌ : أمَّا "لَدَا" بالأَلفِ فكأنَّه الأَصلُ وهو أكثر استعمالًا من غيرِه ، أمَّا "لَدْن" بفَتحِ الدَّالِ وسكونِ النُّونِ فكأنَّ النُّونَ فيها مُنقَلِبَةٌ من الأَلفِ في الأَولِ ، كما يُقلَبُ التَّنوينُ الَّذي هو نونٌ ألفًا في الوَقفِ وأمَّا لَدُ بفتحِ اللَّامِ وضَمِّ الدَّالِ فهي مخفَّفةٌ من لَدُن بفتحِ اللَّامِ وضَمِّ الدالِ وسكونِ النُّونِ ، وإنَّما سَوَّغوا سقوطَ النُّونِ منه

(١ـ١) في (ب)

(٢ـ٢) في (أ)

(٣) سورة النمل : آية : ٦

لأنَّهم أجروا النُّون فيه مُجرى التَّنوين حيث قالوا : لَدُن .
(١ـ ـ١)
وأما لَدْن غُدوةً – بفتح اللام وسكون الدّال فالأصلُ فيه (٢) لدُن على وزن عَضُد إلاّ أنّها خُفِّفتِ الدّالُ بإزالةِ الضَّمةِ عنها ، وهذا كما لو قلتَ فى عَضُد عَضْد بتخفيفِ الضاد وأمّا لُدْن بضمّ اللام وسكونِ الدّالِ فهى مُخفّفةٌ من لدُن أيضاً إلاّ أنّه نقلَ ضمّةَ العَين إلى الفاءِ كما لو قلتَ : عَضُد وعُضْد بسكون الضّاد وضمّ العَين ، وأمّا لَد ولُد فهما مُخففتان من لَدُن ولُدن .

تَخميرٌ : وقد جاءَت " لَدُن " مُضافةً إلى الفعلِ قالَ بعضُ عبدِ القيس : (٣)

وإنّ لكيزاً لم يكن ربَّ غُدوةٍ لَدُن ضُرِّجَت حجَاجُهم فتفرّقوا

وقالَ رَبيعةُ بنُ مَقرومٍ : (٤)

مِن أن لَدُن قَرعَت نفسَ الصّلاةِ إلى أن وَلّتِ الشّمسُ في عَلٍّ وفى نَهلِ

(١ـ ـ١) فى (ب)
(٢) فى (ب)
(٣) البيت فى كتاب البديع لابن الأثير : ٦٣ ، وإثبات المحصل : ٨١ ، وشرح الأندلسى : ١٥٣/٢ .
(٤) هو الشاعر رَبيعةُ بن مقروم بن قيس الضّبى . أدرك الجاهلية ، ووفد على كسرى ثم لما جاء الإسلام أسلم ، وشهد الفتوح وحضر القادسية وتوفى بعد سنة ١٦ هـ . أخباره فى الإصابة : ٢٢٠/٢ ، والشعر والشعراء : ١١٥ والخزانة : ٥٦٦/٣ وقد جمع شعره الدكتور نورى حمودى القيسى ونشره فى مجلة الآداب العدد الحادى عشر سنة ١٩٦٨ م . ولم أجد هذا البيت فى شعره . وفيه ثلاثة أبيات على وزنه وقافيته فربّما أنه من القصيدة ذاتها منها :
يا دار أسماء بالأمثالِ فالرّجل حُيّيتِ من دِمنةٍ قفرٍ ومن طَلَلِ

يُمكنُ أن يكونَ إضافتُها إلى الفِعل كإضافةِ⁽¹⁾ حَيثُ إليه لأنّها في الإبهام مِثلُها وكإضافةِ ذِي إلى تَسلم . قالَ الشَّيخُ أبو عَليٍّ الفارِسيُّ⁽²⁾ : ويُمكِنُ أن يكونَ المَعنى في⁽³⁾ بيتِ الأعشى⁽⁴⁾ :

أَراني لَدُن أَنْ غابَ رَهطِي كأنَّما

يَرَاني فيكُم طالِبُ الضَّيمِ أَرنَبَا

قالَ جارُ اللهِ : " وقد نَصبتِ العَربُ بها غُدوةً خاصةً قالَ :

لَدن غُدوةً حتَّى ألاذَ بِخفِّها بَقيَّةَ مَنقُوصٍ من الظِّل قالِصِ

تَشبيهاً لِنونِها بالتَّنوينِ لَمَّا رأَوها تَنزِعُ عنها وتَثبُتُ . "

قالَ المُشَرِّحُ : قبلَ أن أُطلِعَكَ على السِّرِّ الذي لَحَتَّمه العَربُ في نَصبِهم غُدوَةً ، أسوقُ إليكَ فَصلاً وهو أنَّ غُدوةً أكثرُ تَصرُّفاً وأَوسَعُ مَجالاً من أَخَواتِها ألا تَرى أنّ قولَهم : غُدوَةَ البَينِ وغَداةَ البَينِ ، وعَدَمَ القَولِ بِسَحرةَ البَينِ ، وبكرةَ البَينِ ، وصَباحَ البَينِ وفي شعرِ امرئِ القيس⁽⁵⁾ :

* وَقد اغتَدِي والطَّيرُ في وُكُناتِها *

---

(١) في (أ) كافة
(٢) النصّ من المسائل الشيرازيات : ٢٠
(٣) في (أ) قال الأعشى
(٤) ديوانه : ٨٩ ، وأمالي ابن الشجري : ١/٣٢٣
(٥) تقدم ذكر البيت في الجزء الأول .

ولا يُقالُ : استحسر وابتكر وأظهر . إذا ثبَتَ هذا رَقَّيناك إلى مَطْلَبٍ فقلتُ : معنى (١) قولِهِم لَدن غُدوةٍ وغُدوةً بجرّ الأوّلِ ونصبِ الثَّاني أمَّا أنَّ المضاف إليه محذوفٌ فلأنَّ لَدُن من الإضافيّات والمنصوبُ لا يَصلُحُ أن يكونَ مُضافًا إليه ، فيكونُ المُضافُ إليه لا محالَةَ محذوفًا وأمَّا أنَّ المَحذوفَ غُدوةً فلأنَّ غُدوةً المَذكورَ يَقتَضي أن يكونَ المَحذوفُ كَذلِكَ ، والَّذي يَدُلُّ على أنَّ المَحذوفَ كذلِكَ قَولُ شُبرُمَةَ بنِ الطُّفَيلِ (٢) :

ويومٍ شديدِ الحَرِّ قَصَّرَ طولَهُ ... دَمُ الزِّقِّ عنَّا واصطِكاكُ المَزاهِرِ
لَدُن غُدوةً حتَّى أروحُ وصُحبَتي ... عُصاةٌ على النَّاهينَ شُمُّ المَناخِرِ

ألا ترى (٣) أنَّه لو لم يكن المعنى على ما ذكرناه لما وقعت حتَّى موقعها

---

(١) كتبها الناسخ سهوا مرتين
(٢) لم أعثر على ترجمته وقد ورد له بعض الشواهد في معاجم اللغة
وهذان البيتان ورد لهما ثالث هو قوله :
كأنّ أباريق الشمول عشيّة ... اوزّ بأعلى الطفّ عوج الحناجر
وهذه الأبيات الثلاثة لشبرمة في الحماسة انظر شرح المرزوقي : ١٢٦٩/٣
والمقامات ، المقامة رقم ٢٧ ... وغيرهما .
ونسب البيت الأول ليزيد بن الطثرية في الحيوان : ١٧٩/٦ ، واللآلي
للبكري : ٩٣٨ ... وغيرهما وأثبته جامع شعره الدكتور حاتم الضامن
انظر تخريجه هناك .
تنبيه : ضبط الخوارزمي في كتابه " التوضيح " شرح مقامات الحريري : ١٤٤
(الطِّفْيل) بكسر الطاء وسكون الفاء كالمثير ، قال : كذا سمعته من
بعض الأدباء اليابسه .
(٣) ساقطة من (أ)

لأنه حينئذٍ يكونُ المعنى شَربنا قَبلَ غُدوة حتّى أَروحَ وذلك عن الجَواز مُنحرفٌ • فإن سألتَ : ما الدَّليلُ على أنَّ المعنى حِينئذٍ يكون كذلِكَ أُجبتَ : لأنَّك إذا قُلتَ : شَربنا لَدى النَّهر فمعناهُ قريباً منه (١)، فكذلِكَ قولك : شَربنا لَدى الغُدوة ، ومعناه قريبٌ من الغُدوةِ وقريباً من الغُدوةِ / معناه قبلَ الغُدوةِ ، ولو قلتَ : قبل الغُدوة حتّى أروحَ لما صَحَّ • فإن سألتَ : فإذا كانَ المعنى على ما ذكرتَ فلِمَ اختصَّ غُدوةُ بلَدُن ، ولَدُن بغُدوةٍ ؟ وكيفَ لم يجُز أن يُقالَ : لَدى غُدوةٍ وكذلك : لَدُن سَحَرةٍ ؟ أُجِبتُ : أمّا الأوّل فلأنّ النُّونَ في لَدُن مما يُوهِمُ كونَه مُنوَّنًا ، والتَّنوينُ مانعٌ من الإضافةِ ، أمّا الثّاني فلأنّ «غُدوةً» على ما ذكرناهُ أكثرُ تصرُّفًا وأوسعُ مجالاً من أخواتِها • معنى هذا البيتِ كقولِهِ : ٨٢/ب

* وانتقلَ الظِّلُّ فصارَ حُوريّا *

قالَ جارُ اللّهِ : " فصلٌ ، ومنها الآنَ وهيَ للزَّمانِ الذي يقعُ فيه كلامُ المُتكلّمِ وقد وقعَت في أوّلِ أحوالِها بالألفِ واللّامِ وهي عِلّةُ بنائِها • "

قالَ المُشرّحُ : «الآن» معناه الزَّمانُ الّذي يَقعُ فيه كلامُ المُتكلِّمِ وهي آخرُ ما مَضى من الزَّمانِ (٢)، وأوّلُ ما يأتي منه كقولِكَ : الآنَ جئتَ ، والآنَ يَجيءُ ومعناه في هذا الزَّمانِ الذي فيه أُكلِّمُك جئتَ أو تَجيءُ • وأصلُ الآنَ أَوان فحُذِفت منه الواو كما قالوا : راحَ للجَمعِ في رِياح بالفتح (٣) وهو أحدُ قولَي الفرّاء ونحوه زَمَنٌ في زَمانٍ (٣) وأنّه مبنيٌّ وفي أمثلةِ النَّحويين

---

(١) في (ب) من النهر
(٢) في (ب) الوقت
(٣-٣) في (ب)

مِنَ لآنَ (١) بتحريكِ النُّونِ ومِلْآنَ بحذفِها ، وإنما بُنِيَ لأنَّهُ لَزِمَهُ النَّصبُ بلزومِ الظَّرفيّةِ إيّاهُ فصارَ بمنزلةِ اللَّامِ من رَجُلٍ والدَّالِ من زيدٍ ، والإعرابُ لا يكونُ كذلِكَ وبُنِيَ على الفتحِ لأنَّهُ في الأصلِ ظَرفٌ ، وحَقُّ الظَّرفِ أن يكونَ لهُ هذهِ الصُّورةُ من قِبَلِ العامِلِ ، والبناءُ ذَهَبَ منهُ كونُ هذهِ الصُّورة من قِبَلِ العامِلِ فَبَقِيَ نَفسُ هذهِ الصُّورةِ . وأمَّا قولُ الشَّيخ — رحمه الله — (٢) : فلأنَّ وقوعَها في أوَّلِ أحوالِها بالألفِ واللامِ ، وهي عِلَّةُ بنائِها فَشيءٌ مُزَيَّفٌ بدليلِ العَيُّوقِ والدَّبرانِ (٣) والسِّماكِ والثُّرَيَّا وَقَعَت في أوَّلِ أحوالِها كذلِكَ وهي غَيرُ مَبنيَّةٍ ولأنَّهم يَعنُون بذلِكَ أنَّهُ يَحتاجُ إلى غَيرِهِ وهو الألفُ واللَّامُ فَصارَ لَهُ شَبَهٌ بالحرفِ ، وهَذا يَنتَقِضُ بالفِعلِ المُضارِعِ لأنَّهُ بهِ حاجَةٌ إلى الفاعِلِ وهو غَيرُ مَبنيٍّ .

قالَ جارُ اللهِ : " ومَتَى وأينَ وهُما يَتَضَمَّنانِ مَعنَى الاستِفهامِ ومَعنَى الشَّرطِ ، تَقولُ : مَتَى كانَ ذلِكَ ؟ ومَتَى تأتيني أُكرِمكَ ، وأينَ كنتَ أكُن ، وأينَ تَجلِسْ أجلِسْ ويَتَّصِلُ بِهِما «ما» المَزيدةُ فتَزيدُهما إبهاماً ، والفَصلُ بينَ مَتى وإذا أنَّ مَتى للوَقتِ المُبهَمِ وإذا للمُعَيَّنِ . "

قالَ المشرِّحُ : مَتى الاستِفهاميّةُ بِناؤُها لِجَريِها مَجرى هَمزةِ الاستفهامِ ، والشَّرطيّةُ لِجريِها مَجرى إنْ ، وكذلِكَ أينَ ، والفَصلُ بَينَهما أنَّ إذا للأُمورِ الواجِبةِ الوُجودِ أو ما جَرَى ذلِكَ المَجرى مما عُلِمَ أنهُ كائِنٌ . وهي (٤) لِما

---

(١) في (أ) الا أنّ بتحريك . . .
(٢) جملة الدعاء في (ب)
(٣) في (ب)
(٤) (هي) تحرّفت في (أ) الى متى

يَتَرَجَّحُ بين أن يكونَ ، وبينَ أن لا يَكُونَ ، تقولُ : إذا طَلَعتِ الشمسُ خَرَجتُ ، وإذا أُذِّنَ للصَّلاةِ قُمتُ ، ولا يَصلُحُ في هذا النَّحوِ مَتَى ، وتقولُ : مَتَى تَخرُجْ أَخرُجْ ، تَقولُهُ مَعَ مَن لا تَتيقَّنُ أنَّه خارجٌ ولا يَغلِبُ ذلِكَ على ظَنِّكَ أيضاً ، بل تقولُ فيه يَجُوزُ أن يكونَ ، ويَجُوزَ أن لا يكونُ .

قالَ جارُ اللهِ : "وأيانَ" بمعنى "مَتَى" إذا استُفهِمَ بها .

قالَ المُشرِحُ : قُرِئَ : ﴿ إِ(١ يّانَ يومُ القيامةِ ﴾(٢) بكسرِ الهمزةِ وهي لُغةٌ في أيّانَ بفتحها . ابنُ جنّي : وينبغي أن تكونَ أيّانَ من لفظةِ (أيّ) لا من لفظةِ (أين) لأمرين : أحدُهما : أنَّ أينَ مكانٌ وأيّانَ زمانٌ ، والآخرُ أنَّهُ فَعَالٌ في الأسماءِ مع كَثرةِ فَعَلانٍ ، فلو سَمَّيتَ رَجُلاً بأيّانَ لم تَصرِفهُ فإنهُ كَسَعدانَ ومَروانَ ١) . وأيّانَ أصلُهُ أيّ أوانٍ فحذفتَ الهمزةَ (٣ وإحدى الياءينِ ٣) فصارَ "أيوانَ" ، ثم قُلبتِ الواوُ ياءً (٤ ثم أُدغمتِ الياءُ في الياءِ ٤)

والفرقُ بينَ مَتى وأينَ وأيّانَ من وجهينِ : أحدُهما : كثرةُ استعمالِ مَتَى لخِفَّتِهِ حتى صارَ أَظهرَ من أيّانَ فَصَلُحَ أن يُفَسَّرَ أيّانَ بمَتى ، ولا يَنعَكِسُ .

والآخرُ : أنَّ في "أيّانَ" تَفخيمَ الشأنِ لأنَّها تُستَعمَلُ في مواطِنِ التَّفخيمِ كَقولِهِ تعالى : ﴿ يَسألُ أيّانَ يومُ القيامةِ ﴾ .

(١-١) في (أ)
(٢) سورة القيامة : آية : ٦
(٣-٣) في (أ) وأقيم الياء
(٤-٤) في (ب)

قالَ جارُ اللـهِ : " ولَمَّـا في قولِكَ : لَمَّـا جئتُ جئتَ بمعنى حِين. "

قالَ المشـرِحُ : قالَ سيبويهِ : وأمَّـا لمَّـا (١) [فهي للأمـرِ] الذي وَقَعَ لِوُقُوعِ غـيرِهِ . قالَ ابنُ السَّراجِ ويكونُ ظرفًا .

قالَ جارُ اللـهِ : " وأَمسِ وهي مُضَمَّنَةٌ (٢) معنى لامِ التَّعريفِ مبنيـةٌ على الكَسرِ عند الحِجازيين وبنو تَميمٍ يَمنَعونَها الصَّرفَ فيقولون : ذَهَبَ أمسُ بما فيه وما رأيتُه مذ أمسَ، قالَ (٣) :

لقد رأيتُ عَجَبًا مُذ أَمسَـا عَجائِزًا مِثلَ السَّعالي خَمسـا "

قالَ المشـرِحُ : الكلامُ فيه قد مَضَى في أوائلِ الكِتابِ .

---

(١) في (أ) ، (ب) ورد هكذا : أمّا لمّا مدى اللام والتصحيح من كتاب سيبويه : ٢/ ٣١٢ .

(٢) في (ب) فقط متضمنة .

(٣) هذا الرجز لم ينسب الى قائل ، قال ابن المستوفى في شرحه : ٨٣ : ووجدت هذه الأبيات في كتاب نحو قديم للعجاج أبي رؤبة ، وأراه بعيدا عن نمطه . وعن هذه الرواية أورده الدكتور السّطلي في ديوان العجاج نقلا عن خزانة الأدب : ٣/٢١٩ الذى أورد نص ابن المستوفى المتقدم .
توجيه اعرابه وشرحه في اثبات المحصل : ٨٢ ، والمنخّل : ١١٢ ، والخوارزمي : ٧٢ وزين العرب : ٣٧ ، وشرح ابن يعيش : ٤/١٠٦، ١٠٧، والاندلسي : ٢/١٥٥ ، وعرائس المحصل : ٢/ ١١٢ . وانظر كتاب سيبويه : ٢/٤٤ ، والنوادر : ٥٧ ، والجمل : ٢٩٦ ، وشرح أبياته لابن سيده : ٩٣ ، وشرحها لابن السيد (الحلل) ٣٥١ ، وشرحها لابن هشام اللخمي (الفصول والجمل ...) ٢٢١ ، وشرح أبياته لأبي جعفر اللّبلي : (وشي الحلل ...) : ٦١ ، وانظر أمالي ابن الشجري : ٢/٢٦٠ ، والتصريح : ٢/٢٢٦ ، والعيني : ٤/٣٥٧ ، والخزانة : ٣/٢١٩ .

قالَ جارُ اللّهِ : "قَطُّ" و"عَوضَ" وهما لِزمانَي المُضيّ والاستقبالِ على سَبيلِ الاستِغراقِ تَقولُ : ما رأيتُه قَطُّ ، ولا أفعَلُهُ عَوضَ ، ولا يُستَعملانِ إلّا في مَوضعِ النَّفيِ قالَ :

رَضيعَي لَبانٍ ثَديِ أُمٍّ تَقاسَما ... بأسحَمَ داجٍ عَوضَ لا نَتَفَرَّقُ

وقد حُكي "قُطّ" بِضمّ القاف ، و"قَطُ" خَفيفةَ الطّاءِ وعَوضُ مضمومةً .

قالَ المشرّحُ : بناؤُهما لجَريِهما مَجرى "مِنْ" الاستغراقيّةِ ، وعلى الحركةِ للاحتِرازِ من التقاءِ السّاكنين ، وبُنِيَ "عَوضَ" على الفتحِ / لأنّه ١٨٣/أ في الأصلِ مَنصوبٌ على الظّرفِ فَيبقى بعدَ ذهابِ الإعرابِ عنه على صُورةِ ما كانَ عَليه ، وبُني "قَطُّ" للمبالغةِ في المَعنى ، وهذا لأنّ زيادةَ اللّفظِ كما هيَ لِزيادةِ المَعنى فكذلِكَ قوّةُ اللّفظِ لِقوّةِ المَعنى ألا ترى أنّ فَعيلاً أبلغُ من فاعِلٍ ، وفَعّولاً أبلغُ من فَعيلٍ ، ومِن ثَمَّ جاءَ "قُطّ" بضمّ القافِ لِزيادةِ المبالغةِ . فإن سألتَ : فكيفَ لم يُبنَ "عوضُ" على الضّمِ للمبالغةِ ؟ أجبتُ : قد وَرَدَ أيضاً فيه الضّمُّ كما وَرَدَ في "قَط" التّخفيفُ والسّكونُ على أنّا نَقولُ : الحاجةُ إلى ضَمّ "قط" فوقَ الحاجةِ إلى ضَمّ أُختِها (٣) ، لأنّ "قَطّ" أصابَ فيه (٤) الإدغامِ خِفّةً بخلافِ عَوض . ما رأيتُه قَط مَعناه فيما انقطَعَ وَمضى من عُمرك . وذَكَرَ ابنُ جِنّي (٥) ، واشتِقاقُه من قَططتُ

---

(١) في أ

(٢ ـ ٢) في ب

(٣) في (أ)

(٤) في (أ)

(٥) الخصائص : ١/ ٢٦٥

أى قطعت، ما قبل البيت (١) :

تُشَبُّ لمقرورَينِ يصطليانِهــــا   وباتَ على النّارِ النّدى والمُحلّقُ

المقرور هو الذى أصابهُ القرُّ أى البردُ ، عنى بمقرورين النّدى والمحلّــق ، وهو اسمُ رجلٍ وفى عطفِ المُحلّقِ على النّدى ما فيه من الفصاحةِ كأنّه يريد أنهما من جنسٍ واحدٍ ، بل أخوان . اللّبان بالكسرِ : لبنُ المرأةِ خاصةً ومنه اشتقاق اللّبانِ بالفتحِ لأنّهُ موضعُ اللّبن فكأنّه فى الاصلِ خاصٌّ ثم عمّمَ ومعناه : رَضِعا لبانَ لِبانَ ثَدْيِ أمٍّ ، وهو بدلُ المثلِ من المثلِ ، تقاسما تحالفا وفى التّنزيلِ (٢) : ﴿ تَقَاسَمُوا باللّهِ لنُبيّتنّه وأهلَهُ ﴾ (٣) ، عنى بأسحمَ داجٍ اللّيلَ وهو ليس بالمُقسَم به وإنّما هو ظرفٌ بمنزلةِ أن تقول : تقاسما فى ليلٍ داجٍ ، يكون تآلفُهما فيه ، واستئناسُ كلِّ واحدٍ (٤) منهما بصاحبه أكثرَ ، يقالُ لا أفعلُ كذا وكذا عوضَ ناقتى . قالَ بعضُهم :

---

(١) البيت فى ديوان الأعشى :
توجيه اعراب البيت وشرحه فى اثبات المحصّل : ٨٢ ، والمنخّل : ١١٢ ، والخوارزمى : ٧٢ ، وزين العرب : ٣٧ ، وشرح ابن يعيش : ١٠٧/٤ والأندلسى : ١٥٦/٢ ، وعرائس المحصل : ١١٤/٢ والبيت من شواهد الجمل للزجاجى : ١٧ . انظر شرح شواهده لابن سيده : ١٨ (نسخة أخرى) وشرحها (الحلل) لابن السّيد : ١٠٤ ، وشرحها (الفصول والجمل ...) لابن هشام اللّخمى : ١٠٤ وشرحها لأبى جعفراللّبلى : ، وشرح الجمل لابن خروف : ٣٦/١ ، وانظر الخصائص : ٢٦٥/١ ، والانصاف : ٤٠١ ، والخزانة : ٢٠٩/٣ .
(٢) سورة : النحل : آية : ٤٩
(٣) فى (ب)
(٤) فى (ب)

العَـوضُ هو الدَّهرُ سُـمِّي بذلك لأنَّ المَلَويـن كأنهما يَتَعاوَضان ، وُوضعَ موضعَ الأبَدِ ، وهو المُستَقبلُ من الزمان ، وقالَ صاحبُ (العَين) عوض كلّه يجَـرى مَجرى القَسَم ، نصوضُ ها هنا على القول(١) الأوّل ظـرفٌ محضٌ معناه تقاسَما لا نَتَفرّقُ الدّهرَ ، وعلى الثّاني أقسما بالدَّهـر لا نتفرّق(٢)، فَحَذَفَ حرفَ القَسمِ ، ونَصبَ المُقسَمَ به كما في قولِك : واللّهَ لأفعلنَّ .

قالَ جارُ اللّـهِ : " فَصلٌ ، وكيفَ جارٍ مَجرى الظّروفِ ، ومَعناهُ السُّؤالُ عن الحالِ تَقولُ : كَـيفَ زَيدٌ أى على أيّ حالٍ هو وفى مَعناها أنّى قـالَ اللّه تَعالى(٣) : ﴿ فأتوا حَرثَكم أنّـى شِـئتُم ﴾ وقال الكُميتُ :

* أنّـى وَمِن أينَ آبَكَ الطَّـرَبُ *

إلاّ أنّهم يُجازُونَ بأنّى دُونَ كَيفَ قالَ لَبيـدٌ :

* فَأصبَحتَ أنَّى تأتِها تَلتَبِس بها *

وحَكَى قُطربٌ عن بَعضِ العَرَبِ : " انظر إلى كيفَ تَصنَـع " .

قالَ المُشرِّحُ : الّذى يَدلُّ على أنَّ كيفَ اسمٌ حكايةُ قُطرب(٤) عن بعض العَرَبِ : " على كيفَ تَبيعُ الأحمَرَين " وهُما اللّحمُ والخَمرُ(٥) ، ومِنـــه :

---

(١) فى (أ) الوجـه
(٢) فى (ب) يتفرقان
(٣) سورة البقرة : آية : ٢٢٣
(٤) هـو محمـد بن المستنير ، تلميذ سيـبويه ، وسيبويه هو الـذى لقبـه بقطرب اسم دويـبة .
(٥) انظر : كتاب المثنى لأبي الطيب اللغوى : ٢٩

" أهلكَ الرَّجُلَ الأَحمرانِ "(١) وكيفَ تُنتَظِمُ الأَحوالَ كلَّها ، كما أنَّ أينَ تُنتَظِمُ الأَماكنَ كلَّها(٢) ، كما أنَّه لا يُجازَى بكيفَ(٣) إلاَّ عندَ ابنِ كَيسانَ قالَ أبو سَعيد السِّيرافي : أمَّا ابنُ كيسانَ فَعَدَّها من الشُّروط . وَوَجْهُ ابنِ كَيسانَ القِياسُ ، ولذلكَ جازَ لكَ أن تقولَ : كيفَ تكونُ أكونُ(٤) ، وَوَجْهُ سائرِ النَّحويين ما ذكرنا من أنَّ السؤالَ عن حالِ الشَّيءِ ليسَ لهُ(٥) رُتَبٌ ليترتَّبَ(٦) عليه في الخارجِ فِعلٌ ، بخلافِ السُّؤال عن المكانِ فإنَّه لهُ رُتَبٌ ليترتَّبَ(٦) عليه في الخارجِ فِعلٌ .

تمامُ المِصراعِ الأوَّلِ(٧) :

.... مِنْ حَيثُ لا صَبوةٌ ولا رِيَبُ

تمامُ المِصراعِ الثّاني(٨) :

.... كِلا مَركَبيها تَحتَ رِجلَيكَ شَاجِرُ

فقلتُ ازدَجِرْ أحناءَ طَيرِكَ واعلَمَنْ ... بأنَّكَ إنْ قدَّمتَ رِجلَكَ عاثِرُ

---

(١) هما الزعفران والذهب : المثنى : ٢٩ ، وفي جنى الجنتين للمحبي : ١٦ الزعفران والذهب الأصفران .

(٢) ذكر العكبري في كتابه : " التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين " " كيف " ، وهي المسألة الثالثة في الكتاب ، قال : كيف اسم بلا خلاف ، وانما ذكرتها هنا لخفاء الدليل على كونها اسما ، والدليل على كونها اسما من خمسة أشياء ...

(٣) عقد ابن الأنباري في الانصاف :٦٤٣ مسألة : " هل يجازى بكيف ؟ " ونسب الى الكوفيين المجازاة بها ، والى البصريين عدم المجازاة ...

(٤) في (ب) أكن .

(٥) في (أ)

(٦) في (ب)

===

يُخاطِبُ به عَمّه عامرَ بنَ مالكٍ ، وكانَ لبيدٌ عَتَبَ عليه فى شَىءٍ عَمِلَه ، ازدجر : ازجُر . أحناءُ كلِّ شَىءٍ جَوانِبُه ومنه (١) :

* شَديداً بأحناءِ الخِلافةِ كاهِلُه *

ومعنى ازجُر طيرَكَ : انظر فيما تَعمَلُه ، وتأمَّل أمُخطِئٌ أنتَ فيما صَنَعتَهُ أم مُصيبٌ ، وانظر فى أمرِك من كلِّ (٢) نَواحيه ، وقلِّبهُ ظَهراً لِبَطنٍ إن قدَّمتَ رِجلَك عاثِر . أى إن استعجَلتَ فيما تُريدُ أن تَعمَلَه .

قوله : « فأصبحتُ أنَّى تأتِها تَلتَبِس بِها » أىْ من أىِّ جِهَةٍ أَتيتَ هذه الخُطَّه التى وَقَعتَ فيها تلتَبِس بِمكرُوهِها وَشَرِّها عَنى بالمركَبَينِ قادمةَ الرَّجلِ وآخرتَه الشَّاجِرُ الذى دَخَلَ بعضُهُ فى بَعضٍ ، ومنه اشتِجارُ الأسِنَّةِ ، وكذلِكَ الشَّجَرَةُ لِتَداخُلِ أغصانِها ، وعَنى بها لّذى تَغَيّر نظامُه ،

=== (٧) توجيه اعراب البيت وشرحه فى اثبات المحصل : ٨٤ ، والمنخّل : ١١٣ ، والخوارزمى : ٧٣ ، وزين العرب : ٣٨ ، وشرح ابن يعيش: ١٠٩/٤ ، ١١١ ، وشرح الأندلسى : ١٥٩/٢ ، وعرائس المحصل : ١١٦/٢ ، وانظر : أمالى ابن الشجرى : ٣١٠/١ .

(٨) البيتان للبيد بن ربيعة العامرى الصحابى رضى اللن عنه . انظر ديوانه : ٢٢٠ . توجيه اعراب البيت وشرحه فى : اثبات المحصل : ٨٥ ، والمنخّل : ١١٤ ، والخوارزمى : ٧٣ ، وزين العرب : ٣٨ ، وشرح ابن يعيش : ١١٠/٤ ، والأندلسى : ١٥٩/٢ ، وعرائس المحصل : ١١٧/٢ ، وانظر كتاب سيبويه : ٣٤٢/١ ، والمقتضب : ٤٨/٢ والجمل للزجاجى : ٢٢٧ . وانظر شرح أبياته لابن سيده : ٦٩ وشرحها لابن السيد : (حلل) ٢٩١ ، وشرحها لابن هشام اللخمى : (الفصول والجمل ...) : ١٩٥ وشرح الجمل لابن خروف : ٨٢/١ ، وشرح أبياته : (وشى الحلل) لأبى جعفر اللبلى : ٥٥ . وانظر خزانة الأدب : ١٩٠/٣

(١) تقدم فى أول الجزء الأول وهو لابن ميادة وصدره :

* رأيت الوليد بن اليزيد مباركا *

(٢) فى (ب) جميع

وهذا على طريق المَثَلِ يقولُ : لا يُجدِي في الأَمرِ الّذي تُريدُ أَن تَحمِلَه رَأياً صَحِيحاً ولا مَركَباً وَطِيًّا أَينَ رَكِبتَ[1] منه آذاك وفَرَّق بينَ رِجلَيك فلم تَثبُت عَلَيهِ وَلَم تَطمَئِنَّ .

---

(١) في ب أيّ شيء ركبت منه .

[بـاب المركّبـات]

قالَ جارُ اللـّهِ : المُركّبـات : هي على ضَربين ، ضَربٌ يقتَضِي تَركيبُه أن يُبنى الاسمانِ معاً ، وضَربٌ لا يقتَضِي تَركيبُه إلاّ بناءَ الأوّلِ منهما فمن الضّربِ الأوّلِ نحو المَشرةِ مع ما نيّفَ عليها(١) ، وقولُهم : وَقعوا في حَيصَ بَيصَ ، ولَقيتُه / كَفّةَ كَفّةَ ، وصَحرةَ بَحرةَ ، وهو ٨٣/ب جاري بَيتَ بَيتَ ، وَوَقَعَ بينَ بينَ ، وأتيتُكَ صَباحَ مَساءَ ، ويَومَ يَومَ ، وتَفرّقوا شَغَرَ بَغَرَ وشَذَرَ مَذَرَ ، وخِذَعَ مِذَعَ ، وتَركوا البِلادَ حَيثَ بَيثَ وحاثَ باثَ ومنه الخازَ بازَ .

والضّربُ الثّاني قولُهم : أفعلَ ذلك بادِيَ بَدِيٍ ، وذهبوا أيدي سَبا ونحو مَعدِي كَربٍ ، وبعلَبكَّ ، وقالِي قَلا .

قالَ المشرّحُ : اعلم أنّهم لا يُجعلون من هذه المركبات أعني بيتَ بيتَ وصَباحَ مساءَ ، بمنزلةِ اسمٍ واحدٍ إلاّ إذا أردتَ الحالَ والظّرفَ ، والقِياسُ هو الاضافةُ .

قالَ ابنُ السّراجِ : فإذا قُلتَ تأتينا في كلّ صَباحِ مساءٍ أضفتَ ، لأنّه قد زالَ الظّرفُ وصارَ اسماً خالِصاً ، نحوه(٢) صَحرةَ بَحرةَ ، بالباءِ المُوحّدةِ حاثَ باثَ باثِ - بالكسر - وكذلك الخازَ بازَ ها هنا . أفعل هذا بادىَ بدىٍ (٣كلا هما بالسكون . قالي قَلا بالقافينِ٣) مَوضِعٌ(٤) .

---

(١) في (ب) الى اثنى عشر
(٢) في (أ)
(٣-٣) في (أ)
(٤) ينسب اليه الامام أبو علي القالي ، وانظر معجم البلدان : ٢٩٩/٤

وهو بوزن اسم الفاعل من قلا بوزن الماضي منه .

قالَ جارُ اللهِ : فصلٌ ؛ والذى يفصلُ لك بينَ الفريقين أنَّ ما تَضَمَّن ثانيه معنى حرفٍ بُنِيَ شَطْراه لوجودِ علّتي البناءِ فيهما معًا(١) . أمّا الأولُ فلأنّه ينزّلُ صدرُ الكلمةِ من عجزِها . وأمّا الثاني فلأنّه تضمَّنَ معنى الحرفِ وما خلا ثانيه من التّضمنِ أُعربَ وبُنِيَ صدرُه .

قالَ المشرّحُ : فإنْ (٢ـ سألتَ : بعلبكَّ ثانيه خالٍ من التّضمين نحو حضرموتَ خلا ثانيه الّذى هو عجزُ ، فوجبَ كونُه معربًا بخلافِ ما إذا كان ثانيه متضمّنًا فإنه يكونُ مبنيًا ـ٢) ، فإن سألتَ فى هذا الكلام تدافعٌ وذلك أنّ كونَ الثاني متضمّنًا معنى الواو يقتضى أن لا تُنزّلَ الكلمتان منزلةَ كلمةٍ واحدةٍ ، لأنَّ هذا يُشعِرُ بكونِ الثّاني معطوفًا على الأوّلِ ، وذلك يقتضي أن يكونا كلمتَين ، وتُنزّلُ الأولى منزلةَ صدرِ الكلمةِ من عجزِها يقتضى أن لا يكونا كلمتين . أجبتُ : بأنَّ كونَهما كلمتين وغيرَ كلمتَين إنما يكونُ تدافعًا إذا رجعَ الكونان إلى شيءٍ واحدٍ ، أمّا إذا رجعا إلى شيئين مختلفين فلا . وها هُنا(٣) (٤) رجعا إلى شيئين ، بيانه أنّ كونَ الثّاني متضمّنًا معنى الواوِ ، وإن اقتضى كونَهما كلمتَين ، لكن لا من حيثُ الظّاهرُ ، لكن من حيثُ المعنى ، وكون الأوّلِ مُنزّلًا منزلةَ صدرِ الكلمةِ من عجزِها ، وإن اقتضى كونَهما غيرَ كلمتَين لا من حيثُ المعنى بل من حيثُ الظّاهرُ ، ألا ترى أنك إذا قلتَ : جاءَني خمسةَ عشرَ رجلًا فخمسةَ

---

(١) فى (ب) فقط جميعا
(٢ـ٢) فى (ب)
(٣) فى (ب) وهنا
(٤) فى (ب)

عَشَرَ بِمجموعِهما أُقِيم مقامَ الفاعلِ .

قالَ جارُ اللّهِ : " والأصلُ في العَدَدِ المُنِيفِ على العَشَرةِ أن يُعطَفَ الثّاني على الأوّلِ فيُقالُ : ثلاثةٌ وعشرةٌ فمُزِجَ الاسمان وصُيِّرا اسمًا واحدًا وبُنِيا لوُجُودِ العِلَّتَينِ . "

قالَ المُشرِّحُ : العلّةُ في جَعلِهم الاسمين اسمًا واحدًا أنّهم لو اقتَصَروا بقولِهم خمسةَ عشَرَ لوقعَ في بعضِ المواضعِ اللَّبْسُ ، ألا ترى أنّك لو قلتَ لغيرِك أعطيتُك بهذا الثّوبِ مرةً خمسةً فلم تبِع ومرةً عشرةً فلم تَبِع لا لتَبَسَ .

قالَ جارُ اللّهِ : " ومِن العَرَبِ مَن يُسكِّنُ العَينَ مِن أحَدَ عشَرَ احترازًا من توالي المُتحرّكاتِ في كلِمةٍ واحدةٍ . "

قالَ المُشرِّحُ : العَرَبُ لا تُوالي بَينَ أربعِ مُتحركاتٍ من الحروفِ حركةً أصليّةً في احدَى الكلمِ الثّلاثِ . وأمّا(١) عَلَبَطَ وهَدَبَدَ فهو مُخفّفٌ من عُلابِطٍ وهَدابِدٍ .

قالَ جارُ اللّهِ : " وحرفُ التّعريفِ والاضافةِ لا يُخِلّانِ بالاضافةِ ، تقولُ : الأحَدَ عَشَرَ ، والحادِي عشَرَ إلى التّسعةَ عشَرَ والتّاسعَ عشَرَ ، وهذه أحَدَ عشَرَ وتِسعةَ عشَرَ . "

قالَ المُشرِّحُ : قَضيّةُ القياسِ أن يُعرِبَ المَبنيّ إذ عُرِّفَ باللامِ أو أُضِيفَ ، أما إذا عُرّفَ باللامِ فلأنَّ الاسمَ يُبنى لمناسَبةِ الحرفِ ، وصيرورتِهِ من حيثُ المعنى بمنزلتِهِ ، فإذا دَخَلَه اللامُ التي لا تَدخُلُ

---

(١) (ب)

إلاّ على الأسماء تَقَوَّتْ (١) الاسميّةُ وانصرفَ (٢) من الحرفيّةِ ، فوَجَبَ أن يُعرَبَ . أمّا إذا أُضيفَ فلأنّ المضافَ إليه بمنزلةِ التّنوينِ للمُضافِ ، ولهذا لا يَجوزُ دُخولُ اللامِ على المُضافِ إضافةً حقيقيّةً ومُحالٌ أن يكونَ الاسمُ مُنوَّناً ولا يكونُ مُعرَباً ، والّذي يَقَعُ التّقصّي بِهِ عن هذه الشّبهةِ أنّ إعرابَ هذا المركّب مُمتَنِعٌ ها هنا ، إذ لو أُعربَ لا يخلو من أن يُعرَبَ إعرابَ الشّطرِ الأوّلِ ، أولا مع إعرابِه ، لا وجهَ إلى أن يكونَ مع إعرابِ الشّطرِ الأوّلِ لأنّه لو أُعرِبَ الشّطرُ الأوّلُ لتَعَدَّدَ الفاعلُ في نحو : جاءَني الأحَدَ عَشَرَ رجُلاً ، وتَعَدُّدُ الفاعلِ مُمتَنِعٌ ، ولا وجهَ إلى أن يكونَ لا مع اعرابِ الشّطرِ الأوّلِ ، وذلك أنّه متى أُعرِبَ الشّطرُ الثّاني دَلّ (٤) ذلك على أنّه لم يبقَ مُتَضَمّناً معنى الواوِ حُكماً ، وإذا لم يَبقَ مُتضمّناً معنى الواوِ حُكماً (٥) دلّ على ارتفاعِ التّركيبِ بينَ الاسمين ، وإذا ارتفَعَ التّركيبُ بينَ الاسمين وجَبَ أن يَعودَ الأوّلُ مُعرَباً .

قالَ جارُ اللّهِ : / " وكانَ يرى الأخفشُ فيه الرّفعَ إذا أضافَه ، وقد استرذَلَه سيبَويهِ . " ٨٤/أ

قالَ المُشرّحُ : مَذهَبُ الأخفشِ قِياسٌ ، ومَذهَبُ سيبَويهِ استحسانٌ وهو ما ذكرناه آنفاً ، فإن سألتَ : فما الفرقُ عندَ الأخفشِ بينَ التّعريفِ

---

(١) تقرب
(٢) في (أ) وانتصر
(٣) في (ب) به التقصي
(٤) في (ب)
(٥) في ب

باللّام وبينَ الاضافةِ ،حيثُ جَعَلَ الاضافةَ مُسترجِعةً للاعرابِ (١) دونَ اللّام ؟
أجبتُ : لأنّ الإضافةَ أظهرُ العامِلَين أثراً فلا يجوزُ تركُها ، وهذا لأنّ الإضافةَ كما يظهرُ أثرُها من حيثُ المعنى فكذلكَ يظهرُ أثرُها من حَيثُ الصّورةُ وهو إلى (٢) جُزءِ المضافِ إليه وسقوطِ التّنوين من المضافِ .

قالَ جارُ اللّهِ : " وإن سُمّيَ رَجُلٌ بخَمسةَ عشَرَ كان فيه الإعرابُ (٣) والإبقاءُ على الفَتحِ . "

قالَ المشرّحُ : من أبقى فيه الفَتحة (٤ـ فقد جَعَلَها من نفسِ العَلَم ،فصارت الفتحةُ ـ٤) بمنزلةِ الراءِ من عمر والدّالُ من زيد (٥) ، فكما أنّ ذلك لا يجوزُ طرحُهُ كذلك هذا ، ومَن رَفَعَهُ لم تَكُن الفتحةُ من العَلَم في شيءٍ ونظيرُ هذه المسألةِ مررتُ بزَيدٍ فإنّه يَجوزُ فيه الفَتحُ ،والرّفعُ بَدَلَ الفَتحِ على الحِكايةِ كما في قوله : " بَني يَزيدُ " .

قالَ جارُ اللّهِ : فصلٌ ؛ وكذلك الأصلُ (٦) وقعوا في حَيصَ بَيصَ ، أي في فِتنةٍ تَموجُ بأهلِها مُتأخّرِينَ (٧) ومُتقدّمينَ ، ولقيتُهُ كفّةَ كفّةَ ، أي ذوي كَفّتين كفةً من اللاقي وكفةً من المَلقيّ لأنّ كلَّ واحدٍ منهما في وهلةِ التّلاقي ، كافٍ لِصاحِبِه أن يَتجاوزَه ،وصَحرةَ بَحرةَ ، أي ذوي صَحرةَ وبَحرةَ ، أي انكشافٍ واتّساعٍ لا سُترةَ بيننا ، ويقالُ (٨) : أخبرتُهُ بالخَبَرِ صَحرةَ بَحرةَ ، ويقولون:

---

(١) في (أ) الاعراب
(٢) في (ب)
(٣) في (ب) الرفع
(٤ـ٤) في (أ)
(٥) في ب من خالد
(٦) ساقط من (ب)
(٧) في (ب) فقط متقدمين ومتأخرين
(٨) ساقط من (ب)

صَخرةَ بحرةَ نحرةَ فلا يُنونون لئلا يمزجوا بين ثلاثة أشياء(١) ، وهو جارى بيتَ بيتَ أى بيتٌ إلى بيت ، (٢) (٣– أو بيتٌ لبيتٍ –٣) ، أى : هو جارى مُلاصقاً(٤) ، ووقع بينَ بينَ ، (٥– أى بينَ هذا وبينَ هذا –٥) قال عبيدٌ(٦) :

* وبعضُ القومِ يَسقطُ بَينَ بَينا *

قالَ المُشرِّحُ : «بَيَّض» : أصله بَوَصَ فقلبت الواو ياءً طلبًا للمشاكلة والازدواج يمزجون بين ثلاثةِ أشياءَ ولذلك لم يُرغموا نحو قوله(٧) : * وَخَرَّ رَاكِعاً * و * حَقَّ قَدْرِهِ(٨) * صدر البيت :

نَحمي حَقيقَتَنا وبَعضُ القَومِ ....

أى يَتَساقطُ ضَعيفًا غيرَ مُقَتَّلٍ ، وجَعْلُ الهمزةِ بَينَ بَينَ أحدُ وُجوهِ التَّخفيف .

قالَ جارُ اللهِ : رَأيتُهُ صَباحًا ومَساءً ، ويَومًا ويَومًا(٩) ، أى كلَّ صباحٍ ومساءٍ ، وكلَّ يومٍ(١٠) ، وتفرقوا شَغَرَ بَغَرَ ، أى : مُنتشرينَ فى البلادِ هائجين من

---

(١) ساقط من (ب)
(٢) ساقط من (أ)
(٣–٣) فى (ب) أى لبيت
(٤) فى (أ) ملاصقا لي
(٥–٥) فى (أ) وبين هذا وبين هذا قال عبيد ...
(٦) ديوانه : ٢٧ ، توجيه اعرابه وشرحه فى اثبات المحصل : ٨٥ ، والمنخل : ١١٤ ، وزين العرب : ٣٨ ، والخوارزمى : ٧٤ ، وابن يعيش : ٤/١١٧ ، وعرائس المحصل : ٢/١٢٢ وانظر الهمع : ١/٢١٢ ، واللسان : (بين) .
(٧) سورة ص : آية : ٢٤
(٨) سورة الزمر : آية : ٦٧
(٩) فى (أ)
(١٠) فى (أ)

استَشفَرت عليه صَنيمة إذا فَشَت وانتَشَرت ، وبَفَرَ النَّجمُ هاجَ بالمَطر
قالَ العجَّاجُ (١) :

* بُفرَةَ نَجْمٍ هاجَ لَيلاً فانكَدر *

قالَ المُشَرِّحُ : يَجوزُ أن يكونَ اشتقاقُه من قولِهم : شَفَرَ الكَلبُ إذا رَفَعَ احدى رجليه فباعَدَها من الأُخرى ، وبَفَرَ من قولهم : بَفَرَ الرَّجُلُ إذا شَرِبَ فلم يَروَ . فكأنَّه عَطَشٌ لا رِيَّ بَعدَه فجُعِلَ عبارةً عن التَّفرّقِ الذى لا اجتماعَ بَعدَه .

قالَ جارُ اللهِ : وشَذَرًا مَذَرًا ، من الشَذَرِ وهو التَّفرّقُ (٢) والتَّبذيرِ ، والميمُ فى مَذَر بدلٌ من الباءِ ، وخَدعًا ومُذَعًا ، أى منقطِعينَ مُنتَشِرين ، (٣) من الخَدْعِ وهو القَطعُ ، ومن قولِهم : فلانٌ مَذّاعٌ أى كذّابٌ يُفشى الأسرارَ وينشرُها وحيثًا وبيثًا من قولِهم : فلانٌ يَستَحيثُ ويَستَبيثُ ، أى يَستَبحثُ ويَستَشيرُ .

قالَ المُشَرِّحُ : يحتملُ أن يكونَ من قولِهم مَذَرَت البَيضةُ إذا فَسَدَت لأنَّ الشَّئَ إذا أفسدتَه تَفرَّقَ .

قالَ جارُ اللهِ : " فَصلٌ ، وفى خازَبازَ سبعُ لغاتٍ ، وله خمسةُ معانٍ فاللغاتُ : خازِبازِ ، وخازَبازَ ، وخازِ بازُ ، وخازَ بازُ ، وخازُ بازِ ، وخازِ بازٍ كقاصعاء ، وخِزبازٍ كقرطاس . والمعانى :

---

(١) ديوانه : ١٧ ، توجيه اعراب البيت وشرحه فى اثبات المحصل : ٨٥ ، والمنخّل : ١١٥ والخوارزمى : ٧٤ ، وزين العرب : ٣٨ ، وانظر الخصائص : ٢/ ٢٢٢ ، وشرح ابن يعيش : ٤/ ١١٨ .
(٢) فى (أ) التفريق
(٣) ساقط من (ب)

ضربٌ من المُشبِ قالَ :

* والخازَ بازَ السَّنِمَ المَجودا *

وذبابٌ يكونُ فى المُشبِ قالَ :

* وجُنَّ الخازَ بازَ به جُنونـا *

وصوتُ الذُّباب ، وداءٌ فى اللَّهازِمِ قالَ :

* يا خازَ بازَ أرسلِ اللَّهازِمـا * والسِّنَّورُ ."

قالَ المُشرِحُ : الأُولى خازِ بازِ بالكَسرتَين والثَّانية بالفَتحتَين ، والثَّالثة بكسرِ الأُولى وضَمِّ الثَّانيةِ ، والرَّابعة: بفتحِ الأُولى وضَمّ الثَّانيةِ والخامِسةُ : بضَمِّ الأُولى وكسرِ الثَّانيَةِ.(١)

هذا الفَصل يشتَمِلُ على ثَلاثِ مَسائلَ : الأُولى : أصلُ مَعنى التَّركيبِ فى الكَلِمَتَين ، والثَّانيةُ : تَطبيقُ أصلِ مَعنى التَّركيب بالمَعانى الخَمسةِ ، الثَّالثة : بيانُ أنَّ المِلَلَ مما يَتَعاقَبُ على الكَلِمتَين من الحركاتِ .

أمَّا المسألةُ الأُولى : فبازُ من البَزَوانِ وهو الوَثبُ، وبَزا عليه يَبزو إذا تَطاوَلَ ، وسُمِّيَ البازيُّ لتطاوله على سائرِ الطُّيور ، ومنه البزاءُ وهو خروجُ / الصَّدرِ وتطاوُلُه(٣) ، ومنه خَزاه يخزُوه خَزواً ٨٤/ب إذا ساسَه وقَهرَهُ ، ومَعنى التَّطاوُلِ فيه لائحٌ .

أمَّا المَسألةُ الثَّانيةُ : فمعنى التَّطاوُلِ فى المُشبِ ظاهرٌ ، وذلك أنَّ المُشبَ من شأنِه أن يَنمُوَ ويَتَطاوَلَ ، وفى الذُّبابِ كذلك لأنَّه يَسُوءُ ذي

---

(١) فى (أ) جرّ
(٢) فى (أ) لأنَّ الملل
(٣) الصحاح : (بزا)

الحَيوان ويَمَصُّه ، وهذا تطاولٌ عليه وزيادةٌ ، وفى صوتِ الذُباب أيضًا كذلك لأنه صِياحٌ وشَغَبٌ وهذا بعينه معنى التّطاول ، وفى الداءِ أيضا بهذه المَنزلةِ لأنّه يَغلِبُ الحيوان ويقهره وكأنّه يتطاولُ عليه ، وفى السِّنَوْر غيرُ خَفيّ لأنه أبداً يَتعرّضُ للحيوانِ ويَصيدُه ، وهذه نهاية التّطاول .

أمّا المسألةُ الثالثةُ : فلأنّهما فى الأصلِ اسما فاعلٍ مثلِ الثّامِ ذهبَ منه اللّامُ واجتُزِئَ بالفتح والكسرِ فيهما تنزيلاً لهما منزلةَ خَمسةَ عَشَرَ بعدَ اجرائِهما مَجرى الصّحيح ولذلك يقالُ في البازيّ دارَ البازُ وطيّرتُ البازَ فالرّفعُ والنّصبُ والكسرفى الأوّل(١) ، مع الرفع فى الثّاني اجتزاءً فى الأوّلِ ، واجراءً الثانى مَجرى الصّحيح والفتحُ فى الأوّلِ مع الرّفعِ فى الثّاني كحضرَموت والاعرابُ فى الأوّلِ مع انجرارِ الثّاني كمَعدِي كَرِبٍ(٢) وأمّا الخازَبازِ والخاز باز فتنزيلٌ لهما منزلةَ المُفردِ .

ما قبلَ البيت الأوّل(٣) :

رعيتُهما أكرمَ عودٍ عُودا ... الصِّلَّ والصِّقيلَ واليَعضيدا

والخازَبازَ السّنمَ المَجُودا ... يُجيبُ يَدعو عامِراً مَسعُودا

الصِّلُّ نبتٌ ، والصِّقيلُ أيضاً ، كلاهُما بالكَسرِ واليَعضيد أيضًا نبتٌ ، سَنَمٌ

---

(١) فى (ب) الأولى

(٢) تحرفت فى (أ) هكذا : (يعد تكرارا)

(٣) هذا الرجز لم ينسب ، توجيه اعرابه وشرحه فى اثبات المحصل : ٨٥ ، والمنخل : ١١٦ ، والخوارزمى : ٧٥ ، وزين العرب : ٣٨ ، وابن يعيش : ٤/ ١٢٠ ، والانصاف : ٣١٤ .

مرتفعٌ ، وتسميتها عودا على اعتبار تسميته النبتَ شجرةً وعامرٌ ومسعودٌ راعيان . قالَ الجوهريُّ (١) ، كأنّهُ يدعوهُ للفرحِ بالخصبِ .

وصدرُ البيتِ الثاني (٢) :

تَفقَّأ فوقَه القَلعُ السَّواري وجُنَّ ...... البيت

القلْعةُ القِطعةُ العظيمةُ من السَّحابِ ، والجمعُ قَلَعٌ . الخازَ بازَ في هذا البيتِ كما يُحتَمَلُ الذُّبابُ فقد قالَ السِّيرافيُّ (٣) : يحتملُ أن يكونَ هو العُشبُ (٤) وفي المَثَلِ : (الخازَ بازَ أخصَبُ) ألا ترى إلى قولِه (٥) :

تَبرَّجتِ الأرضُ مَشوقَةً وجُنَّ على وجهِها كلُّ نبتِ

وقيلَ المرادُ بالخازَ بازَ ذُبابٌ يَظهرُ في الرَّبيعِ فَيَدُلُّ على خِصْبِ السَّنَةِ .

---

(١) الصحاح : ٨٧٤/٢ (خازباز)

(٢) البيت لابن أحمر الباهليّ ، ديوانه : ١٥٩ .
توجيه اعرابه وشرحه في اثبات المحصل : ٨٥ ، والمنخل : ١١٦ ، والخوارزمي : ٧٥ وزين العرب : ٣٨ ، وشرح ابن يعيش : ١٢١/٤ ، وعرائس المحصل : ١٢٤/٢ وهو من شواهد الكتاب : ٥٢/٢ ، والأعلم بهامشه ، وانظر الرّد على الأعلم في الفصول والجمل ... لابن هشام اللخمي : ٥٧ واصلاح المنطق : ٤٤ ، وشرح أبياته لابن السيرافي : ٣٥ ، والمسائل الشيرازيات لأبي علي : ٣٥ ، والانصاف : ٣١٣ ، والخزانة : ١٠٩/٣

(٣) شرح الكتاب : ٥٩/١ (شهيد علي) رقم : ٢٤٦٦

(٤) في (أ) النبت

(٥) انظر شرح السيرافي : ١٣٠/٢ ، وشرح المفصل : ١٢١/٤

يُضرَبُ لمن هو في الرَّخاءِ والدَّعةِ والبيتُ لابنِ أحمرَ (١). ما بعدَ البيت:

* إنّيَ أخافُ أن يكونَ لازِما *

قالَ جارُ اللهِ: فصلٌ؛ وأفعلُ هذا بادِيَ بَدا أو بادِيَ بَدِيّ أصله بادِيَ بدءٍ وبادِئَ بَداء، خُفّفَ بحذفِ الهمزةِ والاسكانِ، وانتصابه على الحالِ، ومعناه مُبتدِئًا به قبلَ كلّ شيءٍ، وقد يُستعمَلُ مهموزًا وفي حَديثِ زَيدِ بنِ ثابتٍ: " أمّا بادِئَ بدءٍ فإنّي أحمدُ اللهَ ".

قالَ المُشرِّحُ: (٢ـ أجمل هذا بادي بدا افعل ظاهِرًا من بَدا يبدُو وما في المتن أجودُ ـ٢) بدليلِ حَديثِ زيدِ بنِ ثابتٍ.

قالَ جارُ اللهِ: فصلٌ؛ ويقالُ: ذهَبوا أيدي سَبا، وأيادي سَبا أي مثلِ أيدي سَبا بنِ يشجُب في تَفرّقِهم وتبدّدِهم في البلادِ حينَ أُرسلَ عليهم سَيلُ العَرِمِ، والأيدي كنايةٌ عن الأبناءِ والأسرةِ لأنهم في التّقوّي والبَطشِ بهم بمنزلةِ الأيدي.

قالَ المُشرِّحُ: هذا الفصلُ والفصلُ المُتقدّمُ ليسا من فُصُولِ التّركيبِ، بل هُما من فصولِ الاضافةِ.

قالَ جارُ اللهِ: فَصلٌ في مَعدِي كَرِب لُغتانِ أحدُهما: التّركيبُ ومنعُ الصّرفِ. والثّانيةُ: الإضافةُ: فإذا أُضيفَ جازَ في المُضافِ إليه الصّرفُ وتركُه تقولُ: هذا معدِ يكربَ ومعدِ يكربٍ وكذلك: قالي قَلا وحَضرموتَ وبَعلبكّ ونظائرِها.

---

(١) لم أعرف قائله، وتوجيه اعرابه وشرحه في اثبات المحصل: ٨٥، والمنخّل: ١١٦، والخوارزمي: ٧٥ وزين العرب: ٣٨، وشرح ابن يعيش: ٤/١٢٠، ١٢٢ وعرائس المحصل: ٢/١٢٤، وانظر نوادر أبي زيد: ١٨٢، ٢٣٥، واصلاح المنطق: ٤٤، وشرح أبياته: ٣٦ والانصاف: ٣١٥، والخزانة: ٣/١٠٩
(٢ـ٢) في (ب)

قالَ المشـرِّح : إذا قُلتَ : هذا مَعدى كَرِبَ فهو بمنزلة بَعلبكَّ ، وأمّا مَعدِيكربٍ فهو على الإضافةِ والصَّرفِ ، ومنهم من يقول : مَعدِيكربَ يضيفُ ولا يَصرِفُ كَرِبا يَجعَلُهُ معرفةً ، (٢) مؤنّثًا . فإن سألتَ : فلم مُنِعَ الصَّرفَ «موتَ» و«بكَ» من حضرموتَ وبعلبكَّ ؟ أجبتُ : لأنَّ ذلكَ مؤنَّثٌ إلاّ أنّه لم يَظهَر فيه التَّاءُ (١-١) فهو في تقديرِ التَّاءِ (٣-٣) . فكأنّه حضرموتَه وبعلبكَّه ومَوتَه وبَكَّه فيهما التأنيثُ المُستحكِمُ بالعَلَميّةِ .

(١-١) على على هامش نسخة (أ) ولم يظهر في الصورة

(٢) في (ب) مؤنثا معرفة

(٣-٣) في (ب)

[بـــابُ الكِنـــا يـــاتِ]

قالَ جارُ اللّـــهِ : الكِـنـاياتُ : و هي «كَم» ، و«كَذا» ، و«كَيت» ، و«ذَيت» ، فَكَمْ و«كَذا» كناياتٌ عن العَدَدِ على سَبِيلِ الابهامِ ، وكيتَ وذَيت كنايتَـا ن عن الحَدِيثِ والخَبَرِ كما كُنِيَ بفـلانٍ و«هَنٍ» عن الأعْـلامِ والأجناسِ / تقولُ: ١٨٥/أ
كَمْ مالكَ ؟ وكَم رَجُـلٍ عِندى ؟ ، وله كَذا وكَذا درهما ، وكا ن من القصة كيتَ وكيتَ ، و ذيتَ و ذيتَ .

قالَ المُشَرِّحُ : الكِـنايةُ : ذِكرُ مُجمل وإرادةُ مُفَصَّلٍ . «كَمْ» : بُنِيَ لِجَريها مَجرى هَـمـزةِ الاستفهامِ وقد مَضى ، كَذا : بُنِيَ لأنَّـه في الأَصـلِ اسـم إشارةٍ وأسماءُ الاشارةِ مَبنيَّةٌ لجَريِها مَجرى اللّامِ المُعَرِّف . أمّـا تَعريـف مَعناه فقد قالَ الإمامُ عبدُ القاهِرِ الجُرجاني : — رَحمه اللهُ(١) تَعالى — عِـندى كالعَدَدِ درهمًا ، كيتَ كِـنايةٌ عن الجُملةِ ، والجملةُ من حيثُ هي جملة مبنيـــة ، فكذلك ما فيـه مَعنى الجُملةِ ، كَم مالُكَ ؟ كم هى(٢) الاستفهامِيـَّةُ ، و مميزها مَحذوفٌ ، كم رَجُـلٌ عندى هي الخَبريّةُ .

قالَ جارُ اللّـهِ : فصلٌ ؛ وكَم على وَجهين ، استفاميّةٌ وخَبَريَّـةٌ ، فالاستفهاميّةُ يُنصَبُ مميّزها مفردًا كمميّز أَحدَ عشَرَ ، والخَبَريَّـةُ تَجُرّهُ مُفردًا أو مَجموعًا كمميّزِ الثَّلاثةِ والمائـةِ ، تَقولُ : كَم رَجُـلٍ عِـندى ، وكَم رِجالٍ ، كمـــا تَقولُ : ثلاثةُ أَثوابٍ ومائـةُ ثوبٍ .

قالَ المُشَرِّحُ : اعلَم أنَّ الخبرَ مُقدَّمٌ على الاستِفهامِ تَقولُ : أَفي الدّارِ زيدٌ ،

---

(١) جملة الدّعاء من (أ)
(٢) في (ب) هي كم الاستفهامية

وضربَ (١) عَمرو ، فالخبَرُ بحكم تَقدُّمها اصابت حكم المرتبة الأولى ، وهو خبرُ المُميَّزِ المجموع . ثم الاخبارُ عن القليل يكون أيضاً عن الكثير فاعطيت حكمَ المرتبةِ الثالثةِ أيضًا وهو المميّزُ المُفردُ فعلى هذا قولُك : كم رجلٍ عندى أكثر من قولك : "رجال" . ولما استوت الخبَريّةُ على المرتبتين لم يبقَ للاستفهاميةِ الا النّصبُ .

قالَ جارُ اللّهِ : فصلٌ وتقعُ فى وجهَتيها مبتدأةً ومَفعولةً ، ومُضافاً إليها تقولُ : كَم درهمٍ عِندك ؟ وكَم غُلامٍ لَكَ ، على تَقديرِ أيِّ عَدَدٍ من الدَّراهمِ حاصلٌ عِندَكَ ، وكثيرٌ من الغلمانِ كائنٌ لَكَ .

قالَ المشَرِّحُ : كَم سواءٌ كانت خَبَريّةً أو استفهاميةً تَجيءُ تارةً مُبتَدَأةً وأُخرى مَفعولَةً ، ومرّةً مضافاً إليها . أمّا المبتدأةُ فقولُكَ : كم درهماً عِندك ؟ ، وكمْ غلامٍ لَكَ ، فكم درهمًا استفهامية وهى مُبتَدَأةٌ ، ودرْهمًا مُميِّزُها ، وعندك خبَرُها (٢) ، و"كَم" فى كَم غلامٍ لَكَ خَبَريّةٌ ، وهى مبتَدَأةٌ مضافةٌ إلى غُلامٍ ، ولَكَ خَبَرُهُ .

قالَ جارُ اللّهِ : " وتقولُ : كَم مِنهم شاهدٌ علي فُلانٍ ، وكم غلاماً لَكَ ذاهِبٌ تَجعل لَكَ صفةً للغُلامِ ، وذاهبًا خبرًا لِكَم . "

قالَ المشَرِّحُ : "كم" فى (كَم مِنهم شاهِدٌ على فُلانٍ) هى الخَبَريّةُ ، (٣ وهي مُبتَدَأةٌ ٣) والظّرفُ وهو "منهم" فى مَحَلِّ الرَّفعِ بأنّهُ صِفةٌ لِهذا المُبتَدَأ ،

---

(١) فى (أ) اضرب
(٢) فى (ب) خبره
(٣ـ٣) فى (أ) فقط

وشاهدٌ خَبَرُ هذا المُبتدأ وعلى فلانٍ صِلةٌ شاهدٌ كما إذا قلتَ : مررتُ بزيدٍ فبزيدٌ صِلةُ مررتُ (١) وتقديرُه(٢) كثيرٌ منهم شاهدٌ ، ويُحتَمَلُ أن يكونَ هي الاستفهاميَّة وكَمْ في كم غلامًا لكَ ذاهبٌ هي الاستفهاميَّة ، وهي المُبتدأةُ وغلامًا مُميِّزُها ، ولكَ صِفةٌ لِغلامٍ(٣) وذاهبٌ خبرُه ، تقديره : أيُّ عَدَدٍ من غِلمانٍ مملوكةٍ لكَ ذاهبٌ ولو قدَّمتَ ذاهبٌ على لكَ لكانَ ذاهبٌ صِفةً لكم ، والظَّرفُ وهو لكَ خبرُ المُبتدأ فإن سألتَ : لِمَ لَمْ يُجعل الظّرفُ في هذه المسألةِ صِفةً للمُبتدأ كما في المسألةِ المُتقدِّمة؟ أجبتُ : هذا أيضًا يجوزُ إلَّا أنَّ الأحسنَ أن يُجعَلَ المرفوعُ الأوّلُ صفةً للمبتدأ ، والمرفوع الثَّاني خبرُ المُبتدأ حتَّى لا يقعَ الخَبَرُ فاصلاً بينَ الصِّفةِ والموصوفِ . ولا يجوزُ في هذه المسألةِ كم غِلمانًا لكَ ؟ كما لا يجوزُ أعشرون غلمانًا لكَ أم ثلاثون ؟ . قالَ الأخفشُ : الكوفيّونَ يُجيزونَ كَمْ غِلمانًا لكَ .

قالَ جارُ اللهِ : " وتقولُ في المفعوليّة : كم رَجُلاً رأيتَ ؟ وكم غلامًا مَلكتَ ؟ وبكم رَجُلٍ مررتَ وأنفُسَ كم رَجُلٍ أنقذتَ ، وعلى كَمْ جِذعٍ بني بيتُكَ ؟

قالَ المُشرِّحُ : كَم في كَمْ رجُلاً رأيتَ ؟ هي استفهاميَّة ، وهيَ منصوبٌ بأنَّها مفعولة" رأيتَ رجُلاً مميِّزُها تقديرُهُ أيَّ عددٍ من الرِّجالِ رأيتَ "وكَم" في كَم غُلامٍ مَلكتَ هي الخبريةُ ، وهي منصوبةٌ على أنَّها

---

(١) في (أ)
(٢) في (ب) تقديره بدون واو
(٣) في (ب) لغلاما

مَفعولة مَلَكتَ ، تقديرُهُ : كثيرٌ من الغِلمان مَلكتَ (١) ، وكذلك كَم في قولك (٢) : بكم رَجُلٍ مررتَ هي الخَبَرِيَّة وهي في مَحَلّ النَّصب على أنَّها مَفعولَـــةٌ لكنَّها مَفعولَةٌ غيرُصَحيحَةٍ هذا هو الصَّحيحُ ، «كم» في على كَمْ جِذْعًا بُنِيَ بَيتُكَ هي الاستِفهامِيَّة بأنَّها مفعولةُ بُنِيَ تَعدّى إليها الفِعلُ بواسِطَةِ حَرفِ الجَرّ ، وجِذْعًا تَمييزُها (٣) .

تَخمير : سِيبَوَيه : سألتُ الخليلَ / عن قولِهِمْ : على كَمْ جِذعٍ بَيتُكَ ؟ أُ مَبنيّ ؟ فقالَ القِياس هو النَّصب ، وهو قَولُ الأكثر وأمَّا الَّذين جَرُّوا فإنَّهم أرادوا مَعنى «مِنْ» ، ولكنَّهم حَذَفوا «من» تَخفيفًا على اللِّسانِ . ٨٥/ب

قالَ جارُ اللهِ : " وفي الاضافةِ رِزْقَ كم رجلاً (٤) وكم رجلٍ أَطلَقْتَ "

قال المشرّح : «رِزقَ» : منصوبٌ على أنَّه مفعولُ أَطلَقتَ (٥) ، وكم هِيَ الخَبَرِيَّة ، ورزق مضافٌ إليها ، وكَم مضافٌ إلى رَجُلٍ تقديرُه رزقُ كَثيرٍ من الرِّجالِ ، أَطلَقتَ (٦) ، وان نَصبتَ رَجُلاً هاهُنا فكم هِيَ الاستِفهامِيّة وتقديرُهُ رزقُ أيّ عَدَدٍ من الرِّجالِ أَطلَقتَ .

قالَ جارُ اللهِ : " فصلٌ ، وقد يُحذَفُ المُمَيِّزُ فيقالُ : كم مالُكَ أي كَم دِرهَمًا أو كَمْ دِينارًا مالُكَ ، وكم غِلمانُك : أي كَمْ نفسًا غِلمانُكَ ، وكم دِرهَمُك (٧) : أي كم دانِقًا دِرهَمُك ، وكم عبدُالله ماكِثٌ (٨) أي كم يَومًا أو شَهرًا . "

---

(١) في (ب)
(٢) في (ب) في قوله
(٣) في (أ) تمييز
(٤) في (ب) رزق كم رجلا أخذت
(٥) في (ب) أخذت
(٦) في (ب) كتب عليها : في (ط) أخذت
(٧) بعدها في (ب) وكم دراهمك
(٨) في (أ) مكث

قالَ المُشَرِّحُ : المُمَيِّزُ كما ذكره الشَّيخ في جَميعِ (١) هذه الأمثلةِ محذوفٌ ، فإن سألتَ : فما تقولُ في كَمْ ها هُنا : أهو المُبتدأ أم المالُ ؟ أجبتُ : المُبتدأ هو المالُ كأنَّكَ قُلتَ : مالُكَ مسؤولٌ عن عَدَدِهِ ، ولأنَّ معنى كَمْ مالُك : (٢) العِشرون أم الثَّلاثون ، والعِشرون في هذا المَقام خَبَرُ المبتدأ ألا ترى أنَّ التَّأكيدَ يقعُ له فيقالُ العشرون لا الثَّلاثون (٣) مالُكَ ولا يقع لمالِكَ فلا يقالُ : العِشرون مالُكَ لا غيرَ مالك لأنّ الرابطة في كلام مالك تلتحق بكم لا بمالك .

تَخميرٌ : إذا قُلتَ : كم دِرهَمُكَ فالسُّؤالُ عن وَزنِ الدِّرهَمِ ، وإذا قُلتَ : كَم دراهِمُكَ فالسُّؤال عن عَدَدِها .

قالَ جارُ اللّهِ : " وكذلك كم سِرْتَ ، وكَمْ جاءَك فُلانٌ ، أي كَمْ فرسخًا وكم مَرَّةً أو كَم فَرسَخٍ وكم مَرَّةٍ . "

قالَ المُشَرِّحُ : (٤— «كَمْ» في كَمْ سِرتَ ، وكم جاءَكَ فلانٌ يُحتَمَلُ أن تكونَ هي —٤) الاستفهامِيَّة ، وأن تكونَ هي الخَبَرِيَّة ، وإذا أتيتَ بالمُمَيِّز منصوبًا فهي الاستفهامِيَّة وإن كان مَجرورًا فهي الخَبَرِيَّة ، وأمَّا إذا جِئتَ به مَرفوعًا فيُحتَمَلُ المَحذوف ها هُنا كما يُحتَمَل أن يكون ظَرفَ مكانٍ يُحتَمَلُ أن يكونَ ظَرفَ زَمانٍ .

قالَ جارُ اللّهِ : " فَصلٌ وُمُمَيِّز الاستفهامِيَّة مُفردٌ لا غيرَ ، وقولُهم : كم لك غِلمانًا المُمَيِّزُ فيه محذوفٌ ، والغِلمانَ مَنصوبةٌ على الحالِ بما في الظَّرفِ من مَعنى الفِعل والمَعنى كم نفسًا لَكَ غِلمانًا . "

---

(١) في (أ)
(٢) في (ب) ولأن معنى كم : العشرون مالك أم الثلاثون
(٣) [illegible] في [illegible] نسخة (ب) [illegible] في [illegible]
(٤—٤) في (أ) فقط

قال الشَّارِح : هذا كما تقول : عبدُ اللّهِ في الدَّارِ قائمًا لو قدّمتَ فقلتَ : كَم غِلمانًا لَكَ على الحالِ لم يَجُز . كما لا يجوزُ عبدُ اللّهِ قائمًا فيها ، لأنَّ الحالَ لا يَتَقَدَّمُ إذا كانَ العاملُ فيها (١) معنى .

قالَ جارُ اللّهِ : " فصلٌ ، وإذا فُصِلَ بينَ الخَبَرِيَّةِ ومميِّزها نُصِبَ تقولُ : كَم في الدَّارِ رَجُلًا و :

* كَمْ نَالَنِي مِنْكُمْ فَضْلًا على عَدَمٍ *

وقال :

تَؤُمُّ سِنانًا وكَم دُونَهُ من الأرضِ مُحدَودِبًا غارُها . "

قالَ الشَّارِحُ : هذا الفصلُ يحتوي على مسألتَينِ :

إحداهما : ـ أنه (٢) يَجوزُ الفصلُ بينَ كم الخبريّةِ ومُميّزها بالظَّرفِ وأحيانًا بِغَيرِه ، وهذا كما [يُفصَلُ] (٣) بينَ المُضافِ والمُضافِ إليه .

الثَّانيةُ : ـ أنَّ المُميِّزَ يَنتَصِبُ عندَ وقوعِ الفصلِ .

فإن سألتَ : فكيفَ لَمْ يَنتَصِبِ المُضافُ إليه إذا وقعَ الفصلُ بالظَّرف بينَ المُضافِ والمُضافِ إليه ؟ أجبتُ : لأنَّ سُقوطَ التَّنوينِ من المُضافِ يَدفَعُ النَّصبَ في المضافِ إليه . أمَّا هاهُنا فبِخلافِه ، وهذا لأنَّ ثُبوتَ التَّنوينِ وسُقوطَه غيرُ ثابتٍ في الظَّاهِرِ ، إنَّما هو ثابتٌ نِيَّةً وتقديرًا ، أو ساقِطٌ (٤)

---

(١) في (ب) فقط
(٢) في (أ) أن
(٣) ساقط من النسختين
(٤) في (أ) في

كـذلكَ فإذا جَررنا المُمَيِّزَ فقد نَوَينا سُقوطَ التَّنوينِ ، وإذا اسقطناهُ[١] فَقَدْ نَوينَا إثباتَه[٢] ، وهذه المَسألة تَدُلُّ على أنّ تمامَ «كم» فيما يَرجِعُ إلى انتصابِ المُمَيِّزِ بها كَونها في تَقديرِ الثُّبوتِ[٣] . البيتُ الأوّلُ[٤] للقَطاميّ ، تمامُهُ[٥] :

إذ لا أكادُ من الإقتارِ أحتَوِلُ ....

يقولُ : كَمْ فَضْلٍ نالَني مِنهُم ، وفي فَضْلٍ[٦] يَجوزُ الرَّفعُ بتقديرِ كَمْ نالَني منهم فَضْلٌ ، وهو الوَجهُ : أحتَولُ من الحِيلةِ ، والحِيلةُ واويّةٌ إلاّ أنّه انقَلَبَ فيه[٧] الواوُ ياءً[٨] لِكَسرةِ ما قَبلَها ونَظيرُهُ قولُه :

---

(١) في (أ) وإذا نصبناه

(٢) في (ب)

(٣) في (ب) التنوين

(٤) في (ب)

(٥) ديوان القطامي : من قصيدة طويلة أوّلها :

انا محيّوك فاسلم أيّها الطلل وان بليت وان طالت بك الطّيل

توجيه اعراب البيت وشرحه في اثبات المحصل : ٨٧ ، والمنخّل : ١١٦ ، والخوارزمي : ٧٥ ، وزين العرب : ٣٩ ، وعرائس المحصّل : ١٢٩/٢ ، وشرح ابن يعيش : ١٢٩/٤ ، ١٣١ وهو من شواهد سيبويه : ٢٩٥/١ ، والمقتضب : ٦٠/٣ ، واللمع لابن جني : ١٤٧ وشرحه لابن برهان : ١٣٨ ، وشرحه (البيان) للكوفي : ١١٦ ، وانظر الانصاف : ٣٠٥ والعيني : ٤٩٤/٤ ، والأشموني : ٨٤/٤ ، والخزانة : ١٢٢/٣

(٦) في ب ويجوز في فضل

(٧) في (ب) للواو فيه .

(٨) في (أ) فقط

تنبيه : لم أجد من رواه : (أحتول) الاّ الخوارزمي والمثبت في المصادر : (احتمل) وهي رواية الديوان .

تَمتَورُهُ حالتا ن مُتَضادّتا ن . البيتُ الثّاني لزهَيرٍ(١) الضَّمِيرُ في تَوْمٌ للناقةِ .
سِنَانٌ : اسم رَجُلٍ الضّميرُ في دونَه لِسانٍ مُحدَودبًا غارُها من باب :

* تَحِيَّةُ بَيْنَهم ضَرْبٌ وَجِيعُ *(٢)

قالَ جارُ اللهِ : " وقد جَاءَ الجَرُّ في الشِّعرِ مع الفَصلِ قالَ(٣) :

كَم في بَنِي بَكرِ بنِ سَعدٍ سَيِّدٌ ضَخْمُ الدَّسيعةِ ما جِدٌ نَفّاعٌ "

---

(١) ينسب هذا البيت لزهير ، أو لابنه كعب ، أو للأعشى .
توجيه اعرابه وشرحه في اثبات المحصل : ٨٧ ، ٨٨ ، والمنخل : ١١٦ ، والخوارزمي : ٧٥ ، وزين العرب : ٣٩ ، وشرح ابن يعيش : ١٢٩/٤ ، ١٣١ ، وعرائس المحصل : ١٢٩/٢ .
وهو من شواهد الكتاب : ٢٩٥/١ والايضاح لأبي علي الفارسي : ٢٢٠ ، انظر شرح أبياته لابن برى : ٢٥ ، وشرحها لابن يسعون : ٧٩ ، والمحتسب : ١٢٨/١ ، والانصاف : ٣٠٦ ، والأشموني : ٨٣/٤ .
(٢) صدره : * وخيل قد دلفت لها بخيل *
وهو لعمرو بن معدى كرب ، تقدم ذكر البيت في الجزء الأول .
(٣) قال البغدادي : في الخزانة : ١٢٢/٣ زعم العيني : [٣٩٢/٤] أنه للفرزدق . توجيه اعرابه وشرحه في اثبات المحصل : ٨٨ ، والمنخل : ١١٧ ، والخوارزمي : ٧٦ وزين العرب : ٣٩ ، وشرح ابن يعيش : ١٣٠/٤ ، ١٣٢ ، وعرائس المحصل : ١٣٠/٢ .
وهو من شواهد الكتاب : ٢٩٦/١ ، والمقتضب : ٦٢/٣ ، والانصاف : ٣٠٤ والاشموني : ٨٢/٤ . ويروى : (كم في بني سعد بن بكر) وهو كذلك في نسخة (ب) .

قال الشارح : الدَّسيمة : هي الصدايةُ ، يقال : فلانٌ ضخمُ الدَّسيمةِ ، وفي الحديث : «ألم أجعلك تربع وتدسع» ، أي : تأخذ المرباعَ وتعطي الجزيلَ وأصلها من دَسَعَ البعير(١) / بجرّته 1/86
إذا(٢) دفعها(٣) من جوفه(٤) إلى فيه .

قال جار الله : " فصل ، ويرجع الضمير على اللفظ والمعنى تقول : كم رجلٍ رأيتَه ورأيتَهم ، وكم امرأةٍ لقيتَها ولقيتَهن ، قال الله تعالى(٥) : ﴿ وكم من ملكٍ في السموات لا تغني شفاعتهم شيئًا ﴾ . "

قال الشارح : يريد(٦) : يجوز أن يرجع الضمير إليه مفردًا لأن اللفظ لفظ المفرد ، ويجوز أن يرجع إليه مجموعًا ، لأن المعنى معنى المجموع .

قال جار الله : " فصل ، وتقول : كم غيرُه لك ، وكم مثلُه لك ، وكم خيرًا منك لك ، وكم غيرَه مثلُه لك ، تجعل مثلَه صفةً لغيره ، فتنصبه(٧) نصبه . "

قال الشارح : كم ها هنا هي الاستفهامية ، وغيره نصبٌ على التمييز ، وهو في الأصل صفة للمميّز المحذوف ، المعنى كم رجلاً غير هذا الرجل لك أو غلامًا غير هذا الغلام لك ، وكذلك مثله لك ، وخيرًا منه لك . وأما كم غيرَه مثلُه لك فغيره انتصب على التمييز ، ومثله انتصب على الوصف لغيره .

---

(١) انظر النص في الصحاح : (دسع) ١٢٠٧/٣
(٢) في (ب) أي
(٣) في الصحاح أخرجها
(٤) في (ب) الى فيه من جوفه ، وما أثبته من (أ) موافق لما في الصحاح .
(٥) سورة النجم : آية : ٢٦
(٦) في (ب) يريد أن الضمير يجوز أن يرجع ...
(٧) في (أ) فينصب

قالَ جارُ اللـــهِ : " فصلٌ ، وقد يُنشَدُ بيتُ الفرزدقِ (١) :

كَمْ عَمَّةٍ لكَ يا جَريرُ وخالَةٍ فَدعاءَ قد حَلَبتَ عَليّ عِشاري

على ثَلاثةِ أوجُهٍ النَّصبِ على الاستفهامِ ، والجرّ على الخَبَرِ والرَّفعِ على معنى كَم مرّةٍ حَلَبتَ عَلَيَّ عَمّاتك ".

قالَ المشرِّحُ : المبرِّدُ (٢) : وإن قلتَ كم عَمّةٌ [أو قعَت] (٣) "كَم" على الزَّمانِ فقلتَ كم يوماً عمةٌ لكَ وخالةٌ حَلَبَتْ عَلَيّ عِشاري ، أو كَم مرةً ونَحو ذلِكَ . وعلى ذلك تقولُ : كم امرأةٌ قامت بالرَّفعِ . قالوا : ولم يَجز في هذه المَسألة الجَمعُ ، لأنّ "كم" لم تَقع على النّساءِ ، وإنّما المعنى كَمْ مَرّةً امرأةٌ قامتْ . الفَدَعُ : التِواءٌ في الرّسغِ . فإنْ

---

(١) ديوان الفرزدق : ٤٥١ ، والنقائض : ٣٩/٢ .
توجيه اعراب البيت وشرحه في اثبات المحصل : ٨٨ ، والمنخّل : ١١٧ ، والخوارزمي : ٧٦ ، وزين العرب : ٣٩ ، وشرح ابن يعيش : ١٣٣/٤ ، وعرائس المحصل : ١٣١/٢ . وانظر الكتاب : ٢٥٣/١ ، والأعلم في هامشه ، وانظر الردّ على الأعلم في الفصول والجمل .. لابن هشام اللخمي : ٦٥ ، وشرح أبيات الكتاب لابن خلف : ١٨٦/١ ، ومعاني القرآن للفراء : ١٦٩/١ ، والمقتضب للمبرد : ٥٨/٣ ، والأصول لابن السراج : ١٨٤/١ ، والجمل للزّجاجي : ١٤٨ ، وانظر شرح أبياته لابن السيد الحلل : ١٧٩ ، والفصول والجمل ... لابن هشام اللخمي : ٢٨ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، وانظر اللّمع لابن جني : ١٤٧ ، وشرحه لابن برهان : ١٣٨ ، وشرحه (البيان) للكوفي : ١١٧ والعيني : ٥٥٠/١ ، والخزانة : ١٢٦/٣ .
(٢) المقتضب : ٥٨/٣
(٣) في النّسختين " رفعت " والتصحيح من المقتضب .

سألت(١) : فما معنى «على» فى قوله : حَلَبْتَ عليَّ ؟ أجبتُ : معناه على كُرهٍ منّى ، وهذا كما يقال : باع القاضى عليه داره ، يقول : كنت استنكف أن يحلب أمثالها عليَّ عِشارى ، ويشهد لهذا المعنى الفداء .

قالَ جارُ اللهِ : " فصلٌ ؛ والخَبَريَّةُ مضافةٌ إلى مُميّزها عاملةٌ فيه عملَ كلِّ مُضافٍ فى المضافِ إليه فإذا وَقَعَت بعدها «مِن» فذلك كثيرٌ فى استعمالهم منه قوله تعالى : (٢)﴿ وكم من قريةٍ ﴾ ﴿ وكم من مَلَكٍ ﴾(٣) كانت منويّةً فى التّقديرِ كقولك كثيرٌ من القرى والملائكةِ ، وهى عند بعضهم منويّةٌ أبداً ، والمجرورُ بعدها باضمارِ «مِنْ» .

قالَ المُشرّحُ : هذه المسألةُ كما ذكرنا تدلُّ على انتصابِ المميّزِ فى «كم» الاستفهاميّةِ لتمامِ الاسمِ بالتّنوينِ .

قالَ جارُ اللهِ : « فصلٌ ؛ وفى معنى «كم» الخبريّةِ «كأيّن» وهى مركّبةٌ من كاف التّشبيهِ واى ، والأكثر أن تُستعمل مع «مِن» ، قالَ اللهُ عزَّ قائلاً : (٤) ﴿ وكأيّن من قريةٍ أهلكناها ﴾(٥) وفيها خمسُ لغاتٍ كأيّن وكاءٍ بوزن كاعٍ ، وكَيْئِنْ بوزنِ كَيْعَنْ ، وكأْىْ بوزن كفى ، وكءٍ بوزنِ كعٍ .

قالَ المُشرّحُ : دخولُ «مِن» فى كأيّ أحسنُ من سُقوطها ، لتدلّ على أنّ ذكرَ الاسمِ بعدها على طريقِ التّفسير ، وتقول : وكأيّ رجلاً لقيتُ(٦) ، بنصبِ ما بعدَ كأيّ وأنتَ فى حالِ الخبرِ ، قالَ أبو سعيدٍ السّيرافيّ(٧) : وكأيّ معناه

---

(١) نقل النّص ابن المستوفى فى اثبات المحصّل : ٨٨
(٢) سورة الاعراف : آية : ٤
(٣) سورة النجم : اية : ٢٦
(٤) فى (أ) عز وجل ، والآية من سورة الأعراف : آية : ٤
(٥) ساقط من (أ)
(٦) فى (أ)
(٧) شرح الكتاب : ٣/٤ نقلا حرفيا أمينا

رُبّ عندَ سيبويهِ ، وعندَ الفراءِ معناها : «كَمْ» وقد أكثَرَ استعمال النَّحويين من البصريّين والكوفيّين تفسيرَها بكَمْ والّذى قالَ سيبويهِ أصحُّ ، لأنّ الكافَ حرفٌ دخولُه على ما بعدَه كدخولِ رُبَّ وكم فى نفسِها اسمٌ وأنتَ تقولُ : كم لَكَ ، ولا تقولُ : كأيّ لَكَ ، كما لا تقولُ : رُبَّ لَكَ ، وهى مركّبةٌ من أيّ وكافِ التّشبيهِ ، وأيّ فى الأصلِ للعددِ والاستفهامِ . إذا قلتَ : أيُّ القومِ أتاكَ فقد دلَلتَ على جماعةٍ تسألُ عن واحدِها بأى ، وإنّما نقلَها من الاستفهامِ إلى الخبرِ على معنى التّكثيرِ ، كما نُقلت «كَمْ» ولزمتها كافُ التّشبيهِ ، كما لزمت كذا وكذا . وهذا أصلُها ، ثُمّ أكثرَ استعمالُ الكلمةِ فصارت كلمةً واحدةً فقلب قلب الكلمة الواحدة ، كما فعل ذلكَ فى قولِهم : لعمرى ، ورَعملي(١) ، فصارت كيايـن فحذفت الياءُ الثّانية كما حُذفت فى كَينونَة(٢) فصارت بعد الحذفِ كيان(٣) ، ثم أُبدلت مِنَ الياءِ الأولى الألفُ كما أُبدلت فى طائيٍّ فصارت كائٍّ ، بوزن كاعِن(٤) ، أمّا كَيْئٍ بوزن كَعيٍ فهو على تخفيف الياءِ واسكان الهمزةِ كما فى بيتِ الفرزدق(٥) :

تَنَظّرتُ نَصرا والسّماكين أَيْهما ... عليّ من الغيثِ استَهلّت مَواطِرُه

وأما كءٍ بوزن كَعٍ فهو تخفيفُ كأيّ .

---

(١) ساقط من (أ)
(٢) فى (أ) فى بينونه
(٣) فى (ب)
(٤) فى (أ) كاى
(٥) ديوانه : ٣٤٧ ، والمحتسب : ٤١/١ ، ١٠٨ ، ونصر : هو نصر بن سيّار .

قالَ جارُ اللّـهِ : "فَصلٌ : وكَيتَ وذَيتَ مخفّفتان من كَيّة وذَيّة ، وكثير من العَرَبِ يَستعملونَهما على الأصلِ ، ولا يُستعملان إلاّ مُكرّرتين ، وَقَـدْ جاءَ فيهما الفتحُ والكسرُ والضمّ ."

قالَ / المُشَرِّحُ : أمّا بناؤُهما فلأنّهما كنايتَـان عن الجُملة ، وكأنّهما يَسُدّانِ مَسَدَّ الجُملَةِ ، والجُملةُ (١) من حيثُ هي جُملةٌ غيرُ مُعرَبَةٍ ، ولأنَّ الكناياتِ جاريةٌ مجرى لامِ التّعريفِ ، وأمّا بناؤُهما على الحَرَكَةِ فلِسُكونِ ما قبلَ أواخرِهما ، والحركاتُ فيهما لُغاتٌ . ٨٦/ب

قالَ جارُ اللّـهِ : " والوقفُ عليهما كالوقفِ على بِنتٍ وأُختٍ . "

قالَ المشرّحُ : عن الشيخِ ـ رَحِمَهُ اللّـهُ (٢) ـ التاءُ في بنتٍ بَدَلٌ من لامِ الاسمِ ، وأَصلُهُ بَنَوٌ ولكنّهم خَصّوا بهذا الإبدالِ المؤنّثَ دونَ المُذَكّرِ فاقتنعوا (٣) بالاختصاصِ عن علاقةِ التّأنيثِ وكذلك التّاءُ في كَيتَ وذَيتَ ، أمّا في ابنَة فهي تاءُ تأنيثٍ كما في كَيّه وذَيّه . فإن سألتَ : ما أدراكَ أنّ التاءَ في بنتٍ ليست تاءَ تأنيثٍ ؟ أجبتُ عنه بوَجهين (٤) :

أحدُهما : أنّها لو كانتْ تاءَ تأنيثٍ لانفتحَ ما قبلَها .

الثّاني : أنّها لو كانتْ كذلكَ لقَلَبَها في الوقفِ في اللّغةِ الشّائعةِ هاءً .

---

(١) في (ب)

(٢) جملة الدعاء من (ب)

(٣) في ب فاتبعوا

(٤) في (ب) من وجهين

فإن سألتَ : فلم قُلِبَ ما قَبلها هاء في الوقفِ فقال البَنونَ والبَناه ؟
أجبتُ : رأها تُعدلى ما تُعدليه (١) تاءُ التَّأنيثِ فتوهمَّها (٢) مثلَها .

تخميرٌ : اعلم أنَّ ما لا يَظهر فيه الإعرابُ على شيئين :

أحدُهما : أن يكونَ مبنيًّا .

والآخر : أن يكونَ مُعربًا . والمبنيُّ على أمرين : مفردٌ وجملةٌ

أمَّا المُفردُ فهو على قِسمين : ما يَعرضُ له عندَ التَّركيبِ البِناءُ ، وما لا يَعرضُ له عنده ذلكَ . أمَّا ما يَعرضُ له عندَ التَّركيبِ البِناء فهو على عَدَدين ، ما كانَ يَتَضمَّنُ معنى الحَرفِ ، وما لم يَكن . فما كانَ يَتَضمَّنُ معنى الحَرفِ فهو الشَّطرُ الآخرُ (٣) في نحوِ خمسةَ عشرَ ، واسم لا التي لِنَفْيِ الجِنسِ وكلَّما ضُمِّنَ معنى اللاَّمِ بُنِيَ (٤) وهو أنواعٌ : نوعٌ رأيتُه بكرةَ وسَحَرَ ، ونوعُ الغايات ، وما لم يَكن يَتَضمَّنُ معنى الحَرفِ فهو الصَّدرُ من خَمسةَ عَشَرَ ، ونحو بَعلبَكَّ ، وهو ضُروبٌ : ضربُ المُضافِ إلى ياءِ المُتَكلِّمِ ، وضَربٌ : مثلُ بغدا ذيّ ، وضَربٌ نحوَ ضاربُهُ وضَربُ الحمدِ للهِ بكسر الدال - ، وضَربُ الظَّرفِ المضافِ إلى جُملةٍ أوَّلِ اجزائِها مَبنيٌّ ، وضربُ الفِعلِ المُضارعِ مُتَّصِلاً به إحدى النُّونات نَحو يضربانِ ، ويَضربْنَ ، واضربْنَ ، واضربَنَّ ، وما لا يَعرِضُ له عندَ التَّركيبِ البناءُ فهو الحُروفُ ، وما مضى (٥) ، وصيغةُ الأمرِ ، ومنه أسماءُ

---

(١) في (ب) ما تعطى
(٢) في (ب) فبوبها
(٣) في (ب) الصدر الأخير
(٤) في (أ)
(٥) في (ب) والماضي

الأفعالِ، والأصواتُ المحكّيةُ ، والأسماءُ الجاريةُ مجرى المبنيّ ، وهي على صنفين : صنفٌ يُجرى مُجرى الحَرفِ ، وصنفٌ يُجرى مُجرى المُضمَر (١) . أمّا الّذي يُجرى مُجرى الحَرفِ فَفُنونٌ من المُضمراتِ ، ومن المُبهماتِ ، ومن الكناياتِ ، ومن الاسمين المُشبَّهين بمن الاستغراقيّة وهما قَطْ وعَوضُ ، وأمّا الّذي يُجرى مُجرى الجُملةِ فالمُنادى المُفردُ المَعرفةُ .

وأما الجُملةُ فمثالُ كلِّ جُملةٍ سواءٌ كانت اسميّةً أو فعليّةً ، إذا كانت الجُملةُ من حيثُ هي جُملةٌ قد حرمت الإعرابَ اللّهمّ - إلّا إذا وَقَعت موقعَ المُفردِ فحينئذٍ تَحظى (٢) . وأمّا المُعرب الّذي لا يَظهر فيه الإعرابُ فهي (٣) على نوعين : نوعٌ يكونُ الظّهور (٤) فيه باختيارِ المُتكلّمِ ، ونوعٌ لا يكون ، أما الّذي يكونُ فهو المُعرَبُ الموقوفُ عليه والمَحكيُّ نحو ما إذا قيلَ لكَ هل مَعكَ تَمرَتانِ فقلتُ : دَعني من تَمرتانِ (٥) ومنه بيتُ الكتاب (٦) :

* نُبِّئتُ أخوالي بَني يَزيدُ *

---

(١) في (ب) الضمير
(٢) في (ب)
(٣) في (ب) فعلى
(٤) في (ب) الالاظهور
(٥) في (ب) وتمرتان
(٦) هكذا في النسختين ، فإن كان يعني "كتاب سيبويه" فهو سهو من المؤلف رحمه الله - لأنّ البيت ليس من أبيات الكتاب ، وإن كان يقصد بالكتاب كتاب (المفصّل) أي الكتاب الذي يشرحه فهو صحيح لأنّ هذا البيت هو أول شاهد في كتاب "المفصّل" ، تقدم ذكره في أول الجزء الأول . وهذه العبارة توهم أنه من أبيات سيبويه .

وأمّا الذى لا يكونُ فَعلى ضَربيـن : ضَربٌ لا يَظهرُ فيه فى كلّ أَحوالِهِ الاعرابُ ، وضربٌ لا يَظهرُ فيه فى بَعضِ أَحوالِهِ دونَ البَعضِ . أمّا الذى لا يَظهرُ فى كلّ أَحوالِهِ فهو ما فى (١) آخرِه ألفٌ مقصورةٌ ، وأمّا الذى لا يَظهرُ فيه فى بَعضِ أَحوالِهِ دونَ البَعضِ فهو على صِنفَين : صنفٌ يَستَوجِبُ امتناعَ الصَّرفِ وصِنفٌ لا يَستوجِبُهُ ، فالَّذى لا يَستَوجِبُهُ القاضِى فى حالتَى الرَّفعِ والجَرّ وأمّا الذى يَستَوجِبُهُ فهو على فَنَّيـنِ : فنٌّ يَدخله التَّنوينُ ، وفنٌّ لا يدخُلُه وأما الذى يدخُلُه فنحو جوارٍ فى الحالتَين ، وأمّا الذى لا يَدخُلُهُ فهو غيرُ المنصَرِفِ فى حالةِ الجَرّ . فخُذ ، حَصْرًا أليَقُ بالمسائلِ المَذهَبيّةِ .

---

(١) فى (ب)

[بــابُ المُـثـنَّـى]

قالَ جـارُ اللّـهِ : " ومن أصنافِ الاسـمِ المُـثـنَّى وهو ما لَحِقَ آخـره زِيادتا ن ألفٌ أو ياءٌ مفتوحٌ ما قبلها ونونٌ مكسورةٌ لتكونَ الأولى عَلَماً لِضَـمِّ واحدٍ إلى واحدٍ والأُخـرى عِوَضـاً مما مُنِـعَ من الحَرَكَـةِ والتَّـنوينِ الثّابتَينِ فى الواحِدِ . "

قالَ المُشَـرِّحُ : الزِّيادةُ الأُولى فى التَّثنيةِ علمُ ضَمِّ واحدٍ إلى واحـدٍ والأُخـرى تَدُلُّ على التَّنوينِ . وها هُنا مسألةٌ مختلفٌ فيها بينَ الأَخفـشِ وصاحِبِ الكِـتابِ (١) فذَهَبَ الأُخفشُ إلى أنَّ الأَلفَ والياءَ فى التَّـثـنِيةِ إِعرابٌ ،

---

(١) عـدّ ابن الأنبارى هذه المسألة من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين. انظر الانصاف : ٣٣ المسألة رقم : ٣ ، ومثله اليمنى فى ائتلاف النّصـرة : المسألة رقم : فى قسم الأسماء . وأمّـا العكبرى فقد ذكرها فـى التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين المسألة رقم : ٢٢ الا أنه لم ينسبها الى الكوفيين والبصريين . انـما قال ؛ حـروف المدّ فى التثنية والجمـع حروف اعراب عند سـيبويه ، واختلف أصحابـه فى الاعراب ، فقال بعضهم : .... وقال الأخفش والمازنـى والمبرّد ليست حروف اعراب . ورأى سـيبويه فى الكتاب : ١/ ٤ ، وانظر شرحـه للسيرافى : ١/ ٤ ، وشرحه للرّماني : ١/ ، والتعليقـه عليه لأبى علي : وشرحـه للصّـفار : ، والنكـت للأعـلم :
ووافق سيـبويه : الزّجاج وابن السراج وابن كيسان . انظر شرح ابـن يعيش : ٤/ ١٣٩ ورأى الأخـفش فى المقتضب : ٢/ ١٥٣ . ووافقـه المازنى والمبرّد.

وليس حروفَ إعرابٍ بدليل أنَّه ينقلبُ ، ومذهبُ سيبويه : أنَّه حرفُ إعرابٍ وليس بإعرابٍ لأنَّ هذه الألف إن كانت رَفْعَ إعرابٍ فأينَ حرفُ الإعرابِ ؟ وكذا الخِلافُ في جَمْعِ السَّلامةِ المُذَكّر ونحو أخوكَ وأبوكَ / وفوكَ(١) ، وقولُ الشَّيخِ - رَحِمَه اللهُ(٢) - لتكونَ 1/٨٧

الأولى عَلَماً لِضَمِّ واحدٍ إلى واحدٍ على مَذهَبِ سيبويه . ثمّ كونُ النّونِ ها هُنا بَدَلاً عن التَّنوينِ في مَعنى الكَيسِ لا في غَيرِهِ ، والغَرَضُ(٣) في هذا الفصل لا يَكادُ يلوحُ إلا إذا ثَبَتَتْ(٤) فائدةُ التَّنوينِ الّذي هو عَلَمُ الخِفَّةِ ، فقلتَ المَقصودُ بهذا التَّنوين شيئان : أحدهُما : كَيسُ الفُرجَةِ المتوهَّمةِ(٥) في موصلِ الكلِمَتَينِ بحرفٍ خَفيفٍ ، والكلامُ في هذا الفَصلِ يُنظَرُ في مسألةِ استِحالةِ الخلا بطريقِ المشارَفة .

والثاني : هو الدِّلالةُ على التَّنكيرِ ، أي على أنّ ذلك الاسمَ الّذي لَحِقَه التَّنوين غيرُ مَعنيّ بذلكَ ولا مَوصوفٍ في الكلامِ الّذي لَحِقَه فيه ، أو مشارِفٌ أن يكونَ كذلك والمَعنيّ بذلك أنّ المتكلّمَ في ذلك الكلامِ ساكتٌ عن وَصفِهِ وتَعريفِهِ . فإن سألتَ : فما تقولُ في جاءَني رَجُلٌ مُسلمٌ ، فإنَّ قولكَ : رجلٌ مع أنّه منوَّنٌ قد وُصِفَ كما ترى في الكلامِ الّذي لَحِقَه فيه التَّنوينُ بمُسلمٍ(٦) ؟ أجبتُ : ما الدَّليلُ على أنَّ رجلٌ قد وُصِفَ

---

(١) في (أ)
(٢) جملة الدعاء في (ب)
(٣) في (ب) تقدمت كلمة الغرض على الجملة التي قبلها
(٤) في (أ) ثبت
(٥) في (أ) الموهومة
(٦) في (ب)

فى الكلام الذى لحقه فيه التنوين بمسلم (١) ، وهذا لأنّ قولك : جاءنى رجلٌ مسلمٌ وإن كان من حيث الظاهر كلاما واحدا ، فهو فى الحقيقة كلامان ، بيانه أنك إذا قلت : جاءنى رجلٌ ، فكأنه قيل أىّ رجلٍ جاءك ، فقلت مسلمٌ ، أىْ مسلمٌ من الرجال جاءنى ، فقولك : جاءنى رجلٌ كلامٌ ، وقولك : مسلمٌ من الرجال جاءنى كلامٌ آخر . ومعنى مشاركته التنكير أن يكون فى الحال معرفةً إلّا أنه على شرف المودة إلى التنكير ، وذلك فى نحو زيدٌ وعباسٌ ، وكذلك كلّ ما صار فى أصله جنسا . إذا ثبت هذا رقّيتك إلى المطالب فقلت : النون فى التثنية وجمع السلامة عوضٌ عن التنوين فى المعنيين ، وهو كبش الفرجة المتوهمة دون المعنى الثانى وهو الدلالة على التنكير .

أمّا بيان أنه ليس عوضا من التنوين فى (٢-الدلالة على التنكير-٢) فلأنّ المثنّى والمجموع بمنزلة موصوفٍ وصفةٍ (٣-وهما فى كلام . أمّا أنهما بمنزلة موصوفٍ وصفةٍ-٣) فظاهرٌ لأنّ قولك : مسلمان بمنزلة أن تقول : مسلمٌ معه مسلمٌ ، ولا شبهة فى أنّ ذلك موصوفٌ وصفته ، ويشهد له أنّ قولهم (٤) : (؟) وكذلك لو قلت ومرّ بعبد الله مروانو وسير بعبد الله سيرٌ شديدٌ لكان مفيدا ، إنما جوّزوا الرفع على بعدٍ إذا قلت : سير بعبد الله سيرٌ لأنه ليس فى قولك : سيرٌ من الفائدة إلّا ما فى قولك سير ، فقد أجروا المثنّى فى هذا الكلام مجرى موصوفٍ وصفةٍ ، أمّا أنها بمنزلة موصوفٍ وصفةٍ فى كلامٍ فلأنّ الألف والنونَ فى المثنّى غيرُ منفصلين حكما عن الاسم الذى لحقا به حسب انفصال الصفة عن الموصوف ، ومتى ثبت

(١) فى (أ) لمسلم
(٢-٢) فى (ب)
(٣-٣) فى (أ)
(٤) لم يذكر هذا القول فى النسختين

أنَّ كلَّ واحدٍ من المُثنَّى والمجموعِ بمنزلة موصوفٍ وصفةٍ هما فى كلام استحالَ أن تكونَ النُّونُ فيهما عِوَضًا عن التَّنوينِ فى الدّلالةِ على التَّنكيرِ فيما قدّمناه فى التَّقريرِ ، وأمَّا أنَّه عِوَضٌ عن التَّنوينِ فى معنى الكَبسِ فلأنَّه طَرِيقٌ صالحٌ للكبسِ ، فُيقصَد (١) وُرِدَ الواضعُ به فغلبَ على الظَّنِّ أنَّه وَرَدَ بهِ لهذا المعنى ، فعلِمَ أنَّ التّنوينَ فى التَّثنيةِ والجمعِ عوضٌ عن التَّنوينِ فى أحدِ المعنَيَين ، وهو كَبسُ الفُرجةِ المُتوهَّمةِ دونَ المعنى الثَّانى ومن ثَمَّ جازَ اجتماعُ النُّونِ باللّامِ المُعرِّفةِ لأنَّه للكبسِ دونَ التَّنكيرِ ، واجتماعُ التَّنوينِ باللَّامِ المُعرِّفةِ لم يَجُز لأنَّ التَّنوينَ كما هُو للكَبسِ فهو أيضًا (٢) للتَّنكيرِ وإنَّما لم يَجُز اجتماعُ النُّونِ بالاضافةِ لأنَّها كما ذكرنا لِكَبسِ الفُرجةِ المُتوهَّمةِ فى موصِلِ الكلمَتَين ، وعند الاضافةِ لا يُمكنُ كَبسُ تلكَ الفُرجةِ لارتفاعِ الفرجةِ بائتلافِ الكلمَتَينِ وصيرورتِهما بمنزلةِ كلمةٍ واحدةٍ ، ولذلكَ لم يَجُز اجتماعُ التَّنوينِ بالاضافةِ ، لأنَّه ـ وإن كانَ للكَبسِ ـ فهو للدّلالةِ على التَّنكيرِ ، إلا (٣) أنَّه عندَ الإضافةِ لا يُمكن تحقيقُ أحدِ المعنَيين ، أمّا معنى الكَبسِ فلارتفاعِ الفُرجةِ (٣) بالاضافةِ على ما ذكرنا ، وأمَّا معنى التَّنكير فلأنَّ المضافَ والمضافَ إليه من حيث المعنى بمنزلةِ موصوفٍ وصفةٍ وهما فى كلامٍ فلا يُمكنُ أيضًا تحقيقُ معنى التَّنكير ، فهذا هو الوجهُ فى نونِ التَّثنيَةِ والجمعِ ، وأمَّا قولُهم : النُّونُ فى التَّثنِيَةِ والجمْعِ عِوَضٌ عن التَّنوينِ والحَرَكةِ المُطلَقةِ ، فباطلٌ وذلكَ :

---

(١) فى (ب) وقد
(٢) فى (أ) فقط
(٣ـ٣) فى (أ)

أنّ التّنوينَ عندَهم ليس للكبسِ فبعدَ(١) ذلكَ لو كانَ عِوضًا لا يخلُو من أن يكونَ عِوضًا عنهما جميعا أو على الافرادِ ومُستحيلٌ كونُه عِوضًا عنهما على كلِّ واحدٍ من القِسمينِ ، أمّا أنّه يَستحيلُ كونُه عِوضًا عنهما فلأنّها لو كانت عِوضًا عنهما جميعا لما جازَ اجتماعُ النّونِ باللّامِ في اسمٍ واحدٍ ، فبعدَ ذلكَ لا يخلو من أن يكونَ التّنوينُ على التّمييزِ أو عن الحَركَةِ المُطلقَةِ على التّمييزِ أو عن أحدِهما لا على التّمييزِ ، ومستحيلٌ كونُها عِوضًا عن كلِّ واحدٍ منهما في ذلكَ الاسمِ ، أمّا أنّه يَستحيلُ كونُها عِوضًا عن أحدِهما لا على التّمييزِ فلأنّ كونَها عِوضًا عن أحدِهما(٢) لا على التّمييزِ يَعتمِدُ جَوازَ(٣) كونِها عِوضًا عن كلِّ واحدٍ منهما إذ / ٨٧/ب
يجوزُ كونُها عِوضًا عن الحَركَةِ المُطلقَةِ ، لأنّه إنّما يكونُ عِوضًا عن الحَركَةِ المُطلقَةِ أن لو فاتَت الحَركَةُ المُطلقَةُ في المُثنّى ولم تفُت ، وذلكَ أنّها إنّما تفوتُ ان لو كانَت الحَركَةُ(٤) المُطلقَةُ في المُفرَدِ ولم تَكن في المُثنّى فيما وراءَ التّنوينِ ، وليسَ في المُفرَدِ حركةٌ ليستَ في المُثنّى فيما وراءَ التّنوينِ ، بيانُه أنّ التّنوينَ المُفرَدِ ليس له إلّا أحوالٌ ثلاثٌ ، وفي كلٍّ من هذه الأحوالِ ليسَ له إلّا حركةٌ مخصوصةٌ ، والمُثنّى فيما وراءَ التّنوينِ له هذه الأحوالُ بِعَينِها ، وفي كلٍّ من هذه الأحوالِ له غيرُ تلكَ الحَركَةِ ، فعُلِمَ أنّ الحَركَةَ المُطلقَةَ لم تَفُتْ في المُثنّى فيما

(١) في (ب) فمنذ
(٢) في (ب) احداهما
(٣) في (أ)
(٤) في (ب) في المورد الحركة المطلقة .

وراءَ التَّنوينِ ، وفي هذا تَبيَّنَ أنّها لَيست عِوضًا عن الحركةِ المطلقة على التَّمييزِ لأنّها لو كانت عِوضًا عنها على التَّمييز لما سَقطَت النّون عندَ الاضافةِ في نحو الضاربا زيدٍ إذ الحركةُ عندَ الاضافةِ لا تَسقطُ .

قالَ جارُ اللّهِ : ومن شأنهِ إذا لم يَكن مثنًّى منقوصًا أن تَبقى فيه صيغةُ المُفرَدِ محفوظةً .

قالَ المشرّحِ : المرادُ بالمنقوصِ هُنا المقصورُ ، كذا فسّره أبو سعيدٍ السّيرافي ، في " شرحِ الكتابِ " (١) كما أنَّ المقصورَ من قَصرتُه أي نَقصتُه قالَ اللّه تعالى (٢) ﴿ أن تَقصُروا من الصَّلاةِ ﴾ أي تَنقصُوا من عددِ ركعاتِها المفعولة في الاقامةِ والحَضرِ أو هَيئتِها ، هذا محصولُ كلام الشَّيخ أبي علىٍّ في " الشّيرازيّاتِ " وذلك نحو فَرسٌ وفرسان ورَجلٌ ورجلان بخلافِ فَتيان ورَحيان .

قالَ جارُ اللّهِ : " ولا تَسقطُ تاءُ التّأنيثِ إلا في كلمَتَين خِصيَان وأَليَان قال :

* كأنَّ خِصيَيْهِ من التَّدلدُلِ *

وقال : (٣) * تَرتجُّ أَلياهُ ارتجاجَ الوَطْبِ * " .

قالَ المشرّحِ : إنما سَقطَت التّاءُ فيها لجَريِها مجرى شيءٍ واحدٍ غيرِ مُثنًّى وذلك

---

(١) شرح الكتاب : ١٨٦ نسخة مكتبة حميديه بتركيا .
(٢) سورة النساء : آية : ١٠١
(٣) لم أعرف قائله ، توجيه اعرابه وشرحه في اثبات المحصل : ٨٩ ، والمنخّل : ١١٨ والخوارزمي : ٧٧ ، وزين العرب : ٣٩ ، وشرح ابن يعيش : ٤/١٤٣ وعرائس المحصل : ٢/١٣٨ ، وانظر : المقتضب : ٣/٤١ ، والمنصف : ٢/١٣١ ،
===

أَنّهما مُتَلاَصِقان لا يُمكن الانتفاعُ بأَحَدِهما إلاّ مَعَ قيامِ الآخرِ ، وذلك من بابِ تَطابِقِ اللَّفظِ بالمَعنى . تمامُ المِصراعِ الأوّلِ :(١)

* ظَرْفُ عَجُوزٍ فِيْهِ ثِنْتَى حَنْظَلِ *

=== والاقتضاب : ٣٩٣ ، وشرح الجواليقى : ٣٠٠ وأمالى ابن الشجرى : ٢٠/١ ، والبديع فى علم العربية لابن الأثير : ٢٢٩ ، وشرح الاشمونى : ١٧٤/٣ ، والعينى ٢٩٤/٤ ، والخزانة : ٣٦٦/٣ . وقبله
كأنّما عطيّة بن كعب ظعينة واقفة فى ركب

(١) هذا الرّجز لخطام الرّيح المُجاشعي وهو بشر بن نصر بن رياح المجاشعى الدّارمي التميمى انظر : المؤتلف والمختلف : ١١٢ ، والخزانة : ٣٦٩/١ ، وشرح أبيات الكتاب لابن خلف : ١٤ وتروى لغيره . انظر الخزانة أيضا .
توجيه اعراب البيت وشرحه فى اثبات المحصل : ٨٩ ، والمنخّل : ١١٨ ، والخوارزمى : ٧٦ ، وزين العرب : ٣٩ ، وشرح ابن يعيش: ، وعرائس المحصل : ١٣٧/٢ .
وهو من أبيات الكتاب : ١٧٧/٢ ، ٢٠٢ ، وانظر شرح أبياته لابن السيرافى : ٣٦١/٢ ، والرّد عليه للأسود : " فرحة الأديب " ٤١ ، وتفسير عيون سيبويه لهارون بن موسى القرطبى : ٥٧ وشرح أبياته للكوفى : ٣٦ ، واصلاح المنطق لابن السكيت : ١٨٩ ، وشرح أبياته لابن السيرافى : ، والمقتضب : ١٥٦/٢ ، والمنصف : ١٣١/٢ ، وأمالى ابن الشجرى ٢٠/١ ، والعينى : ٤٨٥/٤ ، والتصريح ٢٧٠/٢ .

على أنَّا نقولُ : الخِصيان الجِلدَتان فيهما البَيضَتان . قالَ الأُمَوِيّ (١) : الخِصية البَيضة . والإليَتان . ظَرفُ عَجوزٍ جرابُ عَجوزٍ تجعَلُ فيه خُبزَها وما تَحتاجُ إليه أضافَ الجرابَ إلى العَجوزِ تنبيهًا على أنَّه خَلِقٌ مُتقَبِّضٌ قد تَشَنَّجَ لِقِدَمِهِ ،شبَّهَ الخصيَةَ بالجرابِ الخَلَقِ للغُضُونِ التي فيه .

قالَ جارُ اللّهِ : " وتَسقُطُ نونُه بالإضافةِ كقولِكَ : غُلاما زَيدٍ ، وثَوبَي عَمرو ، وألفه لملاقاةِ ساكنٍ كقولِكَ : التَقَت حَلقَتا البِطانِ . "

قالَ المُشرّحُ : إنّما تَسقُطُ النُّون عندَ الاضافةِ لما ذَكرنا من ارتفاعِ الفُرجَةِ بالاضافةِ . التقاءُ السّاكنين في غيرِ حَدِّه لا يَجُوزُ ،وحدُّه أن يكونَ الأوَّلُ حَرفَ مَدٍّ ، والثّاني مُدغَمًا ، والتقاءُ السّاكنَين هاهُنا لا على حَدِّهِ ،ولذلِكَ (٢) تَسقُطُ . التقاء (٣) حَلقَتي البِطانِ مَثَلٌ في شِدَّةِ الأمرِ ، لأنَّه إنَّما تَلتَقي حَلقَتاهُ إذا شُدَّ البِطانِ شَدًّا .

---

(١) هو : عبدالله بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي القرشي أبو محمد . لقي العلماء ودخل البادية ،وأخذ عن فصحاء الأعراب . عدّه الزّبيدي في الطبقة الثالثة . روى عنه أبو عبيد القاسم بن سلام وغيره . له كتاب النوادر ... وله أخ اسمه محمد بن سعيد مثله في العلم والفضل . أخباره في طبقات الزبيدي : ٢١١ ، وانباه الرواة : ١٢٠/٢ ، وبغية الوعاة ٤٣/٢ وتاريخ بغداد ترجمة رقم : ٥١٠٠ ... ذكره أبو عبيد في عدة مواضع من الغريب المصنف وغريب الحديث .

(٢) في (ب) فلذلك

(٣) في (أ) ولذلك وردت في (ب) حلقتا لأنه ابتداء

قالَ جارُ اللّهِ : " فصلٌ ، ولا يَخلو المنقوصُ من أن تكونَ ألفُه ثالثةً أو فوقَ ذلكَ ، فإن كانت ثالثةً وعُرِفَ لها أصلٌ فى الواوِ والياءِ رُدَّت إليه فى التَّثنيةِ كقولكَ قَفَوانِ وعَصَوانِ وفَتَيانِ ورَحَيانِ ، فإن جُهِلَ أصلُها نُظِرَ فإن أُميلت قُلِبَت ياءً كقولِكَ مَتَيانِ وبَلَيانِ فى مُسَمَّيين بِمَتى وبَلَى ، وإلّا قُلِبَت واواً كقولِكَ لَدَوانِ وإلَوانِ فى مُسَمَّيينِ بلَدَى وإلَى ، وإن كانت فوقَ الثَّلاثةِ لم تُقلَب إلّا ياءً كقولِهم أعشيانِ وملهيانِ وجَلَيانِ وحُبارَيانِ ".

قالَ المُشَرِّحُ : الألفُ المقصورةُ إذا وَقَعَت ثالثةً فى آخرِ الاسمِ ، وعُرِفَ لها أصلٌ فإنَّها(١) تُقلَبُ(٢) إليه فى التَّثنيةِ ، وذلكَ لأنَّهُ لا يُمكِنُ عندَ التَّثنيةِ إبقاؤُها على حالِها ، ورَدُّها إلى أصلِها أولى من رَدِّها إلى غَيرِهِ ، وإن جُهِلَ أصلُها ، وهى مِمّا(٣) تُمالُ قُلِبَت إلى الياءِ ، لأنَّها ياءٌ لانتفاءِ سائرِ أسبابِ الإمالةِ ، كقولِكَ مَتَيانِ وبَلَيانِ فى مُسَمَّيَينِ بِمَتى وبَلى ، وإلّا قُلِبَت واواً نحو لَدَوانِ وإلَوانِ .

فإن سألتَ : كما انتفَت فى مثلِ هذه الصُّورةِ أماراتُ الياءِ ، فكذلك انتفَت أماراتُ الواوِ فلم قُلِبَت إلى الواوِ دونَ الياءِ ؟ أجبتُ : ما الدَّليلُ على انتفاءِ اماراتِ الواوِ ؟ والدَّليلُ على أنه لو كانَ بالأصلِ ، وهذا لان كونَ الألفِ ياءً فى الأصلِ سببٌ للامالةِ . فإن سألتَ : فهذا منتَقِضٌ بلَدى وعلى فإن هذه الألفاتِ لم يُعرَف لها أصلٌ فى الواوِ ولأنَّ الحروفَ غيرُ مشتَقَّةٍ ولا مشتَقٌّ منها(٤)

---

(١) فى (أ)
(٢) فى (ب) فقلبت
(٣) فى (ب)
(٤) فى (ب) ولا يشتق منها

ولا تجرى فيها الإمالة لأنهم قالوا : الحروف لا تمال ، وهى مع ذلك محكوم عليها بالياء بدليل أنهم كتبوا هذه الألفات بالياء . أجبت : ما الدليل على أن هذه الألفات / محكوم عليها بالياء ؟ ، وأما كتبهم إياها بالياء فبناء على لفظ لديه وعليه وإليه ، وكأنهم جعلوا هذه الألفات عند اتصال الضمير بها ياء مخافة أن يتوهم أن هذه الكلم أفعال . الألف فى أعشى منقلبة عن الواو لأنها من العشا و ، وكذلك ملهى لأنها فى اللهو ، أما فى جليان وحباريان فمزيدة . فإن سألت : فكيف رد نحو عصوان إلى الأصل ولم ترد إليه نحو ملهيان أجبت : ها هنا تعارض أصلان أحدهما يقتضى أن يرد فى التثنية الاسم إلى أصله ، والثانى : أن لا يرد إن[1] كان واويا ، وذلك أنه يجب أن يكون آخر الكلمة على حرف ضعيف وكذلك أنهم اتفقوا على أن تقطع الكلمة عن الحركة ثم يوقف عليها فأخذ فى نحو عصوان بالأول ، لأنه أقوى ، إذ هو خاص وقضية القياس الأخذ به فى ملهيان إلا أنه ثم قد عارضه شىء آخر وذلك الأصل لا يحمل على الثقيل الثقيل[2] فعدلوا عن الواو إلى الياء هناك . ١/٨٨

قال جار الله : " وأما مذروان وثنيان فلأن[3] التثنية فيهما لازمة كالتأنيث فى شقاوة وعظاية " .

---

(١) فى (ب) اذا
(٢) ساقط من (أ)
(٣) فى (ب) فقط فان

قالَ المُشَرِّحُ : أمّا مَذْروان فإنَّ التَّثْنيَةَ لما كانت له لازِمَةً وكأنَّ الواوَ لم تَقَع طَرفاً ، ونظيرُه الثّنايان لأنَّ القياسَ فيه وإنْ كانَ هو الهمزةَ إلّا أنَّهم خَفّفوه لأنَّ لزومَ التَّثنيةِ فيه أوهَم أنّه لُغةٌ مبنيَّةٌ على لُغةٍ واحدةٍ . ومثلُ هذه المسألةِ في الأعلامِ نحو أُبانين وعمايتين ، وعَرفات ، وأَذرعات ، وثِنايان وإنْ لم يكُن من هذا البابِ إلّا أنّه أُورِدَه تمثيلاً للمَذْروان من حيثُ أنَّ التَّثنيَةَ في الثّنايين لما كانت لازمةً تُرِكَت على أصلِها الياء ولم تُقلَب همزةً (١ـ كما أنَّ التَّثنِيَةَ لما كانت في المَذرَوَين لازِمةً رُدَّت إلى أصلِها اللّازم ولم تُقلَب ياءً ـ١) ، وكذلكَ نحو شِقاوة وعِضاية لأنَّ القياسَ فيهما الهمزةُ كما في كِساءٍ ورداءٍ إلّا أنَّ لزومَ الياءِ هو الّذي شَجَّعهم على عَدَمِ القلبِ . فإن سألتَ : ما الدَّليلُ على لُزومِ الياءِ في شِقاوة ؟ ألا تَرى أنه يُقال : شَقاوٍ وأَصلُه شَقاوٍ بالواو . أجبتُ : بدليلِ أنَّهم قالوا في جَمعِها شَقاوى ، أمّا الشّقا فليسَ يُجمَعُ شَقاوه وإنّما هو مصدرٌ على حدّه . المَذروان من القوسِ الموضِعُ الذي يَقَعُ عليه الوَتَرُ ، ومنه جاءَ فلانٌ ينفضُ مدرويه إذا جاءَ باغياً يتهدَّدُ قالَ عَنترة يهجو عمارة بنَ زيادٍ وهو مما أنشدَه السِّيرافيّ (٢) :

أَحولى تَنفُضُ استُكَ مِذرَويها ... لِتَقتُلَني فما أَنا ذا عَمارا

يريدُ عَمارةَ ، ويقالُ : عَقَلتُ البَعيرَ بِثِنايَيْنِ ، إذا عَقَلتَ يَدَيهِ جميعاً بِحَبلٍ (٣) .

(١ ـ١) سقط من (أ)
(٢) تقدم ذكر البيت في الجزء الأول.
(٣) في (أ)

قالَ جارُ اللّـه : " فصلٌ ، وما آخره همزةٌ لا تَخلو همزتُه من أنْ يَسبقَها أَلِفٌ أو لا ، فالّتي سَبَقَها أَلفٌ على أربعةِ أضربٍ أصليةٍ كقرّاءٍ ووُضّاءٍ ، ومُنقلبةٍ عن حرفٍ أصلٍ كرداءٍ وكساءٍ ، وزائدةٍ في حكمِ الأصليّةِ كعلباءٍ وحرباءٍ ، ومُنقلبةٍ عن ألفِ تأنيثٍ كحمراءَ وصحراءَ ، فهذه الأخيرةُ تُقلبُ واواً لا غيرُ ، كقولك : حمراوان وصحراوان ، والبابُ في البَواقي أن لا يُقلبْنَ ، وقد أُجيزَ القلبُ أيضاً " .

قالَ المُشرّحُ : الهمزةُ المُتطرّفةُ إذا وَقَعت قبلها أَلفٌ ، فإمّا أن تكونَ أصليّةً غيرَ مُنقلبةٍ كقرّاءٍ ووُضّاءٍ لأنَّ الهمزةَ فيهما لامٌ بدليلِ أنّه من قرأَ ووضؤَ ووزنُها فُعّالٌ . وإمّا أن تكونَ مُنقلبةً عن حرفٍ أصلٍ كرداء وكساء لأنَّ أصلَهما رداي وكساو ، وكأنّهما من رَدَيتُ على الخميس وأرديتُ أي زدتُ ، وهذا لأنَّ الرّداءَ زيادةٌ على سائرِ الثّيابِ ، ومن كسوتُ . أو زائدةً كالأصليّةِ كعلباء وحرباء ، ولذلك يُكسّرُ تكسيرَ قراطيس على علابي وحرابي ، أو مُنقلبةً عن ألفِ التّأنيثِ كحمراءَ وصحراء و جمعهما حُمرٌ وصحارى ، والدّليلُ على أنَّ الهمزةَ منهما منقلبةٌ عن ألفِ التّأنيثِ ، على ما يأتي في صِنفِ الابدالِ من المُشترَكِ إن شاءَ اللّهُ تعالى . فإن سألتَ : فلِمَ قُلبت هذه الأخيرةُ دونَ البواقي ؟ أجبتُ : لأنَّ الزّيادةَ طرحٌ من وجهٍ والزّيادةُ بالطّرحِ أولى ، ولذلكَ نرى أكثرَ الزّوائدِ يطرحُها الجمعُ ، فإن سألتَ : فلِمَ قُلبتَ إلى الواوِ دونَ الياءِ ؟ أجبتُ : لأنَّ (في) مخرجَ الواوِ ضيقاً ، وفي مخرجِ الألفِ اتّساعاً فأدخلَ بينهما ليمتدلا .

---

(١) في (ب) ولذلك يكسّر كقراطيس .

قالَ جارُ اللّهِ : والّتي لا أَلفَ قَبلها وبابُها التَّصحيحُ كرِشاءٍ وحِذاء .

قالَ المُشَرِّحُ : الهمزةُ حرفٌ صَحيحٌ ولذلكَ يجَرى عليه الإعرابُ ، تَقولُ : جاءَني رِشاءٌ ورأيتُ رشاءً ومررت برشاءٍ ، فلذلكَ عُومِلَ في التَّثنيَةِ مُعامَلَةَ غيرِ المَهْموزِ .

قالَ جارُ اللّهِ : " فصلٌ ؛ / والمَحذوفُ الصَّدرِ يُرَدُّ إلى الأَصلِ ٨٨/ب
ولا يُرَدُّ فيقالُ أَخوان ويَدان ودَمان ، وقَد جاءَ يدَيانِ ودَمَيانِ قال :

* يَديانِ بَيضاوانِ عندَ مُحَلِّمٍ *

وقالَ :

ولو أَنّا على حَجَرٍ ذُبِحنا جَرى الدَّميانِ بالخَبَرِ اليَقينِ ."

قالَ المُشَرِّحُ : مُحَلِّمٌ - بكسرِ اللّامِ - يُقالُ (١) إنَّه من ملوكِ اليَمَنِ . وتمامُ البيتِ الأَوَّل : (٢)

* قَد يَنفَعانِكَ مِنهُما أَن يُهضَما *

---

(١) نسب هذا الى حاشية المفصّل ، ولم أجده في نسخة ليدن .
(٢) لم أعثر على نسبته ويروى : " عند محرّق " و : " أن تضام وتضهدا " توجيه اعرابه وشرحه : في اثبات المحصل : ٩٠ ، والمنخّل : ١١٨ ، والخوارزمي : ٧٧ وزين العرب : ٤٠ ، وشرح ابن يعيش : ١٥١/٤ ، وعرائس المحصل : ١٤٤/٢ . وانظر : المنصف لابن جني : ٦٤/١ ، ١٤٨/٢ ، والبديع في علم العربية : ٢٣٠ وخزانة الأدب : ٢٣٠/٣ .

الهَضْمُ : هو الكَسْرُ وعَلَيه هَضْمُ الطَّعامِ ، يقولُ (١) : لو ذُبِحنا على حَجَرٍ

(١) رواه ابن دريد في المجتنى : ٩٧ ، ٩٨ قال : أنشدني عبدالرحمن عن عمه لملي بن بذال من بني سليم . وقال ابن المستوفي في اثبات المحصل : ٩١ : ووجدت قوله :
* فلو أنّا على حجر ذبحنا *
في كتاب نحو قديم للفرزدق ، ووجدته في نسخة قديمة ذكر أنها : " زيادات الحماسة " كتبها محمد بن أحمد بن الحسن [هو ابن الحرون ترجمته في معجم الأدباء : ٢٧٨/٦ ، ومعجم الشعراء : ٤٤٩] في ربيع الآخرة سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة يروى هذا البيت لمرداس بن عمرو ويروى للأخطل ثم أورد الأبيات التي منها الشاهد ، وهي التي رواها ابن دريد في المجتنى . ثم قال ابن المستوفي : ووجدته في نوادر اللحياني أبي الحسن علي بن خازم ، وقد أنشده لأوس . وقد نقل البغدادي في خزانة الأدب : ٣٥٢/٣ نصيهما ثم قال : وابن دريد هو المرجع في هذا الأمر فينبغي أن يؤخذ قوله : وقد ذكر البغدادي أن صاحب الحماسة البصرية أدخلها في قصيدة للمثقب العبدي قال : . وقد رجعت الى ديوانه فلم أجدها في هذه القصيدة ... وقصيدة المثقب في ديوانه : ١٢٤ـ٢١٥ أولها :
أفاطم قبل بينك متّعيني ومنعك ما سألتك أن تبيني
والأبيات الثلاثة في ملحقات ديوان المثقب : ٢٨٣ .
ورواية ابن دريد وروايات ابن المستوفي المتعددة يؤيد كل رواية منها عدة مصادر يطول الحديث بذكرها ، وقد كفانا هذه المهمة الدكتور حسن الصيرفي في هوامش القصيدة وفي مقدمتها جزاه الله خيرا فانظرها هناك .
توجيه اعراب البيت وشرحه في اثبات المحصل : ٩١ ، والمنخّل : ١١٩ ، والخوارزمي : ٧٨ وزين العرب : ٤٠ ، وابن يعيش : ١٥١/٤ ، ١٥٢ وعرائس المحصّل : ١٤٥/٢ . وانظر : المقتضب : ٢٣١/١ ، ٢٣٨/٢ ، ١٥٤/٣ ، وأمالي ابن الشجري : ٣٤/٢ ، والانصاف : ٣٥٧ ، والبديع : ٢٣٠ ، والخزانة : ٣٤٩/٣ .

واحدٍ لَمَا(١) امتَزَجَ دماؤُنا بِدِمائِكُم ، يَصِفُ ما بَيْنَهما من العَدَاوَةِ والبَغضاءِ .

قالَ جارُ اللهِ : " وقد يُثَنَّى الجَمعُ على تأويلِ الجَماعَتَينِ والفَرِيقَينِ ، وأَنشدَ أبو زَيدٍ(٢) :

* لَنا إِبِلانِ فيهما ما عَلِمتُم *

---

(١) روى ابن المستوفى فى اثبات المحصل : ٩١ عن الأندلسى فى شرحه للمفصّل قال : وبخط المغربي [الأندلسى] يقول : لو ذبحنا على حجر واحد لامتزجت دماؤنا بدمائكم يصف ما بينهما من العداوة .
قلت : وهذا الذى ذكره المغربي غلط كان ينبغي أن يقول لما امتزجت دماؤنا بدمائكم ويوضحه قول جرير بن عبد المسيح المتلمّس : [ديوانه : ١٦]
أحارث انا لو تشاط دماؤنا تزايلن حتى لا يمس دم دما
ولعلّ الأندلسى صوّبها فى نسخته على حدّ تصحيح ابن المستوفى لأنه عاش طويلا بعد ابن المستوفى فقد توفى سنة ٦٦١ هـ على حين توفى ابن المستوفى سنة ٦٣٧ هـ . والأندلسى كثير التصحيح لشرحه والاضافات عليه يظهر ذلك فى اختلاف نسخه وهذا الجزء لا يوجد فى نسخة الأندلسى التى عندي فهو ساقط بين الجزء الثانى والثالث لاختلاف نسخها فالثانى من نسخة والثالث من نسخة أخرى وقد ذكرت ذلك فى وصف " شرح الاندلسى " فى المقدمة .
(٢) النوادر : ١٤٣ آخر أربعة أبيات لشعبة بن قمير المازنى انظر باب (المفعول معه) قال الصغانى : كذا فى نسخة الزّمخشرى - رحمه الله - والرواية : " هما ابلان " وعجزه :
* فمن أية ما شئتم فتنكّبوا *
أقول : تصحيح الصغانى هو الصواب ، وبه رواية أبي زيد مصدر الزّمخشرى . ولم يتنبه لذلك الخوارزمى ، ولا ابن يعيش ، ولا ابن المستوفى .
توجيه اعراب البيت وشرحه فى اثبات المحصل : ٩٢ ، والمنخّل : ١١٩ ، والخوارزمى : ٧٨ ، وزين العرب : ٤٠ ، وشرح ابن يعيش : ٤/١٥٤ . وانظر البديع فى علم العربيّة لابن الأثير : ٢٢٨ .

وفى الحَديثِ : مَثَلُ المُنافِقِ كالشَّاةِ المايرةِ بينَ الغَنَمينِ وأنشدَ أبو عُبيدٍ (١) :

لأصبحَ الحَيُّ أدباداً ولم يَجِدُوا عندَ التَّفَرُّقِ فى الهيجا جِمالَينِ

قالوا : لِقاحان سَوداوان . قال أبو النَّجمِ :

* بينَ رِماحَي دارمٍ ونَهشَلِ * (٢)

قالَ المُشَرِّحُ : " فيهما ما عَلِمتُمْ " : من قِرى الأضيافِ ومن الحَمالاتِ ، المايرةُ : هى الذَّاهِبَةُ ها هُنا وها هُنا ، ومنه عَارَ فَرَسُ عُمَرَ يومَ أبانين ، أو بادداً أى هلكى واحدها بَدَدٌ . ما قبلَ البيتِ :

سَعى عِقالاً فلم يَترُك لَنا سَبَداً فكيفَ لو قد سَعى عمرو عِقالَينِ

---

(١) هو أبو عبيد القاسم بن سلام انظر النّص فى كتاب الأمثال له .
والبيت لعمرو بن عدّاء الكلبى . توجيه اعرابه وشرحه فى اثبات المحصل : ٩٢ ، والمنخّل : ١٢٠ ، والخوارزمى : ٧٨ ، وشرح ابن يعيش : ١٥٣/٤ ، وعرائس المحصل : ١٤٥/٢ ، وانظر مجالس ثعلب : ١٧١ ، والخزانة : ٣٨٧/٣ .

(٢) تقدم التعريف بأبي النّجم . توجيه اعراب البيت وشرحه فى اثبات المحصل : ٩٢ والمنخّل : ١٢١ ، والخوارزمى : ٧٩ ، وزين العرب : ٤٠ وشرح ابن يعيش : ١٥٥/٤ وعرائس المحصل : ١٤٥/٢ ، وانظر : اللآلى لأبي عبيد البكرى : ٨٥٦ ، والبديع فى علم العربيّة : ٢٢٨ والخزانة : ٤٠١/٣ .

العِقالُ : صَدَقَةُ عامٍ ، ويكرهُ أن يشترى الصّدقةَ حتى يَمتلِها السّاعى ، وعقالاً منصوبٌ على الظّرف . " ما له سَبَدٌ ولا لبدٌ (١) " أى شىءٌ .

قالَ جارُ اللّهِ : " فصلٌ : ويُجعلُ الاثنان على لفظِ الجمعِ إذا كانا متّصِلين كقولِكَ : ما أحسنَ رؤوسَهما ، وفى التّنزيل : ﴿ فاقطعوا أيديَهما ﴾ وفى قراءةِ عبدِاللّهِ ــ رَضيَ اللهُ عنه ــ (٢) (فاقطعوا أيمانَهما) وفيه : ﴿ فقد صَغَت قلوبُكما ﴾ . وقالَ (٣) :

ظَهراهُما مثلُ ظُهورِ التّرسَين *

فاستعمل هذا والأصلَ معاً ، ولم يقولوا فى المنفصِلَين أفراسهما ، ولا غلمانَهما ، وقد جاءَ وضعا رِحالَهما " .

---

(١) جمهرة الأمثال : ٢/ ٦٧ .

(٢) فى (ب)

(٣) خطام المجاشعى المتقدم قبل قليل ، توجيه اعراب البيت وشرحه فى : اثبات المحصل : ٩٣ ، والمنخل : ١٢١ ، والخوارزمى : ٧٩ ، وزين العرب : ٤٠ وشرح ابن يعيش: ٤/ ١٥٥ ، ١٥٦ وعرائس المحصل : ٢/ ١٤٦ .
وهو من شواهد الكتاب : ١/ ٢٤١ ، ٢/ ٢٠٢ ، وانظر شرح أبياته للأعلم ، ورد ابن هشام اللخمى على الأعلم فى الفصول والجمل : ٦٥ ، فى نسبته البيتين الى هميان بن قحافة ، وانظر الجمل : ٣٠٣ ، وشرح أبياته لابن سيده : ٩٧ ، وشرحها لابن السّيد : (الحلل) ٣٦٤ ، وشرحها لابن هشام : (الفصول والجمل ... : ٦٥ ، ٢٢٧ ، وانظر خزانة الأدب : ٤/ ١٥٥ .... وغيرها .

قال الشرح : اعلم أنه كما أنه يجوز أن تقول : ما أحسن رؤوسهما ، يجوز ما أحسن رأسيهما ، ولكن الأحسن هو الجمع ، فإن سألت : فكيف لم يكن الأحسن هو التثنية ؟ لتطابق التثنية التثنية ، ولهذا كان الأحسن أن يضاف عدد القلة إلى جمع[1] القلة . أجبت : لأنه لو قيل بلفظ التثنية لفت علامة التثنية وهي كلمة بل كلمتان بخلاف ما لو قيل بلفظ الجمع فإنه حينئذ يلفوا كلمة بل صفة الجمعية ، ولا يجوز ذلك إلا[2] في الأشياء المنفصلة لأنه يقع ملبسا

---

(١) في (أ)
(٢) في (أ)

[بابُ الجُموع بأنواعِهـــا]

قالَ جـارُ اللـّهِ : " ومن أصنافِ الاسـمِ المَجموعُ وهو على ضَربيـــن : ما صَـحَّ فيه واحدُه ، وما كُسِّرَ فيه ، فالأوّلُ ما آخِرُه واوٌ أو ياءٌ مكسورٌ ما قبلَها بَعدها نونٌ مفتوحَـةٌ ، أو ألِفٌ وتاءٌ ، فالّذى بالواوِ والنّـونِ لمن يَعلم فى صفاته وأعلامه كالمسلمين والزّيدين ، إلاّ ما جـاءَ فى نحـوِ ثُبُــون وقلون ، وأرَضون ، وحَرّون وأوَزّون ، والّذى بالألفِ والتّاءِ للمؤنّـث فى أسمائِهِ وصفاتِهِ كالهِندات والتّمـراتِ والمُسلمات . "

قال المشـرّح : قوله : لمن يَعلَمُ فى صفاتِهِ أجـودُ من أن يُقـال لمن يَعقِل لأنّـه إذا كانَ لمن يَعقِلُ ثمّ قلنا : اللّـهُ أحكمُ الحاكمين ، وَجَبَ أن يكونَ الحاكِمون عُـقَلاءَ أحَدُهم اللّـهُ تَعالى ، وذلِكَ لا يَجوزُ (١) علـى اللّه تَعالى ، أمّـا إذا كانَ لمن يَعلَمُ ثمّ قلنا : اللّـهُ أحكمُ الحاكِميــن وَجَبَ أن يكونَ الحاكمون علماءَ أحَدُهم اللّـهُ تَعالى ، وذلِكَ مما لا بأسَ بـه ، فإن سألتَ : إذا كانَ الجَمعُ بالواوِ والنّون للعُلَماءِ فلمَ جُمِعَت عليه هذه الأسماء ؟ أجَبتُ : الجَمـعُ بالواوِ والنّونِ لَيس للعُلَماءِ على الإطـــلاق، بل هو مَعَ سلامَةِ الواحِدِ فيـه ، وها هُنا لم يَسلم الواحِـدُ فيه ، لأنّـه يَجوزُ أن يُجمَعَ المنقوصُ الّذى فيه الهاء بالواوِ والنّونِ للعِــوَضِ من اجتمــاعِ النّقيضَـين : حذفُ حَرفٍ من الأصلِ ، وحذفُ الهاءِ إن شـئتَ جَمَعتَـهُ بالألِفِ والتّـاءِ كما يُجمَع المؤنّثُ فقلتَ : ثُباتٌ ، وقُلاتٌ (٢) ، وسَـنَوات ،

---

(١) فى (أ) على الله تعالى محال

(٢) فى (ب)

وتُفتحُ الرّاءُ من أرَضُون حملاً على فتحِها فى أرَضَاتٍ ، ويجوزُ تسليمُها[1] كأنَّها شُبِّهت بمذكرِ ما يعقلُ تعظيمًا لشأنِها ، و[2] لِكثرةِ انتفاع الخلقِ بها ، ولجريانِها فى أفعالِها على التَّرتيبِ كفعلِ ما يعقلُ .

وتقولُ فى جمعِ حَرَّةٍ : حَرُّون فتجريه مُجرى المنقوص لأنَّ الأصلَ إحرَّةٍ إلاّ أنَّه أُهمِلَ . ومنهم مَن يقولُ : إحِرُّون إشعارًا للأصلِ ، فإذا جمعوا بالواوِ والنُّونِ كَسروا الحرفَ الأوَّلَ ، وذلكَ نحوَ سِنون وقِلون وثِبون . قالَ ابنُ السَّراجِ[3] : ففرَّقوا بينَ هذا وبينَ ما الواوُ له فى الأصلِ .

قالَ جارُ اللهِ : والثَّانى يعمُّ مَن يعقلُ وغيرَهم فى اسمائِهم وصفاتِهم كرِجالٍ وأفراسٍ وجَعافرَ وظِرافٍ وجِيادٍ . "

قالَ المُشَرِّحُ : جَعافرُ جَمعُ / جَعفرٍ علمًا . 1/89

قالَ جارُ اللهِ : "وحكم الزِّيادتين فى مُسلِمون نظيرُ حكمِهما فى مُسلماتٍ والأولى علم ضمّ الاثنَين فصاعدًا إلى الواحِدِ ، والثَّانيةُ عِوَضٌ من الشَّيئين وتَسقُطُ عندَ الإضافةِ . "

قالَ المُشرِّحُ : هذه المسائلُ قد مضى تحقيقُها فى فَصلِ التَّثنيةِ . فإن سألتَ : النُّونُ لو كانَ عِوَضًا من التَّنوينِ لَسقطَ عندَ الوقفِ سُقوطَ التَّنوينِ ؟ أجبتُ : لو كانَ عِوَضًا منه لما سَقَطَ ، وهذا لأنَّ الأصلَ ألا يَسقُطَ الحرفُ الموقوفُ عليه عندَ الوقفِ عليه (٤– –٤) إنَّما يسقطُ تبعًا لسقوطِ الحركةِ ، وها هنا

---

(١) فى (أ) تسكينها ، وتسليمها أى : جمعها جمع السلامه (أرضون)
(٢) فى (ب)
(٣) الأصول لابن السراج : ٢/٤٧٠
(٤–٤) فى (أ) فقط

لم تَسقُطِ الحَرَكةُ عندَ الوَقفِ ضرورةَ أنّ الألفَ والتّاءَ تَنوبُ عن الحَرَكةِ وهي باقيةٌ .

قالَ جارُ اللّهِ : " وقد أُجرِيَ المؤنّثُ على المُذكّرِ في التّسويةِ بينَ لَفظَي الجرّ والنّصبِ ، فقيل : رأيتُ المسلماتِ ، ومررتُ بالمسلماتِ كما قيل : رأيتُ المُسلِمينَ ومررت بالمُسلِمينَ . "

قالَ المشرّحُ : جمعُ سلامةِ المؤنّثِ سُوّيَ فيه بينَ لَفظَي الجرّ والنّصبِ حَملاً له على جَمعِ سَلامةِ المُذكّرِ ، وهذا لأنّ الأشياءَ تجري على نَقائِضِها . كما تَجري على نَظائِرِها .

قالَ جارُ اللّهِ : " فصلٌ ويَنقَسِمُ إلى جَمعِ قِلّةٍ وإلى جَمعِ كَثرةٍ ، فجمعُ القِلّةِ العَشَرةُ فما دُونَها ، وأمثِلَتُه أفعُلٌ ، أفعالٌ ، أفعِلَةٌ ، فِعلَةٌ ، كأفلُسٍ ، وأثوابٍ وأجرِبَةٍ وغِلمَةٍ . ومنه ما جُمِعَ بالواوِ والنّونِ ، والألفِ والتّاءِ . وما عَدا ذلِكَ جموعُ كَثرةٍ . "

قالَ المُشرّحُ : الّذي يَدُلُّ على أنّ هذه الأربَعَةَ جموعُ قِلّةٍ أمرانِ : أحدُهُما تحقيرُها على بِنائِها ، والثّاني : أنّها تُجمَعُ جمعَ كَثرةٍ . وأمّا جمعُ السّلامةِ فلأنّ سلامةَ الواحِدِ فيه مَعَ الزّيادةِ دليلٌ على أنّه ضُمّ إليه شيءٌ ، وهذا يُومي إلى أنّ الواحِدَ غيرُ مغلوبٍ عليه تِلكَ الغَلَبَةُ القَويّةُ .

قالَ جارُ اللّهِ : فَصلٌ ، وقد تَجعَلُ إعرابَ ما يُجمَعُ بالواوِ والنّونِ في النّونِ ، وأكثرُ ما يَجيءُ ذلك في الشّعرِ وتَلزَمُ الياءُ إذ ذاكَ قالوا :

أتت عليه سِنِينَ ، قال(١) :

دَعاني من نَجدٍ فإنَّ سِنِينَهُ ... لَعِبْنَ بِنا شِيبًا وشَيَّبْنَنا مُردا

وقال سُحيمٌ :

وماذا يدّرِي الشُعراءُ مِنِّي ... وقد جاوزتُ حَدَّ الأربعينِ .

قالَ المُشرّحُ : الضَّميرُ في "يلزم" لما يُجمَعُ ، فإن سألتَ : لِمَ أُلزمَ الياءُ إذ ذاك دونَ الواوِ ؟ أجبتُ : لأنّه لو أُلزِمَ الواوُ للَزِمَ من ذاكَ اضاعةُ أقوى الحَرفين وهو الواوُ ، وهذا لأنَّ الياءَ أضعفُ من الواوِ ، فإن سألتَ : الزام الياء يلزم كثرةُ الاضاعةِ ، وهذا لأنَّ الياءَ كما هي(٢) علامةُ الجرِّ فهي(٢) أيضًا علامةُ النَّصبِ فيكونُ في الحاليَن الإضاعةُ لازمةً ، ولا كذلِكَ الواوُ فإنّه علامةُ الرّفع لا غيرُ ، فلا تكونُ الإضاعةُ لازمةً إلاّ في حالٍ ؟ أجبتُ : الواوُ إضاعةُ أقوى العلامتَين ، لأنّها إضاعةُ شيءٍ مختَصٍّ ، ومن ثَمَّ قالوا بأنَّ العاملَ لا يكونُ

---

(١) البيت للصمة بن عبدالله القشيرى شاعر أموى ترجمته فى الأغانى ٦/ أول الجزء (دار الكتب)

متى تبغ حبوا من سنين ملحّة ... تشمّر لأخرى تنزل الأعصم الفردا

وبعده :

لحا اللّه نجدا كيف تترك ذا الغنى ... فقيرا وجلد القوم تحسبه عبدا

وهو من قصيدة أوردها الهجرى فى " النوادر والتعليقات " : ٤٨ .

توجيه اعراب البيت وشرحه فى اثبات المحصل : ٩٤ ، ٩٥ ، والمنخل : ١٢١ ، ١٢٢ ، وشرح الخوارزمى : ٧٩ وزين العرب : ٤٠ ، وشرح ابن يعيش : ١١/٥ ، وعرائس المحصل : ١٥٠/٢ . وانظر : معانى القرآن للفراء : ٩٢/٢ ، ومجالس ثعلب : ١٧٧ ، ٣٢٠ وكتاب الشعر لأبي علي : ٤٤ وأمالى ابن الشجرى : ٥٣/٢ ، وضرائر الشعر لابن عصفور : ٢٢٠ ، والخزانة : ٤١١/٣ .

(٢) فى (ب) هو

إلاّ مُختصّاً ، وفى " حاشية المُفصّل "(١) قيلَ لأبي عليّ الفارسيّ : ما تقولُ فى قوله :(٢)

ولَهَا بـ "الماطِرونَ" إذا ما أكَلَ النّملُ الذى جَمَعا

مع كون النّونِ معتقبَ الإعرابِ لم تَلزمْ الياءَ ؟ فقالَ هذا اسمٌ أعجميٌّ .

من نَجْدٍ : أي من ذكر نَجد . تَدَرّاه وادّراه : أي احتلّه ، وهو بالدّال المُهملة . وأمّا قولُ سُحَيم بن وُثَيلٍ الرّياحيّ :(٣)

أتَتَنا عامِرٌ من أرضِ رامٍ مُعلّقةَ الكنائنِ تَدَّرينا

---

(١) حاشية المفصّل : ١٢٢ ، وانظر كلام أبي على فى كتاب الشعر له : ٤٥ قال : " وأما قوله ولها ... فأعجمى ، وليست الواو فيه اعرابا ... "

(٢) البيت من أبيات رواها البغدادي فى الخزانة : ٢٧٩/٣ وذكر أنها تروى ليزيد بن معاوية أو للأحوص ، انظر شعره : ٢٢١ . ثلاثة أبيات منها . والأرجح أنها ليزيد .

(٣) روى ابن المستوفى فى اثبات المحصل : ٩٦ ما قاله المؤلف هنا ورد عليه بقوله :
قال المبارك بن أحمد : " تدّرينا " فى بيت سحيم بالدال المهملة ، قال الجوهرى : وقولهم : ان بنى فلان أدّروا مكانا ، كأنهم اعتمدوه بالغزو والغارة قال سحيم بن أثيل الرّياحي :
أتتنا عامر من أرض رام معلّقة الكنائن تدّرينا
وتدرّاه ، وادّراه بمعنى أي ختله وافتعل بمعنى ....

فهو بالذَّالِ المُعجَمَةِ ، افْتَعَلَ من تَذَرَّيتُ ترابَ المَعدِنِ ، ومده :[1]

أَخو خَمسينَ مُجتَمِعٌ أَشُدِّي   تُنَجِّذُني مُداوَرَةُ الشُّؤونِ

رجلٌ مُنَجَّذٌ أي مُجَرَّبٌ قد أَحكَمَتهُ التَّجارِبُ فكأنَّها عضَّته بنواجذها .
الجوهريّ : المُداوَرةُ كالمُعالَجَةِ .[2]

قالَ جارُ اللهِ : " فصلٌ ، وللثُّلاثِيِّ المُجرَّدِ إذا كُسِّرَ عَشَرةُ أَمثِلَةٍ :
أَفْعالٌ ، فِعالٌ[3] ، فُعُولٌ ، فِعلانٌ ، أَفْعُلٌ ، فُعْلان ، فِعَلَة[4] ،
فُعُلٌ ، فِعْلَةٌ ، فُعَّلٌ ."

قال المشرّح : الرّواية كُسِّرَ بتشديدِ السِّينِ ، فإن سألتَ : من هذه الأَمثلة ما فيه وزنُ الفعلِ ، ومنها ما فيه تاءُ التأنيثِ ، فكيفَ تُعامِلُ ؟ أَتصرِفُ أم لا تصرِفُ[5] ؟ أجبتُ : تصرفُ ، فإن سألتَ : فهذه الأَمثلةُ بأَسرِها

---

(١) توجيه اعراب البيت وشرحه في اثبات المحصل : ٩٦ ، والمخّل : ١٢٢ والخوارزمي : ٧٩ ، وزين العرب : ٤٠ ، وشرح ابن يعيش : ١١/٥ ، وعرائس المحصل : ١٥٠/٢ وهو من قصيدة أوردها ابن المستوفي : ٩٦ عن الأصمعيات : ٦ ، وانظر : حماسة البحتري : ٧ ، وطبقات فحول الشعراء : ٧٢ ، واصلاح المنطق : ١٥٦ وشرح أبياته لابن السيرافي : ٢٣٧ ، وكتاب الشعر لأبي علي : ٤٤ ، ومجالس ثعلب : ٢١٣ ، وضرائر الشعر لابن عصفور : ٢٢٠ ، والخزانة : ٤١٤/٣ .
(٢) الصحاح : (داوى)
(٣) ساقطة من (ب) فقط
(٤) في (أ) و (ط) فعله فعله فعل فعل
(٥) في (ب)

أَعلامٌ فإذا انضَمَّ إلى بعضِها وَزنُ الفعلِ والتأنيثُ ، فقد وُجِدَ فيه تركيبُ الوزنِ ، أو تركيبُ التأنيثِ ، فوَجَبَ أن يمنعَ الصَّرفَ ؟ أجبتُ : المعنيّ بقولِنا : تُصرَفُ أنَّها تُنَوَّنُ ، وهذا التَّنوينُ تنوينُ الموازنةِ لا تنوينُ علمِ الصَّرفِ ، وهذا الاطّرادُ المُمَثَّلُ هناكَ ، ونظيرُهُ قولُ التَّصريفيّين : فاعَلَ يُفاعِلُ مُفاعَلَةً بالتَّنوين .

قال جار الله : " فأفعالٌ أعمُّها تقول : أفراخٌ وأحمالٌ وأجمالٌ(١) وأركانٌ وأعجازٌ وأعناقٌ وأفخاذٌ وأعنابٌ وأرطابٌ ، وآبالٌ(٢) ".

قال المشرّح : وأما أفعالٌ فيُكسَّرُ عليه عشرةٌ : فَعَلٌ : نحو جَبَلٌ وأجبالٌ وزَمَنٌ وأزمانٌ ، وباعٌ وأبواعٌ ، وقاعٌ وأقواعٌ / وقَفًا وأقفاءٌ . وفَعْلٌ : نحو زَنْدٌ وأزنادٌ وأنشدَ ابنُ السَّرّاج :(٣) ٨٩/ب

* وزَندُكَ أثقبُ أزنادِها *

وبيتٌ وأبياتٌ ، وسَوطٌ وأسواطٌ .

وفُعْلٌ : نحو رُكنٌ وأركانٌ ، ومُدٌّ وأمدادٌ ، وعُودٌ وأعوادٌ ، ومُدًى وأمداءٌ

وفِعْلٌ : نحو جِذعٌ وأجذاعٌ ، وجِيدٌ وأجيادٌ .

وفَعِلٌ : نحو كَبِدٌ وأكبادٌ ، وفَخِذٌ وأفخاذٌ ، ونَمِرٌ وأنمارٌ .

---

(١) في (ب) ونسخة الصّغاني من المفصّل تقدمت أركان على أجمال .
(٢) ساقط من (أ) فقط
(٣) الأصول : ١/٤٦٠
(٤) البيت للأعشى ميمون بن قيس ، ديوانه : ٧٣ وصدر البيت :
* وجدت اذا اصطلحوا خيرهم *
يخاطب به قيس بن معدى كرب الكندى . البيت في الكتاب : ٢/١٧٦ ، والمقتضب : ٢/١٩٦ ، والأصول : ١/٤٦٠ .

وفِعْلٌ : نحو ضِلَعٌ وأضلاعٌ ، وإرمٌ وآرامٌ ، وهى حجارةٌ تنصب فى المَفَازَةِ عَلَماً .

وفَعُلٌ : نحو عَجُزٌ وأعجازٌ ، وعَضُدٌ وأعضادٌ ، ابنُ السَّرَّاجِ اقتصر على أفعالٍ فى عَضُدٍ .

وفُعُلٌ : نحوَ طُنُبٌ وأطنابٌ ، ويُقتصر عليه فى جَمعِ طُنبٍ ، وعُنق وأعناق .

وفُعَلٌ : نحو رُبَعٌ وأرباعٌ ، ورُطَبٌ وأرطابٌ .

وفِعِل : نحو إبِلٌ وآبالٌ

قالَ جارُ اللَّهِ : " ثُمَّ فِعَالٌ تقولُ : زِنادٌ وقِدَاحٌ وخِفَافٌ وجِمَالٌ ورِبَاعٌ وسِبَاعٌ " .

قالَ المُشَرِّحُ : أمَّا فِعَالٌ فيكسَّرُ عليهِ سِتَّةٌ :

فَعْلٌ : نحو فَرخٌ وفِراخ ، وضَبٌّ وضِبابٌ ، ودَلوٌ ودِلاءٌ ، وظَبيٌ وظِباءٌ

وفِعلٌ : نحو ذِيبٌ وذِيابٌ ، وبِئرٌ وبِيارٌ ، وزِقٌّ وزِقاقٌ ، ورِيحٌ ورِياحٌ

وفُعْلٌ : نحو جُمْدٌ : وهو مكانٌ صُلبٌ مُرتفِعٌ ، يقالُ : جُمْدٌ (١) وجُمُد مثل عُسر وعُسُر قالَ امرؤُ القيسِ (٢) :

كأنَّ الصوَّار اذ تَجَهَّدَ عَدوةً على جُمُدٍ خَيلٌ تَجولُ بأجلالِ

وجِماد ، وقُرطٌ : وهو الذى يُعلَّقُ فى شَحمةِ الأُذُن وقِراطٌ ، وعُشٌّ : وهو فى أفنانِ الشَّجَرةِ ، فإذا كان فى جَبَلٍ أو جِدارٍ أو نحوهما فهو وُكْرٌ ووَكْنٌ وعِشَاشٌ .

---

(١) فى (ب)

(٢) الديوان : ٣٧ واللِّسان : ١٣٠/٣ (جمد)

وفَعَلٌ : نحو جَبَلٌ وجِبالٌ ، وجَمَلٌ وجِمالٌ

وفَعُلٌ : نحو سَبُعٌ وسِباعٌ ، وضَبُعٌ وضِبَاعٌ .

وفِعْلٌ : نحو رِطْبٌ ورِطابٌ ، ورِبعٌ ورِبَاعٌ .

قالَ جارُ اللّهِ : " ثمَّ فُعُولٌ وفِعلانٌ وهما مُتَساوِيانِ ، تقولُ :

فُلوسٌ وعُروقٌ وجُروحٌ وأُسودٌ ونُمورٌ ، ورِئلانٌ وصِفوانٌ وعِيدانٌ وخربانٌ وصِردانٌ . "

قال المشرّح : أما فُعُول فيكسر على فَعل نحوَ : نَسر ونسور ، وصَكٍّ وصُكوكٌ ، وبَتٌّ وبُتوتٌ ، وبَيتٌ وبُيوتٌ ، ودَلوٌ ودُليٌّ ، وثَديٌ وثُديٌ

وفِعْلٌ : نحو عِرقٌ وعُروقٌ ، وجِذعٌ وجُذوعٌ .

وفعل : نحو أُسدٌ وأسودٌ وناب ونيوبٌ وقالَ بعضُهم في جمعِ ساقٍ سُؤُوقٍ . فهمزها ، وقفاً وقُفيّ ، وعَصًا وعُصِيٌّ .

وفَعْلٌ : نحو نَمِرٌ ونُمورٌ ، ووَعْلٌ ووُعولٌ .

وفِعْلٌ : نحو ضِلعٌ وضُلوعٌ وإرمٌ وأُرومٌ .

وأمّا فعلان فيكسّرُ على خمسةٍ : فَعْلٌ : نحو رَألٌ ورِئلانٌ ، وثَورٌ وثِيرانٌ .

وفِعْلٌ : نحو صِنوٌ وصِنوانٌ ، وفُعْل : نحو حُوتٌ وحِيتانٌ ، وكُوزٌ وكِيزانٌ ،

وفَعِل : نحو خَرِبٌ خِربانٌ ، وقاعٌ وقِيعانٌ ، وفُعَلٌ : نحو صُرَدٌ وصِردانٌ ، ونُغَرٌ ونِغرانٌ .

قالَ جارُ اللّهِ : " ثُمَّ أفعُل تقول : أفلُسٌ وأرجُلٌ وأزمُن وأضلُع . "

قال المشرّح : أمّا أفعُل فيكسّر على خمسةٍ :

فَعْلٌ : نحو كَلْبٌ وأكلُبٌ ، وضَبٌّ وأضُبٌّ ، وكَفٌّ وأكفُفٌ ، وثَوبٌ وأثوُبٌ وهو قليلٌ ، ودلوٌ وأدلٍ ، وظَبيٌ وأظبٍ .

وفَعَل : نحو زَمَنٌ وأزمُنٌ ، وعَصاً وأعصٍ ، والقياسُ في زَمَنٍ أنْ يُكسَّرَ على أفعالٍ لكنَّه محمولٌ على دَهرٍ وأدهُرٍ ، وعكسُه أفراخٌ ، فإنَّ القياسَ أن يُكسَّرَ على أفعُلٍ لكنّه محمولٌ على أطيارٍ جمعِ طيرٍ .

وفِعْل : نحو ضِلعٌ وأضلُعٌ .

قالَ جارُ اللّهِ : " ثم فَعلانٌ وفُعَلةٌ وهما مُتساويانِ تقولُ : بُطنانٌ وذُؤبانٌ وحُملانٌ وغِرَدةٌ وقِرَدةٌ وقِرَطَةٌ . "

قالَ المُشَرِّحُ : أمّا فَعلان فيكسَّرُ على أربعةٍ :

فَعَلٌ : نحو ثُعَبٌ وثُعبانٌ ، وظَهرٌ وظُهرانٌ وبَطنٌ وبُطنانٌ .

فِعلٌ : نحو ذِئبٌ وذِئبانٌ وزِقٌّ وزُقّانٌ قالَ ابنُ السَّرّاجِ[1] : وجاءَ في فُعلٍ المُضاعَفُ نحوَ حُشٌّ[(2)] وحُشّانٌ وحِشّانٌ جميعاً .

وأمّا فَعلة فيكسَّرُ على ثلاثةٍ :

فُعَلٌ : نحو حُنَاً وحُناةٌ ، وغُردٌ وغِردةٌ ، وفقعٌ وفِقعةٌ ، وعودٌ وعِودةٌ ، وثُورٌ وثِورةٌ ، وبعضُهم يقولُ ثِيَرةٌ .

وفِعْلٌ : نحو حِسلٌ وحِسَلةٌ وقِردٌ قِردةٌ ، وفِيلٌ وفِيَلةٌ .

وفُعلٌ : نحو خُرجٌ وخُرجةٌ ، وكُوزٌ وكُوَزةٌ .

---

(١) الأصول : ٢/٤٥٩ ، والموجز لابن السّراج أيضا : ١٠٧

(٢) ساقط من (أ)

قالَ جارُ اللّـهِ : ثم فُعُلٌ تقولُ (١) سُقُفٌ وفُلُكٌ .

قالَ المشرِّح : أمّا فُعُلٌ فيكسر على ثلاثة :

فَعَلٌ : نحو أَسَدٌ وأُسُدٌ ، وساقٌ وسُوقٌ .

وفَعِلٌ : نحو نَمِرٌ ونُمْرٌ ،

وفُعْلٌ : نحو فُلْكٌ نظيرهُ : رجلٌ هُودٌ أي تائبٌ وقومٌ هودٌ ، وقالوا الهُوَدُ : الناقَةُ للواحِدَةِ والجَمعِ . قالَ ابنُ جِنّي : وقد يَجُوزُ أن يكونَ الوُلدُ جَمعَ وَلَدٍ . فإن سَألتَ : كيفَ كسَّروا فُعْلاً على فُعُلٍ أَجبتُ عَنهُ بوَجهَين :

أَحَدُهما : أنَّه مُخَفَّفُ فُعُلٍ بضمتين مُخَفَّفُ فَعُولٍ ، ولا كذلِكَ المُفرد ، ونظيرها نُمُرٌ بضمّتين مخففُ نُمورٍ .

الثّاني : أنَّ الضّمةَ في الجمعِ غيرُ الضّمةِ في المُفرَدِ ، بمنزلَتِها في بُرُدٍ جَمعُ بَريدٍ ، وحُمُرٍ جمع أَحمَرَ وحَمراء ، والضّمّةُ في المُفرَدِ بمنزلَتِها في قُطبٍ وخُفّ وعن الشّيخِ أبي عليّ في " القَصرِيّاتِ " (٢) أنَّ الضّمَّةَ في "فُعُل" لِثِقَلِها بمنزلَةِ الفَتحَتَينِ / في "فَعَلٍ" ولذلِكَ آخَوا بَينَهما ، وجَمعوا فُعلاءَ على فُعُلٍ ، كما جَمعوا أَفعِلاءَ على فُعُلٍ . ١٩٠/أ

قالَ جارُ اللّـهِ : " ثمَّ فِعْلَة وفُعُل تقول : جِيرَةٌ ونُمُرٌ . "

---

(١) في (أ) نحو

(٢) هو كتاب : " المسائل القصريات " وربما سمّي : " التذكرة القصرية " ألّفه أبو علي الفارسي فيما قيل املاء على تلميذه أبي الطيب محمد بن طويس القصري ، ولا أعلم له وجودا ، ومنه نصوص مذكورة في عدة مصادر لا يتسع المجال لذكرها .

قال المشرّح : أمّا فِعْلَةٌ فيُكسَّر عليه فِعَل نحو جَارٌ جِيْرَةٌ ، وأمّا فُعْل فيكسَّر عليه فُعل نحو ثُمرٌ وثُمُرٌ .

قالَ جارُ اللّهِ : " وقد جاء حِجْلَى في جمع حَجَلٍ قالَ :

* حِجلَى تَدَرَّجُ في الشّرِبّةِ وُقّعُ * " .

قالَ المُشرّحُ : لم يَجِئْ من الجمع على فِعلى بكسر الفاء إلّا حرفان أحدُهما هذا والثاني : الظِّربَي جَمع الظِّربان ، وهي دُوَيْبّةٌ مُنتِنَةُ الرّيح . وفي المَثل : (فسا بَينهم الظّربان) . صدرُ البيتِ : (١)

فارحَم أُصَيبِيَتي الذين كأنّهم حِجْلَى ...... البيت

سمعتُ بعضَ الأُدباء يقول : الشِّربّةُ : حوضٌ يكونُ حَول الشّجرةِ .(٢)

---

(١) البيت لعبد اللّه بن الحجّاج التغلبي يقوله للخليفة عبد الملك بن مروان ، وابن الحجاج هذا شاعر كان أول أمره مع الخوارج ، ثم مع عبد الله بن الزبير ، ثم اختص بعبد الملك . أخباره في الأغاني : ١٥٨/١٣ والمحبّر : ٢١٣ . قال شارح مجهول لأبيات الايضاح لأبي علي الفارسي : وأظنّه ابن عصفور : ورقة : ٣٢ وليس بعبد الله بن الحجاج بن عبد اللّه الباهلي المدعو بأصمّ باهله ، وان كانا جميعا من قيس . والبيت في اثبات المحصل : ٩٧ ، والمنخّل : ١٢٣ ، والخوارزمي : ٨٠ وزين العرب : ٤١ ، وشرح ابن يعيش : ٩٤/٥ ، وعرائس المحصل : ١٥١/٢ . وانظر المصباح في شرح أبيات الايضاح لابن يسعون : ١٧٢ ، والمحتسب لابن جني ٢٧١/٢ ، واللسان : ١٤٣/١١ (صبى) .

(٢) ردّ ابن المستوفي على الخوارزمي فقال بعد أن أورد كلامه : الحوض الذي حول الشجرة يقال له : " الشربة " بالتخفيف ... ثم أورد كلام الجوهري في الصحاح : (شرب) والشّربّة هنا : اسم لكل خطّ بين في الارض يكون من طبيعة الأرض مخالف لسائر الأرض الذي هو فيها . ويطلق الشّربّة على عدة مواضع في منطقة نجد . انظر معجم البلدان : ٣٣٢/٣ ، ٣٣٣ .

قالَ جارُ اللّـهِ : " فصلٌ ، وما لَحِقَه من ذلكَ تاءُ التّأنيثِ فأمثلتُه كثيرةٌ : فِعالٌ ، فُعُـولٌ ، أفعُلُ ، فُعُلٌ ، فُعَلٌ نحـو : قِصـاعٌ ، ولِقاحٌ ، وبِرامٌ ، ورِقابٌ ، وبُدُورٌ ، وحُجُورٌ ، وأنعُمٌ وأيْنُقٌ وبُدرٌ ولُقَـحٌ وتِـيَرٌ ومِعَدٌ ونُوبٌ وبُرقٌ وتُخَمٌ وبُدُنٌ . "

قالَ المُشَـرِّحُ : بُدُورٌ : جَـمعُ بَدرةٍ على تَركِ الاعـتِدادِ بِتَـاءِ التّأنيثِ ، ونحوها حُجُور : في تكسيرِ حُجْـرةٍ ، ولِذلكَ قالوا في قَـولِـهِ تعالى : ﴿ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ﴾ (١) يُحتَمَلُ أن تكونَ جمعَ فِتنَـةٍ . تِيَرٌ : جمعُ تارةٍ وهيَ واويّةٌ ، وإنّما انقلبت لكسرِ ما قَبلَها ، والّذي يدُلُّ على أنّهـا واو قولهم : هما يَتَناوران أي يتناوبان نُوَب : جمع نَوبةٍ ومثلها حُـوب جَـمعُ حَوبَةٍ . البُرَقُ : جَمـعُ بُرقَـةٍ : وهي الأرضُ فيها الحجارة . والبُدُنُ : جمعُ بَدَنَـةٍ بالفتحِ .

قالَ جارُ اللّـهِ : " فصلٌ ، وأمثلَةُ صفاتِهِ كأمثلَةِ أسمائِهِ ، وبعضُها أعـمُّ من بعضٍ وذلِكَ كقولِكَ أشياخٌ وأجلافٌ وأحرارٌ وأبطالٌ وأجنابٌ وأيقاظٌ وأنكادٌ وأعبـدٌ وأحـلفٌ وصِعابٌ وحِسانٌ و(٢- وِجاعٌ . وقد جـاءَ وجاعَى ونحو حَباطى وحَذارى -٢) . "

قالَ المُشَـرِّحُ : أجنابٌ جمعُ جُنُبٍ ، وأنكادٌ جمعُ نَكِدٍ . وِجاعٌ : كأنّـه جُمعُ وَجِـعٍ وكذلك وِجاعَى ومثلُـها حِباطَى (٣) في جَمع حَبِطٍ وحَذارى جَـمعُ حَذِرٍ .

---

(١) سورة طه : آية : ٤٠
(٢-٢) ساقط من (أ)
(٣) في (ب) حباطى وحذارى في جمع حبط وحذر .

قالَ جـارُ اللّـهِ : " وضِيفانٌ وإخوانٌ وغدانٌ وذُكرانٌ وكُهولٌ ورِذالَةٌ وشِيخَةٌ ووُرد وسُجلٌ ونُصفٌ وخُشـنٌ . "

قالَ المُشَرِّحُ : يقالُ : غُلامٌ رِطلٌ : أى ناعمٌ ، من تَرطِيلِ الشَّعرِ وهو تليِينُهُ ومنه أنَّ الحَسَنَ ـ رَحِمهُ اللهُ تعالى ـ نظَرَ فى عيدِ الفِطـــرِ إلى قَومٍ يَضحَكُونَ ويَلعَبُونَ فقالَ : " إنَّ اللهَ تَعالى جَعَلَ الصَّومَ مِضمـــارَ العِبادَةِ لتَستَبِقوا إلى طاعَتِهِ ، فلو كُشِفَ الغِطاءُ لَشُغِلَ مُحسِنٌ بإحسانِـهِ ، ومُسِيءٌ بإساءَتِهِ عن تَجديدِ ثَوبٍ وتَرطيـلِ شَعرٍ " . شِيخَه :- بكسرِ الشّينِ وسُكونِ الياءِ - جَمعُ شَـيخٍ . وُرْدٌ - بالضَّمِّ - جَمعُ وَرْدٍ بالفَتحِ يقالُ : فَرَسٌ وَرد كأنَّــه بلونِ الوَردِ المَشمُومِ لأنَّهُ ما بينَ الكُميتِ والأَشـقَرِ ، ومنه قِيلَ للأَسَــدِ وَرْدٌ ولِذلِكَ يُسمى المُزَعـفَر ومِثلُها حُولٌ وجُملٌ نُصفٌ : جمع نَصَفٍ ونحوها بُدنٌ : جَمعُ بَدَنَة على تَركِ ما لا اعتِـدادَ به خُشُنٌ : جمعُ خَشِنٍ ونَحوُها فى الأسماءِ نُمُرٌ فى جمع نَمِرٍ فإن سألتَ : لم لا يَجـوزُ أن يكونَ خُشُنٌ : جَمعَ أَخشَـنَ وخَشْناءَ وفى الحَدِيثِ(١) : " اخشَوشِنِ فى ذاتِ اللّهِ " . وكَتِيبَةٌ خَشناءُ كَثِيرةُ السِّـلاحِ ؟

أَجبتُ : ذاكَ فيما تَسكُنُ عَينه (٢ـ كقوله :

* من يَثْرِبيّـاتٍ قِذاذٍ خُشْـنِ (٣) *

أمّا المُتَحَـرِّكُ فـــلا ، وها هُنـــا قَـد تَحـرَّكَ عَـينُهُ ـ٢) ،

---

(١) النهاية لابن الاثير : ٢/ ٣٥

(٢ـ٢) ساقط من (أ)

(٣) انظر : شرح ابن يعيش : ١ / ٨٢ ، والمخصص : ١٤ / ١٨

كما في بيتِ الحَماسَةِ :(١)

* إذًا لقامَ بِنَصري مَعشَرٌ خُشُنٌ *

قالَ جارُ اللّهِ : " وقالوا : سُمَحاء في جَمعِ سَمْحٍ . "

قالَ المشرّحُ : سُمَحاءُ : كأنّه جَمعُ سَميحٍ نحو كَريمٍ وكُرماء وحَليمٍ وحُلماء إلاّ أنّ المستعمَلَ في مُفردِهِ سَمْحٌ .

قالَ جارُ اللّهِ : " والجمعُ بالواوِ والنّون فيما كانَ من هذهِ الصّفاتِ للعُقلاءِ الذّكورِ غيرُ ممتنعٍ كقولِكَ : صَعْبون وصَنَعُون وحَسَنُون وجُنُبُون وحَذِرون ونَدِسُون . "

قالَ المشرّحُ : رَجُلٌ صَنَعُ اليَدَين(٢) على فَعَل وصَنَعَ اليدينِ بالتّحريكِ وصِنْعُ اليدينِ بكسرِ الصّادِ صانعٌ حاذقٌ ، ونَدِسون فَطِنون .

قالَ جارُ اللّهِ : " وأمّا جمعُ المؤنّثِ منها بالألفِ والتّاء فلم يَجيءْ فيه غيره وذلِكَ نحو عَبَلات وحَلوات وحَذِرات ويَقِظات إلاّ الأمثالَ فُعلِه فإنّهم كَسّروه على فِعال كجِمادٍ وكِماشٍ وعِبالٍ . "

قال المشرّح : قوله : فلَم يَجيءْ فيه غَيره مَعناه : فلم يَجيءْ فيه غيرُ الجمعِ بالألفِ والتاء . شَعرٌ جَعْدٌ بيّنُ الجُعودَةِ ، وقد جَعُدَ شَعرُه ، ورَجُلٌ جَعْدٌ وامرأةٌ جَعْدَةٌ . كَمُشَ بالضّمّ كماشةً إذا صارَ سَريعًا ماضيًا ورَجُلٌ كَمْشٌ وامرأةٌ كَمشةٌ . يقالُ : امرأةٌ عَبلةٌ وعَبلاتٌ وعِبال كَضَخْمةٍ وضَخْماتٍ

---

(١) عجزه : * عند الحفيظة إن ذو لوثة لانا *
انظر شرح الحماسة للمرزوقي : ١ / ٢٥ وهو من قصيدة قريط بن أنيف العنبري تقدم ذكره في أوائل الجزء الاول من هذا الكتاب .
(٢) في (أ) اليد .

وضِخام فإنّهم عاملوا فَعْلَةً مفتوحة الفاء معاملةَ ما لا تاءَ فيه كَصَعْبٍ وصِعابٍ، وزَنْدٍ وزِنادٍ .

قال جارُ اللّـهِ : " وقالوا عُلج في جمع عَـلْجَة "

قالَ المُشَـرّحُ : كأنّهم عاملُوها مُعاملَةَ فِعلةٍ(١) اسماً ، وذلكَ أنّ فِعلة اسماً (٢) يكثرُ تكسيرُها على فِعَل كِقرْبَـةٍ وقِرَب ،وفِرقَة وفِرَق ، وقِسمَة وقِسَم .

قالَ جارُ اللّـهِ : " فَصلٌ / والمؤنّث السّاكِنُ الحَشوِ لا يَخلـو من أن يكونَ اسماً أو صِـفَةً ، فإذا كان اسماً تحرّكت عينُهُ في الجَمعِ وإذا صحّت بالفتحِ في المَفتوحِ الفاءِ كجَمرات وبه وبالكَسرِ في المَكسورِها كسِدراتٍ ، وبـه وبالضّم في المَضمومِها كغُرفات ." ٩٠/ب

قالَ المشرّحُ : عينُ فَعلةٍ صفةً في الصّحيحِ إذا جُمِعَ يحـرّك بالفتـح لأنّـه أخَـفّ الحركاتِ ، فإذا كانت فاؤُ ها مكسورةً أو مضمومةً جازَ فيـهـا إتباعُ العينِ الفاءَ .

قالَ جارُ اللّـهِ : " وقد تَسكن في الضّرورة في الأوّلِ ، وفي الشّعرِ في الباقين في لُغَةِ تَميمٍ (٣) . "

قالَ المُشَرّحُ : كأنّـهم يشبّهون المَفتوحَ الفاءِ بغيرِ المَفتوحِها فيُسكّنونَ ، لكنّ هذا الشّبه لا يكونُ إلاّ في الشّـعرِ ، والإسكانُ في البَواقي (٤) عَلـى تَقاوُدِ الفَتحِ والسُّكونِ (٥) فإنّهما يَكادان يُجرَيان مُجرًى واحـداً

---

(١) في (أ) معاملة الأسماء
(٢) في (ب)
(٣) في (ب) فقط لغة بني تميم
(٤) في (أ) في الباقي
(٥) في (ب)

فى عِدّةٍ أماكنَ منها الحَلْبُ والحَلَبُ والدَّأْدُ والطَّرَدُ ، والشَّلُّ والشَّلَلُ ، والعَيْبُ والعَابُ ، والدّيْمُ والدّامُ ، ومنها أنّهم(١) أجروا الياءَ المفتوحةَ فى اقتضائها الإمالةَ مُجرى الياءِ السّاكنةِ فأمالوا نحو السِّيال(١) والصِّياح ، كما أمالوا نحو شَيبان وقيس عيلان ، وقالوا أيضًا فى تكسير جواد جِياد(٢) فأعلّوا العينَ كما أعلّوها فى نحو ثوبٍ وثِيابٍ(٣) وقالوا أرْجِلُ(٤) ومَرِض مَرَضًا فهو مارض ، كما قالوا حَرِدَ حَرَدًا فهو حارِدٌ ، وقرئ(٥) : ﴿ فى قلوبهم مَرْضٌ ﴾ ساكنةَ الرّاءِ ، ولا يجوزُ أن يكونَ مَرْضًا مُخفّفًا من مَرَض لأنّ المفتوحَ لا يُخفّفُ(٦) قال ابنُ جِنّي(٧) : ويَنبغى أن يكونَ مَرْض السّاكن لغةً فى مَرَض المُتَحَرّك . ونظيرُها(٨) المصادِرُ التى ذكرناها .

تخصير : وبقيّةُ المسألةِ فى الحقيقة مبنيّةٌ على مسألةٍ أخرى وهى أنّ تخفيفَ عُنُقٍ وإبِلٍ جائزٌ وأمّا تخفيفُ جَمَلٍ فلا يجوز إلاّ فى ضرورةِ الشِّعرِ كقوله(٩) :

﴿ وما كلّ مبتاعٍ ولو سَلْف صَفْقَةٍ ﴾

---

(١) النّص هنا كله من المحتسب : ١/ ٥٤

(١) فى (أ) السيار

(٢) فى (أ) قواد قياد

(٣) فى (أ) نوب ونياب

(٤) فى (أ) فقط ، ولا وجود لها فى المحتسب ايضا

(٥) سورة البقرة : اية : ١٠ وانظر المحتسب : ١/ ١٥٣ ، والمنصف ١/ ٢١

(٦) فى (ب) لا يجوز تخفيفه

(٧) انظر المحتسب : ١/ ٥٤

(٨) فى (أ) ونظيرهما

(٩) عجزه : ﴿ يراجع ما قد فاته برداد ﴾
وهو للأخطل ، ديوانه : ١٣٧ ، وانظر : المنصف : ١/ ٢١ ، والمحتسب : ١/ ٥٣ ، والخصائص : ٢/ ٣٣٨ ، والاقتضاب : ٤٦٢ ، وشرح ابن يعيش : ٧/ ١٥٢ ، وشرح شواهد الشافية للبغدادى : ١٨

وكذلك ما جازَ إسكان جَمْرات إلاّ في ضرورةِ الشّعرِ ، فإن سألتَ : فكيفَ لم يُقل في الباقيات وهذا لأنّ جمعَ السّلامة بالواو والنّون مما يَختصّ بالعقلاء؟ أجبتُ : القياسُ ما ذكرتُ لكن أُقيمَ جمعُ السلامةِ بالواوِ والنّونِ مقامَ جمعِ السّلامةِ بالألفِ والتّاءِ ، ومنه أرَضُون باسكانِ الرّاءِ في جمعِ أرضٍ لا سيّما وقد وَقعَ في مُقابلةِ الأوّلِ .

قالَ جارُ اللّـهِ : " فإذا اعتلّتْ فالإسكانُ كبَيْضات وجَوْزات ودِيْمات ودَوْلات إلا في لغةِ هُذيلٍ قالَ قائلهم :(١)

* أخـو بيَضَـاتٍ رائحٌ مُتـأوّبُ *

قالَ المشرّحُ : عينُ فَعلة إذا اعتلّت لم تُحرَّك في الجمعِ ، وذلكَ أنّ حرفَ العلّةِ كالميّتِ لا يتحرّك ،(٢ـ٢) ولذلك لم يُحرّك في نحوِ بَيعٍ وقولٍ ، فقولُ هُذيلٍ قياسٌ ، وقولُ سائرِ العربِ استحسانٌ . البيتُ في صفةِ الظّليم .

قالَ جارُ اللّـهِ : " وتُسكّنُ في الصّفةِ لا غيرُ . "

قالَ المشرّحُ : إنما تُسكّنُ في الصّفةِ محافظةً على الصّيغةِ إذ الصّيغةُ فيها على حدةٍ تَدلُّ على معنى ، ولأنّ الصّفةَ أثقلُ من الاسمِ يتضمّنها الموصوفُ .

---

(١) عجزه : * رفيق برجع المنكبين سبوح *
قال الصغاني : وليس في أشعار الهذليين ، والرواية : أبو بيضات . قال : هكذا أنشده ابن جني في " الخصائص " في باب كثرة الثقيل وقلة الخفيف وقال ابن المستوفي : قال أبو العباس : أخبرني سلمة عن الفراء قال : أنشدني بعض بني هذيل . توجيه اعراب البيت وشرحه في اثبات المحصل : ٩٧ ، والمنخل : ٤ ١٢ والخوارزمي : ٤١ ، وزين العرب : ٤١ ، وشرح ابن يعيش : ٣٠/٥ ، وعرائس المحصل : ١٥٨/٢ . وانظر الخصائص : ١٨٤/٣ ، والمحتسب : ٥٨/١ ، والمنصف : ٣٤٣/١ ، والعيني : ٥١٧/٤ ، وشرح شواهد الشافية : ١٣٢ ، والخزانة : ٤٢٩/٣ .
(٢ـ٢) في (ب)

قالَ جارُ اللّـهِ : " وإنّما حرّكوا فى جمع لَجَبَة ورَبَعَةٍ لأنّهما كأنّهما فى الأصلِ اسمانِ وُصِفَ بهما ، كما قالوا : امرأةٌ كَلْبةٌ وليلةٌ غَمٌّ . "

قالَ المُشرّحُ : ابنُ السّكّيتِ : اللَّجَبَةُ(١) : النّعجةُ التى قلَّ لَبَنُها ، ولا يقالُ للمَنزِ لَجْبَةٌ ، وقالَ الأصمعيّ : اللَّجْبَةُ : الشّاةُ التى أتى عليها بعدَ نِتاجِها أربَعَةُ أشهُرٍ(٢) فجَفَّ لبَنَها . فإن سألتَ : فما الفرقُ بينَ اللَّجْبَة اسماً وبينَها صِفَةً ؟ أجبتُ : إذا كانت اسمًا فالمُجرى عليها داخلةٌ تحتَ الاسمِ ، وإذا كانت صِفَةً فغير داخلةٍ ، وفى فائها الحَرَكاتُ ، وتقولُ لُجِبَت الشّاةُ بالضّمّ وكذلك لُجِبَت تلجيبًا . امرأةٌ كَلبةٌ أى : لئيمـــةٌ سَليطَةٌ ، لَيْلَةٌ غَمٌّ أى : غامّة ، كما يقالُ ماءٌ غَورٌ وَصفٌ بالمَصدَرِ .

قالَ جارُ اللّـهِ : " فَصلٌ : وحكمُ المؤنّثِ مما لا تاءَ فيــه كالّذى فيه التّاءُ . قالوا أرَضاتٌ ، وأهَلاتٌ جمع أرضٍ وأهلٍ قالَ :

* فَهُم أهَلاتٌ حَولَ قَيسِ بنِ عاصِمِ *

وقالوا : عِرَسات وعِيَرات ، فى جمع عُرس وعِـير . قال الكُميت :

عِيَرَاتُ الفِعالِ والسُّؤدَدِ العِــــدِّ إليهم مَحطوطَةَ الأعكامِ . "

---

(١) الصحاح : ١/ " لجب " والنصّ منه إلا أنـه قـدّم كـلام الأصمعى عـلى كـلام ابن السّكيت ، وانظر كـلام الأصمعى عـــن أبي عـبيد فـى التهذيب : ١١/ ٩٧ ، وانظر عـنهما معـا اللّسـان : (لجب)

(٢) تتمة النّص : فخـف لبنها .

قالَ المُشَرِّحُ : البيتُ الأوَّلُ للمُخَبَّل(١) وتَمامُهُ :

* إذا أدلَجُوا باللَّيلِ يَدعونَ كَوثَرا *

الكَوثَرُ من الرِّجالِ السَّيِّدُ الكَثيرُ الخَيرِ . قالَ الكُمَيتُ(٢) :

وأنتَ كَثيرٌ يابنَ مَروانَ كَوثَـرٌ   وكانَ أبوكَ ابنُ العَقائِلِ كَوثَرا

العَرَساتُ تَكسيرُ عُرسٍ . بيتُ الكُمَيتِ في مَدحِ أهلِ البَيتِ(٣) رِضوانُ اللّهِ عَليهِم أجمَعيـن .

قالَ جارُ اللّـه : " فَصلٌ ، وامتَنَعوا فيما اعتَلَّت عَينُهُ من أفعل(٤) وقـــد

---

(١) تقدم التعريف به انظر البيت في مجموع شعره : مقطوعة رقم : ١٣ توجيه اعراب البيت وشرحه في اثبات المحصل : ٩٨ والمنخل : ١٢٤ ، والخوارزمي : ٨١ ، وزين العرب : ٤١ وشرح ابن يعيش : ٣٣/٥ وعرائس المحصل : ١٥٩/٢ ، وانظر الكتاب : ١٩١/٢ وخزانة الأدب : ٤٢٧/٣ .

(٢) هو ابن زيد الأسدى ، والبيت في ديوانه : ٢٧٩/١ ، وانظر : المنصف : ٣٥/١ ، ٦/٣ ، واللسان : " كثر " .

(٣) والقصيدة التى منها البيت من الهاشميات أولها :

من لقلب متيم مستهـــــام   غير ما صبوة ولا أحـلام

توجيه اعراب البيت وشرحه في اثبات المحصل : ٩٨ ، والمنخل : ١٢٤ ، وعرائس المحصل : ١٥٩/٢ ، وشرح ابن يعيش : ٣١/٥ ، ٣٣ .

(٤) بعد قوله : أفعل في (ب) وفيما عينه واو من فعول وهو تداخل في النص ، لأن قوله : وما عينه واو من فعول سيأتى في الفقرة التالية . مرده إلى سبق نظر الكاتب رحمه اللـه .

شَذَّ نحو أقوسٌ ، وأثوبٌ ، وأعيُنٌ ، وأنيُبٌ " / ٩١/أ

قالَ المُشرِحُ : أمّا قوسٌ فلأنّها — وإن جاءَ في مَعناها أقواسٌ — إلاّ أنّ الأقواسَ في ظَنِّي قد يُراد بها الذّرعُ ، لأنّ القوسَ هذه الذّراعُ ، وهو في الأصلِ من قِستُ الشّيءَ أقوسُه لُغةٌ في قِستُه أقيسُه ، سُمِّيت بذلك لأنّه يقاسُ بها ، ثمّ استُعيرت لأداة الرّمي تَشبيهًا بها ، فالأقواسُ تنصَرفُ إلى الذّرعِ أوّلاً ، ثمّ إلى أداة[1] الرّمي ثانيًا ، فمن ثَمّ سَلّمَت الأقواسُ للذّرعِ وطَلَبَتْ للقِسيّ قِلّةً أُخرى . أمّا أثوبُ[2] فلأنّها — وإن جاءَ في مَعناها أثوابٌ — قد يُرادُ بها النّفوسُ وفي "أساسِ البلاغةِ"[3] للّهِ ثَوبا فُلانٍ ، كما يُقال لله تِلادُه[4] قالَ الرّاعي[5] :

فأومأتُ إيماءً خَفيفًا لِحَبْتَرٍ ... ولِلّهِ ثَوبا حَبتَرٍ أيّما فتى

وقالتْ ليلى الأخيليّةُ : (٦)

رَمَوها بأثوابٍ خِفافٍ فَلا تَرى ... لَها شَبَهًا إلاّ النّعامَ المُنَفَّرا

---

(١) في (أ) أدواة

(٢) في (أ) الثوب

(٣) اساس البلاغة للزمخشري : ١٠٣

(٤) في (أ) تلاده ، وفي (ب) و"الاساس" : بلاده ، وزاد في "الأساس" أي نفسه .

(٥) شعر الراعي : ٢٥٧ ، والبيت في الكتاب : ١/ ٣٠٦ وانظر شرح أبياته لابن السيرافي : ١/ ٤٤٢ ، وشرحها للكوفي : ١٨١ ، والاساس : ١٠٣ ، والاشموني : ١/ ١٦٨ ، واللسان : ١/ ٢٤٦ (ثوب) والخزانة : ٤/ ٩٨ .

(٦) ديوانها : ٧٠ ، واساس البلاغة : ١٠٣ ، والمعاني الكبير لابن قتيبة : ١/ ٤٨٦ ، واللآلي للبكري : ٩٢٢ .

وأمّا أعيُنٌ فلأنّها — وإن جاءَ في معناها أعيان إلا أنّ الأعيان تقعُ كثيرًا على أشرافِ النّاسِ ، يقالُ جاءَ نى أعيانُ الحيّ ، وأعيانُ القومِ (١).

وأمّا العُيونُ فجمعٌ للكثرةِ (٢) ، وجمعُ (٣— الكثرةِ عيونٌ —٣) ، وجمعُ القلّةِ أعيُنٌ (٤) . أمّا أنيُبٌ : فلأنّها — وإن جاء في معناها أنيابٌ — إلاّ أنّها تقعُ أيضًا في أركانِ الدّولةِ قالَ :

كنتُ لهم في الحدثانِ نابا أبغي العدا وضيغمًا وثّابا

وفي سيفيات أبي الطّيّبِ (٥) :

أولئك أنيابُ الخلافةِ كلّها وسائرُ أنيابِ البلادِ الزّوائدُ

قالَ جارُ اللّهِ : وامتنعُوا في الواوِ دونَ الياءِ من فُعُولٍ ، كما امتنعوا في الياءِ دونَ الواوِ من فِعالٍ .

قالَ المشرّحُ : أمّا الأوّلُ فللاستثقالِ ، وأمّا الثّاني فلأنّه تباعدت الكسرةُ فيه عن إفادةِ ما أفادته في صورةِ الواوِ ، وذلك (٦— أنّه في صورةِ الواوِ كما —٦) يحصُلُ (٧) بصيغةِ فِعالٍ في الجمعِ فكذلك يحصُلُ به الانقلابُ بخلافِ الياءِ ، ونحو هذه المسألةِ «ذو» إذا أُضيفَ إلى المظهرِ فإنّه كما يحصُلُ به

---

(١) في (ب) البلد
(٢) في (أ) كثرة
(٣—٣) في (ب)
(٤) في ب عين
(٥) التبيان في شرح الديوان : ١/٢٧٩
(٦—٦) في (أ)
(٧) كتبت مرتين سهو من الناسخ

جَعلُ غيرِ الوصفِ(١) بمنزلةِ الوصفِ فكذلك يَحصُلُ به جَعلُ المُستَمَدِّ للوصفِ بمنزلةِ الوَصفِ ، بخلافِ ما إذا أُضيفَ إلى المُضمَرِ ، فإنَّهُ وإن كانَ يَحصُلُ بـه جَعلُ غيرِ الوَصفِ بمنزلةِ الوَصفِ لكنْ لا يَحصُلُ به جَعلُ غيرِ(٢) المُستَمَدِّ للوَصفِ بمنزلةِ الوَصفِ إذِ المُضمَرُ غيرُ مُستَمِدٍّ للوصفِ .

قالَ جارُ اللهِ : " وقد شَذَّ نحو فُووج وسُووق . "

قالَ المُشَرِّحُ : أمّا فُوُوجٌ فهو فارسيٌّ مُعَرَّبٌ(٣) ، أصلُه «كروه» جعل الهاءُ فيه جيمًا كما في (سَبج)(٤) و (طازجَة)(٥) و (مَوزَج)(٦) ألا ترى أنّ أصله شَبه وتَازَه وموزَه وجَعل الكافَ فاءً كما جُعِلَت باءً في (بردسير) وهي من كُورِ «كرمان»(٧) والباءُ والفاءُ مُتَقارِبَتانِ ، والدّليلُ عليه أيضًا أنّ الفَم في الأصلِ فارسيٌّ منقولٌ عن كوره على وزن سبه فجعل الكاف فيه فاءً ، ومن ثم قال النّحويون أصل الفَم فُوه بالتّحريك . وأمّا قلبُ الراءِ فلأنّها لما وقعت بينَ الضّمة والواوِ تَخيّلوها واوًا لا سِيّما والفُرس لا يُصرّحونَ بالحروفِ ذلكَ التّصريح فإن سألتَ : لِمَ جُعِلَتْ جيمًا ؟

---

(١) في (ب) الموصوف .

(٢) في (ب) فقط .

(٣) لم يذكر الجواليقي في " المعرّب " وانما ذكر فيج : ٢٤٣ قال : والفيج : رسول السلطان على رجليه ، وليس بمعربي صحيح ، وهو فارسي .

(٤) المعرّب : ١٨٣ : خرز أسود ، قال الازهري فارسي معرب وأصله شبه .

(٥) المعرّب : ٢٢٩ هي : النقية الخالصه وهي اعراب تازه .

(٦) المعرّب : ٣١١، ٥ هو : الخُف فارسي معرب وأصله موزه .

(٧) معجم البلدان : ١ / ٣٧٧ . قال حمزة الأصفهاني : بردسير تعريب اردشير ، وأهل كرمان يسمونها كواشير .

أجبتُ : لأنَّ فُوه لم تَرِد فى الأسماءِ مفردةً (١) فاستَخرجوا منها شَيئًا أَخفَّ للمفردِ ، وتركوها للجمعِ ضَرورةً . وأمَّا سُؤوق فهي بمنزلةِ أُسدٍ وأُسُودٍ وطَللٍ وطُلولٍ ، وإنَّما كَسَروها دونَ أَخواتِها على فُعُول لأنَّهم أَجرَوها مَجرى الصَّحيحِ ، قالوا فى تَلبِها أَسْؤُقٌ ومِمَّا قيلَ فى شَهادةِ عُمرَ بنِ الخطّابِ رَضِيَ اللهُ عَنه (٢) :

أَبعدَ قَتيلٍ بالمَدِينَةِ أَظلمت له الأَرْ ... ضُ تَهتَزُّ العُضاةُ بأَسؤُقِ (٣)

فإن سألتَ : لِمَ كسروا فى القِلّةِ ساقًا على أَسْؤُقٍ ؟ أَجبتُ : لئَلّا يَقَعَ اللَّبسةُ بينَ الأسواقِ التى هى واحدةُ السُّوقِ ، وبينَ التى هى واحدةُ السَّاقِ ، إنَّما لم يَقلبوها (٤) دَفعًا للثِّقَلِ لأنَّهم تَخلَّصوا منها إِلى سُوق قالَ (٥) :

* ضَروبٌ بِنَصلِ السَّيفِ سوقَ سِمانِها *

فإن سألتَ : فكيفَ لم تتخلصوا (٦) من قووس إلى قوس أَجبتُ : الاعتراضُ عَن

---

(١) فى (ب)
(٢) جملة الدعاء فى (ب)
(٣) البيت للشماخ بن ضرار الغطفانى رضى الله عنه . انظر ملحقات ديوانه ٤٤٩: واللسان : ١٠/ ١٩٦ (سوق) ، وربما نسبت إلى أخويه جزء ومزرد . وهو فى ديوان مزرّد
(٤) فى (أ) لم يتركوها
(٥) هو أبو طالب بن عبد المطلب ، عم النبي صلى الله عليه وسلم أتمه المؤلف وذكر بعض أبيات القصيدة فى باب " اسم الفاعل " فانظره هناك .
(٦) فى (ب)

فُعول إلى فَعل أسهلُ ، وذلك أنّ سُووق جمع ساقٍ ، و فُعول الفِعل ليست مُستحقًّا له إنّماهى له كالعارِيَةِ بخلافِ فَعِل بسكون العَين ، فإنه يَقتضى فُعولا لذاتِه فالاعراضُ عنه لا يكونُ هَيِّناً .

قالَ جارُ اللّهِ : " فصلٌ ، ويُقالُ فى أفعل وفُعول من المُعتَلّ اللامِ أدلٍ وأيدٍ ودُليّ ودُميّ . "

قالَ المُشرّحُ : اعلم أنّ القياس فى جمع دَلو ويَد أن يُقال : أدلوٌ وأَيدوٌ إلاّ أنّهم فَرّوا عنه لأنّه ليس فى الأسماءِ المُتمكّنة اسمٌ آخره واوٌ وما قبله مضمومٌ ، فقَلَبوا الضّمّةَ الواقِعَةَ قبلَ(١) الواوِ كَسرةً حتى انقلبت الواوُ (٢ياءً ـ ٢) وكذلك قالوا فى دُليّ ودُميّ فِراراً من الواوِ المضموم ما قَبلها .

فإن سألتَ أليس أنّ الواوَ السّاكِنة قد تَوسّطت بينَ الواوِ وضمّةِ اللامِ(٣) . / ٩١/ب

أجبتُ : السّاكِنُ حاجزٌ غيرُ حَصين ، ولذلك قالوا : الكَسرةَ إذا تَقدّمت الألفَ بحرفَين أولُهما ساكِنٌ أُميلت الألفُ نحوَ : شِمالال ، وأمّا إذا تَقدّمت بحرفَين مُتحرّكَين نحو أكلتُ عِنَباً لم تؤثّر الكسرةُ .

قالَ جارُ اللّهِ : " وقالوا نُحوٌّ وقُنوٌّ والقَلبُ أكثر . "

قال المشرّح : هذا على اعتبارِ الحاجِز .

قالَ جارُ اللّهِ : " وقد يُكسَرُ الصّدرُ فيقال : دِليٌّ ونِحيٌّ "

---

(١) فى (أ) بعد
(٢ـ٢) فى (أ)
(٣) فى (أ) التى اللام

قال المشرّح : هذا على الإتباع ، كما يقال : مِبين بإتباع الباء الميمَ ، ومِبِين (١) بإتباع الميم الهاءَ .

قالَ جارُ اللّه : " وقولهم قِسيٌّ كأنّه جمع قَسوٍ في التّقدير . "

قالَ المُشرّحُ : أصلُ قِسيٍّ قُوُوسٌ لأنّه فُعُولٌ ، إلّا أنّهم قدّموا اللامَ وصيّروه قُسُوًّا على فُلُوخ ثم قلبُوا الواوَ ياءً وكسرُوا القافَ على الإتباع كما كسروا عينَ عِصِيّ وكأنّهم فعلوا (٢) ذلكَ فِرارًا من اجتماعِ الواوَين والضّمّتينِ ، وأبدلوا من الضّمةِ كسرةً ، لأنّه ليسَ في كلامهم اسمٌ متمكّنٌ آخرُه واوٌ قبلها ضمّةٌ فانقلبَتِ الواوُ (٣) الثّانيةَ لانكسارِ ما قبلها ، وأمّا الواوُ الأُولى التي هي مَدّةٌ زائدةٌ فلم يُعتَدَّ بها لأنّها حاجزٌ غيرُ حصينٍ ، ولذلكَ قالوا : إنّ الهمزةَ في رداءٍ وكساءٍ منقلبةٌ عن حرفِ علّةٍ ، والقياسُ صيرورةُ هذه الهمزةِ ألفًا إلّا أنّه كانَ يلزمُ من ذلكَ اجتماعُ ألفينِ ساكنينِ فانقلبتِ الثّانيةُ إلى الهمزةِ ضرورةً ، وقلبوا الواوَ الأُولى ياءً لأنّ الواوَ والياءَ متى اجتمعَتا ، وقد (٤— سبقَ الأوّل منهما السّكونُ قلبَت الواوُ ياءً ، وأُدغِمَت الياءُ في الياءِ —٤) ، ولأنّ السّينَ المكسورةَ قبلها . فإن سألتَ : هل يجوزُ في قافِ قسيٍّ غيرُ الكسرةِ ، وهذا لأنّ فُعلًا لا يكسّرُ على فِعُول بكسرِ الفاءِ ؟ أجبتُ : لا يجوزُ . قالَ الشيخُ أبو عليّ في كتابِه الموسوم بـ " حجّةِ القراءاتِ " (٥) ولم يعلم أحدٌ ممن يسكن إلى روايتِه حكى فيه غيرَ ذلكَ ، وهذا على لغةِ مَن يكسرُ أوّلَ الكلمةِ في بِيُوتٍ وجِيُوبٍ

---

(١) ساقط من (أ)
(٢) في (ب) قلبوا
(٣) في (ب)
(٤—٤) ساقط من (أ)
(٥) لم استطع معرفة موضع هذا النّص من كتاب الحجّة .

وعيون وعيول . فإن سألت : فلعلّ تلك اللغة شاذة مستضعفة ويدلّ على ضعفها وشذوذها أنه أتى فيها بضمة بعد كسرة ، وقد علمت أنّ ذلك مرفوض فى كلامهم ولذلك لم يرد فِعُل فى الأوزان (١) بكسر الفاء وضمّ العين . أجبت : ليست تلك اللغة شاذة ومن ثمّ كان حمزة يكسر الأوّل من هذه الحروف كلها ، والمعنى فيه أنّ الحركة إذا كانت للتقريب من الحرف لم تكره ، ولم تكن بمنزلة ما لا تقريب فيها ، ألا ترى أنه لم يجئ فى الكلام عند سيبويه على فِعُل إلا إبل ، وقد استعملوه على الاطراد إذا كان القصد فيه تقريب الحركة من الحرف وذلك قولهم : جبر بالكسر للنخيل ، ورجل محك ، وجايع نهم ، وكذلك استعملوه على إرادة التقريب ما ليس فى كلامهم البتة وذلك نحو شهيد وشعير ورغيف وليس فى الكلام فعيل على غير هذا الوجه ، ويعضد ذلك ما أنشده أبو زيد : (٢)

* يأكل أزمان الهزال والسِّنِيّ *

وهو فعول فإنما حذفت النون للقافية ، ومما يدل على أنّ أصل القاف فى قسيّ الضمة أنك لو نسبت إليها قلت : قسوى - بالضم - فترد الضمة التى هى الأصل .

قال جار الله : " فصل ، وذو الياء من المحذوف المجز يجمع بالواو والنون مغيّراً أوله كسنون وقلون ، وغير مغيّر كثبون وثلون . "

---

(١) فى (ب) فى الأول

(٢) لم أعثر عليه فى النوادر .

قالَ الشَّرِحُ : فإن سألتَ : كيفَ يتُوَهّم أنّـه جمعُ سَلامةٍ وَقَد حُذِفَ منه في الجَمعِ التّاء أجيبُ : كما في جَمعِ سَلامَةِ المُؤَنّثِ فإنّه يُحذَفُ منه التّـاء ، ويكونُ جَمعًا لا سِيَّما وقد صارَ هذا الجَمعُ بالواوِ والنّون عِوَضًا عن الجَمـعِ بالألفِ والتّاءِ .

قالَ جارُ اللّـهِ : " وبالألفِ والتّاءِ مَردودًا إلى الأَصـلِ كَسَنَواتٍ وعِضَوات ، وغَـيرَ مَردُودٍ كثُباتٍ وهَناتٍ . "

قالَ الشَّرِحُ : اعلم أنّ لامَ(١) سَنَةٍ ذاتُ وَجهَين : هاءٌ نظرًا إلى قولِهم : سانَهتُ الأَجيرَ مسانَهةً ، وسَنِهَتْ النَّخلةُ وتَسَنَّهَتْ أتت عَلَيها السُّنُون ، وواوًا نَظَرًا إلى سَنُون وسَنَوات ، واستأجرتُ الأَجيرَ مساناةً ، وكذلك لامُ عِضَـةٍ مَن قالَ عِضاه فهي هاءٌ ، ومن قالَ عِضَـَواتٍ فهي واوٌ . ثُبَـةٌ أصلها ثُبَوَةٌ وأمّا ثبوة هَـنه : أصلُها هِنـَوَه فمن رَدّ في جَمعها اللّامَ قالَ : هَنَواتٌ ، ومن لم يَرُدّ قالَ هَناتٌ .

قالَ جارُ اللّـهِ : " وعلى أَفعلَ كآم وهو نَظـيرُ آكـم . "

قالَ الشَّرِحُ : أَمـه : أَصلُها أَموَه مثلُ أَكـمه . وفي " الصّحاح "(٢) ما كُنتُ أَمـةً ولقد أَموت أُمُوَّةً . والقياسُ في جَمعِها(٣) أن يُقالَ : أَموٌ كأكـم إلّا أنّـه قُلِبَت الضَّمَّةُ فيها كَسرةً لما ذَكرنا(٤) من أنّه لَيس في كلامِ العَرَبِ كَلِمَةٌ آخِرها واوٌ ما قَبلها مَضمومٌ .

---

(١) في (ب) هاء
(٢) الصحاح : ٦ / ٢٢٧٢ (وأما)
(٣) في (أ) أن يقال في جمعها أموٌ ...
(٤) في (ب) ذكرناه

قالَ جارُ اللّهِ : " فصلٌ : (١) ولِجَمعِ الرُّباعى اسماً كانَ أو صِفةً ، مُجرّداً من تاءِ التّأنيثِ أو غيرَ مُجرّدٍ مِثالٌ واحدٌ وهو فَعالِلُ كقولِكَ ثَعالِبُ ، وسَلاهِبُ ، ودَراهِمُ وهَجارِعُ / وبَراثِنُ وجَراشِعُ ، وقَماطِرُ وسَباطِرُ وضَفادِعُ وخَضارِمُ ." ٩٢/أ

قالَ المُشَرِّحُ : السّلهبُ من الفَرَسِ الطّويلُ على وجهِ الأرضِ ، ورُبّما جاءَ بالصّادِ . ووَصفَ أعرابيٌّ فَرَساً فقالَ : « إذا عَدا اسلَهبَّ ، وإذا قِيدَ اجلَحَبَّ ، وإذا انتصبَ اجلَأَبَّ (٢) » . هَجارِعُ (٣) : جمعُ هَجرَعٍ وهو الطّويلُ ، والجُراشِعُ : جَمعُ جُرشُعٍ وهو العَظيمُ قالَ ذو الرُّمّةِ (٤) :

* فما بَقيَت إلّا الضُّلوعُ الجَراشِعُ * .

قَماطِرُ (٥) : هى جَمعُ قِمَطرٍ ، الّذى تُصانُ فيه الكُتُبُ وأنشدَ الجَوهَرىّ : (٦)

لَيسَ بِعِلمٍ ما حَوى القِمَطْرُ ما العِلمُ إلّا ما حَواهُ الصَّدْرُ

لَفظُ الشّيخِ سَباطِر جَمع سِبَطْر وهو الطّويلُ على وَجهِ الأرضِ .

---

(١) ساقط من (ب)
(٢) فى (ب) اتلأت
(٣) فى (ب)
(٤) ديوانه : ١٢٧٣ — ١٢٩٨ من قصيدته التى اولها :
أمنزلتى ميّ سلام عليكما هل الأزمن اللائى مضين رواجعُ
و رواية الديوان : ١٢٩٦
* فما بقيت الا الصدورُ الجراشِعُ *
وجاء فى شرحه : الجراشع : وهو المنتفخ الجنبين . والبيت فى المسائل الشيرازيات : ١٢٦ والمحتسب : ٢/ ٢٠٧ ، وشرح ابن يعيش : ٢/ ٨٧ والعينى : ٢/ ٤٧٧
(٥) فى (ب)
(٦) الصحاح : ٧٩٧ " قمطر "

العمراني (١) : قلتُ للشيخ قد ذكرتَ في الفصل الأخير الذي به ينتهي الباب «والمذكّر الذي لم يكسّر يُجمع بالألف والتّاء نحو قولهم جمالٌ سبحلاتٌ ، وسبطراتٌ» وفي (٢ـ هذا الفصل أوردته مكسّرًا فما وجه التّوفيق بينهما ؟ ـ٢) فقال سبطرات (٣) ليس فيه إشكالٌ وأمّا سباطر فمشكوكٌ فيه .

قال بعضُ من أدركتُهُ من المشايخ : عثرتُ على سباطر منصوصاً عليه في "خصائص ابن جنّي" ـ رحمه الله ـ فعرضتُه على العمرانيّ فأنكرهُ ، والفصلُ المذكورُ في آخر الصّنف إنّما هو أكثريّ لا كُلّي فاعرفهُ .

قال جارُ الله : " وأمّا الخماسي فلا يُكسّرُ إلّا على استكراهٍ ، ولا يتجاوز به إن كسّر هذا المثال بعد حذف خامسه كقولهم : في فرزدقٍ فرازدُ ، وفي جحمرشٍ جحامرُ . "

---

(١) هو علي بن محمد بن أحمد العمراني الخوارزمي ، أحد تلاميذ الزمخشري المبرزين ، ألف كتاب "تفسير القرآن" و "اشتقاق الأسماء" وكتاب المواضع والبلدان . وتوفي سنة ٥٦٠ هـ وكتابه المواضع كان عند صدر الأفاضل الخوارزمي بخطه ذكره في مؤلفاته كثيرا ونوه أنه بخطه وفي مكتبة المزاوي العراقي رحمه الله أوراق يظن أنها من كتاب العمراني هذا ولم أقف عليها إلا أنني سألت عنها الشيخ الأستاذ حمد الجاسر فقال إنها ليست من كتاب العمراني ، وأكّد نفيه هذا لوقوفه على هذه الأوراق . وهو حجّة في ذلك وقد اعتمد عليه الحموي في "معجم البلدان" كثيراً .
ترجمة العمراني : في معجم الأدباء : ١٥/٦١ ، والجواهر المضيئة : ١/٣٧٨ والأنساب للسمعاني : ٣٩٨ ...

(٢ـ٢) في (أ)

(٣) في (ب) سبحلات

قالَ المُشرِّحُ : إذا كُسِّرَتَ الخُماسِيِّ فاحذف الخامسَ منه حتَّى يَعودَ رُباعِيًّا ثُمَّ كَسِّرْهُ ، ألا تَراكَ تَقُولُ في تكسيرِ العَندَلِيبِ ، وهو طائرٌ يقالُ له الهِزَارُ والبلبلُ يُعندِلُ أي يُصَوِّتُ . قالَ سيبويهِ : إذا كانت النُّونُ ثانيةً فلا تُجعَل زائدةً ، فإن سألتَ : فما الفرقُ بينَ التَّصغيرِ والتَّكسيرِ ، حيثُ يَجوزُ في التَّصغيرِ كلا الأمرينِ وهو إمَّا حذفُ الخامسِ وإثباتُ الرَّابعِ ، وإمَّا حذفُ الرَّابعِ وإثباتُ الخامسِ ، ولا كذلكَ ها هُنا ، فإنَّه لم يَجز إلَّا حذفُ الخامسِ ؟ أجبتُ : القياسُ أن لا يَجوزَ فيه كلا الأمرينِ ، وقدَ وَرَدَ ذلكَ في كلامِ الكُتَّابِ وعليهِ قولُ أبي النَّصرِ(١) : " فإرنانةُ كالعَنادِبِ تغريدًا " .

قالَ جارُ اللَّـهِ : " ويقالُ : دَهشَمون وهَجرَعون ، وصَهصلقون ، وحَنظلاتٌ وبَهصلاتٌ وسفَرجلاتٌ ، وجَحمَرشَاتٌ . "

قالَ المُشرِّحُ : رَجُلٌ دَهثَمٌ : سَهلُ الخُلقِ من قولِهم : أرضٌ دَهشَمَةٌ أي سَهلةٌ ، صوتٌ(٢) صَهصَلَقٌ : أي : شديدٌ ، والصَّهصَلَقُ : العَجوزُ الصَّخَّابةُ . والبَهصَلَةُ من النِّساءِ القَصيرةُ الجَحمَرِش : العَجوزُ المُسِنَّةُ ، يقولُ : الرُّباعيّ والخُماسيّ كما يُجمعان جمعَ تكسيرٍ يُجمَعانِ أيضًا جمعَ سلامةٍ .

قالَ جارُ اللَّـهِ : " فصلٌ ، وماكانت زيادتُهُ مَدَّةً ثالثةً فللأسماءِ في الجمعِ(٤) أحَدَ عَشَرَ مثالًا أفعِلَةٌ ، فُعُلٌ ، فِعلانٌ ، فَعائِلُ ، فُعلانٌ ، فِعلَةٌ أفعالٌ ، وفِعالٌ ، وفُعولٌ أفعِلاءُ وأفعُلٌ . وذلك نحوَ : أزمِنَةٍ

---

(١) هو محمد بن عبد الجبَّار العُتبيّ ، تقدَّم التعريف به ، والنصُّ من كتابه "اليميني"
(٢) في (ب)
(٣) في (أ) الخماسي والرُّباعي
(٤) ساقط من (ب) .

وأَحْمِرةٍ وأَغْرِبَةٍ وأَرْغِفَةٍ وأَعْمِدَةٍ ، وقُذُلٍ وخُمُرٍ وقُرُدٍ وكُتُبٍ وزُبُرٍ ، وغِزلانٍ وحِيران وغِربانٍ وظِلمانٍ وقِمدانٍ ، وأَفايِلَ وذَنائِبٍ وشمايِلَ ، ورُقصانٍ وقُضْبانٍ ، وغِلْمَةٍ وصِبْيَةٍ ، وأَيمانٍ وأَفْلاءٍ وفِصالٍ ، وعُنُوقٍ وأَنصِباءٍ وأَلْسُنٍ ."

قالَ المُشرِّحُ : كانَ الواجبُ أن يَبدأَ بأفعل أو مُفعَل . وكل ما كان الزّائد فيه قبلَ الفاءِ ، ثمّ ما بعدَ الفاءِ ، ثمّ ما بعدَ العَينِ ، ثمّ ما بعدَ اللّامِ ، ولستُ أدرِي لِمَ فَعَلَ هذا ؟! ولا حولَ ولا قُوّةَ إلّا باللّهِ . قُرُدٌ - بضمتين -جمعُ قُرادٍ ، ظُلمان جَمعُ ظَليمٍ ، قُعدانٍ : جمع قَعُودٍ وهي النّاقة التي يَقعدُها الرّاعِي عِندَ حاجتِهِ ، ومنه : اتخذُوه قَعيدَ الحاجاتِ . هما جَمعُ شَمَالٍ - بالفتحِ - وهي خِلافُ جَنوب وشِمال - بالكسرِ - وهي خلافُ اليَمين ، ذنائب : جمع ذَنوب : وهو الدّلوُ المليءُ ومثلُها قَلوص وقَلائِص ، أَفلاء : جمعُ فَلوٍّ - بفَتحِ الفاءِ وتَشديدِ الواوِ - لأنَّه يَفيلُ أي يَحطُمُ ، وللأُنثى فَلوّةٌ كقولِهم عَدُوٌّ وأَعداءٌ وعَدُوَّةٌ . عُنُوقٌ : تكسيرُ عَناقٍ . وكانَت مَدّتُه زيادةً ثالثةً فأبنيتُه تِسعةٌ اعتبارًا وخمسةٌ وجودًا . أَفعالٌ ، وفَعيلٌ ، وفَعولٌ - بفتح الفاء - ، وفُعالٌ ، وفُعولٌ ، وفُعيلٌ - بِضمّ الفاءِ - فِعالٌ وفِعيلٌ وفِعولٌ - بكسرِ الفاءِ - فالأربعةُ الأولى مُستعملةٌ على الإطلاقِ ، وكذلك (١) السّابعُ فِعال ، وأما السّادسُ والتاسعُ فُعَيلٌ - بالضمّ - وفِعول - بالكسر - ، وهما فَرعان على فُعلٍ وفِعلٍ فمُنتفيان مُطلقًا . وأمّا فُعولٌ : فمن أبنيةِ الجموعِ ثم فِعال بالكسرِ في المُفردِ أكثرُ منه في الجمعِ ، وبَقِيَ اعتبارُ فَعيل لكونِه فرعًا على فَعلٍ / فَبَقِيت المُعتَبرةُ تلكَ الخَمسةُ . ٩٢/ب

(١) في (أ) وذلك

قالَ جارُ اللّهِ : " ولا يُجمَعُ على أفعُلٍ إلاّ المؤنّثُ خاصّةً نحو عَناقٍ وأَعنُقٍ ، وعَقابٍ وأعقُبٍ ، وذِراعٍ وأذرُعٍ ، وأمكُنٍ من الشّواذِّ ".

قالَ الشّارحُ : أفعُل في الحقيقةِ جمعُ(١) فُعُولٍ ، وفُعُولٌ مؤنّثةٌ لأنّها جمعُ تكسيرٍ ولهذا تقولُ في أفلُسٍ بأنّها جمعُ فُلُوسٍ لا جمعُ فِلسٍ ، وكذلك تقولُ في أدهُرٍ بأنّها جمعُ دُهُورٍ لا جمعُ دَهرٍ ، أمّا أزمُنٌ(٢) محمولةٌ على أدهُرٍ(٣) فحكمُها حكمُها . من أنّثَ اللّسانَ قالَ ألسُنٌ . ابنُ السّراجِ(٤) ومن ذكّرَ قالَ ألسِنَةٌ ، وعلى أمكُنٍ وأمكِنَةٍ ، فإنّ الأوّلَ جمعُ مكانةٍ قالَ اللّهُ تعالى : (٥) ﴿ ولو نشاءُ لمسخناهم على مكانتِهم ﴾ وبه تبيّنَ أنّ أمكُن ليس من الشّواذِّ . والثّاني جمعُ مكانٍ .

قالَ جارُ اللّهِ : ولم يجئ فُعُلٌ من المُضاعفِ والمُعتلِّ اللّامِ ، وقد شذَّ نحوُ ذُبٍّ(٦) في جمعِ ذُبابٍ .

قالَ الشّارحُ :: الكلامُ فيه مبنيٌّ على مقدّمةٍ وهي أنّ أوّلَ شيءٍ كُسِّرَ من الأسماءِ إنما هو فَعْلٌ على فُعُولٍ كفلسٍ وفُلوسٍ ، وبيتٍ وبُيوتٍ ، ثمّ تخلّصوا منها إلى جمعِ القلّةِ فطرحوا الواوَ وبقيت الضّمّةُ في العينِ كالتّذكرةِ من الواوِ المطروحةِ . فخافوا على هذه الضّمّةِ زوالَها بالإسكانِ ، فأسكنوا الفاءَ ليأمنوا سكونَ العينِ ، واجتلبوا همزةَ الابتداءِ ولتكونَ هذهِ

---

(١) ساقط من (أ)
(٢) في (أ) زمن
(٣) في (أ) دهر
(٤) الأصول : ٢/
(٥) سورة يس : آية : ٦٧
(٦) في (ب)

الهمزةُ مع الضّمّةِ المؤكّدة(١) كالعوضِ عن الواوِ الذّاهبةِ . وهذا المعنى يَقتضِى أن لا تجيءَ فِعل فى المُضاعَفِ ولا المُعتلّ اللّامِ ضَرورةَ أنّ من شأنِ هذه الضّمةِ أن تكونَ ثابتةً باقيةً وكونُها مضاعفًا أو معتلّ اللّام يَقتضِى زوالَها وهما فى طَرفَي نقيضٍ . وأمّا ذُبٌّ فقد زالَ بمفردِها الضّمة .

قالَ جارُ اللّهِ : " ولِما لَحِقتهُ من ذلكَ تاءُ التّأنيث مثا لأنّ فعايلَ وفُعُل وذلكَ نحو صحايفَ(٢) ورَسائلَ وحَمائمَ وذَوائبَ وحَمائلَ وسُفُنٍ . "

قالَ المُشرّحُ : يُحتَمَلُ أن تكونَ سُفُنٌ جمعَ سَفينٍ وسَفينةٍ . ابنُ دُريدٍ : سَفينَةٌ بِمَعنى فاعِلَةٍ بمعنى تَسفُنُ الماءَ كأنّها تَفسُرُهُ .

[فُعَلاءُ]

قالَ جارُ اللّهِ : " ولِصفاتِه تِسْعَةُ أمثِلَةٍ : أفعُلٌ ، فِعَالٌ ، فِعلانٌ ، فُعلانٌ ، أفْعالٌ ، أفعِلاءُ ، أفعِلَةٌ ، فُعُولٌ ، وذلك نحو كُرَماءَ وجُبَناءَ وشُجَعاءَ وَوُدَداءَ ، ونُذُرٍ وصُنُعٍ وصُبُرٍ وكُنُزٍ ، وكِرامٍ وجِيادٍ ، وهِجانٍ وثِنيانٍ وشِجْعانٍ وخُصْيانٍ(٣) وشُجْعانٍ(٣) ، وأشرافٍ وأعداءٍ وأنبياءَ وآشِحّةٍ وظُروفٍ . "

قالَ المُشرّحُ : فى " الصّحاحِ "(٤) الوَدودُ المُحبُّ ، ورِجالٌ وُدَداءُ . صُبُرٌ : جمعُ صَبورٍ وكُنُزٌ : جمعُ كِنازٍ . (٥ـ الجَوهَرِىّ : ناقةٌ كِنازٌ ـ بالكسرِ ـ أى مُكتَنِزةُ اللّحمِ ـ٥) . جِياد : جمع جَواد . وفى " الحَماسة "(٦) :

تَلاقَوا جِيادًا لا تَحيدُ عن الوَغى ... إذا ما غَدَتْ فى المأزِقِ المُتَداني

---

(١) فى (ب) المذكرة
(٢) فى (ب) فقط : صحائف وصحف
(٣) ساقط من (ب)
(٤) الصحاح : (ودد) ١/٥٤٦
(٥ـ٥) فى (أ) وانظر الصحاح : ٢/٨٩٠ كنز
(٦) انظر شرح الحماسة للمرزوقي : ١/١٢٨ ، من قصيدة لودّاك بن سنان بن غيل المازني .

هِجَانٌ : جَمعُ هِجَانٍ ، والكَسرةُ في جَمعِهِ غيرُ الكَسرةِ في مُفرَدِه ، ألا ترى أنَّ الكَسرةَ في الجَمعِ بِمنزِلَتِها في جِيادٍ وغِرابٍ ، وفي المُفرد بمنزِلَتِها في حِمارٍ وكِتاب . والثِّنيان جمعُ ثِنيٍ وهو الذي تُلقي ثَنِيَّتَه ، ويكون ذلك(١) في الظِّلفِ والحافر ، وفي السَّنةِ (٢) الثالثةِ ، وفي الخُفِّ(٣) في السَّنةِ السَّادِسةِ . ابنُ السِّكِّيت(٤) عن اللِّحيانيّ : رَجُلٌ شَجِيعٌ وشِجعان ، وقومٌ شِجعان وشُجعان المَضموم جَمعٌ . رَجُلٌ سَمِيحٌ ونحوه قُفْزان جَمعُ قَفِيزٍ المَكسورُ جَمعُ شُجاعٍ ونَحوه غُلمان جَمعُ غُلام . وظُروف : جَمعُ ظَريفٍ ، وقياسُهُ ظَرفٌ كما أنَّ فُلكًا قياسه فُلوكٌ . ونحو ظُروفٍ جَمعُ ظَريفٍ . زُبورٌ - بِضَمِّ الزَّاي - جَمعُ زَبورٍ ، وهِيَ قِراءةُ حَمزةَ (٥) في قولِهِ تَعالى(٦) : ﴿ وآتينا داودَ زُبُورا ﴾ وهذا جَمعٌ بحذفِ الزِّيادةِ ونحوه : كَروان وكِروان ووَرشان ووُرشان ويشهدُ لِصحَّتِه أن التَّكسيرَ مثلُ التَّصغير ، وقد طَرَدَ هذا الحَذفُ في تَرخيمِ التَّصغيرِ نحوَ أزهَرَ وزُهَيرٍ وحارثٍ وحُريثٍ . فإن سألتَ : في كُنُزٍ وصُنُعٍ نَظَرٌ لأنَّه ما سِيقَ هذا الفَصلُ إلَّا للمُذكَّرِ وهما مُؤنَّثانِ ، أمَّا أنَّه ما سِيقَ هذا الفَصل إلا للمُذكَّرِ فبِدليلِ قولِهِ فيما بَعد ولِمُؤنَّثِها ثلاثةُ أمثِلَةٍ ... ؟ أجبتُ : نَعَم ما سِيقَ هذا الفَصلُ إلَّا للمُذكَّرِ ، على أنَّهُ لَيسَ فيه عَلامةُ تأنيثٍ وعَني بالمؤنَّث ما فيه عَلامةُ تأنيثٍ .

---

(١) في (ب)
(٢) في (ب)
(٣) في (أ)
(٤) انظر : تهذيب الألفاظ لابن السكيت : ١٧١ ، وعنه في " الصحاح " للجوهري (شجع) والنّصّ هنا عنه .
(٥) قراءة حمزة في كتاب " السبعة " لابن مجاهد : ٢٤١ ، والكشف عن وجوه القراءات لمكي : ٤٠٢/١ ؛
(٦) سورة النساء : آية : ١٦٣

قال جار الله : " ويجمع جمع تصحيح نحو كريمون وكريمات ، أما فعيل بمعنى مفعول فبابه أن يكسّر على فَعْلَى كجرحى وقتلى . "

قال المشرح : فعيل إذا [كان] بمعنى فاعل جُمِع بالواو والنون ، أما [إذا كان] بمعنى مفعول فلم يجز بالواو والنون جمعه ، وذلك لانقطاعه عن الفعل بمدة ، ويجمع في الأكثر على فَعْلَى نحو جرحى ، وأسرى وقتلى .

قال جار الله / " وقد شذّ قتلى وأسرى " ١٩٣/أ

قال المشرح : كأنه شبّهه في جمعه فعيل بمعنى مفعول بفعيل بمعنى فاعل ، فكما قيل : علماء ، وحكماء قيل : قتلى وأسرى في جمع قتيل وأسير ، كما شبّه ملحفة جديد و ﴿ إنّ رحمة الله قريب ﴾ (١) بفعيل بمعنى مفعول فلم تدخلها التاء .

قال جار الله : " ولا يجمع جمع التصحيح فلا يقال جريحون ولا جريحات "

قال المشرح : لأنه بالأسماء الجامدة أشبه منه بالجارية ، ومن ثم لم يؤنث في قولك : امرأة جريح وقتيل .

قال جار الله : " ولمؤنثها ثلاثة أمثلة : فِعال ، وفعائل ، وفُعلاء وذلك نحو صِباح وصبائح وعجائز وخُلفاء . "

قال المشرح : الضمير في قوله : "ولمؤنثها ثلاثة أمثلة" يرجع إلى "صفات" في قوله : ولصفاته تسعة أمثلة . صِباح كما جاء (٢) جمع مذكر جاء جمع مؤنث .

---

(١) سورة الأعراف : آية : ٥٦

(٢) في (ب)

قالَ جارُ اللّـهِ : " فصلٌ ، وما كانَ على فاعِلٍ اسمًا فلَه إذا جُمِعَ ثلاثةُ أَمثِلَةٍ : فَواعِلُ وفُعلانٌ وفِعلانٌ ، نحو كَواهِلَ وحُجرانٌ وجِنّانٌ ."

قالَ المُشرِحُ : حُجرانٌ جمعُ حاجِرٍ ، وهو ما يمسك الماءَ من شَفَةِ الوادى وكذلك حاجوز ، ونَظيره حايزٌ وحُوزانٌ ، وشابٌّ وشُبّانٌ ، ورَاعٍ ورُعيانٌ ، وجانٌّ وجِنانٌ ونظيرُهما حائِطٌ وحِيطانٌ .

قالَ جارُ اللّـهِ (١) : " ولمؤنَّثِهِ مثالٌ واحدٌ فواعِلُ نحو كَواثِبَ ."

قالَ المُشرِحُ : الكاثِبَةُ من الفَرَسِ : مقدمة المنسج حَيثُ يَقَعُ عليه يَدا الفارِسِ فإن سألتَ : كيفَ كَسَّروا فاعِلًا اسمًا على مُكَسَّرِ فاعِلَةٍ صِفَةً ، ولم يُكَسِّروها على فاعِلٍ صِفَةً ؟ أُجيبُ : لأنَّ فاعِلًا اسمًا قد امتَنَعَ إلحاقُه بفاعِلٍ صِفَةً فى سالِمِه فجازَ أن يَمتَنِعَ إلحاقُه به فى تَكسيرِه بخلافِ فاعِلَةٍ (٢) صِفَةً (٣) ، فإنّه إنما (٤) امتَنَعَ إلحاقُه بها فى سالِمِه ، ولا يَمتَنِعُ إلحاقُه بها فى مُكَسَّرِهِ (٥) . فإن سألتَ : ما الدَّليلُ على أنَّ فاعِلًا اسمًا لم يَستَنِعْ إلحاقُه بفاعِلِه صِفَةً وهذا لأنَّه لا يُجمَعُ من الأسماءِ جمعَ سلامَةِ المؤنَّثِ (٦) إلا ما فيه التّاءُ حَقيقةً أو تَقديرًا ، وفاعِل اسمًا لَيس من قَبيل ذلِكَ لأنَّ الكلامَ فى فاعِلٍ مِثلُهُ ؟ أُجيبُ : لأنَّ الاسمَ مما يُجمَعُ جمعَ سَلامَةِ المؤنَّثِ إذا لم يَكُن له مؤنَّثٌ مُكَسَّرٌ بدليلِ سُرادِقات ، وجُمادات وضُبعان لذَكَرِ الضِّباعِ ضَبعانات . وفى البَيعِ ثَلاثُ خِياراتٍ .

---

(١) فى (ب) فصل ، ولمؤنثه ...
(٢) فى (أ) فاعل
(٣) فى (أ) فقط
(٤) فى (ب)
(٥) فى (أ) مكسرها
(٦) فى (ب) مؤنثا

قالَ جارُ اللّهِ : " وقد نَزَّلوا أَلِفَ التّأنيثِ مَنزِلَةَ تائِهِ فقالوا في فاعِلاء فَواعِل نَحو نَوافِق وقَواصِع ، ودَوامٍ وشَوابٍّ ."

قالَ المُشَرِّحُ إنَّهم نَزَّلوا الأَلِفَ المَقصورَةَ مَنزِلَةَ تاءِ التّأنيثِ أَلا تَرى أَنَّهم قالوا في جَمعِ إحدى أُحَدٌ ، كما قالوا في جَمعِ كِسرةٍ كِسَرٌ ، وفي جَمعِ إحنَةٍ إحَنٌ ، وكذلك غُرفَةٌ غُرَفٌ وظُلمَةٌ ظُلَمٌ ، كما جَعَلوا المَقصورَةَ بمنزلةِ التّاءِ وجَعَلوا المَهموزَةَ(١) بمنزلتِها في قَولِهم : قاصِعاءُ قَواصِعُ ، ودامّاء دَوامٍ . النّافقاءُ إحدى جِحَرَةِ اليَربوعِ يَكتُمُها ويُظهِرُ غَيرَها ، وهو موضِعٌ تَرقُقه ، فإذا أُتِيَ مِن قِبَلِ القاصِعاءِ ضَرَبَ برأسِهِ النّافقاءَ فانتَفَقَ أي خَرَجَ منه . نَفَقَ اليَربوعُ تَنفيقًا ونافَقَ أي أَخَذَ في نافِقائِهِ ، ومنه المُنافِقُ في الدِّينِ . الدّامّاء : إحدى جِحَرةِ اليَربوعِ التي [يُخرِجُ] منها التُّرابَ يَجمعه ، وكذلك الرّاهِطاء . القاصِعاءُ من جُحرةِ اليَربوعِ الذي يَقصَعُ فيه ، أي يَدخُلُ . السّابِياءُ المَشيمَةُ التي تَخرجُ مع الدّلو ، وكأنَّه من انسَبَأَ الجِلدُ أي انسَلَخَ .

قالَ جارُ اللّهِ(٢) : " وللصِّفَةِ تِسعَةُ أَمثلةٍ : فُعُلٌ ، فُعّالٌ ، فَعَلَةٌ ، فُعَلَةٌ ، فَعلى ، فِعالٌ ، فِعلانٌ ، فِعالٌ ، فُعولٌ ، نحو شُهَّدٍ وجُهّالٍ وفَسَقَةٍ وقُضاةٍ (٣ويُختَصُّ بالمُعتَلِّ اللّامِ٣) ."

قالَ المُشَرِّحُ : إعلَم أنَّ فُعَلَةً مما يُكَسَّرُ عليه فاعِلٌ من المُعتَلِّ اللّامِ صفةً ، وذلك نحو : غُزاةٍ وقُضاةٍ وبُناةٍ .

---

(١) في (أ) المقصورة
(٢) في (ب) قال جار اللّه فصل
(٣-٣) في (ب)

قالَ جارُ اللّـهِ : " وبُزَّلٌ وشُعراءُ ، وصُحبان ، وتُجّار ، وقُعود " .

قالَ المُشرِّح : نظيرُ بُزَّلٍ قُتَّلٌ جمعُ قتيلٍ حكاهُ الفُوري (١) ، وكذلك قُرَّحٌ : جمعُ قارحٍ نُقِلَ عن (حاشيةِ الجامع) للفُوري (١) شُعراء جمع شاعرٍ .
قالَ الشَّيخُ أبو عليٍّ الفارسيّ : ويُشبِهُ أن يكونَ ذلكَ لتعاقبِ فاعِل وفَعيلٍ على الشَّيءِ الواحدِ كعَليم وعالِمٍ ، وشَهيدٍ وشاهدٍ ، ووَليّ ووالٍ وقالوا : يَتيمٌ وأيتامٌ ، وأَبيلٌ وآبالٌ ، وشَريفٌ وأشرافٌ ، كما قالوا : صاحبٌ وأصحابٌ وطائرٌ وأطيارٌ . وكذلك جُمِعَ وادٍ على أوديةٍ .

قالَ جارُ اللّـهِ : " وقد شذَّ نحو فَوارِسَ . "

قالَ المُشَرِّحُ : إنّما كُسِّرَ فارِسٌ لجَريهِ مَجرى الأسماء .

قالَ جارُ اللّـهِ : " ولمؤنَّثِهِ مثالان فَواعِلُ [و] فُعَّلٌ نحو ضَواربُ ونُوَّمٌ ويَستَوي في ذلكَ ما فيه التّاءُ ، وما لا تاءَ فيه كحائِضٍ وحاسِرٍ . "

قالَ / المُشَرِّحُ : الحاسِرُ خِلافُ المُقَنَّع . ٩٢/ب

قالَ جارُ اللّـهِ : " فَصلٌ ، وللاسمِ مما آخِرُه ألفُ تأنيثٍ رابِعَةٌ مَقصورةٌ أو مَمدودةٌ مِثالان : فَعالى [و] فِعال نحو صَحارى وإِناثٌ . "

قالَ المُشَرِّحُ : الاسمُ إذا كانَ آخرُه ألفَ تأنيثٍ ممدودةً فإنَّه يُكَسَّرُ على فَعالى ، أمّا إذا كانت إلحاقيّةً فلا يُكَسَّرُ عليه ، وذلكَ نحو حَرباءٌ وحَرابي .

قالَ جارُ اللّـهِ : " وللصِّفَةِ أربعةُ أمثلة : فِعالٌ وفُعْلٌ وفُعَل وفَعالى نحو : عِطاشٌ وبِطاحٌ وعِشارٌ وحُمْرٌ والصُّفَرُ وحَوامي . "

---

(١) تقدَّم ذكر الفوري وجامعه . وأمّا " حاشية الجامع " فلا أعرفها ، ولا أدري هل هو كتاب كالشرح للجامع ، أو يقصد تعليقات كتبت على الكتاب في هوامشه ؟

قالَ المُشَرِّحُ : هي تكسيرُ عَطْشى وبَطْحاء وعُشَراء وحَمْراء والصُّغرى وحَوى وهي التي تشتهي على الحَبل المَطعومات . فإن سألتَ : لِمَ عَرَّى سائرَ الأمثلةِ عن اللام ، وأدخلها في الصُّغرى ؟ أجبتُ : لأنَّ تكسيرَ الصُّغرى تأنيث الأصغر، أفعل تفضيل، من الصِّغر ، وأفعل التَّفضيل لا بُدَّ له من أحدِ الأشياءِ الثَّلاثةِ ، فإن لم يَكُنْ مَعَهُ من التَّفضيلية ولا الإضافة فَلابُدَّ أن تكونَ مَعَهُ اللَّامُ .

قالَ جارُ اللّهِ : " وقد يُقالُ نِفرِيات وحُبلَيات ، والصُّغرَيات ، والصَّحراوات إذا أُرِيدَ أدنى العَدَدِ .

قالَ المُشَرِّحُ : يقول السِّيرافي (١) كما وَرَدَ في جمعِ التَّكسير ما فيه ألِف التَّأنيث المَقصورةُ أو الممدودةُ من الأسماء فكذلك ورَدَ فيه جمعُ التَّصحيح .

قالَ جارُ اللّهِ : " ولا يقالُ حَمراوات " .

قال المشرِّح : السِّيرافي لا يُجمَعُ المُذكَّر منه بالواو والنُّون ، ولا المؤنَّث بالألفِ والتَّاء إلَّا ما اضطُرَّ إليه شاعِرٌ فَشَبَّهه بِغَيره من الجُموعِ .

قالَ الكُمَيتُ : (٢)

فما وَجَدَتْ بناتُ أبي نِزارٍ حَلائِلَ أحمَرِينَ وأسْوَدِينا

قالَ جارُ اللّهِ : " وأمَّا قولُه عليه السَّلام (٣) : " لَيس في الخُضرواتِ صَدَقَة " فلجَريِهِ مَجرى الاسمِ . "

---

(١) في (أ)

(٢) ديوانه : ٢/١١٦ ، ورواية الديوان : " أسودين وأحمرينا " ، وانظر المقرب : ٢/٥٠ ، وشرح ابن يعيش : ٥/٦٠ ، ونسبه لحكيم الأعور، وانظر الخزانة : ١/٨٦ .

(٣) الحديث في سنن الترمذي : كتاب الزكاة ، (باب ما جاء في زكاة الخضروات) الحديث رقم : ٦٣٨ ، وانظر النهاية لابن الأثير : ٢/٤١ .

قالَ المُشَرِّحُ : ونحوها فَوارِسُ جَمْعُ فارِسٍ .

قالَ جارُ اللّـهِ : " وإذا كانت الأَلِفُ خامِسةً جُمِعَ بالتّاءِ كقولِكَ حُبارَياتٍ وسُمانَياتٍ . "

قالَ المُشَرِّحُ : هما مُكسّرتانِ لِحُبارَى وسُمانَى لِطائِرَيْنِ .

قالَ جارُ اللّـهِ : " ولأَفعلَ إذا كانَ اسمًا مثالُ واحدٌ [أ] فاعِلُ نحوَ أَجادِلُ . "

قالَ المشرّحُ : الاسمُ الصِّرفُ لا يُجمَعُ جَمعَ السّلامةِ لبُعدِهِ من الأَفعالِ .

قالَ جارُ اللّـهِ : " وللصِّفةِ ثلاثةُ أمثلةٍ فُعْلٌ وفُعلانٌ وأَفاعِلُ ، نحو : حُمرٌ وحُمرانٌ والأَصاغرُ وإنّما يُجمَعُ بأَفاعِلَ الّذي مؤنّثه فُعلى ، ويُجمَعُ أيضًا بالواوِ والنّونِ قالَ اللهُ تعالى (١) : ﴿ بالأَخسَرِينَ أعمالاً ﴾ . "

قالَ المُشَرِّحُ : أَفعلُ إذا كانَ الصِّفةَ فهو على وَجهينِ : أحدُهما - أن تكونَ مؤنّثةُ فَعلاءَ - بالفتحِ والمَدِّ - نحو أَحمرُ وحَمراءُ (٢) . والثّاني أن تكونَ مؤنّثةُ فُعلى - بالضّمِّ والقَصرِ - فالأَوّلُ يُجمَعُ بِفُعْلٍ وفُعلانٍ ، والثّاني يُجمَعُ بأَفاعِلَ ، وبالواوِ والنّونِ ، لأَنّه اسمٌ وأيضًا صِفةٌ قَريبةٌ من الفِعلِ ، أمّا أنّهُ اسمٌ فلأَنّهُ لا يَعمَلُ إعمالَ سائِرِ الصِّفاتِ ، وأمّا أنّه صِفةٌ قَريبةٌ من الفِعلِ فَظاهِرٌ .

قالَ جارُ اللّـهِ : " وأمّا قولُهُ (٣) :

أَتاني وَعِيدُ الحُوصِ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ ... فَيا عَبْدَ عَمرٍو لو نَهَيتَ الأَحاوِصا

---

(١) سورة الكهف : آية : ١٠٣

(٢) في (ب) واصفر وصفراء .

(٣) البيت للأعشى يهجو علقمة بن علاثه . الديوان : ١٠٩ . توجيه اعراب البيت وشرحه في اثبات المحصل : ٩٩ ، والمنخل : ١٢٥ ، والخوارزمي : ، وزين العرب : ، وشرح ابن يعيش : ٥/ ٦٢ ، وعرائس المحصل : ١٧١/٢ ، ١٧٢ وانظر خزانة الادب : ١/ ٨٨ .

فَمَنظورٌ فيه إلى جانبِ الوَصفيَّة والاسمِّيَةِ . "

قالَ المُشَرِّحُ : الحُسوصُ منظورٌ فيه إلى جانبِ الوَصفِيّةِ ، والأحاوِصُ مَنظورٌ فيه إلى جانبِ الاسمِيّةِ ، وأمّا الأباطِحُ فقد غَلَّبوا فيه جانبَ الاسميّةِ قالَ الشّيخُ أبو عليّ في " الشيرازيّات " واستِعمالُهم لَه أي الأوّلَ استعمالَ الأسماءِ ليس يُخرِجُهُ عما هو عَلَيه في الأصلِ من كونِهِ وَصْفاً ، ألا ترى أنّ الأجْرَعَ والأبطَحَ ـ وإن كانا يُستعملان استعمالَ الأسماءِ حتّى كُسِّرا تكسيرَهما ـ لم يُخرِجهما عَمّا كانا عَلَيه في الأصلِ ، بدِلالةِ امتِناعِهم من صَرفِهما .

قالَ جارُ اللّهِ : فَصلٌ " وقد جَمَع فَعلان اسمًا على فَعالين نحوَ شَياطين ، وكذلك فُعْلان وفِعْلان نحو : سَلاطين وسَراحين ، وقد جاءَ على (١ ـ ١) فِعال نحو سِراح . "

قالَ المُشَرِّحُ : شَياطين : إن أخذتَه من شاطَت القِدرُ أي احترقَت ولَصِقَ بها شيءٌ فهو فَعلان ، وإن أخذتَهُ من شَطَنَ بمعنى بَعُدَ فهو فَيعالٌ فكأنّهَ يَحترِقُ في النّار أو هو بَعيدٌ من رَحمةِ اللّهِ . وبالوجهِ الأوّلِ قد أخَذَ شَيخُنا ـ رَحِمَهُ اللّهُ ـ . سِراح : ـ بكسرِ السّين ـ جَمعُ سِرْحان .

قالَ جارُ اللّهِ : " وصِفَةٌ على فِعال وفُعالى نحو غِضاب وسُكارى . "

قالَ المُشَرِّحُ : فَعلاء كما يُكَسَّر على فُعالى فكذلك ما يُضارِعُه مما فيه ألفٌ ونونٌ فَعلان صِفَةً نحو غِضاب وسُكارى .

قالَ جارُ اللّهِ : " ويقولُ بعضُ / [العرب] كُسالى وسُكارى وعُجالى وغُيارى بالضّمّ . " ٩٤/أ

(١ ـ ١) في (أ)

قالَ المُشرِّحُ : من ضَمَّ الفاءَ في نَحو سُكارى وعُجالى فكأنَّه فَرّقَ بين فُعال جمع فَعلاء ، وفُعالى جمع فَعلان .

قالَ جارُ اللهِ : " فَعلٌ ، وفَيعل(١) يكسَّر على أفعالٍ وفِعال وأفعلاء نحو أَموات وجِياد وأَنبياء ويقال : بَيعُون وبَيّمات . "

قالَ المُشرِّحُ : أنبياء : بالباءِ الموحَدةِ قبلَ الياءِ المثّناةِ ، يقولُ فَيعلٌ (١) كما يُجمَع جمعَ تكسيرٍ يُجمَعُ جمعَ السّلامَةِ أيضاً . وفي (شرحِ الكتابِ) يقالُ للمُذكَّرِ بيّعون وللمؤنَّث بَيّماتٌ .

قالَ جارُ اللهِ : " فعلٌ ، وفَعال وفعّال(٢) وفِعّيل وَمفعول ومُفعِل ومفعل يُستَغنى فيها بالتّصحيح عن التّكسير فيُقال : شَرّابون وحَسّانون وفَسيقون ، ومُضرِبُون ، ومُكرِمون ومُكرَمون . "

قالَ المشرّح : أمّا فعّال فنحو شَرّابٍ ، وفَعّالٌ نحو حَسّانٍ ، وفِعّيلٌ نحو فِسّيقٍ ، فلأنّه لو جُمِعَ جمعَ التّكسير (٣-٣) لاشتَبَهَ فيه المُفرَدُ ، وأمّا مفعولٌ فلأنّه يَشتَبِهُ جَمعه بجمعِ مِفعالٍ ومِفعيلٍ ، وأمّا مُفعِلٌ - بالكسر - فلا يخلو من أن يكون له مُفعَلٌ - بالفتح - أو لا يكون ، فلئن كان لزِمَ الاشتباهُ بينه وبينَ جمعِ مَفعِلٍ أو مفعَلٍ .

قالَ جارُ اللهِ : " وقد قيلَ عَواويرُ ، ومَلاعينُ ، ومَشائيمُ ، ومَيامينُ ، ومَياسيرُ ، ومَقاطيرُ ، ومَناكيرُ ، ومَطافلُ(٤) ، ومَشادنُ . "

قالَ المشرّح : العَواويرُ جمع عُوّارٍ وهو : الجَبانُ(٥) ذَكَرَهُ السّيرافيّ في " شرحِ الكتابِ " (٦) هي جَمعُ مُوسرٍ ومُقطِرٍ ومُنكِرٍ ، امرأةٌ مُطفِلٌ ، أي :

---

(١) في (أ) فعيل
(٢) ساقط من (أ)
(٣-٣) في (ب)
(٤) في (أ) مطافيل
(٥) ساقط من (ب)
(٦) شرح الكتاب : ورقة : ١٧٨ نسخة (حميدية)

لها داخلٌ ، ونحوها دلمصة مغزلٌ ومُشدنٌ معها غزالٌ وشادنٌ .

قال جارُ الله : " فصلٌ ، وكلّ ثلاثيٍّ فيه زيادةٌ للإلحاقِ بالرّباعيّ كجدولٍ وكوكبٍ وعِثيرٍ ، أو لغيرِ الإلحاقِ وليستْ بهذه كأجدلٍ وتَنْضُبٍ ومدعَسٍ فجمعهُ على مِثالِ جَمْعِ الرّباعيّ : تقولُ : جداولُ وأجادلُ وتناضبُ ومداعِسُ . "

قالَ المشرّحُ : الّذى يدلُّ على أنّ الواوَ فى كوكبٍ مزيدةٌ أنّها وقعتْ معَهَا ثلاثةُ أصولٍ ، ومثلهُ عوسجٌ لضربٍ من الشّوكِ ، ومنه عَسَجَ المالُ إذا أخذهُ من رعْي العوسَجِ كداءٍ ، فإن سألتَ : ما ذكرتَ من الدّليلِ إن دلّ على أنّ الواوَ فى كوكبٍ مزيدةٌ فهنا هُنا ما يدلُّ على أنّها أصلٌ ؟ وذلكَ لأنّها لو كانت مزيدةً للزمَ أن تكونَ فاءُ الكلمةِ وعينُها من جنسٍ وذلكَ مما لا يُحمَلُ عليه إلاّ لدليلٍ ؟ أجبتُ : ما ذكرتَ من الدّليلِ وإن دلّ على أنّ الواوَ فى كوكبٍ أصلٌ ، فهنا هُنا ما يدلُّ على أنّها زيادةٌ ، وذلكَ أنّ العينَ فى الرّباعى إذا كانت واواً فلا بُدّ(١) من أن تكونَ اللاّمُ الأخيرةُ أيضاً واواً وذلك نحوَ : دَادَاة ، لبعضِ أراجيحِ الصّبيانِ ، وشوشاةٌ : للسّريعةِ ، ألا ترى أنّ أصلَها دَودَوةٌ وشَوشَوةٌ(٢) . فلمّا لم تكنِ اللاّمُ الأخيرةُ فى كوكبٍ واواً دلّ ذلك على أنّها مزيدةٌ . وينضبُ(٣) : شجرٌ يُتّخذُ منه السّهامُ والنّبعُ شجرٌ يتخذُ منه القِسيّ ، الدّعسُ هو الطعنُ ، والمدعسُ هو الرّمحُ يُدعَسُ به ، المُداعَسَةُ المُطاعَنَةُ فإن سألتَ : ما الدّليلُ على أنّ الزّيادةَ فى مثلِ هذه الأمثلةِ ليست للإلحاقِ ؟ أجبتُ : أمّا فى نحوِ أجدلٍ ومدعسٍ فلجريانِ الادغامِ ، وأمّا فى نحوِ ينضبُ فلأنّه ليسَ فى الكلامِ فعللٍ .

(١) فى (ب)
(٢) ساقط من (أ)
(٣) فى (ب)

قالَ جارُ اللّـهِ : " وتُلحَقُ بآخرِهِ التّاءُ إذا كانَ أعجميًا أو منسوبًا كجوارِبَـةٍ وأشاعِـثَةٍ . "

قال المشرّح : أما في الأعجمي فلأنـّه تكثر التاء (١) في الأسماء الأعجمّية نحو تازه (٢) ونـزه ، موزة فتزادُ للجمع بينهما على العُجمـةِ ، وأمّا في المنسوبِ فلأنّ بيـنَ تاءِ التّأنيثِ وياءِ النّسبِ مشابهَةً ، وهذا لأنّ تاءَ التّأنيثِ كما تكونُ فارقـةً بينَ المفرَدِ والجنسِ وذلك في نحو تمرٍ وتَمرةٍ ، فكذلكَ النّسبَةُ تكونُ فارقـةً بينَ المفرَدِ والجنسِ في زِنجـيّ وزِنـجٍ ، وهِندي وهِندٍ ورُوميّ ورُومٍ ، وكما يكونُ التّأنيثُ حَقيقيًّا ومجازيًّا فكذلك النِّسبَةُ .

قالَ جارُ اللّـهِ : " فَصلٌ والرّباعيّ إذا لَحِقَـه حرفُ لِينٍ رابعٌ جُمِـعَ على فَعَاليل كقَناديل وسَراديح ، وكذلك ما كانَ في الثّلاثي ملحقًا بـه كقِرواحٍ وقِرطاط تقول قَراويح وقَراطيط . "

قالَ المُشرّحُ : القِرواحُ : هي الأرضُ المُستَويَةُ ، والقِرطاطُ : هي البرذَعةُ .

قالَ جارُ اللّـهِ : " وكذلك : ما كانت فيه من ذلكَ زيادةٌ غيرُ مَدّةٍ كمصابيحَ ، وأناعيمَ ويَرابيعَ وكَلاليبَ . "

قالَ المُشرِّحُ : يقولُ : الاسمُ إذا كانَ رُباعيًّا وفيه مَدّةٌ زائـدَةٌ فحُكْمُهُ ما ذكرناه وكذلكَ إذا لم يكن رُباعيًّا لكن له شَكلُ الرُّباعيّ ، وذلـكَ نحوَ مِصباحٍ وإنعامٍ ويَربوعٍ وكَلّوبٌ ألا ترى أنّ مِصباحًا ليس برُباعيّ لكـن له صورة الرُّباعي بهذه الزِّيادَةِ / التي لَيست بمَدّةٍ وهيَ الميـمُ الواقِعَةُ في أوّلِه ، وكذلكَ أنعامٌ ليس برُباعيّ إنّما هو على شَكلِ الرُّباعـيّ ٩٤/ب

---

(١) في (ب)

(٢) في (ب) نزه وتازه ...

بالزّيادةَ التى ليَست بمَدّة إنمـا هى الهمزةُ الواقعةُ فى أوّلِهِ ، وهكذا يَربـوعُ فإنّه ليَس برُباعيّ فإنه يَفعُول(١) على ما يأتى فى شَرحِ الأبنيَةِ إن شاءَ اللّـهُ -تعالى- إنّما له صُورةُ الرّباعى بهذهِ اليّاء التى ليَست بمَدّةٍ وهيَ فى أوّلِهِ، وكذلك فى كَلّوبٍ ليس برُباعيّ إنّما لَهُ شَكلُ الرُّباعيّ بهذهِ اللّام الثّانيَـةِ التى فى وَسَطِهِ . وهذا الموضعُ من تَقاعيدِ الشَّيخِ فى "حاشيَةِ المُفصّل"(٢) الكَلاليبُ : جَمعُ كَلّوبٍ : وهى حَديدٌ طويلٌ فى رأسِهِ مُشَقّاقةٌ يُفرَجُ بهـا الجَمرُ(٣) أو الرّصاصُ المُذابُ وهو بالفارسيه (سكاراهيـح) وأنّه للقصّاعين.

قالَ جارُ اللّهِ : " فَصلٌ ، ويقعُ الاسمُ المُفرَدُ على الجِنس ثمّ يُمَيّزُ منـه واحِدُهُ بالتّاءِ ، وذلِكَ نَحوتَمْرٍ وتَمْرةٍ ، وَحَنْظَلٍ وحَنْظَلَةٍ ، وبِطّيخٍ وبِطّيخَةٍ ، وسَفَرجلٍ وسَفَرجَلَةٍ . "

قالَ المُشَرّحُ : قد كَثُرَ فى الأشياءِ المخلوقَة كَثرةً مُستَمِرّةً أن يكونَ الاسمُ بِدونِ التّاء للجِنسِ ، ومعَ التّاءِ للمُفرد(٤) ، وإنّما وَجَبَ فيما كانَ مَخلوقـاً أن يكونَ لَفظُ واحِدِهِ وجَمعِهِ سواءً ، ولا تَفصِل بينهما إلاّ الهـاءُ ، وذلـكَ لأنَّ الجَمعَ فى هذا البابِ مقدّم(٥) على الواحدِ ، لأنّه خُلِقَ فى أوّلِ وَهلَةٍ ثم كَثُرَ وتَغَيَّرَ كثيرًا ، فلمّا كانَ الجمعُ هو السّابِقُ ثم أرادُوا الفَصـلَ بينَه وبيـنَ الواحِـدِ ألحقوا الوَاحِـدَ علامـةَ التّأنيثِ ، أمّـا ما كانَ مصنُوعًا غـالبـاً فواحِدُهُ قبلَ جَمعِهِ ، وإذا كانَ كذلِكَ وَجَبَ أن يُغَيّرَ الجَمـعُ عن لَفظِ الواحِدِ بزيادةٍ عَليهِ .

---

(١) فى (أ) مفعول
(٢) ساقط من نسخة ليدن
(٣) فى (أ) اللحم
(٤) فى (ب) الفرد
(٥) فى (ب) متقدم

قال جارُ اللّه : " وإنّما يكثُرُ هذا فى الأشياءِ المَخلوقَةِ دُونَ المَصنوعة نَحوَ سَفِينٍ وسفينَةٍ ولَبِنٍ ولَبِنَةٍ ، وقَلَنْسٍ وقَلَنْسُوَةٍ ليس بقياسٍ وعكس تَمرةٍ وتَمرٍ وكَمأةٍ وكمؤٍ وجَبأةٍ وجَبءٍ "

قالَ المُشَرِّحُ : إنّهم شبّهوا المَصنوعاتِ فى هذا البابِ بالمَخلوقاتِ كما شبّهوا المَخلوقاتِ بالمَصنوعاتِ فى نَحوِ قولِهم : سِدْرَةٍ وسِدرٍ وطَلحَةٍ وطَلْحٍ وشبّهوها بكِسرةٍ وكِسَرٍ ، وجَفنَةٍ وجِفانٍ ، قالَ المُشَرِّحُ (١) : الكمأةُ واحدُهُ (٢) الكمءُ (٣) على غيرِ قياسٍ وهو من النّوادِرِ ، تقولُ هذا كمءٌ وهذان كمْآن ، وهؤلاءِ أكمؤٌ ثلاثةٌ (٤) ، فإذا كَثُرَ فهي الكَمأة ، والجَبءُ : واحدُهُ (٥) الجَبأةُ وهى الحُمرُ من الكَمأةِ ، مثالُه فَقعٌ وفَقْعَةٌ ، وغَرْدٌ وغَرْدَةٌ ، قال الأحمرُ : الجَبأةُ هى التى [تضربُ (٦)] إلى الحُمرةِ ، والكَمأةُ : هى التى إلى الغُبرةِ والسّوادِ والفَقعةُ البِيضُ ، وبَناتُ أوبرَ الصِّغارُ (٧ ـ ٧) . يقالُ فى القليلِ منه ثلاثةُ أجبؤٍ وأجْبَأتِ الأرضُ إذا كثُرَ (٨) جبؤُها وأرضٌ مَجبأةٌ . لا تَظُنَّنَّ أنّ فى كلامِ الشّيخِ نظراً وذلكَ أنّ جَبأة وجَبأ إنّما يكونُ عكسَ تَمرةٍ وتَمرٍ أن لو كانتْ الجَبأةُ مفتُوحَةَ الجيمِ (٩) ساكنةَ الباءِ وهى مكسورةُ الجيمِ مفتوحةُ الباءِ . فإن سألتَ لم انقلبت قضيّةُ سائرِ الأفرادِ والأجناسِ هاهُنا وكانَ الاسمُ بدونِ التاءِ للمُفرَدِ ومع التّاءِ للجنسِ ، وفى سائرِ المواضعِ بخلافِ هذا ؟

---

(١) فى (أ)
(٢) فى ب واحدها كمء
(٣) الشرح كله من الصحاح : ١/٧٠ (كمأ)
(٤) فى (ب) ثلاث
(٥) الصحاح : ١/٣٩ (جبأ)
(٦) الصحاح
(٧ـ٧) ما بين القوسين ليس من الصحاح وما عداه منه الا أنه داخل مادتى (حبأ وكمأ)
(٨) فى (ب) كثرت حبأتها . وفى الصحاح كمأتها .
(٩) ساقط من (أ)

أجبتُ : هذا من باب تطبيق اللفظ بالمعنى وتبيينه اشتقاقُ الجباةِ ألا ترى أنها من جَبَأ إذا تأخّرت وذلك أنّ نبتها لا يظهر ، إنما هى خفيّة فى الأرض فكأنها متراجعة إلى ضدّ الجهة التى من شأن النوابت أن تذهب (١) فيها . قال ابنُ جنّى فكأنها تقاعست إلى أسفل وتأخّرت .

قال جارُ الله : " فصلٌ ، وقد يجيءُ الجمعُ مبنيًّا على غير واحده المستعمل ، وذلك نحو أراهِط وأباطيل ، وأحاديث وأعاريض وأقاطيع وأهالٍ (٢) وليالٍ وحمير وشَوَام (٣) ، وأمكُن . "

قال المشرّح : أمّا أراهط : فلأنّ الإمامَ عبدَ القاهر الجُرجانى — رحمه الله — وإن ذكر أنها جمعُ أرهُطٍ جمعِ رَهْطٍ فإنّ أرهطاً غير مستعملة فى الصّحاح . الباطلُ : ضدُّ الحقّ ، والجمع أباطيل على غير قياسٍ كأنّهم جمعوا أبْطيلاً . الفرّاء : يرى أنّ واحدَ الأحاديث أُحدوثة ثمّ جعلوه جمعاً للحديث . قال الجوهرىّ : والأُحدوثة ما يُتحدّث به . الأعاريضُ : جمعُ عروضٍ وهو اسمُ الجزءِ الذى فى آخر النّصفِ الأوّل من البيتِ كأنّهم جمعوا إعريضاً . القطيعُ الطائفةُ من الغنم والبقر والجمعُ أقاطيعُ على غير قياسٍ كأنّهم جمعوا إقطيعاً . الأهلُ أهلُ الرّجل وأهلُ الدّار والجمعُ أهلاتٌ ، وآهالٌ وزادوا فيه التّاء على غير قياس كما جمعوا ليلاً على ليالٍ . قال ابنُ جنّى : كأنّ واحدها أهلاة ، اللّيلُ واحدٌ بمعنى جمعٍ وواحدُه ليلةٌ مثل تمرةٍ وتمرٍ ، وقد جُمع على ليالٍ .

---

(١) فى (ب) تظهر
(٢) فى (ب)
(٣) ساقط من نسخة الصّغانى

فزادوا فيها الياء (١) على غير قياس، ونظيره أهل وأهال ، ولييلة محقرا يشبه أن يكون تحقيره ليلاة أنشد ابن جني ـ رحمه الله تعالى (٢) ـ : (٣) ٩٥/أ

في كلّ يومٍ ما وكلّ ليلاه
حتّى يقول من رآه إذ راه
يا ويحه من جملٍ ما أشقاه (٣)

الحمار هو العير والجمع الحمير . الجوهري : قال ابن السكيت : ولم يجيء شيء من الجمع على فعال إلا أحرف منها توأم جمع توءم (٤ ـ ٤) ، والحق أن حميرا وتؤاما ليسا من الجموع إنما هي من أسماء الجموع ، وقد ذكر شيخنا ـ رحمه الله ـ (٥) في الفصل الذي ترجمه في قوله : ويقع الاسم على الجمع ثم يكسر عليه واحده " . تواما فدلّ على صحة ما ذكرناه ، والجمع غير اسم الجمع غير ، كما أن (٦ ـ الفاعل غير واسم الفاعل غير ، وأما أكن ـ ٦) فقد مضى ما عليه في هذا الصنف .

قال جار الله (٧) : " ويجمع الجمع (٨) فعال في كل أفعل وأفعلة أفاعل ، وفي كل أفعال أفاعيل نحو أكالب وأساور وأناعيم " .

---

(١) ساقط من (أ)
(٢) جملة الدعاء في (أ)
(٣) الأبيات في الخصائص : ١/ ٢٦٧ ، والمحتسب : ١/ ٢٠٨ ، والأول في شرح ابن يعيش : ٥/ ٧٣ والمغني : ٤٨ ، وشرح شواهده للسيوطي : ٥٥ . وشرح أبياته للبغدادي : ١/ ٢٨٠ . ونسب الرجز الى دلم ، وهو : أبو زغيب العبشي في " اللسان " .
(٤ ـ ٤) في (ب)
(٥) جملة الدعاء في (ب)
(٦ ـ ٦) في (أ)
(٧) في (ب) قال جار الله : فصل
(٨) في (أ) ولجمع

قالَ المُشرِّحُ : إذا جُمِعَ الجَمعُ فإمَّا أنْ يُجمَعَ جمعَ القِلّةِ نحوَ أُعطِيَةٍ وأُعطِياتٍ أو جَمعَ الكَثرةِ نحوَ أكلُبٍ وأكالِيبَ ، وأسوِرةٍ وأساوِرَ ، وأنعامٍ وأناعِيمَ ، وإمَّا أن يُجمَعَ جمعَ الكَثرةِ جمعَ قِلّةٍ مثل (١ـ :١) مَنَماتٍ وطُرُقاتٍ أو جمعَ الكَثرةِ مثلَ مَصارِينَ وحَشاشِينَ وجَمائِلَ وهيَ جَمعُ جِمالَةٍ قالَ اللهُ تعالى (٢) : ﴿ تَرْمِي بِشَرَرٍ كالقَصْرِ كأنَّهُ جِمالاتٌ صُفْرٌ ﴾ ابنُ السِّكِّيتِ (٣) : يقالُ للإبلِ إذا كانَت ذُكورةً ولم يكن فيها أُنثى هذا جِمالةُ بَني فُلانٍ ، ثم الجِمالة كأنَّها جَمعُ جَمعٍ ، ونظيرُها حِجارةٌ وذِكارةٌ في جَمعِ (٤) ذَكَرٍ وحَجَرٍ .

قالَ جارُ اللهِ : " وقالوا : جَمائِلُ وجِمالاتٌ ورِجالاتٌ ، وكِلاباتٌ ، وبُيوتاتٌ ، وجَمَراتٌ ، وجُزُرواتٌ ، وطُرُقاتٌ ، ومُعناتٌ ، وعُوذاتٌ ، ودُوْراتٌ ، ومَصارِينَ وحَشاحِشينَ . "

قالَ المُشرِّحُ : الرِّجالاتُ كالبُيوتاتِ تَخْتَصُّ بالأشرافِ ، وفي فِقرةِ (٥) " اليَمينيّ " : فلَم يُحِط إلاّ العَدَدَ اليَسيرَ اللّذين سارَ ذكرُهم في الآفاقِ وتَسامَعَ بذكرِهم رِجالاتُ خُراسان " والجَمَرات : ـ بالتَّحريكِ ـ جَمعُ جَمْرٍ جَمْعِ جِمارٍ . والجُزرات : جَمعُ جُزُرٍ (٦ـ جَمعِ جَزورٍ ـ٦) والطُّرُقات : جَمعُ طُرُقٍ ، جَمعِ طَريقٍ ، والمُعنات : ـ بالضَّمِّ ـ جَمعُ مُعُنٍ جَمعُ مَعينٍ أيضاً ، والعُوذات جمعُ عُوذٍ مكسَّرُ عائذٍ وهي الحَديثةُ النِّتاجِ ، وهذا من بابِ الكِنايةِ

(١ـ١) في (ب)

(٢) سورة المرسلات : الآيتان : ٣٢ ، ٣٣ . وهي في المصحف : " جمالة " و " جمالات " التي أثبتها المؤلف هنا هي قراءة : ابن كثير ، ونافع ، وأبو بكر عن عاصم . السبعة لابن مجاهد : ٦٦٦ ، وانظر : الكشف لمكي : ٢/٣٥٨ ، زاد المسير : ٨/٤٥١

(٣) تهذيب الألفاظ : ٦٧ ، والصحاح للجوهري : ٤/١٦٦١ (جمل) والنصّ منه .

(٤) في (ب) مكسّر حجر وذكر

(٥) في (ب) (٦ـ٦) في ب

وأصله أنّ الحامل إذا دنا نتاجها عاذت بجذع شجر أو ظلّ[1] حائط أو باطن مفارق ثم كُني به عن النتاج . الدّورات : جمع دُور جمع دار . والمصارين جمع مصران جمع مصير وهو فى الأمعاء . الحشاشين : جمع حشّان جمع حشّ وهو البستان ومثله ضيفان جمع ضيف .

قال جار الله : " فصل . ويقع الاسم على الجمع[2] لم يُكسّر عليه واحده وذلك مثل رَكب وسَفر ، وأدم وعَمَد ، وحلق وخَدَم وجامل وباقر ، وسراة وفُرْهة ، وضأن وغزى وتُوام ورُخال ."

قال المشرّح : رَكبٌ : اسم جمع لراكب ، وكذلك سَفْرٌ اسم جمع لمسافر يقال : سفرتُ أسفرُ سفوراً وإذا خرجتُ إلى السّفر فأنا مسافرٌ وقوم سفرٌ ، أَدَمٌ اسم[3] جمع لأديم ، ونحوه أَفَقٌ فى جمع أفيق ، وهو الجلد الذى لم تتمّ دباغته فكأنّه الذى صار على أفق الدّباغة ، ويقال لها أيضاً : أَدَمَة ومثلها أيضاً أَفَقَة جمع أفيق كأراقي جمع طريق . العَمَد - بالفتح - اسم جمع لعمود البيت ، وأمّا العُمُد - بالضم - فجمع ، وقرىء بهما[4] فى قوله تعالى[5] : ﴿ فى عَمَدٍ مُمَدَّدة ﴾ . الحَلَق : بفتحتين هى الدّرع اسم جمع حلْقة فى الواحد[6] بالسّكون . قال الأصمعىّ[7] :

---

(١) فى (ب) أو أصل

(٢) فى (أ) الجميع لم

(٣) فى (ب)

(٤) قراءة الضم هى قراءة عاصم فى رواية أبي بكر ، وحمزة والكسائى . السبعة لابن مجاهد : ٦٩٧ .

(٥) سورة الهمزة : اية : ٩

(٦) فى (أ) فى الواحد بالسكون

(٧) النص فى كتاب الصحاح للجوهرى : (حلق) ٤ / ١٤٦٢

الجمعُ حَلَقٌ مثل بَدْرَةٍ وبِدَرٍ وقَصعَةٍ وقِصَعٍ ، وحَكى يونُسُ عن أبي عمرو بن العلاء حَلَقه في الواحد بالتَّحريك . الجاملُ القَطيعُ من الإبلِ مع رُعاتِه وأَربابِه قال (١) :

* لَهم جاملٌ ما يَهدأُ اللّيلَ سامرُه *

الباقرُ : اسمُ جَمعِ البقَرِ معَ رُعاتِها . السَّراةُ : اسمُ جَمعٍ لِسَرِيٍّ . الجَوهري وهو جَمعٌ . عَزيزٌ أنْ يُجمَعَ فعيل على فَعَلَةٍ ثم جُمعَ السّراة على سَرَواتٍ . الفارِهُ في الأَصلِ : هو الحاذِقُ بالشَّيءِ وقد فَرُهَ ـ بالضّمِ ـ يَفْرُهُ فهو فارِهٌ وهو نادِرٌ مثل حامِضٍ وقياسُه فَرِيهٌ وحَميضٌ مثل صَغُرَ فهو صَغيرٌ ومَلُحَ فهو مَليحٌ ، ويقالُ للبِرذَونِ والبَغلِ والحمارِ فارِهٌ بيّنُ الفُروهَةِ والفَراهَةِ ، وبراذين فُرْهٌ مثل بازِلٍ وبُزَّلٍ ، وحائِلٍ وحُيَّلٍ ، وفُرْهَةٌ أيضاً مثل صاحِبٍ وصُحْبَةٍ ، ولا يُقال للفَرَسِ فارِهٌ لكن رابِعٌ ، وجَوادٌ . ضَأْنٌ : اسمٌ (٢) جَمعٍ لضائِنٍ كمَعْزٍ اسم جَمعٍ (٣) لماعِزٍ . غُزَّى : اسمُ جَمعٍ لغازٍ ، ونظيرُهُ حَجيجٌ وحاجٌّ ، (٤ـ وقَطِيرٌ وقاطِرٌ ـ٤) ، رَخالٌ : اسمُ جَمعٍ لرَخِلٍ ـ بكسرِ الخاءِ ـ ويقالُ أيضاً رِخالٌ بالكسر فإن سألتَ : ما الفَرقُ بينَ الجَمعِ واسمِ الجَمعِ ؟ أجبتُ : اسمُ الجَمعِ حُكمُهُ حكمُ المُفرَدِ ، ولذلك جازَ كما هو تَحقيرُهُ ، ولا كَذلِكَ الجَمعُ فإنّهُ إلى واحدِهِ يُرَدُّ .

---

(١) البيت للحطيئة في ديوانه : ١٢ ، وانظر شرح ابن يعيش : ٥/ ٧٨ ، والخزانة : ٣/ ٣٨٩ وصدره :

* فإن تك ذا شاء كثير فإنهم *

ويروى : " ذوو جامل " وهو من قصيدة يهجو بها الزبرقان بن بدر، ويمدح بها ابن عمه بغيض بن شماس ، وفضله عليه .

(٢) في (ب) جمع لضائن

(٣) في (أ)

(٤ـ٤) في (أ)

قالَ جارُ اللّـهِ : " ويقعُ الاسمُ الّذى فيه علامةُ تأنيثٍ على الواحدِ / والجمعِ ٩٥/ب
بلفظٍ واحدٍ نحوَ(١) حَنوةٍ وبُهمَى وطَرفَى وحَلفاء ".

قالَ المُشرّحُ : الحَنوةُ نبتٌ طيّبُ الرّيحِ وكأنّها فى الأصلِ مَرّةٌ مـن حَنوتُ بمعنَى حَنيتُ ، لأنّها يَعطِفُ عليها كلّ أحدٍ . بُهمى : نبـتٌ قالَ سيبَوَيهِ : وألفُها للتأنيثِ فلا تُنوّنُ . قالَ المُبرِّدُ(٢) : ولا تكـونُ ألفُ فُعلى - بالضّمِّ - لغيرِ المؤنّثِ ، وقالت قومٌ : ألفُها للإلحاقِ ، والواحدة بُهماةٌ ومنه أبْهمَتِ الأرضُ كثُرَ بُهماها . الطّرفاءُ بالفارسيّةِ (كز) سُمّيت بذلكَ لدقّتِها كأنّها أطرافُ النّبتِ ، الحَلفاءُ : نبتٌ فى المـاءِ قالَ أبو زيدٍ : واحدُها حَلفه كَقَصَبةٍ وطَرفَةٍ ، وعن الأصمَعىّ : حَلِفَـةٌ بِكسرِ اللّامِ .

قالَ جارُ اللّـهِ : " فَصلٌ ، ويُحمَلُ الشّىءُ على غيرِهِ فى المَعنى فيُجمَعُ جَمعَهُ نحو قولِهِم مَرضَى وهَلكى وموتى وجَرّى وحَمقى حُمِلت على قَتلـى وجَرحَى وعَقرَى ولَدغَى مما هو فَعيلٍ بِمَعنى مَفعولٍ ".

قالَ المُشَرّحُ : الضّابطُ فى هذا البابِ أنّ كلّ ذي بَلوَى مُحقّقةٍ أو مقدّرةٍ فجمعُهُ على فَعلَى أو فُعالى . ثم يُحمَلُ عـليه ما يُقارِبُهُ وهو من بابِ التّضمين ولا يُظَنّ أنّ كلّ واحدٍ من تلكَ الأمثلَةِ مَحمولٌ على كلّ واحدٍ من هـذه للمُطابقةِ بَينَهما ، بل لاشتراكِهما فى مَعنى الشّدّةِ ، وكونِ ذلكَ فـى المَحمولِ عليه أظهرُ من المَحمولِ .

---

(١) ساقط من (أ)
(٢) المقتضب : ٢/ ٣٧٦

قالَ جارُ اللّهِ : " وكذلك أيامَى ويتامَى محمولان على وجاعى وحباطى ."

قالَ المشرّحُ(١) : الوجَعُ والحَبَطُ كونهما بلاءً ظاهرًا فحُمِلَ عليهما الأيمّةُ واليتيمُ .

قالَ جارُ اللّهِ(٢) : " والمحذوفُ يُرَدُّ عندَ التكسيرِ وذلكَ في جمعِ شفةٍ واستٍ وشاةٍ ويدٍ أشفاهٍ وأستاهٍ وشياهٍ وأيدٍ وأيدى ."

قالَ المشرّحُ : يريدُ به المحذوفَ العَجُزَ المحذوفَ من الشفةِ والاستِ والشاهِ هاءً . وأمّا من اليدِ الياءُ(٣) . اليدُ : النعمةُ والإحسانُ يصطنعهُ ويُجمعُ على يُديٍّ مثلُ عُصيٍّ قالَ :(٤)

* فإنّ لها عندى يُديًّا وأنعما *

وإنّما فتحَ الياءَ كراهةً لتوالي الحركاتِ.(٥)

قالَ جارُ اللّهِ : " فصلٌ ، والمذكّرُ(٦) الذى لم يُكسّرْ يجمعُ بالألفِ والتاءِ نحو قولِهم : السُرادقاتُ ، وجمالٌ سِبَحْلاتٌ وسِبَطراتٌ ، ولم يقولوا : جوالقات حين قالوا : جواليق ."

---

(١) " قال المشرّح " ساقطة من (أ) سهو
(٢) في (ب) قال جار اللّه : فصل ...
(٣) في (أ) فياء
(٤) هو عدى بن زيد العبادى ، ديوانه : ١٦٦ وصدره :
* فلن أذكر النعمان الا بصالح *
ورواه أبو زيد لضمرة بن ضمرة النهشلي ، وانظر : شرح ابن يعيش : ١٠/٥٦ . وقد أورد الدكتور هاشم طه شلاش البيت ضمن قصيدة في مجموع شعر ضمرة الذى جمعه ونشره في مجلة المورد ١٠/٢/١٤٠١هـ
(٥) في (ب) الكسرات
(٦) ساقط من (أ)

قالَ المشرّح : السِّبَحْلُ : بكسرِ السّين ، وفتحِ الباءِ وسكونِ الحاءِ : الضَّخمُ من الضَّبِّ والبَعيرِ والسِّقا والأُنثى السِّبَحْلَةُ ، مثلُ رِبَحْلَة .

قالَ جارُ اللّه : وقد قالوا : بُوانات مع قولهم : بُون .

قالَ المشرّحُ : البُوان بضمّ الباءِ الموحّدة عَمودُ البيتِ ، وهذه السَّلامَةُ والتَّكسيرُ يَدُلّان على أنَّ هذا البابَ أكثريٌّ لا كُلّيٌّ وكذلك سَباطِرُ وسِبَطْرات .

[بابُ النَّكرةِ والمَعرفَــــــةِ]

قالَ جارُ اللــّهِ : " ومن أَصنافِ الاسـمِ المَعرِفَـةُ والنَّـكِرَةُ ، والمَعرِفَـــةُ ما دَلَّ على شَىءٍ بعَينِهِ ، وهو على خَمسةِ أَضربٍ : العَلَمِ الخـاصّ والمُضمَرِ ، والمُبهَمِ وهو شيئان : أسماءُ الإشارةِ والموصولاتُ ، والدّاخلِ عـليه حَرفُ التَّعريفِ ، والمُضافِ إلى إحداها ، ولا إضافـةً حَقيقيـةً . "

قالَ المشَرّحُ : المعرفةُ ما دَلَّ على مَعنًى دِلالةً يَتَضَمَّنُ الإشارةَ إليـهِ ، الشَّيخُ : عَـدَّ المعارفَ(١) أولاً ، واعتبرَ فيه معنًى ، وذلِكَ من حيثُ مفارَقَـةُ التَّعريفِ وعدَمُ مفارقتِهِ ، ومن حَيثُ أنَّ ذِكـرَ الإضافـةِ إلى أَحَـدِ الأَشـيـاءِ إنّما يَحسُنُ عـندَ عَـدِّ تِلكَ الأَشياء . فإن سألتَ : فعلى هذا يَجِـبُ أن يكونَ تَعريفُ المُضمَرِ أقوى مُفارَقَـةً من تَعريفِ اسمِ الإشارةِ ، واسمُ الإشـارةِ كما لا يُفارِقُه التَّعريـفُ فكذلِكَ المُضمَرُ ؟ أجبتُ : نَعم تَعريفُ المُضمَـرِ أكثرُ مُفارَقَـةً من تعريفِ اسـمِ الإشـارةِ ،(٢ ألا تَرى أنَّ المُضمَرَ كما يكُونُ مَعرفَـةً يَكـونُ نَكِرَةً فى نحوِ : رُبَّـهُ رَجُـلاً وقولِهِ(٣) :

* أَظَبيٌ كانَ أُمَّكَ أَم حِمارُ *

أمّا اسمُ الإشارةِ فلا يَقَعُ فى مَوضِـعِ نَكِرَة٢) .

قالَ جارُ اللــّهِ : " وأَعرفُها المُضمَرُ ثُمَّ العلَمُ ثُمَّ المُبهَمُ ثم الدّاخِلُ عَـليهِ حرفُ التَّعريفِ أمّا المضـافُ فيُعتَبَرُ أَمـرُهُ بما يُضافُ إليه . "

---

(١) نقل الأندلسى هذا النّص فى شرحه : ٣ / ٤

(٢ـ٢) فى (ب) ، وهو فى نسخة (أ) مصحح على هامش النسخة ولم يظهر فى الصورة .

(٣) سيأتى ذكره فى باب كان عند ذكر الزمخشرى له .

قالَ المُشَرِّحُ : أمّا المُضمَرُ فإنّه أعرفُ المَعَارِفِ ، وهذا لأنّه كما زَعَموا بِمنزلةِ وَضعِ اليَدِ ، ولا تَعريفَ فَوقَه ، وأمّا العَلَمُ(١) والمُبهَمُ فلأنَّ كلَّ واحدٍ مِنهُما وإن لم يَكُن له وَضْعُ اليَدِ لكنَّ العَلَمَ مَوضوعٌ لشيءٍ بِعَينِهِ بِخِلافِ المُبهَمِ ، وأمّا المُبهَمُ والدّاخِلُ عليه حَرفُ التّعريفِ فلأنّ أحَدَ نوعَيهِ يَقتَضي المُشارَ إليه ، إمّا في الخارِجِ وإمّا مذكوراً سابِقًا ، ولا كَذلِكَ الدّاخِلُ عليه حَرفُ التّعريفِ ، والنّوعُ الثّاني منه يَقتَضِي الصِّلَةَ ، ولا كَذلِكَ المُعَرَّفُ باللّامِ .

أمّا الدَّليلُ(٢) على أنَّ المضافَ يُعتَبَرُ أمرُهُ بما يُضافُ فلأنّه عدَّ ما أُضيفَ إليه المُعرَّفُ باللّامِ بمنزلةِ المُعَرَّفِ باللّامِ ، وذلِكَ قولُهم نِعْمَ أخو العَشِيرَةِ أنتَ ، ورئيسُ صاحِبِ الرَّجُلِ عبدُ اللّه ، وتقولُ : هو الحَسَنُ وَجْهُ العَبدِ ، كما تقولُ : هو الحَسَنُ الوَجهِ ، ولا تَقولُ : هو الحَسَنُ وَجهٍ .

ما زالَ(٣) النَّحويّونَ يقولونَ : المُنادى مَعرفةٌ نحوَ يا رَجُلُ ويا عالِمُ بدليلِ أنّكَ /مَتى وَصَفتَهُ وَصَفتَهُ بالمَعرفةِ ، ولأنّهم فرّقوا بينَ يا رَجُلاً وبينَ يا رَجُلُ فقالوا : بأنّ الأوّلَ نكرةٌ والثّاني معرفةٌ ، حتّى إذا آلَ إلى حَصرِ المَعَارِفِ أهمَلوهُ وطَرَحوهُ من البَينِ . ٩٦/أ

فقُلْ لِمَنْ يَدَّعي في العِلْمِ فَلسَفَةً حَفِظْتَ شيئًا وضاعَتْ عنكَ أشياءُ

فإن سألتَ : فإذا كانت معرفةً فما الأداةُ المُعَرِّفَةُ ؟ أجبتُ : حَرفُ النِّداءِ مَعَ الضَّمِّ .

---

(١) نقل الأندلسي هذا النص في شرحه : ٥/٣

(٢) شرح الأندلسي : ٦/٣

(٣) نقل الأندلسي في شرحه : ٣/٣ هذا النص ثم عقب عليه بقوله : ولا نسلم أن النكرة المقصودة معرفة ، وأمّا قوله : ان النحويين يقولون : المنادى معرفة ... فلخص الى يا رجل ، وبقى الوصف على ما كان قبل التلخيص وقال أيضا : — ولعمرى — لو أنصفناه لظهر الحق معه ، و لتوجه الالزام والنقص عليهم ... وانظر البحث هناك أكثر تفصيلا .

قالَ جارُ اللهِ : " وأعرفُ أنواعِ المُضمَرِ ضميرُ المُتكلِّمِ ثُمَّ المُخاطَبِ ثم الغائِبِ . "

قالَ المُشرِّحُ : إنّما كانَ ضميرُ المُتكلّمِ أعرفَ أنواعِ المُضمَرِ ، لأنّهُ ممّا لا يَجرِي فيهِ الشكُّ ، وليسَ لِشُبهةٍ فيهِ مَجالٌ ، لأنّهُ لا يُشارِكُهُ غيرُهُ بِخِلافِ ضميرِ المُخاطَبِ والغائِبِ ، وبعدَ ضميرِ المُتكلّمِ ضميرُ المُخاطَبِ ، لِمُشاهَدَتِهِ ، ثُمَّ لِضَميرِ الغائِبِ لِتَقدُّمِ ذِكرِهِ ، ولِهذا كانَ الوَجهُ إذا اتّصلت هذهِ الضّمائرُ بفعلٍ أن يُبتَدَأَ بِضَميرِ المُتكلّمِ ثُمَّ ضميرِ المُخاطَبِ ثُمَّ الغائِبِ . فتقولُ : الدِّرهَمُ أعطيتُكُم ، وكذلك المُتكلّمُ على المُخاطَبِ في قولِكَ : أنا وأنتَ قُمنا ، والمُخاطَبُ على الغائِبِ في قولِكَ أنتَ وزيدٌ قُمتُما .

قالَ جارُ اللهِ : والنَّكِرةُ : ما شاعَ في أُمّتِهِ كقولِكَ : جاءَني رَجُلٌ ، وركِبت فَرَسًا .

قالَ المُشرِّحُ : هذا يَنتَقِضُ(١) بالمُعَرَّفِ باللّامِ من الجِنسِ الثّاني فإنّهُ شاعَ في أُمّتِهِ . وهو لَيسَ بِنَكِرةٍ .

أمّا بيانُ المُقدِّمةِ الأُولى : فلأنّ الجنسَ الثّاني يَجوزُ إطلاقُهُ على كلِّ فردٍ ، ألا تَرى أنّهُ إذا قيلَ لكَ : ما الكُرّاثُ ؟ فأخذتَ كُرّاثةً واحِدةً فقلتَ : الكُرّاثُ هذا وهَلُمَّ جرًّا إلى كلِّ كُرّاثةٍ كُرّاثةٍ . إنّما الحَدُّ الصَّحيحُ أن يُقالَ : النَّكِرةُ ما دَلَّ على مَعنًى دِلالةً عاريةً عن الإشارةِ إليهِ .

---

(١) نقل الأندلسي هذا النص في شرحه : ٣/٦ ، ٧ ثم قال : قلت : كأنّه يعني بالجنس الثاني الجنس الطبيعي نحو الحيوان من حيث هو حيوان .

[باب المذكر والمؤنث]

قالَ جارُ اللهِ : " ومن أصنافِ الاسمِ المُذكَّرُ والمؤَنَّثُ . المُذكَّرُ ما خَلا من العلاماتِ الثَّلاثِ التّاءِ والألفِ والياءِ فى نحوِ غُرفَةٍ وأرضٍ وحُبلَى وحَمراءَ ، وهُدى ، والمؤَنَّثُ ما وُجِدَت فيه إحداهُنَّ . "

قالَ المُشَرِّحُ : التاءُ المُقدَّرةُ فى أرضٍ كالظّاهِرةِ فيها فلذلكَ ذَكَرَه فى جُملَةِ (١) ما كانَ تأنيثُه بالتّاءِ .

قالَ جارُ اللهِ : " والتّأنيثُ على ضَربين : تأنيثٌ حَقيقيٌّ كتأنيثِ المَرأةِ والنّاقةِ ونَحوِهِما مما بإزائِه ذَكرٌ فى الحيوانِ . وغيرُ الحَقيقيِّ كتأنيثِ الظُّلمةِ والنَّعلِ ونَحوِهِما مما يتَعلَّقُ بالوَضعِ أو الاصطلاحِ . "

قالَ المُشَرِّحُ : النَّعلُ بالنّونِ والعَينِ المُهملة مؤَنَّثةٌ .

قالَ جارُ اللهِ : " والحَقيقيُّ أقوى ، ولذلكَ امتَنَعَ فى حالِ السَّعةِ جاءَ هندٌ وجازَ طَلَعَ الشَّمسُ ، وإن كانَ المُختارُ طَلَعَت . "

قالَ المُشَرِّحُ : المؤَنَّثُ (٢) الحَقيقيُّ إذا أُسنِدَ إلى ظاهِرِ الفِعلِ ولم يَفصِل بينَهما فاصِلٌ فإنَّه فى السَّعَةِ لا يَجوزُ إلّا إلحاقُ العَلامَةِ بِه . وأمّا المؤَنَّثُ المَجازِيُّ فإنَّه يَجوزُ فيه إلحاقُ العَلامَةِ وتَركُها ، إلا أنَّ الاختيارَ أن تُلحِقَ بالفِعلِ عَلامةَ التّأنيثِ إذا لم يَفصِل بينَ الفِعلِ وبينَ ذلكَ المؤَنَّثِ المَجازِيِّ (٣) فاصِلٌ .

قالَ جارُ اللهِ : " فإن وَقَعَ فَصلٌ استُجيزَ نحوُ قولِهم : حضَرَ

---

(١) فى (ب)
(٢) فى (ب)
(٣) فى (ب)

القاضيَ اليومَ امرأةٌ ، وقولُ جرير (١) :

* لَقَدْ وَلَدَ الأُخَيطِلَ أمُّ سُوءٍ *

وليس بالواسع ، ردّه المبرّد (٢) ، واستحسن نحو قوله تعالى (٣) : ﴿ فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ ﴾ وقوله (٤) ﴿ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ " .

قالَ المُشَرِّحُ : عِندَ الفَصلِ يُستَحْسَنُ التَّذكيرُ ، لأنَّ إلحاقَ علامةِ التأنيثِ بالفعلِ تكرارٌ للوعدِ بالفعلِ ، والمَطلُ بالموعودِ مع تكرارِ الوعدِ قبيحٌ ، بخلافِ ما إذا كانَ المؤنّثُ حقيقيًّا حيثُ يُستحسَنُ تأنيثُه وإن فُصِلَ بينَ الفعلِ والفاعلِ (٥) لأنَّ الحاجةَ إلى تأنيثِ المؤنّثِ الحقيقيِّ أقوى ، ولذلكَ لَمْ يَجُزْ في غيرِ موضعِ الفَصلِ تذكيرُه فانجَبَرَ قِلّةُ الحاجةِ النّاشئةِ من وقوعِ الفَصلِ إلى التأنيثِ ، بزيادةِ الحاجةِ النّاشئةِ من كونِ التّأنيثِ حَقيقيًّا ، فكذلكَ استُحسِنَ معَ الفَصلِ تذكيرُ اليومِ مِنْ حَضَرَ القاضيَ اليومَ امرأةٌ (٦) . مَتْنٌ في نُسخةِ العُمرانيّ (٧) غيرُ مذكورٍ في سائرِ النُّسَخِ ، والأَصوبُ ألّا يكونَ

---

(١) عجزه : * على باب استها صلب وشام *
البيت في ديوان جرير : ٥١٥ ، توجيه اعراب البيت وشرحه في اثبات المحصل : ١٠٠ ، والمنخل : ١٢٥ ، والخوارزمي : ٨١ وزين العرب : ٤١ وابن يعيش : ٥/ ٩٢ ، والأندلسي : ٣/ ٨ ، وانظر : معاني القرآن : ٢/ ٢٠٨ المقتضب : ٢/ ١٤٨ ، ٣/ ٣٤٩ ، والخصائص : ٢/ ٤١٤ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٥٥ ، ١٥٣ ، والانصاف : ١٧٥ ، وضرائر الشعر : ٢٨٧ ، والاشموني : ٢/ ٥٢ ، والتصريح : ١/ ٢٥٩ .

(٢) المقتضب : ٢/ ١٤٨

(٣) سورة البقرة : آية ٢٧٥

(٤) سورة

(٥) في (أ) الفاعل والفعل

(٦) نقل الأندلسي في شرحه : ٣/ ١١ كلام الخوارزمي ثم عقب عليه بقوله : هذا من خزعبلاته الباردة .

(٧) العمراني : هو محمد بن علي العمراني الخوارزمي ، أحد تلاميذ الزمخشري تقدم التعريف به . وكلام الخوارزمي هذا نقله الأندلسي في شرحه : ٣/ ١١

فيه ، لأنَّ القاضيَ فصلٌ مُستقلٌ .

قالَ جارُ اللّهِ : " هذا إذا كانَ الفعلُ مُسنداً إلى ظاهرِ الاسمِ ، فإذا أُسنِدَ إلى ضميرِهِ فإلحاقُ العلامةِ ، وقولُهُ :

* ولا أرضَ أبقَلَ إبقالَها *

مُتأوَّلٌ . "

قالَ المشرِّحُ : الفعلُ إذا أُسنِدَ إلى ظاهرِ المؤنَّثِ المَجازيِّ جازَ فيه الأمرانِ ، أمّا إذا أُسنِدَ إلى ضميرِهِ فإلحاقُ العلامةِ لأنَّ الضَّميرَ يُحتاطُ لهُ فوقَ ما يُحتاطُ للصَّريحِ . أمّا البيتُ فالمَعنيُّ بها المُثبَتُ . هكذا وقَعَ في النُّسخِ قولُه : وقولُه ، والصَّوابُ وقولُها(١) / لأنَّ البيتَ ٩٦/ب

---

(١) الصواب ما ذهب اليه الزمخشرى ، فإنَّ هذا البيت ينسب إلى عامر بن جوين الطائي . وقد ينسب أيضا الى الخنساء ، ولعل الزمخشرى على علم باختلاف الرواة فى نسبته وليس عنده ما يرجّح نسبته فقال قوله وهو يقصد القائل سواء كان عامراً أو الخنساء أو غيرهما . أما الخنساء فمعروفة ، وأما عامر فهو : شاعر فارس جاهلي ، من معاصرى امرئ القيس ، نزل به امرؤ القيس اثر نجاته من غزو المنذر لكندة . قتله بعض بنى كلب . أخباره فى المعمرون للسجستاني :٥٣ ، والخزانة :٢٤/١ . وقد أورد هذا البيت سيبويه فى كتابه : ٢٤٠/١ دون نسبة ، ولم ينسبه ابن السيرافى فى شرح أبيات الكتاب إلاّ أنه أورد فى تتمة أبيات الشاهد أبياتا للخنساء ، ففهم الأسود الغندجاني أنه ينسب البيت إلى الخنساء فردّ عليه فى فرحة الأديب : ٢٥ بأقبح ردّ وقد جاء ردّه مضطربا فهو يقول : " لو ترك ابن السيرافى مثل هذا الشعر الذى لم يعرفه ، ولم يعرف قائله ... ؟! على حين يقول : إنما نسب ابن السيرافى هذا الشعر إلى الخنساء لأنه اغتر بكلمتها التى أولها : ... ؟! وهذا من الأسود تجنّ على ابن السيرافي ومغالطة لكلامه . وقد ردّ ابن المستوفى فى اثبات المحصل على الأندلسى ـ وهو يسميه المغربي ـ وعلى الخوارزمى مما فى نسبة هذا البيت إلى الخنساء ، وبين أنّ الأندلسى أخذ كلام الخوارزمى ونسبه لنفسه . وأكد نسبته إلى عامر بن جوين ، وأنّ الخوارزمى والأندلسى وقبلهما ابن السيرافي داخلوا أبيات عامر بأبيات الخنساء . ولم يفرقوا بينهما ونقل كلام الأسود الغندجانى فى فرحة الأديب الذى أشرت إلى طرفٍ منه .

===

للخنساءِ وقبلَهُ :

وجاريةٌ من بَناتِ الملو … كِ تُقَعقِعُ بالخيلِ خلخالَها

كَكِرفِئةِ الغَيثِ ذاتِ الصّبيـ … ـرِ تأتي السَّحابَ وتأتى لَها

فلا مُزنةٌ وَدَقَت وَدْقَها … ولا أرضَ (أبقَلَ إبقالَها)

تقولُ : لمّا أغَرت عليهم هَرَبَت الجاريةُ تَعدُو فَسُمِعَ صَوتُ خلخالِها . بالخيلِ أى : بإرسالِ الخيلِ . الكرفِئةُ السّحابةُ المُتَراكِمَةُ ، الصَّبيرُ : هو السّحابُ الأبيضُ ، وقيلَ : هو الّذى صُيِّرَ بعضُهُ على بعضٍ . تأتى السَّحابَ : أى تَجيئُهُ وتأتى لَها أى : يَصلحُ السَّحاب بانضمامِها إليها . وتأْتالُ : مُفتَعَلٌ من آل الشّىءَ يؤُولُه إذا أصلَحَهُ وسَوّاهُ . فالواوُ نَصَبَتْ (تأتالَها) على الجُوارِ بالواوِ وشَبَّهَت عدوَها بمَمشى السَّحابِ فلا سَحابَةَ مَطَرَت مِثلَ مَطَرِ هذه السَّحابة التى بها شُبِّهَت الجاريَةُ ولا أرضاً أخرَجَت بقلاً مثلَ الأرضِ التى أصابَها مَطَرُ هذهِ السَّحابَةِ ومنهم مَن يَرويهِ :(١)

* أبقلَت ابقالَها *

=== توجيه اعراب البيت وشرحه فى اثبات المحصل : ١٠٠ ، والمنخل : ١٢٦ ، والخوارزمى : ٨٣ وزين العرب : ٤١ وشرح ابن يعيش : ٩٤/٥ ، والأندلسى : ١٠/٣ ، والبيت من أبيات الكتاب كما تقدم ، وانظر شرح أبياته لمفيف الدين الكوفى : ٢٠٤ ، والخصائص : ٤١١/٢ والمحتسب : ١١٢/٢ ، وأمالى ابن الشجرى : ١٥٨/١ ، ١٦١ ، والخزانة : ٢١/١ ، ٣٣٠/٣ .

(١) انظر الرواية فى اثبات المحصل : ١٠٠ نقلا عن أبي جعفر النحاس شارح أبيات الكتاب وانظر شرح ابن السيرافى : ٥٦٠/١ . وشرح مفردات الأبيات كله من شرح ابن السيرافى حرفا حرفا . علما بأن المؤلف لم يذكر ابن السيرافى ولا فى موضع واحد . ويحتمل أن الخوارزمى لم ينقل عن شرح ابن السيرافى مباشرة بل نقل عن كتاب : " شرح أبيات الكتاب " للامام الزمخشرى . وقد ذكر أبو جعفر اللبلى فى " وشي الحلل فى شرح أبيات الجمل " ورقة : أن ===

على تخفيف الهمزة من ابقالها ، والقاء حركتها على التاء من أبقلت .

قالَ جارُ اللّهِ : " فَصلٌ ، والتّأنيثُ في اللّفظِ ولا يَخلو من أن يُقَدَّر في اسمٍ ثُلاثيّ كَعينٍ وأُذنٍ ، أو في رُباعي كعَناقٍ وعَقْربٍ ، ففي الثّلاثيّ يَظهرُ أمرُها بشَيئَينِ : بالإسنادِ وبالتّصغيرِ وفي الرُّباعي بالإسنادِ . "

قالَ المُشرّحُ : لأنَّ التّاءَ لا تَظهر في بعضِ مُتصرّفاتِ الكَلِمَةِ وهو الجمعُ فجازَ أن لا تَظهرَ في المُصرّفِ الثّاني وهو التّصغيرُ بخلافِ الثُّلاثيّ فإنّ التّاءَ تَظهرُ في أَحَدِ تَصريفيه ، وهو الجَمعُ فَيظهرُ في الثّلاثيّ ألا تَرى أنّهم قالوا : أرضَات وأَهَلات .

قالَ جارُ اللّهِ : " فَصلٌ ودُخولُها على وُجوهٍ : للفَرقِ بينَ المُذكّرِ والمُؤنّثِ في الصّفَةِ ، كضارِبةٍ ومَضروبَةٍ وجَميلةٍ . وهو الكَثيرُ الشّائعُ ، وللفَرقِ بينَهما في الاسمِ كامرأةٍ وشَيخَةٍ وانسانةٍ وغُلامَةٍ ورَجُلَةٍ وحِمارَةٍ ، وأسَدَةٍ وبرذَونَةٍ ،وهو قَليلٌ ، وللفَرقِ بينَ اسمِ الجِنسِ الواحِدِ منه كتَمرةٍ وشَعيرةٍ وضَرْبَةٍ وقَتْلَةٍ ، وللمُبالغَةِ في الوَصفِ كعلاّمَةٍ ونَسّابَةٍ (١) وراويةٍ وفَروقَةٍ ومَلولَةٍ (٢) ولتأكيدِ التّأنيثِ كَناقَةٍ ونَعجَةٍ ، ولتأكيدِ تأنيثِ مَعنى الجَمْعِ كحِجارَةٍ وذِكارَةٍ وصُخورةٍ وخُؤولَةٍ وصَيَاقِلَةٍ وقَشاعِمَةٍ ، وللدّلالةِ على النّسَبِ كالمَهالِبَةِ والأشاعِثَةِ ، وللدّلالَةِ على التّعريفِ (٣) كموارِجَةٍ وجَوارِبَةٍ ،وللتّعويضِ كَفرازِنَةٍ وجَحاجِحَةٍ ، وتَجمَعُ هذه الأوجُه أنّها تَدخُلُ للتّأنيثِ وشِبهِ التّأنيثِ . "

== الزمخشري أخذ كتابه هذا من شرح أبيات الكتاب لابن السيرافي . وقد ذكر بعض الباحثين أنّ من كتاب الزمخشري نسخة في مكتبة أحمد الثالث باسطنبول ، وأكّد أنها في (١١٢) ورقة . ولم أجده في فهارس المكتبة المذكورة ، وقد بحثت عنه مرات في زياراتي الى تركيا فلم أظفر بشيء فلعلّ اللّه أن ييسر لي العثور عليه

(١) في (أ)

(٢) في (م) ملومة

(٣) في (ب) التعرب

قالَ المُشَرِّحُ : دُخولُ تاءِ التَّأنيثِ إِمَّا للفرقِ بينَ المُذَكَّرِ والمُؤَنَّثِ إمّا في الصِّفَةِ والمَوصوفِ كضارِبَةٍ ومَضروبَةٍ وهو الكثيرُ ، وإمّا في الاسمِ كإنسانَةٍ ، وممّا رَأَيتُهُ في خَطِّ بعضِ المَشايخِ (١) :

إنسانةٌ فَتّانَةٌ بَدرُ الدُّجَى منها خَجِلْ

وغُلامَةٌ قال (٢) :

ومُركِضَةٍ صَريحيٍّ أبوها تُهانُ لها الغُلامَةُ والغُلامُ

ورَجُلَةٌ ، وكانت صَفِيَّةُ بنتُ عبدِ المُطَّلِبِ امرأةً رَجُلَةَ الرَّأيِ ، وإمَّا بينَ الواحِدِ والجِنسِ عَينًا كتمرةٍ وبَغلَةٍ وحَلوبَةٍ ، ومَعنًى كجَلْسَةٍ وأَكْلَةٍ ، وللتأكيدِ إمّا في الوَصفِ كراوِيَةٍ وعَلّامَةٍ .

تَخميرٌ : التّاءُ في نَسّابَةٍ وعَلّامَةٍ كهيَ في حَمّارةٍ وبَقّالةٍ ، وفَعّالَةٌ في بابِ التأكيدِ وفُعّالٌ بالضَّمِّ والتَّشديدِ ، ومنهُ رُمحٌ اكسارٌ وثَوبٌ أسمالٌ ، وأمّا في الاسمِ مُفرَدًا كنَعجَةٍ وناقَةٍ فإنّه فيه لتأكيدِ مَعنى التأنيثِ ، ومَجموعًا كحِجارَةٍ وصُخورَةٍ ، وللتَّعويضِ إمّا في حَرفِ عِلَّةٍ ، وذلِكَ إما زائدٌ كجَحاجِحَةٍ وفَرازِنَةٍ وإمّا أصلٌ كعِدَةٍ وزِنَةٍ ، وإمّا من ياءِ الاضافَةِ كما في تَأَبت ، وإمّا ياءِ علامَةِ (٣) النَّسَبِ كاشاعِثَةٍ ومَهالِبَةٍ ، وللنَّقلِ من لُغَةٍ إلى لُغَةٍ كجَوارِبَةٍ وموازِجَةٍ ، وإمّا من حالٍ إلى حالٍ كنَقلِ وَصفٍ إلى اسمٍ كذَبيحَةٍ ولَقيطَةٍ ، وعَكسُهُ : مررتُ بقومٍ

---

(١)

(٢) البيت لأوس بن غلفاء من بني الهجيم بن عمرو بن تميم ، شاعر جاهلي ، ردّ على هجاء يزيد بن الصعق في هجائه لبني تميم فأجاد ، أخباره في الشعر والشعراء : ٢/٦٣٦ ، والأغاني : ٧/١٥٢ والبيت من قصيدة له في المفضليات: رقم ١١٨ ، وشرحها لابن الانباري : وأولها :

وانظر أمالي ابن الشجري : ٢/٢٨٧ ، وشرح ابن يعيش: ٥/٩٧ .

(٣) في (ب)

عَرَبٍ كلّهم . وتجمع هذه الأوجه أنّها للنّقل وشبه النّقل ، أمّا فى الفرقِ بينَ المُذكّرِ (١ والمؤنّثِ فمعنى النّقلِ فيه ظاهرٌ (٢) لأنّه نُقِلَ فيه الاسمُ عن التّذكيرِ إلى التّأنيثِ ، وأمّا فى التّأكيدِ (١) فلأنّه نُقِلَ فيه الاسمُ عن أصلِ المعنى إلى المُبالغةِ ، وأمّا ما فى التّعويضِ فلأنّه نُقِلَ فيه الاسمُ عن حالِ عَدَمِ التّعويضِ إلى حالِ التّعويضِ ، وأمّا فى النّسلِ فهو المقصودُ . ولفظُ الشّيخِ للتّأنيثِ وشِبْهِ التّأنيثِ ، يعنى : شِبْهُ التّأنيثِ يكونُ كالتّأنيثِ فرعًا على غيرِهِ . إلاّ أنّ التّاءَ للمُبالغةِ ، والمُبالغةُ فرعٌ على الأصلِ ، وكذلكَ إذا كانَ لتأكيدِ التّأنيثِ لأنّ التّأكيدَ 1/97 فرعٌ على أصلِ المعنى ، وكذلكَ إذا كانَ للتّعويضِ فإنّ التّعويضَ فرعٌ على نفسِ الاسمِ .

المَهالِبَةُ : أعقابُ المُهلّبِ بنِ أبي صُفرةَ . وأمّا الأشاعثةُ : فهم أشياعُ عبدِ الرّحمنِ بنِ مُحمّدِ بنِ الأشعثِ ، والأشعثُ هو ابنُ قيسِ بنِ معدِى كَرِبَ . وعبدُ الرّحمن هذا هو الذى غدرَ بالحجّاجِ فأهلكَ ، وأبوه بمُسلمِ بنِ عقيلٍ وجدّه ببَنى الحارثِ بنِ كعبٍ فغزاهم ، فأسروه فافتدِىَ بمائتَىْ قلوصٍ ، فأعطاهم مائةً حتى جاءَ الإسلامُ فجَبّ ما قبلَهُ . وقيسُ بنِ نزارٍ وكانَ بينَهم اتفاقٌ إلى أجلٍ ففزاهم فى آخرِ يومٍ منَ الأجلِ ، وكانَ يومَ جُمعةٍ ، وزعمَ أنّه لا يحلّ له القتالُ غدًا لتهوّدِهِ . ومعدِى كَرِبَ بمَهرةَ تاركًا للعقدِ . فشقّ بطنُه ومُلِئَ حصىً . غزاهم

* ورِثَ السّفاهةَ كابرًا عن كابرِ *

(١ــ١) ساقط من ب

(٢) نقل الأندلسى فى شرحه : ١٤/٣ شرح هذه الفقرة .

وأشياعه مثل الشعبي ، وسعيد بن جبير ، وابن القرية ، وابن أبي ليلى ، وسويد بن غفلة ، وجابر الجعفي ، وأبي اسحاق السبيعي ، وأبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود وأعشى همدان . وطالت المناهضة بينه وبين الحجاج فواقعه ثمانين وقعة بالكوفة والبصرة .

قال جار الله : " فصل والكثير فيها أن تجيء منفصلة ، وقل أن تبنى عليها الكلمة ومن ذلك عباية وعضاية وعلاوة وشقاوة . "

قال المشرح : العباءة والعباية ضرب من الأكسية والجمع العباءات والعضاءة دويبة أكبر من الوزغة ، الواحدة عضاءة وعضاية أيضا ، والعلاوة كل ما علوت به على البعير بعد تمام الوقر وعلقته عليه نحو السقاء والسفود ، وجمعها علاوى مثل أداوة أداوى ، والعلاوة أيضا رأس الإنسان ما دام في عنقه يقال : ضرب علاوته أي رأسه .

قال جار الله : " فصل ، وقولهم جمالة في جمع جمال بمعنى جماعة جماله ، وكذلك بغالة وحمارة وشاربة وواردة وسائلة ، ومن ذلك البصرية والكوفية والمروانية والزبيرية . "

قال المشرح : الشاربة والواردة والسائلة : جمع شارب ووارد وسائل وهو ابن السبيل . البصرية : أي الجماعة البصرية والكوفية : أي الجماعة الكوفية . والمروانيه : منسوبة الى مروان بن الحكم ، الزبيرية : منسوبة إلى الزبير بن العوام رضي الله عنه.(١)

قال جار الله : ومنه(٢) الحلوبة والركوبة والقتوبة قال الله تعالى ﴿ فمنها ركوبهم ﴾ وقرىء " ومنها(٣) ركوبهم " ، وأما حلوبة للواحد وحلوب للجمع فكتمرة وتمر .

---

(١) جملة الدعاء في (ب)
(٢) في (ب) ومنه القتوبة والحلوبة ...
(٣) في (ب)

قال المشرّح : أمّا حَلُوبَةٌ وحَلُوبٌ[1] على حدّ تَمرةٍ وتَمرٍ فعلى القياس المُنقادِ ، وأمّا حَلُوبةٌ للجمعِ وحَلُوبٌ للمُفردِ فعلى حدِّ جَمَالةٍ وحَمّارةٍ .

قالَ جارُ اللّهِ : " فصلٌ ، وللبَصريّين في نحوِ حائضٍ وطامثٍ وطالقٍ مذهبانِ : فعندَ الخليلِ أنّهُ على معنى النَّسبِ كلابنٍ وتامرٍ ، كأنّهُ قيلَ ذاتُ حَيضٍ وذاتُ طَمثٍ ، وعندَ سيبويهِ أنّهُ متأوَّلٌ بإنسانٍ أو شيءٍ حائضٍ كقولِهم غلامٌ رَبْعَةٌ ويَفَعَةٌ على تأويلِ نفسٍ وسِلعةٍ . "

قالَ المشرِّحُ : رَبْعَةٌ : بسكون الباءِ ويَفَعَةٌ ـ بالتَّحريكِ ـ . فإن سألتَ[2] : فما معنى النَّسبِ ؟ أجبتُ : المعنيُّ به ذُو كذا ، وهذا لأنّهم يقولون : فَعّالٌ وفاعِلٌ فيهما معنى النَّسبِ ، ومن ثَمَّ لا تجوزُ النِّسبةُ إليهما ، وفَعّالٌ وفاعِلٌ ليس معناهما سوى ذُو كذا ، نحوَ صَنّاعٍ وصانعٍ ، فإن معناهما ذو صِناعةٍ وذُو صِناعةٍ . وفي كلامِ ابنِ السَّراجِ[3] : ولا كعَطّارٍ المنسوبِ إلى العِطْرِ ،

---

(١) شرح الأندلسي : ١٥/٣ نقلا عن الخوارزمي .
(٢) في (أ) قال المشرح : نظيره قول سيبويه :

قامت تبكيه على قبره   من لي غيرك يا عامر
تركتني في الدار ذا غربة   قد ذل من ليس له ناصر

كأنه قال : تركتني انسانا ذا غرابة . وكتب في أول هذا الكلام وآخره " طرة " وهذا يدل على انه ليس من أصل الكتاب . ويفهم من كلامه هنا أن البيتين وردا في سيبويه ، وليس كذلك . وهما لأعرابية في العقد الفريد : ٢٥٩/٣ . وانظر شرح ابن يعيش : ١٠١/٥ ، والأندلسي : ١٢/٣ ، كما وردا في أمالي ابن الشجري : ١٦٠/٢ ، والانصاف : ٥٠٧ .
(٣) نص كلام الخوارزمي عن ابن السراج في شرح الأندلسي : ١٧/٣ .

ولا كدارع المنسوب إلى الدرع . ونظائر مذهب الخليل عامة لأسماء المحترفين. ونظائر مذهب سيبويه كافة الألفاظ المضمنة . فإن سألت : لم أوجب كونه بمعنى النسب أن لا تظهر فيه علامة التأنيث ؟ أجبت : لأن كونه بمعنى النسب يقتضي أن لا يكون صفة محضة ، وكذلك قالوا في لابن وتامر بأنهما في معنى ذي لبن وذي تمر ، وليس في اللغة لبن وتمر إذا صار ذا لبن وتمر ، وكذلك بتات وعواج لبائع البت والعاج ، وليس في اللغة بت وعاج فعلين .

٩٧/ب قال جار الله : / " وإنما يكون في الصفة الثابتة أما الحادثة فلا بد لها من علامة التأنيث تقول : حائضة وطالقة الآن وغداً . "

قال المشرح : بين الحائض والحائضة ، والطالق والطالقة فرق ، وذلك أن الحائض هي التي ثبت بها الحيض واستمر ، والحائضة هي التي يحدث بها الحيض وكذلك الطالق والطالقة .

قال جار الله : " ومذهب الكوفيين يبطله جري الضامر على الناقة والجمل ، والعاشق على المرأة والرجل . "

قال المشرح : مذهب الكوفيين في هذه المسألة أن كل صفة لا يشارك فيها المذكر المؤنث لا تدخلها التاء ، ولا حاجة إلى الفرق كحائض وحامل ، وذلك أن الحيض والحمل صفتان مختصتان بالنساء ، وما أحسن هذا لو كان يطرد في جميع ما حذف عنه التاء فهذا محصول هذا الفصل .

واعلم أنهم قالوا : امرأة جميلة الوجه تامة القد ، وناقة ضامرة وامرأة عاشق فأثبتوا في الفصل الأول دون الثاني ، والفرق بينهما أن الضمر والعشق وإن عني بهما الثبات والدوام يحتملان الحدوث والتجدد ، فلم تدخل عليهما التاء لئلا يوهماه بخلاف (١ الفصل الأول فإنه وإن أريد به الثبات والدوام لكن ادخال التاء فيهما لا يوهم الحدوث والتجدد (١) لأن جمال الوجه

(١ــ١) في (أ)

وتمامُ القدِّ إذا ثبت لم يحدث ولم يتجدد بعد ذلك . فإن سألت : ما ذكرت من الدليل إن دلَّ على دخول التاء فى قولك : امرأة جميلة الوجه تامة القدّ أكثر من دخولها على ناقةٍ ضامرٍ وامرأةٍ عاشقٍ فها هنا ما يدلُّ على القلب والعكس ، وذلك أن التاء فى تلك الصورة مما لا يتوفر عليه تمام مقتضاه ، واطلاق الكلمة فى موضع لا يتوفر فيه عليها تمام المقتضى أقل من اطلاقها فى موضع يتوفر فيه عليها تمامه . أجبت : فى كلٍّ من الصورتين وجد المقتضى لإطلاقها والمانع منه ، أمّا وجود المقتضى فمساس الحاجة إلى التفرقة بين المذكر والمؤنث وأمّا وجود المانع فهى[(١)] صور الجميلة والتامة وقوع الكلمة وهى التاء مجازاً ضرورة أنها لا تقع موهمة للحدوث والتجدد ، وفى صورة الضامر والعاشق يوهمه لكنه غير مرادٍ ، ووقوع الكلمة مجازاً أهون المانعين إذ المجاز كثيراً ما يقدّم على الحقيقة ، لكون كلّ واحدٍ من أنواعه محتوياً على نوع فصاحةٍ بخلاف وقوع الكلمة موهمةً غير المراد ، فإنه لا يقدّم ضرورة أنه مفوّت المقصود ، وأمّا الإبهام فى صنعة الشعر بمعزلٍ عن هذا لأنه وإن كان يوهم غير المراد إلا أنه لا محالة يكون هناك ما يقوّى جانب المراد ، ولا كذلك فى فصل ناقةٍ ضامرٍ وامرأةٍ عاشقٍ فإنه لو أطلق التاء والمراد به مجازاة وهو عدم الحدوث والتجدد لما كان فيه ما يقوّى جانب المجاز . فإن سألت : فعلى ما ذكرته وجب القول بجواز امرأةٍ ضاربٍ وقاعدٍ إذا أريد بها الثبات والدوام ، أجبت : الضرب لا يمتدّ فلا يتحقق فيه الثبات والدوام ، إمّا إذا قلت : امرأة قانت وعاقل فلعلّةٍ وعلى ذلك نحو قوله تعالى[(٢)] : ﴿ وكانت من القانتين ﴾[(٣)] على أن فى الآية وجهاً آخر وهو أن يكون من قبيل قول النابغة فى الخنساء : إنّ لها أربع خصى .

---

(١) فى (ب) ففى صورة ...
(٢) فى (ب)
(٣) سورة التحريم : آية : ١٧

قالَ جارُ اللـهِ : " فصلٌ ، ويَستَوِي المُذَكَّرُ والمُؤَنَّثُ في : فَعُولٍ ، ومِفعالٍ ومِفعيلٍ وفَعيلٍ بِمَعنى مَفعولٍ ما جَرى على الاسمِ تَقُولُ : هذهِ المرأةُ قَتِيلُ بَني فُلانٍ ، ومررتُ بِقَتيلَتِهِم ."

قالَ المُشَرِّحُ : هذا الفَصلُ مما يُؤَكِّدُ الفَصلَ الأَوَّلَ ، وذلِكَ أَنَّ فَعولاً ومِفعالاً ومِفعيلاً مِمَّا يَستَوِي فيهِ المُذَكَّرُ والمُؤَنَّثُ لأَنَّها على مَعنى ثابِتٍ تَدُلُّ فإِن سَألتَ : فإِنَّ طَويلاً وكَريماً وحَسَناً على مَعنى ثابتٍ تَدُلُّ وهي مَعَ ذلِكَ تُؤَنَّثُ ، والَّذي يَدُلُّ على أَنَّها على(١) مَعنى ثابتٍ تَدُلُّ أَنَّهم قالوا : مَتَى قَصَدُوا بِهذهِ الأَسماءِ الحُدُوثَ قِيلَ : هو طايلٌ وكارِمٌ وحاسِنٌ أجبتُ : حَسَناً وإن كان يَدُلُّ على الثُّبوتِ إلاَّ أَنَّهُ قامَ استِعمالاً مقامَ اسمِ الفاعلِ ونابَ مَنابَهُ ، ولِذلِكَ تَقُولُ : حَسُنَ يَحسُنُ حُسْناً فهو حَسَنٌ ، كما تَقُولُ : ضَرَبَ يَضرِبُ ضَرْباً فهو ضارِبٌ . واسمُ الفاعِلِ مما يُلحَقُ بهِ عَلامَةُ التأنيثِ فكذلِكَ نائِبُهُ(٣) ، وكذلِكَ فَعيلٌ بمعنى مَفعُولٍ مما يَجرى على الاسمِ تَقولُ هذهِ امرأةٌ قَتيلُ بَني فلانٍ فلا تُؤَنِّثُ لأَنَّهُ جَرى ، ومررتُ بقَتيلَتِهِم فَتُؤَنِّثُهُ لأَنَّهُ لم يَجْرِ بخلافِ فَعيلٍ بِمَعنى فاعِلٍ فإِنَّهما لا يَستَوِيانِ فيهِ والفَرقُ / بينَهما أَنَّ فعيلاً بِمَعنى فاعِلٍ أَقرَبُ(٤) إلى الفِعلِ(٤) من فَعيلٍ بمعنَى مَفعُولٍ . ١٩٨/أ

قالَ جارُ اللـهِ : "وقَد يُشَبَّهُ بهِ ما هو بِمَعنى فاعِلٍ قالَ اللـهُ تَعالى(٥) : ﴿ إِنَّ رَحْمَةَ اللـهِ قَرِيبٌ مِنَ المُحسِنِينَ ﴾ ، وقالوا : مِلْحَفَةٌ جَدِيدَةٌ ."

قالَ المُشَرِّحُ : أَمَّا(٦) قَولُهُ تَعالى : ﴿ إِنَّ رَحمَةَ اللـهِ قَرِيبٌ مِنَ المُحسِنِينَ ﴾ فَهو على نِيَّةِ إِضمارِ المَوصوفِ يعني أَنَّ رَحمَتَهُ قَرِيبَةٌ مِنَ المُحسِنِينَ أَمرٌ ثابِتٌ وشيءٌ مَفروغٌ مِنه لا أَنَّهُ الآنَ يَتَجَدَّدُ ، وأَمَّا(٧) مِلحَفَةٌ جديدةٌ فالتَّذكيرُ فيها إِيماءٌ إلى أَنَّها يُحدِثُها كأَنَّهُ كساءٌ غيرُ خارِجٍ مِنَ النِّسائِيَّةِ إلى المَلحَفِيَّةِ .

---

(١) شرح الأندلسي : ١٩/٣ عن الخوارزمي

(٢) في (أ) بمعنى ثابت ...

(٣) في ب صائبه

(٤-٤) في (أ)

(٥) سورة الاعراف : آية ؛ ٥٦

(٦) في (ب)

(٧) شرح الأندلسي : ١٩/٣ عن الخوارزمي

قالَ جارُ اللّـهِ : " فصلٌ : وتأنيثُ الجَمعِ غَـيرُ(١) حَقيقيٍّ ، ولذلِكَ اتَّسَـعَ فيما أُسنِدَ إليه إلحاقُ العَلامَةِ وتَركُها ، تَقولُ : فَعَلَ الرِّجـالُ والمُسلِماتُ ، والأيامُ فَعَلَت . "

قالَ المُشَرِّحُ : جموعُ التَّكسيرِ كلُّها مُؤَنَّثَةٌ تأنيثَ المؤنَّثِ المَجَـازيِّ ، فَكما تَقولُ طَـلَعَ الشَّمسُ وطَلَعَتِ الشَّمسُ(٢) كذلِكَ(٣) تَقولُ : فَعَلَ الرِّجـالُ وفَعَلَتِ الرِّجالُ(٤) فَتَجيزُ كِلا الأمرينِ ، وكما تَقولُ الشَّمسُ طَلَعَتْ قولاً واحداً ، كذلِكَ : الرِّجـالُ فَعَلَتْ .

قالَ جارُ اللّـهِ : " أمّا ضَميرُهُ فَتقولُ في الإسنادِ إليه : الرِّجـالُ فَعَلَتْ وفَعَلوا والمُسلِماتُ فَعَلَتْ وفَعَلْنَ ، (٥ وكذلِكَ الأيامُ ٥) قال (٦) :

وإذا العَذارى بالدُّخانِ تَقَنَّعَتْ ... واستَعْجَلَتْ نَصبَ القُدورِ فَمَلَّـتِ

قالَ المُشَرِّحُ : تأنيثُ(٧) الجَمعِ على مَراتِبَ مِن حَيثُ أنَّ الجَمعَ جمعانِ : جَمعٌ تلحَقُهُ علامةُ التَّذكيرِ والتَّأنيثِ ، نحو المُسلِمونَ والمُسلِماتُ ، وجمعٌ لا تَلحَقُهُ إحدى العَلامَتَينِ

---

(١) في (ب) ليس
(٢) في (أ)
(٣) في ب فكذا
(٤) في (أ)
(٥-٥) في (أ)
(٦) البيتُ لسَلمى أو سُلميّ بن ربيعة بن ربان بن عامر ، من بني السّيد من ضبّـه شاعر جاهلي من شعراء الحماسه ، أورد أبو زيد قصيدته التي منها هـذا البيت في النوادر : ١٢١ ، وأولها :
حلّت تماضر غربـة فاحلـت ... فلجا وأهلك باللوى فالحلـت
انظر طرفا من أخبار الشاعر والقصيده في شرح الحماسه للمرزوقي : ٥٥٣/٢ ، واللآلي للبكري : ٢٦٧ ، وخزانة الأدب : ٤٠٢/٣ .
توجيه اعراب البيت وشرحه في اثبات المحصل : ١٠١ ، والمنخل : ١٢٦ ، والخوارزمي : ٨٢ وابن يعيش : ١٠٤/٥ ، والأندلسي : ١٢/٣ ، وعرائس المحصل : ٢/ وانظر : همع الهوامع : ٦٠/١ ، والدرر : ٣٥/١ .
(٧) في ب بالرجـال
(٨) شرح الأندلسي : ٢١/٣ عن الخوارزمي

وهو على ضربين : مواتٌ وغير مواتٍ ، فجمع الموات إذا أُسند إلى ضميره فعل فأصله أن يكون بالتاء ، ويجوز فيه النون ، وذلك أنّ هذا الجمع يوصف بمفردٍ فيه التاء ، نحو: سيوفٌ باترةٌ ، كما يوصف بجمع سلامة المؤنث كقولك : سيوفٌ باتراتٌ ، فهو مفردٌ مؤنثٌ ، وجمعٌ مؤنثٌ(١) ، فاعتُبر فيه كلتا(٢) الجهتين ، لكنّ المفرد مقدّمٌ على الجمع ، فإن سألت : نعم ؛ المفردُ مقدّمٌ على الجمع ، لكنّ الجمع الذي هو صفة الجمع مقدّمٌ على المفرد الذي هو صفة الجمع ، وهذا لأنّ قضيّة الطبع(٣) أن يكون صفة الجمع جمعًا ، وأمّا أن يكون صفة الجمع مفردًا فلا . وما يقتضيه الطبع(٣) ويتبادر إليه مقدّمٌ على ما لا يقتضيه ؟ أجبتُ : المفردُ(٤) كما هو ها هنا مقدّمٌ على الجمع وضعًا ، فمقدّمٌ عليه طبعًا ، وذلك أنّ صفة الجمع متى كانت جمعًا اقتضت انقسام الأفراد على الأفراد ، ألا ترى أنك إذا قلت الرجال قائمون فكلٌّ واحدٍ منهم قائمٌ ، وكذلك(٥) إذا قلت النساء قائماتٌ فكلّ واحدةٍ منهنّ قائمةٌ ، والجمع ها هنا مؤنثٌ ومفاريده مذكّرة ، فلا تنقسم عليه الصفة ، فلزم أن تكون الصفة مؤنثةً مفردةً . فإن سألت : فما تقول في نحو قولك(٦) دورٌ منهدمة ؟ أجبتُ : جمع التكسير إذا وصف لا يخلو من أن يكون أفراده مذكّرة أو لا يكون ، فلئن كانت أفراده مذكّرة فالأحسن فيه الإفراد ، كقولك سيوفٌ باترةٌ ، وإن لم يكن أفراده مذكّرة فسيّان فيه الأمران نحو دورٌ منهدمةٌ ومنهدماتٌ .

(١—١) في ب

(٢) في (أ) كلا

(٣—٣) في (ب)

(٤) في (أ) المفرد ها هنا كما هو ..

(٥) في (ب)

(٦) في (أ)

تخميـــــر : إنّـما نُزّلَ(١) جمعُ التّكسير تنزيلَ المفرد لأنّه يُجمَعُ جمعَ سَلامةِ المؤنّثِ وذلكَ نحو أعطية وأعطيات ، وبُيوت وبُيوتات ، وجَمعُ غيرِ المؤنّثِ مما لَيس فيه علامةُ تذكيرٍ ولا تأنيثٍ على صِنفين : جَمعِ تذكيرٍ وجمعِ تأنيثٍ فجمعُ التّذكيرِ منه إذا أُسنِدَ إلى ضَميرِه فعلٌ فأصلُه أن يكونَ بالواوِ ويجوزُ فيه التّاءُ اعتباراً للوَصفِ ، حيثُ يقولُ : رِجالٌ مُكرَمون ومُكرَمةٌ فَهم ذكورٌ عُقلاءُ ومؤنّث مُفرد لكنّ كَونهم ذكوراً عُقلاءَ مقدّمٌ في المَعرفةِ على كَونهِ مؤنّثاً مُفرداً وجمعُ التّأنيثِ حكمُه حكمُ ما فيه التّاءُ ، فالّذي فيه علامةُ تذكيرٍ فالفعلُ إذا أُسنِدَ إلى ضَميرِه فبالواوِ ولئلّا يُضافَ إلى اسمٍ علامَتَيْ تَذكيرٍ وتأنيثٍ ، والّذي فيه علامةُ تأنيثٍ فعندَ إسنادِ الفِعلِ إلى ضَميرِه النّون ويَجوزُ فيه التّاءُ مِن حَيث أنّ جَمعَ المَواتِ قد دَخلَ على جَمعِ سَلامةِ المؤنّثِ فَيدخُلُ عَليه جمعُ السّلامةِ فعلى حَسبِ هذا التّقديرِ ، تَقولُ الأيّامُ مَضَت ثم مَضَينَ ، والدّورُ منهدِمَةٌ ومُنهَدِماتٌ والمسلماتُ فَعَلَت ثم فَعَلنَ ، والرّجالُ فَعَلت ثم فَعَلوا ، والمسلمون فَعَلوا فخذه تقريراً مَذهبيّاً ، استَعجلتُه طَلَبتُ عَجلتَه ، مَلَّ الخُبزَ إذا خَبَزَه في المَلّةِ يَصِفُ زمانَ جَدبٍ .

قالَ جارُ اللهِ : " وعن أبي عُثمانَ المازنيِّ : العربُ تَقولُ : / الأَجذاعُ انكَسَرت لأَدنى العَدَدِ ، والجُذوعُ انكَسَرت ، ويقالُ : لِخمسٍ خَلونَ ، ولِخمسَ عَشرةَ خَلَت وما ذاكَ بضربةِ لازِبٍ . ٩٨/ب

قالَ المشرّحُ : هذه النّونُ في الأَصلِ كما ذكرنا لِجَمعِ سَلامةِ المؤنّثِ وهو جَمعُ قِلّةٍ وجمعُ القِلّةِ يُناسِبُ جَمعَ القِلّةِ ، ولذلكَ قالوا : مُميِّزُ العَشرةِ فما دُونَها حَقُّه أن يكونَ جَمعَ قِلّةٍ ، والتّاءُ كالكِنايةِ عن المَواتِ ، وهو في الغالِبِ جَمعُ كَثرةٍ .

---

(١) نقل الأندلسي في شرحه : ٢١/٣ شرح هذه الفقرة .

[تقول]

وسمعت بعض الأدباء اليابسة[1] : هذا مثل قولهم : جمع القلة يعامل[2] معاملة النساء وجمع الكثرة[2] يعامل معاملة امرأة[3] واحدة ، والأصل في هذا الباب قولهم : لخمس خلون ، لأنهن ليال ، وخمس عشرة خلت ، لأنها ليلة[3] .

قال جار الله : " فصل ، ونحو النخل والتمر مما بينه وبين واحده التاء يذكر ويؤنث قال الله تعالى[4] ﴿ كأنهم أعجاز نخل خاوية ﴾ وقال[5] : ﴿ منقعر ﴾ . "

قال المشرح : وهذا لأنه جمع من وجه فرد من وجه ، أما أنه جمع من وجه فلأنه يجوز إطلاقه على الجنس الأول[6] ، وأما[7] أنه فرد من وجه فلأنه يجوز إطلاقه على الجنس الثاني[7] .

قال جار الله : " ومؤنث هذا الباب لا يكون له مذكر من لفظه لالتباس الواحد بالجمع . قال يونس : وإذا أرادوا ذلك قالوا : هذه شاة ذكر وحمامة ذكر . "

قال المشرح : فيه تنبيه على أن ما فيه التاء ها هنا فهو المؤنث ، وإذا عنيت المذكر فلا بد من قرينة .

قال جار الله : " فصل ، والأبنية التي تلحقها ألف التأنيث المقصورة على ضربين : مختصة بها ومشتركة فمن المختص فعلى ، وهي تجيء على

---

(١) في (ب) البناكتيه
(٢-٢) في (ب)
(٣-٣) في (أ)
(٤) سورة الحاقة : آية : ٧
(٥) سورة القمر : آية : ٢٠
(٦) في (أ) الثاني
(٧-٧) في (ب)

ضربين : اسماً وصفةً ، فالاسم على ضربين : غير مصدر كالبهمى والحمّى والرؤيا وحزوى ومصدر كالبشرى والرجعى . "

قال المشرّح : الدّليل على أنّ ألف فعلى ليست إلحاقية أنّه ليس في كلامهم فعلال في غير المضاعف نحو زلزال وقلقال ، وأمّا ما يحكيه البغداديّون من قولهم جزعال فليس عند أصحابنا بثبت إنما يجعلونه على فعلل نحو جزعل ، ويجعلون الألف لإشباع الفتحة كقوله (٣) :

وأنت من الغوائل حين ترمى ... ومن ذمّ الرجال بمنتزاح

وإذا لم يكن في الأصول فعلال تعذّر الالحاق (١) ، مختصّة بها أي بألف التأنيث .

قال جار الله : " والصّفة نحو خنثى وجلّى وربّى . "

قال المشرّح : الرّبّى : من الشاء كالعائذ في (٤) النوق ، والنفساء في النساء .

قال جار الله : " ومنها فعلى وهي على ضربين : اسم (٥) كأجلى ودقرى وبردى ، وصفة كخمرى وكيشكى ومرطى .

(١ــ١) في (أ)

(٢) هذه من عبارات أبي علي الفارسي .

(٣) البيت لابراهيم بن هرمة ، ديوانه : ٨٧ ، وهو ابراهيم بن علي بن سلمة من قيس عيلان من مخضرمي الدولتين ، وهو آخر من يحتج بشعره مولده سنة ٧٠ هـ ، ووفاته في خلافة الرشيد انظر نبذا من أخباره في الشعر والشعراء : ١٧٥ ، وطبقات الشعراء لابن المعتز : ٢٠ والبيت في الخصائص : ٣١٦/٢ ، ١٢١/٣ ، والمحتسب : ١٦٦/١ ، ٣٤٠/٢ وأمالي ابن الشجري : ١٢٢/١ ، ٢٢١ ، ١٥٨/٢ ، وضرائر الشعر لابن عصفور : ٣٢ .

(٤) في (أ) من

(٥) ساقط من (أ)

قالَ المُشَرِّحُ : أَجْلَى : اسمُ مَوْضِعٍ وهو مَرْعى لهم معروف قالَ :(١)

* بأَجْلَى مَحَلَّةِ الغَرِيبِ *

دَقْرَى : اسمُ رَوْضَةٍ(٢) ، وبَيُودَى : اسمُ نَهْرٍ ، وقد مَضَى ، وفي "الصِّحاحِ" حمارٌ جَمَزَى ، أي : سَرِيعٌ ، والجمازُ البَعيرُ الَّذي يَرْكَبُهُ(٣) المُجمِزُ . ناقةٌ بشَكَى خَفِيفَةُ المَشيِ ، المَرَطَى : هي السَّرِيعَةُ .

قالَ جارُ اللّهِ : "ومنها فُعَلَى كشُمَمَى وأُرَبَى ."

قالَ المُشَرِّحُ : شُمَمَى : اسمُ مَوضِعٍ(٤) ، والأُرَبَى : هي الدَّاهِيَةُ(٥)
قالَ(٦) :

* هِيَ الأُرَبَى جاءَتْ بأُمِّ حَبَوكَرَى(٧) *

---

(١) أورده البكري في معجم ما استعجم : ١/ ١١٢ ، وياقوت الحموي في معجم البلدان : ١/ ١٠٢ وقالا : بفتح أوله وثانيه على وزن فعلى . وهو موضع ببلاد بني فزارة ، وهو على الوادي المعروف بالجريب قال الراجز :
حلّت سلمى جانب الجريب بأجلى محلّة الغريب
محلّ لا دان ولا قريب
وانظر : الصحاح : (أجل) ٤/ ١٦٦١ ، واللسان : (أجل)
(٢) معجم البلدان : ٢/ ٤٥٩
(٣) الصحاح : ٢/ ٨٦٦ (جمز)
(٤) معجم ما استعجم : ٢/ ٧٩٩ ، ومعجم البلدان : ٣/ ٣٤٦ .
(٥) الصحاح : ١/ ٨٨
(٦) البيت لعمرو بن أحمر الباهلي ديوانه : ٨٣ وصدره :
* فلمّا غسى ليلي وأيقنت أنّها *
من قصيدة له يهجو بها يزيد بن معاوية ويحتجّ عليه .
(٧) في (أ) توءم .

وكذلك أُدَمَى اسمُ موضعٍ (١) قالَ جريرٌ : (٢)

يَسبِقنَ بالأُدَمَى فِراخَ تَنُوفَةٍ زُغبًا جآجِئُهُنَّ حُمرُ الحَوْصَلِ

قالَ ابنُ خالويهِ : (٣) وليس في كلامِ العربِ فُعَلَى إلّا هذه الثلاثة .

قالَ جارُ اللهِ : ومن المُشتَرَكةِ فَعْلَى التي أَلِفُها للتأنيثِ أربعةُ أضرُبٍ :
اسمُ عَينٍ كسَلْمَى ، ورَضْوَى ، وعَوَّى ، واسمُ معنىً كالدَّعوَى والرَّعوَى ،
والنَّجوَى واللَّومَى ، ووصفٌ مفردٌ كالغَضْبَى والعَطشَى والسَّكرَى ، وجمعٌ
كالجَرحَى والأَسرَى .

قالَ المُشَرِّحُ : (٤) سَلمى من أسماءِ النِّساءِ ، وفي بيتِ (الحماسةِ) :

* ..... سَلْمَى بن جَنْدَلِ *

من أسماءِ الرِّجالِ وأحدُ جَبَلَي طَيِّئٍ . رَضوَى : جَبَلٌ بالمدينةِ (٥) . عَوَّى :
نَجمٌ . الرَّعوَى مِثلُ التَّقوى من أرعَيتُ عليه أي اتقَيتُ ، اللَّومَى بمعنى
المَلامَةِ .

---

(١) معجم ما استعجم : ١٢٧/١ ، ومعجم البلدان : ١٢٦/١
(٢) البيت في ديوانه : ٩٣٩ ، من قصيدة أولها :
لمن الديار كأنها لم تحلل بين الكناس وبين طلح الأعزل
ورواية الديوان : حواجبهن . وفي (ب) جناجنهن ، والجآجئ : جمع جؤجؤ وهي عظام صدر الطائر . التهذيب للأزهري : ٢٣٨/١١ .
(٣) لم أجد هذا النص في كتاب " ليس في كلام العرب " لابن خالويه . وقد نقله الأندلسي في شرحه : ٢٥/٣ عن الخوارزمي .
(٤) البيت بتمامه :
أحقا بني أبناء سلمى بن جندل تهددكم إياي وسط المجالس
والبيت للأسود بن يعفر ، ديوانه : ٤٢ ، وهو من شواهد الكتاب : ٤٦٨/١ ، وانظر : شرح أبياته لابن السيرافي : ٧٨/٢ ، وشرحها للكوفي : ٢٣١ ، والخزانة : ١٩٣/١ وانظر قصة القصيدة التي منها البيت في الأغاني : ٢٤/١٣ ، وفرحة الأديب : ٥٣ ، ٥٤ .
(٥) معجم ما استعجم ٦٥٥/٢ ، ومعجم البلدان : ٢٣٨/٣ .

قالَ جارُ اللّـهِ :" والّتى أَلِفُها للإلحاقِ نحو أَرطَى وَعلقى لقولهم أَرطاة وعَلقاة ."

قالَ المُشَرِّحُ : لُحوقُ التّاءِ في أُرطاةٍ وعَلقاةٍ تَدُلُّ على أَنَّ الأَلفَ لَيستْ للتأنيثِ إذ لو كانت للتّأنيثِ لَمَا لَحِقَ بها التّاءُ التى لِلتأنيثِ حتّى لا يَجتَمِعُ في الاسمِ علامَتا تأنيثٍ . فإن سألتَ : فقد اجتَمَعَ في قولِهم : "يا أَبتا" علامَتا إضافةٍ أَبَتُ : التّاءُ والأَلفُ عِوَضًا ن من ياءِ المُتَكَلِّم ، واجتماعُ العِوَضَينِ يَجوزُ ، أمّا التّاءُ والأَلفُ فكلٌّ واحدٍ منهما أَصلٌ ، واجتماعُ أَصلَينِ لِمَعنى لا يَجُوزُ .

قالَ جارُ اللّـهِ : " ومنها فِعلى التّى أَلفُها للتّأنيثِ ضَربان : اسمُ عَينٍ مُفردٌ كالشِّيزَى ، والدِّفلَى ، وذِفرَى فيمَن لم يَصرِف ، وجمعٌ كالحِجلَى والظِّربَى : جَمعُ الحَجَلِ والظّربانِ . ومصدرٌ كالذِّكرَى

1/٩٩ والّتى / للإلحاقِ ضَربان : اسمٌ كمِعزَى وذِفرَى فيمن صَرَفَ ، وصِفةٌ كقولِهم : رجلٌ عِيصَى ، وهو الّذى يأكلُ وَحدَهُ ، وعِزهَى عن ثعلبٍ ، وسيبَويهِ لم يُثبِتهُ صِفةً إلاّ مع التّاءِ نحوَ عِزهاة ."

قالَ المشرّحُ : الشِّيزَى شَجَرٌ ، الدِّفلَى نبتٌ مُرٌّ .

قالَ جارُ اللّـهِ : " فَصلٌ : والأَبنِيَةُ الّتى تَلحقُها ألفٌ ممدودةٌ فَعلاءُ وهى على ضَربَين : اسمٍ وصِفَةٍ فالاسمُ على ثَلاثةِ أَضرُبٍ : اسمِ عَينٍ مُفرَدٍ كالصَّحراءِ والبَيداءِ وجمعٌ كالقَصباءِ ، والطَّرفاءِ والحَلفاءِ .

---

(١) معجم ما استعجم : ٣/٧٥٠ ، ومعجم البلدان : ٣/٥١

(٢) نقل الأندلسى في شرحه : ٣/٢٦ هذا النّص وزاد عليه بقوله : أقول : ومما فيه الوجهان أيضا "تترى" من المواترة من نوّنها جعلها للالحاق ومن لم ينونها جعلها للتأنيث .

قالَ المُشَرِّحُ : البَيداءُ : فَعلاءُ من بادَ يَبيدُ ألا ترى إلى قولهم : مَهلَكَةٌ فالياءُ عينُ الفعلِ ، ولا يجوزُ أن يكونَ فَيعالاً من بَدَأ يَبدأ حتّى كأنَّه قيلَ يَبدَأ ثم قُلِبَت الواوُ همزةً لأمرين أحدُهما : أنَّ المعنى لا يُساعِدُ على اشتقاقِه من بَدَأ ، مساعدتُه على أخذِه من بادَ يَبيدُ ، والثاني :- وهو القاطِعُ أنَّهم لم يَصرِفوهُ ، ولو كانَت الهمزةُ مُنقلبةً عن لامِ الفعلِ لوَجَبَ أن يُصرَفَ.(١) واحدُ الطَّرفاءِ طَرَفَةٌ ، وواحد القَصباءِ قَصَبَةٌ ، وواحدُ الحَلفَا حَلْفَةٌ مُخالَفَةٌ لاختيها نَقَلَه ابن السَّراجِ عن المُبَرِّدِ عن أبي عثمان عن الأصمعيِّ (٢) ، وقالَ أبو زيدٍ : واحدُ الحَلفاءِ حَلفه مثل قَصبةٍ وطَرَفةٍ .

قالَ جارُ اللّهِ : " والأشياءُ " .

قالَ المُشَرِّحُ : اختلفوا في لَفظةِ أشياءَ فقالَ بعضُ الكوفيّةِ وَزْنُها أفعالُ ، وذَهَبَ الباقون منهم وهم الأكثرون إلى أنَّ وَزنَها أفعِلاءُ ، وعليه أبو الحَسَنِ الأخفَشُ من البَصريّين ؛ وقالت البَصريّةُ وَزنُها أفعاءُ والأصلُ فَعلاءُ (٣) .

واحتجَّ (٤) بعضُ الكوفيّةِ بأنَّ فَعلاءَ في الصَّحيحِ وإن كانَ لا يُكَسَّرُ على أفعالٍ لكنَّه في المُعتلِّ يُكسَّرُ عليه ، بدليلِ بَيْتٍ وأبياتٍ ، وسَيفٍ وأسيافٍ ، وقَوْمٍ وأقوامٍ ويَومٍ وأيّامٍ على أنَّهم قالوا في الصَّحيح

(١–١) في (أ)
(٢) الصحاح : ٤/١٣٤٧ (خلف)
(٣) انظر المسألة في الانصاف : ٨١٢ – ٨٢٠ المسألة رقم : (١١٨) ، وائتلاف النّصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصره : المسأله رقم : (٩١) من قسم الاسم .
(٤) في ب احتج

فَرْخ وأفراخ ، وزَنْد وأزناد ، وأَنْف وآناف . واحتجَّ الباقون من الكوفيّة والأخفش بأنّ أشياءَ ليست بأفعالٍ ولا أفعاء ، ويمكن أن تكون أفعلاء فتُحمَلُ عليها أمّا أنّها ليست بأفعالٍ فلامتناعها عن التّصرّف ألا ترى أنّ أسماءَ وأبناءَ جمعَيْ اسمٍ وابنٍ يتصرّفانِ . وأمّا أنّها ليست بأفعاء فلأنّها لو كانت لكانت مفردةً ، وأنّها غيرُ مفردةٍ ، إذ لو كانت مفردةً لما أضيف إليها عددُ القِلّةِ في قولهم : ثلاثةُ أشياءٍ ، وعشرةُ أشياءٍ ، ومن ثَمّ لم يَجُز ثلاثةُ ثوبٍ ، وعشرةُ درهمٍ ، وأمّا أنّه يمكنُ حملُها على أفعلاء فلأن فَعِلاء يُكسر عليها تقولُ بيّن وأبيناء ولَيّن وألْيناءَ إلّا أنّهم استثقلوا اجتماعَ الهمزتينِ لا سيّما في الجمعِ فحذفوا الهمزةَ التي هي اللامُ طلبًا للتّخفيفِ ، وأمّا الألفُ فلأنّه حاجزٌ غيرُ حصينٍ ولأنّه من جنسِ الهمزةِ .

حجّةُ البصريّةِ أنّها ليستَ بأفعالٍ ولا أفعلاء ويمكن أن تكون أفعاءَ فتُحمَلُ عليها ، أمّا أنّها ليست بأفعالٍ فلما تقدّمَ ذكرُهُ من امتناعها من الصّرف ، وأمّا أنّها ليست بأفعلاء فلأنّها على بنائها تُصغّر . قال أبو عثمانَ المازنيّ سألتُ : الأخفشَ عن تصغيرِ أشياءَ فقال أُشَيّاء ، قال المازنيّ : فقلت يجبُ على قولِكَ : أنّه أفعلاء أن تُردّ إلى الواحدِ وتُصغّرُ ثم تجمعُهُ ! فانقطعَ الأخفشُ ولأنّها تكسّرُ على أشاوِيّ . والذي يقطعُ الشّغبَ قولُهم في جمعِها أشياواتٍ كصحراواتٍ وأمّا أنّه يُمكنُ أن يكونَ أفعا فلأنّه غيرُ مستحيلٍ أن يكونَ أصلُها أشيئاءَ ، ثم تقدّم لامُ الكلمةِ على فائِها كما قُدّمت في قِسِيّ . قوله : بأنه أُضيفَ إليها عددُ القِلّةِ ، ولو كانت أشياءُ مفردةً لما أُضيفَ إليها عددُ القِلّةِ ؟ قلنا : إذا كانت غيرَ مفردةٍ من حيث المعنى فإنّه يجوزُ إضافتُهُ إليها كما في قولِكَ : ثلاثةُ قومٍ وتسعةُ رهطٍ . فإن سألتَ : لو كانت أشياءُ مفردةً لما جازَ ثلاثةُ أشياءَ بل ثلاثُ اشياءَ ، كما لا يجوزُ ثلاثةُ طرفاء بل ثلاثُ طرفاء ؟ أجبتُ : فرقًا بينَ أشياءَ

وطَرفاءَ وذلك أنَّ طرفاء كما يُطلَقُ على الكثيرِ يُطلَقُ على القليلِ أيضًا ، فقولُنا ثلاثُ طرفاء بمنزلةِ ثلاثِ طرفاواتٍ بخلافِ أشياءَ ذاتِها لا تَقَعُ على المُفردِ .

قالَ جارُ اللهِ : " ومصدرُ كالسّراء والضّراء والنّعماء والبأساء (١) ، والصّفةُ على ضربَين : ما هو تأنيثُ أفعلَ ، وما ليسَ كذلِكَ ، فالأولُ نحو سوداءَ وبيضاءَ والثّاني : نحو امرأةٍ حسناءَ وديمةٍ هَطلاءَ / وحُلّةٍ شَوكاءُ والحرب العرباء . ونحو رُحَضاء ونُفَساء وسِيَراء وسابِياء وكِبرياء وعاشوراء وبُراكاءَ ، وعَقْرَباءَ وخُنفساءَ وأصدِقاءَ وكُرَماءَ وزِمكاءَ . ٩٩/ب

قالَ المُشرحُ : حُلّةٌ (٢) شَوكاءُ : خشنةُ المسّ لأنّها جديدٌ ، الرُّحَضاءُ عرقُ المحمومِ ، واشتقاقُها من الرّحضِ وهو الكسلُ ، والسِّيَراءُ : بُردٌ فيه خطوطٌ صُفرٌ . البُركاءُ (٣) (٤) من سارَ البُركاءُ (٤) : الثّباتُ في الحربِ والجِدُّ ، وأصلُها من البروكِ قالَ (٥) :

ولا يُنجي من الغمراتِ إلّا بُراكاءُ القتالِ أو الفِرارُ

وكذلِكَ البَروكاء بالفتحِ ، عقرباءُ موضعٌ (٦) . خُنفُسا : بضمّ الخاءِ والفاءِ . الزِّمكّاءُ

---

(١) بعد قوله : والبأساء في نسخة (ب) : قال المشرح : والصّفة وهو سهو من الناسخ .

(٢) في (ب)

(٣) في (ب)

(٤–٤) في (أ)

(٥) البيت لبشر بن أبي خازم أبو نوفل الأسدى شاعر جاهلي وفارس مشهور الذكر قتل في احدى غاراته . انظر : الشعر والشعراء : ١/٢٧٠ ، ومعجم الشعراء : ٢٢٢ ، والخزانة : ٢/٢٦٢ والبيت في ديوانه : ٧٩ ، والنقائض : ٤٢٣ ، وابن يعيش: ٥٠/٤ ، والأندلسي : ٢٨/٣ ، والخزانة : ٣٥٩/٣ .

(٦) لا يزال يعرف بهذه التّسمية حتى اليوم ، وعقرباء شمال مدينة الرياض على الخطّ المتجه إلى منطقة سدير .

بالكسرتين وتشديد الكافِ والمدِّ ذَنَبُ الطائرِ فإن سألتَ : لِمَ لَمْ يقتنع (١الشيخُ بمجرّدِ١) الواوِ العاطفةِ في قولهِ : ونحو رَخَصاءَ بل وسّطَ بين المعطوفِ والواوِ(٢) نحوَ أجبتُ : لأنَّ المعطوفَ اسمٌ(٣) ، والمعطوفَ عليه صفاتٌ .

قالَ جارُ اللهِ : " وأمّا قُمَّاءُ وفِعْلاءُ كِلباءُ وحِرباءُ وسِيساءُ وحَوَّاءُ ومَزّاءُ وقَوباءُ فألفُها للإلحاقِ .

قالَ المُشرِّحُ : العِلباءُ : عَصَبُ العُنُقِ ، وهما عِلباوانِ بينهما مَنبتُ العُرفِ ، الحِرباءُ : هو الذى يستقبلُ الشمسَ ، ويدورُ معها كيفَ دارتْ ، ويتلوّنُ ألواناً بحرِّ الشمسِ ، وهو ذكرُ أمِّ حُبَين والأنثى حرباءة . السِّيساءُ مُعظمُ فقارِ الظَّهرِ ، وقالَ أبو عمرو(٤) : السِّيساءُ من الفَرَسِ الحارِكُ ، ومن الحمارِ الظَّهرُ . الحَوَّاءُ : نبتٌ يُشبه لونَ الذئبِ : الواحدةُ حَوَّاةٌ . المَزّاءُ : ضربٌ من الأشربةِ قالَ الأخطلُ(٥) :

بئسَ الصُّحاةُ وبئسَ الشَّربُ شربُهمُ ... إذا جرى فيهمُ المزّاءُ والسَّكَرُ

القُوباءُ : داءٌ معروفٌ ، يتقشّرُ ويتّسعُ ويُعالجُ بالرِّيقِ قالَ(٦) :

يا عَجَباً لهذه الفَليقَه ... هل تَغلِبَنَّ القُوباءَ الرِّيقَه

(١–١) صححت فى هامش نسخة (أ) ولم تظهر فى الصورة
(٢) فى (ب) والمعطوف عليه والواو
(٣) فى (ب) اسما
(٤) الصحاح (سيس) وانظر شرح الأندلسى : ٢٨/٣
(٥) انظر البيت فى الصحاح : ٨٩٣/٢ مزز ، وشرح الأندلسى : ٢٨/٣ .
(٦) هو ابن تنان الراجز ، وهما من شواهد الجمل للزجاجى ، ولم ينسبها أحد من شراح أبيات الجمل إلاّ اللبلى فإنه قال فى وشى الحلل : ٤٨ ، لا أعرف قائل هذين البيتين ، ولا أعلم من نسبهما إلا إنسا يعرف بابن عطايا فإنّه قال فى مجموع له على الأبيات [أبيات الجمل ، وابن عطايا هذا من شراح أبيات الجمل] إنهما لابن قَنَّان الراجز ، قاله عن ابن السكيت . وانظرهما : فى شرح أبيات الجمل لابن سيدة : ٤٥ ، وشرحها لابن السيد (الحلل) ٢٢٥ ، وشرحها لابن هشام اللخمى : (الفصول والجمل ..) : ١٥٩ ، وانظر : المنصف : ٦١/٣ ، والتصريح : ١٨١/٢ ، وشرح شواهد الشافية : ٣٩٩ .

وهى مؤنثةٌ لا تنصرفُ وجمعها قُوَبٌ ، وقد تُسكّنُ منهما الواوُ[(١)] استثقالاً للحركةِ على الواوِ ، فإن سكّنتها ذكّرتَ وصرفتَ . ابنُ السّكّيتِ : ليسَ فى كلامِ العربِ فُعْلاء مضمومةَ الفاءِ ساكنةَ العينِ ممدودةً إلا حرفانِ : الخُشّاءُ وهو العَظْمُ النّاتىءُ وراءَ الأُذُنِ ، والقُوباءُ ، والأصلُ فيهما تحريكُ[(٢)] العينِ . خُشَشاء وقُوَباء[(٣)] الجوهريّ : والمُزّاءُ عندى مِثلُها .

تخمير : ما ذكرنا لا تخلو همزتُها من أن تكونَ للتأنيثِ أو للإلحاقِ أو مُنقلِبةً . ولا يجوزُ أن تكونَ للإلحاقِ لأنّه ليس فى الأُصولِ شىءٌ على وَزنِهِ فيكونُ هذا مُلحقاً بِهِ . ولا يَجوزُ أن تكونَ مُنقلِبةً لأنّ الانقلابَ لا يخلو من أن يكونَ فى نَفسِ الحرفِ أو من حُروفِ الانقلابِ ، فلا يجوزُ أن يكونَ من نفسِ الحرفِ لأنّ الياءَ والواوَ لا يكونانِ أصلاً فيما كانَ على أربعةِ أحرُفٍ ، ولا يجوزُ أن يكونَ مُنقلباً من حرفِ الإلحاقِ لأنّه[(٤)] ليسَ فى الأُصولِ شىءٌ يكونُ هذا مُلحقاً بِهِ ، فإذا بطَلَ هذا ثبَتَ أنّها للتأنيثِ وكذلِكَ القولُ فيمن قصَرَ فقالَ : زَكَرِيّا ونَظيرُ القصرِ والمدِّ فى هذا قولُهم : الهَيجاءُ والهَيجا . هذه كلُّها ألفاظُ الشّيخ أبى علىّ الفارسىّ[(٥)] — رحمهُ اللّهُ — .

---

(١) فى ب
(٢) فى ب
(٣) انظر ليس فى كلام العرب لابن خالويه : ٨٣ ، والصحاح : (خشش) ص ١٠٠٤
(٤) انظر النص فى شرح الأندلسى : ٢٦/٣ نقلا عن الخوارزمى .
(٥) النص فى تكملة الايضاح .

[بابُ التصغيـــر]

قالَ جارُ اللّـهِ : " ومن أصنافِ الاسـمِ المُصَغَّرُ الاسـمُ المُتَمكّـنُ إذا صَغَّرتَهُ ضُـمَّ صدرُهُ وفُتِحَ ثانيـه وأُلحِـقَ ياءً ثالثـةً ساكنةً . "

قالَ المشـرِحُ : ضُـمَّ أوّلُ المُصغَّرِ لأنَّ الضمَّ من انضمامِ الشفتيـــن ، وإذا انضمّتِ الشفتانِ صَغُرَ المخرجُ [(١)] ، فجعلوا الحركةَ الصُّغرى لأوّلِ المُصغَّرِ لِتُشاكِلَ معناهُ [(٢)] . قالَ النحويّونَ : المُصـغَّرُ يتضمّـنُ المُكبَّرَ ويَدُلُّ عـليه فأشبهَ فِعلَ ما لم يُسَـمَّ فاعِلُه ، حيثُ يَدُلُّ على الفاعـلِ ، ويشـهدُ لذلكَ قولُهم : في تصغيرِ بَيتٍ ومَيتٍ بضمِّ أوّلِهِ وكسرِهِ وكذلكَ القولُ في تصغيرِ شَـيءٍ وشَيخٍ وغَـيرٍ وأشباهِها ، وهكذا يقالُ في شَـدِّ الحبلِ ـ بالضمِّ والكسرِ ـ [(٣)] وقُـرِىءَ ﴿ ولو رُدّوا لَعادوا ﴾ [(٤)] على الوجهينِ ، وإنّما لم يُنكسرْ ثانيه كما فـي فِعـلِ ما لم يُسَـمَّ فاعِلُه لأنّه لو كُسِرَ لأدّى وزنَ فِعِلٍ وليسَ في الأسماءِ وزنٌ على وزنِ فِعِلٍ إلّا دُئِل ، ومَن كانَ يؤمنُ باللّهِ واليومِ الآخـرِ فلا يقفنَّ مواضـعَ التُّهَمِ [(٥)] ، وإنّما زِيدَ حرفٌ ثالثٌ لئلّا يَشتبهَ بفِعلِ الذى هو من أبنيـــةِ المبالغـةِ [(٦)] . فإن سألتَ : فلمَ كانَ ذلكَ الحرفُ الثالثُ هو الياءَ ؟ أجبتُ : لأنَّ الحرفَ الثالثَ في فِعلِ ما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ يَنقلبُ ياءً إذا كانَ حرفَ عِلّةٍ [(٧)] ،

---

(١) النص في شرح الأندلسي : ٣٠/٣ نقلا عن الخوارزمي
(٢) في (ب) صغر أول المخرج ، وكلمة (أول) معلقة بين السطرتين ولم يوضع عليها علامة تصحيح .
(٣) في (ب)
(٤) سورة الأنعام : آية : ٢٨
(٥) النص في شرح الأندلسي : ٣٠/٣ نقلا عن الخوارزمي .
(٦) لعله يقصد من هذا الاستكار لهذا التعليل . انظر شرح الأندلسي .
(٧) شرح الأندلسي : ٣٠/٣ نقلا عن الخوارزمي .

كقولِكَ : رَمي وعَزى إذا كانَ الفصلُ زائدا على ثلاثهِ أحرفٍ ، فإنَّه يَنكسِرُ فيه الثَّالِثُ ، وها هُنا لَم يُمكن[1] الكسرُ لأنَّ آخِرَ الكلمةِ مما يَجرى عليه الإعرابُ فأُقحِمَ فيه الياءُ ، ومن ثَمَّ قَلَبَتْ هُذَيلُ الألِفَ الواقِعةَ في آخرِ الاسمِ إذا أُضيفَ إلى ياءِ المُتكلِّمِ لمَّا لَم يَقدِروا عليه الكسرَ .

قالَ جارُ اللهِ : / " ولم يتجاوزوا ثلاثةَ أمثلةٍ : فُعيلٌ ، وفُعيعِلٌ ١/١٠٠ وفُعَيعيلٌ كَفُلَيسٍ ودُرَيهِم ودُنَينير . "

قالَ المُشَرِّحُ : لمَّا كانَت[2] الأسماءُ ثلاثةً ثلاثيَّةً ورُباعيَّةً وخُماسيَّةً أخرجوا لَها في التَّصغير ثلاثةَ أمثلةٍ : ليَقَعَ تَصغيرُ كلٍّ منهما على ما يُناسِبُهُ .

قالَ جارُ اللهِ : " وما خالَفَهُنَّ فَلِعِلَّةٍ وذلِكَ ثلاثةُ أشياء : مُحَقَّرُ أفعالٍ كأُجَيمالٍ وما في آخِرِهِ ألِفُ تأنيثٍ كحُبَيلى وحُمَيراء ، أو ألِفُ ونونٌ مُضارِعتانِ كسُكَيرانٍ . "

قالَ المُشَرِّحُ : أمَّا تَحقيرُ أفعالٍ فلأنَّ قَضيَّةَ الدَّليلِ أنْ لا يُصَغَّرَ الجَمعُ ، إذِ الجَمعُ مُؤَخَّرٌ عنِ التَّصغيرِ بدليلِ شُويعِرونَ ومُسَيجِدات ، وتَصغيرُه يَقتَضي تقديمَ الجَمعِ فلا يَجوزُ إلَّا أنَّه أُجيزَ[4] فيما نحنُ بصَدَدِهِ لكونِهِ جَمعا[5] بمنزلةِ الفردِ ولذلِكَ يَجوزُ جَمعُهُ مرةً ثانيةً جمعَ الكَثرةِ فيُحافَظُ على صيغَتِهِ محافَظَتَه على المَحذرة . وفي (حاشيةِ المُفَصَّل)[6] الفَرقُ بينَ أُحَيْمال وجُميلات أنَّ اجُيْمالا تَصغيرٌ للجَمع .. وجُميلات تصغيرُ الدَّوابِ ، ومنهُ

---

(١) في (أ) يكن

(٢) شرح الأندلسي : ٣١/٣ نقلا عن الخوارزمي

(٣) شرح الأندلسي : ٣٢/٣ نقلا عن التخمير

(٤) في (أ) الا أنه فيما نحن بصدده أجيز ..

(٥) في (ب) جمعا هو بمنزلة ..

(٦) لم أجد النص في نسخة ليدن من حاشية المفصل .

كلامُ عيسى بنُ عُمر : ماكانَ إلاّ أشياباً في أُسيفاطٍ . وأمّا ما في آخرهِ ألفُ تأنيثٍ ، فلأنّه بمنزلةِ كلمتَينِ ، فمتى غيّرتَ الأُولى للتصغيرِ فالثانيةُ عن التصغيرِ تُصانُ وكذلكَ ما في آخرهِ ألفٌ ونونٌ مضارعَتانِ ، لأنّهُ بمنزلةِ كلمتَينِ ألا ترى أنّ حرفَي المضارعَةِ بانفرادِهما يُدلاّنِ على التذكيرِ ، كما أنّ ألفَي التأنيثِ يدلانِ عليه .

قالَ جارُ اللهِ : " ولا يُصغّرُ إلا الثلاثيُّ والرباعي ، وأمّا الخماسيُّ فتصغيرُهُ مُستكرَهٌ كتكسيرِهِ فإنْ صُغّرَ قيلَ في فرزدقٍ : فُرَيزِدٌ ، وفي جحمرشٍ جُحَيمِرٌ ، ومنهم من يقولُ : فُرَيزِقٌ وجُحَيرِشٌ بحذفِ الميمِ لأنّها من الزوائدِ ، والدالُ لشبهِها بما هو منها وهو التاءُ . والأولُ الوجهُ قالَ سيبويه : لأنّهُ لا يزالُ في سُهولةٍ حتّى يبلغَ الخامسَ ثم يرتدعُ وإنّما حُذفَ الذي ارتدعَ عندَهُ . "

قالَ المشرّحُ : وجهُ(١) الروايةِ الثانيةِ أنّ حذفَ الدالِ والميمِ أخفى لوقوعِهِ في الطيِّ ، فإن سألتَ : في هذه الروايةِ كما تُسقطُ الحرفَ يتّصِلُ بغيرِ(٢) جارِهِ فتكونُ الروايةُ الأُولى أولى أجبتُ : ما ذكرتَ من الدليلِ إنْ دلّ على أنّ الروايةَ الأولى أولى ، فهاهنا ما يدلُّ على القلبِ والعكسِ ، وذلكَ أنّهُ لا يَسقُطُ في هذه الروايةِ إلاّ ما هو من حُروفِ الزيادةِ أو ما هو شبيهٌ بحرفٍ من حُروفِ الزيادةِ ، وفي هذه الحُروفِ إيماءٌ إلى أنّكَ لو قُلتَ في تصغيرِ سفرجلٍ : سُفَيرِل ، أو سُفَيجِل لم يجُزْ . وقولُ سيبويهِ أولى لأنّ آخرَ الاسمِ أوهنُ شيءٍ في الكلمةِ وأضعفُهُ . ومن ثَمَّ كَمُنَ(٣) في أواخرِ الاسمِ الحذفُ ، وكفاكَ — في هذا البابِ — الترخيمُ حُجّةً .

---

(١) شرح الأندلسي : ٣٥/٣ عن الخوارزمي
(٢) في (أ) بغيره
(٣) في (ب) ومن ثم لم يجز في غير أواخر الكلم الحذف .

قالَ جارُ اللّـهِ : " وقالَ الأَخفشُ : وسمعتُ مَن يقولُ : سُفَيرجل مُتَحَرِّكاً ، والتَّصغيرُ والتَّكسيرُ مِن وادٍ واحدٍ . "

قالَ المُشَرِّحُ : قالَ الأَخفشُ : الذى(١) يُدلُّ على أنَّ التَّصغيرَ والتَّكسيرَ مِن وادٍ واحدٍ أنَّك لو كَسَّرتَ نحوَ سَفرجَلٍ لقلتَ : سَفارِج ، وأمَّا سفاريجُ فعلى التعويض ونظائرها سُفَيرج وسُفَيريج . ولأنَّ حرفَ التَّكسيرِ فيهِ يَقَعُ ثالِثاً . وقولُ الشَّيخِ — رَحِمَهُ اللّهُ — التَّصغيرُ والتَّكسيرُ مِن وادٍ واحدٍ ردٌّ لما سَمِعَهُ الأَخفشُ .

قالَ جارُ اللّـهِ : " فَصلٌ ، وكلُّ اسمٍ على حَرفين فانَّ التَّحقيرَ يَرُدُّهُ إلى أَصلِهِ حتَّى يَصيرَ إلى مثالِ فُعَيلٍ . "

قالَ المُشَرِّحُ : وذلك لِيَصيرَ الاسمُ على وزنٍ مِن أوزانِ التَّحقيرِ .

قالَ جارُ اللّـهِ : " وهوعلى ثَلاثةِ أَضرُبٍ : ما حُذفَ فاؤُه أو عَينُهُ أو لامُهُ تقولُ في عِدَةٍ وشِيَةٍ ، وكُلْ وخُذْ — اسمين — : وُعَيدةٌ ووُشَيَّةٌ وأُكَيلٌ وأُخيذٌ . وفي مُذ وسَل — اسمين — وسَه : مُنيذٌ وسُؤيلٌ وسُتَيهةٌ ، وفي دَمٍ وشَفةٍ وحِرٍ وفلٍ وفَمٍ : دُمَيٌّ ، وشُفَيهةٌ وحُريحٌ ، وفُلينٌ ، وفُوَيهٌ . "

---

(١) شرح الأندلسى : ٣٤/٣ نقلا عن الخوارزمى . وزاد : قال فى الحواشى : مشابهة التصغير التكسير أنّ حرف التكسير يقع ثالثا كياء التصغير . قال ابن جنى : سألت أبا على عن ردّ سيبويه كثيرا من أحكام التحقير الى احكام التكسير نحو قولهم : سريحين كقولك سراحين ، ولا تقول عشيمين ، لأنك لا تقول عثامين ، فقال انما حمل التحقير فى هذا على التكسير من حيث كان التكسير بعيدا عن رتبة الآحاد فاعتد ما يعرض فيه الاعتداد بمعناه ، والمحقر هو المكبر والتحقير فيه جار مجرى الصّفة فكأنه لم يحدث بالتحقير أمر يحمل عليه غيره كما حدث بالتكسير حكم يحمل عليه الافراد ، وانما حمل التحقير على التكسير دون العكس لأن التغيير فى التكسير أقوى تأثيرا ..

(٢) جملة الدعاء فى (ب) .

قالَ المُشَرِّحُ : الهمزةُ فى أُكَيلٍ : هيَ الأَصليَّةُ لا الوَصليَّةُ ، لأَنَّها لَمَّا تَحَرَّكَت لم تَحتَج إلى هَمزةِ الوَصلِ . الحِرُ : مُخَفَّفُ أصلُه حِرحٌ بدليلِ أنَّ جَمعَه أَحراحٌ .

ابنُ السَّرَّاج : فلانٌ كِنايةٌ عن اسمٍ سُمِّيَ به (١) المُحَدَّثُ عنه خاصٌّ غالِبٌ ، ويُقالُ فى النِّداءِ : يا فُلُ فتَحذِفُ منه الأَلِفَ والنُّونَ لِغَيرِ تَرخِيمٍ ، ولَو كانَ تَرخِيمًا لقالوا يا فُلا / ورُبَّما جاءَ 100/ب ذلِكَ فى غيرِ النِّداءِ ضَرورةً وقالَ أَبو النَّجمِ (٢) :

* فى لُجَّةٍ أَمسِك فُلانًا عن فُلِ *

قالَ الجَوهَرِي (٣) : ومَعناه : أَمسِكْ فُلانًا عن فُلانٍ .

---

(١) ساقط من (أ)
(٢) البيت من أبيات أولها :

* الحمد لله الوهوب المجزل *

قالها يمدح هشام بن عبد الملك ، وكان هشام قد طرده من مجلسه لقوله فى وصف الشمس : * كأنها فى الأفق عين الأحول *
وكان هشام أحولا . وقصة هذه الأبيات موجودة فى المصادر الأدبية المختلفة منها الاغانى ، واللآلى ، والخزانة ...
والبيت الذى استشهد به المؤلف من شواهد كتاب سيبويه : ١/ ٣٣٣ ، وانظر شرح أبياته لابن السيرافى : ١/ ٤٣٨ ، وشرحها للكوفى : ١٨٠ ، وانظر المقتضب : ٤/ ٢٣٨ والبيت من شواهد كتاب الجمل للزجاجى : ١٧٦ ، وانظر شرح أبياته لابن سيدة : ٤٣ ، وشرحها لابن السيد : (الحلل) : ٢١٩ ، وشرحها (الفصول والجمل) لابن هشام اللخمى : ٢٨ وانظر ردّه على الأعلم فى شرح البيت نفسه ص : ٣٨ ، وانظر شرح البيت واعرابه ص : ١٥٦ ووهى الحلل : ٦٦ ، وانظر اللآلى لأبى عبيد البكرى : ٢٥٧ ، وأمالى ابن الشجرى : ٢/ ١٠١ ، والتصريح : ٢/ ١٨٠ ، وشرح الأشمونى : ٣/ ١٦١ ، والخزانة : ١/ ٤٠١ .
قال ابن هشام اللخمى : اللجة — بالفتح — اختلاط الأصوات فى الحرب .
(٣) الصحاح : (فلن) .

قالَ جارُ اللهِ : " فصلٌ وما بَقِيَ منه بعدَ الحذفِ ما يكونُ به على مِثالِ المُحَقَّرِ لم يُرَدَّ إلى أصلِهِ ، كقولِهم في مَيِّتٍ وهارٍ وناسٍ : مُيَيْتٌ وهُوَيْرٌ ونُوَيْسٌ ، ولو رُدَّ لقيلَ : مُيَيِّتٌ وهُوَيْيِرٌ ونُوَيْيِسٌ . "

قالَ المشَرِّحُ : أصلُه من هارَ الحرفُ فَقُلِبَ الفاعِلُ منه لأنَّ القياسَ هايِرٌ فقيلَ : هارِئٌ ثمَّ خُفِّفَتِ الهمزةُ فصارت ياءً ، ثمَّ حُذِفَتِ الياءُ فقيلَ هارٍ كقاضٍ ، ناسٌ مخفَّفُ أُناسٍ فهو من فُعالٍ ، ومنه (١) أنِستُ الشَّيءَ بمعنى أبصرتُهُ وفي التَّنزيلِ : (٢) ﴿ آنَسَ من جانبِ الطُّورِ نارًا ﴾ سُمُّوا بذلكَ لظُهورِهِم ، كما سُمِّيَ الجِنُّ جِنًّا لاجتنانِهِم ، وقيلَ : سُمُّوا بذلكَ لأنَّ هذا الجنسَ مؤنِسٌ غيرُ موحِشٍ .

قالَ جارُ اللهِ : " فصلٌ ، وتقولُ في اسمٍ وابنٍ سُمَيٌّ وبُنَيٌّ فتَرُدُّ اللامَ الذاهِبَةَ وتستغني بتحريكِ الفاءِ عن الهمزةِ . "

قالَ المشَرِّحُ : كما استغنيتَ بتحريكِها عنها في سُوَيْلٍ .

قالَ جارُ اللهِ : " وفي أختٍ وبنتٍ وهنتٍ : أُخَيَّةٌ وبُنَيَّةٌ وهُنَيَّةٌ ترُدُّ اللامَ وتؤنِّثُ ، وتذهبُ بالتاءِ اللاحِقَةِ . "

قالَ المشَرِّحُ : التاءُ في أختٍ وهنتٍ بدَلٌ عن الواوِ لأنَّ لامَ الكلمةِ واوٌ بدليلِ : أخَواتٍ وهَنَواتٍ ، (٣) وكذلكَ في بنتٍ ، لأنَّ هذه التاءَ المختصَّةَ بالتأنيثِ لا تكونُ بدلًا عن الياءِ ، كما في أخَواتٍ وهَنَواتٍ . (٣)

قالَ جارُ اللهِ : " فصلٌ ، والبدَلُ غيرُ اللامِ يُرَدُّ إلى أصلِهِ ، كما يُرَدُّ في التكسيرِ تقولُ في ميزانٍ مُوَيْزِينٌ ، وفي مُتَّعِدٍ ومُتَّسِرٍ مُوَيْعِدٌ ومُوَيْسِرٌ ، وفي قيلٍ ونابٍ وبابٍ : قُوَيْلٌ ونُيَيْبٌ وبُوَيْبٌ . "

---

(١) شرح الأندلسي : ٣٦/٣ نقلا عن الخوارزمي .
(٢) سورة القصص : آية : ٢٩
(٣-٣) في (أ) فقط .

قالَ المُشَرِّحُ : تَقولُ(١) في مِيزانٍ مُوَيزِينٌ ، لِقَولِهِم في تَكسِيرِه مَوازِينُ . وفي مُتَّعَدٍ : مُوَيعِدٌ ، وكذلك في مُتَّسِرٍ مُوَيسِرٌ ، لأنَّه تُعادُ الواوُ فيه . قال ابنُ السَّراجِ : وإن شِئتَ قُلتَ : مُوتَعِدٌ ومُوتَزِنٌ كما تَقولُ : أُدَيْرٌ فلا تَهمِزُ ، وفي قِيلٍ قُوَيلٌ ، لأنَّكَ تَقولُ في جَمعِهِ أقوالٌ كما تقولُ في جَمعِ رِيحٍ : أرواحٌ ، وكذلِكَ تقولُ في بابٍ ونابٍ : بُوَيبٌ ونُيَيبٌ لقولِهِم : أبوابٌ وأنيابٌ .

قالَ جارُ اللهِ : " وأمَّا البَدَلُ اللَّازِمُ فلا يُرَدُّ إلى أصلِهِ تقولُ في قائِلٍ قُوَيلٌ ، وفي تُخَمَةٍ تُخَيمَةٌ ، وكذلك تاءُ تُراثٍ وهَمزَةُ أُدَدٍ ، وتقولُ في عِيدٍ عُيَيدٌ ، لقولِكَ أعيادٌ . "

قالَ المُشَرِّحُ : أمَّا قائِلٌ وقائِلَةٌ فلِقَولِهِم في الجَمعِ قَوائِلُ . فإن سَألتَ(٢) : فما تَقولُ في قَولٍ جَمعِ قائِلٍ ؟ أجَبتُ : المَعنِيُّ بالبَدَلِ اللَّازِمِ أن لا يَنفَسِخَ البَدَلُ إلَّا صُورةَ وُجُودِهِ ولا فيما اطَّرَدَ من تَكاسِيرِ الاسمِ . وقولٌ جَمعٌ غيرُ مُطَّرِدٍ . وأمَّا تُخَمَةٌ فلِقَولِهِم في الجَمعِ تُخَمٌ(٣) ، وأمّا تاءُ تُراثٍ : فلأنَّها ثَبَتَتْ بمَنزِلَةِ الهَمزَةِ التي تُبدَلُ من واوٍ نحو ألِفِ أرقَةٍ وألِفِ أُدَدٍ ، وهو الوَجهُ الثّاني في تاءِ تُخَمَةٍ . وأمَّا همزَةُ أُدَدٍ فهي مُبدَلَةٌ مِنَ الواوِ .

قالَ ابنُ السَّراجِ : إنَّما أُدَدُ من الوُدِّ لا يقالُ فيه وُدَدٌ بالواوِ ، وكما يَقولون : تَميمُ بنُ أُدٍّ ووُدٍّ جميعاً ، ولا تَكسيرَ له فيتوقَّعُ(٤) فيه عَودَةٌ إلى الأصلِ وهو أُدَدُ بنُ زَيدِ بنِ كَهلانَ بنِ سَبَأ بنِ حِميَرَ . فهذا أحَدُ الوَجهَينِ في هذا النَّحوِ .

---

(١) شرح الأندلسي : ٣٧/٣ نقلا عن الخوارزمي
(٢) شرح الأندلسي : ٣٨/٣ نقلا عن الخوارزمي
(٣) المصدر السابق نفس الجزء واللوحة . وهو وصل للنص السابق الا أنه فصل بينهما بكلام من غير الخوارزمي .
(٤) في (ب)

والوجهُ الثّاني : ما قالوا : حُكْم الحَرفِ المُبدَلِ في التَّصغيرِ أن يُرَدَّ إلى أصلِه ، إذا زالت العلّةُ التّي من أجلِها وَقَعَ البَدَلُ ، فتقولُ في مِيقاتٍ : مُوَيقِيتٌ ، وفي مُوقِنٍ مُيَيقِنٌ وفي طَيّ وَلَيّ طُوَيٌّ ولُوَيٌّ ، وفي قِيراطٍ ودِينارٍ قُرَيرِيطٌ ، ودُنَينِيرٌ ، فإن كانت عِلّةُ البَدَلِ فيه قائمةً تَركتَهُ على حالِه كقولِكَ : في تُخَمَةٍ وتُراثٍ تُخَيمَةٌ وتُرَيثٌ لأنَّ العِلّةَ(١) فيه كَراهيةُ الواوِ المَضمومَةِ أولا ، في عِيدٍ عُيَيدٌ وفي عُودٍ عُوَيدٌ لأنَّ العِلّةَ في ذلكَ الفرقُ بينَ البناءَين .

قالَ جارُ اللهِ : " فصلٌ ، والواوُ إذا وَقَعت ثالثةً وسطًا فأجودُ الوَجهينِ أُسَيِّدٌ وجُدَيِّلٌ ومنهم من يُظهِرُ فيقولُ : أُسَيْوِدٌ وجُدَيْوِلٌ . "

قالَ المُشَرِّحُ : وجهُ ظاهرِ الرِّوايَةِ أن الواوَ والياءَ متى اجتَمَعتا . ووجهُ الرِّوايةِ الثّانيةِ أنَّ اجتماعَهُما ها هُنا عارِضٌ غيرُ مُعتَدٍّ بِه ، ولذلِكَ لم تَعُدِ الألِفُ السّاقِطَةُ في رَمَتا وإن تَحَرَّكتِ التّاءُ لأنَّ تَحَرُّكَها عارِضٌ .

قالَ جارُ اللهِ : " فَصلٌ ، وكلُّ واوٍ وَقَعَت لامًا صَحَّت أو اعتَلَّت فإنَّها تَنقَلِبُ ياءً كقولِكَ عُرَيَّة ورُضَيّا وعُشَيّا وعُصَيّة في عُروة ، ورَضوى وعَشواء وعُصَيّةٌ في عَصا . "

قالَ المُشَرِّحُ : إنَّما تَنقَلِبُ لاجتماعِ الياءِ والواوِ فيه وسَبقِ أحَدِهما بالسُّكون . فإن سألتَ(٢) : فكيفَ لم تَصِحَّ ها هُنا الواوُ وَجهًا ثانيًا كما في الفَصل الأوّلِ أجبتُ : الواوُ في موضِعِ اللّامِ(٣) أغلَبُ انقلابًا
١٠١/أ
إلى الياءِ منه في موضعِ العَينِ ، ومن ثَمَّ قالوا في المُعتَلِّ العَينِ متى اشتَبَهَ عليكَ أياؤه هو أم واوٌ فالظّاهِرُ إنّه واوٌ وفي المُعتَلِّ اللّامِ ياءٌ(٤) .

---

(١) شرح الأندلسي : ٣٩/٣ نقلا عن الخوارزمي
(٢) شرح الأندلسي : ٣٩/٣ نقلا عن الخوارزمي
(٣) في (ب) اللام أغلب في موضع اللام ...
(٤) في (أ) الألف

قالَ جارُ اللّهِ : "فصلٌ ، وإذا اجتمع مع ياءِ التّصغير ياءانِ ، حذفتَ الأخيرةَ وصارَ الاسمُ على مثالِ فُعيل كقولِكَ في عطاءٍ وإداوةٍ ، وعاريةٍ ومعاويةَ وأحوى عُطَيّ وأُدَيّةٌ وعُرَيّةٌ ومُعَيّةٌ ."

قال المشرّحُ : وكلُّ(١) اسمٍ اجتمعَ(٢) فيه ثلاثُ ياءاتٍ أولاهنّ ياءُ التّصغير ،حذفتَ واحدةً منهنّ ، فإذا لم تكن أولاهنّ ياءَ التّصغير لم يُحذف منه شيءٌ(٣) . (٤)يقولون في تصغيرِ مَيّةٍ مُيَيّةٌ ، وأمّا أهلُ الكوفةِ فلا يحذفون منه شيئاً(٤) يقولونَ في تصغيرِ معاويةَ مُعَيِّيَةٌ على مَن قالَ : أُسَيْوِدٌ إلاّ أنّه حُذفت الياءُ الأخيرةُ التي(٥) هي لامُ الكلمةِ وبقيتْ المنقلبةُ مع ياءِ التّصغير فإن سألتَ : لِمَ لا يجوزُ أن يكونَ المحذوفُ ياءَ التّصغير ؟ أجبتُ : إنّما يقعُ حيثُ يكونُ استثقالاً ، والاستثقالُ لا يقعُ إلاّ عندَ الياءِ التي هيَ لامُ الكلمةِ(٦) . ونظيرُهُ قولُ سيبويه(٧) في فرزدقٍ فُرَيزِدٌ . فإن سألتَ : فهل يجوزُ أن يكونَ المحذوفُ هو الأوّلُ وهو ياءُ التّصغيرِ قولاً ثانياً كما في فرزدقٍ ؟ أجبتُ : لا يجوزُ لأنّ المحذوفَ(٨) لو كانَ ياءَ التّصغير لكانَ مُعظمُ علامةِ التّصغيرِ ساقطةً . وهذا لأنّ علامةَ التّصغيرِ حركتانِ وحرفٌ فيكونُ الحرفُ مُعظمَ العلامةِ ، ولذلكَ وقعَ به الاجتزاءُ في تصغيرِ أسماءِ الاشارةِ ،بخلافِ ما لو كانَ لامُ الكلمةِ هو السّاقطُ فإنّهُ لا يكونُ معظمُ الكلمةِ ساقطاً . على أنّ الشّيخَ أبا علي الفارسيَّ قد(٩) نصَّ على أنّ التّصغيرَ البتّةَ لا يسقطُ .

حرف

---

(١) نقل الأندلسي في شرحه :٣/٤٠ النص كله من قوله : وكل اسم .. الى آخره
(٢) في (ب) قد اجتمع ..
(٣) في (ب) شيء
(٤-٤) ساقط من (أ)
(٥) في (أ) وهي
(٦) في (أ)
(٧) الكتاب
(٨) في (ب) هو ياء
(٩) في (أ)

قالَ جارُ اللّـهِ : " وأُخَيٌّ غيرُ منصَرِفٍ وكان عِيسى بنُ عُمَرَ يَصرِفُـهُ ، وكان أَبو عَمرو يقول : أُخَـيٌّ ومَن قالَ أُسيود قال أُخيـو . "

قالَ المُشَـرِّحُ : في هذه المسألةِ[1] أربعةُ أقوالٍ : أُخَـيٍّ بالكسر والتّنوين مُدغَمًا وغيرَ مُدغَمٍ ، وأُخَـيَّ بالإدغام مُنصَرِفًا وغيرَ مُنصَرِفٍ . فالأَوّلُ اثنان والثّاني أيضًا اثنانِ ووَجْـهُ مَن قالَ أُخَـيو ، ما ذكره الشّيخ من القياس على أُسَـيودٍ . وجـهُ قولِ أبي عَـمرٍو أنّه امتنَـعَ دُخُولُ الإعراب عَلَـيهِ ، ولَـم يَمتَنِـع دُخُولُ التّنوينِ فيكونُ غيرَ مُعرَبٍ مُنوّنًا ، أمّا أنّه امتَـنَع دُخُـولُ الإعراب عَـلَيه فلأَنّ آخرَ الاسـم ساقطٌ . وهذا الّذي قامَ مقامَ آخرِ الكلمةِ له[2] حَرَكَـةٌ بِنائيَّـةٌ ، وأمّا أنّه لم يَـمتَنِع دخولُ التّنوينِ عَليه فلأَنّـه لَيس بتنوينٍ سِـوى التّنوينِ الدّاخِلِ عَـلَيهِ . فإن سـألتَ فكيفَ لم يُعامَل مُعامَلَـةَ جَـوارٍ في حـالةِ النّصبِ ؟ أجبتُ : هَربًا من الياءاتِ .

وجـهُ قولِ عِيسـى أنّه كما خَـرَجَ بالتّصغيرِ على وزنِ الفعلِ فقد تأكّـدَ خُروجُـهُ عـنه بالإدغـامِ ، وبخلافِ نَحوِ أُشَيمِتٍ وأُسَيمِرٍ ، وجـهُ ظاهِـرِ الرِّوايـةِ أنّ الادغـامَ فيـه عارِضٌ أُحَـيوى كأُشيمـت غـيرُ مُنصَرِفٍ .

قالَ جارُ اللّـهِ : " فصلٌ وتاءُ التّأنيثِ لا تَخلو أن تكونَ ظاهِـرةً أو مقدّرةً ، فالظّاهِرةُ ثابِتَـةٌ أبدًا ، والمقدّرةُ تَثبُـتُ في كلِّ ثُلاثِـيٍّ إلّا ما شَـذَّ من نَحوِ عُرَيـسٍ وعُرَيـبٍ . "

قالَ المُشَرِّحُ : كلاهُما بالعَينِ المُهمَلَةِ . لَم تَعُد التّاءُ في عُرَيـسٍ لأَنّ أَصلَـه أَعراسٌ وهو مذكّرٌ ، ونحوُ حَرَيبٌ ، لأَنّه مَصدرُ حَربْتُ حَربًا ، وإنما لم تَعدِ التّاءُ في مُصغّرِ عَرب حتّى لا يُوهِمُ أنّه مُصغّرُ عَرَبَـةَ البَلَـدِ .[3]

---

(١) النّصّ كله نقله الأندلسي : ٣/ ٤١

(٢) في (ب)

(٣) هذا النص نقله الأندلسي في شرحه : ٣/ ٤٢ .

قالَ جارُ اللّهِ : " ولا تَثبُتُ في الرُّباعي إلاَّ ما شَذَّ من قُديديمه ووُريئية . "

قالَ المُشَرِّحُ : حكى أبو عثمان المازنيُّ وغيرُه وُرَيئِيَة ، وهذا يَدُلُّ على أنَّ اللامَ في هذه الكلمةِ هَمزةٌ وليس من بابِ الوَرى إذ لو كان من باب[1] الوَرى لكانَ وُرَيَّة ألا ترى أنَّك تُصغِّرُ عطاً على عُطَيٍّ . ومنه وَرَأتُ الشَّيء كتَبتُ عن حَقيقتِه ، جُملتَه ووراءَ المَنويّ. إنما لم تَعُد الياءُ في الرُّباعيّ لأنَّه لم يَثبُت في بعضِ مُتَصرّفاتِ الكلمةِ ، وهو الجَمع بدليل أنَّك تقولُ في تكسيرِ عقرَبٍ عقارِب فلا تَثبُت في هذا التَّصرّف وهو التَّصغير ويقولون لأنَّ الحرف[2] الرابعَ عاقبت تاءَ التَّأنيثِ[3] ، وأمَّا قُدّام ووَراء[4] فإنّهما مُشتَركان فإن قُدّاماً بمَعنى المُلك ، وبمَعنى الجهةِ ، ووَراء بمعنى وَلَد الوَلَدِ وبمعنى الجهةِ ، وظروفُ المكانِ آنيّة[5] المعانِ في بابِ التَّصغير خلف ، ولهذا[6] لا تُصغّرُ خلف ، ولا تحتَ[7] ولا شمال ولا يَمين[8] فتَصغيرُها يُوهِمُ المَعنى الثّاني فتَدخلُ عليها التّاء صَرفاً لها عن المَعنى الثّاني .

قالَ جارُ اللّهِ : " وأمّا الألفُ فهي إذا كانَت مَقصورةً رابِعَةً تَثبُتُ نحو حُبلَى وسَقَطت خامِسَة فصاعِداً ،كقولك : جُحَيجِب وقُريقِر وحُويل في جَحجَبى وقَرقَرى وحَولايا . " ١٠١/أ

قالَ المُشَرِّحُ : إنّما سَقطت الألفُ[9] في جَحجَبى وقَرقَرى في التَّصغير ليكون

---

(١) في (ب) لو كان منه
(٢) في (أ) الجمع
(٣) في (ب)
(٤) في (أ) قدام وراء بدون وأمّا
(٥) في (ب) أبيه
(٦) في (ب) ولذلك
(٧) في (ب) وفي (أ) ولا تصغر تحت ...
(٨) في (أ) ويمين
(٩) النص كله نقله الأندلسي في شرحه : ٤٣/٣ .

الاسمُ على وزنٍ من أوزانِ التَّصغيرِ . أمَّا حَولا يا فلأنَّه لم يكن على بنائهما تصغيرها فطرح من آخرها الألفُ والياءُ ثمَّ صُغِّرَ الباقى ، فانقلبت ياءً لأنَّها ليست ألفَ تأنيثٍ ثمَّ سقطت ضرورةَ أنَّ ما قبلها مكسورٌ ، فهي بمنزلةِ رامٍ وقاضٍ . فالطَّرحُ الأوَّلُ فيه بمنزلةِ يا مالُ بالضمِّ ويا ثَمِى ، وهذا لأنَّ طرحَ الألفِ والياءِ من هذا الاسم لا يخلو من أن يكونَ قبلَ التَّصغيرِ أو بعدَه ، فلئن كانَ قبلَ التَّصغيرِ فقد جعلنا الباقى بعدَ الطَّرحِ بمنزلةِ الاسمِ التَّامِّ حتَّى صغَّرناه (١ ، ولئن كانَ بعدَه فقد اعتبرنا الاسمَ وراءَ الألفِ والتَّاءِ بمنزلةِ اسمٍ تامٍّ (١) ولذلكَ سوَّيناهُ على وزنٍ من أوزانِ التَّصغيرِ ، ثمَّ حذفنا ما فضلَ عنه ، والطَّرحُ الثَّانى بمنزلةِ يا مالِ — بالكسر — ويا ثَمُو ، وذلكَ لأنَّ الثَّابتَ بعدَ الطَّرحِ الثَّانى لو كانَ بمنزلةِ اسمٍ لكانَ على وزنٍ من أوزانِ التَّصغيرِ ، وليس عليه ، وإنَّما الَّذى يكونُ على وزنٍ من أوزانِ التَّصغيرِ هذا الثَّابتُ مع ذلكَ المطروحِ ، فيكونُ الثَّابتُ والمطروحُ بمنزلةِ اسمٍ ، وإذا كانَ الشَّيئانِ بمنزلةِ اسمٍ وأحدُهما — وهو الثَّابتُ — بمنزلةِ جزءٍ من الاسمِ جَحجَبى قبيلةٌ ، قَرقَرى : اسمُ موضعٍ (٢) . حَولايا اسمُ موضعٍ آخرَ (٣) .

قالَ جارُ اللهِ : " فصلٌ وكلُّ زائدةٍ كانت مدَّةً فى موضعِ ياءِ فُعَيعِيل وجبَ تقريرُها وإبدالُها ياءً — إن لم تكنها — وذلكَ نحو مُصَيبيح وكُرَيديس وقُنَيديل ، فى مِصباحٍ وكُردوسٍ وقِنديلٍ .

قالَ المشرحُ : الألفُ (٤) فى مِصباحٍ زائدةٌ ، هى مدَّةٌ فى موضعِ ياءِ فُعَيعِيل لكنَّها ليست ياءً فقُلبت ياءً فى التَّصغيرِ ، وكذلك الواوُ فى كُردوسٍ مدَّةٌ زائدةٌ فى موضعِ ياءِ فُعَيعِيل لكنَّها ليست بياءٍ فقُلبت ياءً ، وكذلكَ ياءُ قِنديلٍ زائدةٌ وهى مدَّةٌ فى موضعِ ياءِ فُعَيعِيل لكنَّها ياءٌ فلا حاجةَ إلى قلبها . الكُردوس : هىَ القطعةُ العظيمةُ من الخيلِ .

(١ — ١) فى (أ)

(٢) انظر معجم البلدان : ٤/ ٣٢٦

(٣) انظر معجم البلدان : ٢/ ٣٢٢

(٤) نقل الأندلسى فى شرحه : ٣/ ٤٤ شرح هذه الفقرة .

قالَ جارُ اللّـهِ : " وإن كانت في اسمٍ ثلاثيٍّ زائدتان ليست أحدهما إيّاهما أبقيتَ أذهبَهما في الفائدةِ وحذفتَ أُختَها فتقولُ في مُنطلِقٍ ومُتَعلّمٍ ومُضارِبٍ ومُقَدَّمٍ ومُهمومٍ ومُحمَرٍّ مُطيلِقٍ ، ومُعَيلِمٍ ، ومُضَيرِبٍ ، ومُقَيدِمٍ ، ومُحَيمِرٍ ."

قالَ المُشرّحُ : تَحذفُ النونَ[1] في التّصغيرِ والياءَ والألِفَ ، والدّالَ الثّانيةَ والميمَ الثّانيةَ لأنّ الميمَ بانفرادِها تَدُلُّ على كَونِ الاسمِ جاريًا بخلافِ هذه الحُروفِ .

قالَ جارُ اللّـهِ : " وإذا تَساوتا كُنتَ مُخَيَّرًا فتقولُ في قَلَنسُوةٍ وحَبَنطَى : قُلَينِسَةٌ وقُلَيسِيَةٌ ، وحُبَينِطٌ أو حُبَيْطٌ . "

قالَ المُشرّحُ : هذا كما في الجمعِ إن شئتَ[2] حَذَفتَ الواوَ فقلتَ : قلانِس وإن شئتَ حَذَفتَ النّونَ فقلتَ : قَلاسٍ . في (جامعِ الفرغاني)[3] الحَبَنْطاءُ العَظيمُ البَطنِ . المُنتَفِخُ ، وقد احبَنطأتُ واحبنطيتُ .

قالَ جارُ اللّـهِ : " وإن كُنَّ ثلاثًا والفضلُ لاحداهُنَّ حذفتَ اختيها فتقولُ في مُقعَنسٍ مُقَيعِسٌ . "

قالَ المُشرّحُ : لِما ذَكرنا[4] مِن أنّ الميمَ تَدُلُّ على كونِ الاسمِ جاريًا بخلافِ النّونِ والسّينِ .

---

(١) شرح الأندلسي : ٣ / ٤٤ عن الخوارزمي

(٢) شرح الأندلسي ٣ / ٤٤ عن الخوارزمي وهما في موضعين مختلفين .

(٣) لم اعرف الفرغاني هذا ولاجامعه ، ولم يرد قبل هذا الموضع ، وورد مرارا في الجزء الثاني كما سيأتي ، كما نقل عنه كثيرا في مؤلفاته الأخرى . ولم أقف للمؤلف على ترجمة ، ولا للكتاب على ذكر عنده غيره . والذي يغلب على ظني أنّ الفرغاني هذا هو نفسه (الغوري) الذي تقدم التعريف به ، فانه هو صاحب كتاب الجامع الذي عرفنا فيه بما تقدم . والله أعلم .

(٤) شرح الأندلسي : ٣ / ٤٥ نقلا عن الخوارزمي .

قالَ جارُ اللّهِ : " وأَمَّا الرُّباعِي فتَحذِفُ منه كلَّ زائِدةٍ ، ما خَلا المَدَّةَ الموصوفَةَ ، تقولُ في عَنكبوت عُنيكِبٌ ، وفي مُقشَعِرٍّ مُقَيشِرٌ ، وفي احرنجام حُرَيجِيم . "

قالَ المُشَرِّحُ : التاءُ والواوُ في عَنكبوتٍ زائِدتان بدليلِ قولِهم في الجمعِ : عَناكِب فإن سألتَ : فقد قالوا في جَمعِ عَندَليبٍ عنادِلُ ، وهذا لا يَدلُّ على أنَّ الياءَ والباءَ زائدتان في عَندَليبٍ ؟ أجبتُ : إنَّما لَم نَحكُم على زيادةِ الباءِ هُناك لأَنَّهم كما قالوا : عَنادِلُ قالوا : عَنادِبُ ، وأمَّا ها هُنا فبِخلافِهِ لأَنَّهم لم يَقولوا : عَناكِبُ . إنَّما ثَبَتَت الياءُ في حُريْجِيمٍ لأَنَّها مقلوبَةٌ من المَدَّةِ التّي هي في مَوضعِ ياءِ فُعَيمِيلٍ بخلافِ سائرِ الزَّوائِدِ ، فإنَّها ليست مَدّاتٍ ، فَضْلاً عن أن تكونَ مدَّاتٍ في موضعِ ياءِ فُعَيمِيل ، ومن قَبيلِ ما لَيست الزِّيادَةُ فيه مدَّةً لِقولِهم في تَصغيرِ مُدَحرِجٍ دُحَيرِج .

قالَ جارُ اللّهِ : " فَصلٌ ، ويَجوزُ التَّعويضُ وتَركُه فيما يُحذَفُ من الزَّوائدِ ، والتَّعويضُ أن يكونَ على مِثالٍ ، فيصيرُ بزيادةِ الياءِ إلى فُعَيمِيل وذلكَ قَولُكَ في مُغيلم مُغَيْلِيمٍ(١) وفي مُقَيدِمٍ مُقَيدِيمٍ ، وفي عُنَيكِبٍ عُنَيكِيبٍ ، وكذلِكَ البَواقي .

قالَ المُشَرِّحُ : / كما وَرَدَ(٢) التَّعويضُ في التَّصغيرِ وَرَدَ في التَّكسيرِ ، إن شِئتَ قلانِس وإن شئتَ قَلاسِيّ . ١٠٢/أ

قالَ جارُ اللّهِ : " وان كانَ المثالُ في نَفسِهِ على فُعَيمِيلٍ لم يَكُن التَّعويضُ .

قالَ المُشَرِّحُ : وذلِكَ في نحوِ حُريجِيم في احرِنْجامٍ . " وليسَ وراءَ عَبَّادانَ قريةٌ(٣) .

---

(١) ساقطة من (أ)

(٢) شرح الأندلسي : ٤٦/٣ عن الخوارزمي

(٣) من أمثال المولدين . انظر مجمع الأمثال : ٢٥٧/٢ و عَبَّادان اسم موضع .

قالَ جارُ اللّـهِ : " فَصلٌ ، وجَمعُ القِلّـةِ يُحَقَّرُ على بِنائـهِ كقولِكَ في أكلُبٍ وأجربَـةٍ وأجمالٍ وَوِلدَةٍ أكيلِبٌ ، وأُجَيرِبَةٌ ، وأُجَيمالٌ ، ووُلَيدَةٌ . "

قالَ المُشَرِّحُ : جَمعُ القِلّةِ يُنزَّلُ تَنزيلَ المُفرَدِ ، فكذلِكَ يُكَسَّرُ مَرَّةً ثانيةً فمِنْ ثَمَّ جاءَ تَصغيرُهُ .

قالَ جارُ اللّـهِ : " وأَمّا جَمعُ الكَثرةِ فلَهُ مَذهَبانِ أحَدُهُما : – أنْ يُرَدَّ إلى الواحِـدِ فيُصَغَّرُ عَلَيهِ ثُمَّ يُجمَعُ على ما يَستَوجِبُهُ مِنَ الواوِ والنّونِ ، والألفِ والتّاءِ ، أو إلى بِناءِ جَمعِ قِلَّةٍ إنْ وُجِدَ لَه ، وذلِكَ قولُكَ : في فِتيانٍ فُتَيّون أو فُتَيّـةٌ ، وفي أذِلّاءَ ذُلَيلون وأُذَيِّلَةٌ ، وفي غِلمانٍ غُلَيمون أو غُلَيمَةٌ ، وفي دُورٍ دُوَيرات أو أُدَيرٌ . "

قالَ المُشَرِّحُ : جمعُ القِلّةِ إذا أُريدَ تَصغيرُهُ فإنّـه يُرَدُّ إلى واحِـدِهِ ثُمَّ يُصَغَّرُ وهذا كانَ تَصغيرَ الاسمِ بمنزلـةِ صِفَتِـهِ ، وصِفَـةُ الشّيءِ بمنزلـةِ الجُزءِ مِنهُ ، وجَمـعُ الاسـمِ بمنزلةِ ذِكرِ أمثالِـهِ ، والأصلُ أنْ يُذكَـرَ الشّيءُ بأجزائِهِ ، ثمّ بأمثالِهِ . أُذَيِّلَةٌ بسكونِ الياءِ وتشديدِ اللّامِ .

قالَ جارُ اللّـهِ : " وفي شُعَراءَ شُوَيعِرون ، وفي شُسُوعٍ شُسَيّعات . "

قالَ المُشَرِّحُ : " ذكرَ الشّيخُ(١) في هذا(٢) الفَصلِ المُتَقَدِّمِ أسماءً ولها جُمُوعُ قِلّةٍ فلا جَرَمَ جازَ في تَحقيرِها وَجهانِ . تَحقيرُها على القِلّـةِ ، ورَدُّها إلى المُفرَدِ ثم تَحقيرُها وفي هذا الفَصلِ ذَكَرَ أسماءً ليسَ لها قِلّة ، فكذلِكَ لم [يَجُـزْ](٣) في تَحقيرِها إلّا الرَّدُّ(٤) إلى المُفرَدِ ، وقد رُوِيَ عن الأخفشِ أنّه أثبتَ أَشْسُعًا فيجوزُ في تَحقيرِهِ شُسَيْعٌ وأُشَيسِعٌ وشُسَيّعاتٌ .

---

(١) نقل الأندلسي في شرحه ٣/٤٧ : هذا النص
(٢) في (أ)
(٣) ساقطة من النسختين وموجودة في نص الأندلسي الذي نقله عن الخوارزمي
(٤) في ب ردها

قالَ جارُ اللّـهِ :" وحكمُ أسماءِ الجُمُوعِ حكمُ الآحـادِ تقولُ : قُوَيم ورُهَيط ونُفَير وأُبيلة وغُـنَيمة ."

قالَ المُشَـرِّحُ : نُفَيرٌ تَصغيرُ نَفَـرٍ .

قالَ جارُ اللّـهِ : " فَصلٌ (١) ، ومن المُصَغَّراتِ ما جـاءَ على غَـيرِ واحِدِهِ كأُنيسان ورُوَيجِـلٍ وأتيتكَ مُغَيربان . الشَّمسُ عُشَيّانا وعُـشَيشِيَـةً ."

قالَ المُشَرِّحُ : اختلفَ (٢) أهلُ (٣) البَصرةِ والكُوفَـةِ في إنسانٍ ، فمذهبُ (٤) الكُوفيَّةِ أنَّ وَزنَهُ إفعانٌ ولامُ الكَلِمَةِ ساقِطَـةٌ ، ومذهَبُ البَصرِيَّـةِ أنَّ وَزنَـــهُ فِعلانٌ . احتَجَّـتِ الكُوفيَّـةُ بأنَّ أَصلَهُ أُنسَـيانٌ أُفعلانٌ ، وقَضِـيَّةُ التَّصغيـر أن يكونَ على أُنيسانٍ بالياءَينِ إلّا أنَّهُ خُفِّفَ بحَذفِ إحدى الياءَينِ ، كمـــا في أَيشٍ وأَصلُهُ : أيّ شَيءٍ . وحُجَّـةُ البَصرِيَّـةِ أنَّهُ من أَنِسَ الشَّـــيءَ إذا أبصَرَهُ أو من الأُنسِ على ما مَـرَّ ، والأَصـلُ عَدَمُ الحَذفِ . ورُوَيجِـــلٍ مُصغَّرُ رَجُـلٍ ، ولَعَلَّ أَصلَهُ راجِـلٌ . مُغَيرِبان الشَّمسِ كأنَّ معناهُ في آنِ غُـروبِ الشَّمسِ ، كما أنَّ عُشَـيّاناً في آنِ إقبالِ العَشِـيِّ . عُشَيشِيَةً علـى إبدالِ الشّينِ من الياءِ ، فإن سألتَ : فلِمَ أبدَلَ الشّينَ من الياءِ ؟ أجـبتُ لأنَّ ابدالَ الشّـينِ حرفٌ زائد فهو بمنزلَـةِ زيادةِ حَرفٍ ، وزيادةُ حَرفٍ إذا كانَ من جنسِ العَينِ أو اللّامِ أهونُ ، ألا ترى أنَّ هذا النَّوعَ من الزِّيادَةِ يكـــونُ في جَميعِ الحُروفِ ، ولا كَذلِكَ غـيرُهُ فإنَّه لا يكونُ إلّا من أَحرُفٍ مَخصُوصَةٍ ، فإن سألتَ فلِمَ جـيءَ بالمُصَغَّرِ على مُخالَفَتِهِ قياسَ المُكَبَّرِ ؟ أجَبتُ : كأنَّهم طَلَبوا الفَرقَ بينَ مُصَغَّرِ عَـشوَةٍ وعَـشِيَّـةٍ .

---

(١) ساقط من (ب)

(٢) المسألة بالتفصيل في كتاب الانصاف : ، وائتلاف النصرة في اختلاف نحـاة الكوفة والبصرة : المسألة رقم (٩٠) في قسم الأسماء .

(٣) في (ب) اختلف البصرية والكوفية ، وما كتبته من (أ) يوافقه ما نقله الأندلسي عن الخوارزمي .

(٤) النص كله من قوله : اختلف أهل البصرة .. الى آخر شرح هذه الفقرة نقلـه الأندلسي في شرحه : ٣/٤٨ .

قالَ جارُ اللّـهِ : " ومنه قَولهم أُغَيلِمَة وأُصَيبِيَة فى صِبيَةٍ وغِلمَة . "

قالَ المُشرِحُ : كانَ أصلُها (١) أُصَيبِيَه وأُغَيلِمَة ، وهذا لأنَّ فَعِيلاً يُكسَّرُ على أفعِلَة كطريقٍ وأَطرِقَةٍ وأَدِيمٍ وآدمةٍ ، وقد جاءَ أَغلِمَةٌ ، ويؤنسك بيتُ العِراقيّات (٢) :

إليكَ زَجرتُ العِيسَ بينَ عِصابَةٍ كُهولٍ وشُبّانٍ وأَغلِمَةٍ مُـرْدِ

قالَ جارُ اللّـهِ : " فصلٌ ، وقد يُحقَّرُ الشَّىءُ لدُنُوِّه من الشَّىءِ وليسَ مِثلَه كقولِكَ : هو أُصَيغِرُ مِنكَ إنما أردتَ أنْ تُقلِّلَ : الذى بَينهما دُوَينَ هَذاكَ (٣) ، وفُوَيقَ هذا . "

قالَ المُشرِّحُ : أى الّذى بينهما من التّفاوتِ فى الصِّغَرِ والكِبَرِ .

قالَ جارُ اللّـهِ : " ومنه أُسَيّدُ أى لَم يَبلُغ السَّوادَ . وتقولُ العربُ أَحدَثَ منه مُثَيلَ هاتيّا ومُثَيلَ هاذَيّا . "

قالَ المُشرِّحُ : المرادُ (٤) أنَّ فيه سَوادًا قليلاً ، كأنّهم يُريدونَ (٥ المسافَةَ بينهما حَقِيرَةٌ ٥) لأنَّ المُشَبَّهَ والمُشَبَّهَ بهِ حَقيرٌ ، ومنه قولُه عليه السَّلامُ (٦) : " هؤلاءِ أُصَيحابِيّ " أرادَ تَلطُّفَ المَحلِّ / وتَقريبَه ، وتَقليلَ المَسافَةِ بينَهم وبينَه وتَحقيرَها لا تَحقيرَهم . ١٠٢/ب

قالَ جارُ اللّـهِ : " فَصلٌ ، وتَصغيرُ الفِعلِ ليسَ بقياسٍ ، وقولُهم : ما أُمَيلِحَهُ قالَ الخليلُ : إنَّما يَعنُونَ الّذى يَصِفُهُ بالمِلحِ كأنَّكَ قلتَ : زيدٌ مَليحٌ شبَّهوهُ بالشَّىءِ الّذى يلفظُ بهِ وأنتَ تَعنى شيئاً آخرَ نحوَ قولِكَ : بنوفُلانٍ تَطَؤُهُمُ الطَّريقُ ، وصِيدَ عَليهِ يَوما ن .

---

(١) وصل الأندلسى هذا النص بما قبله حيث نقلهما فى شرحه : ٣/ ٤٨ وكأنهما كلام واحد لم يفصل بينهما بكلام الزمخشرى .

(٢) ديوان الابيوردى : ١/ ٤٨٩

(٣) فى (أ) ذاك

(٤) نقل الأندلسى جميع شرح هذه الفقرة فى شرحه : ٣/ ٤٩ .

(٥ــ٥) فى (ب)

(٦)

قالَ المُشَرِّحُ : أنا أبداً (١) في التَّعَجُّبِ من النَّحويين كيفَ التَبَسَ عليهم أنَّ هذا لَيس بفعلٍ ، وأنَّ الفعلَ البَتَّةَ لا يَقبلُ التَّصغيرَ ، ولا يُتَصَوَّرُ تصغيرُ معنى الفِعلِ ، وإذا لم يُجيزوا قولَكَ : هو ضُوَيرِبٌ زيداً لأنَّ هذا الاسمَ لَهُ شَبَهٌ بالفعلِ من حيثُ أنَّكَ أعمَلْتَهُ عَمَلَ الفِعلِ ، وتَصغيرُ الاسمِ الَّذي لَهُ شَبَهٌ بالفِعلِ لا يَجُوزُ ، فلأنَّ لا يَجُوزَ تَصغيرُ الفِعلِ نَفسِهِ أولى .

قالَ : ولأنَّهم ما أجازوا وَصفَ الفِعلِ ، لَم يُجيزوا وَصفَ الاسمِ الشَّبيهِ بِهِ ، وذلِكَ قولُكَ : هذا ضاربٌ ظَريفٌ زيداً قالَ أبو سعيدٍ السّيرافيُّ في (شرحِ الكِتابِ) يُريدُ يَطَؤُهُم أهلُ الطَّريقِ الَّذي يَمُرُّونَ فيه . في (حاشِيَةِ الكَشّافِ) يَعني صِيدَ على الفَرَسِ وَحشٌ يَومين .

قالَ جارُ اللّهِ : " فَصلٌ (٢) ، ومن الأسماءِ ما جَرى في الكلامِ مُصَغَّراً وتُرِكَ تَكبيرُهُ لأنَّهُ عِندَهُم مُستَصغَرٌ وذلِكَ نحو جُمَيلٍ وكُعَيتٍ وكُمَيتٍ ، وقالوا جُمْلانٌ وكِعتانٌ وكُميتٌ ، فجاؤوا بالجَمعِ على المُكَبَّرِ كأنَّها جَمعُ جُملٍ وكُعَتٍ وأكمَت . "

قالَ المُشَرِّحُ : في (جامعِ الفُرغانيّ) : طائرٌ من الدَّخاخيلِ يقالُ لَهُ جُمَيلٌ والدَّخاخيلُ : هي الطُّيورُ الصِّغارُ . السّيرافي عن المُبَرِّدِ كُعَيتٌ أنَّهُ يُشبِهُ البُلبُلَ وليسَ بِهِ . وفي " صِحاحِ الجَوهَريِّ " : الكُعَيتُ : البُلبُلُ ، الشيخُ (٣) — رَحِمَهُ اللّهُ — قالَ الخَليلُ : إنَّما صَغَّروهُ لأنَّ فيهِ قَليلاً من السَّوادِ وقَليلاً من الشُّقرَةِ ، ولَفظُ السّيرافيّ : لأنَّ الكُمتَةَ لَونٌ نَقَصَ عن سَوادِ الأدهَمِ ، وزادَ على حُمرَةِ الأشقَرِ . فُعَلٌ (٤) يُكَسَّرُ على فِعْلانٍ وذلك نحو صُرَدٍ وصِرْدانٍ ،

---

(١) انظر شرح الأندلسي : ٣/ ٥٠ ، نقل كلام الخوارزمي من هنا إلى قوله : قال أبو سعيد ، ورد عليه بقوله : أقول : هذا غلط منه فإنه لا يجوز وصف اسم الفاعل الذي قد أعمل في المشهور ، ومن أجازه فإنما أجازه بعد أن يأخذ معموله واستيفاء البحث في هذا يأتي في باب التعجب .
(٢) في (ب)
(٣–٣) في (ب)
(٤) نقل الأندلسي في شرحه : ٣/ ٥٠ هذا النص .

وجُرذٍ وجِرذان ، وهذا لأنَّ فُعلاً مَقصورٌ على فُعال ، وفُعال يكسر على فِعلان نحو عِقابٍ وعِقبانٍ وغُرابٍ وغِربان ، وكذلك ما كان مَقصورًا منه . وأفعل فَعلاء يكسّر على فُعْلٍ نحو أحمرَ وحَمراءَ وأبيضَ وبَيضاء .

قالَ جارُ اللهِ : " فصلٌ ، والأسماءُ المُركّبة يُحَقّرُ الصَّدرُ منها ، فيُقالُ : بُعيلَبَكّ ، وحُضَيرَموتَ وثُنَيّا عَشَر ، وخُمَيسَةَ عَشَرَ . "

قالَ المُشَرِّحُ : الأسماءُ المُركّبةُ على نوعين : نوعٌ يتضمّنُ الشَّطرُ الثّاني مَعنى الحَرفِ وهو على نوعين : ما كانَ الشَّطرُ الثّاني منه مُعرَبًا نحو اثنا عشَرَ ، ونوعٌ لم يتضمّن الشَّطرُ الثّاني منه كبَعلَبَكّ . وجَميعُها يُصَغّرُ منها الشّطرُ الأوّلُ .

قالَ جارُ اللهِ : " فصلٌ ، وتَصغيرُ التَّرخيم : أنْ تَحذِفَ كلَّ شيءٍ زيدَ في بَناتِ الثَّلاثةِ والأربَعةِ حتّى يَصيرَ الاسمُ على حُروفِهِ الأُصولِ ، ثُمَّ يُصَغَّرُ ، كقَولِكَ في حارِثٍ : حُريثٌ وفي أسوَدَ سُويدٌ وفي حَفيدٍ حُفَيدٌ وفي مُقعَنسٍ قُعَيسٌ ، وفي قِرطاسٍ قُريطسٌ . "

قالَ المُشَرِّحُ : تَحقيرُ التَّرخيم مُطَّرِدٌ (١) ولِهذا قالَ الشَّيخُ أبو عَليٍّ في كتابِهِ المَوسوم بـ (الشّيرازيّات) (٢) ونظيرُ هذا في رَدِّهم إيّاهُ إلى الأصلِ ما جاءَ مُطّرِداً في كلامِهم مِن تَحقيرِ التَّرخيمِ لقولِهم في ثابتٍ ثُبَيتٌ ، وفي حارِثٍ حُريثٌ ، وفي أسودَ سُويدٌ ، وفي أزهرَ زُهَيرٌ ، وعلى هذا سائرُ مَن ثَبَتَ فيه زِيادةٌ في أنّ حَذفَ الزّوائد منه ورَدَّه إلى الأصلِ شائعٌ مُستَقيمٌ وعلى هذا قولُ الأعشى (٣) :

أبا ثابتٍ لا تَعلَقَنْكَ رِماحُنا ... أبا ثابتٍ فاقعُدْ وعِرْضُكَ سالِمُ

وقالَ فيهِ أيضًا (٤) :

---

(١) نقل الأندلسي في شرحه شرح هذه الفقرة .
(٢) المسائل الشيرازيات : ٢٣
(٣) البيت في ديوان الأعشى : ٧٩ ، وهو من شواهد الكتاب : ٢/ ٤٥ ، وانظر : شرح أبياته لابن السيرافي : ٢/ ٤٨ ، وشرحها للكوفي : ٢٥٧ ، والمسائل الشيرازيات : ٢٣
(٤) انظر ديوان الأعشى : ٤٦ ، والمسائل الشيرازيات : ٢٣ ، والخصائص : ٢/ ٢٨٨ .
ويزيد : هو يزيد مسهر الشيباني .

أَبلغ يزيدَ بَني شَيبانَ مألُكَةً أَبا ثُبَيتٍ أما تَنفكُّ تأتكِلُ

ثم تَحقيرُ التَّرخيم قسمان : واجبٌ وجائزٌ .

فالواجبُ : كل ما فيه حَرفُ مَدٍّ زائدٌ وفي آخرِه واوٌ أو ياءٌ أو همزةٌ مُبدلَة عن ألفٍ منقلبةً ، فإنَّكَ تَحذفُ الزَّوائدَ فتقولُ في غِداءٍ وغشاوةٍ ونهايةٍ غُدَيٌّ وغُشَيٌّ ونُهَيٌّ .

وأمَّا الجائزُ : فما كانَ آخرُه حرفًا صَحيحًا . حُفَيدَدٌ : إحدى الدالين فيه زائدةٌ لقولهم في معناه حفيفد وهو الظَّليم . اقمَنس تأخَّرَ ورَجَع وأصلُهُ من الأقمَس .

تخميرٌ : هذه المسألةُ مختلفٌ فيها ، وذلك أنَّ الاختيارَ في تحقيرِ مُقعَنسس عن سيبويه(١) حَذفُ إحدى السِّينين مع النُّون فيُصيِّرُ / مُقيعِسٌ ، ١٠٢/أ

وأمَّا المبرِّدُ(٢) فيَختارُ حَذفَ الميم والنُّونِ فيَصيِّر قُعَيسٌ . احتجَّ المُبرِّدُ بأنَّ السِّينَ لِلإلحاقِ ، والميمَ والنُّونَ زائدةٌ لِغَيرِ الإلحاقِ ، والمُلحَقُ بمنزلةِ الأصلِ فكانَ بقاؤُه أولى .

حُجَّةُ سيبَويه : أنَّ السِّينَ – (٣وإن كانت للإلحاقِ – فهيَ زائدةٌ٣) ، والميمُ – وإن كانت زائدةً لغيرِ الإلحاقِ – فهيَ بمنزلةِ الكلمةِ لكونِها دالَّةً على كونِ الإسمِ جاريًا ، فصارَ هذا المعنى مقاومًا للإلحاقِ ثم جُعِلَ للميمِ قُوَّةً من وجهين : أحدُهما : – أنَّها في أوَّلِ الكلمةِ والسِّينُ في آخرِها والأواخِرُ أولى بالحَذفِ من الأوائِلِ ، ألا ترى أنَّكَ تقولُ في جمعِ فَرزدَقٍ فرازدُ ، وفي جمعِ سَفرجَلٍ سَفارجُ فتحذفُ الآخرَ دونَ الأوَّلِ .

---

(١) الكتاب : ١١٥/٢ .
(٢) المقتضب : ١١٩/١ .
(٣–٣) في (أ)

الثّاني :ـ أنّ التكرارَ يثقُلُ عليهم ، وبالسّين يَقَعُ التَّكرارُ ، فكان حَذفُهُ أولى .

قالَ جارُ اللّهِ : " فصلٌ ، ومِنَ الأسماءِ ما لا يُصَغَّرُ كالضّمائِرِ وابنٍ ومَتَى وحَيثُ وعِندَ ومَعَ وغَيرٍ . "

قالَ المُشَرِّحُ : الضّمائرُ لا تُصَغَّرُ لِغَلَبَةِ الحَرفيّةِ عَلَيها . فإن سَألتَ : فأسماءُ الإشارةِ قد غَلَبَت عَلَيها الحَرفيَّةُ وهي مَعَ ذلِكَ تُصَغَّرُ ؟ أجبتُ : غَلَبَةُ الحَرفيّةِ على الضّمائِرِ أكثرُ من غَلبتِها على أسماءِ الإشارةِ ، ألا تَرى أنَّ أسماءَ الاشارةِ تُثَنَّى وتُنادَى ولا كذلِكَ الضّمائرَ وعلى ذلِكَ أينَ ومَتى لِغَلَبَةِ الحَرفيّةِ عَلَيهما بَدليلِ جَريِهِما مَجرى هَمزةِ الاستفهامِ ، وكذلِكَ حَيثُ لِغَلَبَةِ الحَرفيَّةِ أيضاً عَليه بدَليل أنّهُ لا يُعرَبُ أصلاً ، وكذلِكَ عِندَ لا تُصَغَّرُ لِمُشابَهَتِهِ الحَرفيّةَ ، وهَذا لأنَّ الحَرفَ هو الّذي لا يُتَصَوَّرُ مَعناه إلا بِتَصَوُّرِ مَعنَيَينِ آخَرَينِ ، وعِندَ بِهذه المَنزِلَةِ لأنّه ظَرفٌ[1] إضافيٌّ فإن سَألتَ : فَهذِهِ المُشابهةُ قائِمَةٌ في « قَبلُ وبَعدُ » وهما مَعَ ذلِكَ يُحَقَّرانِ؟ أُجبتُ : بأنَّ مُشابَهَتَهُما الحَرفَ غيرُ مُتأكِّدَةٍ ، لأنَّهما لا يُفارِقانِ الإضافةَ في نحوِ قولِهِ :[2]

* فَساغَ لِيَ الشَّرابُ وكُنتُ قَبلاً *

وعلى ذلِكَ « مَعَ » . فإن سألتَ : مشابَهَةُ الحرفِ غيرُ مُتأكِّدَةٍ لمفارقةِ الإضافَةِ نَحوَ : خَرَجنا مَعًا ؟ أجبتُ : مفارقةُ الإضافةِ قد انجَبَرَت لِمُشابَهَةِ الحَرفِ من وَجهٍ آخرَ وذلِكَ أن مَعَ على حَرفَينِ لم يَسقُط منه شَيءٌ ، وذلِكَ أشبَهُ بحالِ الحَرفِ ، ولأنَّ تَصغيرَ " مَعَ " غيرُ ممكنٍ لأنَّ ياءَ التَّصغيرِ يَجِبُ أن تَكونَ بعدَ حَرفَينِ قبلَ ثلاثٍ ، وأمّا غَيرُ فمشابَهَتُه

---

(١) في (ب) ظرفي
(٢) تقدّم ذكر هذا البيت مرارا فيما تقدم .

بالحَرفِ ، وذلِكَ أنّهُ نِسبَةٌ بينَ شيئينِ يَنفى المُماثلَةَ . فإن سألتَ : فهذا يَنتقِضُ بمغايرٍ ومماثِلٍ فإنَّ أحدَهُما لِنفى المُماثَلةِ بينَ الشَّيئَينِ والآخرُ لإثباتِ المُماثَلةِ بينهما ، وهُما مَعَ ذلِكَ يُصَغَّرانِ ؟ أجبتُ : بأنَّهُ أشبهُ (١) بالحَرفِ منَ المُغايرِ والمُماثِلِ لأنَّ غيرًا كالحَرفِ لا يَنفكُّ عن اقترانِ إحدَى المُغايرَينِ بهِ بخلافِ المُغايرِ والمُماثِلِ .

قالَ جارُ اللّهِ : " وحَسبُ ومَنْ وما . "

قالَ المُشرِّحُ : أمَّا (حسبُ) فلأنَّهُ فى مَعنى الفِعلِ المَنهِىِّ عَنه ، والفِعلُ لا يُصَغَّرُ ، فإن سألتَ : فهذا يَنتقِضُ بكَفيكَ وكافيكَ فإنَّ كلَّ واحدٍ منهما فى مَعنى الفِعلِ وهوَ مَعَ ذلِكَ يُصَغَّرُ ؟ أجبتُ : بأنَّ حَسب أقربُ إلى النَّهى من كَفيكَ وكافيكَ ولذلِكَ انجزَمَ بهِ الجوابُ فى قَولِهِم حَسبُكَ يَنَمِ النَّاسُ . وأمَّا ((مَن)) و ((ما)) فلغلبَةِ الفِعليَّةِ عليهما وذلِكَ لِجَريِهِما إمّا مَجرَى حَرفِ الاستفهامِ وإمّا حَرفِ المجازاةِ وإمّا حَرفِ التَّعريفِ . فإن سألتَ : الذى والّتى غَلَبَ عليهما الحَرفيَّةُ بِدليلِ أنَّهما يُجرَيانِ مَجرَى حَرفِ التَّعريفِ وهما مع ذلِكَ يُصَغَّرانِ ؟ أجبتُ : غَلَبةُ الحَرفيَّةِ على ((مَن)) و ((ما)) قَوىّ (٢) غَلَبَةَ الحَرفيَّةِ على الّذى والّتى ، وذلِكَ أن دُخولَ اللّامِ عَليهما يُوهِمُ أنّهُ بِمنزلَةِ اسمٍ مُظهرٍ ، ولذلِكَ يُوصَفُ بهما بخلافِ ((مَن)) و ((ما)) .

قالَ جارُ اللّهِ : " وأمسِ وغدًا وأوَّلَ من أمسِ والبارحةِ وأيَّامِ الأسبوعِ. "

قالَ المُشرِّحُ : قالَ سيبَويهِ (٣) : ولا يُصَغَّرُ الثُّلاثاءُ والأربعاءُ والبارحَةُ وأسماءُ الشُّهورِ كلُّها نحوَ المُحَرَّمِ وصَفَرٍ لأنَّها أسماءُ أعلامٍ ، والكوفيُّون

---

(١) فى (ب) بأنّ غير ،
(٢) فى (ب) فرق
(٣) الكتاب : ١٣٦/٢

يَرو نَ تصغيرَها ، وكلّ اسمٍ عَلَمٍ خاصّ لِشَيءٍ لا اشتراكَ فيه ، فإنّه لا يَصحّ تَصغيرُهُ . اعلم أنّ تَسمِيَةَ الأزمِنَةِ على صِنفَين : صِنفٌ يَقَعُ به تَمييزُ مُسَمّاهُ وتَحصِيلُهُ . وصِنفٌ لا يَقَعُ ، أمّا الصّنفُ الأوّلُ فكاليَوم والليلَةِ والصَّيفِ والشِّتاءِ ، وأمّا الصِّنفُ / الثّاني : فنحو أيّامِ الأُسبوع 103/ب لأنّ حاصلَ الأَمرِ فيها يَرجِعُ إلى أنّ يومَ الأَحَدِ هو اليومُ الّذي بَعدَهُ يومُ الاثنَينِ ويومُ الاثنَينِ هو اليومُ الّذي بعدَه يومُ الثّلاثاءِ ، أمّا يومُ الاثنَينِ في الحَقيقَةِ ما هو فشَيءٌ غَيرُ حاصِلٍ ، ولذلِكَ إذا ضَلَلتَ التَّرتيبَ في أيّامِ الأُسبوعِ لم تَجِدْ ما يعيّنُ لكَ أنّه يومُ الأَحَدِ أو يومُ الاثنَينِ . أمّا الصِّنفُ الأوّلُ فتَصغيرُهُ كتَصغيرِ سائرِ الأيّامِ سائغٌ ، وهذا لأنّ تَصغيرَ الشَّيءِ نَوعُ ذَمٍّ وتَحقيرٍ له وتَحقيرُ شَيءٍ غيرِ مُعَيّنٍ ولا مُحَصّلٍ مُحالٌ .

قالَ جارُ اللّهِ : " والاسمُ الّذي بِمَنزِلَةِ الفِعلِ لا تَقولُ : هو ضُوَيرِبٌ زَيداً . "

قالَ المُشَرِّحُ : هذه المسألةُ ما قالَه الشَّيخُ أبو عَليّ الفارِسيّ : واسمُ الفاعِلِ (١ إذا عَمِلَ عَمَلَ الفعلِ لم يُوصَف كما لا يُصَغّرُ ١) فمن ثَمّ لم يُستَحسَنْ هذا ضُوَيربٌ زَيدٍ كما لا يُستَحسَن هذا ضاربٌ طريفٌ زيدًا . ثُمّ (٢) هذه المَسألَةُ أدلُّ دَليلٍ على أنّه لا يَجُوزُ تَصغيرُ الفِعلِ ، وذلِكَ : أنّ الاسمَ مع كونِهِ مُستَوجِباً التَّصغيرَ إذا امتَزَجَ به شَوبٌ من الفِعلِ وهو كونُه عامِلاً عَمَلَ الفِعلِ لم يُصَغّر ، فكيفَ يُصَغّرُ الفِعلُ نَفسُهُ ! ؟

قالَ جارُ اللّهِ : " فَصلٌ ، والأسماءُ المُبهَمَةُ خُولِفَ بِتَحقيرِها تَحقيرُ ما سِواها بأنْ تُرِكَت أوائِلُها غيرَ مَضمُومَةٍ وأُلحِقَت بآخرِها ألفاتٌ ، فقالوا في ذَواتا ذَيّا وتَيّا ، وفي أُولى ، وأولاءِ أُلَيّا ، وأُلَيّاء ، وفي الّذي والّتي اللّذَيّا والّلتَيّا ، وفي الّذين واللاّتي اللّذَيّون واللّتَيّات . "

(١ــ١) في (ب)

(٢) نقل الأندلسي في شرحه : ٣/٥٣ كلام الخوارزمي هذا .

قالَ المُشرِّحُ : كانَ يَنبَغي (١) أنْ يُقالَ في تَصغيرِ هذا هُذَيّا . الياءُ الأُولى عَينُ الفِعلِ والثّانِيَةُ والثّالِثَةُ لامُ الفِعلِ فحُذِفَتِ التّي هي عَينُ الفِعلِ ، ولم يَجُزْ أن تُحذَفَ التّي هيَ لامُ الفِعلِ لأنَّكَ لو حَذَفتَها لتَحرَّكَت ياءُ التَّحقيرِ لمُجاوَرَتِها الأَلِفَ ، وهذهِ الياءُ لا تُحَرَّكُ أبَداً . قالهُ (٢) الشَّيخُ أبو عَليٍّ الفارِسيُّ . فإنْ سألتَ : فلِمَ لا يَجوزُ (٣) أنْ تكونَ الأَلِفُ المُتَطَرِّفَةُ في هُذَيّا لامَ الكَلِمَةِ كما في هَذا ؟ أجبتُ : لكونِها مُنَزَّلَةً تنزيلَها في اللَّذَيّا واللَّتَيّا والأَلِفُ هنا لَيسَت من رُقعَةِ الكَلِمَةِ ، إنّما هيَ علامَةُ التَّصغيرِ ، فكذلِكَ هُنا (٤) ، فالأَلِفُ في هذا عَينٌ (٥) ، وفي هاذَيّا عَينٌ (٥) .

تَمَّ (٦) السِّفرُ الأوَّلُ من كِتابِ شَرحِ المُفَصَّلِ المَوسومِ بـ (التَّخميرِ) بحمدِ اللهِ تَعالى ومَنِّهِ ويَتلوه إن شاءَ اللهُ في السِّفرِ الثّاني :
قالَ جارُ اللهِ : ومِن أصنافِ الاسمِ المَنسوبُ واتَّفقَ الفَراغُ من نِساخَةِ هذا الكِتابِ ضَحوَةَ يومِ الاثنَين لتِسعِ ليالٍ خَلَونَ من شَهرِ اللهِ الأَصَمِّ رَجَبِ الأَصَبِّ من شُهورِ سَنَةِ ستٍّ وسَبعينَ وستِّمايَةٍ منَ الهِجرَةِ النَّبَويَةِ الطّاهِرَةِ المُحَمَّدِيَّةِ ، صَلَواتُ اللهِ وسَلامُهُ على صاحِبِها ، وعلى آلِهِ الطّاهِرينَ وأصحابِهِ المُنتَخَبينَ ، والحمدُ للهِ أوّلاً وآخِراً ، وظاهِراً وباطِناً ، وصَلَّى اللهُ على رَسولِهِ مُحَمَّدٍ النَّبيِّ الأُمّيِّ وآلِهِ وسَلَّمَ تَسليماً . حَسبُنا اللهُ ونِعمَ الوَكيلُ .

---

(١) نقل الأندلسي في شرحه ٣/٥٤ شرح هذه الفقرة .
(٢) في (ب) هكذا قال الشيخ ...
(٣) نقل الأندلسي في شرحه : ٣/٥٥ هذا النص .
(٤) في (ب) ها هنا
(٥) في (ب) غير
٦-٦ في (ب)

وكتب بعض متملّكي الكتاب :

سقى اللهُ أرضاً أنبتت عودك الذى   زكتْ منه أعراقٌ و طابت مغارِسُ
تغنّت عليه الطّيرُ والعودُ أخضرٌ   و غنّت به القينات و العودُ يابسُ

ثمّ بعد ذلك :ـ

[....] المناظر رأس كلّ نطيرِ   صدرُ الأفاضلِ منشىءُ التّحميرِ
فى صنعةِ الاعرابِ أىّ مُخَبّرٍ   جَمَع [....] أيّما تحبيرِ
نمّطٌ لياقوتِ الكلامِ و ذِكْرُهُ   حاوٍ من المنظومِ والمنثورِ
[....] من الكتابِ وسنّة أحمد   تحريرِ علمٍ أيّما تحريرِ
[..........] مبرّزٌ   فحوى قصابَ السّبقِ غيرَ خسيرِ
كشف المعى عن مشكلاتِ علومه   بالنّصِ والتّفصيلِ والتقريرِ
فغدا على كُتْبِ النّحاةِ مُسلطنًا   يومى إليه ورَاحَ خيرَ أميرِ
فعليك مجدَ الدّين فيما جئتَهُ   رضوانُ ربٍّ بالعبادِ بصيرِ

كتبها ناظمها أحمد بن علىّ الحُميدى
غفرَ اللهُ له ولوالديهِ و لجميعِ المُسلمين

٤٨١

ب نسخة الظاهرية (صفحة العنوان)

صفحة العنوان للنسخة الظاهرية (ب)

ب نسخة الظاهرية (الورقة الأولى)

الورقة الأولى للنسخة الظاهرية (ب)

نسخة طرخان (١) (ورقة العنوان)

شرح أبيات المفصل

للإمام الزمخشري رحمة الله عليه

تصنيف

الشيخ الإمام علامة خراسان

صدر الأفاضل أبي محمد القسم بن

الحسين الخوارزمي رحمه الله

ملك الفقير إلى الله ... أسعد ... الشافعي

عفا الله عنه ...

ورقة العنوان لنسخة طرخان (٢)

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم برحمتك

قال الشيخ الإمام ... القاسم بن الحسين صدر الأفاضل الخوارزمي أما بعد حمد الله ... والصلوة على رسوله ...

[illegible]

... شرح ديباجة الكتاب قال جار الله بسم الله الرحمن الرحيم الله أحمد على أن جعلني من علماء العربية ...

[illegible]

قال جار الله ...

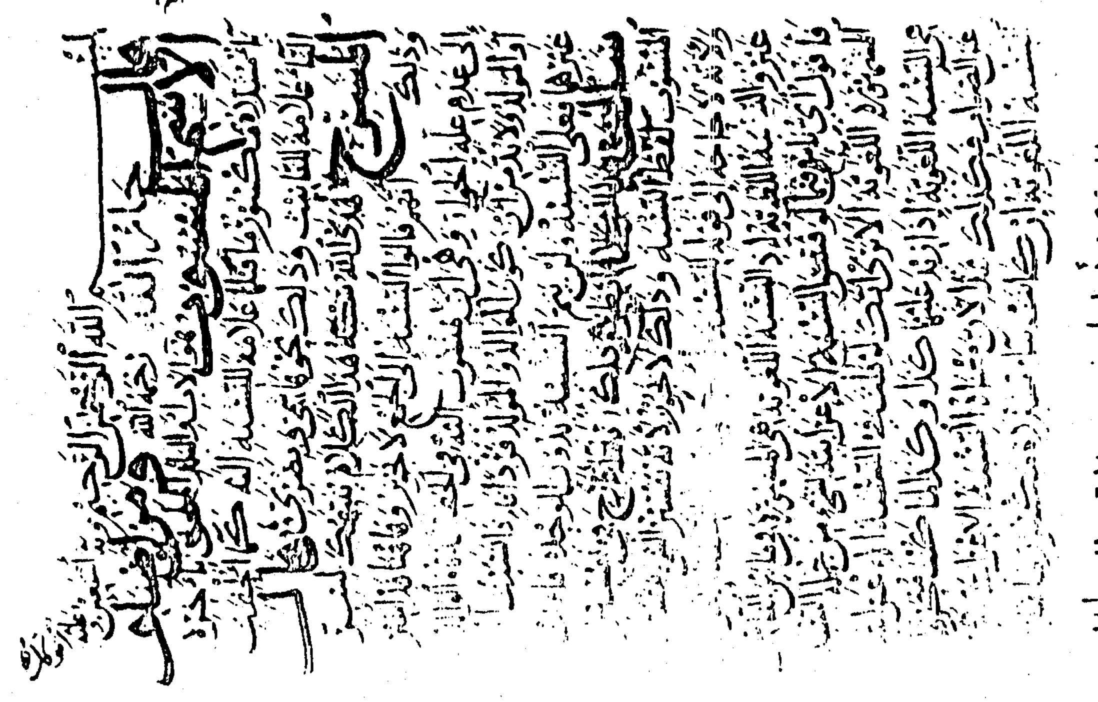
[illegible]

الورقة الأولى لنسخة طرخان (٢)
تركيا

نسخه المتحف البريطاني (صحيفة العنوان) ٤٨٣

نسخه المتحف البريطاني
صفحة العنوان

نسخه المتحف البريطاني (الورقة الأولى)



الورقة الأخيرة لنسخة الظاهرية

(ب)

وهذا الام الكلمة كما في هذا احبت لكونها منزلة مرلها اللَّذيا واللّتيا والالف هناك ليست من زمجة الكلمة انما هي من علامة التصغير فكذلك ها هنا فالالف عن اغنى ذو هاذا اغنى

تم السفر الاول من كتاب شرح المفصل الموسوم بالتخمير بحمد الله وعونه وصلواته وفي السفر الثاني ان شاء الله ومن اضافة الاسم المنسوب واتفق الفراغ من نساخة هذا الكتاب صحوة يوم الخميس لتسع ليال خلون من شهر الله الاصم رجب الاصب من شهور سنة ست وسبعين وستمائة من الهجرة النبوية الطاهرة المحمدية صلوات الله وسلامه على صاحبها وعلى آله الطاهرين وصحبه المنتجبين والحمد لله اولا وآخرا وباطنا وظاهرا وصلى الله على رسوله محمد النبي الأمي وآله وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل

سمع الله لامرئ قال الحمد عودك الله ربك [illegible]

اعراق وطابت مغارسه

نعتت علاء الطير والعود [illegible]

القناة والعود بايس

او اربع اخوة وعدوا اشقاء من رجل واحد

توفي عنهم فظلوا وما تراضوا فها والى اشتر

فورثهم ماله حكمه وما كان قالها بلى

فاعطى الثلاثة نصف الجمع من المال والنصف للواحد

اذا هلك ابار جوالت الدرابات فاعمر الامر ما لو ايد

[illegible]

من الاعراب الحنفي شهر شوال [illegible] والمسلم والمنسوب [illegible] الكتاب [illegible] على الحمد والنصر [illegible] كتبها [illegible] العبد الحسين [illegible]

اخبرنا المفضل بن منيه قاسم بن الحسين الخوارزمي صحوة يوم الأحد التاسع عشر من شعبان الواقع في سنة إحدى عشرة وستمائة

والحمد لله على جزيل نعمه والصلوة على نبيه محمد وآله

الأصل الدعا

فرغ من تسويده مالكه العبد الفقير الى الله تعالى

[illegible]

الصفي ثم الحميري صحوة يوم الخميس للثامن

[illegible]

وتمامه وذلك بالمسجد المقدس في حضرة [illegible]

[illegible]

والكاتب يستغفر الله العظيم من الزلات والنقصان

[illegible]

المسلمين [illegible] كذلك [illegible] والجانب [illegible]

والحمد لله وحده وصلى الله على خير خلقه الطاهرين وسلم

الورقة الأخيرة لنسخة المتحف البريطاني (١)

م نسخة طرخان (الورقة الأخيرة)

208

هذا البيت في رواية المعروف ... الى ... السلام ... وهذا البيت خلاف ...
... بعد ... قال جار الله وقول من العرب استحـ
... ان يكون اصله استعمل محذوفا ... الياء ان يكون
... الياء ... او بقيه وهو
... الاولى ... كل واحد من البيت
... وتشليم ما حذف فيه اصلا للمعارض قال جار
... البيت ... ولتحذف نت الترك
الله ... وان شئت ولتحذف لطا ... وتركيا للاستعمال وان شئت ولتحذف
... عما ... المحذوف فيه هو الطا والمتروك في الاستعمال
... المتقدمة في الاستعمال ... الطا ونحو ... الحرف في
... قال جار الله وقالوا بلعنبر وبلهجلان في بني
... انهم قالوا ... ولم يعولوا ... بلعنبر وبلعجلان لان النون واللام ...
العنبر وبني العجلان قال الشرح ... النون في بلعنبر وبلعجلان لان النون واللام
ولذلك قالوا ... الحرف ... حذفوا النون عند اللام كما حذفوا النون عند التنوين
... غداة طفت علماء بكر بن وائل ...
قال جار الله وعلما بنو فلان اي على الماء وقال
... قال الشرح حذف احدى اللامين ... والواجب ان يكون ...
قوله ظلت ومست قال جار الله واذا ... نوامن ... حذفوا ... مع امكان الادغام في ...
... قال الشرح هذا ... لا يطرد ...
... مع ... الحذف ... اما ...
... قال ابن ... تعالى بكعب واحد ...
... ابن ... خفاف بن ندبة جلاها الصيقلون فاخلصوها خفافا ... وقال خراش ابن ...
تقوه ... الفتيان اني ... والله اعلم قال مولانا الامام العالم
الاكمل المتقن المحقق ... الاسلام والمسلمين صدر الافاضل ... العالم علم الاعلام
حكم ملوك ... علامة العالم صاحب ... والبيان ...
... المفضل ... القاسم بن الحسين الخوارزمي ...
السابع عشر من شعبان الواقع في سنة احدى عشر وستمائة
والحمد لله على ... والصلوة على سيدنا محمد واله
وافق الفراغ من ... عشية الليلة الرابع ...
ست وعشرين وستمائة نفع الله به معلقه وامده بالاسعاد ...
فيما يرومه من التحصيل ووفقه وفتح له ابوابا ...

الورقة الأخيرة من نسخة طرخان (م)

فهارس الكتـــاب

****

محتويات الجزء الأول

*

محتويات الجزء الثاني

١ – فهرس الآيات القرآنية

سورة آل عمران :

وما من إلهٍ إلا الله	٦٢	١/ ٤٠٩
ولا تحسبن الذين يبخلون	١٨٠	٢/ ١٧٥

سورة النساء :

الذى تساءلون به والأرحامِ	١	٢/ ١٣٨
فإن لم يكن له ولدٌ فلأمِه الثلث	١١	١/ ٣٨٧
كتابَ اللهِ عليكم	٤٢	١/ ٢١٦
ما فعلوه إلا قليلٌ منهم	٦٦	١/ ٣٩٢
أينما يكونوا	٧٨	٢/ ٢٢٨
أو جاءوكم حصرتْ صدورُهم	٩٠	١/ ٣٦٧
لا يستوى القاعِدُون	٩٥	١/ ٤٠٣
أنْ تقصروا من الصلاة	١٠١	٢/ ٣١٠
وقد نَزَّل عليكم فى الكتاب	١٤٠	١/ ٤٢٢
وآتينا داودَ زَبورا	١٦٣	٢/ ٤٠٧
إنتهوا خيراً لكم	١٧١	١/ ١٦، ٣٠١

سورة المائدة :

إذهب أنت و ربُّك	٢٤	٢/ ١٥٣
فاقطعوا أيديهما	٣٨	٢/ ٣٧١
كنت أنت الرقيبَ	١١٧	٢/ ١٧٥
هذا يومُ ينفعُ الصادقين	١١٩	٢/ ٤٨، ١٤٨

سورة الأنعام :

قل أرأيتم إن أتتكمُ الساعةُ	٤١ ، ٤٢	١/ ١٤١
من آمن باللهِ واليومِ الآخر	٤٨	٢/ ١٨٢
إن الحكمُ إلا لله	٥٧	١/ ٤٦١
واليَسَعَ	٨٦	١/ ٧٨
ونذرهم فى طغيانهم يعمهون	١١٠	
وكذلك زُيِّن لكثير	١٣٧	١/ ١٤٢، ١٤٣، ٢/ ٥٦
هلمَّ شهداءَكم	١٥٠	٢/ ٢٥٨
تماماً على الذى أحسنَ	١٥٤	٢/ ٢١٣
محياى و مماتى	١٦٢	٢/ ٧٣

سورة الزمـر :

حقَّ قدرِه	٦٧	٢/ ٣٣٢
فسوف يعلمون ، إذ الأغلال	٧٠ ، ٧١	٢/٣٠٥

سورة فصلت :

وأمَّا ثمودَ فهديناه	١٧	١/٣١٠
لا يأتيه الباطلُ من بين يديه	٤٢	١/١٤٤

سورة الشورى :

ولمَنْ صَبَرَ و غَفَرَ	٤٣	١/١٤٤

سورة الزخرف :

و رَفعنا بعضَهم فوقَ بعضٍ درجات	٣٢	٢/٦٤
لَجَعلنا لمن يكفرُ بالرحمنِ	٣٣	٢/١٢٩
يا عبادِ لا خوفٌ عليكم	٦٨	١/٢٦٥
وما ظلمناهُم ولكنْ كانوا ...	٧٦	٤/١٧٨
ونادَوا يا مالكُ	٧٧	٢/٢٨٧
وإنَّك لتهدى إلى صراطٍ مستقيم ، صراطِ اللّهِ	٥٢ ، ٥٣	٢/١٣٠

سورة الجاثية :

سواءٌ محياهُم و مماتُهم	٢١	١/١٦٠

سورة الاحقاف :

إن الذين قالوا ربُّنا الله	١٣	١/١٨١
وأَصلح لى فى ذُريتى	١٥	١/٣٢٠

سورة محمد (صلى الله عليه وسلم) :

فضَربَ الرِّقابِ	٤	٢/٢٥٤
فإمَّا مَنًّا بعدُ وإمَّا فِداءً	٤	١/٢١١
فهل عَسَيتُم	٢٢	٢/١٨٥

سورة الحجرات :

ولو أنهم صَبَرُوا	٥	١/١٥٠
أيحبُّ أحدكم أن ياكلَ لَحمَ أخيه مَيتًا	١٢	١/١٥

٢ ـ فهرس أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم
واثار الصحابة رضى الله عنهم ٠

فهرس الأمثال والأقوال المشهورة

فهرس القوافي (الأشعار والأرجاز)

اول البيت	قافيته	قائله	الجزء والصفحة
	(خ)		
وصار وصل	أخا	أبو عوف التميمى	٢٨٧/٢
	(د)		
دعانى من نجد	مردا	الصمة القشيرى	٣٧٦/٢
إذا ما الثريا	فتبددا	يزيد بن الطثرية	٣١٨/١
آل الزبير	من عددا	—	٢٣١/٢
والخاز باز	المجودا	—	٢٤/٢، ٢٥
رعيتها	عودا	—	٢٤/٢، ٢٥
والصل	اليعضيدا	—	٢٤/٢، ٢٥
يحسب	مسعودا	—	٢٤/٢، ٢٥
فزججتها بمزجة	مزاده	—	٥٥/٢
تعاقب	قبلا وبعدا	—	١٧/٢
وجدت إذا	أزنادها	الأعشى	٣٧٩/٢
أولئك أنياب	الزوائد	—	٣٩٤/٢
إذا أنكرتنى	سواد	بشار	٣٦٦/١
إذا كانت	مهند	مسكين	٣٣٤/١، ٣٣٥
عزمت على	يسود	أنس بن مدركه	٣٩/٢
يزيد الخير	تجود	ربيعة الرقى	٢٨٣/٢
يقسود كتيبة	تقود	= =	٢٨٣/٢
نبئت أخوالى	يزيد	—	٣٨/١، ٩٧، ٣٥٣/٢
كلما علينا	فديد	—	٣٨/١، ٩٧، ٣٥٣/٢
فلا حسبا	الجدود	جرير	٣١٤/١، ٣١٥
ويقضى الأمر	شهود	=	٣١٤/١، ٣١٥
إنى لبينى	عضد	طرفه + أوس	٤١٠/١
اينى لبينى	أجد	= =	٤١٠/١
أشلى سلوقيه	أود	الراعى	٤٤/١
إن الذى	يا أم خالد	الأشهب بن رميلة	٢١٦/٢، ٢١٧
بنونا بنو أبنائنا	الأباعد	الفرزدق	١٧٦/١
أريد حياته	من مراد	عمرو بن معدى كرب	٢٩٨/١
أرى الحاجات	فى البلاد	عبد الله بن الزبير	٤٣٩/١، ٤٤١، ٤٤٢
وما كل مبتاع	يزداد	الأخطل	٣٨٩/٢
مهلا	ولد	النابغة	٢٨٥/٢
وقفت فيها	من أحد	=	١٩٣/٢

اول البيت	قافيته	قائله	الجزء والصفحة
والموء من المائذ	السند	النابغة	٣٦/٢
ولا أرى فاعلا	من أحد	=	٣٩٥/١
أحن إلى نجد	إلى نجد	—	١٧٢/١
زجرت العيس	مرد	الأبيوردى	
إذا ما دعوا	مرد	النمر بن تولب	٥٨/١
تكاد لا تثلم	رود	الجموح الظفرى	٢٥٤/٢
يا من رأى	الأسد	الفرزدق	٥٣/٢
قدنى	قدى	أو نخيلة + حميد الأرقط	٦١/٢، ١٩٥٦
وددت و هل	ودادها	البحترى	١٩٤/١
	(ر)		
إلى الحول	اعتذر	لبيد	٤١/٢، ٤٤
سألتانى	بنكر	—	٢٩١/٢
وى كأن	عيش ضر	—	٢٩١/٢
وقد رابنى	بشر	امرىء القيس	٩٤/١
أقسم بالله	عمر	—	١٣٢/٢
ما مسها	دبر	—	١٣٢/٢
مالك	وحجر	—	١١٨/٢، ١٢١
و غير كبداء	الوتر	—	١١٨/٢، ١٢١
ترو بكفى	البشر	—	١١٨/٢، ١٢١
أرسل فيها مقرما	قفر	—	٣٥٨/١
بغرة نجم	فانكدر	العجاج	٣٣٣/٢
أولى فأولى	الحوافرا	مقعاس العائذى	٢٦٩/٢
سفرت فقلت	ظبارا	الخزرج بن عوف	
أكل امرى	نارا	أبو دوءاد الإيادى	٦٣/٢
فأرهقت العذارى	الصغارا	المتنبى	٣٠٣/١
متى ما تلقنى	وتستطارا	عنترة	٣٤٨/١، ٣٥٠
و رمحى	انتشارا	=	٣٤٨/١، ٣٥٠
و سيفى	قطارا	=	٣٤٨/١، ٣٥٠
أقول لها	جارا	الأعشى	٣٧٥/١
فيهم أهلات	هوبرا	المخبل السعدى	٣٩١/٢، ٣٩٣
وأنت كبير	هوبرا	الكميت	
رموها بأثواب	المنفرا	ليلى الأخيلية	٣٩٣/٢

اول البيت	قافيته	قائله	جزء والصفحة
ومن يعطني	لوبار	—	٢٧٣/٢
وقد ظللت	طريق دبار	الفرزدق	٢٧٤/٢
قد راحلك	بدار	مؤرج السلمي	٧٨/٢، ٧٩، ٨٠
إلاكداركم	المزدار	= =	= = =
ما زال مذ عقدت	الأشبار	الفرزدق	٤/٢، ٥
إنَّ آثارنا	الاثار	—	١/١
ألا قبح الإله	الحمار	يزيد بن مفرغ	٤٣/٢
نصف النهار	يدري	المسيب بن علس	٣٦٥/١
فإن يبرأ فلم أنفث	قدري	يزيد بن سنان	٢٥٥/٢
كسح الشتاء	الشهر	أبو شبل الأعرابي	٤٦٤/١
يركب	جمهور	العجاج	٣٤٥/١
مخافة	المحبور	=	٣٤٥/١
والهول	الأمور	=	٣٤٥/١
جارٍ لا تستنكري	عذيري	=	٢٧٢/١، ٢٧٣، ٢٧٣
سيري	بعيري	=	= =
يا عدام العمر	أُسيرها	أبو النجم العجلي	٧٥/١
خراس	قصورها	— —	٧٥/١
أنا أبو النجم	شعري	= =	١٧٥/١
وقديدا	المئزر	—	٨٥/١، ٩٣
	(س)		
إذا حملتُ	عدس	—	٢٤٦/٢
كلّ غدٍ	امسا	—	١٤٢/٢
لقد رأيت	أمسا	—	٣٢٠/٢
عجائزا	خمسا	—	٣٢٠/٢
إذا شُقَّ برد	لا بس	سحيم عبد بني الحسحاس	٢٢٠/١
إذ ما أتيت	المجلس	عباس بن مرداس	٣٠٨/٢
يا خير	الأنفس	=	٣٠٨/٢
أحقاً بني	المجالس	الأسود بن يعفر	٤٤٩/٢
ولو شاء ربي	سدوس	—	٩٣/١
اضرب عنك	الفرس	طرفة	٣٣/٢
فعاشوا	الطرس	صدر الافاضل	١٣/١
يا صاح	العنس	حر بن لوذان	٢٥٤/١، ٢٥٧

اول البيت	قافيته	قائله	جزء والصفحة
ويأوى	السمال	أمية بن أبى عائذ	١/ ١٨٠
فمالك والتلدد	بالرجال	—	١/ ٣٣٤، ٣٣٥
فأرسلها	الدخال	لبيد	٢/ ٣٥٩
فكونوا أنتم	الطحال	شعبة بن قمير	١/ ٣٣١، ٣٣٣
أنا الذائد	أو مثلى	الفرزدق	١/ ٢١٠
وإن تعتذر	نصلى	ذو الرمة	١/ ٣٢٠
ألا ربّ يوم	جلجل	امرؤ القيس	١/ ٢٩٧، ٢/ ٢٢٢
وقد أغتدى	هيكل	= =	١/ ٣٦٩، ٢/ ٣١٥
يسقون	السلسل	حسان	٢/ ٦١
إذا هى لم	عود أسحل	عمر أو طفيل	١/ ١٣٢، ١٣٥
أشكو النوى	سوى الكلل	المتنبى	١/ ٣٦٩
يا زيد زيد	فانزل	عبدالله بن رواحه	١/ ٢٦٢، ٢٦٤
مهر أبى الحبحاب	تشكى	—	١/ ٢٨٤
بارك	إلّ	—	١/ ٢٨٤
ليت القسى	أرجل	—	١/ ١٩٠
فى لجة	عن فل	أبو النجم	٢/ ٤٦٠
بين رماحى	ونهشل	=	٢/ ٣٧٠
كأن	التدلدل	خطام الريح	٢/ ٣٦٠، ٣٦١
ظرف عجوز	حنظل	=	=

(م)

اول البيت	قافيته	قائله	جزء والصفحة
إذا ملأتهن	باللجم	المعرى	١/ ٢٠٧
ورفتن	بالازم	=	١/ ٢٠٧
لك الخير	علسم	المعرى	
لا يبعد الله	نعم	المرقش الاكبر	١/ ١٦٥و١٦٦
شتان	الدوم	لقيط بن زرارة	٢/ ٢٧٩
لعمر أبى الطير	لحم		١/ ١٥٦
ألا من مبلغ	الطعاما	يزيد بن الصّعق	٢/ ١٤٩
بآية يقدمون	مداما	الأعشى	٢/ ٤٩، ٥٠
ألا أضحت	أماما	جرير	١/ ٢٨٣
أنا سيف العشيرة	السناما	حميد	١/ ١٧٥
أتونارى	ظلاما	شمر بن الحارث	٢/ ٢٣٥، ٢٣٦

(ن)

فهرس الأعلام

(أ)

(ز)

(س)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ى)

فهرس القبائل والجماعات

فهرس المَواضع والأَمكنة

فهرس الكتب الواردة فى المتن

المصادر والمراجع

أولا ـ المخطوطات :

ـ ابن الأثير المُبارك بن محمد أُبو السعادات مجد الدين ٦٠٦ هـ
(البديع فى علم العربية)
ـ نسخة عاطف أفندى ونسخة جامعة برنستون وهذه الأخيرة مصورة
فى مركز البحث العلمى .
ـ الإسكافى محمد بن عبدالله الخطيب ٤٢٠ هـ
(المجالس) ـ نسخة كوبرلى
ـ الأصفهانى ؟ لعله : أبو القاسم اسماعيل بن محمد ٥٣٥ هـ
(إعراب القرآن) ـ نسخة دبلن .
ـ الأصفهانى جامع العلوم على بن الحسين الباقولى ٥٤٣ هـ
(شرح اللمع) ـ نسخة لا له لى ـ ونسخة ولى الدين ،وهى هناك مجهولة المؤلف
ـ ابن الأعرابى الحَسَن بن أحمد الأسود الغندجانى ٤٢٠ هـ
١ ـ (فُرحة الأديب)
٢ ـ (إصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله النمرى فى شرح الحماسة أولا وثانيا)
٣ ـ (أسماء خيل العرب)
ـ ابن إياز الحسين بن بدر البغدادى ٦٨١ هـ
١ ـ (قواعد المُطارحة) ـ نسخة دار الكتب ـ ونسخة الأحمدية بحلب
ونسخة بايزيد عمومية .
٢ ـ (شرح ضرورى التصريف لابن مالك)
ـ نسخة شهيد على ـ ونسخة أحمد الثالث
٣ ـ (المَحصول فى شرح الفُصول) ـ نسخة شيخ الإسلام فى المدينة المنورة
ونسخة ولى الدين ـ ونسخة دار الكتب المصرية
ـ ابن بَرهان عبدالواحد بن على الأسدى العكبرى ٤٥٦ هـ
ـ (شرح اللمع له) نسخة دار الكتب وهى هناك باسم (اللمع) .

— ابن بَرّى : عبدالله بن بَرى أبو محمد المقدسى المصرى ٥٨٢ هـ

١ — (أجوبة المَسائل العَشر لملك النحاة) نُسخة باريس مصورة مركز البحث العلمى .

٢ — (شرح أبيات الإيضاح) نسخة دار الكتب .

— ابن بَزيزَة : عبد العزيز بن إبراهيم ٦٦٢ هـ

(شرح الجُمل للزجاجى) نسخة كوبرلى وهى بخطه .

— التَّميمى أحمد بن عبد القادر ١٠٠٥هـ

— (الطبقات السَّنية) نسخة حميدية

— الثَّمانينى عمر بن ثابت ٤٤٢هـ

(شرح اللُّمع) — نسخة دار الكتب — ونسخة الأحساء

— ابنُ جِنّى عثمان بن جنى أبو الفتح النحوى ٣٩٢ هـ

(إعراب الحَماسة) لأبى تَمَّام = شرح الحماسة .

— ابن حَريق عَلِىّ بن محمد البَلَنْسِىّ ٦٢٢ هـ

— (رسالة أبيات الجُمل) — نسخة الزاوية الحمزاوية

— (شرحُها له) نسخة الأُسكوريال

— الحُسَينى ٦٩٥ هـ

— (تكملة التكملة للمنذرى (نسخة كوبرلى وهى بخطه .

— أبو حيَّان الأندلسى محمد بن يوسف الغِرناطى أثير الدين ٧٥٤ هـ

١ — (التَّذييل والتَّكميل فى شرح التسهيل)

عشرة أجزاء ١ ، ٢ ، ١٠ نسخة الأُسكوريال بخطّ ابن مكتوم والبقية

من نسخة دار الكتب — ونسخة شهيد على فى تِسعة أجزاء .

٢ — (ارتشاف الضَّرب) نسخة دار الكتب .

— ابنُ الخَبَّاز أحمد بن الحُسين المَوصلى أبو العباس ٦٣٧ هـ

١ — (توجيه اللمع) — نسخة الأزهرية — ونسخة لاله لى

٢ — (شرح ألفية ابن مُعطى) = (الغُرَّة المَخفِيَّة) نُسخة الاسكوريال

— ابنُ خَروف عَلِىّ بن محمد أبو الحسن الحَضرمى الأشبيلى ٦٠٦ هـ

— (شرحُ الجُمل للزجاجى) — نسخة مراكش للأُستاذ عبَّاد الثُبيتى

— (شرحُ كتابِ سيبويه) (قطعة منه) دار الكتب المصرية

— ابنُ خَلف سُليمان بن بَنِيـن الأنصارى المصرى ٦١٤ هـ

— (لُباب الألباب فى شَرح أبيات الكتاب)

نُسخة الشَّيخ حَسَن حُسنى عبد الوَهَّاب بتونس

— ابنُ الدَّهان سَعيد بن المبارك ناصِح الدِّين ٥٦٩ هـ

(شرحُ اللُّمع) = (الغُـرَّة)

ـ نسخةُ قِلِج على وهى هناك (شَرح الإيضاح لابن جنى) ـ ونسخةُ دار الكتب المصرية ـ ونسخة كوبرلى وهى هُناك مَجهولة المؤَلِّف .

— الذَّهَبِـىّ محمد بن أحمد أبو عبدِاللّه شمس الدِّين ٧٤٨ هـ

١ ـ (سِيَر أعلام النُّبَلاء) نُسخة أحمد الثالث

٢ ـ (تاريخُ الإسلام) = (التَّاريخ الكَبير) نُسخة بخطِّهِ مصوَّرةٌ عند الشَّيخ عَبد الرَّحيم صِدّيقى بمنى بمكّة المكرمة

— ابنُ أبى الرَّبيع عُبيدالله بن أحمد العُثمانى الأموى القُرشى الأندلسى ٦٨٨هـ

١ ـ (القَوانين النَّحوية) = (المُلَخَّص فى النَّحو) فى مجلدين

ـ نُسخة الاسكوريال عليها خَطُّه ـ ونُسخة الزَّاوية الحَمزاوية ـ ونسخة الخِزانة العامة بالرِّباط وهذه الأخيرة مصورة عند الاستاذ على بن سُلطان الحَكَمِىّ وهو يُحقِّق الكِـتاب .

٢ ـ (شرحُ الجُمل) = (البَسِيط)

نُسخة الخزانة العامّة عند الأخ عيّاد وهو يُحققه

٣ ـ (شرح الإيضاح) الشَّرح الكَبيـر = (الكافِى فى الإفصاح) عدّة مُجلَّدات مصورةٌ عند الأخ عَيَّاد الثُبيتىّ .

— ابنُ رُشَيد محمّد بن عمر ٧٢١ هـ

(رحلة ابن رُشيد) = (ملءُ العَيبَة ...)

أجزاءٌ منه نُسخة الأُسكوريال وهى بِخَطِّه

— الرُّعَيـنِـىّ : أحمد بن يوسف بن مالك الغِرناطى ٧٧٩ هـ

(شرحُ ألفيَّة ابن مُعطى) الجزءُ الثَّانى فقط ـ نسخة برلين .

— الـرُّمانى : على بن عيسى أبو الحسن ٣٨٤ هـ

(شرحُ كتاب سِيبويه) نسخة داماد إبراهيم كاملة ـ ونسخة فيض الله ـ ونسخة فينـا .

- الزَّجاج : إبراهيم بن إسحاق النَّحوى ٣١١ هـ

(إعراب القرآن ومعانيه) نسخة القرويين فى عشر مجلدات كتبت من ٣٨٢-٣٨٤ هـ وكتب على النسخة : (ملخص إعراب ..)

- ابنُ السِّيد : عبدالله بن محمد أبو محمّد البَطليوسى ٥٢١ هـ

١- (الحُلل فى شرح أبيات الجُمل) نسخة اليمن .

٢- (المسائل والأجوبة) رجعت الى نسخ دبلن وتونس والاسكوريال ، وأكثر اعتمادى على نُسخة القرويين بفاس .

- ابن سِيده : على بن اسماعيل الدَّانى الأندلسى ٤٥٨ هـ

(شرحُ أبيات الجمل) نسخةُ دار الكتب المصرية . وهى نسخةٌ مجهولة المؤلف عثرنا على غيرها فعرفنا نسبتها إليه ، وقد أنهيت تحقيقه مع زميلى الأخ عياد الثُّبيتى .

- السِّيرافى : الحسنُ بن عبد الله ٣٦٨ هـ

(شرحُ كتاب سيبويه) نُسخة دار الكُتب المِصريَّة ، خمسةُ أجزاءٍ منه بخطِّ عبداللطيف البَغدادى ، ونسخةُ حميدية ، ونسخةُ شهيد على مصوّرة و هذه الأخيرة مصورة فى جامعة الرياض .

- الشَّاطِبىّ : إبراهيم بن موسى أبو إسحاق ٧٩٠ هـ

(شرح إلفية ابن مالك) . الأزهرية الأول فقط من نسخة فى ستة أجزاء .

- الشَّلوبين : عُمر بن محمد أبو على الأزدى الإشبيلى ٦٤٥ هـ

(شرحُ المقدّمة الجُزوليَّة)

- نسخةُ حسن حُسنى عبد الوهَّاب بتونس - ونُسخة برلين التى تسمى هُناك : (شرحُ الجُمل لابن خروف) - ونسخة الاسكوريال (الشرح الصغير) .

- الصَّفارُ : قاسم بن على البطليوسى ٦٣٨ هـ

(شرح كتاب سيبويه) الجزءُ الأول ، نُسخة كوبرلى ، ونسخةُ الخِزانة العامَّة

- الصَّيمرى : عبدُالله بن علىّ بن اسحاق ؟

"التَّبصِرة" نسخةُ الخِزانة العامَّة

-

- ابنُ عصفور : علىّ بن مُؤمن أبو الحَسن الحَضرَمِىّ الأشبيلى ٦٦٩هـ
١- (شرحُ الجُمل) نسخة ولى الدين
٢- (ضرائرُ الشِّعر) نسخة حميدية بخط البغدادى
٣ - (شرحُ أَبيات الإِيضاح) مجهول المؤلف فى دار الكتب أرجح انه من تاليفه.
- ابن عَطِيَّة : عبدالحقّ بن غالب القاضى أبو مُحَمَّد ٥٤٦هـ
- (مُعجم شيوخ ابن عطية) ، نسخة الرباط
- العُكبَرىّ : عبدُالله بن الحُسين ابو البقاء الحنبلى ٦١٦ هـ
١ - (التَّبيين عن مذاهِبِ النَّحويين) رسالة ماجستير
٢ - (شرحُ اللُّمع) نسخة خدا بخش
٣ - (شرحُ الإِيضاح) نسخة الفاتح كاملة ، ونسخة دار الكتب ناقصة
- ابن عَقِيل : عبدالله بن عقيل بهاء الدين ٧٦٩ هـ
- (شرحُ التَّسهيل) = (المُساعد) نسخة شهيد على
- العَلَوِىّ : عُمربن محمد بن ابراهيم الكُوفى ٥٣٩ هـ
- (شرحُ اللُّمع) واسمه (البَّيانُ) ، نسخة الظاهرية ، ونسخة عاطف افندى .
- الفارِسىّ : الحَسَن بن أحمد بن عبد الغفار أبو على ٣٧٧ هـ
١ - (التَّعليقة على كِتاب سيبويه) شهيد على
٢ - (المَسائل الحَلَبِيَّات) التَّيمورية
٣- (المَسائِل الشِّيرازيات) راغب باشا
٤- (المَسائِل البغداديات) = (المُشكلة) شهيد على
٥- (المَسائل البصريات) شهيد على
٦- (المَسائِل المَنثورة) شهيد على
و هذه الكتب بِخَطّ أحمد بن تَميم بن هِشام اللَّبلى المتوفى سنة ٦٢٥ هـ
- ابنُ فارس : أُحمد بن فارس بن زكريا الرازى ٣٩٥ هـ
- (المُجمل فى اللُّغة) نسخة بنى جامع
- الفَيروزآبادى : محَمَّد بن يَعقوب ، مَجدُ الدِّين ٨١٧ هـ
- (المرقاة الوَفيّه فى طبقات الحنفية) نسخة شيخ الإِسلام عارف حكمت

- ابن قاضي شهبة : أبو بكر احمد ٨٥١ هـ
  - (طبقات النحاة واللغويين) نسخة الظاهرية .
- القرطبي : هارون بن موسى بن جندل ٤٠١ هـ
  - (تفسير عيون سيبويه) نسخة المتحف البريطاني .
- ابن القواس : عبد العزيز بن جمعة الموصلي النحوي ٦٩٦ هـ
  - ١ – (شرح كافية ابن الحاجب) نسخة الأزهرية
  - ٢ – (شرح ألفية ابن معطي) نسخة الاسكوريال
- القيسي : حسن بن عبدالله الأندلسي أبو علي ؟
  - (إيضاح شواهد الإيضاح) نسخة الأسكوريال
- الكفوي : محمود بن سليمان ٩٩٠هـ
  - (كتائب اعلام الاخيار في تراجم أصحاب النعمان المختار) (طبقات الحنفية) نسخة آيا صوفيا ، ونسخة شهيد علي
- اللبلي : أحمد بن يوسف ابو العباس ٦٩١ هـ
  - (وشي الحلل في شرح أبيات الجمل) نسخة دار الكتب ، أتممت تحقيقه مع الأخ عياد الثبيتي عنها فقط .
- المرادي : حسن بن قاسم ٧٤٩ هـ
  - (شرح التسهيل) نسخة دار الكتب ، ونسخة الفاتح
- ابن ملكون : إبراهيم بن اسحاق ٥٨٢ هـ
  - (إيضاح المنهج في الجمع بين التنبيه والمبهج) ، نسخة الاسكوريال
- ناظر الجيش : محمد بن يوسف ٧٧٨ هـ
  - (شرح التسهيل) نسخة دار الكتب ونسخة الرباط .
- ابن النحاس : محمد بن ابراهيم بهاء الدين الحلبي ٦٩٨ هـ
  - (التعليقة على المقرب) نسخة الأزهرية
- الهرمي : عمر بن عيسى بن اسماعيل ٧٠٢ هـ
  - (المحرر في النحو) نسخة دار الكتب عليها خطه

- ابنُ هِشام : محمد بن احمد السبتي اللخمي ٥٧٧ هـ

- (الفصول والجمل في شرح أبيات الجمل ، وما وقع في شرح أبيات سيبويه للأعلم المشنترى من الوهم والخلل) نسخة الرباط مصورة لصديقنا عياد الثبيتي .

- اليَمَنيّ : لم أعرف اسمه على التعيين ، والذي يَغلب على ظني أنه عبداللطيف الشَّرجيّ ٨٠٢ هـ وعلى أية حال فالمؤلف يَمنيٌّ بالتأكيد

- (ائتلاف النُّصرة في اختلاف نُحاة الكُوفة والبَصرة) مسوَّدة المؤلف أُنهيتُ تحقيقه سنة ١٣٩٨هـ وهو معدٌّ للطبع .

- ابنُ يَسعون : يُوسف بن يَبقى أَبو الحَجّاج ٥٤٢ هـ - تقريبا -

- (المِصباح في شرحِ شواهدِ الإِيضاح) نسخة الأحمدية بحلب ، ونُسخة (لالهلي)

ثانيا ــ المطبوعات :

(أ)

١ ــ الإبدال لأبي الطيب اللغوى ٣٥١ هـ

تحقيق عز الدين التنوخي ، دمشق سنة ١٩٦٠ ، ١٩٦١م

٢ ــ الأبدال والمعاقبة والنظائر للزجاجي ٣٤٠ هـ

تحقيق عز الدين التنوخي ، دمشق سنة ١٩٦٢م

٣ ــ الأخبار الموفقات للزبير بن بكار ٣٥٦ هـ

تحقيق شاكر مكي العاني ، بغداد ١٩٧٢م

٤ ــ أخبار النحويين البصريين للسيرافي ٣٦٨هـ

نشره كرنكو ، الكاثوليكية بيروت ١٩٣٦م

٥ ــ الاختيارين للأخفش الأوسط على بن سليمان ٣١٥ هـ

تحقيق د • فخر الدين قباوة ، دمشق ١٩٧٤م

٦ ــ الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ٤٢١ هـ

حيدر آباد سنة ١٣٣٢هـ

٧ ــ الأزهية في علم الحروف للهروي ٤١٥ هـ

تحقيق عبد المعين الملوحي ، دمشق ١٩٧١م

٨ ــ أساس البلاغة للزمخشري ٥٣٨ هـ

القاهرة ١٩٥٣م •

٩ ــ الاستيعاب لابن عبد البر ٤٦٣ هـ

في هامش الاصابة سنذكره بعد قليل

١٠ ــ أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني ٤٧١هـ

تحقيق هـ• ريتر • استانبول ١٩٥٤م

١١ ــ أسماء خيل العرب لابن الأعرابي ٢٣١هـ

تحقيق دلافيدا ، بريل ١٩٢٨م

١٢ ــ أسماء المغتالين ••• لابن حبيب = نوادر المخطوطات

١٣ ــ الأشباه والنظائر للسيوطي ٩١١ هـ

حيدر اباد ١٣٥٩هـ

١٤ـ الاشتقاق لابن دريد ٣٢١ هـ

تحقيق عبد السلام محمد هارون . القاهرة ١٩٥٨م

١٥ـ اشتقاق أسماء الله للزجاجي ٣٤٠هـ

تحقيق عبد الحسين المبارك . النجف ١٩٧٤م

١٦ـ الإصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر العسقلانى ٨٥٢ هـ

مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٨ هـ

١٧ـ إصلاح الخلل الواقع فى الجمل لابن السيد البطليوسى ٥٢١هـ

تحقيق حمزة النشرتى الرياض ١٩٧٩م

وتحقيق سعيد عبد الكريم سعودى الذى سماه الحلل وإصلاح .. بغداد ١٩٨٠م

١٨ـ إصلاح المنطق لابن السكيت ٢٤٤ هـ

تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام محمد هارون . دار المعارف ١٩٧٠م

١٩ـ الأصمعيات للأصمعى ٢١٦هـ

تحقيق احمد شاكر وعبد السلام محمد هارون . دار المعارف ١٩٦٤م

٢٠ـ الأصول لابن السراج ٣١٦هـ

تحقيق د . عبد الحسين الفتلى ١٩٧٠م ـ ١٩٧٣م (١، ٢)

٢١ـ الأضداد لابن الأنبارى ٣٢٨ هـ

تحقيق أبى الفضل . الكويت ١٩٦٠

الأضداد للأصمعى ، وأبى حاتم ، وابن السكيت = ثلاثة كتب فى الأضداد

٢٢ـ الأضداد لأبى الطيب اللغوى ٣٥١هـ

تحقيق د . عزة حسن ، دمشق ١٩٦٣م

٢٣ـ الأعلام للزركلى . بيروت ١٩٦٩م

٢٤ـ الأغانى لأبى الفرج ٣٥٦ هـ . طبعة دار الكتب .

٢٥ـ الإفصاح للفارقى ٤٨٧ هـ

تحقيق سعيد الأفغانى ، مؤسسة الرسالة ١٩٨٠م

٢٦ـ الاقتضاب لابن السيد البطليوسى ٥٢١ هـ بيروت ١٩٠١ م

٢٧ـ إقليد الخزانة لعبد العزيز الميمنى . جامعة البنجاب ١٩٢٧م

٢٨ـ ألقاب الشعراء لمحمد بن حبيب ٢٤٥ هـ = نوادر المخطوطات

٢٩ـ أمالى الزّجّاجي ٣٤٠هـ
تحقيق عبد السلام محمد هارون القاهرة ١٣٨٢هـ

٣٠ـ أمالى ابن الشجرى ٥٤٢ هـ حيدر آباد ١٣٤٩ هـ .
أمالى القالى = النوادر
٣١ـ أمالى اليزيدى ٣١٠ هـ
حيدر آباد ١٩٤٨ م
٣٢ـ الأمثال لأبى عكرمة الضبى ٢٥٠هـ
تحقيق د . رمضان عبد التواب . دمشق ١٩٧٤م
٣٣ـ إنباه الرواه ... للقفطى ٦٤٦ هـ
تحقيق أبى الفضل دار الكتب ١ـ٣ ١٩٥٥م ٤/١٩٧٣م
٣٤ـ أنساب الخيل لابن الكلبى هشام بن محمد ٢٠٤ هـ
تحقيق أحمد زكى . دار الكتب ١٩٤٦م
٣٥ـ الإنصاف لابن الانبارى ٥٧٧هـ
تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد . السعادة ١٩٦١م
٣٦ـ الإيضاح العضدى لأبى على الفارسى ٣٧٧هـ
تحقيق د . حسن الشاذلى فرهود . مصر ١٩٦٩م
٣٧ـ الإيضاح فى علل النحو للزجاجى ٣٤٠هـ
تحقيق د . مازن المبارك . مصر ١٩٥٩ م
٣٨ـ إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنبارى ٣٢٨ هـ
تحقيق محى الدين رمضان . دمشق ١٩٧١م
٣٩ـ أيْمان العرب للنُّجَيْرَمِىّ ٣٥٥هـ ـ تقريبا ـ
تحقيق محبّ الدين الخطيب . السلفية ١٣٨٢هـ
٤٠ـ الإيناس للوزير المغربى ٤١٨ هـ
تحقيق حمد الجاسر الرياض . ١٩٨٠م
٤١ـ أيام العرب . د . عادل جاسم البياتى الأول فقط .
بغداد سنة ١٩٧٦م

(ب)

٤٢ـ البارع لأبى على القالى ٣٤٠ هـ

تحقيق د . هاشم الطعان بيروت ١٩٧٥م

٤٣ـ البحر المحيط لأبى حيان الأندلسى ٧٥٤ هـ ، السعادة بمصر ١٣٢٨ هـ

٤٤ـ برنامج شيوخ الرعينى ٦٦٦هـ

تحقيق ابراهيم شبوح ، دمشق ١٩٦٢م

٤٥ـ البرهان فى علوم القرآن للزركشى ٧٩٤هـ

تحقيق أبى الفضل ، الحلبى بمصر ١٩٥٧م ـ ١٩٥٨م

٤٦ـ بغية الوعاة = طبقات النحويين

٤٧ـ البلغة فى تاريخ أئمة اللغة للفيروزابادى ٨١٨هـ

تحقيق محمد المصرى ، دمشق ١٩٨٢م

٤٨ـ البيان فى غريب اعراب القران لابن الأنبارى ٥٧٧هـ

تحقيق طه عبد الحميد . القاهرة ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠م

٤٩ـ البيان والتبيين للجاحظ ٢٠٦هـ

تحقيق عبد السلام محمد هارون مصر ١٩٤٨م

(ت)

٥٠ـ تأويل مشكل القران لابن قتيبة ٢٧٦ هـ

تحقيق سيد احمد صقر ، دار التراث القاهرة ١٩٧٣م

٥١ـ تاج العروس للزبيدى ١٢٠٥هـ

طبعة الكويت ١ ـ ١٨ ، والخيرية بمصر ١٣٠٦هـ

٥٢ـ تاريخ الأدب العربى لبروكلمان (الترجمة العربية)

١ ـ ٣ ترجمة د : عبدالحليم النجار ٤ ـ ٦ ترجمة د : رمضان عبد التواب ،

و د : سيد يعقوب بكر . القاهرة ١٩٧٤ ـ ١٩٧٥م

٥٣ـ تاريخ اربل لابن المستوفى الاربلى ٦٣٩ هـ (جزء منه)

تحقيق د : سامى الصقار بغداد ١٩٨٠م

٥٤ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ٤٦٣ هـ

السعادة بمصر ١٩٣١م

٥٥ـ تاريخ الطبرى ٣١٠ هـ

تحقيق أبي الفضل دار المعارف بمصر

٥٦ـ تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضى ٤٠٣هـ

الدار المصرية للتاليف والترجمة القاهرة ١٩٦٦م

٥٧ـ التبيان فى شرح الديوان المنسوب الى العكبرى ٦١٦ هـ

تحقيق مصطفى السقا واخرين الحلبى بمصر ١٩٥٦م

٥٩ـ تحصيل عين الذهب ... (شرح أبيات سيبويه) للأعلم ٤٧٦ هـ

= انظر الكتاب لسيبويه .

٦٠ـ تحفة الأبيه .. للفيروزابادى ٨١٨هـ = (نوادر المخطوطات)

٦١ـ تفسير الطبرى ٣١٠ هـ

تحقيق محمود شاكر ١ ـ١٦ دار المعارف

وطبعة الحلبى بمصر ١٩٥٤م

٦٢ـ تفسير القرطبى ٦٧١هـ = الجامع لأحكام القران دار الكتب

٦٣ـ تفسير الزمخشرى ٥٣٨ هـ = الكشاف

مطبعة الحلبى بمصر ١٩٥٤م

٦٤ـ التّقفية فى اللغة للبندنيجى ٢٨٤هـ

تحقيق خليل ابراهيم العطية بغداد ١٩٧٦م

٦٥ـ التّكملة والذّيل والصلة للمراكشى ٧٠٣ هـ

حقق بعض اجزائه د : احسان عباس و د : محمد بن شريفة دار الثقافة ببيروت

٦٦ـ التّكملة لوفيات النقله للمنذرى ٦٥٦هـ

تحقيق بشار عواد معروف النجف ١٣٨٨هـ ١ ـ٨ (قطعة منه)

٦٧ـ التّكملة والذيل والصله للصغانى ٦٥٠ هـ

دار الكتب المصريـة .

٦٨ـ تلخيص مجمع الآداب فى معجم الألقاب لابن الفوطى ٧٢٣هـ (القسم الرابع)

تحقيق د٠ مصطفى جواد دمشق ١٩٦٥م

٦٩ـ التمّام فى تفسير شعر هذيل لابن جنى ٣٩٢ هـ (قطعة منه)

تحقيق احمد مطلوب واخرين بغداد ١٩٦٢م

٧٠ـ تهذيب الأسماء واللغات للنووى ٦٧٦ هـ المنيرية ٠

٧١ـ تهذيب اللغة للأزهرى ٣٧٠ ٠ القاهرة : ١٩٦٤ ـ ١٩٦٧م

٧٢ـ تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى ٨٥٢ هـ حيدر اباد ١٣٢٥ هـ

٧٣ـ التَّوطئة لأبى على الشلوبين ٦٤٥ هـ

تحقيق يوسف أحمد المطوع القاهرة ١٩٧٣م

٧٤ـ التيسير فى القراءات السبع لأبى عمرو الدانى ٤٤٤ هـ

تحقيق اوتو برتزل استانبول ١٩٣٠م

(ث)

٧٥ـ ثلاثة كتب فى الأضداد

تحقيق هفنر المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩١٢م

٧٦ـ ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب للثعالبى ٤٢٩ هـ

تحقيق ابى الفضل مصر ١٩٦٥م

(ج)

٧٧ـ الجبال والأمكنة والمياه للزمخشرى ٥٣٨ هـ تحقيق إبراهيم السامرائى بغداد ١٩٦٨م

٧٨ـ الجُمل للزجاجى ٣٤٠ هـ تحقيق ابن أبى شنب الطبعة الثانية باريس ١٩٥٢م

٧٩ـ جمهرة الأمثال لأبى هلال العسكرى ٣٩٥هـ

تحقيق د٠ عبد المجيد قطامش وابى الفضل مصر ١٩٦٤م

٨٠ـ جمهرة انساب العرب لابن حزم ٤٥٦ هـ

تحقيق عبد السلام هارون دار المعارف بمصر ١٩٧١م

٨١ـ جمهرة أنساب قريش للزبير بن بكار ٢٥٦ هـ

تحقيق محمود شاكر الجزء الاول مطبعة المدنى بمصر ١٣٨١هـ

(د)

٩٥ـ الدُّرة الفاخرة لحمزة الاَصفهانى ٣٥١ هـ

تحقيق عبد المجيد قطامش مصر ١٩٧١ـ ١٩٧٢م

٩٦ـ دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجانى ٤٧١ هـ

المطبعة العربية بمصر

٩٧ـ ديوان الأحوص

تحقيق عادل سليمان القاهرة ١٩٧٠م

٩٨ـ ديوان الأخطل بشرح السكرى

تحقيق د . فخر الدين قباوة حلب ١٩٧١م

٩٩ـ ديوان الأدب للفارابى ٣٥٠ هـ

أحمد مختار عمر القاهرة

١٠٠ـ ديوان أبى الأسود الدُّؤلى

تحقيق محمد حسن آل ياسين ،بيروت ١٩٧٤م

١٠١ـ ديوان الأسود بن يعفر

تحقيق د . نورى حمودى القيسى ، بغداد ١٩٧٠م

١٠٢ـ ديوان الأعشى

تحقيق د . محمد محمد حسين

المطبعة النموذجية بمصر

١٠٣ـ ديوان امرىء القيس

تحقيق ابى الفضل ابراهيم . القاهرة ١٩٦٩م وطبعة ابن ابى شنب الجزائر ١٩٧٤م

١٠٤ـ ديوان أوس بن حجر

تحقيق د . محمد يوسف نجم بيروت ١٩٦٠م

١٠٥ـ ديوان بشار بن برد

محمد الطاهر بن عاشور الشركة التونسية للتوزيع ،والشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر ١٩٧٦م

١٠٦ــ ديوان بشر بن أبى خازم

تحقيق عزة حسن ، دمشق ١٩٧٣م

١٠٧ــ ديوان ثوبه بن الحمير

تحقيق خليل العطيه ،بغداد ١٩٦٨م

١٠٨ــ ديوان جرير

تحقيق نعمان أمين طه دار المعارف بمصر ١٩٦٩م

١٠٩ــ ديوان جميل

تحقيق د • حسين نصار القاهرة مكتبة مصر ١٩٦٨م

١١٠ــ ديوان حاتم الطائى

تحقيق عادل سليمان ،المدنى بمصر

١١١ــ ديوان الحارث بن حلزة اليشكرى

تحقيق هاشم الطعان بغداد ١٩٦٩م

١١٢ــ ديوان حسان بن ثابت

تحقيق د • وليد عرفات بيروت

١١٣ــ ديوان الخرنق

تحقيق د : حسين نصار دار الكتب ١٩٦٩م

١١٤ــ ديوان ذى الأصبع العدوانى

تحقيق عبد الوهاب العدوانى ،و محمد نايف الدليمى الموصل ١٩٧٣م

١١٥ــ ديوان ذى الرُّمة بشرح أبى نصر الباهلى

تحقيق د • عبد القدوس ابو صالح • دمشق ١٩٧٢ م ــ ١٩٧٣م

١١٦ــ ديوان روءبة (مجموع اشعار العرب)

نشره وليم بن آلورد لايبزك ١٩٠٣م

١١٧ــ ديوان زيد الخيل

تحقيق نورى حمودى القيسى ،النجف ١٩٦٨ م

١١٨ــ ديوان سُحيم عبد بني الحسحاس

تحقيق عبد العزيز الميمنى الراكونى ، دار الكتب المصرية ١٩٥٠م

١١٩ــ ديوان سَلامة بن جندل السعدى

تحقيق د : فخر الدين قباوة حلب ١٩٦٨م

١٢٠ــ ديوان سُويد بن أُبى كاهل اليشكرى

تحقيق شاكر العاشور البصرة ١٩٧٢م

١٢١ــ ديوان الشَّماخ بن ضرار

تحقيق صلاح الدين الهادى ، دار المعارف بمصر ١٩٦٨م

١٢٢ــ ديوان طرفة بشرح الأعلم

تحقيق درية الخطيب ولطفى الصقال ، دمشق ١٩٧٥م

١٢٣ــ ديوان الطرماح

تحقيق عزة حسن دمشق ١٩٦٨م

١٢٤ــ ديوان الطفيل الغنوى

تحقيق محمد عبد القادر أحمد بيروت ١٩٦٨م

١٢٥ــ ديوان عامر بن الطفيل

بيروت ١٩٦٢م

١٢٦ــ ديوان العبَّاس بن مرداس

تحقيق يحيى الجبورى بغداد ١٩٦٨م

١٢٧ــ ديوان عبيد بن الأبرص

تحقيق د / حسين نصار ، القاهرة ١٩٥٧م

١٢٨ــ ديوان عُبيد الله بن قيس الرقيات

تحقيق د • محمد يوسف نجم بيروت ١٩٥٨م

١٢٩ــ ديوان العَجَّاج بشرح الأصمعى

تحقيق د • عبد الحفيظ السطلى ، دمشق ١٩٧١م

١٣٠ــ ديوان عدى بن زيد

تحقيق محمد جبار المعيبد ، بغداد ١٩٦٥م

١٣١ـ ديوان الحَرجى

تحقيق خضر الطّائى ورَشيد العبيدى ،بغداد ١٩٥٦م

١٣٢ـ ديوان علقمة الفحـل

تحقيق لُطفى الصّقال ودرية الخطيب ، حلب ١٩٦٩م

١٣٣ـ ديوان عمربن أبى ربيعة

تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ، السعادة بمصر ١٩٦٠م

١٣٤ـ ديوان عمرو بن قميئة

تحقيق حسن كامل الصيرفى ،القاهرة ١٩٧٠ (مجلة معهد المخطوطات)

وتحقيق خليل العطية بغداد ١٩٧٢م

١٣٥ـ ديوان عمرو بن معدى كرب الزبيدى

تحقيق مطاع الطرابيشى ، دمشق ١٩٧٤م

١٣٦ـ ديوان عنترة

تحقيق محمد سعيد مولوى ،دمشق المكتب الإسلامى

١٣٧ـ ديوان الفرزدق

دار صادر بيروت ١٩٦٦م و طبعة الصاوى

١٣٨ـ ديوان القتّال الكلابى

تحقيق إحسان عباس ، بيروت ١٩٦١م

١٣٩ـ ديوان القطامى

تحقيق إبراهيم السامرائى ،واحمد مطلوب بيروت ١٩٦٠م

١٤٠ـ ديوان أبى قيس بن الأسلت

تحقيق د ٠ حسن محمد باجودة ،القاهرة ١٩٧٣م

١٤١ـ ديوان قيس بن الخطيم

تحقيق د ٠ ناصر الدين الأسد ،بيروت ١٩٦٧م

١٤٢ـ ديوان كثير

جمع وتحقيق إحسان عباس ، بيروت ١٩٧١م

١٤٣ـ ديوان كعب بن زهير

دار الكتب المصرية ١٩٥٠م

١٤٤ـ ديوان لبيد بن ربيعة

تحقيق إحسان عبّاس ، الكويت ١٩٦٢م

١٤٥ـ ديوان ليلى الأخيلية

تحقيق خليل و جليل العطية بغداد ١٩٦٧م

١٤٦ـ ديوان مالك بن الريب

تحقيق نوري حمودي القيسي القاهرة ١٩٦٩م (مجلة معهد المخطوطات)

١٤٧ـ ديوان المتلمس الضّبعي

تحقيق حسن كامل الصيرفي القاهرة ١٩٧٠م (مجلة معهد المخطوطات)

١٤٨ـ ديوان مجنون ليلى

تحقيق عبد الستار فراج القاهرة

١٤٩ـ ديوان مسكين الدارمي

تحقيق خليل العطية بغداد سنة ١٩٧٠م

١٥٠ـ ديوان ابن مقبل

تحقيق عزة حسن ، دمشق ١٩٦٢م

١٥٢ـ ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ٣٩٥ هـ

القاهرة ١٩٥٢م

١٥٣ـ ديوان معن بن أوس

تحقيق د ٠ نوري حمودي القيسي ، د ٠ حاتم الضامن بغداد سنة ١٩٧٧م

١٥٤ـ ديوان النّابغة الذبياني

تحقيق د ٠ شكري فيصل بيروت ١٩٦٨م

١٥٥ـ ديوان ابن هرمة القرشي

تحقيق محمد جبار المعيبد ، النجف ١٩٦٩م

(ذ)

١٥٦ـ ذيل الأمالي لأبي علي القالي ٣٤٠ هـ

دار الكتب ١٩٢٦م

١٥٧ـ ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب

مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ١٩٥٢م

(ر)

١٥٨ـ ربيع الأبرار للزمخشري ٥٣٨ هـ

تحقيق د. سليم النعيمي بغداد ١٩٧٦م الجزء الأول

١٥٩ـ الرَّدّ على الزبيدي في لحن العوام لابن هشام ٥٧٧هـ

تحقيق د. عبد العزيز مطر نشر جزءا منه في (مجلة معهد المخطوطات)

١٩٦٦م

١٦٠ـ وَصْف المباني في حروف المعاني للمالقي ٧٠٢هـ

تحقيق أحمد محمد الخراط. دمشق ١٩٥٧م

١٦١ـ الرَّوض الأُنُف للسهيلي ٥٨١ هـ

تحقيق عبدالرحمن الوكيل القاهرة ١٩٦٧م

١٦٢ـ الرَّوض المعطار للحميري محمد بن عبد المنعم

تحقيق د. إحسان عباس

(ز)

١٦٣ـ زادُ المَسير في علم التفسير لابن الجوزي ٥٩٧هـ

المكتب الإسلامي دمشق ١٩٦٥م

١٦٤ـ الزَّاهر لابن الأنباري ٣٢٨ هـ

تحقيق د. حاتم الضامن بغداد ١٩٧٩م

١٦٥ـ الزَّاهر لأبي منصور الأزهري ٣٧٠هـ

تحقيق محمد جبر الألفي الكويت ١٩٧٩م

١٦٦ـ زَهر الآداب للحُصري القيرواني ٤٥٣هـ

تحقيق البجاوي ١٩٥٣م

(س)

١٦٧ـ السَّبعة في القراءات لابن مجاهد ٣٢٤ هـ

تحقيق شوقي ضيف دار المعارف بمصر ، ١٩٧٢م

١٦٨ـ سرّ صناعة الإعراب لابن جني ٣٩٢هـ

تحقيق مصطفى السّقا وآخرين مصر ١٩٥٤م

سِمط اللّآلي = اللآلـي

١٦٩ــ السّيرة النَّبوية لابن هشام محمد بن عبد الملك ٢١٣هـ

تحقيق مصطفى السقا وآخرين الحلبي بمصر ١٩٥٥م

(ش)

١٧٠ــ شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ١٠٩٣هـ

مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٠هـ

١٧١ــ شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٣٨٥هـ

تحقيق محمد علي سلطاني ، دمشق ١٩٧٦م

١٧٢ــ شرح أبيات المغني للبغدادي ١٠٩٣هـ

١ ــ ٧ ، دمشق ١٩٧٣ــ ١٩٨٠م

١٧٣ــ شرح اختيارات المفضل الضبي للتبريزي ٥٠٢هـ

تحقيق د . فخر الدين قباوة دمشق ١٣٩١هـ

١٧٤ــ شرح أشعار هذيل للسكري ٢٧٥هـ

تحقيق عبد الستار أحمد فراج دار العروبة بمصر ١٣٨٤هـ

١٧٥ــ شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهري ٩٠٥هـ

الحلبي بمصر .

١٧٦ــ شرح التّصريف الملوكي لابن يعيش ٦٤٣ هـ

تحقيق د . فخر الدين قباوة حلب ١٩٧٣م

١٧٧ــ شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٦٦٩ هـ (الشرح الكبير)

تحقيق صاحب ابو جناح الجزء الأول سنة ١٩٨٠م

١٧٨ــ شرح ديوان أبي محجن الثقفي لأبي هلال العسكري ٣٩٥ هـ

١٧٩ــ شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٥٠٢هـ

تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد مطبعة حجازي القاهرة

١٨٠ــ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٤٢١هـ

تحقيق احمد أمين وعبد السلام هارون القاهرة ١٩٥١م

١٨١ــ شرح ديوان زهير

نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب

١٨٢ــ شرح شواهد المغني للسيوطي ٩١١هـ دمشق ١٩٦٦م

١٨٣ـ شرح عمدة الحافظ لابن مالك ٦٧٢هـ

تحقيق عدنان الدورى ، بغداد ١٩٧٧م

١٨٤ـ شرح القصائد التسع المشهورات لابن النحاس ٣٣٧هـ

تحقيق : أحمد خطاب العمر ، بغداد ١٩٧٣م

١٨٥ـ شرح القصائد العشر للتبريزى ٥٠٢هـ

تحقيق د٠ فخر الدين قباوة ، حلب ١٩٧٣م

١٨٦ـ شرح الكافية للرضى ٦٨٤هـ

الآستانة ١٢٧٥هـ ، وطبعة ليبيا (الجزء الأول)

١٨٧ـ شرح ما يقع فيه التصحيف والتَّحريف لأبى أحمد العسكرى ٣٨٢هـ

تحقيق عبد العزيز أحمد ، الحلبى بمصر ١٩٦٣م

١٨٨ـ شرح المفصل لابن يعيش ٦٤٣هـ

ادارة الطباعة المنيرية بمصر

١٨٩ـ شرح المفضليات لابن الأنبارى القاسم بن بشار ٣٠٤هـ

تحقيق لايل بيروت ١٩٢٠م

١٩٠ـ شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ٦٥٦هـ

تحقيق أبى الفضل ١٩٦٧م

١٩١ـ شعر الحارث بن ظالم

تحقيق عادل البياتى ، بغداد ١٩٧٢م

١٩٢ـ شعر حارثة بن بدر

تحقيق د٠ نورى حمودى القيسى بغداد ١٩٧٤م

١٩٣ـ شعر أبى حَيَّة النميرى

تحقيق يحيى الجبورى ٠ دمشق ١٩٧٥م

١٩٤ـ شعر خفاف بن ندبة

تحقيق د٠ نورى حمودى القيسى ، بغداد ١٩٦٨م

١٩٥ـ شعر الخوارج تحقيق د٠ إحسان عباس بيروت ١٩٧٤م ٠

١٩٦ـ شِعر أبى دؤاد الإيادى

تحقيق غرنباوم نشر ضمن كتاب (دراسات فى الأدب العربى)

١٩٧ـ شِعر الرّاعى النُّميرى

تحقيق د. ناصر الحانى دمشق ١٩٦٤م

١٩٨ـ شِعر ربيعة بن مقروم الضبى

تحقيق د. نورى حمودى القيسى بغداد ١٩٦٨م

١٩٩ـ شِعر أبى زبيد الطائى

تحقيق د. نورى حمودى القيسى بغداد ١٩٦٨م

٢٠٠ـ شِعر سُويد بن كُراع العُكلى

تحقيق د. حاتم الضامن ١٩٧٩م (المورد).

٢٠١ـ شِعر عبد الرّحمن بن حسان

تحقيق د. سامى مكى العانى ،بغداد ١٩٧١م

٢٠٢ـ شِعر عبدالله بن الزّبير الأسدى

تحقيق يحيى الجبورى بغداد ١٩٧٤م

٢٠٣ـ شِعر عبدة بن الطبيب

تحقيق د. يحيى الجبورى بغداد ١٩٧١م

٢٠٤ـ شِعر عبدالله بن الحُر الجُعفى

تحقيق نورى حمودى القيسى = (شعراء امويون)

٢٠٥ـ شِعر عمرو بن أحمر الباهلى

تحقيق حسين عطوان ،دمشق دار الحياة

٢٠٦ـ شِعر عمرو بن شأس

تحقيق د. يحيى الجبورى ، النجف ١٩٧٦م

٢٠٧ـ شِعر قيس بن زهير

تحقيق عادل البياتى النجف ١٩٧٢م

٢٠٨ـ شِعر الكُميت بن زيد الأسدى

تحقيق د. داود سلوم النجف ١٩٦٩م

٢٠٩ـ شعر مالك و متمم

تحقيق ابتسام مرهون الصفار بغداد ١٩٦٨م

٢١٠ـ شعر المثقب العبدى

تحقيق حسن كامل الصيرفي ، القاهرة ١٩٧٠م (مجلة معهد المخطوطات)

٢١١ـ شعر المخبل السعدى

تحقيق حاتم الضامن بغداد ١٩٧٣م (المورد)

٢١٢ـ شعر المرار بن سعيد الفقعسى = (شعراء امويون)

حققه د ٠ نورى حمودى القيسى

٢١٣ـ شعر المرقش الاكبر

تحقيق د ٠ نورى حمودى القيسى الرياض ١٩٧٠م (مجلة العرب)

٢١٤ـ شعر مزاحم العقيلى

تحقيق د ٠ نورى حمودى القيسى القاهرة ١٩٧١م (مجلة معهد المخطوطات)

٢١٥ـ شعر النابغة الجعدى ٠

المكتب الاسلامى دمشق ١٩٦٤م

٢١٦ـ شعر نصيب بن رباح

تحقيق د ٠ داود سلوم بغداد ١٩٦٨م

٢١٧ـ شعر النعمان بن بشير

تحقيق د ٠ يحيى الجبورى ، بغداد ١٩٦٨م

٢١٨ـ شعر النمر بن تولب

تحقيق نورى حمودى القيسى بغداد ١٩٦٩م

٢١٩ـ شعر هدبة بن الخشرم

تحقيق يحى الجبورى دمشق ١٩٧٦م

٢٢٠ـ شعر يزيد بن الطثرية

تحقيق د ٠ حاتم الضامن بغداد ١٩٧٣م

٢٢١ـ شعر يزيد بن مفرغ الحميرى

تحقيق د ٠ داود سلوم بغداد ١٩٦٨م

وتحقيق د ٠ عبد القدوس أبو صالح بيروت ١٩٧٥م

٢٢٢ـ شعراء امويو ن

د • نورى حمودى القيسى جامعة الموصل ١٩٧٦م

٢٢٣ـ الشّعر والشعراء لابن قتيبة ٢٧٦هـ

تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ١٩٦٦م

٢٢٤ـ شفاء الغليل للشهاب الخفاجى ١٠٦٩هـ

المنيرية بالأزهر ١٩٥٢م

(ص)

٢٢٥ـ الصّاحبى لابن فارس ٣٩٥هـ

تحقيق سيد أحمد صقر الحلبى بمصر ١٩٧٧م

٢٢٦ـ الصِّحاح للجوهرى ٣٩٣هـ

تحقيق احمد عبد الغفور عطار ١٩٥٦م

٢٢٧ـ صفة جزيرة العرب للهمدانى ٣٣٤ هـ

تحقيق محمد على الاكوع منشورات دار اليمامة الرياض ١٩٧٤م

٢٢٨ـ الصّناعتين لأبى هلال العسكرى ٣٩٥هـ

تحقيق محمد على البجاوى الحلبى بمصر ١٩٧١م

(ض)

٢٢٩ـ ضرائر الشعر لابن عصفور ٦٦٩هـ

تحقيق ابراهيم محمد ، دار الاندلس بيروت

(ط)

٢٣٠ـ طبقات الحنابلة لأبى يعلى ٥٢٦ هـ

تحقيق محمد حامد الفقى ، القاهرة ١٩٥٢م •

٢٣١ـ طبقات فحول الشعراء لابن سلام ٢٣٢هـ

تحقيق محمود محمد شاكر

٢٣٢ـ طبقات القرّاء (غاية النهاية) لابن الجزرى ٨٣٣

تحقيق برجستراسر و برتزل ، القاهرة ١٩٣٢ ـ ١٩٣٥ م

٢٣٣ـ طبقات القراء للذهبي ٧٤٨ هـ (معرفة القراء الكبار)

تحقيق جاد الحق مصر ١٩٦٩م

٢٣٤ـ طبقات الحنفية = (الجواهر المضيه) للقرشي ٧٧٥هـ

تحقيق د ٠ عبد الفتاح الحلو ١ـ٢ فقط

و طبعة حيدر آباد ١٣٣٢هـ

٢٣٥ـ طبقات الشافعية للأسنوى ٧٧٢هـ

تحقيق د ٠ عبد الله الجبورى بغداد ١٩٧٠ـ١٩٧١م

٢٣٦ـ طبقات الشافعية (الطبقات الكبرى) للسبكى ٧٧١هـ

تحقيق محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو الحلبي بمصر

٢٣٧ـ طبقات المفسرين للداودى ٩٤٥هـ

تحقيق على محمد عمر القاهرة ١٩٧٢م

٢٣٨ـ طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة ٨٥١هـ

الأول فقط تحقيق د ٠ محسن عياض بغداد ١٩٧٤م

٢٣٩ـ طبقات النحاة واللغويين للزبيدى ٣٧٩ هـ

تحقيق أبي الفضل دار المعارف بمصر ١٩٧٣م

٢٤٠ـ طبقات النحاة للسيوطي ٩١١هـ = (بغية الوعاة)

(ع)

٢٤١ـ العُباب للصغانى ٦٥٠ هـ

تحقيق محمد حسن آل ياسين بغداد ١٩٧٧م (الأول فقط)

٢٤٢ـ العَصا لأُسامة بن منقذ ٥٨٤ هـ

تحقيق حسن عباس الهيئة المصرية ـ الاسكندرية

٢٤٣ـ عيون الأخبار لابن قتيبة ٢٧٩هـ

دار الكتب المصرية ١٩٢٥ ـ١٩٣٠م

٢٤٤ـ العين للخليل بن أحمد ١٧٠ هـ

تحقيق عبدالله درويش بغداد ١٩٦٧م

(غ)

٢٤٥ـ غريب الحديث لأبى عبيد ٢٢٤هـ

حيدر آباد ١٩٦٥ـ ١٩٦٧م

٢٤٦ـ غريب الحديث لابن قتيبة ٢٧٦هـ

تحقيق د : عبدالله الجبورى بغداد ١٩٧٧م

وتحقيق د : رضا السويسى الجزء الأول تونس ١٩٧٩م

غريب الحديث لابن الأثير ٦٠٦ هـ = النهاية

غريب الحديث للزمخشرى ٥٣٨ هـ = الفائق

(ف)

٢٤٧ـ الفائق فى غريب الحديث للزمخشرى ٥٣٨ هـ

تحقيق ابى الفضل والبجاوى الحلبى بمصر

٢٤٨ـ الفاخر للمفضل بن سلمة ٢٩١هـ

تحقيق ٠ عبد العليم الطّحاوى مصر ١٩٦٠م

٢٤٩ـ الفتوح لابن اعثم الكوفى ٣١٤هـ ـ تقريبا ـ

حيدر آباد ١٩٦٩م

٢٥٠ـ الفرق لثابت بن أبى ثابت ؟ القرن الرابع

تحقيق محمد الفاسى فاس ١٩٧٤م

٢٥١ـ فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال لأبى عبيد البكرى ٤٨٧ هـ

تحقيق إحسان عباس ،وعبد المجيد عابدين بيروت ١٩٧١م

٢٥٢ـ فهرست ما رواه عن شيوخه ابن خير الاشبيلى ٥٧٥هـ بيروت ١٩٦٢م

٢٥٣ـ الفوائد المحصورة فى شرح المقصورة لابن هشام اللخمى ٥٧٥ هـ

تحقيق أحمد عبد الغفور عطار بيروت ١٩٨٠م

٢٥٤ـ فوات الوفيات لابن شاكر ٧٦٤هـ

تحقيق د ٠ إحسان عباس بيروت ١٩٧٣ـ ١٩٧٤م

(ق)

٢٥٥ـ القوافى للأخفش الاوسط ٢١٦ هـ

تحقيق احمد راتب النفاخ بيروت ١٩٧٤م

٢٥٦ـ القِسطاس فى العروض للزمخشرى ٥٣٨ هـ

تحقيق د٠ بهيجة الحسينى بغداد ١٩٦٩م

(ك)

٢٥٧ـ الكامل للمبرد ٢٨٥هـ

تحقيق أبى الفضل وسيد شحاته

٢٥٨ـ الكامل فى التاريخ لا بن الاثير +٦٣ هـ ٠ دار صادر بيروت ١٩٦٦م

٢٥٩ـ الكتاب لسيبويه ١٨٠هـ

بولاق ١٣١٦ـ١٣١٧ هـ وبهامش شرح شواهده للأعلم

٢٦٠ـ كشف الظنون لحاجى خليفة ١٠٦٧هـ

استانبول ١٩٤١م

٢٦١ـ الكشف عن وجوه القراءات لمكى بن أبى طالب ٤٣٨ هـ

تحقيق محى الدين رمضان دمشق ١٩٧٤م

٢٦٢ـ كنى الشعراء لمحمد بن حبيب = (نوادر المخطوطات)

(ل)

٢٦٣ـ اللآلى شرح أمالى القالى لا بى عبيد البكرى ٤٨٧ هـ

القاهرة ١٣٥٤هـ

٢٦٤ـ اللامات للزجاجى ٣٤٠هـ

تحقيق د٠ مازن المبارك دمشق ١٩٦٩م

٢٦٥ـ اللباب لا بن الأثير ٦٣٠هـ

مصر ١٣٥٦هـ

٢٦٦ـ لسان العرب لا بن منظور ٧١١ هـ

طبعة بولاق وطبعة بيروت ١٩٦٨م

٢٦٧ـ لسان الميزان لابن حجر ٨٥٢هـ
حيدر اباد ١٣٣١هـ

٢٦٨ـ اللمع فى علم العربية لابن جنى ٣٩٢هـ
تحقيق فائز فارس دار الثقافة الكويت

٢٦٩ـ ليس فى كلام العرب لابن خالوية ٣٧٠هـ
تحقيق احمد عبد الغفور عطار بيروت ١٩٧٩م

(م)

٢٧٠ـ ما بنته العرب على فَعَالِ للصغانى ٦٥٠هـ
تحقيق عزة حسن دمشق ١٩٦٤م

٢٧١ـ ما يجوز للشاعر فى الضرورة للقزاز القيروانى ٤١٢هـ
تحقيق المنجي الكعبى ، الدار التونسية ١٩٧١م

٢٧٢ـ ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج ٣١١ هـ
تحقيق هدى محمود قراعه القاهرة ١٩٦٧م

٢٧٣ـ المُبهج فى تفسير أسماء شعراء الحماسة لابن جنى ٣٩٢هـ
الترقى ، دمشق ١٣٤٨هـ

٢٧٤ـ مَجاز القرآن لابى عبيدة ٢١٠هـ
تحقيق محمد فؤاد سزكين ، السعادة بمصر ١٩٥٤ـ ١٩٦٢م

٢٧٥ـ مجالس ثعلب ٢٩٢هـ
تحقيق عبد السلام هارون دار المعارف بمصر ١٩٦٠م

٢٧٦ـ مجالس العلماء للزجاجى ٣٤٠هـ
تحقيق عبد السلام هارون الكويت ١٩٦٢م

٢٧٧ـ مجمع الأمثال للميدانى ٥١٨هـ
تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ، السعادة بمصر ١٩٥٩م

٢٧٨ـ المُحبَّر لمحمد بن حبيب ٢٤٥هـ
حيدر اباد ١٩٤٢م

٢٧٩ــ المحتسب لابن جنى ٣٩٢هـ

تحقيق على النجدى وآخرين القاهرة ١٩٦٦، ١٩٦٩م

٢٨٠ــ المحرر الوجيز لابن عطية ٥٤٦ هـ

تحقيق المجمع العلمى بفاس ١ــ٧ فقط

٢٨١ــ المحكم لابن سيده ٤٥٨ هـ

الحلبى بمصر ١٩٥٨م ١ــ٦ فقط

٢٨٢ــ مختلف القبائل ومؤتلفها لابن حبيب ٢٤٥هـ

تحقيق حمد الجاسر مع كتاب (الايناس) تقدم ذكره

٢٨٣ــ المخصص لابن سيده ٤٥٨هـ ــ بيروت

٢٨٤ــ المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٣٢٨ هـ

تحقيق طارق الجنابى بغداد ١٩٧٨م

٢٨٥ــ المذكر والمؤنث للفراء ٢٠٧هـ

تحقيق د. رمضان عبد التواب ١٩٧٥م

٢٨٦ــ مراتب النحويين لأبى الطيب اللغوى ٣٥١هـ

تحقيق أبى الفضل مصر ١٩٥٥م

٢٨٧ــ مراصد الاطلاع لابن عبد الحق ٧٣٩ هـ

تحقيق البجاوى ،الحلبى بمصر ١٩٥٤م

٢٨٨ــ المزهر للسيوطى ٩١١هـ

تحقيق جاد المولى وآخرين الحلبى بمصر

٢٨٩ــ مشكل إعراب القرآن لمكى بن أبى طالب ٤٣٨ هـ

تحقيق د. حاتم الضامن بغداد ١٩٧٥م

٢٩٠ــ المصون فى الأدب لأبى احمد العسكرى ٣٨٢هـ

تحقيق عبد السلام هارون الكويت ١٩٦٠م

٢٩١ــ المعارف لابن قتيبة ٢٧٦هـ

تحقيق ثروت عكاشة دار المعارف بمصر ١٩٦٩م

٢٩٢ـ معانى الحروف للرمانى ٣٨٤هـ

تحقيق د٠ عبد الفتاح شلبى مصر ١٩٧٣م

٢٩٣ـ معانى القرآن للأخفش ٢١٦هـ

تحقيق فائز فارس ،الكويت ١٩٧٩م

٢٩٤ـ معانى القرآن للفراء ٢٠٧هـ

تحقيق نجاتى وآخرين القاهرة ١٩٥٥ـ١٩٧٢م

٢٩٥ـ المعانى الكبير لابن قتيبة ٢٧٦هـ

حيدر اباد ١٩٤٩هـ

٢٩٦ـ معاهد التنصيص للعباسى ٩٦٣هـ

تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ، السعادة بمصر ١٣٦٧هـ

٢٩٧ـ معجم الأدباء لياقوت الحموى ٦٢٦ هـ

دار المأمون بمصر ١٩٣٦م مطبعة مرجليوث

٢٩٨ـ معجم البلدان لياقوت ٦٢٦ هـ

بيروت ١٩٥٦م

٢٩٩ـ معجم شواهد العربية

عبد السلام هارون ،الخانجى بمصر ١٩٧٢م

٣٠٠ـ معجم ما استعجم لابى عبيد البكرى ٤٨٧هـ

القاهرة ١٩٤٥ـ١٩٥١م

٣٠١ـ معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة

الترقى ، دمشق ١٩٦٤م

٣٠٢ـ المعرّب للجواليقى ٥٤٠ هـ

تحقيق احمد محمد شاكر دار الكتب المصرية ١٩٦٩م

٣٠٣ـ المعمرون والوصايا لأبى حاتم

تحقيق عبد المنعم عامر الحلبى بمصر ١٩٦١م

٣٠٤ـ المغرب فى ترتيب المعرب للمطرزى ٦١٠ هـ

٣٠٥ـ مُغنى اللّبيب لابن هشام ٧٥٦هـ

تحقيق مازن المبارك ، ومحمد على حمدالله دار الفكر بيروت ١٩٦٤م

٣٠٦ـ المفصّل فى علم العربية للزمخشرى ٥٣٨ هـ

القاهرة ١٣٣٢هـ

٣٠٧ـ المفضّليات للمفضل الضبى

تحقيق أحمد شاكر ، وعبد السّلام هارون دار المعارف بمصر ١٩٦٤م

٣٠٨ـ مقاتل الطالبيين لأبى الفرج الأصبهانى ٣٥٦هـ

تحقيق سيد أحمد صقر ، القاهرة ١٩٤٩م

٣٠٩ـ المقاصد النحوية للعينى ٨٥٥هـ

بهامش خزانة الأدب ـ تقدم ذكره

٣١٠ـ مقاييس اللغة لابن فارس ٣٩٥ هـ

تحقيق عبد السلام هارون القاهرة ١٣٦٦هـ

٣١١ـ المقتضب للمبرد ٢٨٥ هـ

تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة

٣١٢ـ المقرب لابن عصفور ٦٦٩هـ

تحقيق د. عبدالله الجبور و د: عبد الستار الجوارى بغداد ١٩٧١م

٣١٣ـ الممتع فى التصريف لابن عصفور ٦٦٩هـ

تحقيق د. فخر الدين قباوة حلب ١٩٧٠م

٣١٤ـ الممتع فى صنعة الشعر لعبد الكريم النهشلى

تحقيق د. المنجى الكعبى الدار العربية ١٩٧٨م

وتحقيق د. محمد زغلول سلام دار المعارف بالاسكندرية

٣١٥ـ من اسمه عَمرو من الشّعراء لابن الجراح ٢٩٦هـ

تحقيق حمد الجاسر (مجلة العرب) (بعض)

٣١٦ـ المنتظم لابن الجوزى ٥٩٧ هـ

أجزاء منه فى حيدرآباد ١٣٥٧هـ

٣١٧ــ المُنصف لابن جنى ٣٩٢هـ

تحقيق ابراهيم مصطفى و عبد الله أمين مصر ١٩٥٤ ــ ١٩٦٠ م

٣١٨ ــ من نسب إلى أُمّه من الشعراء لابن حبيب = (نوادر المخطوطات)

٣١٩ــ المنمق لابن حبيب

حيدر آباد ١٩٦٤م

٣٢٠ــ منهج السّالك لأبى حيان الأندلسى ٧٥٤هـ

نشر بعضا منه جليزر نيو هافن ١٩٤٧م

٣٢١ــ المؤتلف والمختلف للآمدى ٣٧٠ هـ

تحقيق عبد الستار فراج الحلبى مصر ١٩٦١م

٣٢٢ــ الموشح للمرزبانى ٣٨٤هـ

تحقيق البجاوى ، القاهرة ١٩٦٥م

(ن)

٣٢٣ــ نَسب قريش لمصعب بن عبد الله الزبيرى

تحقيق بروفنسال القاهرة ١٩٥٣م

٣٢٤ــ النّشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ٨٣٣ هـ

مطبعة مصطفى محمد بمصر

٣٢٥ــ نَفح الطيب للمقرى التلمسانى

تحقيق إحسان عباس بيروت ١٩٦٨م

٣٢٦ــ النَقائض لأبى عبيدة ٢١٠ هـ

تحقيق بيفن ، ليدن ١٩٠٥ــ١٩٠٨م

٣٢٧ــ نَكت الهميان للصفدى

القاهرة ١٩١١م

٣٢٨ــ النِّهاية فى غريب الحديث لابن الأثير ٦٠٦هـ

تحقيق محمود الطناحى ــ الحلبى بمصر ١٩٦٣ــ١٩٦٥م

٣٢٩ــ النّوادر لأبى على القالى ٣٤٠هـ

مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٦م

٣٣٠ـ النَّوادر لأبى زيد الأنصارى

الكاثوليكية ، بيروت ١٨٩٤م

٣٣١ـ نوادر المخطوطات : حققها عبد السلام هارون القاهرة ١٩٥١ـ١٩٥٤م

٣٣٢ـ نور القبس لليغمورى ٦٧٣هـ

تحقيق زلهايم/الكاثوليكية بيروت ١٩٦٤م

(هـ)

٣٣٣ـ هدية العارفين للبغدادى

استانبول ١٩٦٤م

٣٣٤ـ همع الهوامع للسيوطى ٩١١هـ

السعادة بمصر ١٣٢٧هـ

(و)

٣٣٥ـ الواضح فى علم العربية للزبيدى ٣٧٩هـ

تحقيق أمين السيد دار المعارف بمصر ١٩٧٥م

٣٣٦ـ الوافى بالوفيات للصفدى ٧٦٤هـ

أجزاء منه باعتناء : ريتر ١٩٣٠ـ١٩٥٩م

٣٣٧ـ الورقة لابن الجراح ٢٩٦هـ

تحقيق عزام وفراج ط ٢ دار المعارف بمصر

٣٣٨ـ وفيات الأعيان لابن خلكان ٦٨١هـ

تحقيق احسان عباس ، دار الثقافة بيروت

٣٣٩ـ يتيمة الدهر للثعالبى ٤٢٩ هـ

تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ، السعادة بمصر ١٩٥٦م